العميد الركن د. ياسين سويد
(معرّب)

فرنسا والموارنة ولبنان

تقارير ومراسلات
الحملة العسكرية الفرنسية على سوريا
(١٨٦٠ ـ ١٨٦١)

شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

بيروت ـ لبنان

ص . ب . ٨٣٧٥

هاتف: ٣٥٣٠٠٠ ـ ٣٥٠٧٢١ ـ ٣٥٠٧٢٢ ـ ٣٤٤٢٣٦ ـ ٣٤٥٤٦٠

تلكس ـ ٢٢٦٦١

فاكس ـ ٠٠٣٥٧٩٥٢٢١٠٧

بناية الوهاد ـ شارع جان دارك ـ بيروت

الطبعة الاولى

١٩٩٢م ـ ١٤١٢هـ

تصميم الغلاف : لينا غيبة

الإهداء

إلى

الموارنة والدروز

اخوتي في المواطنة

واخوتي في العروبة

والمصير

بيروت في ١١ اذار ١٩٩١

العميد الركن د. ياسين سويد

(معرّب)

مقدمة تاريخية

بقلم المعرّب

في الثلاثين من آب عام ١٨٥٩، انفجر الصراع الدامي بين الدروز والموارنة في النواحي المختلطة من الجبل الدرزي وجبل لبنان، وعمّ كل تلك النواحي، بدءاً ببيت مري وجوارها، مروراً بالمتن وعين دارة ودير القمر وجزين، ثم تجاوزها الى صيدا وزحلة وراشيا وحاصبيا، فدمشق التي تعرض المسيحيون فيها لمجزرة اثارت الرأي العام الاوروبي عامة والفرنسي خاصة، الامر الذي جعل امبراطور فرنسا، الامبراطور نابوليون الثالث، يطلب من الدول الاوروبية الكبرى عقد مؤتمر لبحث الوضع الناجم عن هذه الاحداث في سوريا، وتم عقد المؤتمر في باريس بتاريخ ٣ آب ١٨٦٠ حيث ضم مندوبين عن كل من فرنسا وروسيا وبروسيا والنمسا وانكلترا (الدول الكبرى الخمس)، ومندوباً عن الامبراطورية العثمانية، وانتهى الى وضع بروتوكول [١] تقرر بموجبه ان «توجه حملة عسكرية اوروبية، يمكن ان يبلغ تعدادها ١٢ الف رجل، الى سوريا، للاسهام في اعادة الهدوء اليها» [٢]. على ان تقدم فرنسا نصف عديدها [٣].

ومما لا شك، فيه ان عقد المؤتمر لم يكن اكثر من تصرّف شكلي للدول المؤتمرة، اذ انه كان قد تم اتخاذ قرار أيضاً والحملة إلى سوريا اثر مشاورات مسبقة جرت بين هذه الدول وتركيا، كما كان قد تقرر ان تكون الحملة فرنسية في الاساس، ولا يخفى ما يحمله هذا القرار من اعتراف صريح بحق فرنسا في الوصاية على جبل لبنان، يؤكد ذلك الاعداد

---

(١) ـ انظر البروتوكول الصادر عن هذا المؤتمر في القسم الاول، وثيقة رقم ١٢.

(٢) ـ المادة الاولى من البروتوكول.

(٣) ـ المادة الثانية من البروتوكول.

لهذه الحملة خلال شهر تموز [٤]، كما تؤكده الموافقة المسبقة والصريحة على هذا «التدخل المسلح» [٥] من قبل السلطان العثماني، وموافقة حكومة الباب العالي كذلك على «احتلال سورية بقوات اوروبية تؤمن اساسا، او حتى خصوصا، من قبل فرنسا» [٦].

وبالفعل، فانه لم يمض اسبوعان تقريبا، وبالتحديد في ١٦ آب ١٨٦٠، حتى كانت طلائع الجيش الفرنسي تصل تباعا الى بيروت لتأدية المهمة التي اوكلتها اوروبا اليها، وهي مهمة حددها الجنرال دي بوفور دوتبول قائد الحملة في أمره العام الى العسكريين بتاريخ ٧ آب ١٨٦٠ وقبيل ابحاره من مرسيليا الى سوريا، بانها لمساعدة قوات السلطان «في الانتقام للانسانية المهانة» [٧]، ولم ينس بوفور ان يذكّر جنوده، في أمره العام هذا، بمآثر اجدادهم في الشرق، امثال «غودفروا دي بويون، والصليبيين، والجنرال بونابرت، وجنود الجمهورية الابطال» [٨] مما يجعل من هذه الحملة نوعا من الاستمرار للحملات الصليبية ولو بعد قرون.

واذا كان السبب المباشر لهذا الصراع واهياً وغير ذي أهمية (شجار عادي جرى بين درزي وماروني من بيت مري)، فمما لا شك فيه انه لم يكن السبب الحقيقي لذلك الصراع، وان كان قد استخدم كفتيل لتفجيره، كعادة الصراعات الكبرى في التاريخ، تنتهز الاحداث الصغيرة لتتفجر في الوقت المناسب، وغالبا ما تتعمّد أيد متآمرة افتعال هذه الاحداث الصغيرة بغية تفجير تلك الصراعات الكبرى. ثم ان الاحقاد الدفينة التي كانت لا تزال حية بين تينك الطائفتين لم يكن قد تسنى لها بعد ان توأد بسبب تكرّر تلك الصراعات المماثلة بينهما طيلة القرن التاسع عشر، خاصة وانها تعود الى خلافات عميقة الجذور بين الطائفتين.

أتى الموارنة الى جبل الشوف، خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر [٩]، حيث

---

(٤)ـ انظر القسم الاول، الوثائق ١ ـ ١١.

(٥)ـ القسم الاول، وثيقة رقم ١٥.

(٦)ـ Ismail, A.Documents diplomatiques et consulaires, T. 10 p. 18 - 19.

(٧)ـ القسم الاول، وثيقة رقم ١٨.

(٨)ـ م. ن. و. ن.

(٩)ـ الصليبي، كمال، بيت بمنازل كثيرة، ص ١٤٠.

تعهدوا الأرض لدى المقاطعجيين الدروز، ،واستطاعوا، خلال هذين القرنين، وبالتحديد، منذ منتصف القرن الثامن عشر، ان يكسبوا الامراء الشهابيين الى جانبهم بعد تحوّل هؤلاء الى المذهب الماروني(١٠)، حيث كان الامير يوسف ابن الامير ملحم الشهابي (١٧٧١ ـ ١٧٨٨) اول امير ماروني من اصل سني على امارة الدروز. وبامكاننا الاعتقاد ان «المارونية السياسية» المتمثلة بالاكليروس الماروني، قد بدأت تسعى، منذ العهد المعني، وبشكل جدي، الى بسط سيطرتها ونفوذها على جبل الشوف (او جبل الدروز) باعتباره امتدادا طبيعيا وضروريا للمدى الحيوي للموارنة في جبل لبنان (فيما يدفع إلى الظن أن التواجد العسكري للقوات اللبنانية في جبل الشوف، وفي ظل الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢، كان استمراراً ملحوظاً لهذه الاستراتيجية). واستمر الموارنة في سعيهم الدؤوب هذا طيلة العهد المعني، حين كثفوا هجرتهم الى ذلك الجبل واستطاعوا، بعلمهم وذكائهم، استمالة الامراء المعنيين، وخاصة اكبرهم، وهو الامير فخر الدين المعني الثاني، الذي جعل منهم امراء ومشايخ في الاقطاعات التابعة له وقادة في جيشه القوي، ومستشارين له في الحكم، واظهر من التسامح الديني نحوهم ما جعلهم يتسلمون اهم المراكز واخطرها في امارته، حيث مارسوا فيها طقوسهم الدينية(١١)، حتى التبشير، علنا وبكل حرية. ساعدهم في ذلك العداء المتجذر الذي استمر قائما بين الامير المعني والسلطنة. الا ان كل محاولاتهم، وكذلك محاولات توسكانة(١٢)، لتنصير الامير المعني باءت بالفشل.

الا ان ما استطاع الموارنة تحقيقه من سلطة ونفوذ في عهد فخر الدين اتاح لهم تحقيق الحلم الذي طالما تاقوا اليه، وهو تحويل الامارة في الشوف من امارة درزية الى امارة مارونية، وقد تم لهم ذلك على يد الامراء الشهابيين الموارنة بدءا من الامير يوسف، فمنذ

---

(١٠) ـ كان اول تنصر للشهابيين على المذهب الماروني عام ١٧٠٧ حينما تنصرت ارملة الامير بشير الاول مع ابنها وابنتها، وتنصّر بعدهم الامير علي حيدر الشهابي، ثم ابناء الامير ملحم الشهابي، ثم الامراء اللمعيون. انظر كتابنا: «التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين» الجزء الثاني، الامارة الشهابية، ص ٧٣ ـ ٧٤ وص ١٦٢ ـ ١٦٨.

(١١) ـ انظر كتابنا «التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين» الجزء الاول، الامارة المعنية، ص ١٦٥ ـ ١٦٦.

(١٢) ـ م ن. ج١: ١٧٢ ـ ١٧٥ وص ١٧٨ ـ ١٨٣

عهد هذا الامير اصبح الموارنة يطلقون على امارة الدروز اسم «الامارة المارونية»، ولم يتورع هؤلاء عن ان يطالبوا، بعد سقوط الامير بشير الثاني الكبير، عام ١٨٤٠، «ان الحاكم دايما على جبل لبنان وانطيلبنان، بحسب المعتاد القديم، لا يكون الا مارونيا من العايلة الشهابية الشريفة»(١٣). مقابل ذلك، نرى الدروز، بدورهم، يعترضون، على ان يكون حاكم الامارة مارونيا، فيرفعون الى الباب العالي، في عهد الامير بشير الثالث عام ١٨٤١، عريضة يطالبون فيها بان يكون حاكم الامارة درزيا وليس مارونيا، وقد جاء في هذه العريضة:

«لما كانت الطائفة الدرزية تدين بالاسلامية منذ عدة قرون ظل اجدادنا خاضعين لاوامر الباب العالي، ولبثنا ناهجين نهجهم باخلاص وامانة حتى سنة ١٢٤١ هـ.. وفي ذلك التاريخ، كان يتولى امورنا ثلاثة مشايخ جددهم الشيخ بشير جنبلاط وعلي عمر والسيد حسين احمد، فهذان الاخيران كانا حاميي ذمار عشيرتنا وممثلينا في كل شؤوننا التي كانت قيد مداولاتها في منتدياتها. واستمررنا حتى ذلك العهد ننعم في بحبوحة السعادة والامن العام. على ان هذه الحالة تبدلت في عهد حكومة عبدالله باشا والي صيدا، اذ امر بفصل الشيخين المشار اليهما، ووكل ادارة شؤوننا الى رئيس الامة المسيحية الامير بشير حاكم الجبل سابقا الموجود في المنفى. فهذا الامير نشأ مسلما ثم اعتنق الديانة المسيحية، انما كان يجتهد بان يظهر امامنا بمظهر مسلم ولكنه، بدون ريب، كان مسيحيا، وخلا ما تقدم، فقد كان يعاملنا برعاية متناهية تفضل معاملته للمسيحيين، وبقي مثابرا على نهجه حتى يوم نفيه.

«اما اليوم، فان الامير الكبير الذي يحكم الجبل، فلكونه مسيحياً، ينزل بنا ضروب الاحتقار، ساعيا لاذلالنا حملاً لنا على اعتناق ديانته، بل انه يكرهنا عليها، فلا يسعنا ان نحتمل اضطهادات هذا الامير والامة المسيحية ولا استبدادهما بنا، فهما يحاولان اخراجنا من دايرة الطاعة الواجبة علينا للباب العالي وادخالنا في طاعة غير المؤمنين، مما لا يمكننا قبوله، لاننا لا نرضى ابدا المروق عن طاعة الباب العالي الذي اظلّنا في كل آن

---

(١٣)ـ رستم، اسد، الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا، ج٥: ٢١٠، وثيقة رقم ٥٨٩ (الشروط التي رفعها الموارنة الى الباب العالي، وتتعلق معظمها بحرية الممارسة الدينية وبحكم ماروني للامارة).

بحمايته. واننا لنجاهر تكرارا باننا لن نلوذ ابدا بكنف حماية الاجانب ولو كان في ذلك ابادتنا جميعا، نحن ونساؤنا واولادنا.

«لقد طالما كنا اوفر وجاهة من المسيحيين، محترمي الجانب، فكيف نطيق ان نكون تحت سيطرتهم اذلاء مهانين؟ لامراء ان هذه الحالة لا تلائمنا، وحكومة جلالة السلطان لا ترضى بها. ان اجدادنا ما فتئوا منذ عهد عهيد خَدَمة الباب العالي الامناء، ونحن نستمر على مثالهم، معلنين تمسكنا باهداب الاسلامية، وحتى الآن ليس في طاقة احد ان يتهمنا بالتقاعد عن القيام بواجبات الخضوع لحكومة الباب العالي. وعليه، فمن المحال ان نقبل البقاء تحت سيطرة حكومة مسيحية والخضوع لها ولاوامرها. فنسترحم من جلالة السلطان العظيم الرؤوف، نصرالله اعلامه، ان يتنازل فيرعانا بعين عنايته ويعين علينا رئيسا كما كان الحال في عهد الشيخ بشير جنبلاط، وتصدر اوامره الشاهانية فيعهد اليه بادارة شؤوننا بموجب فرمان سام يقلده هذا المنصب لخير بلادنا وشرفها الخ...»(١٤).

وهكذا، ففي الوقت الذي كان الموارنة يسيطرون على الحكم في «امارة الدروز» بفضل الشهابيين، كان الدروز يشعرون بالغبن الذي احاق بهم، في امارتهم، بعد افول نجم المعنيين، وفي ظل الشهابيين، خاصة وان «الدرزية» كانت تعبيرا عن «جنسية» اكثر منها تعبيرا عن مذهب او طائفة، فالدرزي هو احد رعايا الامارة الدرزية درزيا كان ام مسيحيا، و «الدروز المسيحيون Les Druses chrétiens »هم الرعايا المسيحيون في امارة الدروز، اما الدروز مذهباً، او «الدروز الروحيون Les Druses spirituels » فهم الدروز في هذه الامارة(١٥).

ولا بد من القول ان الموارنة مدينون، في نجاحهم هذا، الى الامراء الشهابيين الذين

---

(١٤)ـ الخازن، فيليب وفريد، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٩١٠، ج١: ٥٠ـ ٥١، وثيقة رقم ٢٦.

(١٥)ـ انظر تقرير «رينار» القنصل الفرنسي بصيدا، بتاريخ اول ايلول ١٧٨١. (Ismail Documents, T2 p. 381) وقد ورد تعبير «النصراني الدرزي.... وهو الذي حضر من جبل الدروز» عند المؤرخ الجبرتي، (عجائب الآثار في التراجم والاخبار، ج٣: ٣٦٦).

استطاع مدبروهم الموارنة[١٦]، وبتخطيط ذكي، استغلال ضعفهم وانعدام شعبيتهم في امارة هم غرباء عنها، وكذلك الرهبانية المارونية والارساليات الدينية والزعامات الاقطاعية المارونية التي ساعدت الامراء الشهابيين المتنصرين ودعمتهم، وذلك بهدف وصول هذه القيادات الى السلطة السياسية وحكم الامارة ولو بصورة غير مباشرة وعن طريق الامراء الشهابيين انفسهم.

وقد كان ذلك كافياً لتبرير ما سبق واشرنا اليه من خلافات عميقة واحقاد دفينة بين تينك الطائفتين.

كانت اول حرب تفجّر فيها الصراع داميا وصريحا بين الموارنة والدروز في القرن التاسع عشر هي «حرب البشيرين»، أي الشيخ بشير جنبلاط والامير بشير الثاني الكبير، عام ١٨٢٥. فقد كان الشيخ بشير جنبلاط زعيماً حقيقيا للشوف، تنبع زعامته من اصالة متجذرة في اعماق الجبل وموغلة في تاريخه بحيث تمتد الى عهد المعني الكبير، حليف جده علي باشا جنبلاط والي حلب في مطلع القرن السابع عشر، بالاضافة الى انه كان يتمتع بشخصية فذة فرضت نفسها دونما تكلف، لذا، فقد نما لدى هذا الشيخ وانصاره شعور بديهي بحقه في زعامة البلاد حقاً يجب ان لا ينازعه فيه احد، بل وربما باستحقاقه لامارتها اكثر من استحقاق اي زعيم آخر سواه، خاصة إذا كان شهابيا طارئا لا تربطه بالشعب والناس في الامارة إلا رابطة النسب البعيد مع المعنيين، وهو نسب يتصل بالرحم. يضاف إلى ذلك أن افترق الأمير الشهابي عن الشعب والناس في تلك الامارة «بصده عن الدروز جانباً، وميله بكليته الى النصارى، حتى ترك دينه الاسلامي الذي ولد فيه وشب عليه....... الى الدين المسيحي»[١٧]. بهذا الاسلوب

---

(١٦)ـ من أبرز المدبرين الموارنة في العهد الشهابي: أبو ناصيف مدبر الامير بشير الاول الذي كان كاتم اسرار الامير وحافظ ثروته ومربي اولاده والقريب من عائلته، وكان وراء تنصير ارملته واولادها عام ١٧٠٧، والشيخ سعد الخوري مدبر الامير ملحم الذي اوكل اليه تعليم اولاده وتربيتهم وتنشئتهم وكان وراء تنصيرهم عام ١٧٥٤، ثم ابنه غندور الخوري الذي كان مدبرا للامير يوسف (راجع كتابنا: التاريخ العسكري، ج٢: ١٦٥ـ١٦٦).

(١٧)ـ أبو شقرا، الحركات، ص٨. هذا ما يراه أبو شقرا بصدد تنصر الامير بشير، ولكن الثابت هو أن الامير قاسم عمر والد الامير بشير (الثاني) كان قد تنصر قبل ولادة الامير بشير الذي ولد عام ١٧٦٧، وقد تنصّر أبوه في السنة نفسها (حقي، مباحث علمية واجتماعية، ج١: ٣٤٥).

البسيط يعبّر «ابو شقرا» عن استياء الدروز من تنصّر الامير الشهابي وتحوله الى المذهب الماروني وانحيازه الى النصارى. وليس خافياً ما خلّفه هذان التحول والانحياز من معاناة لدى الدروز، وهي معاناة اسهمت، الى حد كبير، في نموّ الحقد والضغينة بين الطائفتين، فكانت «حرب البشيرين» اول حرب معلنة بينهما.

لم يحاول الباحثون في تاريخ هذه الفترة ان يؤولوا تلك الحرب تأويلاً طائفياً، إلا ان التفسير المنطقي للاحداث يؤكد لنا ذلك: لقد كان على الامير بشير ان يتخلص من كل الزعامات الدرزية التي يمكن ان تناوئه في الحكم، فبدأ بآل نكد حيث فتك بهم مستعيناً، لذلك، بالشيخ بشير جنبلاط بعد ان اوغر صدره عليهم. وما ان انتهى من آل نكد حتى تحول الى آل عماد، فحرّض عليهم آل ابي علوان، اندادهم في مقاطعة العرقوب. فظل هؤلاء يضيقون الخناق على العماديين حتى اضطروهم الى ترك البلاد والهجرة الى البقاع، «وفي ذلك الحين، أعلن الامير بشير للدروز ما قد كان يضمره لهم من البغض والشنآن، ويغلي في صدره عليهم من مراجل الحقد والشحناء»[١٨]. وكان من الطبيعي ان يقرر التخلّص من زعيمهم الشيخ بشير جنبلاط الذي اضحى، بعد ضرب النكديين والعماديين، الزعيم الاوحد للدروز في الجبل.

لا شك في أننا نغالي إذا اعتبرنا أن ما صنعه الامير بشير بالدروز من نكديين وعماديين وجنبلاطيين كان سلوكا طائفيا، فالامر ليس كذلك على الاطلاق، وانما هو رأى في ذلك السبيل الوحيد للاستقلال بزعامة البلاد وقيادتها. ولكن حرب البشيرين كانت، رغم ذلك، حرباً طائفية، اذ ما كادت هذه الحرب تندلع حتى «امتد طرح الصوت الى المتن، فنفر الشيخ محمد المغربي من كفرسلوان، . . .، ونفر بنو هلال من قرنايل، وبنو معضاد من بزبدين، وبنو أبو الحسن من بتخنيه، مسرعين نحو المعركة لنجدة الشيخ بشير»[١٩]، واشترك في هذه الحرب، الى جانب الشيخ بشير، أنصاره من الشهابيين (المسلمين) والعماديين والجنبلاطيين والارسلانيين، وبعض اللمعيين وبعض النكديين، ومع هؤلاء جميعا رجالهم واكثر اهالي الشوف والغرب الاسفل وبعض اهالي المتن[٢٠]، وذلك بعد أن تم التوفيق بين «الفئتين الجنبلاطية والعمادية، ثم باقي

(١٨)ـ م. ن. ص. ن.
(١٩)ـ م. ن. ص ١٣.
(٢٠)ـ مشاقة، ميخائيل، منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب، ص ٩٨.

اليزبكية والنكدية»[٢١]. بينما استعان الامير بشير بعبد الله باشا والي عكا الذي أرسل اليه تعزيزات عسكرية عن طريق صيدا ـ دير القمر[٢٢]. كما استعان بحليفه محمد علي باشا الذي ابدى استعداده لارسال ستة الآف مقاتل بقيادة «طوسون يكن بك» لمساعدته[٢٣]. وقد حاول الامير بشير أن يستميل اليه بعض أعيان الدروز والامراء الشهابيين المتحالفين مع الشيخ بشير أمثال الامير عباس والشيخ علي العماد فلم يفلح[٢٤].

ولكن ذلك لا يعني، على الاطلاق، انحياز الدروز جميعهم الى الشيخ بشير، اذ يذكر «أبو شقرا» انه كان في صفوف الامير جماعة من آل نكد وآل حمادة وآل تلحوق وآل عبد الصمد، «ويتخلل العسكرين جماعة من النصارى، إلا انهم كانوا في جماعة الامير بشير أكثر منهم في جماعة الشيخ»[٢٥]. إلا اننا نجد عند «الشدياق» اشارة واضحة الى ما واكب تلك الحرب من اشاعات تنمّ عن طائفيتها، إذ يقول: «اشاع بعض ذوي الغايات أن حركة المختارة هي لتسلط الدروز على النصارى، وكان ذلك لينفروا الناس من الذهاب الى المختاره، فذاعت هذه الكلمة في البلاد»[٢٦].

وهكذا نرى أن حرب البشيرين، وان كانت، في الاصل، منافسة بين الزعيمين الجنبلاطي والشهابي على زعامة البلاد وقيادتها، إلا انها تحولت، في الواقع، الى حرب طائفية فجرتها الزعامات الدرزية التي اخذت تشعر بفقدانها لزمام القيادة، ضد الامير الشهابي الذي كان مصرّا على الاحتفاظ بتلك القيادة[٢٧]. ولم تكد تمضي سنوات على «حرب البشيرين» حتى كان الموارنة ينضوون تحت لواء ابراهيم باشا لمحاربة الدروز،

(٢١) ـ الشدياق، طنوس، أخبار الاعيان في جبل لبنان، ج٢: ٤٣٠ ـ ٤٣١.

(٢٢) ـ م. ن. ج٢: ٤٣١.

(٢٣) ـ رستم، اسد، المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام، ج١: ٦٤ وثيقة رقم ١٦٦.

(٢٤) ـ الشدياق، طنوس، أخبار الاعيان في جبل لبنان، ج٢: ٤٣٠ ـ ٤٣١.

(٢٥) ـ أبو شقرا، المصدر السابق، ص ١٣.

(٢٦) ـ الشدياق، المصدر السابق، ج٢: ٤٣٣.

(٢٧) ـ يذكر الشدياق أن الامراء الشهابيين (المسلمين) والزعماء الدروز اجتمعوا في المختارة وكتبوا الى الشيخ بشير الذي كان في عكار أن يعود الى البلاد ويتسلم قيادة الثورة ضد الامير بشير (م. ن. ص ٤٣٠ ـ ٤٣١).

بقيادة الامير بشير نفسه، وفي اعتقادنا أن ما ساعد على توطيد اواصر التحالف بين الموارنة والمصريين في سوريا هو العلاقة القديمة التي كانت قائمة بين الامير بشير ومحمد علي باشا من جهة، وتأثير الضباط الفرنسيين الذين كانوا في خدمة ابراهيم باشا، امثال«دي سيف»[٢٨] أو «سليمان باشا» الذي تبوأ مركزا هاما في الجيش المصري في سوريا وكان له تأثير كبير فيه، و «دي بوفور دوتبول» الذي كان ضابطا برتبة صغيرة في جيش ابراهيم باشا بسوريا، إلا انه أقام علاقة وثيقة مع الموارنة ومع الامير بشير، ثم عاد الى سوريا عام ١٨٦٠ قائدا للحملة التي نحن بصددها.

وزّع ابراهيم باشا السلاح على الموارنة ونظم منهم فرقا لمقاتلة الدروز في الجبل، وارسل محمد علي (في ربيع الآخر عام ١٢٥٤ هـ = تموز ١٨٣٨ م.) الى المسيحيين في جبل لبنان ستة عشر الف بندقية مع الذخيرة، واردف الامير بشير هدية الخديوي هذه برسالة منه وجهها الى «عساكر العيسوية القاطنين في جبل لبنان» جاء فيها أن هذه الاسلحة قدمت لهم «لاجل حفظ مالكم، ولكي تفتخروا بها على اقرانكم طايفة الدروز الخاينة الكافرة. . . وإنشاء الله تعالى يكونوا غنيمة لكم هم واملاكهم ونقلكم السلاح دائما سرمدا لكم والى اولاد اولادكم»[٢٩]. وكان ممكنا أن يرسل ابراهيم باشا الموارنة لقتال الدروز في حوران بقيادة الامير خليل نجل الامير بشير، وفقا لاقتراح حكمدار دمشق محمد شريف باشا الذي رأى أن يجري «انتخاب نحو ٧ أو ٨ آلاف رجل من نصارى جبل الدروز، وأن يسلح هؤلاء الرجال بالبنادق الموجودة بعكا، وإذا ما تم ذلك زحفت هذه القوة بقيادة الامير خليل، واني لأظن ان تنفيذ هذه الخطة سيكون سبباً في

---

(٢٨) ـ اوكتاف جوزف انتلم دي سيف Octave Joseph Anthelme de Sèves ولد عام ١٧٨٨ في ليون بفرنسا، وتجنّد، منذ نشأته، في البحرية الفرنسية، وشارك في معركة «الطرف الاغر Trafalgare» عام ١٨٠٥، ثم شارك عام ١٨١٢ في حملة نابوليون على روسيا، كما شارك في الحملة على بلجيكا حتى هزيمة «واترلو» عام ١٨١٥ وسقوط نابليون، وكان برتبة نقيب. وقد استجاب سيف بعدها لدعوة محمد علي الى التعاون مع الضباط الاوروبيين في حيشه فانضم اليه ورافق ابنه ابراهيم باشا في حملته على سوريا عام ١٨٣١ حيث اسهم بدور بارز في معركة «قونيه» عام ١٨٣٢ ومعركة «نزيب أو نصيبين» عام ١٨٣٩ بين ابراهيم باشا والجيش العثماني، وقد توصل الى منصب رئيس اركان الجيش المصري، وتوفي في الاسكندرية عام ١٨٦٠ (الايوبي، الموسوعة السياسية، ج٤ : ٣٥١ـ٣٥٢).

(٢٩) ـ رستم، اسد، الاصول العربية، ج٤ : ٢٣١.

انهاء امر هؤلاء الأشقياء»(٣٠)، إلا أن ابراهيم باشا رفض هذا الاقتراح لسببين: «اولا، لانه لا يتفق مع كرامة الحكومة المصرية وشهرتها، وثانيا، لان نجاح النصارى غير مضمون، فان فشلوا في مهمتهم هل يقال للدروز: الامان يا دروز؟»(٣١). ومع ذلك، فقد استمر الامير بشير في قتاله، هو واولاده واحفاده وانصاره، ضد الثوار الدروز، في اقليم البلان وحاصبيا، وفي الجبل. إلا أن ابراهيم باشا عاد، لما اشتدت عليه ثورة الدروز في حوران، فارسل «اربعة الاف بندقية» الى الامير بشير وطلب منه ان يرسل رجالا من الجبل «بعدد البنادق الموجودة فيه»(٣٢) بقيادة ابنه الامير خليل(٣٣) لمقاتلة الدروز بحوران. ولكن يوحنا بحري باشا، امين سر ابراهيم باشا، ، لم يكتب الى الامير بذلك اعتقاداً منه بامكان استمالة الثائرين بحوران وانهاء ثورتهم بلا قتال. ورغم أن الدورز والموارنة عادوا فتحالفوا ضد ابراهيم باشا عام ١٨٤٠، وذلك عندما اصدر هذا الاخير امرا بان تنزع من النصارى «البواريد العسكرية التي اعطيت لهم ايام حركة الدروز»(٣٤)، إلا ان هذا التحالف لم يدم طويلا، إذ كانت الضغينة التي خلفتها حرب البشيرين، بالاضافة الى تلك التي خلفها تحالف الموارنة مع المصريين، ضد الدروز، لم تمح آثارها بعد، زد على ذلك استيلاء الفلاحين الموارنة في جبل الدروز على اقطاعات الزعماء الدروز الذين نفاهم ابراهيم باشا الى مصر في أواخر ايامه بسوريا.

لم يتورع الامير بشير عن مصادرة اقطاعات المشايخ الدروز بدءا باقطاعات الشيخ بشير جنبلاط الذي هزم امامه عام ١٨٢٥ وانتهاء باقطاعات المشايخ والزعماء الذين نفاهم ابراهيم باشا عام ١٨٣٨، وقد منح قسما كبيرا من هذه الاقطاعات للفلاحين

---

(٣٠) ـ رسالة محمد شريف باشا الى ابراهيم باشا بتاريخ ٢٩ ذي القعدة ١٢٥٣ هـ = شباط ١٨٣٨ م، (رستم، المحفوظات الملكية، ج٣: ٣٤٠).

(٣١) ـ رسالة ابراهيم باشا الى محمد شريف باشا بتاريخ ٣ ذي الحجة ١٢٥٣ هـ = اواخر شباط ١٨٣٨ م. (م. ن. ج٣: ٣٤٤ـ٣٤٥).

(٣٢) ـ رسالة ابراهيم باشا الى محمد شريف باشا حكمدار دمشق بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٥٥ هـ = ايلول ١٨٣٩ م. (م. ن. ج٤: ٢٣٩ـ٢٤٠).

(٣٣) ـ أمر عسكري من ابراهيم باشا الى يوحنا بحري بك، بتاريخ ٢٢ رجب ١٢٥٥ هـ. (م. ن. ج٤: ٢٤١).

(٣٤) ـ رسالة الامير بشير الى ابراهيم باشا بتاريخ ٢٩ ربيع الاول ١٢٥٦ هـ = أول حزيران ١٨٤٠ (م. ن. ج٤: ٣٤٣).

الموارنة الذين كانوا يزرعونها، وما ان عاد الزعماء الدروز المنفيون من منفاهم، بعد رحيل ابراهيم باشا وسقوط حليفه الامير بشير الثاني وتسلم الامير بشير الثالث زمام الامارة، وطالبوا الامير الجديد بما سلب منهم في عهد سلفه حتى ردّهم هذا الامير بقسوة وغلظة واهان مشايخهم وسفّه زعماءهم ببذيء القول وسفيهه، مما كان سببا لاندلاع الثورة الدرزية ضده عام ١٨٤٠. وتحالف الموارنة مع اميرهم، باعتبار انهم اضحوا يعتبرون الامارة «مارونية» وليست «درزية» كما كانت في السابق، فكانت الحرب الطائفية الثانية بين الدروز والموارنة عام ١٨٤٠ ـ ١٨٤١، التي توقفت لفترة ثم عادت فاندلعت من جديد عام ١٨٤٢، وادت، في النهاية، الى وضع الدول الاوروبية الكبرى الخمس يدها على شؤون الجبل (جبل الدروز وجبل لبنان) حيث تم الفصل بين الدروز والموارنة في نظام اقرته تلك الدول عام ١٨٤٢، فكان «نظام القائمقاميتين: الدرزية والنصرانية» اول نظام ينشىء كيانين طائفيين في بلاد الشام. ولم يكن تدخل الدول الاوروبية في صلب الشؤون الداخلية للبلدان الخاضعة للحكم العثماني أمراً مستغرباً ولا مستهجنا، او ليست تلك الدول هي التي اسهمت، بشكل فعّال، في قيام الثورة ضد ابراهيم باشا في بلاد الشام، وفي طرده من هذه البلاد وتسليمها، من جديد، للامبراطورية العثمانية عام ١٨٤٠؟ فاضحت، بناء لذلك، وصية على مقدارت هذه البلاد رغماً عن الامبراطورية العثمانية نفسها وهي « الرجل المريض »، ورغماً عن أهالي البلاد انفسهم، باستثناء الطائفتين المتنازعتين «الدرزية والمارونية» اللتين كانتا السبب في التدخل المباشر لتلك الدول؟.

ورب متسائل: او لم يكن الحكم العثماني في هذه البلاد «طائفياً» وهو القائم على اسس دينية اسلامية تطبقها دولة تعتبر غير المسلمين من رعاياها «أهل ذمة»؟

لا شك في ذلك على الاطلاق، وانما نحن بصدد تقسيم البلاد الى كيانات وفقا لطوائف اهلها، وهو تقسيم لم تعرفه هذه البلاد من قبل. ولم يكن الحكم العثماني، في أي حال، وبالنسبة الى عرب بلاد الشام، سوى حكم غريب مهما بدت روابط الدين وثيقة بين الشاميين والاتراك، يشهد على ذلك الاسهام الفعّال الذي قدمه أهل هذه البلاد، ومن منطلق قومي بحت، في الثورة العربية التي أطلقها عرب الجزيرة العربية ضد الحكم العثماني، من مكة، عاصمة الاسلام، بالذات، عام ١٩١٦.

إلا أن سؤالا آخر لا بد أن يفرض نفسه، وهو: هل كان الحكم العثماني «الاسلامي» يمارس «طائفيته» تجاه « اهل الذمة» في بلاد الشام، وتجاه «المسيحيين» منهم خاصة؟

إن التسامح الديني الذي لقيه «أهل الذمة» وخاصة «المسيحيين» منهم في بلاد الشام، في العهد العثماني، لا يرقى اليه الشك، ويدل على ذلك تطور العمل الكنسي والرهباني في هذه البلاد خلال العهد العثماني، وفي اواخر القرن السابع عشر بالتحديد، ودور المدبرين الموارنة في تغيير الوجهة الدينية للامارة. وقد بدا هذا التسامح واضحا مع بروز الاديرة كقوة اقتصادية واجتماعية إذا « بدأ يتزايد دور رجال الدين في هذين المجالين، وأخذوا يطالبون بحصة أكبر في الحياة السياسية. وقد تم لهم ذلك في نهاية القرن الثامن عشر بشكل عملي، وفي اواسط القرن التاسع عشر بشكل حقوقي، مقرونا بقيام نظام القائمقاميتين وبالبروز السياسي لرجال الدين ولا سيما الموارنة منهم» (٣٥)، كما يدل على هذا التسامح انتشار المؤسسات الدينية والثقافية المسيحية، وخاصة المارونية منها، ومؤسسات التبشير الماروني والبروتستانتي خاصة، وتغلغل العنصر الماروني في مختلف طبقات الحكم والسياسة والمجتمع في الجبل الدرزي، على يد الامير فخر الدين اولاً، ثم بفضل تنصّرالشهابيين ثانيا، واخيراً، تمكن الرهبانية المارونية، بواسطة المدبرين الذين افرزتهم الى جانب هؤلاء الامراء وفق خطة مرسومة ومدبّرة، من تنصير امراء الجبل، محوّلة، بذلك، الامارة «الدرزية» الى امارة «مارونية» اضحت، في نظر الموارنة، حقاً مكتسبا لهم.

ولا يمكن التذرع بالقول إن الحكم العثماني كان جاهلا لما يجري في بلاد الشام بهذا الصدد، ولكن يمكن القول إن هذا الحكم كان متغاضيا عن ذلك الى حد جعل الرهبانية المارونية تدبّر امر تنصير الاسر المسلمة الكبرى كالشهابيين واللمعيين دون أي رد فعل من السلطات الحاكمة. ويكفي أن نذكر، لذلك، الرسالة التي وجهها محمد علي باشا، صديق الامير بشير الثاني وحليفه، الى محمد شريف باشا يذكر له فيها أنه «بلغه ان نفرا من الدروز ارتد عن دينه، وانه، على عدم جزمه بصحة هذا الخبر، يراه

---

(٣٥) ـ ضاهر، مسعود، الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية ١٦٩٧ ـ ١٨٦١، ص ١٧٠. وانظر فصلاً عن هذا التطور وعن دور المدبرين: الفصل الثاني من الكتاب نفسه (ص ١٠٥ ـ ٢١٥).

أمراً خطيرا يجب تلافيه» ثم يأمره بأن يكتب الى الامير بشير بالامر «سرا» ليتحقق منه[٣٦]، وردّ عليها الامير بشير برسالة يتنصل فيها مما بلغ الخديوي ويقول: «فأما حقيقة هذه القضية هو أنه كان بعض الاشخاص وقليل جدا جدا أراد التداخل بالطريقة العيسوية فاظهرنا التنبيه والتشديد الكلي وابدينا كمال التهديد بالسطوة الخديوية العلية فانقطع هذا المبدأ، وخمدت نار هذه الشهوة. . . »[٣٧].

هل كان الامير صادقا في ادّعائه امام محمد شريف باشا والخديوي؟ نشك في ذلك لما عرفناه من حرصه على نصرانيته اولا، ولما عرفناه من حرصه على اخفاء تنصره ثانيا. ومع ذلك فهناك امور لم يكن بامكان الامير الشهابي أن يخفيها، ومنها حرصه على معاداة الدروز وتفضيل الموارنة عليهم، وكذلك ما اشتهر به عهده من تشجيع للنشاط المسيحي، الفكري والديني، في امارته، فقد اصبحت هذه الامارة «طليعة الحركة الادبية المسيحية في بلاد الشام، كما اصبح البلاط الشهابي في دير القمر، ثم في بيت الدين، محور هذه الحركة»[٣٨].

وقد استمر سلوك الحكم العثماني في الخط نفسه، دون تغيير، حتى بعد طرد المصريين وعودة العثمانيين الى هذه البلاد، ولم يغيّر من هذا السلوك معرفة العثمانيين، في الآستانة، بنصرانية الامير بشير الثاني المعزول[٣٩]، ونصرانية خلفه الامير بشير الثالث.

إلا اننا لا يمكن أن نعزو ذلك كله إلى «التسامح الديني» في سياسة السلطنة العثمانية، فقد كان لدى هذه السلطنة من المتاعب ما لا بد أن يصرفها عن الإهتمام بهذه الأمور. فهي قد أضحت «الرجل المريض» الذي اجتمع الورثة حوله لكي يتقاسموا تركته، وهو يعرف ذلك ويدركه، إلا أنه لم يكن بإمكانه أن يفعل شيئاً لتدارك الخطر الذي يحيق به.

---

(٣٦)ـ رستم، المحفوظات الملكية، ج٣: ١٣٧ وثيقة رقم ٤٦٤٨، تاريخ ٣ ربيع الآخر ١٢٥٢ هـ (تموز ١٨٣٦ م).

(٣٧)ـ م. ن. ص ١٤٧ وثيقة رقم ٤٦٨٧ تاريخ ٢٥ ربيع الآخر ١٢٥٢ هـ (آب ١٨٣٦).

(٣٨)ـ الصليبي، كمال، تاريخ لبنان الحديث، ص ١٧٠. وانظر فصلاً خاصاً عن النشاط الفكري والديني المسيحي في الامارة، في الكتاب نفسه (ص ١٥٩ ـ ١٩١) وهو ما سماه «اليقظة اللبنانية».

(٣٩) ـ توفي الامير بشير الثاني في الآستانة ودفن في احدى كنائسها وفقاً لطقوس المذهب الماروني.

لقد استغلت الدول الأوروبية الكبرى (فرنسا وانكلترا وروسيا وبروسيا والنمسا) ضعف الدولة العثمانية وعجزها أمام جحافل محمد علي القادرة والقوية، وما قدمته لها من معونة عسكرية وسياسية، لإزاحة عزيز مصر عن حكم بلاد الشام وإعادتها إلى أحضان السلطنة، لكي تتدخل، تدخلاً مباشراً، في الشؤون الداخلية للسلطنة الهرمة، وتفرض عليها الحلول، التي تراها مناسبة، لمشاكل البلاد الداخلة في حكم هذه السلطنة ومنها بلاد الشام؛ كما استغلت الصراع الطائفي الدامي الذي تفجّر، بتحريض منها ومن السلطنة نفسها، وفي فترات متتالية من القرن التاسع عشر، بين الدروز والموارنة، لكي تتدخل، تدخلاً مباشراً، سياسياً ثم عسكرياً، في الشؤون الداخلية للطوائف المتنازعة، وتفرض، على هذه الطوائف، وبالتالي على السلطنة، حلولاً، لتلك النزاعات، تلائم مصالحها وأطماعها.

ومن أجل هذا، ابتدعت تلك الدول ما دعته «بالمسألة الشرقية» وهي المسألة التي أتاحت لها تقاسم النفوذ لدى مختلف الطوائف في هذه البلاد(٤٠).

ومن خلال هذا التدخل السافر، وغير البريء، استطاعت الدول الأوروبية الكبرى أن تعرض على الباب العالي خدماتها (التي لم تكن مجانية في أي حال) لحل نزاعات الطوائف. وكان على الباب العالي أن يقبل هذا العرض مرغماً، خاصة وأنه يأتي من دول لها الفضل الأكبر في دوام سلطانه واستعادة حكمه في بلاد الشام.

ومن خلال هذا التدخل السافر (وغير البريء دائماً)، وعلى يد الدول الأوروبية الكبرى نفسها، رأت النور، لأول مرة، في هذه المنطقة من المشرق العربي، كيانات يمكن تسميتها، بحق «كيانات الطوائف» (القائمقاميتان والمتصرفية).

ومنذ ذلك الحين، ونحن لا نزال نعيش عقدة «الطائفية» ونعاني من مساوئها.

***

نعود الى الوثائق التي نحن بصددها.

---

(٤٠) نالت فرنسا وصاية مباشرة على الموارنة، كما نالت انكلترا وصاية على الدروز، وروسيا على الروم، أما السنة فكانوا، دائماً، حصة السلطنة.

صاحب القسم الاكبر والاهم من هذه الوثائق هو الجنرال «المركيز شارل دي بوفور دوتبول» قائد الحملة العسكرية الفرنسية على سوريا عام ١٨٦٠ .

ولد المركيز دوتبول في تارنت (Tarente) الايطالية، عام ١٨٠٤ ، ودخل مدرسة «سان سير» العسكرية بباريس عام ١٨٢٠ ، ثم شارك في الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر عام ١٨٣٠ . وقد كلفه المارشال سولت (SoulT) بعد ذلك مهمات في مصر وسوريا بين عامي ١٨٣٤ و ١٨٣٧ ، فكان مرافقا لرئيس اركان ابراهيم باشا في سوريا ، الكولونيل سيف ، أو سليمان باشا (وقد مرّ ذكره)، ولما عاد الى الجزائر عمل مرافقا للدوق دومال (Duc d' Aumale) رئيس اركان الجنرال بيليسييه (pélissier).

رقي دوتبول الى رتبة عقيد (Colonel) عام ١٨٥٠ ، ثم الى رتبة عميد-Général de bri gade) عام ١٨٥٤ ، وعيّن، في شهر آب عام ١٨٦٠ قائدا للحملة العسكرية الفرنسية على سوريا ، حيث رقي ، اثر ذلك ، وبتاريخ ١٤ آب ١٨٦٠ ، الى رتبة لواء -Général de) .Division)

وقد توفي في ١٧ ايار عام ١٨٩٠ عن عمر يناهز السادسة والثمانين(٤١).

وتدل الوثائق التي بين ايدينا عن هذه الحملة(٤٢) كما تدل الوثائق الاخرى التي سبق واشرنا اليها في هذه المقدمة ، أن الإعداد للحملة بدأ قبل اقرارها في المؤتمر الدولي ، إذ تمت الموافقة عليها مسبقا من قبل الدول الكبرى الخمس والسلطنة العثمانية ، ولم يكن المؤتمر الذي عقد بباريس في شهر آب (١٨٦٠) أكثر من صورة شكلية لاخراج ما سبق واتفق عليه .

والملفت في هذه الوثائق أنها تقدم دليلا لا يقبل الجدل على انحياز قادة الحملة الفرنسيين الى الموارنة ، وذلك في سائر التقارير والمراسلات التي كانوا يرفعونها ، بصورة دورية ، الى المارشال راندون وزير الحربية الفرنسية . وسبب ذلك أنهم كانوا يستندون ، في سردهم للاحداث التي جرت في الجبل ، الى مصدر وحيد هو الموارنة المتضررون . ولم

---

(٤١) Rochemonteix, c; Le Liban et 1' Expédition Française en Syrie 1860 - 1861, p. 106 note (1).

٤٢)ـ انظر القسم الاول : الإعداد للحملة .

يحاولوا، ولو لمرة واحدة، أن يستمعوا الى رواية تلك الاحداث من قبل الجانب الآخر.

ونحن إذ لا ننفي عن الاتراك والدروز مسؤوليتهم الكبرى في تلك الاحداث، فاننا نعزو تقصير الاتراك الى العجز العسكري وليس الى «الغرضية» التي يحاول قائد الحملة الباسهم اياها. وإذا كان افراد منهم قد تصرّفوا بشكل يظهر تحيزهم للدروز، فان ذلك لا يعدو كونه تصرفا فرديا لا يمكن ان يعبر عن السياسة العامة للدولة العثمانية التي اظهرت حزمها وتجردها اثر أحداث دمشق كما يتبين لنا من الوثائق(٤٣). وأما ما جرى بشأن عدم تنفيذ الاحكام التي صدرت عن المحكمتين الاستثنائيتين في المختارة وبيروت بحق الزعماء الدروز وخاصة سعيد جنبلاط، فتظهر الوثائق نفسها، كما تظهر غيرها من الوثائق، الضغوط الاجنبية (الفرنسية والانكليزية) التي جرت على الآستانة لكي يتم تنفيذ هذه الاحكام (فرنسا) او عدم تنفيذها (انكلترا)(٤٤).

إلا أنه لن يكون بوسعنا، في أي حال، ان نبرّيء ساحة الموارنة من المسؤولية، وقد سبق ان شرحنا، بالتفصيل، السلوك الذي سلكه هؤلاء، على مدى قرون من الزمن، تجاه الدروز في عقر دارهم، بما يشبه التحدي.

لقد بلغ انحياز قيادة الحملة حدا جعل رئيس اركانها العقيد اوسمون يقترح، في أحد تقاريره الى وزير الحربية الفرنسية، أن يعاقب الدروز على «اعمالهم الآثمة» بطردهم من بلادهم واجبارهم على «اللجوء الى ابناء طائفتهم بحوران. وسوف يتيح هذا التدبير الاخير التصرف بعدد كبير من القرى والاراضي الخصبة التي يمكنها أن تعوّض على الموارنة ومسيحيي دمشق خسائرهم. وهكذا سوف يصبح لدينا، من طرابلس الى بشري، حتى حاصبيا وجنوب صيدا، بلاد شاسعة يقطنها المسيحيون فقط»(٤٥). كما

---

(٤٣) ـ حكم فؤاد باشا، إثر احداث دمشق، على ١٨٩ شخصاً، بالاعدام، ونفذ الحكم فيهم فوراً، ومنهم باشوات ومسؤولون كبار، اتراك ودمشقيون، مدنيون وعسكريون. كما حكم على ٢٨٤ شخصاً بالاشغال الشاقة المؤبدة، وصدرت أحكام غيابية باعدام ٨٣ شخصاً. (انظر تقرير بوفور بتاريخ ٩ ايلول ١٨٦٠، القسم الثاني، وثيقة رقم ٦).

(٤٤) ـ هدد سفير انكلترا في الآستانة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العثمانية إن نفذ حكم الاعدام بسعيد جنبلاط، وهدد سفير فرنسا بقطع تلك العلاقات إن لم ينفذ الحكم، ولكن سعيد جنبلاط مات ميتة طبيعية بعد ذلك بأشهر (١١ ايار ١٨٦١).

(٤٥) ـ تقرير رقم ٧ تاريخ ٨ آب ١٨٦٠ (القسم الاول، وثيقة رقم ٢٠).

أن الجنرال دي بوفور لم يتورع عن أن يطالب، ويلحّ في المطالبة، بانشاء حكومة موحدة مسيحية في جبل لبنان، بزعامة امير من الاسرة الشهابية. يقول دي بوفور في ذلك:

«يجب أن يقوم في لبنان (ويقصد جبل لبنان) نظام مسيحي هو، في الوقت نفسه، ضمان للمسيحيين في كل سوريا. وهذا النظام هو الذي كان قائما قبل عام ١٨٤٠، على أن يصبح اكثر جذرية، وذلك بان تلحق موانىء صيدا وبيروت وطرابلس، وكذلك سهل البقاع ونواحي حاصبيا وراشيا، بهذه الحكومة الصغيرة التي ستنطلق ما أن تضمن اوروبا قيامها. وإذا ما حصلنا على هذه الحكومة، فاننا نكون قد فعلنا الشيء الكثير لمستقبل مسألة لا يمكن أن تسوّى بشكل كامل إلا بالتفاهم الاوروبي التام، وهي المسألة الشرقية»[٤٦].

ويدخل دي بوفور في تفاصيل انشاء هذه «الحكومة» التي يريدها «تحت حكم امير مسيحي من البلاد، وفي ظل نظام خاص»[٤٧]، فيقترح «الامير مجيدا» حفيد الامير بشير الثاني الشهابي، حاكما، فهو، في نظره «وقور وهادىء» و «نشيط وذكي» وهو «يمتلك تقاليد الامير بشير... ويحمل في قلبه، لفرنسا، الاجلال الذي كان جده يحمله لها»، كما يرى أن الناس «من كل الفرقاء وكل الاديان» يقبلون به «بلا اعتراض»[٤٨]. ثم إنه يرسم حدود هذه «الحكومة» وهي الحدود نفسها التي اعتمدها، بعد ستين عاما، الجنرال الفرنسي «غورو» ليرسم، على شاكلتها، حدود لبنان الكبير[٤٩]، باستثناء الحدود الجنوبية التي خضعت لمساومات جرت بين الدولتين المنتدبتين على فلسطين ولبنان، انكلترا وفرنسا، وبضغوط صهيونية مكثفة، حتى رست على ما هي عليه اليوم. وقد ذهب دي بوفور الى حد وضع جداول احصائية لمداخيل هذه «الحكومة» المقترحة وعدد سكانهاوعدد القادرين على حمل السلاح فيها من كل

---

(٤٦) ـ مذكرة عن الوضع في سوريا، (القسم الثاني، وثيقة رقم ١٢).

(٤٧) ـ تقرير رقم ٣٤ تاريخ ٢٧ ك٢ عام ١٨٦١ (القسم الثاني، وثيقة رقم ٣٠) وقد وردت في التقرير (عمه) خطأ (المعرب).

(٤٨) ـ التقرير نفسه

(٤٩) ـ تقرير رقم ٣٦ مكرر (مذكرات ومعلومات عن البلاد التي يجب أن تشكل حكومة لبنان، القسم الثاني، وثيقة رقم ٣٣).

طائفة، فهو يرى، مثلا، أن المدخول السنوي لهذه «الحكومة» يمكن أن يبلغ /٢١٨٦٧٠٠٠/ قرشا، وإن عدد سكانها هو/ ٤٧٦٩٦٠/ نسمة، منهم ٣٠٩٦٩٥ مسيحيا، وإن عدد الرجال القادرين على حمل السلاح فيها ٨٣٨٥٠ رجلا منهم ٥٢٢٩٠ مسيحيا والباقي من مختلف الطوائف الاسلامية (سنة ومتاولة ودروزا)(٥٠).

والملفت في التنظيم الذي يقترحه دي بوفور، والذي تبناه غورو فيما بعد، ان حدود «الحكومة» المقترحة تقف شمالاً (عند القبيات وعندقت) وشرقا (عند الهرمل ورأس العين) وجنوبا (عند عين ابل ورميش ودبل والقليعة ومرجعيون) أي حيث تقع آخر قرية مسيحية في الاتجاهات الثلاثة.

وللجنرال دي بوفور دوتبول، قائد الحملة، موقف خاص من كل من الامير عبد القادر الجزائري، ويوسف بك كرم، ومشروع هجرة الموارنة الى الجزائر، أما رأيه بزعيم الدروز سعيد بك جنبلاط فهو لا يختلف عن رأي القناصل الفرنسيين ببيروت، والذين عايشوا أحداث عام ١٨٦٠ ـ ١٨٦١(٥١).

يبدو الامير عبد القادر، في نظر دي بوفور، صديقا حميما لفرنسا وللمسيحيين، ويرى أنه يضمر الكره والعداء لتركيا، ولا يتورع عن أن يبوح بمشاعره هذه لاصدقائه الفرنسيين(٥٢).

أما يوسف كرم فهو، في نظره «ليس أكثر من رعاع طموح يضحي ببلاده، في سبيل طموحاته الشخصية»(٥٣)، فهو «واقع تحت تأثير الاتراك والانكليز الذين يغرونه بالمنصب الذي يطمح اليه. وقد أقام، في الفترة الاخيرة، علاقات مكثفة مع القنصل الانكليزي ببيروت، ومع اللورد ديفرين نفسه، ومع العملاء الانكليز»(٥٤). ويرى دوتبول أن يوسف كرم يطمح «ليس لحكم لبنان، وانما لقائمقامية الشمال، مساعدا، بذلك، المشروع الانكليزي التركي الذي يريد الابقاء على الفصل بين الاهالي، ومضحيا،

---

(٥٠)ـ تقرير رقم ٣٨ تاريخ ١٥ شباط ١٨٦١ (القسم الثاني، وثيقة رقم ٣٥).

(٥١)ـ راجع .Ismail, A, Doc. T 10 et 11

(٥٢)ـ تقرير رقم ٣٧ تاريخ ١٤ شباط ١٨٦١ ومعه مذكرة عن (خلاصة تقييم عبد القادر للوضع في دمشق والداخل)، (القسم الثاني، وثيقة رقم ٣٤).

(٥٣)ـ تقرير رقم ٥٠ تاريخ ٥ ايار ١٨٦١ (القسم الثاني، وثيقة رقم ٤٧).

(٥٤)ـ التقرير نفسه.

في سبيل طموحه ، بمسيحيي الجنوب الذين سوف يتركون، بهذه الطريقة، ، في وسط الدروز، وليس لهم من ضمانة سوى اولئك الجنود والموظفين الاتراك أنفسهم، وهم لم ينسوا بعد سلوكهم خلال مجازر عام ١٨٦٠»(٥٥)، وأنه، لأجل ذلك، يشيع بين أهالي الجبل «أن مشروع اقامة حكومة مسيحية في لبنان ليس هو مشروع فرنسا» وانما مشروع دي بوفور الخاص(٥٦). ويستنتج دي بوفور، من كل ذلك، أن «بطريرك الموارنة، وكذلك الاكليروس الاعلى، والناس المتنورين، غاضبون لسلوك يوسف كرم، وهم يتهمونه بانه يسعى لضياع بلادهم باتباعه سبيل العمالة للاتراك والانكليز»(٥٧).

ويرفض دي بوفور، رفضا قاطعا، مشروع هجرة الموارنة الى الجزائر وذلك جوابا على سؤال وجهه اليه المارشال راندون وزير الحربية الفرنسية عن «ماذا يمكن أن تكون حسنات مشروع يقضي بانشاء مراكز سكانية للموارنة في الجزائر، وحظوظ النجاح لهذا المشروع»(٥٨)، فهو يرى أن هجرة المسيحيين من الجبل خلال احداث عام ١٨٦٠ لم تكن «سوى مؤقتة» وان «اشاعة هذه الفكرة، اليوم، سوف تعرّض، بل وتبث روح التخاذل عند كل الطوائف المسيحية التي لن تتردد في تفسيرها كأنها اعتراف بعجزنا عن حمايتهم بفعالية، في بلادهم بالذات»، وانه يجب ان تبرهن الوقائع للمتعصبين «ان كل مساعيهم للتخلص من المسيحيين ستكون عاجزة في المستقبل، لان هؤلاء سيكونون تحت حماية اوروبا»(٥٩)، ومع ذلك، فان دي بوفور لا يهمل ملاحظة انعدام المنفعة الاقتصادية من هجرة الموارنة الى الجزائر باعتبار أنهم لا يهتمون بزراعة القطن، بل يهتمون بزراعة التوت والتبغ وصناعة الحرير، « ولا أظن أننا سنجني فائدة كبيرة من استيراد هذه الطائفة الى الجزائر، وذلك من ناحية الانتاج الخاص بالقطن الذي نسعى الى تنميته»(٦٠).

ويتحدث دي بوفور طويلاً عن سعيد بك جنبلاط «الاكثر غنى، والاكثر نفوذا،

---

(٥٥)ـ التقرير نفسه.
(٥٦)ـ التقرير نفسه.
(٥٧)ـ تقرير رقم ٤٣ تاريخ ١٥ آذار ١٨٦١ (القسم الثاني، وثيقة رقم ٤٠).
(٥٨)ـ تقرير رقم ٤٢ تاريخ ١٠ آذار ١٨٦١ (القسم الثاني، وثيقة رقم ٣٩). وانظر، لتفاصيل المشروع : Ismaıl, Doc. T9 pp267- 280
(٥٩)ـ التقرير نفسه.
(٦٠)ـ التقرير نفسه.

والاكثر اطاعة بين الزعماء الدروز»[٦١]، فهو «الذي نظم مجازر ١٨٤٥» وهو من «كانت سلطته ونفوذه الى درجة أن أية حركة لا يمكن أن تتم في الجبل بدون رضاه، وكان بامكانه أن يمنع ما ليس هو راض عنه. . . . ولا يمكن الاقتناع بأن احداث عام ١٨٦٠ التي جرت وفقا لمخطط مدبر تماما، ونفذت بدقة، قد أعدت بدون علمه»[٦٢].

ثم يعدد الاعمال المنسوبة الى الزعيم الدرزي وشقيقته الاميرة نايفة في حاصبيا، ويرى أن عدم تنفيد حكم الاعدام فيه ناتج عن تدخل الانكليز الذين يريدون انقاذه «لأنه نصيرهم المخلص، . . . . ولأنهم يدركون انه، إذا سقط رأس سعيد بك جنبلاط، فقد خسروا نفوذهم لدى الدروز»[٦٣].

هذه مقتطفات مما سيجده القارىء في التقارير والمراسلات التي ننقلها اليه، وهي، ولا شك، مثيرة ومهمة قد تكشف جوانب غامضة من تاريخنا القريب والبعيد، وهما متواصلان تمام التواصل، بل ومترابطان ترابط النتائج بالاسباب.

إلا أن هذه المقتطفات ليست كل المهم والمثير في هذه الوثائق، بل إننا نجد فيها معلومات وافية، احصائية وعددية، عسكرية واجتماعية وتاريخية، كما نجد العديد من الوثائق التي تبين اوضاع مختلف الطوائف في جبل لبنان، وما يعتريها من مشاكل وهموم لم يرد معظمها فيما كتب عن تلك الفترة العصيبة من تاريخ هذا الجبل.

***

لقد حرصنا على تقسيم الكتاب الى اقسام حسب نوع الوثائق، وهي:

القسم الاول: الإعداد للحملة

القسم الثاني: تقارير ومراسلات الى وزارة الحربية الفرنسية.

القسم الثالث: تقارير ومراسلات الى قيادة الحملة.

القسم الرابع: بيانات عددية.

---

(٦١)ـ تقرير رقم ٤١ تاريخ ١٠ آذار ١٨٦١ (مذكرة عن سعيد بك جنبلاط)، (القسم الثاني، وثيقة رقم ٣٨).

(٦٢)ـ التقرير نفسه.

(٦٣)ـ التقرير نفسه.

القسم الخامس: الرحيل (أو الجلاء).

القسم السادس: الوثائق العربية

وانهينا الكتاب بملاحق هي:

- معجم المصطلحات العسكرية.

- فهرس اسماء الاعلام الاجنبية الواردة في التقارير والمراسلات.

وقد وجدنا صعوبة كبيرة في التعرف الى اسماء الأعلام سواء اسماء الاماكن (القرى والبلدان) أو الاسر والاشخاص، خاصة وان تحويراً كبيراً طرأ على معظمها بسبب جهل كاتبي التقارير للغة العربية، الامر الذي حدا بنا للرجوع الى العديد من الخارطات القديمة والحديثة لتحديد مواقع تلك الاماكن، وكذلك الى العديد من الاصدقاء الموثوقين الذين تجشموا، معنا، مشكورين، عناء البحث ومقاربة الاسماء الواردة في التقارير والمراسلات بما لديهم من معلومات ومعارف عن الاماكن والاسر والاشخاص في الجبل في تلك الفترة، وما بعدها. ورغم كل ذلك، فقد اضطررنا، في كثير من الاحيان، ولاستحالة الوصول الى الحقيقة، الى وضع اسماء الاماكن أو الاسر أو الاشخاص التي بقيت غير مفهومة لدينا، أو التي ظل يساورنا الشك حول صحة نقلها الى العربية، بين هلالين مع علامة استفهام (؟) مع الإشارة الى أننا لم نحاول مناقشة صحة المعلومات الواردة في هذه الوثائق نظرا لما يتطلبه ذلك من تحقيق وجهد مضاعف، بل تركنا للقارىء حرية النقد والاقتناع. وقد حاولنا، في ترتيبنا للتقارير والمراسلات، أن نتقيد، ما أمكن، بتواريخ تلك التقارير والمراسلات، خاصة وان الارقام التي تحملها ليست متتابعة بشكل متكامل، ولكننا وضعنا أرقاما للوثائق في كل قسم من الاقسام الستة بحيث يسهل الرجوع الى الوثيقة عند الاقتضاء.

أما الوثائق العربية، فقد استعنّا، لتأريخ الوثائق التي لم يدون تاريخها، بما وجدنا عليها من ترجمة فرنسية تحدد تاريخ ورودها الى المرجع المختص، مما سهّل علينا معرفة تاريخ كل وثيقة، على وجه التقريب.

ولا بد من الاشارة الى أن مصدر الوثائق جميعها (التقارير والمراسلات المعربة، وكذلك الوثائق العربية) هو «المصلحة التاريخية لجيش البر الفرنسي بفنسين"Service

كما تجدر الاشارة الى أن الكاتب historique de l' Armée de Terre - vincennes - France, يستخدم تعبير «لبنان»، للتدليل على «جبل لبنان»،وهو ما تبين لنا من مختلف التقارير والمراسلات.

يبقى أن نشيد، في النهاية،بالجهود المشكورة التي بذلها معنا الصديق الرائد المنهدس البحري حسان جابر في مراجعته للنصوص المعربة كي تأتي مطابقة للاصل في المعنى والمضمون، وامينة في النقل والصياغة، وذلك ايمانا منا بأن الامانة في نقل الفكرة من لغة الى اخرى يجب أن تكون هاجس كل باحث رصين.

وأخيراً، لا بد من تقديم الشكر الجزيل للصديق الجنرال «جان دلماس» الرئيس السابق «لمصلحة جيش البر الفرنسي بفنسين» والرئيس الحالي «للجنة الفرنسية للتاريخ العسكري»(*)، وذلك تقديراً للتسهيلات التي قدمها لنا في سبيل الحصول على هذه الوثائق، وللجهد الذي بذله في سبيل تزويدنا بصورة لكل من القائدين بوفور وديكرو، متجشماً، لأجل ذلك، عناء البحث عن صور للقائدين في المحفوظات الفرنسية.

عسى أن نكون قد وفقنا في اداء ما طمحنا الى ادائه خدمة للقارىء اللبناني والعربي، وأن نكون بلغنا الهدف وادينا الامانة، والله ولي التوفيق.

بيروت في ١ آب ١٩٩٠

العميد الركن د. ياسين سويد.

(*)_ le Général Jean DELMAS, ancien chef du Service Historique de l'Armée de Terre Vincennes, et Président de la Commission Française d'Histoire Militaire

Corps Expéditionnaire de Syrie

Général Commandant,

Cabinet.

N° 38

Beyrouth le 15 Février

Monsieur le Maréchal,

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint les renseignements annoncés par ma dépêche du 27 janvier, n° 34, à l'appui des idées que j'émettais au sujet de l'organisation à donner au Liban. Ces documents se composent : 1° d'un tableau statistique indiquant la division du pays en districts, et pour chacun d'eux le détail numérique des diverses populations ; 2° de notes sur l'organisation avant 1845, sur l'organisation actuelle et sur celle proposée dont j'indiquais les bases dans ma dépêche précitée. 3° Enfin de la carte jointe à ma lettre, n° 36, expédiée par le dernier courrier.

Ces renseignements permettront, je l'espère, pour mettre Votre Excellence à même d'apprécier toutes les parties de la question.

[illegible marginal note, in another hand: … entretiens avec … mais il me semble difficile … Commandant … je n'ai … Maréchal … des difficultés … [illegible]]

Veuillez agréer, Monsieur le Maréchal, l'assurance de mon profond respect.

Le Général de Division

Commandant le corps expéditionnaire de Syrie

Beaufort

Son Excellence le Maréchal Ministre de la guerre

Tableau statistique

des

Districts et Localités à réunir

pour former

Le Gouvernement du Liban

au **N.** Le Nahr-el-Kebir.

à l'**E.** Les crêtes de l'Anti-Liban et celles du Djebel-Cheik, de façon à conserver les limites actuelles des districts de Baalbeck, la Bekâa, Hasbeya et Rascheya.

au **S.** Les limites actuelles des districts de Houlé et de Belad-Bècharra.

à l'**O.** La Méditerranée

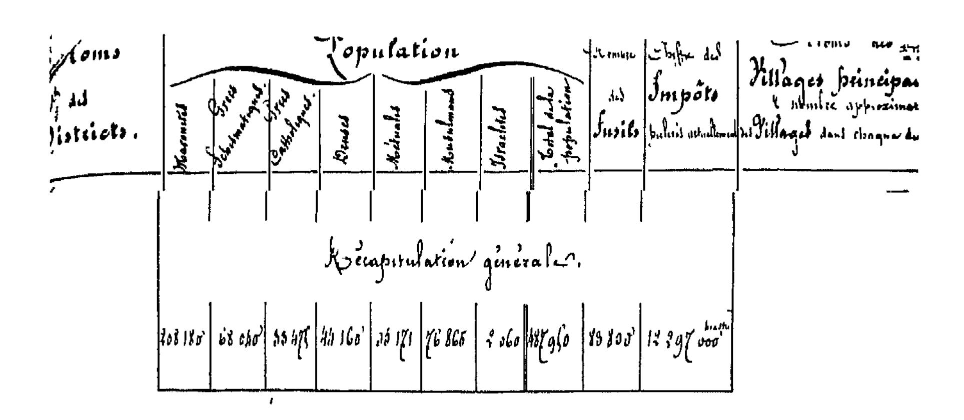

Noms des Districts.	Population: Maronites	Grecs Schismatiques	Grecs Catholiques	Druses	Métualis	Musulmans	Israélites	Total de la population	Nombre des Fusils	Chiffre des Impôts perçus actuellement	Noms des Villages principaux & nombre approximatif des Villages dans chaque district
Récapitulation générale.	208 180	68 080	33 475	41 160	35 171	76 866	2 060	487 950	83 800	12 295 000 piastres	

Revenus de l'Etat.

L'impôt Miri donne	12 295 000
Douanes & revenus directs de Beyrouth	6 010 000
Tripoli	1 500 000
Saida	2 060 000
Total des revenus perçus actuellement par l'Etat dans tout le pays ci-dessus.	21 865 000 Piastres

Répartition des Hommes armés

entre les différentes populations.

Chrétiens	52 290
Druses	9 950
Musulmans	11 210
Métualis	10 400
Total des Fusils	83 850

Beyrouth 15 février 1861

Le Général de division Comt le Corps expéditionnaire de Syrie.

Beaufort

16 / Corps Expéditionnaire
de Syrie
Le Général Commandant
CABINET
Ministère
de la Guerre
Cabinet
du Ministre
N° 48

Beyrouth, le 19 avril 1861

Monsieur le Maréchal,

En vous rendant compte, par ma dépêche du 18 de ce mois N° 47, de la course que je venais de faire dans le Kesrouan, je vous informais de ce qui s'était passé au sujet de Tanous Chahin, le chef du parti populaire de cette portion de la montagne. J'écrivais en même temps à Fuad Pacha qui est toujours à Damas, pour lui faire connaître les circonstances qui avaient amené la soumission de ce personnage, sa réconciliation avec Joseph Karam et les motifs qui m'avaient fait saisir cette occasion de mettre enfin un terme à l'agitation qui régnait depuis trois ans dans le Kesrouan.

La réponse du Commissaire extraordinaire du Sultan m'est parvenue hier. Je crois devoir vous en adresser ci-joint une copie pour vous mettre à même d'apprécier l'effronterie avec laquelle l'autorité ottomane cherche continuellement à en imposer, en présentant sous les couleurs les plus favorables une situation déplorable sur laquelle elle ne peut cependant s'abuser elle-même. Ce document est le type de la correspondance de Fuad Pacha, dont tous les efforts tendent à réduire l'importance des faits qu'on lui signale, à nier l'évidence et à gagner du temps. +

Il en est de même pour toutes les affaires; hier encore Ahmed Pacha, gouverneur de Saïda, m'écrivait qu'il venait d'apprendre que, bien que Zahlé relevât du Caïmacam chrétien de la montagne (ce que l'autorité ottomane contestait jusqu'au moment des massacres), le Chef du détachement français qui se trouve sur ce point s'occupait de l'administration et du commandement de la ville, et me demandait enfin de faire cesser cet état de choses s'il existait. — Lorsque

Monsieur le Maréchal, Ministre de la Guerre
Paris.

Corps expéditionnaire de Syrie.

Le Général Commandant.

CABINET.

Ministère de la Guerre

Cabinet du Ministre

N° 34.

Beyrouth, le 27 janvier 1861

Monsieur le Maréchal,

J'ai eu l'honneur d'appeler votre attention à diverses reprises et notamment par mon rapport du 12 de ce mois, n° 32, sur les menées des agents de la Porte dans le but de désunir les chrétiens, en dénaturant à leurs yeux les véritables intentions de la France, et d'empêcher tout rapprochement entre eux et les Druses, en nous représentant à ces derniers comme voulant les sacrifier aux Maronites afin d'arriver à une organisation exclusivement en faveur de notre influence en Syrie. Les faits viennent chaque jour confirmer mes prévisions, et ces intrigues ont déjà amené, dans l'esprit des diverses populations, une perturbation d'autant plus regrettable qu'elle est encore augmentée par la divergence qui se manifeste dans les idées et les efforts des puissances européennes appelées à régler cette question.

Je crois donc indispensable d'exposer ici ma pensée toute entière sur une situation dont la gravité aura déjà frappé Votre Excellence, et d'apprécier nettement le rôle de chacune des influences auxquelles se trouve lié aujourd'hui le sort des chrétiens de Syrie.

Que le gouvernement ottoman ait provoqué et dirigé les événements de l'été dernier, comme tout tend à le prouver, ou ~~[illegible]~~ que ses agents et ses soldats se soient eux-mêmes si gravement compromis, il n'en résulte pas moins un fait qui n'est plus contestable aujourd'hui : c'est qu'avant, pendant et depuis les massacres, il a poursuivi avec la même obstination son but traditionnel qui est d'affaiblir l'élément chrétien dans lequel il voit un danger pour sa domination, de ménager les Druses qu'il considère comme le contrepoids à lui opposer, et d'arriver à étendre partout son action directe en détruisant le reste des privilèges et de l'indépendance que les

Monsieur le Maréchal, Ministre de la Guerre

Paris.

القسم الاول

ألإعداد للحملة

(١)

وزارة البحرية

الحملة العسكرية على سوريا

ـ القائد: بوفور دوتبول، جنرال[١]

ـ المرافق: . . . .[٢]

ـ الاركان: ـ اوسمون: عقيد، رئيس الاركان.

ـ بواييه: رائد.

ـ جيلي: نقيب

ـ ماركيري: نقيب.

ـ سيغلان: نقيب.

القوامة العسكرية:

ـ موني: مساعد قيّم عسكري

ـ الشرطة: ـ ريمون: ملازم اول جندرمة

مصلحة الصحة

ـ كولمان: طبيب رئيس

مصلحة الطب البيطري:

ـ مولان: بيطري فئة اولى

---

(١) Général de Brigade أي عميد، وقد رقي لرتبة لواء (Général de division) بمرسوم امبراطوري صدر بتاريخ ١٤ آب ١٨٦٠ (المعرّب).

(٢) عين النقيب ماركيري مرافقاً (المعرّب)

(انظر الملحق رقم١: معجم المصطلحات العسكرية. والملحق رقم ٢: فهرس أسماء الأعلام الأجنبية، في آخر الكتاب).

ـ مشاة : ـ الكتيبة السادسة عشرة من القناصة الراجلة .

ـ الكتيبة الاولى من فوج الزواف الاول

ـ الفوج الخامس من مشاة القتال .

ـ الفوج الثالث عشر من مشاة القتال .

ـ خيالة : ـ سرية من فوج الهوسار الاول

ـ سريتان من الفوجين الاول والثالث للقناصة الافريقيين

ـ سرية من فوج السباهي الثاني .

ـ مدفعية : ـ بطارية جبلية من الفوج الاول

ـ بطارية راكبة من الفوج العاشر

ـ رهط من سرية العمال السادسة

ـ هندسة : ـ سرية من الفوج الثاني .

ـ ادارة : ـ قفل النقل والتموين ـ السرية الاولى من الكتيبة الثانية

ـ السرية الاولى من الكتيبة الثالثة

ـ عمال وممرضون

ـ القوة العمومية : ـ مفرزة .

(٢)

معالي وزير الحربية
فيسامبورغ، سويسرا، ١٩ تموز ١٨٦٠
سيدي الوزير،

في الظروف التي تستدعي، اليوم، تدخل القوات البحرية الفرنسية على السواحل السورية، سيكون مفيدا لكم ان يكون في الحملة، او بالقرب منكم، واحد يعرف جيداً تلك المناطق، وربما لا يوجد رجل يمتلك هذه المعرفة أكثر من السيد فان دن فيلد، وهو ضابط من البحرية الهولندية تجوّل في سوريا ولبنان وفلسطين بدون كلل ولسنوات عديدة، وقد وضع بنفسه، لهذه البلاد، خارطة صحيحة ومفصلة جداً، مع عدد من رسوم الاماكن وضعت على الطبيعة. ومن المحتمل ان لا يستطيع احد، افضل منه، ان يفيدكم عن طباع اهالي البلاد الذين عايشهم، وطرق حياتهم، وان يصف لكم تضاريس تلك البلاد ووديانها وهضابها. وسيكون من السهل عليكم، يا سيدي الوزير، ان تتحققوا مما اقوله عن السيد فان دن فيلد، في لوزان بسويسرا، حيث قضى الشتاء يعطي دروساً عن فلسطين سمعتها بنفسي، واستطيع، بناء عليها، ان اقدم شهادتي هذه به. ولكن، وبما انني لا أعرف السيد فان دن فيلد شخصيا، فاني لا استطيع ان اقول لكم اذا كان يمكنه أن يكون بتصرفكم. وأظن، مع ذلك، وكما يبدو لي منذ ذلك الحين، انه حرّ في وقته وتصرفاته، ويمكنكم الاستعلام عنه، أو منه، في لوزان أيضاً. وإذا كان قد ترك هذه المدينة فسيكون ذلك منذ وقت ليس ببعيد، ويمكنكم الاستعلام عن وجهته.

وتفضلوا، يا سيدي الوزير، بقبول اعتذار شخص مجهول سمح لنفسه بالكتابة اليكم. ولكنني فعلت ذلك لانني اعتبر من واجبي أن اعطيكم هذه المعلومات التي يمكن أن تكون مفيدة لنجاح حملة تهم كل نفس مسيحية.

وليوقف الله نفسه هذه القباحات الملحدة.

وتفضلوا . . . .

هـ. اويلر

(٣)

وزارة الحربية

مديرية الافراد .

شعبة المراسلات العامة

والعمليات العسكرية

بـــــــلاغ

الى المديرين ورئيس ديوان الوزير

سوف نرسل الى سوريا حملة عسكرية مؤلفة مما يلي :

	ضابط	رجال	خيول وبغال
ـ اركان عامة	١	—	٤
ـ هيئة الاركان	٥	—	١٣
ـ قوامه	٢	—	٣
ـ جندرمة	١	١٥	٦
ـ فوج القتال الخامس (الاركان+ كتيبتان)	٥٩	١٧٠٠	٢٦
ـ فوج القتال الثالث عشر (= + =)	٥٩	١٧٠٠	٢٦
ـ الفوج الثالث عشر والسادس عشر من القناصة الراجلين (الاركان + ٦ سرايا)	٢٢	٨٠٠	١٥
ـ فوج الهوسارالاول (سرية)	٦	١٧٠	١٥٠
ـ فوج المدفعية الاول (بطارية جبلية مختلطة)	٦	١٩٨	١٥٦
ـ فوج المدفعية العاشر (بطارية راكبة)	٥	١٩٣	١٧٢
ـ فوج الهندسة الثاني (سرية)	٥	١٥٠	١٠
ـ عدة عسكرية (تؤخذ من الجزائر)	٩	٥٠٠	٥٠٠
ـ عمال وممرضون (= = =)	٢	١٠٠	—
ـ افراد المدفعية ، ضباط ، حرس ، عمال ، الخ . . .	٣	١٨	٦

سوف تتجه القوات، فوراً إلى مرسيليا، للإبحار. ونظراً لنقص وسائل النقل، فقد قرر الامبراطور ان يخفض، ما أمكن، من العتاد الذي ستحمله القوات المبحرة. لذلك، تجتمع، فوراً، وفي وزارة البحرية، لجنة من الضباط والموظفين تمثل مختلف المصالح المعنيّة، وتكون مهمتها تحديد حمولة كل سفينة وفقاً للمعلومات المعطاة من قبل دائرة البحرية.

ونرجو كل مصلحة ان تعين، فورا، ضابطا او موظفا لتمثيلها في اللجنة المذكورة وتفيد المديرية الاولى(*) عمن تم اختياره.

باريس في ٢٠ تموز ١٨٦٠

الجنرال المدير

التوقيع: بلونديل.

٢٠ تموز :

مذكرة لابلاغ الجنرال بلونديل ان مصلحة المدفعية قد عينت المقدم شامبوليون لتمثيلها في اللجنة التي ستجتمع في البحرية.

(*) المديرية الأولى: مديرية الافراد (المعرب).

وزارة البحرية
المديرية الاولى
(الافراد)
شعبة
المراسلات العامة
والعمليات الحربية

(٤)

باريس في ٢٠ تموز ١٨٦٠

حضرة الجنرال

سيتم تشكيل الحملة العسكرية على سوريا، والموضوعة بقيادتكم، كما يلي :

	ضباط	جند	خيول
الأركان العامة			
ـ الاركان ـ اوسمون، عقيد ركن،	١	—	٤
ـ رائد / ـ نقيب / ـ =	٥	—	١٣
القوامه	٢	—	
القوة العمومية : جندرمه	١	١٥	
ـ مشاة ـ الكتيبة السادسة عشرة من القناصة الراجلين	٢٢	٨٠٠	٣
ـ فوج القتال الخامس	٥٩	١٧٠٠	٦
ـ فوج القتال الثالث عشر	٥٩	١٧٠٠	١٥
ـ خيالة : فوج الهوسار الاول ـ السرية الاولى	٦	١٧٠	٢٦
مدفعية ـ فوج المدفعية الاول (بطارية جبلية)	٦	١٩٨	٢٦
ـ فوج المدفعية العاشر (بطارية راكبة)	٥	١٩٣	١٥٠
ـ افراد حرس المدفعية	٣	١٨	١٥٦

ـ حضرة الجنرال دي بوفور دوتبول، ٧٥ شارع بيغال.

	ضباط	جند	خيول
ـ هندسة ـ سرية (السرية الثانية او السادسة من فوج الهندسة الثاني)	٥	١٥٠	١٠
ادارة ـ عدد عسكرية	٩	٥٠٠	٥٠٠
سلاحيون، ممرضون	—	١٠٠	—
	١٨٣	٥٥٤٤	١٠٨٧

ـ تصطحب الوحدات من كل الاسلحة، امتعتها وتجهيزاتها الكبرى والصغرى.

ـ تحدد البسة الوحدات وفقا للقرار الوزاري تاريخ ٢٣ ايار ١٨٥٩ (الجريدة العسكرية، الفصل الاول، ص ٢٧٩)

ـ يتلقى كل جندي من المشاة ٦٠ خرطوشة وذلك في مرفأ الابحار. ويجهز الجنود بكل امتعتهم الميدانية*.

ـ يزود كل جند الحملة بزنارات صوف.

ـ تحدد العُدد القانونية وفقا للقواعد المبينة في المرسوم تاريخ ٢١ آذار ١٨٥٩ (الجريدة العسكرية ـ ص ١٥١).

ـ بناء لامري، غادر العقيد اوسمون، رئيس اركانكم، من مرسيليا الى سوريا، بتاريخ ٢٠، لاستطلاع الارض.

سوف اخبركم بما يجدّ بصدد الابحار.

وتفضلوا ....

الاميرال
الوزير، سكرتير الدولة لشؤون البحرية
نظارة البحرية بالوكالة
عنه : الجنرال المدير
التوقيع : بلونديل

* ـ ورد التعليق التالي على هامش الرسالة ومقابل هذه العبارة:

بتاريخ ٧ آب ارسلت برقية الى الوزير من مرسيليا بطلب ٥٠ الف خرطوشة للقناصة الرجلين، والتي لم يكن ممكنا استلامها من مرسيليا وتولون، ويجب توزيعها في بيروت على عاتق التجهيز.

وزارة الحربية
ديوان الوزير

(٥)

باريس في ٢ تموز ١٨٦٠

حضرة الاميرال، الزميل العزيز،

اتشرف بان اقدم لسعادتكم جدولاً بالحملة العسكرية على سوريا، بقيادة الجنرال دي بوفور دوتيول.

الاركان العامة	ضباط	قوات	خيول
ـ الاركان ـ اوسمون ـ عقيد ركن	١	—	٤
ـ قائد سرية / ـ نقيب . . . / ـ نقيب . . .	٥	—	١٣
ـ القوامه	٢	—	٣
ـ القوة العمومية (جندرمة)	١	١٥	٦
المشاة ـ الكتيبة السادسة عشرة من القناصة الراجلين	٢٢	٨٠٠	١٥
ـ فوج القتال الخامس	٥٩	١٧٠٠	٢٦
ـ فوج القتال الثالث عشر	٥٩	١٧٠٠	٢٦
الخيالة : فوج الهوسار الاول ـ السرية الاولى	٦	١٧٠	١٥٠
المدفعية			
ـ فوج المدفعية الاول ـ بطارية جبلية	٦	١٩٨	١٥٦
ـ فوج المدفعية العاشر ـ بطارية راكبة	٥	١٩٣	١٧٢
ـ افراد المدفعية ـ حراسة وغيرها	٣	١٨	٦

ـ حضرة الاميرال وزير البحرية

ـ الهندسة : سرية(الكتيبة الثانية من فوج الهندسة الثاني)	٥	١٥٠	١٠
ـ الادارة ـ العدة العسكرية	٩	٥٠٠	٥٠٠
ـ العمال والممرضون	—	١٠٠	—
المجموع	١٨٣	٥٥٤٤	١٠٨٧

ارجو ان تتفضلوا بتأمين وسائل الابحار في مرفأ تولون .

وتفضلوا . . . . . .

الاميرال وزير البحرية

المكلف نظارة البحرية بالوكالة

عنه

الجنرال مدير الافراد

التوقيع : بلونديل

ملاحظة :

سوف يضاف الى عديد الحملة كتيبة من الزواف و٣ سرايا من قناصة افريقيا والسباهي . وسوف اعلمكم قريبا جدا عن عديد هذه القوات .

(٦)
الحملة العسكرية على سوريا
١٨٦٠-١٨٦١

تشكلت الحملة العسكرية على سوريا ، بقرار وزاري صدر بتاريخ ٢٠ تموز ١٨٦٠ ، على الشكل التالي :

- القوات -

تحديد الافواج	اسماء قادة القطع		العديد		ملاحظات
	في اول ايلول ١٨٦٠ ، بدء الحملة	في اول ايار ١٨٦١ انتهاء الحملة	في اول ايلول ١٨٦٠ ، بدء الحملة	في اول ايار ١٨٦١ انتهاء الحملة	
- فوج القناصة الراجلين :					
- الكتيبة السادسة عشرة	أردان دي بيك (رائد)	أردان دي بيك (رائد)	٨١٩	٧٨٢	
- فوج القتال الخامس :					
- الكتيبة الاولى	دي لاغينيراي (رائد)	كوبير (عقيد)			
- قسم من الكتيبة الثانية	لوفيلليل (نقيب)		٩٣٧	١٨٢٧	
- فوج القتال الثالث عشر					
- الاركان					
- الكتيبة الاولى	داريكو (عقيد)	داريكو (عقيد)			
- الكتيبة الثانية			١٧٧٤	١٧٩٥	
- فوج الزواف الاول :					
- الكتيبة الاولى	ليان (رائد)	ليان (رائد)	٥١١	٩٢٢	
- فوج الهوسار الاول :					
- السرية الاولى	ستوكلي (نقيب)	ستوكلي (نقيب)	١٨٥	١٧١	
- الفوج الاول من قناصة افريقيا :					
- الاركان	—	دي برويل (مقدم)			
- السرية الثالثة	—	دي نات (نقيب)	—	١٩٣	
- الفوج الثالث من قناصة افريقيا					هاتان «السرية الثالثة» لم تشكلا ،
- الاركان	—	دي تيسيه (رائد)			في البدء ، جزءاً
- السرية الثالثة	—	بواسونييه (نقيب)	—	١٨٢	من الحملة

تحديد الافواج	اسماء قادة القطع		العديد		ملاحظات
	في اول ايلول ١٨٦٠	في اول ايار ١٨٦١	في اول ايلول ١٨٦٠	في اول ايار ١٨٦١	
ـ فوج السباهي الاول					
ـ سرية	تاشيه دي لاباجري	تاشيه دي لاباجري	١٦٧	١٥٢	
ـ فوج المدفعية الاول					
ـ البطارية الخامسة	فارسي (نقيب)	فارسي (نقيب)	٩٨	٩٤	
ـ السرية الاولى من قفل المدفعية :					
ـ السرية الاولى مكررة	بورجوا	سيراند (رائد)	١٤٦	١٤١	
ـ فوج المدفعية العاشر:					
ـ البطارية الاولى	غيو(نقيب)	غيو(نقيب)	٢٠٥	٢٠١	
ـ فوج الهندسة الثاني :					
ـ السرية السادسة من الكتيبة الثانية	ييوي (نقيب)	ديبوي(نقيب)	١٥٧	١٥٦	
ـ عمال : نقابون وسواقون	ديبوي(نقيب)	ديبوي(نقيب)	—	٢١	لم تشكل، في البدء، جزءاً من الحملة.
ـ عمال المدفعية : السرية السادسة	بوانون(رائد)	شارباتتيه(رائد)	١٦	١٥	
ـ سلاحيو المدفعية			—	١٣	لم تشكل، في البدء، جزءاً من الحملة.
ـ القفل العسكري للنقل والتموين :					
ـ السرية الثالثة مكررة من السرية الثالثة	فونتين (نقيب)	فونتين (نقيب)	٢٥٠	١٩٢	
ـ السرية الاولى مكررة مع مفرزة من السرية الثانية	شارّونيه (رقيب)	روزييه (نقيب)	٢١	٢١٦	
ـ عمال الادارة :					
ـ الفصيلة الاولى			٢٨	٢٦	
ـ الفصيلة الحادية عشرة	شارّونيه (رقيب) غويشو(معاون اول)	غويشو(معاون اول)	١٣٢	١١٠	
ـ الفصيلة الخامسة عشرة			١٢	٩	
المجموع			٥٤٥٨	٧٢١٨	

تشكيل اركان الحملة العسكرية
(١٨٦٠—١٨٦١)

المقر العام

الجنرال دي بوفور دوتبول، قائد الحملة
ماركيري، نقيب ركن فئة اولى ، مرافق
لومنتيية دي سانت اندريه، ملازم اول هوسار، ضابط مرافق
غوير، مترجم

الاركان

الاركان:- اوسمون، عقيد، رئيس الاركان
- بوابيه، رائد،
- جيلي، نقيب فئة اولى
- سيغلان، نقيب فئة اولى
- نودي شا نلوي، نقيب فئة ثانية
- شانزي، مقدم من فوج القتال ٧١، قائد المقر العام
- سيريز، قائد الكتيبة الاولى من الرماة الجزائريين، ملحق بالاركان.
- شدياق ، مترجم مساعد فئة اولى

المدفعية:- رين، رائد من الفوج العاشر من المدفعية الراكبة، قائد المدفعية.
- بورنيك ، نقيب مساعد
الهندسة :- سرفل ، نقيب ، قائد الهندسة
القوامه: - موني، مساعد قيّم فئة ثانية.
- اوديبار، مساعد.
- شاسينيبه، مساعد.

ضابط اموال وبريد:- لويه، ضابط دفع الرواتب في الحملة.
القوة العمومية: - ريموند، ملازم أول جندرمة، ضابط شرطة عسكرية.
مصلحة الصحة: - كولمان، طبيب رئيس فئة اولى.
- غيرار، رئيس مصلحة الاسعاف
- مصلحة الطب البيطري: - مولان، بيطري من فوج الدارعين الاول، رئيس مصلحة.

ملاحظات عامة

ـ تدخل السريتان من فوجي قناصة افريقيا، الاول والثالث، للمرة الاولى، في البيان العددي بتاريخ اول تشرين الاول ١٨٦٠ .

ـ يدخل سلاحيو المدفعية، للمرة الاولى، في البيان العددي بتاريخ أول تشرين الثاني ١٨٦٠ .

ـ لايدخل النقابون ـ السائقون في البيان العددي الا بتاريخ اول كانون الاول ١٨٦٠ ، وقد وصل منها ١٦ الى بيروت بتاريخ ٢٤ تشرين الاول .

في اول تشرين الاول ١٨٦٠	في اول ايار ١٨٦١
١ـ مصلحة المستشفيات وتضم :ـ١ محاسب فئة ثانية	ـ١ محاسب فئة ثانية
ـ١ مساعد فئة ثانية	ـ٣ مساعدين . *
ـ٨ ممرضين اول و٢٢ ممرض عادي	ـ١٦ ممرض اول و ٥٣ ممرض عادي
٢ـ مصلحة الصحة : ـ ١ طبيب رئيس و٣ اطباء او صيدليين اول	ـ١ طبيب رئيس و٤ اطباء اول .
ـ ٥ مساعدين اول	ـ١١ مساعد اول
٣ـ مصلحة التموين :ـ محاسبان و٦ معاونين	ـ٣ محاسبين و٩ معاونين
٤ ـ مصلحة الالبسة :ـ معاونان	ـ معاونان
٥ـ مصلحة الاموال والبريد: ١ ضابط دفع الرواتب ، فئة اولى و٥ مساعدين	ـ١ ضابط دفع الرواتب ، فئة اولى ، و٦ مساعدين .
٦ـ مكاتب القوامه :ـ ٣ معاونين	٤ محاسبين

مصدقة وموافقة للبيان العددي

التوقيع

---

* خلافا لما ورد في «المعجم العسكري الموحَّد »استعملنا كلمة «معاون» لتعريب رتبة « Adjudant » وكلمة مساعد لتعريب كلمتي adjoint و "Aide" وذلك تمشيا مع تسميات الرتب والوظائف في الجيش اللبناني (المعرّب).

وزارة الحربية

(٧)

محضر خطي

الحملة العسكرية على سوريا

٢٢ تموز ١٨٦٠

	رجال			خيول		
	ضباط	مستخدمون	رتباء و افراد	للضباط	للقوات	بغال
ـ الاركان :						
ـ رائد ، قائد سرية	١	—	—	٣	—	—
ـ نقيب ، مساعد	١	—	—	٢	—	—
ـ مجموع الاركان	٢			٦		
ـ القوات :						
ـ بطارية راكبة (البطارية الاولى من الفوج العاشر)	٥	—	١٩٨	١٢	١٦٤	—
ـ بطارية مختلطة (البطارية الخامسة من الفوج الاول الراجل والسرية الاولى مكررة) .	٧	—	١٩٤	١٦	٢٢	١٢٠
مجموع القوات	١٢	—	٣٩٢	٢٨	١٨٦	١٢٠
ـ الرحبة :						
ـ نقيب ، مدير	١	—	—	٣	—	—
ـ حرس المدفعية	—	١	—	١	—	—
ـ عمال الصيانة	—	٢	—	—	—	—
ـ نائب رئيس المدفعية	—	—	١	—	١	—
ـ فصيلة عمال	١	—	١٥	٢	—	—
ـ مجموع الرحبة	٢	٣	١٦	٦	١	—
ـ المجموع العام	١٦	٣	٤٠٨	٤٠	١٨٧	١٢٠

ـ عدد الرجال ٤٢٧ رجلاً

ـ عدد الحيوانات ٣٤٧ حصانا وبغلا

(٨)

وزارة الحربية
المديرية الاولى
(الافراد)
شعبة الاركان
والمدارس العسكرية
رأي حول تعيين
مترجمين للحملة العسكرية
على سوريا

باريس في ٣١ تموز ١٨٦٠

حضرة الجنرال

أتشرف باعلامكم أنه، بناء لطلبكم، وضع وزير الجزائر والمستعمرات بتصرف نظارتي المترجمين الآتي اسماهما :

ـ السيد غويرت (لويس فردينان)، مترجم مثبت من الفئة الاولى، مفصول حالياً الى اركان فرقة وهران.

ـ السيد شدياق (فهيم)، مترجم مساعد من الفئة الاولى، موجود حالياً في مأذونية بباريس.

وقد بعثت الى الجنرال قائد فرقة وهران، رسالة الخدمة الموجهة الى السيد غويرت، الذي تلقى أمراً بالتوجه فورا الى مرسيليا حيث ينتظر تعليماتنا كما طلب الى المترجم شدياق أن يضع نفسه، منذ الآن، بتصرفكم.

وتفضلوا...............

الوزير، سكرتير الدولة لشؤون البحرية ناظر الحربية بالوكالة
عنه : الجنرال المدير
التوقيع : بلونديل

ـ حضرة الجنرال دي بوفور دوتبول قائد الحملة العسكرية على سوريا ـ ٧٥ شارع بيغال.

(٩)

مولاي،

ثقة مني بالرحابة التي تستقبلون بها طلبات قدامى المستخدمين، أجرؤ بأن التمس من جلالتكم الموافقة على السماح لي بأن ألتحق بجيش سوريا.

احد عشر عاما في مهمة بمصر حيث اسهمت في تنظيم كتيبتين من الهندسة. أمتلك اللغة الشرقية ومعتاد على مناخ تلك البلاد، فربما استطيع، يا مولاي، أن استفيد من خدماتي في سوريا، البلاد التي جُبتها منذ ثلاثة اشهر.

حصلت على تقاعدي من الحكومة المصرية، وابن ٣٩ عاما، شعرت بأني قادر وراغب بحرارة في أن التحق بالحملة العسكرية التي ستذهب قريبا الى سوريا، إما بمهمة، أو كمترجم، أو ككشاف.

وعلى امل أن يتفضل جلالتكم ويتلقى طلبي بالقبول،

تفضلوا..........

لوجنيسيل

ضابط هندسة متقاعد من مصر

ـ باريس (فندق اللوفر)

٣١ تموز ١٨٦٠

وزارة البحرية
الشعبة الرابعة
مصلحة الهندسة
شخصي

لجنة العرائض

تسجيل رقم ١٣٠٥١
تاريخ ٩ آب ١٨٦٠

إن الاميرال، أمين سر الدولة، وزير البحرية، المكلّف وزارة الحربية بالوكالة، يشهد بان السيد لوجنيسيل (شارل) قد رخّص له، بقرار وزاري صادر بتاريخ ١٤ آب ١٨٤٨، وبصفته رقيبا في فوج النهدسة الاول، بالذهاب الى الاسكندرية (مصر) للمعاونة في تنظيم كتيبة من هذا السلاح. وانه، بناء للوثائق الرسمية التي قدمها، حصل على رتبة نقيب مدرب هندسة في الجيش المصري، حيث مارس الخدمة حتى عام ١٨٥٩.

عن الوزير وبأمره
الجنرال المدير
التوقيع : مانج

- باريس في ٣١ تموز ١٨٦٠

مذكرة تتعلق بالسيد لوجينسيل
ضابط هندسة متقاعد، خدم في مصر ،
إلى السيد الدوق دي باسانو

دخل في فوج الهندسة الثاني عام ١٨٤٠ كنقّاب ، ورتيبا عام ١٨٤٢ .

خدم في الجزائر خلال الاعوام ١٨٤٣ و ١٨٤٤و ١٨٤٥ ، وكان بباريس في ايام حزيران عام ١٨٤٨ . خدم ١١ عاما في مهمة بمصر، من ١٤ آب ١٨٤٨ حتى أول شباط ١٨٦٠ ، حين احيل إلى التقاعد من قبل الحكومة المصرية .

عام ١٨٥٨ أمر السيد لو جينسيل موقع الاسكندرية وكان مديرًا لشرطة الاجانب ، وذلك في اثناء الاضطرابات التي جرت اثر اعدام اورسيني . وقد تمكن من حفظ النظام في هذه المدينة رغم أن الضباط الاتراك تركوه مرتين في وسط المشاغبين . وقد انتزع بنفسه لافتة كان يحملها المشاغبون .

ديوان الوزير بيروت في ٢ آب ١٨٦٠

رقم٣

سيدي المارشال،

وصلت إلى بيروت بتاريخ ٣٠ تموز، فسارعت لاستطلاع وسائل التمركز والاقامة لحملة عسكرية من ٦ إلى ١٢ الف رجل حول هذه المدينة، ويشرفني أن افيد سعادتكم عن نتيجة اعمالي الاولية:

لقد وجدت مكانا ملائما لعسكرة القوات على مسافة كيلو مترين من المدينة، على طريق دمشق، وهو المكان المشار اليه على الخطيطة المرفقة[1]، باسم «حرش الصنوبر». إنه، في الواقع، حرش من الصنوبر، بشكل غير منتظم، طول احد اضلاعه نحو ١ كلم، والثاني بين ٣٠٠ و ٤٠٠ متر، يفصل بين الشجرة والاخرى نحو مترين، وعلوها نحو ٨ امتار، وتشكل قبة يتجول الهواء تحتها بحرية، حيث يكون الرجال في الظل دائما. والارض ذات سطح رملي، إلا انه، تحت الرمل بـ ٤ أو ٥ سم، نجد ارضا صلبة يمكن لاوتاد الخيام ان تثبت فيها.

تفتقر بيروت الى المياه، فلا يوجد ينابيع، ومصدر مياه الشفة هو الخزانات، أو مياه الآبار العديدة الموجودة حول المدينة، والتي تنقل على ظهور الحمير، وسوف يحصل جنودنا على مياه الشفة من بعض الآبار المجاورة لحرش الصنوبر. أما سقاية الخيول وغسيل الامتعة فتتم من مياه نهر بيروت الذي يحوّل، على مسافة ١٠ كلم من المدينة، الى قناة لري اشجار التوت التي تغطي الريف. وتشكل هذه القناة عدة تعرجات أشرت اليها، على الخطيطة المرفقة، بخط ازرق. كما اشرت الى نقاط تقاطع هذه القناة مع طريق دمشق الذي رسم بخط احمر، وسأتحدث عنه لاحقاً. وكلما ابتعدنا عن المدينة كلما اصبحت ماء القناة اكثر نظافة وغزارة.

ـحضرة المارشال وزير الحربية.

(١) لم نجد الخطيطة المشار إليها في الوثائق. (المعرب).

ويمكننا، إذا اردنا، أن نسقي الخيول على مسافة ٣ كلم من حرش الصنوبر، بل واقرب، ولا تكون هذه المياه صالحة، في هذا الفصل، للناس، لأنها تسبب الحمى، كما يقال. وتمرّ كل مياه نهر بيروت، في هذا الوقت، بقناة الري هذه، حيث يظل مجرى النهر جافا اعتباراً من نقطة تحويل المياه. وهنا يوجد المعسكر الاقرب لبيروت، الذي يستطيع استيعاب ستة الآف رجل، حيث لا توجد المساحة ولا المياه التي تكفي لعدد اكبر، بالاضافة الى ان كتيبتين تركيتين تعسكران في هذا الموقع.

وإذا ارسلنا لواءً آخر، فبامكانه أن يعسكر على مسافة ١٦ و ١٧ كلم من بيروت، في «خان الشيخ محمود»، حيث يوجد ينابيع ذات مياه ممتازة، وحيث الهضبة الواقعة على ارتفاع ٥٠٠ أو ٦٠٠ متر فوق مستوى البحر صحّية ومهوّاة. انها النقطة الاقرب والاكثر ملاءمة لعسكرة القوات، على طريق دمشق، في هذا الفصل.

لا يوجد طرقات في البلاد، لذلك لا يمكننا استخدام وسائل النقل ولا المدفعية ذات العجلات. وتقوم شركة فرنسية، في هذه الاثناء، بانشاء طريق بين بيروت ودمشق، وهي تشقها على نفقتها، على أن يكون لها حق احتكار النقل بالعربات بين المدينتين لمدة خمسين عاما. وقد شق منها مسافة ١٣ كلم من بيروت إلى الكحالة، إلا أن الاشغال توقفت منذ ثلاثة اشهر بسبب الحرب. وإذا ما استؤنف العمل بهذه الطريق فبامكاننا، بلا صعوبات تذكر، وخلال شهر تشرين الثاني، أن نسيّر عرباتنا حتى سهل البقاع الذي يفصل بين لبنان وجبل لبنان الشرقي (انتي ليبان). وارفق، بهذا التقرير، تفصيلا للطريق يبين وفقا للمعلومات الاكيدة، النقاط التي توجد فيها مياه. وتجدون كل الاماكن التي ذكرتها مبينة على خارطة فان دي فيلد[٢].

اظن أن سعادتكم قد عينتم ضباط اركان لانشاء فريق طوبوغرافي، وسيكون من المستحسن أن يتألف هذا الفريق من عدد كبير من الضباط، أربعة او خمسة مثلا، فهذه البلاد لم تمسح طوبوغرافيا بشكل كامل ابدا، ويهمنا ان ننتهز فرصة اقامتنا هنا، اذ ربما تطرؤ ظروف غير منتظرة تختصر هذه الاقامة.

---

(٢) لم نجد تفصيل الطريق ولا الخارطة (الوارد ذكرهما) مع الوثائق، وفان دي فيلد هو ضابط هولندي عاش فترة في سوريا وأجرى مسحاً طوبوغرافياً للمنطقة ووضع خارطات لأجزاء منها (المعرّب).

لقد وجدت الطقس هنا حاراً جداً، ومرهقاً كذلك، مثل الجزائر على الاقل.

خادمكم المخلص

العقيد الركن

اوسمون

(١١)

ديوان الوزير

رقم ٤ بيروت في ٢ آب ١٩٦٠

سيدي المارشال،

بانتظار أن يرفع مساعد القيّم العسكري إليكم تقريراً عن موارد بيروت فيما يتعلق بتموين الجيش، أتشرف بأن أرفع لسعادتكم بعض المعلومات التي أخذتها على عجل، إلا أنها مستقاة من مصادر موثوقة:

ـ اللحوم: يمكننا عقد صفقة للحوم، فالخرفان جيدة ووفيرة، ولكن توجد ايضاً الأبقار التي هي اساس تغذية الجند.

ـ الأخشاب: توجد الأخشاب بكثرة، سواء لوقود الأفران، او لتوزيعها على الرجال طالما هم على مقربة من بيروت.

ـ النبيذ: يمكن أن نؤمن النبيذ من جزيرة قبرص، واعتقد أنه تمّ، خلال حرب القرم، الحصول على نبيذ من هذه الجزيرة حيث وزع على الجند، ويمكن شربه بسهولة رغم طعمه الممزوج بشيء من القطر ان.

ـ الطحين: يوجد بكميات قليلة ورديئة. ولا يمكننا الاعتماد على موارد البلاد.

ـ الارز: يمكننا شراء الارز من هنا او من الاسكندرية.

ـ الشعير: يوجد شعير في البلاد، كما أن جزيرة قبرص تنتج منه الكثير.

ـ التبن: التبن هنا نادر، ولا يوجد إلا التبن بقطع صغيرة.

ـ المخازن: يمكن للادارة أن تجد بسهولة المخازن التي تحتاجها لحفظ المؤن.

ـ المستشفى: يوجد، في بيروت، مؤسسة تديرها راهبات سان فنسان دي بول، حيث تتم تربية الاولاد ويعالج المرضى. ويجد في هذه المؤسسة نحو خمسين سريراً للمرضى. وإذا ما استخدمنا غرف الدرس في المستشفى، فبامكاننا أن نعالج فيه نحو مئة مريض، ولا ينقصنا لذلك سوى معدات المنامة وبياضات التضميد فقط.

وصلت اليوم، إلى بيروت باخرة تابعة «لشركة النقل الامبراطورية»، وقد وصل على

ـ حضرة المارشال وزير الحربية.

متنها مساعد القيّم السيد موني مع افراد اداريين ومعدات. وقد انتقل الافراد جميعهم منذ هذا الصباح، على متن «الدونوورث».

ذهبت، مع القنصل الفرنسي، إلى السلطات التركية للبحث في التدابير الواجب اتخادها لإنزال حمولة باخرة شركة النقل. ولم يكن الباشا قد تلقى بعد اي اخطار رسمي، سواء من قبل القسطنطينية او من قبل فؤاد باشا، بموضوع تدخلنا وموافقة الباب العالي على إبرار قواتنا. لذا، فقد ابدى، في البدء، بعض الاعتراضات، ولكننا اتفقنا، اخيراً على انزال كل المعدات غداً ووضعها في مخازن على البر، على أن لا نستخدمها بعد تحريرها من الجمارك، إلا عندما تأتي الاوامر من القسطنطينية.

أما العناصر، من ضباط وجنود، فيبقون على متن «الدونوورث» حتى ذلك الحين، إلا أنهم يستطيعون الابرار يومياً للمهمات التي يمكن أن يكلفوها. ورأيت أنه من الحكمة اعتماد هذه التدابير، إلى أن يعلم الأهالي من السلطات المحلية، أن قدومنا اليهم كان بموافقة السلطان، وعندها لا يعود هناك أي مبرر لاية مشكلة معنا. ،واظن انه، خلال يومين او ثلاثة، ستزال كل العراقيل، اذ ان فرنسا في القسطنطينية قد اعلمنا، بتاريخ ٢٥ تموز، انه قد تمت موافقة السلطان علي مقترحات فرنسا.

اما انا، فاقيم على البر منذ وصولي، وانني في وضع افضل للقيام بالمهمة التي كلفتها.

خادمكم المخلص
العقيد الركن
اوسمون

(١٢)

وزارة الحربية
ديوان الوزير

بروتوكول

باريس في ٣ آب ١٨٦٠

بناء لرغبة صاحب الجلالة السلطان في أن يوقف، بتدابير سريعة وفعّالة، نزف الدم في سوريا، ويؤكد قراره الحاسم في تأمين النظام والسلام للشعوب الخاضعة لسلطانه. وبناء لرغبة اصحاب الجلالة كل من: امبراطور النمسا، وامبراطور الفرنسيين، وملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا، وصاحب السمو الملكي الامير الوصي على عرش بروسيا، وجلالة امبراطور كل البلاد الروسية، في تقديم العون الفعّال الذي قبله جلالة السلطان. فان ممثلي كل من اصحاب الجلالة والسمو الملكي قد اتفقوا على ما يلي:

المادة الاولى: توجه وحدة عسكرية اوروبية، يمكن ان يبلغ تعدادها ١٢ الف رجل، الى سوريا، للاسهام في اعادة الهدوء اليها.

المادة الثانية: وافق صاحب الجلالة امبراطور الفرنسيين على ان يقدم، مباشرة، نصف عديد هذه القطعة العسكرية. وإذا اصبح ضروريا رفع العديد الى الرقم المنصوص عنه في المادة السابقة، فان الدول الكبرى سوف تتفق، بلا تأخير، مع الباب العالي، وبالطرق الدبلوماسية العادية، على تعيين اي منها سوف تكلّف تأمينه.

المادة الثالثة: يتصل قائد الحملة العسكرية، فور وصوله، بالمفوض فوق العادة للباب العالي، بغية تنسيق كل التدابير التي تتطلبها الظروف، ولاخذ المواقع التي يجب احتلالها لتحقيق هدف هذه الحملة.

المادة الرابعة: ان اصحاب الجلالة: امبراطور النمسا، وامبراطور الفرنسيين، وملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا، وصاحب السمو الملكي الامير الوصي على عرش بروسيا، وجلالة امبراطور كل البلاد الروسيه، يتعهدون، بان يبقوا،

. على الساحل السوري، القوات البحرية الكافية للاسهام في انجاح الجهود المشتركة بغية اعادة الهدوء الى البلاد.

المادة الخامسة: حددت الدول الكبرى المتعاقدة مدة احتلال القوات الاوروبية لسوريا بستة اشهر، اقتناعا منها ان هذه المدة ستكون كافية لبلوغ هدف التهدئة الذي تصبو اليه.

المادة السادسة: يتعهد الباب العالي بتقديم كل ما يتوجب عليه من تسهيلات لتموين الحملة العسكرية واعاشتها.

ومن المتفق عليه ان تصاغ المواد الستة السابقة، بحرفيتها، بشكل اتفاقية توقع من قبل الممثلين الموقعين ادناه، حالما يحظون بالسلطات الكاملة من ملوكهم، إلا ان شروط هذا البروتوكول سوف تدخل مباشرة حيز التنفيذ. وقد لفت القائم باعمال بروسيا الى ان التوزيع الحالي للسفن الحربية البروسية يمكن ان لا يسمح لحكومته بالاسهام، في الوقت الحاضر، في تنفيذ المادة الرابعة.

وضع في باريس بتاريخ ٣ آب ١٨٦٠

(١٣)

نسخة

وزارة الحربية   باريس في ٤ آب ١٨٦٠

ديوان الوزير

حضرة الاميرال والزميل العزيز،

وقّعت امس، بناء لاوامر الامبراطور، ومع ممثلي الدول الكبرى وسفير تركيا، البروتوكول الذي اتشرف بان ارسل اليكم نسخة منه. ويحدد هذا العمل طابع المؤازرة الفعلية المقدمة الى تركيا ومدى هذه المؤازرة، بغية وضع حد، وبسرعة، للاضطرابات التي نرى سوريا مسرحاً لها.

وهو، اذ يحدد الهدف الذي تبغى الحكومات الوصول اليه، يكرس اتفاقها، ويؤكد انها تتدخل، بصورة جماعية وباسم اوروبا، وذلك بعد تفاهمها مع الباب العالي الذي يعود اليه، بالدرجة الاولى، اتخاذ القرار المناسب.

يجب ان تكون طبيعة هذا التدبير قاعدة لتصرف قائد قواتنا، وستقدرون، ولا شك، ضرورة اخذها بالاعتبار في التعليمات التي سوف تصدرونها الى الجنرال دي بوفور دوتبول.

ان الهدف من مهمة هذا الضابط العام وقادة القوات البحرية العائدة لتلك الدول، والمجتمعة على شواطىء سوريا، هو التعاون فيما بينها لوقف نزف الدم بتدابير سريعة وحازمة، والمساعدة في قمع الاعتداءات المرتكبة بحق المسيحيين والتي يجب ان لا تبقى بلا عقاب.

ولتنفيذ هذا الهدف، تقضي المادة الثالثة من البروتوكول ان يتصل هذا الضابط العام، فور وصوله، بمفوض الباب العالي، وهو شرط فرضته طبيعة الاشياء نفسها. كما يظهر اتفاق الدول في مشاركة ممثليها الذين يدعون للمساهمة في النتيجة التي قررت تلك الدول الوصول اليها. وهكذا فان على كل من موفد السلطان والجنرال دي بوفور

ـ حضرة الأميرال غاملان وزير الحربية بالوكالة.

ان يقوما بتوحيد جهودهما المشتركة، وذلك بالتنسيق بين عمل قواتنا وبين السلطات الكاملة التي يتمتع بها المفوض العثماني، والتي تعطيه حق اتخاذ القرارات التي تمليها الظروف، وتنفيذ تلك القرارات.

وفي كل حال، يظل الجنرال دي بوفور محتفظا بحرية كاملة للتقدير في كل ما يتعلق بشرف علمنا وامن قواتنا في الحملة العسكرية. ومن هذا القبيل، فهو يبقى حرا في اعتماد التدابير التي يرى فائدة في اتخاذها، واحتلال المواقع التي يرى فائدة في احتلالها، على ان يوضح ذلك لممثل الحكومة التركية.

وانني ادعو سفير صاحب الجلالة في القسطنطينية، وقناصلنا في بيروت ودمشق، الى مساندة هذا الضابط العام، بكل ما لديهم من وسائل، لانجاز المهمة الموكلة اليه.

وزير الشؤون الخارجية

التوقيع: توفنيل

ـ ربطا: نسخة من البروتوكول،

(١٤)

حضرة وزير الحربية ـ باريس

السيد كاردو، مستخدم موقت في مصلحة التبغ الورقي، في المراقبة رقم ١ خارج بوابة اوسترليتز في ناندورف رقم ٥٠ في ستراسبورغ.

سيدي،

ان الموقع ادناه، هنري كاردو، ابن ضابط سابق في العهد الامبراطوري، مولود في ستراسبورغ، عام ١٨٠٨، ومستخدم موقت في مصلحة التبغ الورقي، في المراقبة رقم ١، في ستراسبورغ، يتشرف بان يقدم، بكل احترام، طلبه هذا الى السيد الوزير، راغباً في ان يقبل كمفوض مركزي للشرطة في فلسطين (سوريا). أو أي شيء آخر، خاصة وانه سبق له ان استدعي ما بين عامي ١٨٥٠ و ١٨٥٤، وبالتعاقد لمدة عشرة اشهر، لمشتريات التبغ الورقي التي كانت ترسل الى مؤسسة السيد و. بيجيه في مرسيليا، وكان قد وقع اتفاقية مع شركة التبغ (الريجي) في مطلع عام ١٨٥٣.

وبما انه يعرف فلسطين كما يعرف دائرة الرين الاسفل ويعرف كذلك أعراف البلاد واخلاقها. فهو يعتقد انه يمكن ان يكون مفيدا في هذه المناطق المتوحشة تقريباً.

ويجرؤ الموقع ادناه ان يأمل بأن يتفضل السيد الوزير فيضمه الى ملاكاته في الوظيفة المشار اليها اعلاه او أية وظيفة اخرى.

وتفضلوا ....

هـ. كاردو

ستراسبورغ في ٤ آب ١٨٦٠

(١٥)

ديوان الوزير　　　　　　　　　　　　بيروت في ٤ آب ١٨٦٠
رقم ٥

سيدي المارشال،

تلقى مصطفى باشا، والي بيروت، امس صباحا، من فؤاد باشا، الاعلان الرسمي عن الوصول القريب للقوات الفرنسية، وعن قبول السلطان بهذا التدخل المسلح، واغلب الظن ان هذا الاعلان قد حمله الى بيروت بريد سريع وصل من القسطنطينية بتاريخ ٢٩ تموز وتوجه، بلا ابطاء، الى دمشق، لمقابلة فؤاد باشا.

وما ان تسلم مصطفى باشا هذه المراسلة حتى جمع اعيان بيروت واطلعهم على الامر وطلب اليهم ان يستقبلوا الفرنسيين كأصدقاء واخوة؛ وارسل، في الوقت نفسه، زورقي خفر الى سواحل سوريا، الاول نحو الشمال، والآخر نحو الجنوب، ليعلنا هذا النبأ الى مختلف السلطات التركية.

ومنذ اليوم، اتخذ وضعي تجاه الباشاوات الصفة الرسمية التامة.

ووفقا لما هو متفق عليه، أنزلت، أمس، كل معداتنا التي وصلت على متن «الفرات»، ونقلت الى مخازن استأجرتها الادارة الفرنسية، واليوم أبرّت كل عناصرنا التي كانت قد وضعت، موقتا، على متن الباخرة «دونوورث» وتمركزت. اما عمال الادارة فسوف ينزلون، في البدء، في مخازن مستأجرة، ولكننا سنعمد الى اقامة الافران، باسرع ما يمكن.

سوف تجمع منشآتنا في ساحة البرج وجوارها. حيث يوجد مستشفى راهبات المحبة، كما تنتهي هناك ايضا طريق دمشق حيث ستقام، في البدء، معسكرات قواتنا. وهكذا سنحظى باكبرقدر من التسهيلات للانتقال وتنفيذ مختلف الخدمات.

تداولت مع اسماعيل باشا، الذي يأمر القوات التركية المجتمعة ببيروت، بأمر

ـ حضرة المارشال وزير الحربية.

مكان تمركز قواتنا بعد إبرارها . وقد اتفقنا على ان أضع هذه القوات في حرش الصنوبر، وان يعدّل قليلا من التمركز الحالي لقواته كي يسهل عسكرتنا . وعلى اي حال ، فليس لديه الآن هنا سوى ثلاث كتائب : واحدة في ثكنة المدينة ، واثنتين في حرش الصنوبر. وقد ارسل أمس الى دمشق واحدة من الكتائب الباقية ببيروت وتلك التي كانت في عين صوفر.

ونظراً للازدحام في نقطة الابرار، وهي ضيقة جدا ، فقد اخترت ، لابرار جندنا وخيولنا ، خليجا صغيرا يقع على بعد ٨٠٠ متر غرب بيروت ، حيث الإبرار سهل في كل وقت . واقوم ، لهذا الغرض ، ببناء الجسور والمنشآت الضرورية الاخرى ، وقد عين الاميرال الملازم البحري فيني من «دونوورث» لادارة خدمة هذا الإبرار.

اعتقد انه سوف يرسل لنا زوارق مسطحة لإبرار الخيول ، وسأعدّ ، في أي حال ، ازواجا من المواعين ، تحمل جسورا ، لبدء هذه العملية ، اذا لم تصل الزوارق المسطحة قبل ذلك .

وتفضلوا . . . .

العقيد رئيس الاركان

اوسمون

(١٦)

ديوان الوزير

رقم ٦ — بيروت في ٤ آب ١٨٦٠

سيدي المارشال،

لم نتبلغ، حتى اليوم، عن اي حدث مهم جرى في دمشق منذ دخول فؤاد باشا الى المدينة. بيد ان المؤكد هو انه استطاع، منذ وصوله، ان يبسط هيبته، وان يسيطر على الوضع، واذا لم يكن قد ضرب بعد، فذلك لانه لا يزال بحاجة للاستطلاع كي ينقضّ على المذنبين الحقيقيين ويطال في الوقت ذاته، اكبر عدد منهم. وننتظر، بين لحظة واخرى، ان نبلّغ عن انباء اعتقالات عديدة، واغلب الظن عن عمليات اعدام دموية. ويبدو انه عازم على فعل كل شيء لكي يصل الى هدفه ويعاقب المذنبين. واذا ما تحرك اهالي دمشق وقاوموا، فانه سوف يحرق المدينة ويدمرها بدلاً من ان يقدّم اي تنازل للتمرد. وهو يعتمد، لاجل ذلك، على اخلاص قواته. وقد استدعى، الى دمشق، كتيبتين تركيتين اخريين: تلك التي كانت في عين صوفر، وواحدة من التي بقيت ببيروت.

تركت دمشق قافلة من المسيحيين، وينتظر ان تصل الى بيروت غدا. وكان ينتظر ان لا تضم هذه القافلة اكثر من ١٥٠٠ شخص، الا ان عددها ارتفع الى ٣ آلاف، اذ انضم اليها كل من استطاع الرحيل فورا.

لقد احدث نبأ الوصول القريب للقوات الفرنسية انطباعا مختلفا لدى كل طائفة من اهالي البلاد. فقد استقبل الموارنة هذا النبأ برضى لا يوصف، واعتبروه تحقيقا لحلم يراودهم منذ زمن طويل جدا.

وانتاب الدروز الخوف، حيث بدأ الاكثر تورطا منهم مغادرة البلاد ليلجأوا الى الجبال الوعرة في حوران، او، على الاقل، ليخفوا فيها اسلابهم، وآخرون يريدون تقديم الطاعة فورا، آملين بذلك ان ينالوا العفو التام.

وأما الاهالي الاتراك، فقد قبلوا تدخلنا لانه حظي بموافقة السلطان، ولكنهم

ـ حضرة المارشال وزير الحربية.

يتساءلون لماذا نحن تمركزنا ببيروت وليس في وسط الاهالي المسيحيين، وفي جونيه مثلاً.

وأما الباشوات وقادة القوات الذين ارسلوا الى مواقع الاحداث فقد كانوا يفضلون ان يعتمدوا على قواهم الذاتية كي يفرضوا الامن في البلاد. لذا، فهم قد ابدوا بعض الاسى المشوب بالغضب لوصولنا، ولكنهم، وقد قبلوا التدبير المتخذ، أعدّوا انفسهم للتعاون صراحة معنا، مكتفين بأن يطلبوا ان تكون لقواتهم شرف الاولوية في الاشتباك إذا كان هناك من عمليات ستجري.

وتفضلوا ....

العقيد رئيس الاركان

اوسمون.

(١٧)

ي. أ. بيرسونو
وسيط للشحن البحري والتجارة
مترجم للغة الانكليزية
وهران

وهران في ٧ آب ١٨٦٠

سيدي الوزير،

بما ان الحملة المخصصة لحماية المسيحيين في سوريا ضد بربرية الدروز سوف تبحر ناقلة الجند وذخائر الحرب والتغذية، فاني اتشرف بأن اقترح عليكم ان اكون في سوريا، ببيروت او في اي مكان آخر، وسيطا فيما يختص بالادارة.

بما انني خدمت خمسة عشر عاما، منها تسعة اعوام كمعاون اداري في مكاتب القوامة العسكرية، فانني مؤهل لاعداد كل المعاملات اللازمة لدفع ايجارات المراكب لقبطانها، بالاضافة الى ذلك، استطيع ان اساعد في كل العمليات التي تخصّ الجيش.

وإذا ما قبلت اقتراحاتي لديكم، فانني التمس من معاليكم ان انتقل على اول مركب مبحر الى سوريا.

لقد كان اخي، المقيم في تركيا منذ اعوام طويلة، في سيباستوبول، المترجم التركي للجنرال بيليسيه. وبعد سقوط سيباستوبول، رافق النقيب ميرشيه، من هيئة الاركان، في المهمة التي انيطت به في آسيا الصغرى.

سوف اخدم فرنسا، مع اخي، باخلاص، وربما اكون مفيدا اذا ما تفضلتم، معاليكم، بقبول اقتراحاتي.

ان اخي يتكلم التركية، والايطالية، والفرنسية، والانكليزية، التي هي لغته الاولى لانه ولد في انكلترا. اما انا فأتكلم الانكليزية واكتبها بشكل صحيح، ربما كالفرنسية تماما.

وتفضلوا. . . . . أ. بيرسونو

ـ معالي وزير الحربية ـ باريس.

(١٨)

الحملة العسكرية
على سوريا
رقم ١

امر عام

ايها الذائدون عن كل القضايا الكبيرة والنبيلة. لقد قرر الامبراطور ان تذهبوا الى سوريا، باسم اوروبا المتحضّرة، لكي تساعدوا قوات السلطان في الانتقام للانسانية المهانة. انها لمهمة جميلة تعتزّون بها، وستكونون اهلا لها، ففي هذه المناطق التي اشتهرت بانها مهد المسيحية، والتي اشتهر فيها، تباعا، غودفروا دي بويون والصليبيون، والجنرال بونابرت، وجنود الجمهورية الابطال، سوف تجدون، ايضا، ذكريات وطنية مجيدة.

ان اوروبا بأسرها تتابعكم بتمنياتها، ومهما جرى، فان املي وطيد أن الامبراطور وفرنسا سوف يسعدان بكم.

عاش الامبراطور.

مرسيليا في ٧ آب ١٨٦٠

الجنرال قائد الحملة العسكرية

(١٩)

وزارة الداخلية
ادارة
الخطوط التلغرافية
رقم ١٩٠٠٤
مرسلة الساعة ٢٥ , ٩ صباحا

برقية تلغرافية

مرسيليا في ٨ آب ١٨٦٠ الساعة ٨ و ٣٥ دقيقة :

من الجنرال
الى معالي وزير الحربية
وسعادة المارشال
ليون

سوف يبحر الجنرال دي بوفور دوتبول وضباط اركانه هذا الصباح الساعة العاشرة، مع معداتهم وخيولهم، على متن «اميركا».

سوف افيدكم لاحقا عن عدد القوات المبحرة على الباخرة نفسها.

التوقيع
غير واضح

Portrait du Général de Beaufort d' Hautpoul (1804 -1890)
(Copyright Photo Museé de l' Armeé - Paris)

الجنرال دي بوفور دوتبول (١٨٠٤ ـ ١٨٩٠). (صورة من متحف الجيش بباريس)

(٢٠)

ديوان الوزير

رقم ٧ بيروت في ٨ آب ١٨٦٠

سيدي المارشال،

وصلت من دمشق الى بيروت، بتاريخ ٤ آب مساء، قافلة مؤلفة من ٣ آلاف مسيحي يواكبهم خيالة من العرب عهد اليهم فؤاد باشا بهذه المهمة. وقد استقرّ بعض هؤلاء المسيحيين في احد خانات المدينة بينما استقر الآخرون منهم تحت خيام نصبت لهم عند الكرنتينا في شرق المدينة. ووزعت عليهم، باشراف السلطات التركية، مساعدات مالية لكي يتدبروا امر معيشتهم وادامتهم. وقد هبت لمساعدتهم كذلك، القنصليات وراهبات المحبة والجمعيات الخيرية.

وبتاريخ ٥ آب بعد الظهر، تلقينا انباء من دمشق تشير الى ان فؤاد باشا قد اتخذ بعض التدابير الصارمة، فأوقف اكثر من ٤٠٠ شخص، ونفذ حكم الاعدام بمواطن ادين بانه سمم لحوما وزعت على المسيحيين مما تسبب بموت عدد منهم. كما ان جنده طعنوا بحرابهم بعض المطلوبين الذين ابدوا مقاومة، وترتعد المدينة خوفا من مفوض الباب العالي.

ويشاع ان الموقوفين ليسوا هم المذنبون الرئيسيون، وان هؤلاء يعرفهم فؤاد باشا، ولا يزال يسايرهم حتى اليوم، مستخدما اياهم في اكتشاف المذنبين الثانويين. ولكننا ننتظر وصول اخبار عن اعتقالات جديدة تطال المحرضين على المجازر. ويبدو ان فؤاد باشا عازم على تنفيذ الاعدام بمعظم هؤلاء.

ارتفع عدد الموقوفين في دمشق حتى تاريخ ٦ آب الى ٥٤٥ موقوفاً، وقد انشأ فؤاد باشا محكمة مهمتها النظر بجرائم هؤلاء.

تسلمت السلطات التركية كثيرا من الاشياء التي نهبت من المسيحيين. وقد علمنا انه جرت بعض اعمال العصابات في جهات بعلبك، حيث كان بعض المسيحيين عائدين الى قراهم ليجمعوا ما بقي من محاصيلهم، ولكن سارقي الغلال نهبوا تلك

ـ حضرة المارشال وزير الحربية

المحاصيل. ومن المؤسف انه لا يمكن معاقبة هؤلاء الفاعلين فورا.

النقطة المهمة هي معاقبة دمشق. ولكن، عندما يتحقق القصاص العادل في هذه المدينة، فسيمكن الاعتقاد بان قضايا الدروز ستعالج، وان فؤاد باشا سيقتصّ للجرائم ولاعمال السلب التي ارتكبت في دير القمر وصيدا وكل بلاد الموارنة. وستجري، ولا شك، معاقبة بعض اهالي بيروت الذين تورطوا في هذه الاحداث المؤسفة.

اننا، بقدر ما ندخل في تفاصيل ما جرى في هذه البلاد. نكتشف تواطؤ السلطات التركية، اذ سهّل الجنود الاتراك، بقياداتهم السيئة، وبتحريض من رؤسائهم، المجازر في كل مكان، واشتركوا في اعمال السلب. فعلى باشاوات دمشق وبيروت اذن تترتب المسؤولية الكبرى، وعبثا يحاولون الإدعاء بعدم كفاية القوات الموضوعة بتصرفهم، اذ انه لم يكن من الضروري وجود عدد كبير من الكتائب لايقاف تلك الاضطرابات، بل كان يمكن لتلك القوات ان تقوم بواجبها في كل مكان وتحصل على نتائج فعّالة اذا ما استخدمت بحزم.

وما يستنتج من المعلومات كافة هو ان السلطات التركية السابقة ساندت الدروز، باستمرار، ضد المسيحيين الى اي مذهب انتموا، كما انها لم تقدم لهؤلاء اية حماية.

لا يزال الدروز المتورطون في الاحداث الاخيرة ينسحبون الى حوران ويخبئون فيها غنائمهم.

بتاريخ ٨ آب، كان فؤاد باشا لا يزال مستمرا في اعتقالاته، وقد طوّق دمشق بقواته كي لا يتمكن اي مذنب من الافلات ولا يخرج من المدينة اي شيء من الاشياء التي نهبت من المسيحيين. وقد اقدمت هذه القوات، في احدى الليالي الاخيرة، على توقيف أكثر من ٢٠٠ شخص كانوا يحاولون مغادرة المدينة. ان التدابير التي اتخذها فؤاد باشا تثير اكبر قدر من الرعب، فالمحلات مقفلة، والناس كلهم يرتعدون خوفا.

حتى الآن، ورغم ان فؤاد باشا لم يأمر الا ببعض عمليات الاعدام الفردية ولاعمال متفرقة، فهو قد سار في الطريق الصحيح، وكل شيء يجعلنا نأمل ان يحصل المسيحيون على التعويضات التي من حقهم ان يطالبوا بها. ولكنني مقتنع ان القرار الذي اتخذته فرنسا بالتدخل، بنشاط، وان مجرد وجودي ببيروت، لم يكونا بلا تأثير على النشاط الذي يبذله مفوض الباب العالي، وعلى التدابير التي قرر اتخاذها.

فؤاد باشا (١)
(الفنان مجهول)
(Ismail, A. Documents dipl. et cons. T 10, P 176)

ان فؤاد باشا لا ينظر الى وصولنا بسرور، وقد عبّر عن ذلك، ولكنه يتأثر، رغما عنه، بوجودنا، وهو سيضرب بصرامة لم يكن ليضرب بها لولا تدخلنا.

وكما قلت اعلاه، فان عمل فؤاد باشا في سوريا هو عمل معقد نوعا، ويتطلب وقتا طويلا: عليه، اولاً، ان يفرض بحق اهالي دمشق العقاب الذي يستحقونه، وعليه ان يعيد تنظيم بلاد الموارنة حيث يسود الانقسام بينهم، فيصلح ما بين الاكليروس والسلطة المتمثلة بالقائمقام، ، ويعاقب بعض الزعماء الذين كانوا سبب التمرد وسبب هذه الخلافات. ثم ان عليه اتخاذ التدابير التي تجعل الموارنة، بعد الآن، في منجى من غارات جيرانهم النهابين. وبعدها، عليه ان يعالج مشكلة الدروز، فيعاقب اعمالهم الآثمة، وربما يطردهم من بلادهم ليجبرهم على اللجوء الى ابناء طائفتهم بحوران. وسوف يتيح هذا الترتيب الاخير التصرف بعدد كبير من القرى والاراضي الخصبة التي يمكنها ان تعوّض على الموارنة ومسيحيي دمشق خسائرهم. وهكذا سوف يصبح لدينا، من طرابلس الى بشري، حتى حاصبيا وجنوب صيدا، بلاد شاسعة يقطنها المسيحيون فقط.

سوف اطلب من معاليكم الاذن بان اعرض لكم افكاري عن التأثير الذي يمكن ممارسته من خلال وجود الحملة العسكرية الفرنسية في تسوية هذه المشاكل المختلفة:

ففي مشاكل دمشق، لا يمكن انكار تأثيرنا، وان بصورة غير مباشرة، اذ اننا منحنا فؤاد باشا قوة ، بالرغم منه. لقد ارهبنا اهالي هذه المدينة، ولا اعتقد ابداً ان وجودنا فيها سيصبح ضروريا. ولكن اذا تبين ان هناك حاجة لقوات جديدة فيها، فان وصولنا الى بيروت سوف يتيح لفؤاد باشا ان يستدعي اليه الكتائب التركية التي لا تزال في هذه المدينة.

وفي تسوية المشاكل الداخلية للموارنة، يجب ان يمنحنا وجود القوات الفرنسية ببيروت تأثيراً غالبا، كما يجب ان يمنح هذا الوجود العنصر المسيحي نقطة ارتكاز لا يجرؤ على اتخاذها لدى الاتراك الذين لا يثق بهم، وهو يسهّل، كذلك، الترتيبات التي يجب ان تعيد الوحدة لهذه البلاد المضطربة. وستكون نصائح فرنسا، اذا ما دعمتها القوة، افضل استماعا لدى هؤلاء الاهالي، حيث لن يكون من مجال لاظهار أرتالنا.

أما بصدد العقاب الذي يجب انزاله بالدروز، فان تأثيرنا يمكن ان يكون مباشرا

اكثر. وبالفعل، اننا اذا ما توقفنا عند الترتيبات التي تؤدي الى طرد هؤلاء السكان الى حوران، فاننا ربما نجد مقاومة، اذ ان الدروز لن يكونوا مستعدين لترك بلادهم برضاهم، وسوف يدافعون عن جبالهم التي يصعب ارتيادها. ولن يكون عدد الاتراك، عندها، كافيا لهذه العمليات، مما يجعل تدخلنا الفعلي ضروريا. وسيكون علينا ان نطلق ارتالنا في هذه البلاد، بالتنسيق مع الاتراك، لكي نطرد السكان منها، ثم نتمكن، بعد ذلك، من التصرف بها لمصلحة الموارنة ومسيحيي دمشق. وستصبح مساعدتنا الفعلية اكثر ضرورة ايضا اذا ما كانت هناك رغبة في مطاردة الدروز حتى حوران، والسعي للوصول الى الاماكن التي اخفوا فيها اسلابهم.

يستنتج، من الدراسة السريعة التي قدمتها للوضع العام في هذه البلاد، ان تدخلنا سيكون عملا ذا فعّالية حقيقية في تسوية المشاكل. ولكن العمليات العسكرية الصرفة التي سوف نقوم بها يجب ان تنحصر، اذا ما قرنا القيام بها، في الهجوم على بلاد الدروز ومطاردة هؤلاء السكان حتى حوران. وانه لمن المناسب، في رأيي، وبانتظار هذا الاحتيال، ان نركز قواتنا في جوار بيروت بشكل ملائم، وان نمارس نفوذنا من هناك.

وصلت امام بيروت، بتاريخ ٦ و ٧ آب فرغاطة هولندية واخرى سردية وثالثة نمساوية.

وتفضلوا ....

العقيد رئيس الاركان

اوسمون

ملاحظة:

سوف تنقل الباخرة لاموزيل هذه الرسالة، وهي ذاهبة مباشرة الى تولون. وبما انها سوف تصل قبل الباخرة الذاهبة من بيروت بتاريخ ٤ آب، فانني ارفق هذه الرسالة بنسخ من الرسالتين اللتين ارسلتهما مع ذلك البريد.

وصلت فرغاطة روسيّة الى بيروت بتاريخ ٨ الساعة الخامسة مساء.

(٢١)

ديوان الوزير

رقم ٨ بيروت في ١٦ آب ١٨٦٠

سيدي المارشال،

لم تصل القوات الفرنسية الى بيروت بعد، ولم تتلق اي اشعار بانطلاقها من فرنسا، وقد اثار هذا التأخر بعض القلق لدى مسيحيي هذه البلاد.

هناك نفوس سيئة النية ومعادية لتدخلنا تسعى لزرع عدم الثقة بنشرها اشاعات حمقاء حول العقبات التي لاقتها فرنسا، ولكن دحض هذه الاشاعات كان سهلا علينا، حتى اليوم. الا انه يستحسن ان تصل قواتنا بأسرع ما يمكن، ولا بد ان يكون ما ستتركه من تأثير لمصلحتنا.

لا يزال فؤاد باشا في دمشق، وهو يعمل بصمت، وقد اوقف اكثر من ٧٠٠ شخص، لكن لم يتم حتى الآن تنفيذ اي حكم بالاعدام. وانه لمستغرب، بصورة عامة، ان يكتفي، حتى اليوم، بحبس الناس دون اعدام المذنبين. ولعلّه يريد ان يحاول الحصول منهم، وبكل الوسائل، على معلومات عن تشعبات المؤامرة، وعن مصير بعض المسيحيين وخاصة عن خطف النساء والبنات، وكذلك مصير الاشياء المسروقة خلال حرق الحي المسيحي. ولا اظن ان كل هذا التأجيل دليل ضعف من قبل المفوض فوق العادة للباب العالي او دليل قلق من عاقبة الهياج الذي سينتج عن التدابير الصارمة. ويبدو ان فؤاد باشا هو سيد الموقف وواثق من جنوده، وقد اقدم على اجراء تطهير في جيش عربستان القديم، فكل الضباط الذين عرفوا بانهم مذنبون بتحريضهم الجنود الاتراك على الاعمال المخزية التي قاموا بها، قد جردوا من رتبهم، وقد اصاب هذا التدبير، كما يقال، اكثر من ١٥٠ ضابطا من كل الرتب.

اما احمد باشا، سر عسكر دمشق السابق، والذي اتفقت كل الآراء على تحميله

ـ سعادة المارشال وزير الحربية.

اكبر المسؤولية عن المجازر، فقد جرد من رتبته واعيد من القسطنطينية، وقد ذهب من بيروت الى دمشق بتاريخ ١٢ آب تحت حراسة قوية، اذ استدعاه فؤاد باشا. ونرجو ان لا يتخلى مفوض الباب العالي عن قسوته تجاه هذا المذنب الكبير.

في ١٠ آب، تلقى الاتراك تعزيزات من القسطنطينية تقدر بكتيبة. وقد ذهبت هذه الكتيبة الى عين صوفر، على طريق دمشق، بتاريخ ١٤، ومن المحتمل ان يوقف وجودها في وسط البلاد بعض اعمال العصابات واعمال القتل المنفردة التي لا تزال تثير لدى المسيحيين القلق وعدم الاطمئنان.

ينفذ فؤاد باشا، في هذا الوقت، حملة لم اعرف هدفها الحقيقي، الا انه يمكن ان تكون موجهة ضد الدروز المنسحبين الى حوران. فقد ابحرت كتيبة تركية من بيروت الى صيدا صباح ١٤ آب، وسوف تتجه من هناك الى النبطية بتاريخ ١٥، والى حاصبيا بتاريخ ١٦.

من جهة ثانية، غادر حليم باشا، السر عسكر الحالي، دمشق مع نحو ٣ آلاف جندي، ويبدو انه سوف ينسّق عملياته مع عمليات الكتيبة التي ذكرتها اعلاه، متجها من دمشق الى حاصبيا.

ومهما يكن هدف هذه الحملة، فهي تؤكد ان فؤاد باشا لا يخشى من تخفيض قواته في دمشق، وانه واثق من قوته فيها.

في الوقت الذي انهي رسالتي، وصلت الى بيروت «البوريستين» و «امريكا» وهما باخرتان تابعتان لشركة النقل الامبراطورية. ويوجد على متن «امريكا» الجنرال دي بوفور دوتبول وهيئة اركانه، مع ٤٠٠ رجل من الكتيبة السادسة عشرة للقناصة الراجلين، و٣٠٠ رجل من فوج القتال الخامس. كما تنقل «البوريستين» اركان كتيبة القناصة المذكورة و ٤٠٠ من رجالها، وسوف تبرّ هذه القوات جميعها خلال النهار، حيث تذهب الى معسكر الصنوبر، على بعد كيلو مترين من المدينة.

خادمكم المطيع

اوسمون

(٢٢)

الحملة العسكرية
على سوريا
ادارة الجنرال
دي بوفور دوتبول
رقم ٢

امر عام

تشكلت الحملة العسكرية على سوريا والمنشأة بقرار وزاري صادر بتاريخ ٢٠ تموز ١٨٦٠ كما يلي:

ـ المقر العام:

ـ الجنرال دي بوفور دوتبول، قائد الحملة.

ـ ماركيري، نقيب ركن فئة اولى، مرافق.

ـ لومنتييه دي سانت اندريه، ملازم اول في فوج الهوسار الثامن، ضابط مرافق.

ـ غوير، مترجم اصيل فئة اولى.

ـ الاركان:

ـ اوسمون، عقيد، رئيس الاركان.

ـ بواييه، رائد.

ـ جيلي، نقيب فئة اولى.

سيغلان، نقيب فئة اولى.

ـ نودي شانلوي، نقيب ركن فئة ثانية.

ـ شانزي، مقدم من فوج القتال ٧١، قائد المقر العام

ـ سيريز، قائد كتيبة من الفوج الاول للرماة الجزائريين، ملحق بالاركان.

ـ المدفعية: ـ رين، رائد، من الفوج العاشر للمدفعية الراكبة، قائد المدفعية.

ـ بورنيك، نقيب فئة ثانية من الفوج الثالث عشر للمدفعية الراكبة، مساعد.

ـ الهندسة : ـ سرفل، نقيب فئة اولى ، قائد الهندسة في الحملة .

ـ القوامة العسكرية : ـ موني، مساعد قيم عسكري فئة ثانية .

ـ ضابط اموال وبريد: ـ لوّيه، امين صندوق الحملة .

ـ القوة العمومية : ـ ريمون، ملازم اول جندرمة، ضابط شرطة عسكرية .

ـ مصلحة الصحة : ـ كولمان، طبيب رئيس فئة اولى، رئيس طبابة .

ـ غيرار، ضابط ادارة ومحاسبة فئة ثانية، رئيس مصلحة الاسعاف .

ـ مصلحة الطب البيطري : ـ مولان، بيطري فئة اولى، من فوج الدارعين الاول، رئيس مصلحة .

القوات :

ـ مشاة : ـ فوج القتال الخامس = العقيد كوبير.

ـ فوج القتال الثالث عشر = العقيد داريكو

ـ الكتيبة السادسة عشرة من القناصة

الراجلة =الرائد آردان دي بيك

ـ الكتيبة الاولى من فوج الزواف الاول= الرائد ليان

ـ خيالة : ـ المقدم دي بروي من الفوج الاول لقناصة افريقيا : قائد الخيالة .

ـ سرية من فوج الهوسار الاول، بقيادة نقيب .

ـ سرية من الفوج الاول لقناصة افريقيا، بقيادة نقيب .

ـ سرية من الفوج الثاني لقناصة افريقيا، بقيادة نقيب

ـ سرية من الفوج السباهي الثاني، بقيادة نقيب .

ـ مدفعية : ـ البطارية الخامسة من الفوج الاول الراجل } بقيادة النقيب فارسي

ـ السرية الاولى (مكرره) من السرية الاولى لنقل المدفعية }

ـ البطارية الاولى من الفوج العاشر للمدفعية الراكبة ـ بقيادة النقيب بيو

ـ رحبةالمدفعية : ـ كلير، نقيب فئة اولى من الفوج الثالث عشر للمدفعية الراكبة ـ مدير.

ـ هندسة :ـ السرية السادسة من الكتيبة الثانية للفوج الثاني ـ النقيب فئة اولى ديبوي .

ـ قوة عمومية : ـ رهطان من الجندرمة الراجلة ورهط من الجندرمة الخيالة .

ـ الإدارة: ـ قفل النقل والتموين ـ السرية الاولى من الكتيبة الثانية

ـ السرية الاولى من الكتيبة الثالثة .

ـ عمال :

ـ المفرزة الرولى من الفصيلة الحادية عشرة

ـ المفرزة الاولى من الفصيلة الخامسة عشرة .

ـ ممرضون : مفرزة

بيروت في ١٦ آب ١٨٦٠

الجنرال قائد الحملة العسكرية

(٢٣)

وزارة

الشؤون الخارجي   باريس في ٢٣ آب ١٨٦٠

الدائرة السياسية

سيدي المارشال، الزميل العزيز،

عبر لي سعادة سفير جلالته الكاثوليكية(*)، عن رغبة حكومته في الحصول على ترخيص للسيد مينوز، كونت ريكويردو، لحضور عمليات القوات الفرنسية المرسلة الى سوريا.

ان كونت ريكويردو هو رائد في قوات المشاة في الجيش الاسباني، وقد انهى دراسته في كلية «سان سير» العسكرية حيث رخّص له الامبراطور بمتابعة هذه الدراسة.

سأكون مدينا لمعاليكم لو اتحتم لي ابلاغ السيد مون بالقرار الذي سوف تتخذونه بصدد هذا الطلب.

وتفضلوا . . . .

التوقيع

غير واضح

ـ معالي المارشال وزير الحربية.

(*) ويقصد به ملك اسبانيا (المعرب)

(٢٤)

الحملة العسكرية
على سوريا
رقم ١٤

امر عام

ان الجنرال[١] قائد الحملة العسكرية يعلم القوات الموضوعة بامرته بان جلالة الامبراطور قد تفضل بتسميته: «جنرال فرقة»[٢] وذلك بمرسوم بتاريخ ١٤ آب الجاري.

بيروت في ٣٠ آب ١٨٦٠
الجنرال قائد الحملة العسكرية

---

(١) Général de Brigade أو عميد.

(٢) Général de Division أو لواء. وقد اعتمدنا في النصوص المعربة تسمية (جنرال) بدون تحديد (المعرب).

(٢٥)
بيان عددي
بقوات الحملة العسكرية
بتاريخ أول أيلول ١٨٦٠

تحديد الافواج	أسماء العقداء والمقدمين وقادة الكتائب والسرايا	العديد تبعاً للفوج
ـ القناصة الراجلون: الكتيبة السادسة عشرة+ العقيد كوبير اعتباراً من ٥ تشرين الأول	.... ـ آردان دي بيك	٨١٩
ـ فوج القتال الخامس: ـ الكتيبة الأولى	ـ الرائد دي لاغينيراي +	٩٣٧
ـ قسم من الكتيبة الثانية	ـ النقيب لوفيليل	
ـ فوج القتال الثالث عشر	ـ العقيد داريكو	١٧٧٤
ـ الأركان ـ الكتيبة الأولى ـ الكتيبة الثانية		
ـ فوج الزواف الأول (الكتيبة الأولى)	قائد الكتيبة: ليان	٥١١
ـ فوج الهوسار الأول (السرية الأولى)	ـ النقيب ستوكلي	١٨٥
فوج السباهي الثاني (السرية الأولى)	تاشيه دي لاباجيري	١٦٧
ـ فوج المدفعية الأول (البطارية الخامسة)	النقيب فارسي	٩٨
ـ سرية النقل الأولى	بورجوا	١٤٦
ـ فوج المدفعية العاشر ـ (البطارية الأولى)	ـ النقيب غيو	٢٠٥

تحديد الافواج	أسماء العقداء والمقدمين وقادة الكتائب والسرايا	العديد تبعاً للفوج
ـ فوج الهندسة الثاني (الكتيبة الثانية ، السرية السادسة)	ـ النقيب ديبوي	١٥٧
ـ عمال المدفعية (السرية السادسة)	ـ الملازم الأول بوانون	١٦
ـ نقل القفل والتموين العسكري		
ـ السرية الثالثة	ـ النقيب فونتين	٢٥٠
ـ السرية الثانية (مفرزة)	ـ شارونيه	٢١
ـ عمال الادارة		
ـ الفصيلة الأولى	ـ المعاون الأول غويشو	٢٨
ـ الفصيلة الحادية عشرة	ـ المعاون الأول غويشو	١٣٢
ـ الفصيلة الخامسة عشرة	ـ المعاون الأول غويشو	١٢
المجموع		٥٤٥٨

(٢٦)

الحملة العسكرية على سوريا
تأليف هيئة الأركان في بدء الحملة (أيلول ١٨٦٠)

ـ الجنرال دي بوفور دوتبول	ـ قائد الحملة
ـ النقيب ماركيري	ـ مرافق
ـ الملازم أول لومنتييه دي سانت اندريه	ـ ضابط مرافق
ـ غوير	ـ مترجم
ـ العقيد أوسمون	ـ رئيس الأركان
ـ قائد السرية بواييه	
ـ النقيب جيلي	
ـ النقيب سيغلان	
ـ النقيب نودي شانلوي	
ـ المقر العام : ـ المقدم شانزي	ـ قائد المقر العام
ـ قائد الكتيبة سيريز	ـ ملحق بالاركان
ـ شدياق	ـ مترجم مساعد فئة أولى .
ـ المدفعية : ـ قائد السرية رين	ـ قائد المدفعية
ـ النقيب بورنيك	ـ قائد مساعد .
ـ الهندسة : النقيب سرفل	ـ قائد الهندسة
ـ القوامة : ـ موني	ـ مساعد قيّم فئة ثانية
ـ اوديبار وشاسيني	ـ مساعدا قيّم .
ـ امانة الصندوق والخزينة : لويّه	ـ ضابط دفع الرواتب لقوات الحملة
ـ القوة العمومية	ـ قائد الجندرمة ، ضابط شرطة عسكرية
ـ مصلحة الصحة : ـ كولمان (*)(colmann)	ـ طبيب، رئيس مصلحة
ـ غيرار	ـ رئيس مصلحة الأسعاف
ـ مصلحة الطب البيطري : ـ مولان	ـ رئيس مصلحة

(*) تحمل البيانات العددية أيضاً اسم :
(كولمان Colmant) (المعرّب) .

(٢٧)

وزارة الحربية
مديرية الافراد
شعبة الاركان
والمدارس العسكرية   باريس في ١ ايلول ١٨٦٠

حضرة الجنرال،

أتشرف بابلاغكم انني سلمت السيد ميشال صرّاف، الذي نجا مؤخراً من المجازر بلبنان وهو لاجىء حاليا الى باريس، مهمة مترجم مساعد من الفئة الثانية، لكي يلتحق باركان الحملة العسكرية على سوريا

ويستحق هذا المترجم راتبا سنويا قدره ١٢٠٠ فرنك مع وجبتي طعام يوميا، وتعويض ميدان يدفع له قبل مغادرته فرنسا.

وتفضلوا........

الوزير امين سر الدولة لشؤون الحرب
عن الوزير وبأمره
الجنرال المدير
بلونديل

ـ حضرة الجنرال دي بوفور دوتبول قائد الحملة العسكرية على سوريا.

(٢٨)

وزارة الحربية
مديرية الافراد
شعبة الاركان
والمدارس العسكرية

مذكرة
لشعبة المراسلات العامة

بقرار من الامبراطور، عيّن قائد قسم «الآلية» الجنرال ديكرو (١)، في قيادة لواء المشاة في الحملة العسكرية على سوريا. وقد أعلم الجنرال (٢) دي بوفور دوتبول بهذا التعيين بالبرقية المؤرخة في ٢٩ أيلول الجاري.

يتوجب على الجنرال ديكرو الذهاب فورا الى مرسيليا للابحار.

يطلب الى شعبة المراسلات العامة ان تعطي البيانات الضرورية، بهذا الصدد، الى الجنرال قائد الفرقة العسكرية التاسعة.

باريس في ٢٩ أيلول ١٨٦٠

رئيس الشعبة

التوقيع: غير واضح

---

(١) ـ العميد $Général\ de\ B^{de}$ (المعرّب)

(٢) ـ اللواء. $Général\ de\ Div^{on}$ (المعرّب)

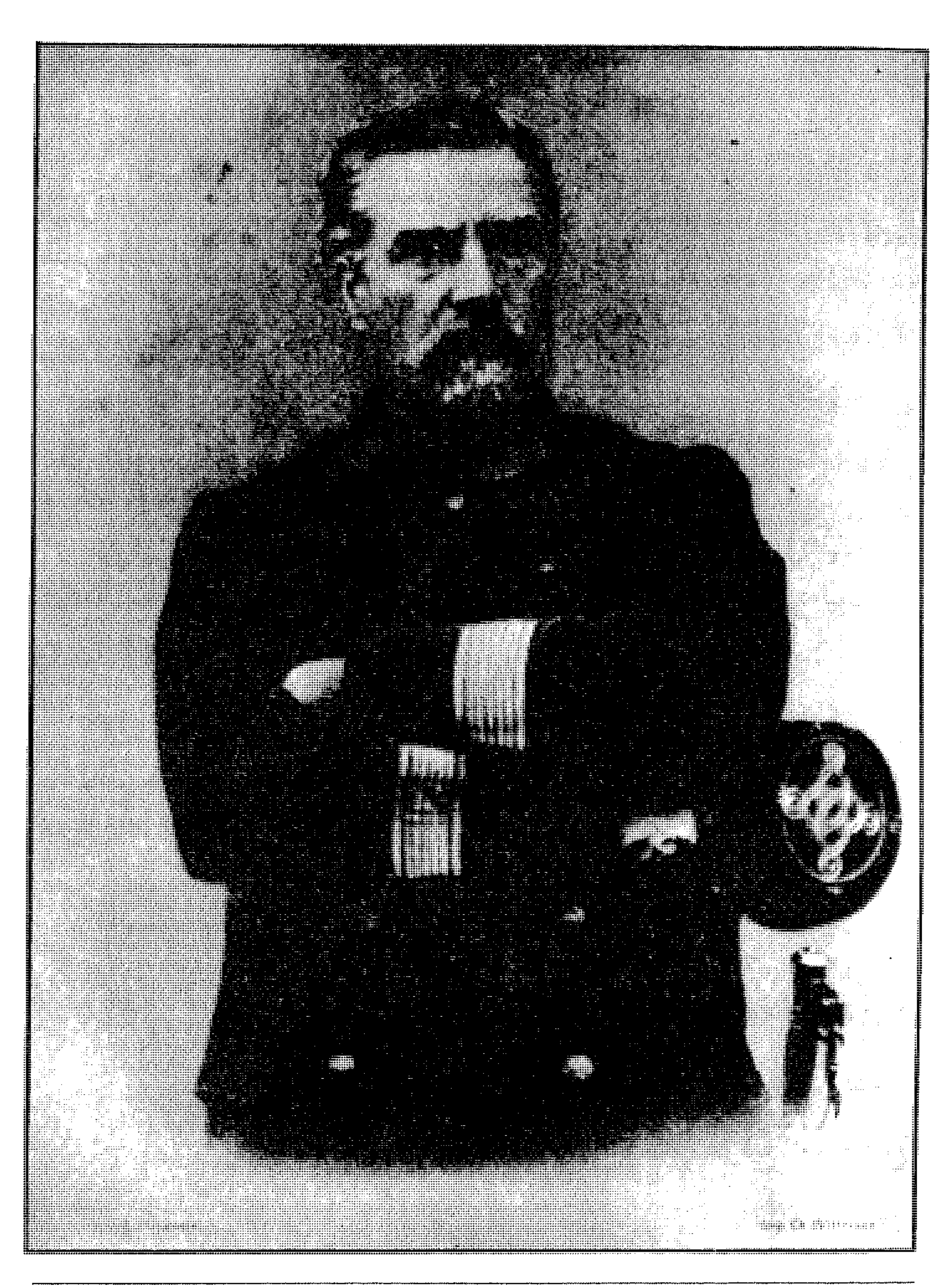

الجنرال ديكرو (توفي في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٧٠) (من كتاب نشره أولاده عام ١٨٩٥ بعنوان «الحياة العسكرية للجنرال ديكرو. Lavie militaire du général Ducrot» وقد تضمن مراسلاته).

(٢٩)

وزارة الحربية
مديرية الافراد
شعبة الاركان
والمدارس العسكرية

باريس في ٢٩ أيلول ١٨٦٠

جنرال ،

أتشرف باعلامكم انه ، بقرار من الامبراطور، عيّن الجنرال* ديكرو قائد قسم في فرقة «لالليبه» في قيادة لواء مشاة في الحملة العسكرية على سوريا .

وقد تقرر ان يتوجه هذا الضابط العام مباشرة الى مرسيليا ليبحر منها .

وتفضلوا . . . .

مارشال فرنسا
وزير الدولة لشؤون الحربية
راندون

* ـ العميد (المعرّب)

ـ حضرة الجنرال دي بوفور دوتبول قائد الحملة العسكرية على سوريا

(٣٠)

الحملة العسكرية
على سوريا
رقم ٣١

أمر عام

لقد ارسلت قوات الحملة العسكرية الى سوريا لكي تمثل الحضارة الاوروبية، وتعطي المثل في النظام، في كل ظرف، لا لكي تستمر الطريقة المفجعة لعمل العصابات الخارجة على القانون. فاذا لم تراع هذه القوات الانضباط الامثل، واذا لم تحترم الافراد وممتلكات السكان الذين تملّكهم البؤس، فانها ستبدو غير اهل للمهمة النبيلة التي عهد بها اليها الامبراطور، وغير جديرة بالجيش الفرنسي.

ان بعض الافراد لا يتورعون عن تدنيس شرف البزة التي يرتدونها، فيتصرفون تماما كما يتصرف اللصوص . ان الجنرال قائد الحملة ينذر هؤلاء انه يراقبهم، وانه سوف يعاملهم باشد ما يكون من القسوة، وان مجالس الحرب سوف تدعى لمقاضاتهم. وهو يستحث، من جديد، حمية قادة الوحدات، والضباط، والرتباء، والعرفاء، واخلاصهم المتفاني، لكي يقمعوا، بكل جهدهم، هذه الفوضى. كما يدعو جنوده الابرار انفسهم، وهو يحمد الله انهم اغلبية عظمى في قواته، أن يردعوا من يسيء، منهم، الى شرف البزة العسكرية.

وبدلا من الاطناب الذي كان يسعد الجنرال ان يبديه لكم جميعا، فهو يأسف كثيرا لان يوجه الى قوات الحملة توبيخا قاسيا يأمل ان يكون الاخير.

يتلى هذا الامر اربع مرات متتالية، ويشرح الى الجنود من قبل قادة السرايا والبطاريات الذين سيكونون، من الآن وصاعدا، مسؤولين مباشرة عن الاخطاء التي يرتكبها رجالهم.

عن المقر العام في قب الياس، في ٢ تشرين الاول ١٨٦٠

الجنرال قائد الحملة العسكرية

(٣١)

مولاي،

تشرفت، منذ شهر، بان عرضت على جلالتكم انني ولدت في فيلفرانش في الألب البحرية عام ١٨٠٩، وانني ذهبت الى مصر عام ١٨٢٤، وشهدت حرب الموره، وخدمت كموظف وكضابط في جيش صاحب السمو نائب السلطان محمد علي. وفي عام ١٨٣٣ كنت بإمرة ابراهيم باشا والجنرال سيف «سليمان باشا» خلال حصار عكا، واشتركت في حرب سوريا وفلسطين كنقيب في الفوج الاول لمشاة الحرس.

وفي عام ١٨٤٢ أُلحقت في خدمة الكونت دي كرغيريو عضو اكاديمية باريس، كمترجم، وقد قمت بعدة رحلات في هذه المناطق حيث تركت معارف عديدين من بينهم أُسر مرموقة، وخاصة تلك التي في جبل لبنان، مثل اسرة الامير بشير وفروعه الامير خليل والامير امين والامير ملحم. كما اكتسبت، في الوقت نفسه، وبالممارسة، معرفة اللغات التركية والعربية والايطالية والفرنسية، كما يتبين من الشهادات والافادات والوثائق الاخرى الرسمية المصدّقة، والتي استطيع ان ابرزها عند الحاجة.

ولم تقلّ مدة خدماتي الفعلية في مصر عن ثمان وعشرين سنة.

واستنادا الى هذا العرض، اتقدم، يا مولاي، من جلالتكم ومن الوطن، طالبا قبولي كدليل ومترجم في الحملة العسكرية على سوريا، متعهدا بان اقوم بهذه الخدمات بشرف واخلاص.

وتفضلوا، سيدي........

فرانسوا بورّا لي

فيلفرا نش في ١٣ تشرين الاول ١٨٦٠

حي سان جان

(٣٢)

صاحب السعادة*،

أتشرف بان اعرض عليكم انني رفعت بتاريخ ٣ آب و ٣ أيلول ١٨٦٠ ، الى جلالة الامبراطور، طلبا ارفق لكم نسخة عنه، ولم أتلق اي قرار بهذا الصدد، وانني اسمح لنفسي ان اتوجه اليكم لمعرفة النتائج ، اذ اظن أن الامر متعلـّق بوزارتكم .

وتفضلوا . . . .

فرانسوا بورّالي

فيلفرانش في ١٥ تشرين الاول ١٨٦٠
حي سان جان

---

* اغلب الظن ان الرسالة موجهة الى وزير الحربية (المعرّب)

(٣٣)

الحملة العسكرية
على سوريا
رقم ٣٢

امر عام

عيّن الجنرال ديكرو في الحملة العسكرية على سوريا، بقرار امبراطوري صدر بتاريخ ٢٩ ايلول، وقد وصل الى مركزه وتسلم، منذ اليوم ١٥ تشرين الاول الجاري، القيادة العليا للقوات الباقية ببيروت.

عن المقر العام في ١٥ تشرين الاول ١٨٦٠

الجنرال قائد الحملة العسكرية

القسم الثاني

تقارير ومراسلات

الى وزارة الحربية الفرنسية

ـ من الجنرال دي بوفور دوتبول قائد الحملة ،

الى المارشال راندون وزير الحربية الفرنسية ،

ـ من النقيب الركن دي كريني ،

الى الجنرال القائد الاعلى لقوات البر والبحر في الجزائر .

الحملة العسكرية
على سوريا
الديوان　　　　　　　　　　بيروت في ١٦ آب ١٨٦٠
رقم١

سيدي المارشال،

وصلت الى بيروت اليوم ظهرا، وكانت «البوريستين» قد وصلت قبلنا بساعتين وعلى متنها القسم الاول من كتيبة القناصة السادسة عشرة. وقد اهتممت فورا بابرار القوات وتمركزها، لانها مكدسة على متن المركب وتشكو من الحر الشديد السائد منذ ايام، ولم يكن لدينا سوى عدد لا يذكر من المرضى.

سوف تتمركز القوات في حرش الصنوبر وفي الهواء الطلق على مقربة من الماء. ان مختلف الخدمات مؤمنة، وانني انتظر، بفارغ الصبر، وصول البواخر التي ستبحر، بالتتابع، من مرسيليا وتولون والجزائر.

لقد شرح لكم العقيد اوسمون الوضع الحالي في البلاد وليس لدي ما اضيفه، اليوم، على الاخبار التي نقلها اليكم، وليس لدي اي حدث مهم اخبركم اياه. يرسل قنصلا بيروت ودمشق تفصيلات عديدة الى وزير الخارجية.

يظهر ان لدى فؤاد باشا نوايا طيبة، وسيزيده وصولنا ثقة بنفسه ويجعله اقوى.

من بعد كل ما سمعته اليوم، عمّا آلت اليه الامور، فقد كان مؤسفاً جدا لو ان الحملة لم ترسل.

المركب الذي سيحمل هذه الرسالة على وشك الرحيل، وسأغتنم اول فرصة لأتشرف بان اكتب اليكم مطولا.

وتفضلوا........

بوفور

ـ سعادة المارشال وزير الحربية

(٢)

الحملة العسكرية
على سوريا   بيروت في ٢٢ آب ١٨٦٠
مكتب المراسلات العامة
والعمليات العسكرية
رقم ١٠

سيدي المارشال،

أتشرف بان افيد معاليكم ان قوات الحملة العسكرية على سوريا، قد أبرّت ببيروت، و فيما يلي تفصيل لها:

ـ البوريستين، وهي باخرة تابعة لشركة النقل الامبراطورية، أبحرت من مرسيليا بتاريخ ٦ آب ووصلت الى بيروت في ١٦ منه عند الفجر، وعلى متنها:

ـ مساعد قيم عسكري.

ـ ٩ ضباط صحة

ـ ١٥ ضابطا من مختلف المصالح الادارية.

ـ ٤١٨ ضابطا ورتيبا وجنديا من كتيبة القناصة السادسة عشرة.

وقد أبرّت هذه العناصر جميعها فورا بعد ان تلقت مؤن النهار وهي على متن الباخرة.

وفي الساعة الخامسة مساء، بدأت مفرزة من كتيبة القناصة السادسة عشرة سيرها من نقطة الابرار باتجاه المعسكر.

ـ اميركا، وهي ايضا باخرة تابعة لشركة الامبراطورية، أبحرت من مرسيليا بتاريخ ٨ آب ووصلت الى بيروت في ١٦ منه حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا، وعلى متنها، بالاضافة الى اركاني ومصلحة الخزينة والبريد:

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

ـ السرية السادسة من الكتيبة الثانية لفوج الهندسة الثاني، وهي مؤلفة من ٤ ضباط و ١٥٠ فردا.

ـ ٣١٧ ضابطا وجنديا من فوج القتال الخامس.

ـ ٣٨٦ ضابطا وجنديا من كتيبة القناصة السادسة عشرة.

ـ ١٤٨ عامل ادارة.

ـ ٤٢ ممرضا عسكريا.

وقد تم إبرار هذه القوات فورا بعد إبرار القوات التي وصلت على متن البوريستين، وقبل الليل كانت قد وصلت الى المعسكر. ومنذ اليوم التالي، ١٧ آب، بدأ انزال المعدات وانتهى اليوم، في ٢٢ منه، حيث تمكنت الباخرة «اميركا» من الابحار الى فرنسا.

ـ السيمويس، أبحرت من مرسيليا بتاريخ ١٢ آب ووصلت الى بيروت في ١٩ منه مساء، وعلى متنها:

ـ ٥٧٧ ضابطا ورتيبا وجنديا من فوج القتال الخامس.

وقد بدأ إبرار هذه العناصر في ٢٠ صباحا وانتهى قبل الظهر.

ـ الموغادور، ابحرت من تولون في ١١ آب ووصلت الى بيروت في ٢٠ صباحا، وعلى متنها:

ـ ٤٠٨ ضباط ورتباء وجنود من فوج القتال الثالث عشر.

ـ ١٦ ضابطا ورتيبا وجنديا من المدفعية، ومعدات نصف بطارية من فوج المدفعية العاشر

وقد أبرّت هذه العناصر في اليوم نفسه وتمركزت في المعسكر مساء. اما معدات بطارية المدفعية وذخيرتها فقد انزل قسم منها الى البر يومي ٢١ و٢٢.

ـ الأسمودية، أبحرت من تولون في ١٢ آب ووصلت الى بيروت في ٢١ منه صباحا، وعلى متنها:

ـ ٥٢٠ ضابطا وجنديا من فوج القتال الثالث عشر.

ـ ٤ ضباط وجنود من المدفعية.

وقد أبرّت هذه العناصر كلها فورا، وتمركزت في المعسكر مساء.

ـ الإيون، أبحرت من تولون في ٥ آب ووصلت الى بيروت في ٢١ منه، بعد ان رست بالجزائر وحملت منها البطارية الخامسة من فوج المدفعية الاول (بطارية جبلية) والسرية الاولى (مكرر) من الكتيبة الاولى لقفل المدفعية، و ٢٠ بغلا من قفل النقل والتموين. وقد أبرت هذه البطارية يومي ٢١ و ٢٢.

ـ السيريز، ابحرت من تولون في ١٠ آب ووصلت الى بيروت في ١٢ مساء، وهي تحمل:

ـ ٨٤٥ رجلا من فوج القتال الثالث عشر، أبرّوا صباح ٢٢ وتمركزوا في المعسكر.

وهكذا، فقد اصبح لديّ في بيروت، وحتى تاريخ ٢٢ آب:

١ ـ كل الممرضين وعاملي الادارة.

٢ ـ سرية هندسة.

٣ ـ كتيبة القناصة السادسة عشرة، كاملة.

٤ ـ فوج القتال الخامس، ناقص: القسم الذي أبحر على الباخرة «الغانج» والذي لم يصلنا بعد شيء من اخبارها.

٥ ـ فوج القتال الثالث عشر، كاملا.

٦ ـ البطارية الجبلية كاملة، رجالا وعتاداً وبغالا.

٧ ـ نصف عتاد بطارية الميدان، بلا رجال ولا خيول.

وتفضلوا.........

بوفور

ملاحظة:

انني قلق جدا لعدم وصول الغانج،
وقد ابحرت هذه الباخرة من
مرسيليا في ١٠ وكان يجب ان
تصل الى بيروت منذ ٤ أو ٥ أيام.

بوفور

إبرار القوات الفرنسية ببيروت (كما تخيله الفنانان يانوسكي ودايفيد)
(Ismail, Documents dipl. et cons. T10, P 273)

(٣)

الحملة العسكرية
على سوريا　　　　بيروت في ٢٢ آب ١٨٦٠
القائد
الديوان
رقم٢

سيدي المارشال،

كما تشرفت بافادتكم في رسالتي هذا اليوم (الاركان)(*)، تصل القوات تباعا. لا يوجد هنا، حتى الآن، سوى المشاة والمدفعية، ولا يوجد اي خيّال. فانا، اذن، محتجز بالقوة في بيروت، في الوقت الذي كان من المفيد ان اقوم ببعض الجولات في الجوار لكي اتعرف، بنفسي، على الوضع الحقيقي للبلاد، وعلى الاخطار التي يمكن ان تلاقيها معامل الغزل وبعض المؤسسات التي لم يمسها الدروز حتى الآن.

أنا آسف، بصورة خاصة، لأن التدابير التي اتخذتها البحرية لن تمكّن سرية السباهي من الوصول الى هنا الا بعد فترة طويلة نوعا. وكم كان مفيدا، لو انني استطعت الحصول عليها، او على قسم منها، فور وصولي، لكنت ذهبت الى دمشق لكي اتفاهم مع فؤاد باشا مباشرة على كل النقاط التي يفترض بي ان اعاونه فيها. لذا، كان عليّ ان اكتفي بمراسلته. وبما ان المواصلات بطيئة دائما، فقد كان صعبا علي ان استعلم، بما اريد من دقة، عن التدابير التي اتخذها المفوض فوق العادة للسلطان، في دمشق، وعن قيمة تدابير القمع او التعويض التي اتخذها حتى الآن. ومن جهة ثانية، فإن تنظيم الحملة، بشكل كامل، لا يزال بعيدا، ولنا مصلحة، اذن، في كسب الوقت، من بعض النواحي.

لقد احدث وصول طلائع القوات اثراً كبيرا وفوريا، فحتى الآن، لم يكن المسلمون

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.
(*) يقصد الرسالة السابقة (رقم ١٠ تاريخ اليوم نفسه)، (المعرب)

يعتقدون اننا سوف نتدخل، وكان المسيحيون الذين ينتظروننا بحرارة، قد بدأوا ييأسون. وقد توقفت اعمال القتل في كل الجبل، جنوب طريق دمشق، وذلك لأن المسيحيين قد هجروا جميع القرى، باستثناء تلك المجاورة لبيروت. ولكن الاستفزازات مستمرة حتى في بيروت نفسها، ويمكن ان يكون اقل حادث اشارة لمجازر جديدة في كسروان حيث يوجد قسم كبير من اللاجئين المسيحيين الذين استطاعوا النجاة من الموت في نواحي حاصبيا وراشيا والمتن ودير القمر وزحلة.

اما مدينة بيروت فهي، في هذا الوقت، مكتظة باللاجئين الذين يموتون جوعا، ولا يزالون يصلون اليها كل يوم. ويقدر عدد الذين وصلوا اليها حتى امس باكثر من ٢٥... لاجيء. وقد وصل اليها، من دمشق وحدها، نحو عشرة آلاف. وتوزع الحكومة التركية المساعدات لهؤلاء اللاجئين، الا ان العناية بأمور كل هؤلاء التعساء تقع على عاتق «راهبات المحبة» اللواتي يؤمنّ الغذاء هنا لآلاف النساء والاطفال.

لقد حفز وصولنا فؤاد باشا على العمل، كما كنت آمل، اذ أنه قرّر، كما يبدو، ان يتحرك بنشاط، وذلك بعد تردد يسير يُعزى الى التأخر في ارسال الحملة. وهكذا، فقد اجلى حيّاً مسلماً بكامله من دمشق لكي يقدم اكثر من ثمانين بيتا للمسيحيين الذين هدمت بيوتهم. وقد علمت، امس، انه نفذ، بتاريخ ٢٠، وفي دمشق نفسها، حكم الاعدام بـ ١٦٧ شخصا كانوا قد تورطوا، بشكل خطير، في الاحداث الاخيرة.

اني تواق لأن استعلم تماما عن مدى تدابير فؤاد باشا، وعن الاثر الذي احدثته تلك التدابير، والتي انتظر تفاصيلها بفارغ الصبر. والمهم، قبل كل شيء، ان يكون لضحايا تدابير القمع الاولى هذه قيمة حقيقية، وهذا ما اسعى للحصول عليه من الباشا. اذ ليس الهدف اهراق الكثير من الدماء، بل التوصل الى اعطاء درس كبير، وذلك بان تُضرب، بلا تردد، رؤوس المؤامرة، ويُضرب المذنبون الذين يجب ان لا تحميهم مكانتهم المرموقة من يد العدالة، اما عامة الناس فيجب ان تطالها، بصورة أخصّ، التعويضات التي يجب ان تدفع الى الضحايا.

يبدو لي ان فؤاد باشا غير عازم، حتى الآن، على اتخاذ اية اجراءات ضد الدروز قبل ان ينهي امور دمشق. ان معه القسم الاكبر من القوات التركية، وسيكون صعبا عليه التخلي عنها امام الصعوبات التي يمكن ان تطرؤ في مدينة آهلة ومتعصبة. ومن

جهة ثانية، هناك ضرورة لاعادة السكان المسيحيين الى قراهم ووضع حد للبؤس الذي يعانون منه. وسوف اتفاهم مع فؤاد باشا على التدابير التي ستتخذ على هذا الصعيد وعلى الدور الفعلي الذي سوف نقوم به فور استعدادنا للعمل.

وفقا للمعلومات التي تردنا، يبدو ان الدروز قلقون جدا، وقد بدأوا يبعثون بثرواتهم وكل ما يملكون من اشياء ثمينة الى اخوانهم بحوران، بينما هم مستمرون، في هذه الاثناء، في هدم القرى المسيحية وقطع اشجار التوت التي هي الثروة الرئيسية في البلاد، كما يعمدون الى قطف محاصيل العنب وباقي المحاصيل التي لا تزال موجودة.

ان اقل تظاهر لنا في الجبل سوف يوقف هذا التخريب، كما آمل، وهو ما سأقوم به فور ان استطيع ذلك. وقد وصل اسماعيل باشا، قائد القوات التركية ببيروت، الى الجبل اليوم، بطلب مني، وذلك لاتخاذ التدابير الوقائية اللازمة التي تفرضها الظروف.

لقد اعددت، في هذه الاثناء، وبواسطة المختصين القريبين مني، عملا اجماليا عن الاحداث التي جرت في سوريا منذ بضعة اشهر، والاسباب التي ادت اليها، والوضع العام في البلاد، وآمل ان ارسلها اليكم في البريد القادم. مع العلم انه يصعب الحصول على معلومات صحيحة بوجود مصالح ورغبات هنا تبعث على الشك.

وتفضلوا.......

بوفور

(٤)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد بيروت في ٢٧ آب ١٨٦٠
الديوان
رقم ٣
وزارة الحربية
الديوان

سيدي المارشال

لم يتغير الوضع منذ العرض الاخير الذي تشرفت برفعه اليكم تحت رقم ٢ بتاريخ ٢٢ الجاري.

لا يزال فؤاد باشا يتابع تحقيقاته في دمشق، ويجري كل يوم اعتقالات جديدة.

وبتاريخ ٢٥ مساء، وصل الى بيروت من دمشق وضواحيها ٢٧٠ من مواطنيها الذين كانوا قد حكموا بالاشغال الشاقة وهم مرسلون الى القسطنطينية. وكان لمرورهم ببيروت أثر كبير. وقد استقلوا مباشرة الفرغاطة التركية التي سوف تقلّهم، واستطاع الاهالي جميعا رؤيتهم مخفورين بجنود الباب العالي. لقد بدا أثر تدخلنا اليوم واضحا لدى الجميع، مسيحيين ومسلمين.

وقد اتخذت، بالاتفاق مع السلطات التركية، تدابير لتلافي أية تظاهرة غير ملائمة، وخيم هدوء كبير عند عرض هؤلاء المذنبين، حيث كان المنفيون من دمشق يتعرفون على قتلة زوجاتهم واطفالهم.

ولما كنت قد كتبت الى فؤاد باشا اعلمه بوصولي واعلن له رغبتي بالذهاب الى دمشق للتفاهم معه، عندما استطيع ذلك، فقد اوفد لي مرافقه رؤوف بك ووضع

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس

بتصرفي سرية من الرمّاحين، كما كتب اليّ يقول ان الهدوء مستتب في دمشق، وان التدابير الصارمة التي اتخذها لم تؤد الى اي توتر مقلق. واحاول افهامه انه، بعد هذه الدروس الاولى، وبعد معاقبة بعض المذنبين المهمين، فان العمل الذي لا بد وان يعطي اكبر الاثر هو الاعادة الفورية للمسيحيين الى قراهم التي طردوا منها. ولا اظن انه قادر على انجاز الامرين في وقت واحد، لذا، عليّ ان اتفاهم معه، وبصورة نهائية، على المساعدة التي ينبغي ان اقدمها له للوصول بسرعة الى النتيجة المتوخاة وهي: اعادة المسيحيين الى الجبل.

لا تزال القوات والمعدات تصل ببطء، وللاسف، واخشى ان اظل محتجزا ببيروت لكي اهتم بتنظيم الحملة وتمركزها. واذا لم انته هذا الثلاثاء، واذا ظل وجودي هنا ضروريا، فسوف اكتب الى فؤاد باشا من جديد، وبعبارات واضحة جدا، كما سأرسل له ضابطا ازوّده بتوجيهاتي، على ان يحمل اليّ ردا قاطعا لا يمكن الحصول عليه بالمراسلة.

تدل كل المعلومات الجدية التي تلقيتها على ان الدروز قلقون جدا، وان استعدادهم للمقاومة ضئيل، وهم مستمرون في نقل عائلاتهم وما يملكون من اشياء ثمينة الى حوران. انهم يعلمون ان ليس باستطاعتهم الاعتماد على المتاولة، وان عرب البادية، الذين سبق وساعدوهم في السلب، لن يترددوا عن سلبهم هم اذا ما رأوهم يتعرضون للهجوم. كما ان زعماءهم منقسمون على انفسهم، فالاكثر حذرا منهم يريد الهروب مباشرة، والبعض منهم يتحدث عن الخضوع، معتمدا على نفوذ الانكليز في تخفيف العقاب العادل الذي سينزل به. والاقلية مع المقاومة التي لن تكون جدية اذا ما اضطررنا لاستخدام القوة.

تحمي القوات التركية معامل الغزل والمؤسسات الاوروبية الواقعة في ضواحي بيروت، وقد وضعها اسماعيل باشا بنفسه. وخوفي الوحيد هو على اولئك المسيحيين القلائل الذين لا يزالون موجودين بين الدروز في ناحية الشوف جنوب دير القمر، اذ يمكن للفريق المتعصب ان يطاردهم لتوريط الآخرين.

اظن أن فؤاد باشا ووالي بيروت سيمنعان اي حادث جديد، واني على استعداد لاية مناورة اراها ضرورية.

وخلاصة الامر ان الوضع اليوم مُرض في الظاهر، كما كان عليه الحال عند رسالتي الاخيرة، ولا شيء يشير الى أية تعقيدات. الا انه من الضروري ان نتمكن من مواجهتها اذا ما حدثت، واحسب اني سأكون قادراً على التحرك مباشرة، خلال أيام، اذا كان ذلك مفيدا.

والمسألة الرئيسية، في هذا الوقت، هي اعادة المسيحيين الى الجبل. وسأعلم، خلال وقت قصير، فيما اذا كان فؤاد باشا قادراً على فعل ذلك أم أن هذا الدور عائد الي. فهدفي اذن، اذالم اتمكن من الذهاب بنفسي الى دمشق، ان اتوصل الى تفاهم تام وفوري مع فؤاد باشا، وذلك بان ارسل اليه ضابطا ازوده بكل توجيهاتي، وسيتمكن هذا الضابط، في الوقت نفسه، وبعد الاتصال بقنصل فرنسا وبعبد القادر، من الاستعلام تماما عن الوضع وعن المدى الحقيقي لتدابير القمع المتخذة من السلطات التركية.

وتفضلوا.......

بوفور

ملاحظة:

وصل الوالي الجديد احمد باشا الى هنا بتاريخ ٢٢، وقد حل محل مصطفى باشا الذي عاد الى قيادة الاسطول التركي. واحمد باشا رجل نشيط، ويبدو ان لديه نوايا طيبة، وان العلاقات معه ممتعة وسهلة. اما اسماعيل باشا قمطي الذي ورد ذكره في هذه الرسالة فهو قائد القوات التركية هنا.

(٥)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
رقم ٤
افادة عن احداث
سوريا ووضع البلا د
عند وصول الحملة العسكرية

بيروت في ٩ أيلول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

كان اول اهتمامي، منذ وصولي الى بيروت، وانتظار التئام القوات وتنظيم الحملة، هو ان استعلم عن الوضع الحقيقي للبلاد، على اثر الاحداث الرهيبة التي كانت مسرحا لها. وكان عليّ، لكي اكوّن فكرة عنها، ان اترك جانبا المبالغات التي اثارت رواياتها اوروبا، واسعى الى الحقيقة وسط تقديرات أملتها غالبا مصالح مختلفة او رغبات مستثارة. وكانت نتيجة هذه المساعي، التي اعترضتها صعوبات من كل نوع، ما سوف اعرضه عليكم كسرد للوقائع التي فرضت التدخل الفرنسي الكريم. وسوف اختصر، ما امكن، هذا العرض الذي يتطلب، احيانا، بعض التفاصيل الضرورية لتسهيل تقييم الاسباب والوقائع والنتائج، بالاضافة الى الدور الذي لعبته بعض القوى النافذة او بعض الشخصيات الهامة التي ستظهر فيه.

يجب، اولا ان اتحدث، بكلمة، عن تنظيم لبنان وعن الظروف التي وجد فيها عند بدء الاحداث.

فمنذ عام ١٧٩٥ وحتى رحيل المصريين ١٨٤٠، كان يحكم الجبل ويديره رجل متميز جدا، هو الامير بشير الشهابي. وكان نفوذه يمتد تباعا حتى يشمل الموارنة

ـ حضرة المارشال وزير الحربية، باريس.

والدروز والمتاولة في جبل لبنان الشرقي (انتي ليبان)، وفي نواحي حاصبيا وراشيا وزحلة التي يقطنها، بصورة رئيسّية، الروم الكاثوليك او الروم المنشقون(*). وكانت كل هذه الطوائف التي هي من اصول واديان مختلفة، تعيش في وفاق تام. وهكذا، فقد كانت القوة الحقيقية لسوريا بيد الامير، كما كانت قوته مصدر ازعاج للحكومة التركية التي حاولت عبثا، وحتى ذلك الحين، ان تنتزع من المسيحيين امتيازاتهم التي نعموا بها قرونا، ونوعا من الاستقلال النسبي الذي احتفظوا به بفضل مهارة الامير بشير وحيويته.

ولم تؤد احداث عام ١٨٤٠، التي لا ارى فائدة من التذكير بها، الا لمساعدة المسلمين الذين ادت مؤامراتهم الى اول نزاع بين المسيحيين والدروز، وهو نزاع كانت عاقبته سقوط الامير، ونتج عنه النظام الحالي الذي انشىء عام ١٨٤١.

تقسم طريق بيروت ـ دمشق ـ لبنان [١] الى قسمين: القسم الشمالي الذي يمتد حتى جبل عكار، ويقطنه الموارنة فقط، باستثناء بعض الدروز المختلطين بالمسيحيين في قرى وادي نهر صليما، ويحكمه حاكم مسيحي يدعى «قائمقام». والقسم الجنوبي الذي يمتد حتى بلاد بشارة، وغالبية سكانه من الدروز، ولكن الموارنة متواجدون فيه بكثرة. ويحكم هذا القسم قائمقام درزي، باستثناء بعض القرى المسيحية في ساحل بيروت التي ظلت مرتبطة بالقسم الشمالي، ودير القمر التي يقطنها مسيحيون، وقد ظلت تحت الحكم المباشر لمتسلم تركي يقيم مع حامية، في قصر بيت الدين، المقر القديم للامير بشير، والواقع على بعد ٢ كلم من المدينة.

اما ناحيتا حاصبيا وراشيا اللتان يقطنهما الروم الكاثوليك والمنشقون وكذلك زحلة، المدينة المسيحية الصغيرة، فقد ضمت الى حكومة دمشق، وتقيم فيها حاميات تركية.

هذا النظام، الذي يبدو كأنه عادل، يقسّم المسيحيين، اذ يضع قسما منهم تحت سلطة زعماء دروز او مسلمين. وتستكمل النتيجة بسهولة اذ يعرف الاتراك دائما كيف يختارون القائمقام المسيحي من بين الرجال الذين يسهل استهلاك نفوذهم او الذين لاتخشى فاعليتهم. وهكذا لم تلبث نتائج ذلك ان ظهرت، اذ عاد الصراع بين الدروز،

(*) الروم الارثوذكس أو les grecs schismatiques. (المعرب)

(١) ـ يعتمد الكاتب في رسائله كلها تسمية «لبنان» للدلالة على «جبل لبنان». (المعرّب).

يساندهم المسلمون، والموارنة المنعزلين في مناطقهم، وذلك عام ١٨٤٥، حيث استبيحت دير القمر، المركز الرئيسي للمسيحيين في قائمقامية الدروز، على مرأى من وجيهي باشا، والي صيدا، الذي انحاز، جهارا، الى الدروز، وذلك بنجدته لاحد زعمائهم الرئيسيين، سعيد بك جنبلاط، عندما تعرّض، ذات لحظة، للخطر.

اما موارنة الشمال فليس لديهم زعيم حقيقي، وهم منقسمون على بعضهم بسبب خلافات اتقن الموظفون الاتراك تحريكها، لذا، كان مستحيلا عليهم ان يجتمعوا، فظلّوا في موقف المتفرج على المجازر التي جرت لاخوانهم.

وكي لا نطيل هذا العرض بذكر امثلة اخرى، فان باستطاعتنا تحديد هدف المسلمين من ذلك وهو: رمي بذور الفرقة بين مسيحيي الشمال كي يمنعوهم من التحرك حتى يتسنى لهم القضاء على مسيحيي المناطق الدرزية او طردهم منها، ثم العودة بعدها الى مسيحيي الشمال كي يطردوهم من الجبل او يضعوهم تحت السلطة المباشرة للحكومة، مظهرين بذلك، تجاه اوروبا، انهم هم السبب الدائم للاضطرابات، وان ليس باستطاعتهم ان يحكموا انفسهم. وهكذا، ما ان يقضى على مسيحيي لبنان، تدميرا او استيعابا، فان باقي مسيحيي سوريا لا يعودون يشكلون قوة مرهوبة الجانب ام خطرا جديا، ويكون تدميرهم، بالتالي، نتيجة حتمية للنتيجة الاولى.

ولم يكن ممكنا لحكومة الباب العالي ان تعترف، علانية، بهذه السياسة، وان تسهم جهاراً، في دسائس التعصب الديني هذه. ولكن ما لا يقبل الجدل هو ان الفئة المتهوسة في القسطنطينية، والتي تقاوم ما لدى السلطان من افكار خيّرة، كانت، وبأسف، قوية الى درجة انها تستطيع ان تعيّن، لسوريا، ولاة او قادة جيوش لا يمكنهم الا ان يسهموا في الوصول الى النتائج التي تسعى هذه الفئة للوصول اليها. وذلك واضح وثابت بسلوك هؤلاء الموظفين سواء في الاحداث الاخيرة ام في مقدماتها. واذا كانت الادلة المادية لاثبات المؤامرة، التي يدركها الرأي العام، لا تزال ناقصة، فإن المهتمين بانكارها او اخفاء آثارها مضطرون للاعتراف ان الموظفين الرسميين، في كل مكان، في الجيش كما في الادارة، تركوا الامور تجري على هواها، هذا اذا لم يكونوا قد تورطوا بها، بصورة فردية ومباشرة.

وكان الدروز، بطبيعة الحال، الاداة التي استخدمت لتنفيذ هذه المؤامرة. فقد كانوا

متحمسين بدافع من التعصب الوحشي الذي يستقونه من ديانتهم الصوفية، وكانوا، في كل حين، اعداء للمسيحيين الذين شكل ازدهارهم وتقدمهم ذرائع قوية لكراهية اولئك وطمعهم، وكان يكفي لذلك ان يتركوا احرارا لغرائزهم الاستباحية والتدميرية، تلك الغرائز التي استطاعت اليد الحازمة للامير بشير ان تلجمها طيلة اربعين عاما. لقد تحرك الدروز، اذن، عندما أعدت لهم السبل، ان لم يكن من قبل الحكومة، فعلى الاقل، من قبل الموظفين الذين يبدون امام الجماهير وكأنه قد اوحي اليهم بتلك النوايا. فقد ارادت الفئة المتعصبة، التي تحركت ردا على الاصلاحات التي فرضتها «التنظيمات»، أن تتوسل، لذلك، الاخطار التي تراها ضد الاسلام من جراء اقل تقدم للمسيحيين او من جراء نمو النفوذ الاجنبي الذي يستند المسيحيون اليه، كما تراها في شق طريق الى دمشق، او انشاء مؤسسات صناعية في لبنان، فكأنما يبدو لها ان الحضارة التي تجلبها افكار المسيحيين تهدد الاسلام في مهده، حيث يجب ان تظل العقيدة الاسلامية سيدة لا تمسّ.

إلا انه، وبكل اسف، بدلا من ان يظل مسيحيو الشرق متحدين امام هذه الاخطار، فانهم تركوا الامور تجري دون ان يقدروا العواقب المترتبة على المؤامرات الماهرة التي يحوكها المسلمون. وما لبثت ان طغت المصلحة الشخصية عندهم، وفي كل النواحي: فالاكليروس، من جهة، يتدخل في الشؤون الزمنية ويسعى لبسط سلطة تيوقراطية بواسطة نفوذه. والاريستوقراطية تصارع للحفاظ على سلطتها وامتيازاتها. وقد شجعت هذه الخلافات قيام حزب ديموقراطي في بلاد لم تكن قوة الامراء فيها موضع نقاش على الاطلاق، حتى ذلك الحين. وهكذا فانه، في قائمقامية النصارى، ومنذ سنتين، طرد آل الخازن من كسروان، المنطقة الاكثر كثافة سكانية، والتي ظلوا يحكمونها طيلة قرون، فاضطر هؤلاء للجوء الى بيروت، بعد ان اخلوا سدّة الزعامة فيها لبيطري يدعي «طانيوس شاهين»، وذلك دون ان تحاول السلطات التركية مواجهته الا باحتجاجات ظاهرية وتدابير مثيرة للسخرية.

القائمقام المسيحي الحالي، بشير احمد، ولد درزيا، ثم اعتنق المسيحية لكي يتزوج من اخت الامير اسماعيل، زعيم الأسرة اللمعية، احدى اقدم الاسر في هذه البلاد. وبما ان الامير بشير احمد هذا كان صديقا للحاكم التركي حينذاك، فلا يبدو ان اعتناقه المسيحية قد انساه عقيدته الاولى. لذا، لقي تعيينه معارضة من قبل معظم الاسر

الكبرى بلبنان، اذ ان اختياره كان مقصودا، بسبب الظروف التي وجد فيها. ثم، ما هو الدور الذي لعبه في المجازر؟ وهو زعيم المسيحيين، والرجل الوحيد الذي كان قادرا، بحكم موقعه، على جمعهم لدرء الخطر المشترك، إلا انه ظل مقيما ببيروت، متحصنا خلف عجز تبرره، الى حد كبير، المقاومة التي لقيها دائما في كل نواحي حاكميته.

وهكذا نجد، من جهة، عند المسيحيين، انقساما دبر بمهارة، ورغبات ومصالح خاصة مسيطرة، وغيابا كاملا للقيادة. ونجد، من جهة اخرى، عند الدروز، قيادة مسموعة مرتكزة على السلطة والوحدة التامة والهدف المحدد مع متابعة دؤوبة. تلك كانت الحالة في لبنان عندما انفجرت الاحداث الاخيرة.

إما الواقعة التي يمكن اعتبارها نقطة انطلاق لهذه الاحداث فتعود الى ١٤ آب ١٨٥٩، وهي شجار جرى، لسبب واه، بين مسيحي ودرزي في بيت مري، استنفر، على اثره، دروز هذه القرية، واستنجدوا بدروز القرى المجاورة الذين توافدوا جماعات صغيرة، بلا أية مظاهر عدائية، إلا انهم، ما ان تكاثروا كفاية، حتى هاجموا المسيحيين الذين قاوموا ببأس، ولكنهم، وقد رأوا ان المعركة ستطول، وان عدد المهاجمين يزداد، أخطروا والي بيروت، خورشيد باشا، الذي ارسل امين سره احمد عطا بك، مع بعض الجنود الاتراك، الى مواقع القتال، فانسحب الدروز من بيت مري. واما موفد الباشا فقد شهد حرق اربع قرى، تقع على حدود القائمقاميتين، ونهبها. وقد جرى ذلك على مرأى منه دون ان يحرك ساكنا. واستثار القناصل الاوروبيون الحاكم الذي توجه بنفسه، الى المديرج، مع تعزيزات. اما الترضية الوحيدة التي اعطيت للمسيحيين فهي استردادهم لبعض الاشياء التي سلبت منهم. وأما العقاب فلم يكن موضع مساءلة، اذ ان يوسف عبد الملك، الزعيم الدرزي الذي قاد الهجوم، تلقى، من الباشا، كانعام خاص، عددا من الخيالة مهمتهم مراقبة طريق دمشق.

وابتداء من هذا الوقت، تحدد موقف موظفي الحكومة بوضوح: فالمسيحيون يشعرون ان ليس عليهم ان يحسبوا حسابا لاية نجدة او لاية عدالة. والدروز، وقد شجعهم عدم انزال العقاب بهم، مهدوا للاحداث التي توقعها العالم كله، بجملة من التعديات، فقطعوا الطرق علانية، وقتلوا المسيحيين الذين يلاقونهم منفردين. ولم يحاول الباشا معالجة هذه الحالة، التي استمرت حتى مطلع عام ١٨٦٠، الا بتدابير

وهمية، رغم الحاح القناصل الاوروبيين.

لم يكن، بعد، للهجمات الجزئية التي يقوم بها الدروز ادارة ما، اذ توافقت كل المعلومات على ان اجتماعا قد يكون جرى في دمشق بتاريخ ٤ آذار، وانه تم في هذا الاجتماع، اقرار تدابير اجمالية تتخذ لابادة المسيحيين. وان هذا الاجتماع قد جرى عند احمد باشا قائد جيش العربية، وحضره زعماء دروز الجبل وحوران، والشخصيات النافذة في دمشق، والمدعو احمد افندي صيداوي، مبعوث خورشيد باشا. وقد اشار الى هذه الواقعة، في حينها، قنصل فرنسا ببيروت، في تقرير منه الى وزير الشؤون الخارجية. وسوف تثبت التحقيقات ان كان هذا الاجتماع قد تم فعلا، إلا ان ما لا يمكن نكرانه هو انه، ابتداء من هذا التاريخ في ٤ آذار ترابطت افعال الدروز، بوضوح، مع افعال الموظفين الرسميين للباب العالي، في الادارة وفي الجيش، وذلك ضمن مخطط يعبّر عن وجود إدارة ما.

وفي ١٩ آذار، قتل الاب اطناس نعوم في غرفته، وكان رئيسا لدير عمّيق الذي نهبه دروز بشير بك نكد، ورغم انهم عرفوا جميعاً، فانهم لم يتعرضوا لأية ملاحقة من قبل السلطات التركية او قائمقام الدروز الذي وقعت الحادثة ضمن منطقة حكمه. وبعدها بأيام، قتل درزي من عيناب مسيحيا من العبادية ولجأ علانية الى الشيخ احمد تلحوق الذي رفض تسليمه. وفي ٢٦ نيسان، وجد مسيحيان ميتين، وثالث وقد قطعت يداه، وذلك في خان اقليم الشومر. وقد ابلغ سعيد بك جنبلاط، زعيم الناحية، باسماء المجرمين، إلا انه رفض توقيفهم. هذه الجرائم وسواها مما يطول ذكرها، اثارت سخط المسيحيين، الذين وجدوا نفسهم بلا حماية. فقاموا باعمال انتقامية. ، اذ ان الباشا الذي التمسوا منه العدالة والحماية، بعد كل من هذه الجرائم، لم يستمع، في الواقع، الى شكاواهم ولم يتخذ بصددها اي تدبير.

وفي ١٤ أيار، قتل درزيان من الشوف في ضواحي صيدا، فكانت تلك هي الاشارة المنتظرة، اذ اجتمع، في الغد، دروز جزين والشوف مع بيارقهم، وارسل سعيد بك جنبلاط المدعو قاسم يوسف، من اسرته، ومعه بعض المسلحين، بذريعة حماية مزروعاته في السهل، فسدوا على المسيحيين، الذين حاولوا الهرب، الطريق الوحيدة التي يمكن ان توصلهم الى صيدا.

وقد سار الهجوم على القرى المسيحية، منذ ذلك الحين، بانتظام: اذ استبيحت «عين درافيل» التي يقطنها قسم من الاسرة الشهابية، وكذلك قرى العرقوب وجزين ودير القمر التي هددت وحوصرت. عندها، استنفر مسيحيو الشمال للمحافظة على كسروان، حيث يوجد مقر البطريرك ومدرستا عينطورة وغزير والمؤسسات الرئيسية في لبنان، وكذلك لنجدة اخوانهم، فاحتشدوا حول بعض زعمائهم وتقدموا حتى بكفيا وعلى طول مجرى نهر الكلب. ولكن خورشيد باشا الذي كان اصم أذنيه، حتى الآن، عن سماع الحاح القناصل الذين كانوا يستعجلونه للتحرك، اقلقته حشود المسيحيين هذه، فعرض امرها على مجلسه الذي جمعه ببيروت، ورأى فيها تظاهرة لا يمكن إلا ان تزيد من تفاقم الوضع وتمديد الصراع. فاخذ على عاتقه وقف الشر، واقنع القناصل الاوروبيين بان ينصحوا المحتشدين في بكفيا بالتفرّق، ضامناً تجاههم استتباب الامن.

إلا ان النتيجة المباشرة لهذا التدبير كانت استباحة بيت الدين من قبل دروز العرقوب بقيادة خطار بك، وكذلك بيت مري التي احرقت على مرأى من قائد تركي كان قد أرسل اليها مع بعض القوات، ولكنه لم يحرك ساكنا. وتظاهرة اولى باتجاه زحلة التي لجأ اليها المسيحيون هربا من المجازر.

وفي ٢٩ أيار، قرر خورشيد باشا اخيرا الخروج مع قواته من بيروت والتمركز في الحازمية، على بعد عدة كيلومترات من المدينة. وكانت طلقتا مدفع اعلنتا تمركز معسكره هما الاشارة لشن هجوم على بعبدا والحدث، على بعد مئات من الامتار منه، بحيث كان باستطاعته ان يشاهد، بأم عينيه «الباشي بوزوق» التابعين له، وحتى جنوده، ينهبون ويدفعون بالمسيحيين الهاربين باتجاه بيروت، بين ايدي الدروز.

وفي اليوم التالي، كان دور قرى حمانا وفالوغا وقرنايل وارصون والعربانية والشبانية، وقرى المتن، احرقها كلها دروز الجرد والعرقوب.

وفي ٣١، كانت عائلات من المعلقة والدامور تحاول الوصول الى بيروت، فذبحت قرب الشويفات على مرأى من قائمقام الدروز الذي لم يحاول منع ذلك، ولم يترك قريته ابدا، وان لم يشارك علانية فيما جرى.

وفي أول حزيران، حمل المسلحون الدروز من جديد على دير القمر وجزين، فقاوم اهل دير القمر، ولكن اهل جزين الذين كانوا قد وثقوا بوعود سعيد بك جنبلاط،

وكانوا بلا سلاح، هربوا باتجاه صيدا، إلا أن مسلمي هذه المدينة، وبعض المتاولة، ودروز قاسم يوسف الذين كانوا قد عادوا من غزوة لدير المخلص، اقدموا على ذبحهم في بساتين المدينة. واما قاسم يوسف هذا، وهو عميل لسعيد بك جنبلاط، فقد كوفيء، بدلا من ان يعاقب العقاب الذي يستحقه، بان تلقى، بعد بضعة ايام من الحادثة، سيفا، هدية من خورشيد باشا نفسه، وانيطت به مهمة حماية الطريق الساحلية بين بيروت وصيدا، مع مجموعة من خيالة الحكومة.

في هذه الاثناء، كان المسيحيون لا يزالون يقاومون في دير القمر، وذلك رغم نقص المؤن ورغم الجهود التي بذلها الدروز لاسقاط المدينة.

وبناء على الحاح القناصل الاوروبيين، قرر خورشيد باشا ايفاد طاهر باشا، قائد قواته ببيروت، مع بعض السرايا، الى دير القمر، لفك الحصار عنها. وبعد محادثات جرت بين الدروز وموفد الحاكم، قرر زعماء الدروز الانسحاب من حول دير القمر ليحملوا على عين تريز ورشميا وشرتون، فاستباحوا تلك القرى ونجا اهلها من الموت بلجوئهم الى معامل الغزل التي يملكها السيد بورتاليس.

أما طاهر باشا، فانه، بعد ان أمّن مسيحيي الدير، طلب منهم تسليم اسلحتهم، وعدم التدخل فيما يجري حولهم، وعاد الى بيروت ، تاركا حمايتهم لبعض الجنود الاتراك.

زحلة، مدينة صغيرة يراوح عدد سكانها بين ٧ و ٨ آلاف نسمة جميعهم، تقريبا، من الروم الكاثوليك او المنشقين، وهي ملجأ المسيحيين في الجبل. وتقع زحلة على سفح المقلب الشرقي للبنان، في سهل البقاع. وقد اشتهر الزحليون بالشجاعة منذ زمن طويل، مؤكدين ذلك بعدة انتصارات احرزوها على الدروز الذين استنجدوا، للهجوم عليها، بدروز حوران وعرب ضواحي بعلبك والمتاولة. وبحيلة جعلت الزحليين يرون في المسلحين الاعداء مددا مسيحيا جاء لنصرتهم، استطاع اولئك الاعداء اجتياح المدينة، في ١٩ ايار، حيث نهبت ودمرت بكاملها. اما الكنائس والاديرة التي رفعت فوقها الاعلام الفرنسية، بغية حمايتها، فقد كانت بدورها هدفاً لهذا الهجوم الشرس. وقد انتزعت اعلامنا من كل مكان ومرّغت في الوحل والقيت طُعَما للهب.

وفي ٢١ عاد الدروز الى دير القمر، وكان اهلها قد وثقوا بوعود طاهر باشا وسلّموا

اسلحتهم، فلم يكن بامكانهم التصدي للمهاجمين عند دخولهم المدينة. فبدأ الذبح والنهب خلال الليل واستمر طيلة يوم ٢٢ دون ان يحاول مصطفى شاكر افندي، قائد الموقع التركي، التصدي للمهاجمين. وقد طارد المهاجمون المسيحيين حتى السراي، حيث لجأوا، فقتلوهم على مرأى من الجنود الاتراك الذين كانوا يحرضون القتلة. اما خورشيد باشا، فقد رتب الامر على ان لا يصل الى دير القمر إلا مساء ٢٢، حيث كان كل شيء قد انتهى، ولم يبق له إلا ان يشهد ذبح ٣٤ مسيحيا لجأوا الى احد المسلمين الذي احرق منزله.

ما ان وصل الباشا الى دير القمر حتى ابتعد الدروز عنها. تلك هي نتيجة خروج الباشا من بيروت وعودته اليها، دون ان يتخذ اقل التدابير لدفن الجثث المكدسة من القتلى التي لا تزال في شوارع دير القمر. ولم يكن يفكر إلا بان ينتزع من المسيحيين المذعورين اتفاقية ٥ تموز الشهيرة، التي وقعها ممثلو الزعماء الدروز وبعض الامراء المسيحيين الذين وجدوا في المدينة، وقد تم ذلك في السراي وبحضور امين سره وصفي افندي. وكانت هذه الوثيقة المقيتة، التي وضعت تحت وطأة الارهاب، تضمن للضحايا الذين بقوا على قيد الحياة بعد تلك المجازر، العيش بهدوء، مقابل ان لا يتعرض المجرمون للعقاب، وان يتخلى اولئك الضحايا عن كل المطالب اللاحقة للحصول على ترضية او استعادة ما نهب.

وبينما كانت هذه الاحداث تجري في لبنان، فان ناحيتي حاصبيا وراشيا، الملحقتين بولاية دمشق، واللتين تقطنهما نسبة كبيرة من الروم الكاثوليك والمنشقين، لم تنجوا من مثل ذلك. فمنذ ٣ حزيران، بدأ الدروز وعرب السهل يهاجمون حاصبيا، إلا انهم فشلوا في الاستيلاء عليها. عندها عمد المقدم التركي عثمان بك، قائد الموقع، الى نزع السلاح من المسيحيين، بذريعة تحاشي أي عدوان جديد يمكن ان ينشأ عن استمرار موقف تهديدي في البلدة، واعداً اياهم بالحماية. ثم ارسل تلك الاسلحة الى دمشق، فاستولى الدروز عليها في الطريق دون ان يجدوا أية مقاومة من المواكبة التركية.

وقد احرقت راشيا ومرجعيون ونهبتا. واما من بقي من المسيحيين بحاصبيا، فقد لجأوا الى السراي عندما هددوا من جديد، إلا انهم ذبحوا على مرأى من عثمان بك، كما ذبح معهم ثمانية امراء مسلمين من الاسرة الشهابية، كانوا قد حاولوا حمايتهم.

وفي حوران، نهب الاكراد والعرب المسيحيين الموجودين فيها، وهم ستة آلاف، دون ان تحدث مجازر.

وفي دمشق، كان القلق كبيرا، فكل شيء يشير الى ان خطرا يحدق بالمسيحيين في هذه المدينة، حيث يلقى التعصب اصداء عديدة. ورغم الحاح القناصل، فان احمد باشا كان ينفي وجود هذا الخطر ولا يتخذ اية تدابير لتلافيه. ورغم ان قواته كانت قليلة العدد، فقد عمد الى تخفيضها، وذلك بارسال احد قادته، الجنرال مصطفى باشا، مع القسم الاكبر من هذه القوات، الى حوران، لحماية بعض المزارع التي لا قيمة لها. ولم يبق لديه في دمشق سوى ٩٠٠ جندي تركي.

ولم يطل الامر حتى نهبت منازل المسيحيين في القرى المحيطة بدمشق، واجبر سكانها على التخلي عن ديانتهم لانقاذ ارواحهم، واخيرا، وفي ٩ تموز، بدأت المجزرة الرهيبة التي استمرت حتى ١٨ منه، وتفاصيلها معروفة، حيث لم يبق في الحي المسيحي بيت واحد قائما. أما الاهالي فان من لم يستطع منهم الهرب، او لم ينقذه عبد القادر (٢) بسلوكه الشجاع، فهو قد قضى تحت انقاض الحي الذي كان اكثر احياء دمشق غنى، والتي تعدّ منازله ثلاثة آلاف منزل لم يبق منها سوى اكوام من الانقاض.

تلك هي خلاصة احداث سوريا، وهي خلاصة مقتضبة جدا لكي تسمح بتقييم تلك الاحداث. ومن خلال المعلومات الاكثر صحة، واذا ما استبعدنا كل المبالغات، فان عدد الضحايا يمكن ان يقدر بعشرة آلاف قتيل كلهم تقريبا من الرجال او الاولاد الذكور:

---

(٢) ـ هو الأمير عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى الحسني الجزائري، ولد في ناحية وهران بالجزائر عام ١٨٠٧ حيث تلقى علومه في وهران، ثم زار مكة المكرمة والمدينة المنورة حاجاً، ودمشق وبغداد عام ١٨٢٥. وقد بايعه الجزائريون أميراً عليه(خلفاً لوالده محي الدين الذي كان طاعناً في السن) وقائداً لجهادهم ضد الإحتلال الفرنسي عام ١٨٣٢، فخاض ضد الفرنسيين معارك تميزت بالبطولة والبسالة حتى ذاع صيته في العالم. ولكن اتفاق سلطان مراكش (عبد الرحمن بن هشام) مع الفرنسيين ومهادنته لهم أضعفا قدرة عبد القادر وانصاره على المقاومة فاستسلم عام ١٨٤٧ حيث نفاه الفرنسيون إلى تولون ثم آمبواز بفرنسا حيث أقام فيها أربع سنوات ونيف أطلق نابوليون الثالث، بعدها، سراحه على ان يظل في المنفى، فاختار دمشق مقراً له في عام ١٨٥٤، وتوفي فيها عام ١٨٨٢، عن عمر يناهز الخامسة والسبعين. وقد دفن في المدينة نفسها، في سفح جبل قاسيون، وبجوار ضرح الشيخ محي الدين بن عربي، إلى أن نقلت رفاته إلى الجزائر عام ١٩٦٦ (بعد الاستقلال). وقد اشتهر بحمايته لمسيحيي دمشق في احداث عام ١٨٦٠ (المعرّب، عن الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦، والعقاد، صلاح، المغرب العربي، ص ١٠٨ ـ ١٣٢)

ـ في دير القمر	١٧٠٠
ـ في حاصبيا وراشيا ومرجعيون	٢٠٠٠
ـ في زحله	٣٠٠
ـ في مختلف قرى لبنان	٢٠٠٠
ـ في دمشق (من ٤ الى ٦ آلاف)	٤٠٠٠
المجموع	١٠٠٠٠ قتيل

أما الخسائر المادية فلا تحصى ولا يمكن تقديرها، حتى بصورة تقريبية، ولو ان بعض التقديرات تصل بها الى مئات الملايين. ففي كل مكان يعمّ الخراب، وكل العائلات التي نكبت في هذه الاحداث اضحت في بؤس مطلق.

ولكي انهي هذا العرض الذي طال جدا، رغم انه ليس اكثر من خلاصة مقتضبة للغاية، يبقى ان اقول بضع كلمات عن الوضع منذ وصولي الى هنا بتاريخ ١٦ آب:

اذا اوقف الدروز مجازرهم نتيجة للاتفاقية المزعومة والموقعة بتاريخ ٥ تموز، فذلك يعني انه لم يعد يوجد في متناولهم اي مسيحي. إلا انهم سوف يستمرون في اعمالهم التخريبية، وذلك بتدمير ما تبقى من منازل وكنائس للمسيحيين، وبقطع اشجار التوت والاشجار المثمرة والاستيلاء على الغلال الباقية في اماكنها. وفي بيروت نفسها، وقع حادث كاد ان يجدد الصراع في البلاد، ذلك ان جزاراً مسلما وجد مقتولا في الصيفي، بالقرب من المدينة، وذلك بتاريخ ٢٣ تموز. ورغم ان دلائل اكيدة اشارت الى ان المذنب هو من ابناء طائفة المجني عليه، فان صيحات الاحتجاج الصادرة عن العامة اتهمت المسيحيين بقتله. وكان يجب تقديم ضحية لتهدئة ثورة الجماهير، وهكذا، فقد اوقف شاب لاجىء الى المدينة من اقليم جزين. ورغم الاعتراضات الناشطة التي قام بها قنصل فرنسا، وتعرضه شخصيا للتهديد في اثناء ذهابه الى السراي للاحتجاج، فان المجلس لفظ الحكم بادانة هذا الشاب، وقرر وجيهي افندي، باسم خورشيد باشا، الحكم عليه بالموت، وسقط رأس المسيحي تحت اليطقان.

وصل فؤاد باشا الى بيروت بتاريخ ١٧ تموز، فذهب فور وصوله مباشرة الى

دمشق، حيث احسّ أن عليه ان يضرب، قبل كل شيء، ضربة كبرى في هذه المدينة، ليوقف الاضطرابات التي بدأت تظهر في المدن الكبرى داخل سوريا. وقد اصطحب معه الى دمشق القسم الاكبر من القوات المرسلة من الاناضول والقسطنطينية. وأدى حزم فؤاد باشا، والأنباء التي سرت عن تدخل اوروبي بفضل المبادرة الكريمة التي قام بها الامبراطور، ووصول العسكريين الفرنسيين الاوائل، الى اعادة الهدوء للبلاد.

لقد كان لإبرار طلائع قوات الحملة بتاريخ ١٦ آب دوي في انحاء الجبل كافة، وفي دمشق وكل سوريا، فاختفت عوامل القلق التي سادت مؤخرا بين المسيحيين، واستطاع المفوض فوق العادة للباب العالي(٣)، ان يمتلك زمام الوضع في دمشق، وذلك بفضل التدابير التي اتخذها، والتي سبق وافدتكم عنها. اما اليوم، فان الحملة العسكرية الفرنسية مستعدة للتحرك وان تكن غير كاملة بعد. كما ان الاربعين الفا من المسيحيين اللاجئين، والذين يموتون جوعا وبؤسا في بيروت، وكسروان ومصر، وفي مختلف مدن الساحل السوري، وفي الارخبيل وأزمير، هؤلاء جميعا ينتظرون، بفارغ الصبر، الوقت الذي يستطيعون فيه العودة بحماية علمنا، الى قراهم المدمّرة، حيث ينالون ترضية في الحاضر، وضمانا للمستقبل يؤمن لهم حماية فرنسا وعطف اوروبا.

وتفضلوا، يا سيدي المارشال، بقبول احترامي العميق

بوفور

---

(٣) لقب فؤاد باشا وزير خارجية السلطنة ومبعوث الباب العالي الى سوريا خلال الأحداث. (المعرّب)

الأمير عبد القادر الجزائري (المكتبة الوطنية بباريس)
(Ismail, A. Documents dipl et cons, T10 p. 192)

(٦)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان

بيروت في ٩ ايلول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

كما سبق وتوقعت في رسالتي السابقة رقم ٣ تاريخ ٢٧ آب، كان من المستحيل ان اذهب بنفسي الى دمشق، فاضطررت لارسال المقدم شانزي مصحوباً بتعليماتي المفصلة. وقد غادر هذا الضابط القائد بيروت بتاريخ ٢٩ آب مع مواكبة من الخيالة التركية التي وضعت بتصرفي، بالاضافة الى ٨ جنود سباهيين، ووصل الى دمشق صباح ٣١.

كانت مهمة هذا الضابط ان يستعلم بدقة من القنصل، عن سير الامور في دمشق، ثم يعرض على فؤاد باشا الوضع الصعب للحملة العسكرية في بيروت، وضرورة الاهتمام، بلا تأخير، بمسيحيي لبنان، وكذلك رغبتي في التفاهم معه، بصورة نهائية، على العون الذي يجب عليّ ان اقدّمه له لاعادة هؤلاء الاهالي، الذين يموتون من البؤس والجوع، الى الجبل فورا، بينما يستمر الدروز في تدمير ما تبقى من منازلهم واتلاف مزروعاتهم ومحاصيلهم.

وقد وجد المقدم شانزي دمشق في ذعر شديد، فالتدابير النشيطة التي اتخذها المفوض فوق العادة للباب العالي جعلته سيد الموقف فيها، والتأثير الذي تركه وصول قواتنا الى بيروت ظهر فوراً في مدن سوريا الداخلية، حيث بدا ان كل بلبلة قد اختفت في الوقت الحاضر. وفي دمشق، توقفت التجارة توقفاً كاملاً تقريباً، واستمرت الاسواق مقفلة وفقاً للاوامر، وأحنى المسلمون هاماتهم، وضمنت شرطة صارمة للمسيحيين امناً اصبح ضرورياً بعدما عانوه من عذاب.

ويبدو ان فؤاد باشا قد فهم ما كتبته له، وهو ان الاعدام بالجملة يجب ان يتوقف ما

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس

ان يحصل على النتيجة التي توخاها، وان العقاب لا يكون في هدر سيل من الدماء، بل بمعاقبة المذنبين الكبار.

فقد حكم مجلس حربي على احمد باشا بالموت، وهو القائد السابق لجيش العربية وحاكم دمشق خلال الاحداث، وسيلاقي كذلك ضابطان برتبة عقيد، وبعض الضباط القادة، العقوبة نفسها. ويحاكم الآن طاهر باشا، قائد القوات في بيروت، والمتورط في احداث دير القمر. أما خورشيد باشا فسوف يرسل الى دمشق لكي يحاسب على سلوكه الذي سيستحيل عليه تبريره.

وقد اوقف عدد كبير من وجهاء الطائفة الاسلامية، ومن بينهم جميع اعضاء المجلس الاعلى وهم ١١ عضواً، واودعوا السجن منذ ٢ تشرين الاول، وهم قيد التحقيق. وكذلك فان الشيخ عبد الله الالفي[1]، الزعيم الديني في دمشق، وهو رجل نافذ جداً، وغني جدا، وسعيد بك شمدين، زعيم الاكراد، وهم كثر في المدينة، اصبحا في يد العدالة.

تقوم المحكمة الاستثنائية ومجلس الحرب اللذان شكلهما فؤاد باشا بمحاكمة نحو ٣٠٠ أو ٤٠٠ شخص، بلا توقف، وهؤلاء هم من الجيش أو من الشعب، وقد اتهموا باشتراكهم اشتراكاً فعلياً في المجازر.

أخليت ثلاثة احياء اسلامية لايواء المسيحيين بعد ان سمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية. ولم يبق منهم في القلعة بتاريخ ٣ آب سوى ٢٤٠٠ مسيحي، ويفترض ان تؤمن المساكن لهؤلاء منذ الآن.

يعثر يومياً، وفي اثناء التفتيش الذي يجري عند المسلمين، على اشياء سلبت، خلال عملية النهب، ولكنها، بكل اسف، اشياء قليلة القيمة، اما الاشياء الثمينة فقد اختفت.

وفي اثناء الاحداث، اقدم ١٥٠ مسيحياً على التخلي عن ديانتهم انقاذاً لارواحهم، وقد سيق هؤلاء الى الباشا حيث اعيدوا الى ديانتهم، ويجري البحث بنشاط عن آخرين يمكن ان يكونوا لدى المسلمين.

---

(١) وردت (Alifi) في الأصل (المعرّب).

بالاضافة الى الـ ٥٧ شخصاً الذين اعدموا شنقاً، والـ ١٣٢ شخصاً الذين اعدموا رمياً بالرصاص، بتاريخ ٢٠ آب، والـ ٢٨٤ شخصاً الذين حكموا بالاشغال الشاقة المؤبدة وسيقوا الى القسطنطينية، صدرت احكام غيابية بالاعدام على ٨٣ شخصاً، ويحتجز في سوريا ١٨٦ شخصاً لكي يستخدموا اما بشق الطرقات أو بأشغال مفيدة في بيروت، كما ان ١٢٠٠ شاب هم في طريقهم الآن الى تركيا لادخالهم في الجيش، وسوف يرتفع هذا العدد الى الفين. وقد كان لعملية التجنيد هذه وقع كبير في دمشق التي لم تقدّم بعد جندياً واحداً الى الباب العالي.

وأخيراً، فان فؤاد باشا يقوم حالياً بترميم نحوماية منزل عائد للمسيحيين، وهي منازل لم تتعرض للحريق لملاصقتها بيوت المسلمين. وهو مهتم بأول ضريبة سيفرضها على المدينة لكي يتوصل، على الاقل، الى اعالة المسيحيين، ان لم يكن التعويض عليهم، وذلك الى الوقت الذي يصبح فيه ممكناً تأمين مستقبلهم وعودتهم الى تجارتهم ومختلف الصناعات التي كانت سبب غناهم.

وهكذا فإن الاحوال في دمشق تسير في الطريق القويم، رغم انه يبقى الكثير مما يجب فعله. ويجب ان اعترف ان مفوض السلطان، ولو كان بحاجة لحثه على العمل، فإن لديه همة قعساء ورغبة واضحة في اتمام المهمة الصعبة الموكلة اليه. الا انه، بعد هذه النتيجة الاولى التي تم الحصول عليها، تصبح مشكلة مسيحيي الجبل هي الاهم والاكثر الحاحاً.

وكما توقعت، فقد وجد المقدم شانزي فؤاد باشا متمترساً خلف شؤون دمشق، لكي لا يبحث في شؤون لبنان. لذا، كان من الضروري افهامه ان تدخلنا اضحى مستحيلاً تجاه الآلام التي نستطيع مواساتها، وان يتخلى عن فكرته في مماطلتنا وتجميدنا ببيروت. وفي كل حال، لم اخف عنه ان سلامة قواتنا، او اقل حادث ناتج عن تحريض الفرقاء، يمكن ان يضطرني للقيام بحركة ما في اية لحظة. وفي نيتي، اذا ما وصلت الى ذلك، ان استفيد من هذه الحركة لصالح المسيحيين واعادتهم الى الجبل.

وبعد جلستين استمرت كل منهما ساعتين، اعترف فؤاد باشا بضرورة ان يقرر، فوراً، التدابير المتوجب اتخاذها تجاه شؤون لبنان، وكلف المقدم شانزي الذي غادر دمشق بتاريخ ٣ ووصل الى هنا مساء ٥، ابلاغي انه سيكون في بيروت بتاريخ ٦ أو ٧

لكي يتفاهم معي بصورة نهائية. وقد اعطيت الاوامر، على طول الطريق، لمروره، كما اعطيت الاوامر، هنا، لوصوله. وقد اكد لي امين سره، عبرو افندي، ذلك النبأ صباح ٥، ورغم ذلك فهو لم يصل حتى هذه الساعة. وقد استفسرت من باشا بيروت عن سبب هذا التأخّر، فأخبرني ان فؤاد باشا قد اضطر الى تأجيل سفره ليستقبل اللورد ديفرين الذي ذهب الى دمشق في ٤، وانه سيكون هنا هذا المساء او غداً صباحاً. وهذا السبب اما ان يكون جدياً، او انه ليس سوى ذريعة لكسب الوقت، نتيجة للافكار الاولى لمفوض السلطان.

سأنتظر، اذن، حتى انتهاء المهلة الجديدة، فاذا لم يكن فؤاد باشا هنا غداً، قررت ان اتقدم، خلال هذا الاسبوع، برتل متحرك قوي لمجابهة اية مقاومة محتملة، تاركاً في بيروت ما يكفي من قوى لضمان امنها وحراسة مخازن ذخيرتنا وتموينا، وذلك لكي استقر اما في دير القمر نفسها، او في ضواحيها، وفي موقع مختار يتيح لي تغطية المسيحيين الذين سوف ادعوهم للعودة، ورائي، الى قراهم. هذه الحركة الضرورية لسلامة القوات، والمفيدة للمسيحيين الذين تكتظ بهم بيروت، سوف ترضي الرأي العام، وتسقط كل التأويلات التي تلصقها المصالح المختلفة بمهمتنا. وبدون ارتهان بالمستقبل، فإنها تخرج فؤاد باشا من تردده، وذلك بانتزاع كل امل لديه في تجميدنا ببيروت نهائياً.

ان انباء الجبل تضطرنا للإسراع بهذه الحركة، اذ ان الدروز لم يتمكنوا من التفاهم على ما يجب ان يفعلوه في حال دخولنا الى الجبل. إنهم تحت وطأة خوف سينقلب الى اطمئنان إن نحن تأخرنا بعد. لقد آن الاوان لكي نتحرك.

اصطحب المقدم شانزي معه، في رحلته الى دمشق، النقيب جيلي من هيئة الاركان، الذي عاد الينا بمعلومات طوبوغرافية قيّمة عن الطريق والبلاد.

عبد القادر سعيد جداً للتقدير الذي خصّه به الامبراطور، كمكافأة على سلوكه الشجاع. وفي الحقيقة، إن المسيحيين الذين تمكنوا من الافلات من المجزرة مدينون له بحياتهم، وإن تقديراً كهذا لا يمكن ان يكون افضل موضعاً.

وتفضلوا....

بوفور

(٧)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
رقم ٦
وزارة الحربية
ديوان الوزير

بيروت في ١٢ ايلول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

كما سبق واخبرتكم في رسالتي بتاريخ ٩ الجاري، وصل فؤاد باشا الى هنا صباح ١٠، وكان قد بقي في دمشق بسبب وصول اللورد ديفرين، المفوض الانكليزي بسوريا، والذي ذهب اليها من بيروت بتاريخ ٤، وكذلك بسبب تنفيذ حكم الاعدام بأحمد باشا وثلاثة من العقداء، وبقائد كتيبة من جيش العربية، وكان المجلس الحربي قد قضى بإعدامهم جميعاً. وقد تم تنفيذ هذه الاحكام بتاريخ ٧ في باحة ثكنة بدمشق. ولا بد لهذا الفعل العدلي الكبير، الذي احدث اثراً كبيراً في المدينة وفي كل البلاد، من ان يساعد على تثبيت الهدوء الذي سبق واستتب بسبب التدابير الحازمة التي اتخذها المفوض فوق العادة للباب العالي، وبسبب وجودنا ببيروت.

أما الوضع في لبنان فلا يزال كما هو، ويدرك فؤاد باشا اليوم ضرورة التحرك السريع لكي ينقذ المسيحيين اللاجئين الى بيروت ومختلف مدن الساحل من البؤس الذي يفتك بهم، ويعيدهم الى قراهم قبل حلول فصل الشتاء. وبعد جلستين عقدتهما معه، اتفقنا على مجمل التدابير التي ستتخذها معاً، وتفاصيل التنفيذ هي قيد الانجاز. واظن انني سوف انتقل مع رتل سيّار الى الجبل، خلال ايام، كما سبق وعرضت لكم في رسالتي الاخيرة.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

اتخذ فؤاد باشا بعض التدابير لكي يسد في وجه الدروز ملاجئهم العادية، فقد وجه الى حوران واللجا اعلاناً يبلغهم فيه أن كل من لا يأتي الى بيروت خلال خمسة أيام سوف يعتبر عاصياً ويعامل وفقاً لذلك. ولكنهم لن يأتوا جميعهم، اذ ان الزعماء المتورطين بصورة جدية يعيشون في خوف كبير من العقاب بحيث أنهم لن يألوا جهداً لتجنبه، واحتمال المقاومة بالسلاح يظل ضعيفاً بسبب الانقسام الذي يسود فيما بينهم. وإني مقتنع، كما كنت دائماً، أن مناورة تنفذ بالتنسيق مع الجيش التركي، سوف تجعلهم يرضخون، بلا صعوبات جدية، وبدون اقل مضايقة.

سوف اسرّع هذه الحركة قدر ما استطيع، اذ اننا نستشعر ضرورتها كل يوم وبشكل مطرد. فاللاجئون المسيحيون لا يستطيعون الانتظار طويلاً، وتراكم السكان ببيروت يمكن ان يؤدي، بين يوم وآخر، الى انتشار الاوبئة. علماً بأن نسبة الوفيات بين الاهالي، اضحت مقلقة، كما ان هناك عدداً كبيراً من المرضى في صفوف الحملة العسكرية.

وتفضلوا. . . .

بوفــور

(٨)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٧

بيروت في ٢١ ايلول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

رغم ان الوضع لم يتغير الا قليلاً منذ رسالتي رقم ٦ تاريخ ١٢ الجاري، فقد اردت اغتنام رحيل الباخرة «امريكا»، التي تعود الى فرنسا مباشرة، لكي افيدكم عمّا جرى منذ ذلك التاريخ.

وكما توقعت، فان الاعلان الذي وجه الى الدروز لم يعط اية نتيجة، ومع انتهاء المهلة في ١٩ لم يردّ اي زعيم على نداء الباشا. ويبدا ان وقت التحرك قد حان. ولكي لا يكون الامر كذلك، فقد بدأ فؤاد باشا، الذي يبدو هدفه واضحاً وهو الغاء كل تحرك وكل تأثير من قبلنا، يفتش ايضاً عن سبل جديدة للمماطلة، بينما عليه ان يشعر ان الحل هو في التعاون الصادق الذي يجب ان نقدمه له. ويبدو، في هذه الاثناء، انه قرر الدخول الى الجبل، فجمع هنا، لهذا الغرض، اربع كتائب سيتوجه بها الى صيدا، ومنها الى دير القمر، واتخذ التدابير، من جهة ثانية، لسد كل الممرات التي يمكن ان يسلكها الدروز الى حوران، وبدأت القوات التي استطاع سحبها من دمشق بالتحرك.

وقد ارسل اليّ، بتاريخ ١٩، اقتراحات حول الدور الذي يرى ان يعهد به الينا في هذه العمليات. وعلينا، حسب رأيه، ان نحتل نقطة على طريق دمشق، التي هي اليوم آمنة تماماً، وذلك لتغطية نواحي مسيحية لم تعان ابداً، وليست مهددة اطلاقاً.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

وكان عليّ ان ارفض تماماً هذه الاقتراحات، وان ابلغه ان هذا الدور لا يتناسب مع كرامة الحملة، ولا يحقق الهدف من مهمتي التي هي تقديم العون الحقيقي له، كما انه لا يحقق النوايا الكريمة لفرنسا، حيث يجب ان يكون التدخل مفيداً لقضية المسيحيين في لبنان.

وبعد لقاءين جديدين، ادرك فؤاد باشا ملاحظاتي المحقة، وتم الاتفاق على ان اسير من هنا الى دير القمر مباشرة، وذلك عندما ينتقل هو من صيدا الى الجبل. وها انذا جاهز للتحرك، واحسب ان اول تحرك سيكون يوم الاحد أو الاثنين.

الامطار بدأت، وبؤس المسيحيين يزداد، ولم يتمكن لاجيء واحد من العودة الى منزله. كما ان اهالي دمشق انفسهم قد ضعف أملهم بالعودة، وخاصة منذ ذهاب الباشا وتخفيض القوات التي كانت موجودة في هذه المدينة. انه لمن الملّح اذن ان نقوم بعمل ما، وقد قررت ان اتحرك ضمن حدود التوجيهات المعطاة اليّ.

لقد علمت، للتو، ان بعض الزعماء الدروز، ومنهم سعيد بك جنبلاط قد وصلوا الى مقر قائمقام الدروز، لكي يتقدموا من فؤاد باشا. اشك ان في الامر حيلة جديدة، ولا ارى في هذه المبادرة وسيلة للوصول الى حل لقضية تجعل منها الظروف يوماً بعد يوم، اكثر صعوبة واكثر الحاحاً.

وصل السيد بكلار الى هنا منذ ١٣، وكذلك وصل المفوض الروسي، ويبدو ان السيد ويكبكر، قنصل النمسا ببيروت، سيكون، بصورة نهائية، ممثل هذه الدولة. ولا يزال ينقص ممثل بروسيا. لذا، فان اللجنة لم تتمكن بعد من الاجتماع.

وتفضلوا. . . .

بوفــور

ملاحظة

رغم الصعوبات التي تحدثت عنها اعلاه، والتي تفهم بسهولة، فهذا لا يمنعني من ان اكون في أحسن حال مع فؤاد باشا، وعلاقاتنا ودية وممتازه.

(٩)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٨

بيروت في ٢٣ ايلول ١٨٦٠

سيدي المارشال[1]،

بعد بعض التردد الذي سبق ان تشرفت وافدتكم عنه في رسالتي رقم ٧ تاريخ ٢١، عاد فؤاد باشا فقبل ملاحظاتي المحقة، ونحن الآن متفقون تماماً على موضوع المساعدة التي يجب ان اقدمها له لكي تنتهي العمليات في لبنان نهاية حسنة.

ترك فؤاد باشا بيروت الى صيدا بتاريخ ٢١ مساء، حيث جمع ٤ كتائب مشاة تركية سوف يتوجه بها الى دير القمر. اما انا، فقد اتممت كامل استعداداتي، واصبحت جاهزاً للانطلاق فور ان يخطرني باليوم والساعة لانطلاقه، بحيث يكون تحركنا معاً في وقت واحد. وأحسب أني استطيع الوصول، خلال يومين، الى ضواحي كفرنبرخ على وادي الباروك، فوق دير القمر، واتمركز هناك في وضع يسمح لي بأن أحمي المسيحيين الذين سوف يعودون الى قراهم خلفنا، وان انفُذ، بسهولة، على الدروز اذا ما حاولوا المقاومة او الهرب، ثم اتفاهم مع فؤاد باشا، وفقاً للاتفاق فيما بيننا، على التدابير الواجب اتخاذها، بالتنسيق بين الجيشين، وفقاً للظروف.

قرر بعض الزعماء الدروز ان يستسلموا لفؤاد باشا بعد انتهاء المهلة، وكانوا قد تمنعوا عن الاستجابة لدعوته، واتوا اليه بتاريخ ٢١ فأوقفهم جميعاً لكي يحاكموا امام

---

[1] حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

المحكمة الاستئنائية التي انشأها ببيروت. ومن بين هؤلاء، قائمقام الدروز، وسعيد بك جنبلاط، وهو الزعيم الاكثر نفوذاً، وحسين تلحوق، ويوسف عبد الملك، وقاسم بك ابو نكد، والشيخ ولد الفاعور، والشيخ اسعد عماد، وقاسم حسام الدين، والامير ملحم، والامير حامد، وهؤلاء جميعاً ذوو أهمية في الجبل.

وقد كان لهذا التدبير هنا تأثير كبير عند المسيحيين الذين رأوا فيه بداية لارضائهم، واثار في الجبل، عند الدروز، نوعاً من الذعر جعلهم حائرين في اختيار الموقف الذي يجب ان يتخذوه.

اما الاطمئنان، فلا يوجد حقيقة الا في ظل حرابنا. فكل المسيحيين سوف يلحقون بنا الى قراهم ما ان نسير نحن الى الامام. وآمل ان يشجع وجودنا بلبنان لاجئي دمشق الذين لا يتجرأون، حتى الآن، على العودة الى ديارهم. ثم انه، ولكي نحمي طريق دمشق وورش العمال، وكذلك معامل الغزل الفرنسية، فسوف ارسل، يوم ذهابي، كتيبتي مشاة بقيادة العقيد داريكو من فوج القتال الثالث عشر، وذلك الى عين صوفر، وهو موقع على الطريق نفسها، وعلى مسافة ٢٠ كلم من بيروت، كان الاتراك قد أخلوه. وسيظل هناك ما لزم من الوقت.

اما في بيروت، حيث لم يعد للاتراك سوى سريتين، فسأترك القوات الضرورية لضمان امن المدينة ومؤننا، وسأترك كذلك الخيالة التي لن احركها الا عند الضرورة. وسيبقى الاحتياط هذا كله بقيادة العقيد أوسمون، رئيس اركاني، وهو ضابط ذكي ونشيط، ولي ثقة تامة به، وسوف يكون قادراً على مواجهة كل الاحتمالات، وعلى الاستمرار في التعامل مع مختلف السلطات في البلاد، ومع مفوضي الدول الكبرى وقادة الاساطيل المختلفة، وفي اقامة العلاقات الدائمة التي يستحيل قطعها دون عرقلة سير العمل الذي يجب ان يستمر لكي يكون فعّالاً.

وتفضلوا. . . .

بوفــور

(١٠)

الحملة العسكرية
على سوريا
شعبة
المراسلات العامة
والعمليات العسكرية
رقم ٢٩

بيروت في ٢٣ ايلول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

لي الشرف ان افيد سعادتكم اننا قررنا، بالتنسيق مع فؤاد باشا، القيام بعملية ضد بلاد الدروز.

فبينما ينطلق فؤاد باشا، مع اربع كتائب، من صيدا الى دير القمر، سوف انطلق، بدوري، من بيروت، واتوجه نحو هذه المدينة، منسقاً تحركاتي المقبلة مع تحركات المفوض العثماني. وسيكون معي:

- الكتيبة السادسة عشرة من القناصة الراجلين.
- السرايا الاربع من ميمنة الزواف.
- سرايا النخبة الاربع من فوج القتال الخامس.
- سرايا النخبة الاربع من فوج القتال الثالث عشر.
- البطارية الجبلية.
- مفرزة من اربعين خيالاً.

وبينما اقوم بهذا التحرك، سيقوم العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر، بالسرايا

- حضرة المارشال وزير الحربية - باريس.

الاثنتي عشرة من قلب فوجه، بأخذ مراكز له في عين صوفر، على مسافة ٢٧ كلم من بيروت، على طريق دمشق. وستكون مهمته تغطية بلاد الموار نة والدفاع عن معامل الغزل الموجودة في هذا الاتجاه ضد أية محاولة يائسة يمكن ان يقوم بها الدروز عند معرفتهم باجتياح اراضيهم.

وتتوجه، في الوقت نفسه، سرية الهوسار وسرية السباهي، باتجاه صيدا، سائرتين في السهل الممتد من سفح الجبال حتى البحر. وتذهب هاتان السريتان حتى نهر الدامورحيث تمكثان يوماً ثم تعودان الى بيروت.

وتهدف حركة الخيالة هذه، مبدئياً، الى نقل الرجال مع خيلهم، لبضعة ايام، ثم جعلهم يستكملون تنظيم سيرهم.

سوف تبدأ مختلف هذه الحركات يوم الثلاثاء في ٢٥ ايلول، على الارجح، وسوف انتظر، لاعطاء الاوامر، اشعاراً من فؤاد باشا، وهو في صيدا منذ ٢١.

وسيقوم العقيد اوسمون، رئيس الاركان، بمهام القيادة العليابيروت في اثناء غيابي.

وصلت سفينة النقل «الفينيستير» هذا الصباح الى بيروت، وعلى متنها السرايا الاربع لميسرة كتيبة الزواف، وسرية الفوج الاول لقناصة افريقيا.

انتظر باخرة «الاوب» خلال يومين او ثلاثة.

وتفضلوا. . . .

بوفــور

(١١)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم (١٠)

مخيم دير القمر في ٢٧ ايلول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

عندما افدتكم، في رسالتي رقم ٨ تاريخ ٢٣ الجاري، عن الترتيبات التي اتخذتها، بالاتفاق مع فؤاد باشا، لدخول لبنان واعادة المسيحيين اللاجئين الى الساحل، تشرفت بأن أخبرتكم انني لا انتظر، للسير، سوى اشارة الانطلاق من الرتل التركي الذي كان يشكل في صيدا.

وصلتني رسالة من فؤاد باشا بتاريخ ٢٤ يخبرني فيها انه بدأ تحركه، فتركت بيروت بتاريخ ٢٥ الساعة السابعة صباحاً باتجاه دير القمر، ومعي ٢٤٠٠ من المشاة، وبطارية مدفعية جبلية، واربعون خيالاً للمواكبة (سباهي وهوسار). وقد انطلق العقيد داريكو، في الوقت نفسه، الى عين صوفر، مع السرايا الاثنتي عشرة من قلب فوج القتال الثالث عشر.

ان طريق دير القمر غير سالكة تقريباً، في كثير من الاماكن، وصعبة جداً بكاملها، رغم انه سبق للامير بشير ان سوّاها. وهي تمرّ دائماً في صخور مع منحدرات صلبة جداً. وكان على القافلة ان تستطيل في هذه الطرق الضيقة حيث ان اقل حادث يؤدي الى التأخير. فبالأمس، وأمس الاول، لم يتمكن الرتل من التجمّع بكامله في المخيم حتى هبوط الليل، رغم ان مراحل السير كانت قصيرة جداً. وقد تحملت

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس

القوات هذه المشقات الاولى بصورة جيدة، فكانت معنوياتها ممتازة، والحالة الصحية جيدة وكما نشتهي. وهي تتمتّع، في هذه الجبال، بوضع صحّي ممتاز.

وقد ترك بيروت، في الوقت نفسه الذي تركناها نحن، ثلاثة آلاف او اربعة من المسيحيين، رجالاً ونساء واولاداً، وتبعهم الباقون بحيث اكتظت بهم الطرقات. وبتاريخ ٢٥، التقت حضيرة كانت قد تقدمتنا الى عيناب، بدروز اطلقوا عليها بعض العيارات النارية ومنعوها من المرور، فانكفأت الى الرتل الذي كان متوقفاً للاستراحة في عين عنوب. وظهرت بعض تجمعات الدروز على التلال، الا انها سرعان ما تفرقت فور ان تحركنا للمسير. واستطاع الرتل التمركز في عيناب دون اي حادث آخر.

وامس ايضاً، كان المسير هادئاً، اذ لم يجتمع دروز البلاد خلفنا في اي مكان، وكان الاكثر تورطاً منهم قد هربوا فور ان علموا باعتقال زعمائهم ببيروت، اما الباقون فقد اكتفوا بان تركوا القرى التي نمرّ بها منسحبين بين الصخور مع نسائهم واولادهم.

تلقيت، فور وصولي الى هنا، رسالتين من فؤاد باشا. فهو، بدلا من ان يتجه الى دير القمر كما سبق واتفقنا قبل ذهابه من بيروت، اتجه نحو جزين حيث وصلها في ٢٥، اذ افيد عن تجمعات مهمة للدروز في نيحا وبعذران. وحسبما كتب لي، ومن المعلومات التي جمعتها، فقد تفرقت هذه التجمعات ما ان علمت بتحركنا. واليوم، يحاول دروز جزين والشوف الهرب فرادى، إما باتجاه مرجعيون، او باتجاه جبل الشيخ، لكي يصلوا الى ملجئهم التقليدي في شبعا، حيث سبق وطاردهم ابراهيم باشا بعد ان كان قد طردهم من اللجا وحوران. وقد ترك فؤاد باشا مشاته في جزين وتقدم، امس، مع خيالته، حتى مشغرة على المنحدر الشرقي للبنان، عند منفذ احد الممرات الرئيسية لسهل البقاع، وأرسل، في الوقت نفسه، اسماعيل باشا وبعض القوات، الى المختارة للاتصال بي، ولحماية المسيحيين الذين يعودون الى قراهم. وقدأعطيت الاوامر، اخيراً، الى حليم باشا ومصطفى باشا اللذين يقودان الكتائب الآتية من دمشق، والبدو الذين جنّدهم الباشا، لكي يراقبا كل المنافذ التي يمكن ان تتيح للدروز المرور من جبل الشيخ الى حوران، اذا ما دعت الحاجة الى مطاردتهم.

ولكي اتمكن من تقديم مساعدة سريعة وفعّـالة لعمليات فؤاد باشا هذه، فقد اتخذت، من جهتي، التدابير التالية:

بما ان المسيحيين موجودون بكثرة خلفنا، وبما ان الدروز الذين يمكن ان يحاولوا المقاومة اتجهوا نحو الجنوب او نحو جبل الشيخ، لذا، فان وجود كتيبتين في صوفر لحماية طريق دمشق ومعامل الغزل، وتغطية مسيرتنا خلال سيرنا الاول، لم يعد ضرورياً في هذه النقطة. لذلك فقد استدعيت العقيد داريكو الذي سيكون هنا في ٢٩، وسيتمركز في بيت الدين، في قصر الامير بشير. اذ ان الاتراك لم يتركوا هنا سوى ١٦٠ رجلاً لا يمكن ان يشكلوا ضماناً للمسيحيين العائدين، وكتيبتانا المتمركزتان في هذا الموقع الرائع، من الوجهة العسكرية والوجهة الصحية، ستغطيان البلاد، مع القوات التركية المرسلة الى المختارة، وتلك الباقية في جزين، من قمم لبنان الى البحر. كما انها ستربطنا ببيروت عندما ننتقل الى الامام.

لقد اتجهت الخيالة التي بقيت ببيروت والتي استكملت منذ ٢٥ بوصول السرية الثانية لقناصة افريقيا، عن طريق دمشق، الى قب الياس، حيث ستصلها في ٢٩ صباحاً، وستكون جاهزة للتدخل في سهل البقاع أو للالتفاف حول جبل الشيخ وفقاً للظروف.

أما انا، فسوف اذهب، غداً صباحاً، مع الرتل الرئيسي، متوجهاً الى الباروك التي هي على مسافة قصيرة من هنا. وسأتمكن من الانتقال، في اليوم التالي، الى الجهة الاخرى من قمة لبنان الرئيسية، فأصل الى جب جنين، حيث تتفرع طريقان تقود احداهما الى دمشق والاخرى الى راشيا. واذا كانت المعلومات التي سأتلقاها هذا المساء، من اسماعيل باشا، ومن فؤاد باشا نفسه، سوف تنبئني ان هذا الاخير قد تمركز، إما في مشغرة او في ضواحيها، فاننا سنتقدم بشكل دائري متجهين، من كل الجهات، نحو جبل الشيخ، بحيث تستمر الوحدة الفرنسية في تشكيل الجناح الايسر للتحرك الذي انطلق من بيروت وصيدا، وفي وضعية تمكننا من الانتقال الى اي مكان يسعى فيه الدروز للاجتماع او لابداء المقاومة.

لقد وجدت دير القمر في حالة بائسة، فكل المنازل مهدّمة، واكوام الجثث متراكمة في الشوارع. وانه لمنظر ممزق، منظر هؤلاء الاهالي الذين هم، من النساء والاولاد دون سواهم تقريباً، والذين عادوا الى ديارهم دون ان يكون لديهم اي مورد في هذه الخرائب حيث لا تزال جثث آبائهم او أزواجهم او اخوتهم. وانني استفيد من اقامتي هنا لكي

انظم المدينة، بصورة موقتة، ولأؤمن النظام، وأؤمن كل هذه الجثث التي تركها الاتراك، منذ اربعة اشهر، بلا دفن. ان نتانة الجثث بلغت حدا جعلني ابعد المعسكر عن المدينة قدر ما استطيع. وسيصاب كل هؤلاء التعساء الذين عادوا اليها بالاوبئة ان لم تتخذ تدابير عاجلة لتلافي ذلك.

وأخيراً، ورغبة منا في مساعدة الاهالي ما امكن، فستقوم الكتيبتان الباقيتان هنا بمساعدتهم على اعادة سقف منازلهم بشكل يمكّنهم من ان يأووا اليها عندما يحلّ فصل الشتاء.

وتفضلوا . . . .

بوفــور

(١٢)

مذكرة عن الوضع في سوريا *

على اثر انباء الاحداث التي كانت سوريا مسرحاً لها في الاشهر الاولى من هذا العام، تحركت اوروبا وادركت غريزياً ان مصير مسيحيي الشرق في يدها، وانه يجب التحرك سريعاً لوقف المجازر. وبفضل المبادرة الكريمة للامبراطور، والمدعومة بالحمية الفرنسية التي لا تقاوم، فقد ازيلت الصعوبات وتم الاتفاق، وبتاريخ ١٦ آب، كانت طلائع القوات الفرنسية تبرّ في بيروت.

ان تظاهرة التدخل هذه، والتي حاولت تركيا ان تتلافاها بأي ثمن قد أعادت الهدوء، فوراً، الى كل البلاد. وقد استقبلها المسيحيون كوسيلة وحيدة تنقذهم من دمار كامل، كما استقبلها اعداؤهم كعقاب لم يفكروا به أبداً من خلال انتصاراتهم السهلة والسريعة، واستقبلها الاتراك كرقابة ترزح تحتها كل اعمالهم، وتفضح سلوكهم الحقيقي في اثناء الاحداث، وتمنعهم من تحقيق اهدافهم.

لم تكن صعوبات المهمة الموكلة الى الحملة العسكرية متمثلة، اذن، في مقاومة يمكن للحملة ان تتغلب عليها عندما تكتمل، ولكنها في الظروف التي وضعتها فيها بنود الاتفاقية التي نظمت الهدف من تدخل الدول الكبرى ومداه، وذلك بالاتفاق بين تركيا وهذه الدول.

أما فؤاد باشا الذي ارسل الى سوريا كمفوض فوق العادة ومع صلاحيات مطلقة باسم السلطان، فقد كان عليه ان يسلك احد طريقين:

١ - اما ان يقبل بالتدخل كأمر واقع، وان يعمل، دون لبس، مع الحملة العسكرية، لاستتباب النظام ومعاقبة المذنبين كائنا من كانوا، وتوفير الترضية الكاملة

(*) عثرنا على هذه الوثيقة بلا تاريخ ولا توقيع، ويبدو، من مضمونها، انها ملحقة بإحدى رسائل الجنرال بوفور الى وزير الحربية بعد عمليات ٢٧ أيلول الوارد ذكرها هنا (المعرب).

للضحايا، ومعاملة هؤلاء واولئك بالعدل والمساواة اللذين يرضيان، لوحدهما، اوروبا، وتكذيب الدور المسند الى حكومته نفسها عندما تتهم بأنها أعدت تلك الاحداث وحرضت على الفوضى والمجازر.

٢ ـ واما ان يسعى الى تعطيل عمل الحملة الفرنسية ومنع كل تدخل غريب في التدابير المتخذة، مضللاً اوروبا بواسطة بعض مظاهر الترضية، مع متابعة الهدف الذي تسعى تركيا لتحقيقه وهو إلغاء الامتيازات التي يتمتع بها مسيحيو لبنان منذ قرون، والتي رأت فيها، دوماً، خطراً على سيطرتها.

وقد اعتمد ممثل السلطات وجهة النظر الثانية مع تظاهره بأنه يتبع الاولى، رغم اصراري على ان أفهمه، منذ البدء، بانه لن يخدع احداً، وان اوروبا سوف تحكم على سلوكه من خلال الوقائع، وان مصلحته ومصلحة حكومته تكمنان في ابداء النية الحسنة مع كل ما يترتب عليها، وذلك بالاستفادة، بدون تردد، مما تقدمه له الحملة، بكل صدق، من تعاون كلي.

وتواجهنا مسألتان هما: مسألة دمشق ومسألة لبنان. فقد عمّ الهدوء دمشق منذ وصول فؤاد باشا الذي حفّزه وجودنا، فاراد ان يمنع ظهورنا في هذه المدينة بأي ثمن، فقرر القيام بتدابير حازمة إن كانت لا ترضي المسيحيين تماماً، فانها تؤمّن الهدوء، على الاقل آنياً، وتنهي البلبلة القائمة في هذه المدينة وفي مدن الداخل مثل حلب وحمص وحماه، الخ. . . وتلغي كل سبب من اسباب التدخل المباشر للحملة الفرنسية.

وبعكس ذلك في لبنان، حيث يحتفظ الدروز بموقفهم المعادي، ويستمرون في تهديد المسيحيين، كما يستمرون في اعمالهم الهدامة فيتلفون ممتلكات المسيحيين ويستكملون تدمير منازلهم وكنائسهم. وأخيراً، وعلى طول الساحل، من اللاذقية الى صور، يموت خمسون الفا منهم من البؤس والجوع، دون ان يكون هناك امكانية لمساعدتهم بفعالية.

كان علينا، اذن، الاهتمام بلبنان قبل كل شيء، فهذه هي المسألة الملحّة. ولكن، للأسف، تتشكل الحملة ببطء، وكان علينا ان ننتظر، لكي نتحرك، تشكيل قوة كافية لمواجهة كل الاحتمالات التي يمكن ان تحدث عند بدء اية عملية. واستخدمت هذه المهلة القسرية في الضغط على فؤاد باشا كي ننظم، معاً، التدابير المتوجب اتخاذها،

ولكنه لم يكن يسعى الا لكسب الوقت، ولم يقرر العودة الى بيروت في ١٤ ايلول الا بعد التهديد بأن اعمل دون مشاركته، مع علمه بانني كنت قادراً على التحرك مباشرة.

وقد تم الاتفاق بيننا اخيراً، وبعد صعوبات جديدة، وبدأت العمليات في لبنان بتاريخ ٢٧ ايلول.

وكان نطاق عمل الجيش الفرنسي يشمل البلاد الواقعة بين بيروت وطريق دمشق ودير القمر، وكانت مهمته التغلّب على مقاومة الدروز، واعادة المسيحيين الى قراهم وتأمين سلامتهم التي يحتاجون اليها لكي يستقروا في ديارهم.

اما القوات العثمانية المجتمعة في صيدا فكان يجب ان تعمل، ضمن الهدف نفسه، في القسم الجنوبي من الجبل الدرزي. بينما كان على قوات دمشق ان تسدّ، بمساعدة قوة غير نظامية، المنافذ التي يمكن للدروز ان يهربوا منها لكي يصلوا الى ملاجئهم التقليدية في جبل الشيخ وحوران.

وقد استطاع الجيش الفرنسي ان ينفذ مهمته، خلال شهر واحد، وان يظهر في كل مكان كان يبدو ان الدروز سوف يقاومون فيه. ولكن هذه المقاومة لم تحدث في اي مكان. اذ هرب الاكثر تورطاً منهم عبر الخطوط التركية التي كان يبدو انها تسهّل هربهم، اما الاكثرية فقد خضعت لكل ما طلبناه منها. وبذلك انتهت العملية العسكرية، ولم يبق الا مسألة القمع القضائي والتعويضات التي كانت من صلاحيات السلطات العثمانية، لوحدها، بمراقبة من اللجنة الاوروبية التي شكلت فوراً.

اما دور الحملة العسكرية فقد انحصر في المحافظة على هذا الامن الذي وفّرته الحملة، بعملها، للمسيحيين، وكذلك في مساعدة هؤلاء على اعادة اسكانهم.

وقد ظلت قضية دمشق على حالها في هذه الفترة وحتى اليوم. فركن المسلمون الى الهدوء بفضل ظهور قواتنا في البقاع ووجودنا في قب الياس، الامر الذي شكل تهديداً لهم. واذا كان المسيحيون قد استمروا في الهجرة الى بيروت، فذلك لان اي تدبير لم يتخذ لابقائهم في دمشق، بحيث يؤمّن حاضرهم، ويعطون ضمانات جدّية لمستقبلهم.

ورغم ان دور الحملة ظل، حتى الآن، متواضعاً، فقد حصلت على نتائج هامة، وهي النتائج الوحيدة التي يمكن متابعتها في ظل الظروف التي توجد فيها، وسط

صعوبات تعيق، باستمرار، عملها. فهي تحمي، اليوم، مسيحيي لبنان، بشكل فعّال، كما ان التهديد بظهورها يمنع مسلمي دمشق والداخل من الانسياق خلف نواياهم السيئة.

وتتوزع قواتنا على الشكل التالي:

١ ـ في بعبدا والحدث، حيث يمتد نطاق عمل سرايا المشاة الاربع المخيمة في هاتين القريتين الى كل قرى وادي شحرور وناحية الغرب التحتاني، وتهتم باعادة الاشياء التي سرقها الدروز من المسيحيين ومساعدة هؤلاء على اعادة بناء منازلهم.

٢ ـ في حمانا، حيث يوجد سرية للمهمة نفسها في كل المتن، وهي تكفي لذلك.

٣ ـ في خان المديرج، حيث تعمل سريتان على طريق دمشق، فتستكمل المعابر الوعرة التي تجعل هذه المواصلات الهامة غير سالكة في فصل الشتاء.

٤ ـ في بتاتر، حيث تتعهّد سريةٌ الامن في كل الجرد، وقد أعادت قسماً كبيراً من الاشياء التي سرقها الدروز من المسيحيين.

٥ ـ في زحلة، حيث تتعهد ثلاث سرايا حفظ الامن في المدينة والقرى المحيطة بها، وتساعد على اعادة بناء المنازل التي اعيد بناء قسم كبير منها.

٦ ـ في قب الياس، حيث يوجد تسع سرايا مشاة وفصيلة مدفعية وسريتا خيالة، وهي تحرس المؤن والذخائر المجموعة في هذا الموقع، وتؤمن طريق دمشق، ويمتد نطاق عملها الى البقاع، من زحلة الى كفريّا. بالاضافة الى ان احتلال هذا الموقع العسكري الهام يتيح لنا امكانية التحرك، في كل وقت وبسرعة، اما باتجاه دمشق، او باتجاه اي موقع آخر في الداخل، وإما، أخيراً، باتجاه لبنان حيث يمكننا دخوله من الخلف.

٧ ـ في دير القمر، حيث يوجد ست سرايا مشاة تقوم باعادة إعمار المدينة التي ستدين لنا باعادة إعمارها بصورة كاملة.

٨ ـ في بيت الدين، حيث يوجد ست سرايا مشاة تقوم، من هذا الموقع العسكري الاكثر اهمية في لبنان، بحفظ النظام في المناصف والعرقوب، وتتعهد أمن المسيحيين في هذه النواحي الاكثر اكتظاظاً في الجبل.

٩ ـ في جبيل، حيث يوجد سرية مشاة تساعد في مهمة التنقيب عن الآثار التي اوكلت ادارتها الى السيد رينان في موقع المدينة الفينيقية بيبلوس.

١٠ ـ واخيراً في بيروت، حيث توجد كتيبتان وسريتا خيالة، والمدفعية، وهي تشكل الاحتياط الذي يمكنني توجيهه حيث اشاء، وعند الحاجة.

اما الاتراك، فهدفهم الدائم هو منع العمل الخيّر الذي نسعى للقيام به، والتحرك في اتجاه الاهداف التي يتابعونها دائماً. وهم يحابون الدروز الذين تحميهم، من جهة ثانية، الحساسيات الحسودة للانكليز. وهكذا فان الزعماء الدروز الموقوفين منذ ٢١ ايلول، والموظفين الاتراك المتورطين في الاحداث الاخيرة بشكل خطير جداً امثال خورشيد باشا وطاهر باشا الخ... لا يزالون يمثلون أمام قضاتهم، دون ان يكون من الممكن التنبؤ بنتيجة محاكماتهم.

ولا يزال الدروز الاكثر تورطاً يعيشون في الجبل مع الموظفين الاتراك وبين القوات التركية. ويكتفي فؤاد باشا بأن يعلن، منذ شهر، أنه سيوقفهم.

أما المسيحيون فلا يعيشون الا حيث نساعدهم مباشرة. وفي كل حال، فان وضعهم، اينما كانوا، يزداد هشاشة يوماً بعد يوم، كما ان قساوة هذا الشتاء، بالاضافة الى البؤس الذي يفترسهم، سوف يوقع فيهم ضحايا اكثر مما اوقعته المجازر الاخيرة.

وليس لهذه الحالة من علاج سوى وضع تنظيم نهائي لبلاد لا تستطيع ان تبقى تحت السلطة المباشرة للاتراك زمناً طويلاً. وقد حان الوقت لمعالجة هذه المسألة وانهائها بسرعة، وكل تأخير سوف يجعل الحل اكثر صعوبة.

يجب ان يقوم في لبنان نظام مسيحي هو، في الوقت نفسه، ضمان للمسيحيين في كل سوريا. وهذا النظام هو الذي كان قائماً قبل عام ١٨٤٠، على ان يصبح اكثر جذرية وذلك بان تلحق موانىء صيدا وبيروت وطرابلس، وكذلك سهل البقاع ونواحي حاصبيا وراشيا، بهذه الحكومة الصغيرة التي ستنطلق ما ان تضمن اوروبا قيامها. واذا ما حصلنا على هذه الحكومة، فاننا نكون قد فعلنا الشيء الكثير لمستقبل مسألة، لا يمكن ان تسوّى بشكل كامل الا بالتفاهم الاوروبي التام، وهي المسألة الشرقية.

ان هذا النظام لا يمس، اطلاقاً، مبدأ سلامة الامبراطورية العثمانية الذي هو مبدأ

يجب الحفاظ عليه، اذا ما تركنا لبنان تحت سلطة الباب العالي مع ضريبة تنظمها اوروبا.

أما اذا اردنا ان نفعل شيئاً بواسطة الاتراك، او مع الاتراك، فمعنى ذلك اننا لا نريد التوصل الى شيء، لان مصالحهم ورغباتهم تدعوهم الى اضعاف المسيحيين الذين نريد ان نجعلهم اقوياء لكي يفرضوا احترامهم وينهضوا من الهزيمة التي لحقت بهم.

(١٣)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ١٦

بيروت في ١١ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

حمل اليّ البريد الذي وصل هذا الصباح رسالتكم المؤرخة في ٢٨ ايلول، والتي ترغبون، من خلالها، تأكيد السلوك الذي رأيت من الواجب اتباعه للوصول بمهمتنا، المليئة بالصعاب، الى النتيجة المتوخاة. واني اشكركم، يا سيدي المارشال، لهذا التشجيع الذي اقدّره باعتزاز، في الظروف التي اوجد فيها هنا، ولما تحمله رسالتكم من تأكيد على رضى الامبراطور الذي اسعى جاهداً لتلبية رغباته الكريمة.

لقد اخبرتكم، في رسائلي منذ ٢٨ ايلول، عن القسم الاول من العمليات في لبنان، وعن النتائج الحاصلة والوضع الحالي. والرسالة التي كان لي شرف ارسالها اليكم من قب الياس بتاريخ ٦ من هذا الشهر (رقم ١٥*) تشرح عجز الاتراك وسوء ارادتهم، كما تشرح التدابير التي استعد لاتخاذها لكي امنح مسيحيي لبنان الامان الذي يحتاجونه لاعادة توطينهم في قراهم.

ذهبت بتاريخ ٧ الى زحلة وكان لا بد لي ان ارى بنفسي هذه المدينة المهدمة كلياً، وان اقدر الوسائل اللازمة لمساعدة اهلها الذين يعودون اليها يومياً، منذ أن أعاد وجودنا في البقاع الطمأنينة اليهم.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.
(*) لم نجد هذه الرسالة في المحفوظات (المعرّب).

لقد وجدت الشعب هنا اقل احباطاً من اهل دير القمر، ولكنه يعاني من البؤس نفسه. وقد طلبت، بالحاح، من فؤاد باشا، تعيين بلدية اخترت اعضاءها بنفسي من اعيان الموارنة والروم، الكاثوليك والمنشقين، لانها الطريقة الوحيدة لحفظ الامن. كما الححت ايضاً على ضرورة التوقف، بلا تأخير، عن منع اهالي زحلة من التصرف بمحصولاتهم في نواحي بعلبك، وان يسمح لهم بقطع الاخشاب اللازمة لترميم منازلهم. وطلبت، اخيراً، ان ترسل اليهم مساعدات فورية.

كما اودعت، امس، لدى عبرو افندي، ممثل فؤاد باشا والباقي ببيروت، مذكرة تبين التدابير الفورية التي يجب اتخاذها بهذا الصدد.

وبتاريخ ٨ علمت، من مسيحيي جبل لبنان الشرقي، ان اشتباكاً جرى في مجدل شمس، على السفح الشرقي لجبل الشيخ، بين الدروز اللاجئين الى تلك القرية وعرب محمد الدوخي، تسانده كتيبة تركية ارسلت من سعسع. ووفقاً للانباء التي تلقيتها من فؤاد باشا، من دمشق، بالاضافة الى المعلومات التي جمعتها عن هذه المسألة، يبدو لي ان الامر ليس بذي اهمية، اذ ان الدروز لم يقاوموا سوى بضع لحظات هربوا، بعدها، الى الجرد، وهو القسم الصعب من الجبل، تاركين خلفهم قتيلين، او ثلاثة قتلى، ونحو خمسة عشر اسيراً بين ايدي العرب الذين لم يفقدوا سوى رجل واحد.

وبتاريخ ٩، بدأت تحركي الذي اخبرت معاليكم عنه في رسالتي السابقة، فتوجّهت كتيبة القناصة الى بتلون، وهي قرية تقع في وادي الباروك وذات اتصال سهل ببيت الدين. وتوجهت كتيبة الزواف، مع سرية قناصة وسريتين من فوج القتال الخامس، الى بتاتر، وبقي العقيد كوبير، من فوج القتال الخامس، بقب الياس، مع باقي المشاة، وسريتي خيالة، والاسعاف، والقافلة، والتموين. وكان على المقدم دي برويل ان ينتقل، بتاريخ ١٠، الى كفريّا، مع سريتين أخريين للخيالة، لمراقبة السهل في ضواحي جب جنين، وكذلك مراقبة المنافذ التي سوف نجدها خلف البلدان التي يجب ان نحتلها في الجبل. وفي اثناء تنفيذ هذه التحركات، عدت بدوري الى بيروت حيث وصلتها مساء ٩.

لقد كان لي، امس، لقاء مطولا مع السيد بكلار [1] عرضت خلاله الوضع عليه

---

(١) ممثل فرنسا في اللجنة الدولية ببيروت (المعرّب).

كما رأيته بنفسي. لم تجتمع اللجنة بعد سوى مرتين نظمت خلالهما نفسها وعينت لها رئيساً هو قنصل النمسا السيد ويكبكر (Weckbecker) [٢]، وهو اقدم الدبلوماسيين الموفدين من قبل الدول الكبرى. ويعتبر تغيّب فؤاد باشا، حيث يمثله عبرو افندي الذي ليس له سوى رأي استشاري فقط، عقبة كبرى في سير المناقشات. وهكذا، لم يتم بعد شيء ببيروت، وتتساءل اللجنة اليوم عما اذا لم يكن اكثر فائدة لها ان تنتقل الى دمشق. ورغم ان الوضع في هذه المدينة [٣] ليس جيداً، حيث يحمل القلق بعيداً عنها، كل يوم، مهاجرين جدداً من المسيحيين الذين كانوا قد بقوا فيها، فقد الحجت على السيد بكلار ان نهتم قبل كل شيء بلبنان، اذ علينا ان نستمر في العمل الذي بدأناه، فنعيد اسكان المسيحيين، الذين لحقوا بنا، في قراهم، ونضمن لهم الامن الذي هم بحاجة اليه، ونقدم لهم وسائل العيش، ونحقق الردع العادل للدروز، ونقيم، أخيراً، نظاماً يقدم، للمستقبل، ضمانات جديّة. كما الححت على ان نستخدم المعونات الاوروبية فوراً، وخاصة لدير القمر التي يموت اهلها، حقيقة، من الجوع، والتي لم يفعل الاتراك شيئاً لاجلها، حتى اليوم. انها، في الوقت الحاضر، مسألة دراهم، ولا يمكنني الا ان اعود للطلب الذي سبق وطلبته في رسالتي السابقة، وذلك للحصول، من فرنسا، على تضحيات جديدة. ولدي اقتناع بان المثل الذي ستضربه فرنسا سوف تقتدي به باقي الدول الكبرى، وخاصة انكلترا التي لا تريد اطلاقاً البقاء في المؤخرة بالنسبة الى شأن يهمها ان تحافظ، بواسطته، على نفوذها الذي اهتزّ، بقوة، من جراء وجودنا هنا، والنتائج المادية التي نحصل عليها كل يوم.

واخيراً، لقد شحذت عزيمة عبرو افندي، وآمل ان يتمكن من تقديم بعض المساعدات، رغم الضيق الذي تعاني منه الحكومة العثمانية. لقد كانت اقامتي القصيرة، هنا، مفيدة، اذن، في خلق توجه نحو مساع مشتركة. سألتحق، غداً، بالرتل الذي ينتظرني في بتاتر، وفي نيتي ان أمرّ، مع هذه القوات المتحركة جداً، على كل القرى الواقعة بين بيروت وبيت الدين وقب الياس. ولن اكون الا على مسافة قليلة جداً من احدى هذه النقاط التي موّنتها، وسأتمكن، هكذا، من ان أتموّن بسرعة، وان استغني عن القوافل التي تجعل الحركات السريعة في هذه البلاد الصعبة مستحيلة.

(٢) ورد اسمه في الأصل (Wesbeker) فاقتضى التصحيح (المعرب)
(٣) يقصد دمشق (المعرب).

سوف انظم الاهالي الذين يعودون الى القرى المسيحية، وسأستقصي حاجاتهم وأؤمن لهم المساعدات بسرعة. وسأعيد اسكان المسيحيين، في القرى المختلطة، في المنازل التي هجرها الدروز الفارون الى حوران، والذين اضحوا خارجين على القانون. وسأؤمن النظام في القرى التي تعيش فيها الطائفتان جنباً الى جنب. وبانتظار ان تتحقق العدالة، سوف اطارد اولئك الذين لديهم نوايا عدوانية في كل مكان يجتمعون فيه، بغية معاقبتهم، بالسلاح، اذا استطعت الوصول اليهم، او اخراجهم من البلاد اذا استمروا في الهرب من وجهي، وذلك دون ان اتعرض بسوء للدروز الذين يبقون هادئين في ديارهم.

فؤاد باشا هو الآن في دمشق، حيث رأى انه من المفيد الذهاب اليها لكي يبعد القلق الذي انتاب المسيحيين، منذ ايام، بسبب موقف المسلمين. وقد حلّ محله، في المختارة، احمد باشا، والي صيدا، الذي غادر بيروت هذا الصباح. واخيراً، أُرسلت كتيبتان تركيتان من الاناضول لتعزيز حامية دمشق، وقد مرّتا بصيدا والجبل.

اما في حوران، فالانباء مقلقة، اذ ان دروز لبنان ومسلمي دمشق الذين هربوا من عدالة الباشا يقلقون المسيحيين بصورة جدية. ولا ادري اذا كان باستطاعة القوات التركية ان تحقق الامن في تلك الجهات، ففؤاد باشا يؤكد انه من القوة بحيث يمكنه السيطرة على الوضع. وانني، في اي حال، سوف اسرّع الامور، في لبنان، ما امكنني، لتلافي كل الاحتمالات التي يمكن ان تحدث، اذا ما فرضت الاحداث ضرورة وجود القوات الفرنسية في الداخل.

وتفضلوا.......

بوفـــور

حاشية: اشكركم للانباء الأخيرة التي اردتم ابلاغها لي وخاصة ما يتعلق منها بالجنرال ديكرو الذي اعرفه منذ وقت طويل، وسأكون سعيداً ان يكون بامرتي، مع اسفي لكون آمال الجنرال ديمو لم تتحقق.

(١٤)

الحملة الفرنسية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ١٧

مخيم قب الياس في ٢٠ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

كما اخبرتكم في رسالتي رقم ١٦ الصادرة عن بيروت بتاريخ ١١ الجاري، التحقت مساء ١٢ بالرتل الذي ارسلته الى بتاتر لكي يجتاز البلاد الواقعة ما بين بيروت ودير القمر وقب الياس.

اكدت المعلومات التي تلقيتها في اثناء غيابي تلك التي سبق ووصلتني منذ بعض الوقت بصدد تجمعات الدروز المسلحين في كل من بيصور وعبيه. ولا تزال هذه التجمعات، التي تجري بقيادة زعماء مهمين، تثير القلق لدى المسيحيين، وتجعل طريق بيروت ـ دير القمر غير آمنة، وهي طريق تمر بين هاتين القريتين وعلى مسافة قصيرة من كل منهما. لذلك سيكون من المهم تفريق هذه التجمعات اذا وجدت فعلا، واعطاء درس لهؤلاء ان أبدوا مقاومة، حيث نبرهن، من خلال وجودنا في اي من هذه النقاط، أنها ليست ملجأ آمناً لأي كان.

وإذا طرد الدروز من بيصور وعبيه، فلن يكون امامهم سوى ان يلقوا بانفسهم في وادي نهر القاضي او ان يذهبوا صعوداً في وادي الصفا وابو زبلة ليصلوا الى قمم لبنان، ويجتازوها، عند الحاجة، الى جبل الشيخ، كما فعل من سبقهم، رغم وجود المخافر التركية.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس

ولكي نسد عليهم كل هذه المنافذ، فقد اتخذت التدابيرالتالية:

ـ تتقدم ٣ سرايا، من كتيبة القناصة في معسكر بتلون، حتى كفرنبرخ التي تشرف على نهر الصفا، وتراقب وادي هذا النهر.

ـ يتقدم العقيد اوسمون، رئيس اركاني، مع ٣ سرايا من الزواف، لكي يتمركز في عين تراز، فوق نهر الصفا.

ـ يتمركز العقيد داريكو، من فوج القتال الثالث عشر، مع إحدى الكتيبتين اللتين معه ببيت الدين، في كفرفاقود، بحيث يسدّ وادي نهر القاضي.

ـ اعطيت جميع هذه المفارز الأمر بان تكون في مواقعها فجر ١٤، واعطيت التعليمات بان ترد الدروز الذين يحاولون اختراق الحصار، وتطاردهم، على ان لا تستعمل السلاح الا ضد الذين يهربون او يقاومون.

تركت بتاتر صباح ١٤ مع رتل متحرك مؤلّف من سرية قناصة راجلين و٣ سرايا زواف بلا حقائب وفصيلة هندسة، وقطعتي مدفعية جبلية. وعند الظهر، كنت قبالة بيصور. وكان دروز مسلحون يراقبون تحركنا من المرتفعات الصخرية المشرفة على القرية، وقد هربوا عندما رأوا سرية زواف تتقدم لتأخذ ذلك الموقع وتغطي جناح الرتل. وعند وصولي الى اول بيوت القرية، التقيت عقّالها (زعماء القرية) الذين اتوا ليستقبلوني ويؤكدوا لي استعدادت اهاليها الطيبة. الا ان اقوالهم كانت تتناقض، بصورة فاضحة، مع افعالهم، اذ ان جميع الاهالي قد هربوا، باستثناء هؤلاء النفر من المسنين. واما الاجتماع الذي أفدت عنه، فقد حصل فعلاً، عدة مرات، وبزعامة آل تلحوق الذين يقطنون القرية، ولكن المجتمعين تفرقوا فورَ وصولنا الى بتاتر.

وقد انذرت العقال باني انتظر عودة جميع الاهالي الى القرية قبل حلول الظلام. وافهمت اولئك الاهالي، عند اجتماعي إليهم، انني لن اتعامل بالسلاح الا مع اولئك الذين يتركون منازلهم، باعتبارهم مجرمين هاربين من العدالة بدلاً من انتظار حكمها، واعتبرتهم مسؤولين عن الاجتماعات التي قد تحصل، فيما بعد، ببيصور.

وصباح ١٥، توجهت بالرتل الى عبيه، حيث وصلتها عند التاسعة. وهي قرية مختلطة مهمة جداً، وقد نهب القسم المسيحي منها تماما، وكان يمكن لاهله ان يعودوا

اليه، لو ارسلت اليهم المساعدات. وقد وجدت فيها ضابطاً تركياً عينه فؤاد باشا متسلما عليها، اي مدير ناحية، مع مفرزة من ثلاثين جندياً. وقد اتى الدروز المسنون في هذه الناحية ليسلّموا عليّ. الا انه، كما في بيصور، هرب كل شباب هذه القرية بسلاحهم عندما رأوا رتلنا يتقدم، وتفرقوا بين الصخور حيث لم تعد مطاردتهم ممكنة. واما الضابط التركي فكان، كما في كل مكان، عاجزاً. وبينما كان يؤكد لي ان كل شيء هادىء، افدت ان اجتماعات كانت تعقد، منذ وصوله، بزعامة شيخ من آل ابي نكد، حيث كان مقيماً. وقد غادر الشيخ القرية، صباحاً، فور علمه بوصولي.

وتوجهت من عبيه الى كفرمتى، وهي قرية عرف اهلها بطباعهم السيئة جداً، وقد انبثت ان فيها مقاومة، الا انني وجدت هناك، كما في كل مكان، اناساً يعلنون خضوعهم. وكان الخوف البادي على وجوههم يكذّب، الى حد بعيد، التهديدات التي سمعنا بها ونحن بعيدون عنها. وقد تبين لي، بعدها، انني لن اجد مقاومة في اي مكان، وكنت قد اجتزت، بالفعل، ومنذ خروجي من بيروت بتاريخ ٢٧ ايلول، كل الاماكن التي يمكن ان تبدي مثل تلك المقاومة.

تعرضت الكتيبة التي خرجت من بيت الدين، في اثناء انتقالها الى عبيه، وعند وصولها الى كفرفاقود حيث يجب ان تتمركز، الى اطلاق نار من قبل مسلحين من هذه القرية كانوا يهربون عند اقتراب قواتنا. وقد ردّ جنودنا بطلقتين قتلت احداهما درزيا. وكان هذا الدرس كافيا لكي يأتي الاهالي، جميعهم، فوراً، ليقدموا اعتذارهم ويخلدوا الى التعقل. اما باقي الارتال، فلم تتعرض لشيء، وكانت تدخل معسكراتها عند وصولي الى بيت الدين مساء.

اردت ان اقضي نهار ١٦ في دير القمر. ورغم ان فؤاد باشا اقام فيها، كما في عبيه، متسلما، الا انه، في الواقع، لم يقدّم، منذ ان تركتها، وباستثناء ما قدمناه نحن، اية مساعدة الى شعبها البائس الذي يموت من الجوع، والذي عاد فنزح الى بيروت. وهكذا، لم اجد في دير القمر سوى ١٤٠ مواطناً من اصل نحو اربعة الاف كنت قد اعدتهم اليها. اما الاشغال التي كنت قد قررت تنفيذها في هذه القرية فقد نفّذت جميعها او انها كانت في طريق التنفيذ، اذ نظف جنودنا البلدة وطهّروها، وجعلوا من الدرب الوعرة التي تصل دير القمر ببيت الدين، طريقا سالكة للبغال تؤمن، حالياً، اتصالاً بين هذين الموقعين.

احمد باشا، والي صيدا، موجود في المختارة حيث استدعي اليها عندما توجه فؤاد باشا الى دمشق. وقد عزمت على الذهاب اليه لاستحثّه، بنفسي، على اتخاذ تدابير فعّالة وفورية تجاه دير القمر وغيرها من القرى المسيحية التي زرتها في جولتي.

وصلت الى المختارة صباح ١٦، وكان الباشا قد استقر في قصر سعيد بك جنبلاط، اكثر الزعماء الدروز اهمية، والموجود. حاليا، في السجن ببيروت. وقد وجدت لدى الباشا نوايا ممتازة. إنه، من بين كل الموظفين الاتراك ومن كل الرتب، من يحوز اكبر قدر من ثقتي، وقد اتفقنا على التدابير الواجب اتخاذها، كما وعدني بارسال مساعدات للمسيحيين فور وصوله الى بيروت، وهو في بيروت منذ اربعة ايام ولم يفعل شيئاً. ان نيّته الطيبة تفتقر الى الوسائل.

زرت بتلون في ١٧، حيث سحبت كتيبة القناصة التي اصبح وجودها هناك بلا فائدة، وبعدها كفرنبرخ والفريديس والباروك، وكلها قرى مختلطة كنت قد اعدت اليها قسما كبيراً من اهلها المسيحيين، وقد وجدت فيها ما وجدته بدير القمر لدى المسيحيين من بؤس واحباط، ووجدت كذلك عدم فعالية لدى الموظفين الاتراك الذين ليس لديهم تعليمات عما يجب ان يفعلوه. وكنت، في كل مكان اصل اليه، افرض على الدروز أن يقدموا للمسيحيين، الذين احرقت بيوتهم، الغرف اللازمة لايوائهم موقتا، والحبوب اللازمة لمؤونتهم، لانهم سبق لهؤلاء الدروز أن جنوا محاصيل المسيحيين خلال تهجيرهم.

نمت تلك الليلة في عين زحلتا، احدى القرى النادرة التي لم يمسها الدروز. والتحقت، في ١٨، بباقي القوات التي كانت قد اجتمعت بمجدل معوش، بعد عمليات ١٣ و١٤. وهكذا اكون قد اجتزت كل المثلث الذي اردت ارتياده، فقد زرت بنفسي، او انني اوفدت ضباطا لكي يزوروا كل القرى التي يوجد فيها مسيحيون، والتي كانت خارج طريقي، وقد أصبح لدي معلومات عن وضع كل من هذه القرى، حيث كان الهدوء مسيطراً والامن مستتبا. وعلى هذا، فقد قررت ان ارسل القسم الاكبر من القوات الموضوعة بامرتي مباشرة، الى بيروت، رغم انها لم تكن مرهقة، وكان لا بد من انتهاز هذه الفرصة لكي اعطيها قسطاً من الراحة بعد شهر من التجوال في طرقات لبنان الرهيبة.

اما أنا، فقد عدت، بعد ايام، وبعد ان ركزت معسكرنا في قب الياس، وامّنته

لفصل الشتاء، وزرت القرى المسيحية التي اجتاحها الدروز في المتين ووادي نهر صليبا.

وفي ١٩، اقمت معسكري، مع مواكبتي من الخيالة، و٤ سرايا زواف احتفظت بها معي، في حمانا، حيث يوجد معمل فرنسي مهم للغزل. وكانت هذه القرية قد عانت كثيرا بعد ان هدم الدروز منازلها وقطعوا معظم اشجار التوت فيها، وهي الثروة الرئيسية لسكانها.

وفي حمانا، تلقيت رسالة من قنصل فرنسا بدمشق، المسيو اوتري، يخبرني فيها ان رحيلي عن قب الياس مع قسم من القوات، الى لبنان، قد سبب ذعراً جديداً في دمشق. ورغم ان فؤاد باشا قد كتب لي عكس ذلك، فان الوضع لم يكن أبداً أسوأ مما هو عليه الآن في تلك المدينة. وهذا الصباح، وفي اثناء عودتي الى قب الياس، تأكدت بسرعة من هذا الوضع، اذ ان طريق دمشق كانت مزدحمة بالعائلات المسيحية الهاربة من هذه المدينة باتجاه بيروت. وقد اجابني من سألته من هؤلاء الناس: «ليس لدينا اي أمان في دمشق، ففؤاد باشا قد اطلق سراح ٣٠٠ مسلم كانوا قد اوقفوا في التحقيقات الاولى، مما جعل الآخرين يرفعون رؤوسهم ويهددوننا، لذا، رأينا ان نهرب لاننا خائفون، ولانه لا يوجد ما يضمن لنا عدم عودة المجازر غداً».

ان هذا الوضع غير مقبول على الاطلاق، واذا استمر بضعة ايام ايضاً، فان دمشق سوف تصبح فارغة تماماً من المسيحيين، وتصبح بيروت مزدحمة اكثر من اي وقت مضى. لذا، رأيت من الضروري ان اذهب مباشرة الى دمشق، لكي اتفاهم مع فؤاد باشا، الذي لا يزال هناك، على التدابير الواجب اتخاذها. وقد استدعيت الزواف الذين كانوا قد توجهوا الى بيروت، وسيكونون هنا غداً. وسأبيت بعد غد، مع ٤ سرايا و٤ قطع مدفعية وسريتي قناصة، في الديماس، لكي اصل الى دمشق في ٢٣ صباحاً. وسأترك المشاة والمدفعية في الديماس، واذهب الى دمشق مع الخيالة كمواكبة. وآمل ان يكون هذا التحرّك كافيا لإعادة الهدوء وافساح المجال امامنا لمعرفة التطورات.

وقد علمت، من جهة اخرى، ورغم اني لم اخطر بذلك، ان فؤاد باشا وجه قوات جديدة الى حوران، حيث يبدو انه يريد مطاردة الدروز الذين هربوا من لبنان وبدأوا يتحالفون مع العرب والحوارنة. ان اقل هزيمة للقوات التركية سوف تكون اشارة لبدء

اضطرابات جديدة بدمشق، وانها لضرورة ملحة ان نتلافى تعقيدات مماثلة.

لن تستغرق رحلتي الى دمشق سوى بضعة ايام، واحسب ان اكون في بيروت، نهائياً، نحو آخر الشهر.

سيدي المارشال، ليست هذه الرسالة سوى عرض موجز للعمليات التي اجريت منذ الرسالة الاخيرة. وفي نيتي ان اكتب اليكم، فور عودتي الى بيروت، تقريراً كاملاً عن الوضع في البلاد، والتدابير الواجب اتخاذها، ولا يمكننا ان نضع ثقتنا بالاتراك لحل هذه المشكلة، خاصة وان عجزهم قد بدا واضحا وضوح نيتهم السيئة *.

ارى من الواجب ان ألفت انتباهكم الى امر هام هو ان فؤاد باشا قد قسم القائمقامية الدرزية القديمة الى ٤ نواحي يحكم كلا منها، ويديرها، متسلم تركي، وهو يزعم ان هذا التدبير مؤقت. وهكذا، فان المسيحيين الذين يشكلون الغالبية العظمى من سكان هذه المناطق، يصبحون تحت السلطة المباشرة للاتراك، بينما كانوا يتمتعون، منذ قرون، بتنظيم خاص تأثر كثيرا بتنظيم عام ١٨٤١ وان لم يدمّر تماماً.

وسألفت انتباه اللجنة، كذلك، الى هذا الامر، كي لا تصبح هذه العلامة في سياسته الماهرة عقبة تعترض، فيما بعد، معالجة مشاكل المستقبل.

وتفضلوا....

بوفـــور

(*) سوف أرفق هذه الرسالة بتخطيط لكل الاراضي التي قطعناها حتى الآن، وذلك كي يتم استطلاعها بعناية (لم نجد هذه الخطيطة في المحفوظات ـ المعرب)

(١٥)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ١٨

بيروت في ٢٥ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

في رسالتي رقم ١٧ الصادرة عن قب الياس بتاريخ ٢٠ من هذا الشهر، كان لي شرف اعلامكم عن مشروعي لزيارة دمشق للتفاهم مع فؤاد باشا على التدابير التي يبدو لي اتخاذها ملحا لاعادة الثقة الى مسيحيي هذه المدينة، والحؤول دون هجرتهم بكثافة الى مدن الساحل، وخاصة بيروت التي اصبحت مكتظة بالسكان.

تستغرق هذه الرحلة بضعة ايام، اذا ما تمت في الظروف التي أوجد فيها، وهي لن تكون صعبة ولا متعذّرة. ولا بد ان يحدث وجودي في دمشق تأثيرا طيبا لدى السلطات العثمانية، فيحفزها للعمل، ولدى المسيحيين فيطمئنهم ويبرهن لهم ان فرنسا مهتمة بهم وباخوانهم في لبنان، ولدى المسلمين، بكل تأكيد، فيوقف استعداداتهم السيئة، ويجعلهم يخشون موقفاً جديا من قبلنا عند اول عمل عدائي من قبلهم. وكان هدفي، اخيرا، الاستجابة لرغبة عبد القادر الذي طلب، بالحاح، ان يأتي ليراني، مبدياً، في الوقت نفسه، بعض الخشية من الابتعاد عن دمشق في الظروف الحاضرة.

اتخذت كل الاستعدادت اللازمة، وكان عليّ ان انطلق من قب الياس بتاريخ ٢٢، عندما تلقيت، ليلا، رسالة من قنصل فرنسا يخبرني فيها ان فؤاد باشا في طريقه الى بيروت، وان عبد القادر مريض للغاية ولا يمكنه لقائي في الديماس حيث كنت قد واعدته. وهكذا فان رحلتي اضحت مستحيلة، وكان عليّ ان اتخلى عنها آسفا، لأن القوافل العديدة من المسيحيين التي كانت تترك دمشق وتزدحم بها الطريق جعلتني

اخشى ان يكون وضع هذه المدينة البائسة لا يزال غير مستقر، وذلك رغم تأكيدات فؤاد باشا لي، ورغم الامل الذي كان لدى القنصل نفسه.

مرّ بقب الياس، بتاريخ ٢١، ثلاثة عشر من اعيان مسلمي دمشق، بينهم عدد من اعضاء المجلس والمجلس الاعلى، ومعهم مواكبة من المشاة الاتراك، وقد حكم على هؤلاء جميعا اما بالنفي او بالاعتقال في القلاع. ودلّ هذا التدبير الصارم الجديد الذي طالب به الرأي العام طويلاً، والذي لم يكن يجرؤ فؤاد باشا على اتخاذه حتى الآن، كما دلّ ارسال نحو ماية من المسلمين المحكومين بالاشغال الشاقة بسبب اشتراكهم في المجازر، الى القسطنطينية، على ان مفوض السلطان قد وجد، فور وصوله الى دمشق، ان الوضع اخطر مما كان قد صرّح به. وهو يريد، بتقديمه هذه الترضية الجديدة، استبعاد الفكرة التي كانت لجنة الدول الكبرى الخمس قد طرحتها، وهي انتقالها الى دمشق لكي تحكم على الوضع بنفسها، وتفادي ما كان سيتبع تنفيذ هذا المشروع من ظهور قوات فرنسية في هذه المدينة.

وصل فؤاد باشا الى قب الياس مساء ٢٣، وفي ٢٤ صباحاً، التقيت به قبل سفره الى بيروت، حيث يقصدها للاشتراك في جلسات ممثلي الدول الكبرى، وليسرّع، كما اكد لي، محاكمة خورشيد باشا والزعماء الدروز الموقوفين منذ ٢١ ايلول.

لم يعد وجودي في معسكر قب الياس ضرورياً بعد ان أمنت تمركزه وتموينه لفصل الشتاء، لذا، انطلقت الى بيروت بتاريخ ٢٣ الجاري حيث وصلتها امس صباحا (*).

اني آسف لأن البريد الذي يذهب اليوم لم يترك لي مجالا لارسال العمل الاجمالي الذي وعدتكم به، فلكي اتمكن من انهائه وعرض الوضع بوضوح، عليّ ان اتحدث الى السيد بكلار، واعلم منه ما تقرر في الجلسات الاولى للجنة. كما انني اصرّ على معرفة نتيجة الوعود التي اعطاها فؤاد باشا، والتي أجّل تنفيذها حتى عودته الى بيروت. واني اتوقع انهاء هذا العمل بشكل يمكنني من ارساله في البريد القادم.

وباختصار، فان عملياتنا التي قمنا بها خلال شهر من تجوالنا في الجبل قد اعادت

(*) يبدو ان هناك خطأ في نقل التواريخ في الأصل، إذ لا يعقل ان يقابل الجنرال فؤاد باشا في قب الياس بتاريخ ٢٤ صباحاً ثم ينتقل منها إلى بيروت بتاريخ ٢٣ (المعرب).

الهدوء والامن اليه. وقد اختفت كل مظاهر المقاومة والعداء، في الوقت الحاضر، من لبنان. واذا كان علينا ان نتحرك عسكريا من جديد، وعند الاقتضاء، فان النقطتين اللتين نحتلهما، وهما قب الياس وبيت الدين، تمنحاننا امكانية الانطلاق بسرعة في البقاع او الانتقال الى اي مكان في الجبل وفقا للظروف.

اما الامر الاكثر الحاحا، في الوقت الحاضر، فهو الاهتمام بالاهالي المسيحيين، اذ انه يجب اعادة اسكانهم وتأمين وسائل العيش لهم، وانني سوف ابذل كل ما في وسعي لهذا الغرض. ان اموال المساعدة المرسلة من مختلف الدول، والتي تبلغ حصة فرنسا، وحدها، فيها، ثلاثة ملايين، تسمح بتأمين الحاجات الاكثر الحاحا. ومن الضروري، لكي يكون استخدام هذه الاموال فعّالا، ان يكون هناك تفاهم بين مختلف اللجان.

وبانتظار ذلك، فان جنودنا ليسوا بلا عمل، فهم موجودون في كل مكان يستلزم نقل مساعدات او القيام بعمل ما، وقد خرجت دير القمر بفضلهم من بين الانقاض، وهي تتكون من جديد.

وتفضلوا. . . .

بوفــور

(١٦)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ١٩

بيروت في ٤ تشرين الثاني ١٨٦٠

سيدي المارشال،

كان اول تقرير تشرفت برفعه اليكم في ٩ ايلول قد انتهى بعرض الوضع في سوريا حينذاك. ومنذ ذلك الحين، اتُّخذت تدابير لبسط النظام، وجرت عمليات عسكرية لاعادة الهدوء في البلاد. ولكنه، وان كانت النتائج مرضية جدا، فان الهدف لا يزال بعيد التحقيق. واعتقد انه من المفيد، في وقت دخلت المسألة في مرحلة جديدة، ان أوجز ما تمّ فعله، وان اشير الى الصعوبات الجدية التي لا تزال تحول دون وصول العمل الذي بادرت به فرنسا الى نهايته الطبيبة، وان اعرض جملة الوسائل التي يبدو لي من الواجب اعتمادها لكي نؤمّن حاضر ومستقبل بلاد ترغب اوروبا المتمدنة انقاذها من البؤس الذي يحيق بها، ومن الخراب الذي يتهددها.

كانت النتيجة المباشرة لوصول طلائع القوات الفرنسية الى بيروت هي بعث الطمأنينة لدى المسيحيين الذين رأوا فينا محررين، ووقف النوايا السيئة التي كان مسلمو مدن الداخل يجاهرون بها، واخيرا، شحذ همة فؤاد باشا الذي ادرك ان عليه، لكي يمنعنا من التوجه الى دمشق حيث الخطر الاكثر جدية، ان يعيد الى هذه المدينة الهدوء الفعلي، وذلك باتخاذه تدابير قمع صارمة لا بد انه لم يكن ليتخذها لو تركت له حرية التصرف كما يريد.

حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

وفي كل حال، اذا كانت المجازر في الجبل قد توقفت، فذلك لفقدان من سيكون الضحايا، الا ان الدروز مستمرون في اجتياحهم، يهدمون المنازل، ويقطعون الاشجار، ويترجمون مواقفهم العدائية الى تهديدات واستفزازات في كل مكان يستطيعون فيه فعل ذلك.

فالقضية الملحة، اذن، هي قضية لبنان، وعليّ ان اتفاهم، لكي اعالجها، مع المفوض فوق العادة للسلطان، كما تقضي نصوص الاتفاقية والتعليمات المعطاة اليّ. كما عليّ ان انظم قواتي بشكل يجعلني اواجه كل الاحتمالات التي يمكن ان تحدث من جراء اي تحرك في الجبل.

ورغم ان قوات الحملة لم تكن قد اكتملت، فقد كان بوسعي ان اعمل بقوة كافية، وذلك منذ الايام الاولى من ايلول. وكان فؤاد باشا في دمشق، حيث اجاب على كل رسائلي الملحة اليه بأنه سوف يأتي الى بيروت. إنه يريد كسب الوقت حتما، ولكي اضع حداً لبطئه المحسوب ولتردده، كان عليّ ان ارسل اليه ضابطا، مع تعليمات محددة، لكي افهمه بانني قررت ان اتحرك في لبنان لوحدي، لاعادة المسيحيين الذين يتوسلونني لذلك، والذين ارى بؤسهم يكبر يوما بعد يوم، هذا اذا كان ما تبقى عليه في دمشق يجعل بقاءه في تلك المدينة، وكذلك بقاء القسم الاكبر من قواته التي حشدها فيها، ضروريا.

ووصل الباشا الى بيروت اخيرا بتاريخ ١٤ ايلول، ولكنه كان يأمل التقليل ما امكن من فعاليتنا، ان لم يتمكن من الغاء هذه الفعالية كليا. وقد سبق وافدت سعادتكم عن الاقتراحات الاولى التي قدمها اليّ ورفضتها، لأنها تحدد لقوات الحملة دوراً سلبيا لا يمكنني القبول به.

واخيراً، تم التفاهم فيما بيننا على ان تدخل القوات الفرنسية والتركية الى الجبل الدرزي في وقت واحد، بحيث تنطلق الاولى من بيروت باتجاه دير القمر لاعادة سكان هذه المدينة الى منازلهم، وكذلك سكان الغربين والشحار والمناصف والعرقوب، وضمان امنهم. اما الثانية فتنتظم في صيدا ثم تنطلق منها الى جزين فالمختارة لكي تعيد مسيحيي الجنوب اللاجئين الى صيدا. واخذ فؤاد باشا على عاتقه اعتماد تدابير عسكرية تسدّ على الدروز المنافذ التي يمكنهم الفرار منها الى جبل الشيخ ومنه الى حوران، وذلك

بان يقيم خطين من المخافر، الاول في وادي الليطاني عند السفح الشرقي للبنان، و الثاني شرق جبل الشيخ، عند قطنا ـ سعسع ـ القنيطرة. وقدعرض الباشا هذه التظاهرة بشكل تعقبات قضائية تلجأ السلطات التركية اليها. فمهمة القوات اذن يجب ان تنحصر في حماية المسيحيين ودعم العدالة وعدم استخدام القوة الا في حال التعرض لاعمال عدائية او اعمال مقاومة من الدروز. وكان عليّ ان اتخلى، باسف شديد، عن الامل باقصاء الاتراك من لبنان. وقد شعرت بان وجود قواتهم سوف ينتزع قسما من الطمأنينة التي بعثناها لدى المسيحيين لاعادتهم الى قراهم المهدّمة، كما سيكون مفيدا للدروز الذين تجمعهم بالاتراك روابط الدين والحقد ضد المسيحيين، ولم يعد هناك شك بتواطئهم معهم في الاحداث الاخيرة.

ويبدو لي اننا، اذا اردنا ان نؤمن مستقبل المسيحيين في لبنان، سنضطر حتما الى ازالة كل تأثير مباشر للاتراك في ادارة الجبل. ولن يكون، بالتالي، طبيعيا، ان نكلف موظفيهم وقواتهم مهمة لا يريدون، بل لا يستطيعون القيام بها، كما انها ستضطرهم للدخول الى بلاد لم يقدموا لها الا الويل، ويهمنا، قبل كل شيء، ان لا ندعهم فيها.

لن اعود الى رواية الاحداث المختلفة التي جرت في اثناء مسيرنا الاول بلبنان، اذ انني عرضتها جميعها، وبتفصيل كبير، في رسائلي المتتالية. ان التهديدات التي اطلقها الدروز عندما كنا لا نزال ببيروت اضحت بلا اثر عندما رأوا قواتنا. ولم يبد هؤلاء، في اثناء مرورنا، أي موقف عدائي لم اكن لأتحمله في أي حال. اما المتورطون منهم، والزعماء النافذون، فقد توجهوا الى قمم لبنان، ولجأوا من هناك الى جبل الشيخ وحوران، مخترقين خطوط الاتراك دون ان يسعى هؤلاء الى ازعاجهم، واما غالبيتهم فقد بقيت في الجبل مكتفية بان تركت قراها التي تقع على طريقنا، وانتشرت في الجبال الصخرية.

كنت في ٢٦ ايلول بدير القمر مع ٣ او ٤ آلاف مسيحي من هذه المدينة، ومن العرقوب والمناصف، وكانوا قد ساروا خلف رتلنا. وقد وجد هؤلاء التعساء منازلهم مهدّمة ومحاصيلهم منهوبة، وهم بلا مورد، فاضطرهم البؤس أن ينهبوا لكي يعيشوا. ومهما فعلت، فقد كان مستحيلا أن اتمكن من منع بعض اعمال العنف او النهب التي كان لا بد من حصولها في الظروف التي تعيشها البلاد والاهالي، وقد اخبرت فؤاد باشا

بهذا الامر، وكان العلاج الوحيد الناجع هو المساعدة الجدية للمسيحيين باعطائهم ما يقتاتون به، الا انني لم احصل الا على وعود. اما هو، فقد انطلق من جزين الى نيحا وبعذران حيث أُبلغ بوجود تجمعات درزية، كما قال.

بعد ان نظمت دير القمر على عجل، وركّزت كتيبتي مشاة في بيت الدين لكي اضمن امن المسيحيين، اتجهت نحو الباروك، وهي نقطة مقاومة للدروز، وكان من الضروري ضرب هيبتهم بان نبرهن لهم ان بامكاننا الوصول اليهم اينما حاولوا التحصن. وفي ٢٩، وبعد ان اجتزت آخر قمم لبنان، بلغت سهل البقاع.

وهكذا اجتاز الرتل كل الجبل في اصعب قسم منه. وكان يتبعه عدد كبير من المسيحيين. ولم يكن الدروز المشتتون يشكلون، في اي مكان، خطرا جديا. وقد احتلينا، في افضل الظروف الملائمة لقواتنا، قصر بيت الدين، وهو قصر قديم للامير بشير، واهم موقع عسكري في الجبل.

لقد كان لظهور قواتنا في البقاع وقع بالغ ومباشر في الداخل كله. فقد رأى فيه مسلمو دمشق تهديدا، واما الدروز اللاجئون الى جبل الشيخ، والذين كانوا على مرأى من قوات حليم باشا تقريبا، فقد تركوا هذا الملجأ الذي لم يعد يبدو لهم آمنا بعد ان اصبحنا على مقربة منهم.

وهكذا صحّت توقعاتي، فان العدو الوحيد الذي كان يمكننا الوصول اليه، والذي كان يجب ان نقدمه درسا للآخرين، تمكن من الافلات، رغم تأكيدات فؤاد باشا والتدابير التي اتخذها على مسؤوليته الخاصة. انه لوضع مؤلم ان تتخلى، هكذا، عن نجاح مؤكد وسهل، لكي تراعي وفاقا هو الشرط الاول لعلاقتنا معهم، وخاصة عندما يكون لدينا قناعة بان العون الذي ننتظره منهم ليس سوى عجز، ويتم عن نيّة سيئة.

ان مطاردة الدروز في ظروف كهذه، بالسير الى حوران، كانت تعني ترك قضية لبنان قبل انجازها، وذلك دون التأكد من الحصول على نتيجة سريعة تخفف من وطأة هذا الوقت الضائع. فكان عليّ اذن ان افكر بالعودة الى الجبل، بعد ان أحتّل السهل بالخيالة المتمركزة في كفريّا وقب الياس، وبمساندة الكتيبتين المتبقيتين في الموقع الاخير.

كانت قب الياس موقعا عسكريا جديرا بالاحتلال، وذلك لترتيب عملنا في

البقاع، والاحتفاظ بامكانية انتقالنا، بسرعة، الى دمشق، اذا اقتضت الظروف ذلك، ومن خلال جبل لبنان الشرقي. كما ان هذا الموقع يتيح لنا اخذ لبنان من الخلف اذا ما حدثت تعقيدات تدعونا للتحرك عسكريا ضد الدروز الباقين هناك. ثم اننا نمنح زحلة، بذلك، الامن الضروري لها كي تنهض من كبوتها. وهي مدينة هامة سبق ان زرتها ونظمتها بصورة موقتة.

بعد ان اتخذت هذه التدابير، وجهت نحو بتلون وبتاتر الارتال المتحركة التي اعتمدتها للقيام بعمليات في كل البلاد الواقعة بين قب الياس وبيروت ودير القمر. ومضيت الى بيروت لاقضي فيها ٤٨ ساعة، حيث كان عليّ ان اعود لكي انظم تموين المعسكرات الدائمة التي كنت قد انشأتها، ولكي احصل من السلطات التركية على تدابير فعّالة تتخذها لتأمين ا لعيش للمسيحيين الذين اعيدوا الى قراهم، ولكي اتفق مع السيد بكلار على المسائل الملحة التي كان يهمني ان تضع اللجنة الاوروبية يدها عليها، وكانت هذه اللجنة قد اجتمعت بعد ذهابي.

اما فؤاد باشا، فان أنباء مثيرة للقلق عن الوضع في دمشق جعلته يقرر العودة اليها فوراً، حيث بدأ المسلمون يظهرون نواياهم السيئة، منذ رحيله ورحيل القسم الاكبر من قوات الحامية التي استدعيت للاسهام في العمليات بلبنان، ولمراقبة المنافذ المؤدية الى حوران.

عدت الى بتاتر بتاريخ ١٢، حيث كان ينتظرني الرتل الذي سأقوده لأقوم بجولة في الجبل. وقد أُبلغت بوجود تجمعات في بيصور وعبية، وهما قريتان مهمتان تشكلان مركزي نفوذ لعائلتي تلحوق وابي نكد المتورطتين في الاحداث الاخيرة بشكل كبير. فانطلقت الى بيصور في ١٣ وكنت في بيت الدين مساء ١٤، بعد ان اجتزت عبيه وكفرمتى ويشتفين دون ان الاقي اية مقاومة سوى بعض طلقات اطلقها دروز كفرفاقود على كتيبة ارسلت الى هذه القرية لمنع وادي نهر القاضي عليهم، وقد تمكنت منهم قواتنا بسرعة وسهولة.

لم يبق في دير القمر من الاهالي الذين اعدتهم اليها سوى نحو ماية من التعساء الذين ليس لديهم ما يعتاشون منه سوى ما ينالونه من حسنات جنودنا، وعاد الباقون الى بيروت. اما فؤاد باشا فلم يفعل بعد شيئا لمعالجة هذا البؤس الذي اشرت اليه في كل

رسائلي له. وأملاً في الحصول على مساعدات بسهولة اكثر، ورغبة مني في التعرّف بنفسي على موقع تكمن اهميته في كونه مقر سعيد بك جنبلاط، زعيم الدروز الاكبر، فقد توجهت الى المختارة بتاريخ ١٦، حيث يقيم احمد باشا والي صيدا، بالنيابة عن فؤاد باشا اثناء غيابه بدمشق.

وزرت، من هناك، بالتتالي: عين وزين، وبتلون، وكفرنبرخ، والفريديس، والباروك، وعين زحلتا، وشوريت، ومجدل معوش، وبريح مقر خطار بك، والعزونية، وعين دارا، وحمانا الواقعة في اعلى وادي نهر بيروت.

منعتني الامطار من متابعة جولتي في المتين، وهي الجولة التي كنت ابغي من ورائها معرفة القرى المسيحية وحاجاتها، كما فعلت في المناطق الاخرى. لذا، ارسلت القوات الى بيروت، واردت، قبل عودتي، ان اركز القوات التي تركتها في قب الياس تحسبا لفصل الشتاء.

الا ان أنباء مقلقة وصلتني، في ذلك الحين، من قنصل فرنسا بدمشق، أكدتها الهجرة الكثيفة للمسيحيين الذين كانت تغصّ بهم الطريق التي اسلكها، فعزمت على ان اذهب بنفسي لكي اتعرف على الوضع في المدينة. ولكن وصول فؤاد باشا، عشية ذهابي، جعل، للأسف، هذه الرحلة مستحيلة، اذ انني لم اكن انوي القيام بها، اساسا، الا للتفاهم معه على التدابير الواجب اتخاذها. وكان عليّ ان اتخلى عن الرحلة بأسف شديد، اذ انني مقتنع ان ظهورنا في المدينة المتعصبة كان كافيا لتطمين المسيحيين، وفرض هيبتنا على المسلمين، والتأكيد، لهؤلاء واولئك، ان بامكاننا العودة عند اقل مشكلة.

عدت الى بيروت بتاريخ ٢٤، وكانت العمليات الاولى قد استمرت في الجبل طيلة شهر، وخلال مراحل السير المرهقة في الطرقات الوعرة، كانت بشاشة الجند وحيويتهم ضمانا لي. انهم، رغم قلة عددهم، سوف يعرفون كيف يصونون سمعة سلاحنا، اذا سنحت الفرصة. اما الوضع الحالي فهو كما يلي:

ـ في لبنان، اصبح الدروز، الذين رأونا ندخل كل مكان في الجبل، مقتنعين اليوم بعدم جدوى اية مقاومة باعتبار انها لن تؤدي الا الى تفاقم وضعهم دون أي امل بالنجاح. لذا، فهم سيظلون هادئين، واذا كان الامر غير ذلك، فان احتلال بيت الدين وقب الياس، والاحتياط الذي لديّ ببيروت، يوفران لي الوسائل اللازمة لقمع

اكيد ومباشر عند اول عمل عدائي. ويحظى المسيحيون اليوم بالامن الضروري لهم لكي يستقروا في قراهم، الا انهم لا يزالون بلا موارد لتأمين عيشهم او لاعادة بناء منازلهم.

ـ تحتل القوات التركية بعلبك وحاصبيا وراشيا وجزين وصيدا، وهي مولجة بحفظ الامن في هذه المناطق حيث يوجد المسيحيون باعداد كبيرة.

ـ في دمشق، يؤكد فؤاد باشا انه مسيطر على الوضع، وانه لا يخشى اي خطر، في الوقت الحاضر، رغم ان هجرة المسيحيين المستمرة تدل على ان هؤلاء لا يشاطرون المفوض العثماني ثقته هذه.

ـ في حوران، اعتقد ان الدروز، رغم تظاهراتهم العدائية وتهديداتهم، قد فهموا ان الوسيلة الوحيدة لمنع وصول القوات الاوروبية اليهم، هي احترامهم للمسيحيين. ودروز لبنان الذين لجأوا الى هناك بدأوا يعودون، فرادى، الى الجبل، وسيكونون قريبا، باستثناء الاكثر تورطا فيهم، بتصرف العدالة، هذا اذا اراد الاتراك ممارستها جديا.

ـ اما في مدن الداخل، فالانباء التي تلقيتها مرضية. وفي كل مكان، ورغم النوايا السيئة التي لا تزال لدى المسلمين، فانني اشك ان تترجم الى عداء ضد المسيحيين. ويبدو ان البلبلة قد هدأت في الوقت الحاضر.

ان المسألة الرئيسية والاكثر الحاحا، والتي يجب ان تحظى بانتباه اللجنة، والتي سوف اكرس كل جهودي لاجلها، هي اعادة وضع المسيحيين في ظروف تسمح لهم بالعيش وباعادة بناء منازلهم المهدمة، وبالعودة الى ممارسة اعمالهم الزراعية او صناعاتهم المختلفة. انها مسألة دراهم، والاتراك لا يملكونها. وقد استطاع فؤاد باشا، بصعوبة، ان يوفر مبلغ مليوني قرش لسد الحاجات الاكثر الحاحا، اذ انه اقتطع هذا المبلغ من اصل مليونين ونصف المليون من رواتب القوات التي لم يقبض بعضها شيئاً، وخاصة جيش عربستان، وذلك منذ عشرين شهرا، وبعضها منذ ثلاثين شهرا.

أما بشأن التعويضات التي يجب على الدروز تقديمها، فلا يمكن تحديدها الا بعد ان يظهر التحقيق القضائي المذنبين، هذا اذا وجد بينهم ابرياء، في اي حال. انها ضرورة مؤسفة ان تتم هذه المراعاة تجاه فاعلين بهذه الوحشية. ويبدو ان للحكومة التركية مصلحة كبيرة في الحرص على هذه المراعاة، لذا فهي لن تتصرف بشكل آخر.

كل ما استطعت الحصول عليه من الباشا، بعد ان دعمت هذا الطلب بواسطة

اللجنة، هو ان تعطى منازل الدروز، الذين هربوا الى حوران من القرى المختلطة، الى المسيحيين موقتا، وان يجلى آخرون لاسكان من تبقى من هؤلاء التعساء الذين هم حالياً، بلا مأوى. وان يجبر الدروز، الذين جنوا محاصيل المسيحيين في اثناء لجوئهم الى الساحل، على اعطاء هؤلاء كمية من القمح تمكنهم من العيش حتى تتم مساعدتهم، وكمية من البذار لزرع اراضيهم، اذ أن وقت الفلاحة قد حان. وقد وعد فؤاد باشا بذلك لأنه لا يرفض أبداً. ولكني اشك في ان تنفذ الاوامر من قبل الموظفين اذا اعطيت. واني اتوقع ان اضطر، لتأكيد تنفيذ هذا التدبير، الى تهديد الدروز الذين يرفضونه، وان اعطيهم، عند الحاجة، بعض الدروس في قمعهم. وفي نيتي ان اشدد على ان يجبر الدروز على قطع الاخشاب وحملها لاعادة بناء المنازل في القرى التي احرقت منازلها. أما باقي التدابير التي اتخذت من قبل الاتراك فلم تؤد الى نتائج ذات اهمية، اذ انحصرت في بعض الاشياء قليلة القيمة التي اعيدت الى اصحابها وبعض الاغطية الرثة التي فرضت على الدروز واعطيت للمسيحيين، كما شملت مصادرة حبوب يملكها هؤلاء أو أولئك في سهل البقاع بضواحي بعلبك، ولا يستفيد منها، في الواقع، سوى القوات التركية التي تأخذ منها مؤونتها من الحنطة والشعير.

لقد شكلت الحكومة العثمانية لجاناً من موظفيها اخذت تجوب القرى لتقدير المنازل والخسائر، بينما لم يكن معظم السكان قد عادوا بعد الى قراهم، لذا، فهم لم يتمكنوا من الدفاع عن مصالحهم. ان هذا العمل ليس جدياً. وهو، كما تمّ، ابعد من ان يقدم تقديرات مرضية. وقد رفض المسيحيون انفسهم قبول التعويضات المبنية على هذه التقديرات. ولمعالجة هذا الوضع، حصل ممثلو الدول الاوروبية على حل يقضي بان يعاد التقدير بواسطة موظفين جدد من بينهم مندوبون عن هذه الدول.

وعلى هذا الاساس، سوف يقسم الجبل الى ٦ أو ٧ نواحي، وتعطى اللجنة المشكلة لكل من هذه النواحي كل السلطات التي تخولها اتخاذ التدابير اللازمة لاعادة إسكان المسيحيين واعادة تعمير منازلهم وتحديد التعويضات التي يستحقونها بعدل. وقد شكلت احدى هذه اللجان، بدير القمر، لهذه المدينة، وللعرقوب والمناصف، وفيها احد الضباط من أركاني. وقد وعدني فؤاد باشا أن يضع بتصرف هذه اللجنة، منذ الآن، مبلغ ٧٥٠ الف قرش وذلك من اصل المليوني قرش التي لديه لصالح المسيحيين.

وصلت المبالغ المرصدة من قبل اوروبا كمساعدة، وقد دفعت فرنسا وحدها ٣ ملايين، وهي نتيجة اكتتابات مختلفة. وقد بعثت باقي الدول كذلك مبالغ قيّمة. وللاسف فانه لا يوجد اي تنسيق في استخدام هذه الارصدة، فكل لجنة تتصرف على هواها، واخشى ان تصرف هذه الموارد كصدقات لا تعالج الا ضرورات آنية، بدلا من ان تصرف على اعمال تؤمّن المستقبل، وهي التي يمكن ان تؤمن منافع كثيرة ان هي استخدمت بشكل ملائم.

انني اسعى لافهام هذه اللجان كلها ضرورة التفاهم فيما بينها، وقد حصلت لدير القمر على مبلغ ٢٠٠ الف قرش سوف اخصصه حصرا لاعادة اعمار هذه المدينة التي بعثناها من جديد. ولضمان هذه النتيجة، عينت العقيد قائد فوج القتال الثالث وقائد موقع بيت الدين، رئيسا للجنة المكلفة صرف هذا المبلغ.

اما المناطق الاخرى، فلكي نوسّع عملنا في اكثر ما يمكن من المواقع، ولكي نستثير حماسة الموظفين الاتراك الذين لا يعملون الا اذا استثيروا، فقد ارسلت الى زحلة ٣ سرايا مشاة أخذتها من قوات قب الياس، والى حمانا وبتاتر سريتين اخذتهما من قوات بيروت. وستتمركز سرايا زحلة في كنيسة الروم الكاثوليك وفي المطرانية، وسرية حمانا في قصر قديم تعود ملكيته لدرزي، وسرية بتاتر في مخازن كبيرة لفيالج[1] معمل الغزل العائد للسيد بورتاليس، وستكون كلها في ظروف صحية وامنية ممتازة. وحالما تتمركز هذه السرايا، فسوف ازور هذه المواقع بالتتالي، وسأتفقد قسما كبيرا من القرى المسيحية. واذا اقتضت الحاجة، فسوف اركّز مفارز جديدة حيث ارى ضرورة لذلك، على ان احتفظ، بتصرفي، بمجموعة احتياطية كافية للتحرك عسكريا عند الحاجة.

ان نكون في كل مكان، وان نعمل بأنفسنا، هذه هي الوسيلة الوحيدة التي توصلنا الى نتائج جدّية.

اما فيما يتعلق بقمع الدروز، فان التدابير الوحيدة التي اتخذها فؤاد باشا تنحصر، تقريبا، بتوقيف ١١ زعيما احتجزوا ببيروت منذ ٢١ ايلول، ودعواهم هي اليوم امام محكمة استثنائية مشكلة برئاسة احمد باشا. وهي المحكمة نفسها التي تحاكم خورشيد

---

(١) مفردها فيلجه (Cocon) وهي الشرنقة التي تنمو دودة القز بداخلها، وتسمى أيضا صُلَّجة (المعرب).

باشا، وكاخيّته ناصيف افندي، وطاهر باشا، وبعض الموظفين الاتراك المتورطين، بصورة جدّية جدا.

تسلّم فؤاد باشا، خلال اقامته في الجبل، بعض الدروز، وقد اوقفت بعضهم بنفسي، او ارشدت الموظفين الاتراك اليهم طالبا توقيفهم، وكلهم الآن في سجون بيروت.

قررت اللجنة الاوروبية ان يحضر مندوب عن كل دولة جلسات المحاكمة، ويفيد عنها، وذلك لتأمين العدالة ولمنع الاتراك من محاباة المذنبين.

وقد اعلن فؤاد باشا، اخيرا، انه، بفضل التدابير التي اتخذها، سوف يتمكن بسهولة، وخلال بضعة ايام، من القاء القبض على المذنبين الرئيسيين الذين أُبلغ عن وجودهم في الجبل.

وأكرر، بكل اسف، ان التحقيق القضائي يستغرق وقتا طويلا ويحبذ اسلوب التأني والتباطؤ الذي يبدو ان ممثل السلطان قد قرر اتباعه، اذا لم تجبره اللجنة الاوروبية على الخروج منه والتحرّك بسرعة اكبر.

ان المصلحة الواضحة للاتراك هي في محاباة الدروز الذين يمثلون ثقلا في وجه المسيحيين، اذ انهم يريدون منعهم من تجديد بنيتهم وتفوقهم في كل مكان من لبنان حيث يعدّون اكثر من ٢٥ الف رجل قادر على حمل السلاح، بينما ان قوة الدروز لا تصل الى عشرة الاف رجل. وبما انهم(٢) مضطرون لان ينكروا، اليوم، امام اعين اوروبا، سلوك موظفيهم وقواتهم في الاحداث الاخيرة، فهم لا يزالون مصرين على فكرة وضع المسيحيين تحت سلطتهم المباشرة. والتدابير التي اتخذها فؤاد باشا، رغم ما يبدو منها أنها مؤقتة، هي، في الحقيقة، مصمّمة لهذا الهدف، وستشكل، اذا طال امدها، عوائق جدية في وجهنا، عندما نباشر اعادة تنظيم البلاد. وقد سبق ولفت انتباه سعادتكم الى هذا الخطر واشرت اليه، خصيصا، امام اللجنة بواسطة ممثل فرنسا.

ان انشاء القائمقاميتين عام ١٨٤١ جعل قسما مهما من المسيحيين يقع تحت السلطة المباشرة للزعماء الدروز. كما ان ترتيبات ١٨٤٢ و ١٨٤٥ وضعت دير القمر

---

(٢) أي الأتراك (المعرب).

ومناطق حاصبيا وراشيا تحت السلطة المباشرة للاتراك. والآن، وبحجة معالجة سيئات هذا التنظيم التي تم اكتشافها من جراء الاحداث الاخيرة، عمد فؤاد باشا الى احلال السلطة التركية محل الزعماء الدروز، وذلك بتقسيم الجزء من الجبل الذي جرت فيه الاحداث (٣) بتواطؤ خطير من الموظفين والجنود العثمانيين، الى ٤ نواحي يحكمها ضباط بصفة متسلمين.

انه لمن المؤسف، واكرر ذلك، ان لا تأخذ اوروبا على عاتقها، وبصورة مباشرة، مسألة لبنان هذه. فممثلوها الذين يدعمهم الجيش الفرنسي ويساعدهم، وهو الذي يشكل مظهرا لتدخلها، سوف يصلون بهذه المسألة، سريعا، الى نهايتها السعيدة، ولن يعيدوها الى تركيا الا بعد وضع نظام نهائي وجدي للبنان يكون تكريسا للعمل الذي قامت اوروبا به.

وأرى نفسي مضطرا، قبل ان انهي هذا العرض للاوضاع الحالية، ان اقول بضع كلمات عن هذا النظام، كما تدل عليه التقاليد الموروثة، وارتباطات اوروبا، وشرف فرنسا، والمحافظة على نفوذنا الخاص، وتجربة السنوات العشرين المنصرمة، والوقائع القريبة، وضرورة ضمان مستقبل المسيحيين في سوريا.

لقد بهرني، خصيصاً، واقع ادركته منذ وصولي الى هنا، وتأكدت منه من خلال الاحاديث التي اجريتها، إما ببيروت او في الجبل، ومع اناس رصينين، من دروز ومسيحيين، عن الماضي والمستقبل، الا وهو الاتفاق شبه التام على النظام الوحيد الذي يمكنه ان يعيد لحمة الشعبين (٤) هو النظام الذي كان سائدا قبل عام ١٨٤٠. فكلاهما يتذكر انهما كانا يعيشان بتفاهم تام، وانه اذا ما كان قد تخلل الهدوء في البلاد بعض الاضطرابات احيانا، فذلك كان ناتجا عن صراعات تعود دائما الى خصومات محلية لا دخل فيها للمعتقدات الدينية، اذ كان الدروز والمسيحيون ينتمون الى كل من المعسكرين. هذا الواقع القريب مما استطعت استنتاجه بنفسي من النظام الذي رأيته يعمل في ظل الامير بشير، خلال السنتين اللتين قضيتهما مع ابراهيم باشا (٥)،

---

(٣) أي قائمقامية الدروز (المعرب)

(٤) ويقصد الطائفتين: الدرزية والمسيحية (المعرّب).

(٥) كان دي بوفور ضابطاً في جيش ابراهيم باشا في سوريا (المعرّب)

جعلني، بطبيعة الحال، ابحث فيما اذا كان ذلك الحل لن يكون الافضل، وربما الوحيد.

واذا كانت ضرورات التفاهم السياسي لاوروبا تضطرها للحفاظ على وحدة اراضي الامبراطورية العثمانية، فان الانسانية والحضارة تفرضان ان يكون مسيحيو الشرق، الذين تمنحهم امتيازاتهم التاريخية حقوقا لا جدال فيها، في منأى نهائي عن الاخطار الدائمة للتعصب الاسلامي الذي يغذيه تدخل موظفي الباب العالي في ادارة البلاد. ان القوة الحقيقية لسوريا هي في لبنان، واذا ما كان النظام الموضوع لهذا الجبل في صالح المسيحيين، فكل مسيحيي الداخل، عندها، سوف ينعمون بالأمن. لذا، فان هذا النظام يجب ان يكون مسيحيا.

واذا ما اقرّ هذا المبدأ، فان تطبيقه لن يلاقي صعوبات جديّة اذا عمدت اوروبا الى الفصل بين هذه المسألة وبين الحساسيات السياسية، وتفاهمت على تأييده ودعمه معنويا.

ان الاسرة التي دانت لها كل الشعوب[٦] في لبنان بالولاء طيلة قرنين من الزمن لا تزال موجودة الى اليوم، وهي تحتفظ بتعاطف كل الناس الاخيار مهما كانت عقيدتهم الدينية: انها الاسرة الشهابية التي ينتمي اليها الامير بشير الذي يدين له لبنان بالهدوء النسبي والازدهار طيلة ٤٥ عاما.

والامير مجيد، حفيد هذا الرجل المرموق، هو اليوم في سن الاربعين، ورغم انه عاش في المنفى طويلا، فهو يبدو متمتعاً بالنشاط والذكاء اللازمين، لقد رباه والده الامير خليل، رجل القرار في الاسرة، فاستطاع، رغم حداثته، ان يلّم بادارة جدّه. وقد بدا لي وقورا، هادئا، ذا رأي صائب وسليم، وهو، اليوم، الزعيم الحقيقي للاسرة الشهابية التي تعدّ اكثر من مئة ممثل جميعهم، حسب قناعتي، سوف يلتفون حوله. انه، اخيرا، الرجل الذي يبدو لي صاحب الكلمة الاكثر نفوذا، في كل لبنان، بين المسيحيين والدروز والمتاولة، مع ما يحتفظ به، حتى اليوم، اسم الامير بشير من هيبة وعظمة. ولا اشك ان آراء مختلف الطوائف، اذا ما استشيرت، ستكون مؤيدة لهذا الرأي.

---

(٦) يقصد: الطوائف (المعّرب).

ان كل الجبل، من عكار الى القاسمية، ومن البحر الى الليطاني، مع قسم من سهل البقاع حيث يوجد القسم الاكبر من زراعة سكان لبنان، مضافااليه نواحي حاصبيا وراشيا التي يكاد يكون اهلها من الروم الكاثوليك والروم المنشقين، دون سواهم، اقول: كل هذه البلاد يمكن ان توضع تحت القيادة المسيحية نفسها. اما النظام، بحد ذاته، فيجب ان يأخذ بالاعتبار، عند تقسيم النواحي، تجانس الاهالي ومصالحهم، بالاضافة الى اختلاف الدين، على ان يختار الرؤساء بشكل يؤمّن، ما امكن، تحاشي وضع المسيحيين تحت حكم الدروز، او وضع الدروز تحت حكم المسيحيين. واخيرا، يجب ان يزود الحاكم الاول بقوة عسكرية قادرة على ضمان تنفيذ الاوامر، وامن الطرقات، والهدوء في البلاد.

وتعترف هذه الولاية، بقيادتها وادارتها المستقلة، بسلطان الباب العالي، وتدفع له، سنويا، الضريبة التي تحددها اوروبا، عند الاقتضاء.

ويجب ان يلحق بلبنان الجديد، لتصريف منتجاته، موانىء طرابلس وبيروت وصيدا التي ستصب فيها تجارة الداخل كلها، بدءاً من بغداد، كما يجب ان تضم هذه المدن الى حكومة الجبل، بصورة كاملة.

واخيرا، ولاستكمال تنظيم سوريا، يبدو لي ان سلطة مسلمة يجب ان تحل محل السلطة العثمانية في كل ولاية دمشق الحالية. ويبدو لي ان عبد القادر، الذي اعطى براهين قاطعة على تفانيه في سبيل الانسانية، مؤهل لتولي هذه السلطة باسم «امير الحج». وبهذا الترتيب الذي تراعى فيه مصلحة تركيا، حيث تظل وحدة اراضيها مصانة، نتوصل الى اعطاء مسيحيي الشرق الضمان الجدي للمستقبل. وقد اصبح للمسيحيين الحق بالامل بهذا الضمان بعد المبادرة الاوروبية الكريمة بالتدخل، ولوجود جيش فرنسي، وكذلك لما عانوا من آلام.

وتفضلوا. . . .

بوفور

ملاحظة :

تجدون ربطا، خطيطة للاراضي التي اجتازتها ارتالنا. وقد قام النقيب جيلي بالاستطلاع بكل همة وذكاء (*).

بوفـور

(*) الخطيطة محفوظة في مخزن وزارة الحربية في ١٢ كانون الاول (ملاحظة وردت في حاشية الرسالة ـ المعرب).

(١٧)

الحملة العسكرية
على سوريا
مديرية العديد
شعبة المراسلات العامة
والعمليات العسكرية
انتقال قوات
الحملة العسكرية
رقم ٤٩

بيروت في ٤ تشرين الثاني ١٨٦٠

سيدي المارشال،

أتشرف بان افيد سعادتكم عن تحركات القوى التي جرت ضمن الحملة العسكرية وافيدكم عن المكان الحالي لهذه القوات.

لقد اعطيت الاوامر لكي تغادر ست سرايا من قلب فوج القتال الثالث عشر وتتمركز في دير القمر، وذلك بغية ايواء الرجال وايجاد اليد العاملة لترميم المنازل المحترقة. وستترك سرايا النخبة الاربع من هذا الفوج بيروت غدا في ٥ الجاري لتستقر في بعبدا، على بعد عشرة كيلومترات من بيروت، وفي منازل هذه القرية حيث ستعجّل في اصلاحها، وحيث ستكون اقامتها الشتوية.

ان موقع بعبدا صحي جدا، وقد اعطيت الأوامر لكي يقام، في هذا الموقع، ليس فقط مستوصف لجند هذا الموقع، بل مركز للناقهين ايضا، حيث انوي ان ارسل اليه كل الضعفاء الخارجين من المستشفى والذين هم بحاجة الى نقاهة طويلة، ولا يسمح لهم ضعفهم بالقيام بأية خدمة.

وسيكون الرجال موضع عناية صحية وغذائية خاصة، وسأقترح تحديدها بالاتفاق مع مساعد القيّم العسكري والطبيب الرئيس للحملة.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

تركت في قب الياس السرايا الاثنتي عشرة من قلب فوج القتال الخامس وهي التي قامت بالتحركات التالية :

ـ انتقلت ٣ سرايا الى زحله حيث ستقيم في الكنيسة وفي المبنى السابق للمطرانية ، وستهتم باعادة بناء المدينة .

ـ تمركزت سريتان اخريان في قلعة قديمة تشرف على بلدة قب الياس، حيث استطعنا ان ننظم، كذلك، مستوصفا ومخازن لكل انواع المؤن .

ـ بقيت السرايا السبع الاخرى تحت الخيام، وستذهب اثنتان من سرايا النخبة من فوج القتال الخامس، غدا، الى بعبدا، حيث ستقيمان، شتاء، مع سرايا فوج القتال الثالث عشر.

ارسلت كذلك، من بيروت، سريتي النخبة الاخريين من الفوج نفسه، وكلفتهما مهمات خاصة: واحدة الى حمانا، والثانية الى بتاتر. وستجد هذه القوات في هاتين المحلتين الصحيتين مأوى ملائما .

بقيت الكتيبة السادسة عشرة من القناصة الراجلين وكتيبة الزواف في معسكر حرش الصنوبر ببيروت .

بقيت سرايا الفوجين، الاول والثالث، من قناصة افريقيا، في قب الياس حيث تهتم الهندسة ببناء مأوى للخيول .

بقيت سرية فوج الهوسار الاول وسرية فوج السباهي الثاني في المعسكر قرب بيروت . وبقيت فصيلة مدفعية جبلية في قب الياس .

اما الهندسة فهي موزعة ، في مفارز صغيرة، بين بيروت وبيت الدين وقب الياس، للقيام بالاشغال الملحة والهامة التي يُطلب تنفيذها في مختلف المواقع .

تقوم مفارز نقل ، كذلك، بتأمين مختلف الخدمات في الاماكن التي تشغلها قواتنا . وغالبا ما تلحظ كل التقارير، التي اتلقاها ، التمركز الجيد لمختلف هذه المفارز. كما اني انتظر النتائج الجيدة لارسال سرايا النخبة الى بعبدا، من الوجهة الصحية .

وتفضلوا . . . .

بوفور

(١٨)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٢١

بيروت في ١٩ تشرين الثاني ١٨٦٠

سيدي المارشال،

لا يزال الوضع في البلاد كما هو منذ التاسع من هذا الشهر، تاريخ آخر رسالة لي. ففي لبنان، وفي كل مكان يوجد لنا مفارز لحماية المسيحيين ومساعدتهم، يعود هؤلاء الى قراهم ويهتمون باعادة بناء منازلهم. وبكل أسف، فالاموال غير متوفرة في كل القرى، والاتراك يعدون ولا يقدمون شيئا، والمساعدات الاوروبية تستخدم، في جزء كبير منها، لتزويد العائلات اللاجئة الى الساحل باللباس والغذاء، ولتخفيف المعاناة الحالية في المراكز الرئيسية في الداخل، كدمشق وزحلة ودير القمر. واما باقي الاهالي المنتشرين في قرى عديدة في الجبل وسهل البقاع وفي ضواحي بعلبك ونواحي حاصبيا وراشيا فهم لا يستفيدون من هذه المساعدات الا بصعوبة وبنسب لا تكاد تذكر.

وفي كل المواقع التي تحتلها قواتنا، كما في كل مكان يمكن ان يصل اليه نشاطنا، أسترد من الدروز ما يمكنني استرداده من اشياء نهبوها من المسيحيين، والنتائج مرضية، الا انه، في هذه العمليات، كما في كل العمليات التي يتدخل الاتراك فيها، هناك صعوبات تعترضنا في كل لحظة.

لم يكن باستطاعة فؤاد باشا ان يعارض علانية تنفيذ التدابير التي يتطلبها الوضع، والتي سبق ووافق عليها بناء لالحاحي والحاح اللجنة، ولكنه، بدلا من ان يساعد على

- حضرة المارشال وزير الحربية - باريس.

تنفيذها، فهو يعرقل ذلك، اذ يقوم موظفوه وجنده بمحاباة الدروز علانية، وتنكيد المسيحيين، اذ يرفضون سماع شكاواهم وطلباتهم. ولقد طلبت بالحاح، منذ ايام، استبدال الضابط التركي الموجود في عبيه كمتسلم مؤقت للغربين والشحار، اذ أن الرأي العام يشير اليه كأحد اكثر المتورطين في مجازر دير القمر، حيث كان يقيم، عند الدروز، في منزل لآل ابي نكد، احدى اكثر العائلات اجراما، ويبدي اشد النوايا سوءا تجاه المسيحيين المكلف، اصلا، حمايتهم.

وقد تلقيت، كذلك، شكاوى مستمرة ضد متسلم المختارة، الذي ذهب الى حد نزع السلاح من مسيحيي بعض القرى في منطقته، تاركا للدروز، في القرى نفسها، سلاحهم، بعد ان اكتفى منهم باداء اليمين انهم لا يملكون، بينما يفتش منازل المسيحيين ويجبرهم على تسليم سلاحهم. وقد اعترضت على هذا التصرف، ووعدني فؤاد باشا باعادة السلاح المصادر. واما بشأن المتسلم، فقد اجابني فؤاد باشا انه احد اكثر الضباط اعتبارا والاسلم طوية في اركانه، وانه يضع فيه كل ثقته.

وفي عدد من المواقع التي لسنا فيها لكي نعترض، او لكي نأخذ مصالح المسيحيين على عاتقنا، كانت المفارز التركية تطلب المواد الغذائية من هؤلاء التعساء، الذين لا يكادون يجدون ما يقتاتون به. حتى الدراهم كانوا يطلبونها اذا اكتشفوا وجودها. وعندما كانت الشكاوى تصلني وانقلها بدوري الى الباشا، كانت هذه الافعال تتوقف تجاه الذين يشتكون لتنتقل الى سواهم.

واما استعادة الامتعة والاشياء التي اخذها الدروز، على اختلافها، فقد كان الموظفون الاتراك يتدخلون مباشرة في كل مكان نهتم نحن فيه مباشرة بهذا الامر، حيث تبدأ الصعوبات، بينما تكون العمليات، قبل ذلك، سائرة بانتظام، وبلا اية مقاومة من الدروز. اما فؤاد باشا الذي كان يتحصن خلف النقص في قواته، كلما الححنا عليه بالتحرك، فاننا نراه يسارع الى ارسال هذه القوات الى اي مكان نظهر نحن فيه، في الوقت الذي يكون وجودها، في هذه الامكنة، غير مفيد.

منذ بضعة ايام، كان قائد المفرزة الفرنسية يقوم، في بتاتر، بعملية استرداد الاشياء التي وجدها عند الدروز، بناء لتكليفه ذلك، ولكن ضابطاتركيا موفدا من قبل فؤاد باشا اراد اعتراضه مدعيا ان هذه مهمته هو، واننا لسنا هناك الا لمساعدته، اذا طلب منا

ذلك، عندها اعطيت امراً إلى قائد المفرزة ان يتابع مهمته دون الالتفات الى اعتراضات الضابط التركي. وكانت هذه هي الوسيلة الوحيدة للوصول الى بعض النتائج. ومنذ ذلك الحين، اخذ الدروز يقدمون سيلا من الاشياء التي اعيدت فورا الى المسيحيين الذين كانوا بحاجة الى كل شيء.

ومنذ بضعة ايام كذلك، اوقف متسلم مناطق الغرب درزيا من عبيه، بناء على شكوى مسيحي من قرية صغيرة تدعى بليده[1]. وفي هذا الصباح بالذات، حضر الى بليده درزي من اهل الرجل الموقوف مصحوبا بنحو خمسة عشر جنديا تركيا، فدخلوا منزل المسيحي حيث كان يوجد فيه ابنه وحيدا، وكان باقي افراد العائلة في القدّاس، فهددوا الولد الذي بدأ بالصراخ مما جعل ثلاثة مسيحيين من الجيران يحضرون، عندها رمى الدرزي نفسه على احدهم بينما اقدم الجنود الاتراك على ضرب الاثنين الآخرين. وجاء المسيحيون الثلاثة الى هنا وقد بدت جراحهم خطيرة نوعا، فارسلتهم الى الباشا طالبا منه الاقتصاص العادل فورا.

كان عليّ ان ارسل احد ضباطي الى حمانا لاستعادة حبوب واشياء ذات قيمة تساوي ٥٠ الف قرش كان الدروز قد اخذوها من اهالي هذه القرية واودعوها في معمل غزل فرنسي. وكنت قد اخبرت فؤاد باشا بذلك منذ اكثر من خمسة عشر يوما الا انه لم يتخذ اي تدبير، بينما يموت مسيحيو حمانا من البؤس والجوع، بالقرب من تلك الموارد التي تخصهم.

وفي اليوم التالي، كان النقيب، قائد المفرزة الفر نسية في حمانا، يسترد، من قريتين درزيتين، اواني مطبخية واغطية واشياء اخرى مختلفة تخص المسيحيين، وتقدر بنحو ١٤ الف قرش. وكان الموظفون الاتراك قد مروا بالقريتين المذكورتين ولم يكتشفوا شيئاً.

استدعى ممثل السلطان اعيان المسيحيين في بيروت وطلب منهم ان يدفعوا، سلفا، وعن تسع سنوات، المبلغ المتوجب عليهم لاعفائهم من الخدمة ا لعسكرية لدى الباب العالي. وهو يستند في ذلك الى الخط الهمايوني الذي لم يطبق ابدا حتى الآن في سوريا،

(١) هكذا وردت في الأصل (Blaidé)، ولم نعثر على اثر لهذه القرية في الشوف وجبل لبنان، وربما كانت «بليده» تحريف لكلمة «بتّيه» وهي قرية مجاورة لعبيه، أو لكلمة «بليبل» وهي قرية تقع في قضاء عاليه. (المعرب.).

ولا يطلب تطبيقه الا على المسحيين، بينما لم يقدم مسلمو البلاد، حتى الآن، اي رجل للخدمة في الجيش العثماني. وقد اعترض مسيحيو بيروت على هذا الطلب واجابوا انه، وان لم يكن قد نهبوا من قبل الدروز، فان توقف التجارة التي هي مورد عيشهم، والمتوجبات التي فرضت عليهم منذ خمسة اشهر من جّراء مساعدتهم لاخوانهم الذين لجأوا اليهم من الداخل، كل ذلك اضرّ بمصالحهم الى حد خطير، مما جعلهم يفتقرون الى المال. واضافوا انه، اذا كان على المسلمين ان يقدموا جنودا للخدمة العسكرية، فهم مستعدّون لتقديم جنود مثلهم. ولكن الاتراك الذين لا يريدون سوى المال لا يرغبون بوجود مسيحيين في جيش «النظام». هذا هي المسألة، وقد وضعت اللجنة الاوروبية يدها على شكوى بهذا الصدد.

أما في الجبل الشمالي[٢]، فقد طلب فؤاد باشا الضريبة من المسيحيين دون ان يطلبها من الدروز الذين لم يدفعوا شيئا منذ عدة سنوات. الا ان المسيحيين أكدوا انهم قد انفقوا على مسيحيي الجنوب [٣] الذين لجأوا الى كسروان، كهبات ومعونات، اكثر مما يمكن ان يطلب منهم، ولا تزال المسألة مجمّدة، فهم يرفضون ان يدفعوا الى ان يصبح التدبير عاما.

كل هذه الوقائع، وسواها مما يطول ذكره، تؤكد، بما لا يقبل الجدل، الارادة السيئة للاتراك، وعجزهم، ونواياهم السيئة ضد المسيحيين، هذا اذا كان لا يزال هناك من شك بهذا الصدد. ورغم كل شيء، فسلطتهم موجودة، اذ يعود اليهم حق تسوية شؤون البلاد التي يستحيل علينا التدخل فيها مباشرة، بدون ان نضرب التفاهم الذي اسعى جاهدا للحفاظ عليه باعتباره الشرط الرئيسي في المعاهدة التي جئنا بفضلها الى هنا. واكرر ان الاتراك لا يريدون ان يفعلوا شيئا جديا للمسيحيين لان لهم مصلحة في اضعافهم، لذلك فهم يسعون الى عرقلة كل ما يمكننا فعله. حتى اذا ارادوا فعل الخير فانهم سيكونون عاجزين عن ذلك. والعلاج الوحيد لهذه الحالة هو في وضع نظام نهائي للبلاد، وكلما تأخرنا في الاهتمام بذلك كلما ازداد الوضع خطورة والمسيحيون انفسهم، الذين كان وجودنا قد اعاد اليهم الاطمئنان، هؤلاء المسيحيون قد ثبطت همتهم من

---

(٢) المقصود (جبل لبنان الشمالي) اي نواحي بشري وكسروان (المعرّب).

(٣) المقصود (جنوب جبل لبنان) أي الشوف (المعّرب).

جديد، لان شيئا لم يضمن لهم مستقبلهم. ولان ضمانهم الوحيد هو التدخل الذي يمكن ان ينتهي بعد ان يتركهم في حالة اكثر بؤسا من ذي قبل. والشيء الوحيد الظاهر للعيان، في هذا الوقت، بنظرهم، هو هذا التوسع المباشر للاتراك، وذلك بانتشارهم في كل مكان في الجبل، حيث لم يكن ممكنا دخولهم قبل الآن، اطلاقا.

وفيما يتعلق بهذا النظام، فانني اريد ان اصحح خطأ وقع في تقديري الاخير بتاريخ ٤ الجاري، فالامير مجيد، الذي اشرت الى امكان وضعه على رأس الحكم في لبنان، ليس ابن الامير خليل، وانما هو ابن الامير قاسم، الابن البكر للامير بشير، فهو اذن، في واقع الحال، زعيم الاسرة الشهابية. وكل المعلومات التي استقيتها عنه منذ ان كتبت اليكم لم تكن الا لتؤكد رأيي الذي سبق وعرضته بهذا الصدد.

وأرى، بهذه المناسبة، يا سيدي المارشال، ان ارفق بهذه الرسالة نسخة عن عريضة رفعها المسيحيون الى كل من ممثلي الدول الاوروبية الخمس. وقد وقع هذه العريضة ٢٥ ممثلا منتخبا من بين الاكثر نفوذا لدى الموارنة والروم الكاثوليك والمنشقين والارمن [٤]، الخ... وتأتي هذه التظاهرة، التي لم اكن اتوقعها، لتدعم المشروع الذي بسطته في تقريري بتاريخ ٤ الجاري، باعتبار ان هذه العريضة تقدم نظاما مطابقا تماما للذي كنت قد عرضته، وذلك بعد دراسة جدية للوضع الذي توجد فيه هذه البلاد التعيسة.

لا يزال الوضع في دمشق غير مستقر، وقد ترك القسم الاكبر من المسيحيين المدينة، وهم مستمرون في الهجرة الى بيروت، ويجيبون على كل الاسئلة التي تطرح عليهم بانهم لا يثقون اطلاقا بمظاهر الهدوء التي تبدو على المسلمين، وان كل شيء يدل على ان نواياهم السيئة لا تزال قائمة، وان اقل حادث يمكن ان يقع سيكون اشارة البدء بمجزرة جديدة. وقد اكد لي هذا التقييم اوروبيون، زاروا دمشق مؤخرا، وصعقتهم غطرسة المسلمين. ومن بين اولئك الاوروبيين عقيد انكليزي.

ويضيف المسيحيون انهم اتوا الى بيروت لكي يجري الاهتمام بهم كما يهتم باخوانهم في لبنان، وانهم لا يريدون العودة الى دمشق الا اذا ضمنت لهم اوروبا الامن كاملا. وقد رفع ممثلوهم عريضة بهذا الصدد الى كل من ممثلي الدول الاوروبية الخمس.

---

(٤) لم نجد هذه العريضة في المحفوظات (المعرّب).

ان الوسيلة الوحيدة التي يمكننا، بواسطتها، اعادة الاطمئنان الى مسيحيي دمشق وجعلهم يعودون الى ديارهم، هي ظهور قواتنا في هذه المدينة المتعصبة. ورغم اني في وضع يسمح لي بالتوجه الى دمشق دون الحاق الضرر بشؤون لبنان وأمنه، وضمن الشروط المطلوبة لمواجهة كل الاحتمالات، مع انني لا اتوقع صعوبات او مضايقات جديّة، فان الوضع المادي لا يبدو انه يبرر لي اتخاذ مبادرة من هذا النوع اطلاقا، وذلك في مسألة هي من اهتمام ممثلي اوروبا خاصة. ولكنني اظل على استعداد للتحرك اذا كانت هذه التظاهرة ضرورية، او اذا حدث ما لا اتوقعه، في الوقت الحاضر، وقامت ظروف تدفعني، حسب تقديري للتحرك تلقائيا.

وتفضلوا....

بوفور

حاشية:

اشكركم اذ رغبتم ان يكتب الجنرال بلونديل اليّ، واني انتظر، بفارغ الصبر، التعليمات الدقيقة التي ترغب الحكومة بتوجيهها الينا.

ان وجود كتيبة ثانية من الزواف لا يضايقني اطلاقا، رغم فصل الشتاء، واستطيع ان ادبّر الجميع بشكل ملائم، كما ان لدي من الاعمال اكثر مما لديّ من الايدي العاملة.

بالاضافة الى ذلك، ورغم ان حالتنا الصحية مرضية، فان المرضى في المستشفى وتحت الخيام وفي النقاهة، والذين عادوا الى فرنسا، والذين توفوا، يشكلون، بالنسبة اليّ، خسارة اكثر من الف رجل. لم يبق لدي في وضع الجهوز التام سوى كتيبة الزواف وكتيبة القناصة، وكلتاهما ناقصتان كثيراً. وسيسرني ان ارى كتيبة قوية كالتي تفضلتم بوعدي بها، تضاف الى الاحتياط الذي احتفظ به لمواجهة كل الاحتمالات.

بوفور

(١٩)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٢٢

بيروت في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٦٠

سيدي المارشال،

عرضت، في رسالتي رقم ٢١ تاريخ ١٩ الجاري، الوضع في البلاد، والصعوبات المختلفة التي يسببها عجز الاتراك ونواياهم السيئة، في كل مكان تسعى السلطة الاوروبية للحصول على نتائج مناسبة للمسيحيين. ولا يزال هذا الوضع قائماً، رغم الحاحنا الضاغط على فؤاد باشا لافهامه ضرورة تعديله، والنتائج المؤسفة التي لا بد وان تترتب عليه، اذا ما استمر. الا ان المفوض فوق العادة للسلطان يتحاشى مناقشة الوقائع المؤسفة التي انقلها اليه، ويعد بعلاجها، ولكنه لا يسعى الا لكسب الوقت، متحصناً دائماً، لمنعنا من التحرك المباشر، خلف بنود الاتفاق السياسي الذي حدد التدخل بشكل مساعدة تحتفظ حكومة السلطان بحق استخدامها عندما ترى ذلك مناسباً.

وتلاقي اللجنة الاوروبية الصعوبات نفسها، حيث تنقضي الجلسات في مناقشة وقائع ذات اهمية ثانوية، وتدابير تفصيليّة لا تعالج الحاجات الملحة الا جزئياً، اذ ان ارضاء كل المصالح، واعادة الطمأنينة الى المسيحيين لرفع معنوياتهم المنهارة بسبب البؤس الذي انتابهم، وكذلك ضمان المستقبل، غير ممكن الا بوجود نظام نهائي للبلاد.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

لا استطيع، إذن، يا سيدي المارشال، ان ألح كثيراً على ضرورة الاهتمام بهذه المسألة، وبأسرع ما يمكن. ان ممثلي الدول الاوروبية هنا منذ شهرين، وقد استطاعوا الاستعلام عنها لمعالجتها بادراك كامل، وذلك ما ان تتيح لهم التعليمات التي ينتظرونها من حكوماتهم وضعاً يمكّنهم من التحرّك. وكل ما نستطيع الحصول عليه من النظام الحالي لا يكفي للحؤول دون البؤس الذي يهلك المسيحيين.

اما الاتراك فهم لا يريدون ابداً ان يعطوا ما لضحايا الاحداث الاخيرة من ترضيات ضمنتها اوروبا لهم، او انهم لا يستطيعون ابداً ان يؤمنوا لها ذلك. وكل محاولة جديدة للتحرك من قبلهم لن تكون سوى مضيعة للوقت تجعل الوضع أكثر اهتزازاً، والحل أكثر صعوبة.

الحدث الوحيد الهام الذي حدث منذ رسالتي الاخيرة، والذي اريد ان أذكره لكم، هو خلع القائمقام المسيحي الامير بشير أحمد ابي اللمع، واستبداله، مؤقتاً، بشيخ اهدن، يوسف بك كرم، مع رتبة «قبودجي باشا». ورغم ان القائمقام رجل بلا نفوذ، وبلا نشاط، وان سلوكه خلال الاحداث الاخيرة كان مذموماً جداً، فانني انظر، بأسى، الى التدبير الذي اتخذ بحقه في الظروف الحالية.

لقد أنهى فؤاد باشا تعديل نظام الجبل تماماً، مع انه يبدو لي ان كل ما يمس هذا الموضوع عائد الى اللجنة الاوروبية ويجب ان يثير اهتمامها الجدي. وانني انظر، بأسف، الى تعيين يوسف بك كرم في منصب هام كالذي عيّن فيه. فهو نشيط، وشجاع وذكي، الا ان ما ينقصه، قبل كل شيء، هو النفوذ اللازم لكي يستمر ويطاع. وانني اخشى ان يكون هذا التدبير وسيلة لاذكاء الخلافات التي تقسم الجبل المسيحي، بدلاً من ان تساعد على استتباب النظام والهدوء فيه، مع ان هذه الخلافات بدأت بالانحسار بسبب الشعور بالمصلحة المشتركة.

يمكن ان يكون استخدام يوسف كرم نافعاً في النظام النهائي للبلاد، وفي واحد من المناصب الرفيعة التي سينشئها هذا النظام. ولكن تجميع السلطات في يده كحاكم واحد يبسط سلطته على كل الجبل سيكون، كما يبدو لي، الوسيلة الاكثر تأكيداً لجعل هذا النظام مستحيلاً منذ بدئه، وذلك بتحريك العداء ضده من قبل كل الاسر النافذة في البلاد، هذه الاسر التي لن تخضع ابداً، وباعتراف منها، الا للاسرة الشهابية.

اما في دمشق، فلم يتخذ، بعد، اي تدبير لمعالجة الوضع الذي عرضته في رسالتي السابقة، فالمهاجرون من هذه المدينة يرفضون العودة اليها ما لم تؤمن لهم الضمانات التي يطلبونها، ويفضلون الموت بؤساً وجوعاً في بساتين بيروت.

وتفضلوا.......

بوفور

يوسف بك كرم (١) (الفنان مجهول)

(Ismail, A. documents. dipl. et cons. T10, P. 84)

(٢٠)

الحملة العسكرية
على سوريا
قائد الفرقة
الديوان
رقم ٢٣

بيروت في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٦٠

سيدي المارشال،

تلقيت، بشكر، رسالتكم المؤرخة في ٩ (الديوان)، ولست بحاجة لأن اذكر لكم كم كنت متأثراً بشهادة الرضى التي تفضلتم بنقلها اليّ باسم الامبراطور. انها، في الواقع، اثمن تشجيع لي، ورغبتي الحارة هي في ان اتمكن، بكل سعادة، من ان استحقها باستمرار.

ما ان تأكدت اننا سوف نقضي الشتاء هنا، حتى بادرت الى الاهتمام الشديد في تركيز القوات خلال الفصل القارس، وقد توصلنا، ولله الحمد، لان نستعدّ له بشكل مرض، كما سبق وتشرفت بافادتكم في رسالتي الاخيرة الخاصة. وسوف تتمكنون، سعادتكم، من تقييم ذلك في التفصيل الآتي:

لدي في معسكر الصنوبر: كتيبة الزواف، وكتيبة القناصة، وسرية النقابين، وسلاح النقل البرّي. وقد وزعت على الجميع خياماً كبيرة (كل خيمة تتسع لـ ١٢ شخصاً) واغطية كبيرة وحصراً [1]. وتحتل هذه الوحدات مراكز جيدة، وقد عملت كل وحدة لتمركزها، فكانت جميعها في وضع جيد ما أمكن. وبما ان الحرارة في بيروت ليست منخفضة كثيراً، فان القوات الموجودة فيها ليست في ظروف سيئة، وقد بنينا، في كل مكان، مطابخ، ومراحيض مسقوفة وملاجىء للحرس.

ركزت المستشفى وملحقاته في وضع جيد، ووضعت المصالح والوحدات الادارية

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.
(١) جمع حصيرة (المعرّب).

في منازل. وكانت الصعوبة في ايواء الحيوانات. وقد قام النقيب سرفل، قائد الهندسة، الذي سأظل مقصراً بشأنه مهما اوصيتكم به، بنشاط ملحوظ وبلا كلل، وذلك رغم وضعه الصحي المقلق نتيجة الارهاق والحرارة المرتفعة التي انتابته منذ الايام الاولى لوصولنا، اذ انه أمّن سقائف [٢] بسيطة او مزدوجة وغير مكلفة لكل الخيول والبغال العائدة للاركان والخيالة والمدفعية والنقل والوحدات الاخرى، فآواها جميعها.

لقد كان من الضروري ان لا ندع تجمعات كبيرة جداً في معسكر الصنوبر الذي نشغله منذ أكثر من ثلاثة أشهر، لذا، ركزت سرية الهوسار وسرية السباهي على بعد كيلومتر تقريباً من معسكر الصنوبر، على طريق دمشق. وركزت طواقم بطاريات الميدان والبطاريات الجبلية، وحيواناتها، ابعد من ذلك بقليل، على يمين طريق دمشق دائماً، وعلى هضبة منحنية قليلاً. وهكذا، فان الخيالة والمدفعية هما في وضع جيد وتقع مشارب المياه في متناولهما عند سفح الجبل. وقد استقر الرجال تحت خيام كبيرة كتلك التي جهز بها المشاة، وأصبحت سقائف الحيوانات قيد الانجاز. وقد وضعت المعدات في رحبة تقع بين بيروت ومعسكر الصنوبر، حيث يمكن مراقبة الذخائر فيها بصورة جيدة وتكون أقل تعرّضاً للتلف. وقد وضع قائد المدفعية وضباطه هذه الرحبة في أوضاع جيدة جداً نسبياً، حيث الذخيرة والمعدات والمشاغل في وضع مقبول جداً.

العقيد كوبير، الذي أمتدح كثيراً نشاطه وارادته الطيبة، هو القائد الاعلى لمعسكر قب الياس. وقد وضعت المستوصف وسرية مشاة في قصر فخر الدين القديم والمرمم[٣]، ويمكن وضع سرية اخرى، في المستقبل، في هذا القصر الذي يقع على طريق مباشرة عملت على شقها بين المعسكر وممر لبنان[٤] الذي تخترقه طريق دمشق. وهكذا فاننا نختصر ٣ كلم على الاقل، وتظل الطريق أفضل، حيث لا تتقاطع مع كل التنقلات التي تتم على طريق دمشق الرديئة عند هذا المنحدر.

ووضعت احتياط الذخيرة في مغارة طبيعية أُجريت عليها بعض التحسينات، وهي توجد في صخرة تقع في محاذاة المعسكر غرباً. ووضعت فصيلة المدفعية ومفرزة

---

(٢) جمع سقيفة، او هنغار Hangar (المعرّب).
(٣)ـ يقصد قلعة قب الياس. (المعرّب)
(٤)ـ ممر ضهر البيدر (المعرّب).

النقابين ومفرزة النقل البرّي وسريتي قناصة افريقيا و ٨ سرايا من قلب فوج القتال الخامس، في معسكر قب الياس نفسه، الذي يستند بظهره الى الجبل وواجهته الى الشرق. اما الرجال فهم في الخيام، مع مطابخ مسقوفة ومحارد [٥] للخفر، كما في معسكر الصنوبر.

ان الجند المعسكر في قب الياس، في مكان منعزل وبلا موارد، هم الاسوأ حظاً بين القوى، وانه ليسرني كثيراً ان اقول لكم انني سعيد جداً للروح التي تسودهم، وذلك بفضل الحيوية وبفضل النموذج القدوة الذي يقدمه العقيد كوبير، وهي روح ممتازة لا تبعث على الشكوى. وقد أمرت ببناء نوع من المقهى ـ النادي للضباط، لكي يتمكنوا من الاجتماع في مكان دافىء ومريح. اما المخازن فقد وضعت في بيت بالقرية، حيث اقمت فرناً ميدانياً يزود الجند بالخبز، مرة كل يومين على الاقل. وقد جهزت هذه المخازن بشكل يمكّنها من تأمين كل المواد التموينية الضرورية، اذا ما كان عليّ ان اتقدم الى الامام، إما باتجاه دمشق أو بأي اتجاه آخر.

اننا نقوم باعمال تمهيد للارض عند أسفل الصخرة الغربية، ونقيم سقيفات للخيول والبغال. الا ان هذه الاعمال لا تتقدم كما اشتهي، وذلك للنقص في ضباط الهندسة، وفي العمال، والمعدات، والاخشاب. وفي كل حال، فاني آمل ان ننتهي منها جميعها في ١٥ ك١، اي قبل فصل الشتاء والبرد، (حيث تكون الثلوج غزيرة في سهل البقاع أحياناً). وقد وزعت على الخيالة اغطية نصفية لكي يتمكنوا من تغطية خيولهم، واني آمل ان تتفضلوا باقرار هذا التدبير، فالغطاء لا يمكن ان يستخدم بهذا الشكل بلا ضرر، اذ انه سوف يتعرض للتلف نوعاً ما، وهو اغلى من الغطاء النصفي، كما انه لا يمكن ان يوضع تحت السرج في ليلة ممطرة مثلاً. وقد تأمّن التبن والخشب بقب الياس ولكن بصعوبة، حيث ارسلت التبن بالحزمات لتحسين تغذية الخيول في فصل الشتاء.

في زحلة، تم تركيز ٣ سرايا من قلب فوج القتال الخامس بصورة جيدة، وذلك في مطرانية الروم الكاثوليك وكنيستهم وذلك بعد إجراء بعض الاعمال فيهما كي تصبحا صالحتين للسكن. وتساعد هذه القوات المسيحيين في اعادة اعمار مدينتهم، كما

---

(٥) ـ جمع محرد، وهو مأوى الخفير (المعرّب)

تدعمهم معنوياً، في الوقت نفسه، وتحميهم. وقد شكلت في زحلة هيئة للاغاثة تضم عدداً من الضباط، ويرأسها النقيب سوفيشيل قائد المفرزة، وهو متميز بنشاطه وذكائه، واني راض جداً بذلك.

تتمركز اربع سرايا نخبة من فوج القتال الخامس في بعبدا مبدئياً، على بعد ٧ أو ٨ كلم من بيروت، وعلى يمين طريق دمشق. وفي هذا الوقت، فان الرائد دي لاغينيراي مفصول، مع سريتين، الى خان المديرج، على طريق دمشق نفسها، وعلى بعد ٢٧ كلم من بيروت. ويوجد، عند هذا الموقع، ممر رديء جداً سعيت لاصلاحه قبل الشتاء لكي تكون هذه الطريق سالكة على الدوام تقريباً. وقد رضي المتعهد، بامتنان، بالعرض الذي قدمته اليه لانجاز هذا العمل. اما السرايا فهي في خيام كبيرة، وتتغذى بشكل جيد، اذ ان تموينها مؤمّن. وقد اعطيتها، اعتباراً من ١٥ الجاري، جراية التدفئة. واذا سمح الوقت فان عملها سوف ينتهي في ١٥ كانون الاول. وعندها سوف تصبح الطريق سالكة دائماً، الا اذا تراكمت الثلوج على القمم واقفلتها لعدة أيام، كما يحصل في بعض الاحيان. ولكن هذا الانقطاع الموقت للطريق لن يسبب اي ضرر جدي، لان كل الخدمات مؤمنة في قب الياس، ولدى المعسكر مؤونة لشهرين.

يوجد، كذلك، سرية نخبة من فوج القتال الخامس في بتاتر، حيث تحمي المسيحيين وتسترد الاشياء الضرورية التي سبق للدروز ان سلبوها من منازلهم. وهي متمركزة بشكل تام في مكان تابع لمعمل الغزل الخاص ببورتاليس، وترسل مرضاها الى بعبدا.

واخيراً، فان السرية الرابعة من كتيبة النخبة هذه موجودة في حمانا، حيث تؤدي المهمة نفسها، اضافة الى انها تعمل في اعادة بناء منازل المسيحيين. ويرأس قائدها النقيب غايرو، في الوقت نفسه، هيئة الاغاثة في هذه البلدة، كما انه يقوم بكل المهمات الجديدة بالنسبة اليه بنشاط ملحوظ. وخلال خمسة عشر يوماً، سوف يجد كل اهالي هذه البلدة المدّمرة كلياً مأوى لهم.

العقيد داريكو هو القائد لموقع بيت الدين، ومعه ٦ سراياومفرزة نقابين في بيت الدين نفسها، وجميعهم متمركزون في قصر الامير بشير. وقد نظمت، في هذا الموقع، مستوصفاً بشكل جيد، وأنشأت فرناً ميدانياً للسرايا الست في دير القمر حيث نسعى

جاهدين لاعادة الاهالي واسكانهم واعاشتهم، وقد بلغوا، حالياً، نحو الف نسمة من الذكور والاناث.

يرأس العقيد داريكو لجنة اغاثة فرنسية. والسيد موش، من اركاني الخاصة، هو عضو في لجنة اغاثة أنشأها فؤاد باشا. لا اعرف كيف امتدح الطريقة التي كرس فيها العقيد داريكو نفسه لعمله. لقد ارسلت الرائد سيريز ليسهر على تمركز اللجنة التركية، وبما انني لا استطيع الاستغناء عنه هنا، فانه، ما ان سارت الامور في هذه اللجنة، حتى سلم هذا الضابط القائد مهمته الى السيد موش الذي يتمتع بنشاط وذكاء وتفان تام. يجب خلق كل شيء، وتنظيم كل شيء، ازاء حماقة الاتراك وسوء ارادتهم، وازاء خمول الشعب من تجار واشخاص كانوا مترفين، وهم بلا حماسة للعمل. وهكذا، فقد كان علينا ان نعدّ لحامين وخبازين وحدادين، وان نرسل اليهم، من بيروت، عدة العمل اللازمة، وان نقدم لهم سلفات، وان نرسل لهم، كذلك، الطحين والاخشاب لصنع الابواب والنوافذ، ونرسل المسامير والحديد، والحبوب، وان نطحن في المطاحن المجاورة. . . وان. . . وان. . . انها تفاصيل مذهلة. وكان كل شيء يمكن ان يسير على ما يرام، لو لم يضايقنا الاتراك او يعيقوا، غالباً، عملنا.

بالأمس أيضاً، الححت على فؤاد باشا لكي يترك لنا حرية أكبر للتصرف، وان يضع تعليمات تكون واضحة بشكل لا يترك اي ابهام لدى الموظفين. وقد وعدني ان يهتم بذلك هذا اليوم (وهو يعد دائماً)، ويعرض عليّ، غداً، مشروعاً جديداً، وسنرى.

سرايا النخبة الاربع من فوج القتال الثالث عشر موجودة في بعبدا والقرى المجاورة، واذا استطعت ان أحصل على حرية أكبر للتصرف، فربما أفصل سرية أو اثنتين الى القرى المهمة الواقعة على طريق دير القمر حيث لا يشعر المسيحيون بالامن ولا بالراحة رغم وجود الموظفين الاتراك وجنودهم. وتتمركز قواتنا في بعبدا وجوارها بشكل جيد، في منازل تعود ملكيتها كلها تقريباً الى امراء الاسرة الشهابية. وقد انشأت مستوصفاً في هذا الموقع.

كما في أفريقيا، يجد الكثير من الرجال الخارجين من المستشفى صعوبة في استعادة عافيتهم، وهم يذوون في وحداتهم. يقومون بالقليل من الخدمات او لا يقومون بأية خدمة، ثم يدخلون الى المستشفى من جديد، وأخيراً، يموتون، او انه يجب اجلاؤهم

الى فرنسا. وقد اردت ان أتلافى هذه الاضرار الخطيرة التي سوف تستنزف كل وحداتنا، فأنشأت، في بعبدا، وفي مناخ جيد ومنظر جميل، سريتين: واحدة منها ملحقة ادارياً، بفوج القتال الخامس، والثانية بفوج القتال الثالث عشر، وشكلت اليهما الناقهين (٦) من كل الوحدات، حيث يقيمون في سكن مريح، ويخضعون لنظام تغذية جيد، ويراقبهم الاطباء عن كثب، ويتلقون حصتين من النبيذ يومياً. وهكذا ربما يتمكن عدد جيّد منهم من استعادة عافيته تماماً، ونكون قد حاولنا، على الاقل، ان نفعل ما بوسعنا، فاذا حالف النجاح مساعينا، نكون، في الوقت نفسه، قد احتفظنا برجالنا في وحدات الحملة، وأمنّا للخزينة وفراً حقيقياً من تكاليف بقائهم في المستشفى، وتكاليف اجلائهم الى فرنسا. ورغم كل ذلك، فانني، كما سبق وذكرت لكم، ارغب في وصول كتيبة الزواف التي اعلنتم عن ارسالها.

ورغم الوضع الصحي المُرضي، فان خسارتنا من المتوفين والمرضى والمجليين (٧) تزيد على الالف رجل. واذا كان علي ان اتقدم بالاحتياطي الضئيل الى الامام، فليس بامكاني تقريباً ان أبقي أية قوة من المشاة في بيروت.

سوف يبدأ السيد رينان، الموفد بمهمة من الامبراطور، والذي تفضلتم بتوجيهه اليّ، بالتنقيب في جبيل، على الساحل، شمال بيروت، وهو يعد نفسه بنتائج جيدة، وقد طلب مني الاذن بالعمل، وسوف اضع بتصرفه، في الاسبوع القادم، سرية من القناصة. وستبقى هذه السرية في ذلك الموقع لمدة شهر او ستة اسابيع اذا وجدت المنازل الملائمة.

ان وقت ارسال البريد قد حان، والمركب الذي وصل أمس سوف يذهب اليوم، وعليّ ان انهي رسالتي، فارجو ان تقبلوا اعتذاري اذا لم تتضمن رسالتي هذه، التي كتبت على عجل، تفصيلات أكثر. وآمل ان تكون التفاصيل السابقة كافية لكي تزيل من نفس الامبراطور كل قلق بشأن حملته العسكرية الى سوريا.

ولا اريد ان انهي رسالتي بدون ان أعبّر لسعادتكم عن كل الرضى الذي أحسّ به في ممارستي لقيادتي. ورغم اننا جميعنا نشعر بعميق الاسف لعدم لقاء العدو، ولعدم

(٦) ـ جمع ناقه، من النقاهة (المعرّب)

(٧) ـ من (أُجَلي) فهو (مجليّ)، المعرب).

تمكننا من ان نسجل اسماً مجيداً أضافياً على علم فرنسا، اسماً كان سيلاقي صدى حياً في قلب الامبراطور وفي فرنسا كلها. رغم خيبة الامل المرة هذه، فانني لا افتأ اجد في الحملة العسكرية كل الحماسة وانكار الذات والتفاني التام. فكل واحد يسعى جاهداً لكي يقدم لي عوناً مستنيراً، وفي كل لحظات العمل الصعب الذي نقوم به، استطيع ان اقول، بكل فخر، وانتم رئيسنا الاعلى، وستكونون سعيدين بذلك، يا سيدي المارشال، ان الحملة العسكرية الى سوريا ما فتئت تستحق تقدير فرنسا والامبراطور.

وتفضلوا. . . .

بوفـور

ملاحظة:

ربطا تقرير عن نقل مدفعية الميدان على ظهور الجمال. وأعتذر لاخطاء النسخ التي يمكن ان توجد في هذه الرسالة اذ ان الوقت يعوزني لاعادة قراءتها.

(لم نجد هذا التقرير في المحفوظات ـ المعرب)

(٢١)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٢٤

بيروت في ٢ ك١ ١٨٦٠

سيدي المارشال،

رغم اني لم اتلق جواباً بعد على الرسالة التي تشرفت، بواسطتها ان اطلب منكم الإذن بأن أمنح بعض المكافآت للقوات الموضوعة بامرتي، أرى لزاماً عليّ ان ارسل اليكم، مع هذا البريد، اقتراحاتي الكاملة بهذا الصدد(*)، نظراً لقرب موعد الترقيات بمناسبة الاول من كانون الثاني.

سوف تلاحظون، يا سيدي المارشال، ان هذه الاقتراحات تشمل، في غالبيتها، المرشحين الذين سبق ووردت اسماؤهم في جداول المفتشية العامة، ولكن كان عليّ ان أضيف بعض الاسماء الاخرى مكافأة لمن يستحقون من الذين قاموا بخدمات حقيقية وهامة. واذا لم يكن للحملة العسكرية الحظ السعيد في ان تلاقي العدو، حين كان الجميع، ضباطاً وجنوداً، راغبين جداً في ان يضيفوا، الى الامجاد العسكرية لفرنسا، انتصارات يضمنها، بالتأكيد، نشاطهم وحيويتهم وانضباطهم، فان المشقات الاستثنائية التي تكبدتها، والنتائج الهامة التي حصلت عليها ببسط النظام والامن في لبنان، وانقاذ المسيحيين الناجين من الدمار التام في المجازر الاخيرة، واعلاء شأن فرنسا في كل مكان، ان كل ذلك يعطيها الحق، الذي لا نزاع فيه، بعطف الامبراطور.

لذا، فانني اطلب اليكم، يا سيدي المارشال، ان تحظى هذه الاقتراحات

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس

(*) مع ورقة منفصلة تتضمن كل الاقتراحات (الا اننا لم نجد هذه الورقة في المحفوظات ـ المعرّب).

بموافقتكم، اذ ان المكافآت التي ألتمسها للحملة كلها ستكون تشجيعاً لها، كما انها ستكون برهاناً على ان الخدمات التي ادتها لاقت تقديركم، وكذلك التفاني الذي مارسته في أثناء قيامها بمهمتها الصعبة والجحودة في الغالب، واخلاصها للامبراطور.

وتفضلوا. . . .

بوفور

ملاحظة:

اسمحوا لي، يا سيدي المارشال، ان استرعي، على الاخص، عطفكم على ضباط الحملة ورتبائها وجنودها الذين اشرت اليهم، بصورة خاصة، في الملاحظات التي ارفقتها بمذكرات الاقتراح، واولئك الذين اقترحتهم إما لوسام جوقة الشرف أو للميدالية العسكرية، أما بالنسبة الى الترقية، فان كثيرين لهم حقوق قديمة لا نزاع عليها.

واسمحوا لي، كذلك، ان اوصيكم، بصورة خاصة، وفي مختلف الاركان:
(ويدرج بوفور أسماء عدد من ضباط الحملة لا نرى ضرورة لذكرها ـ المعرّب)

(٢٢)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٢٥

بيروت في ٢ ك١ ١٨٦٠

سيدي المارشال،

منذ رسالتي رقم ٢٣ تاريخ ٢٢ تشرين الثاني، ذهبت اللجنة الاوروبية الى دمشق بتاريخ ٢٦، باستثناء فؤاد باشا الذي بقي ببيروت. وهدف هذه الرحلة التي يقوم بها ممثلو الدول، والتي لم أخطر بها رسمياً، هو ان يكون كل منهم في وضع يسمح له بان يقيّم، على الارض، وضع المسيحيين في هذه المدينة، وان يطمئن من لجأ من هؤلاء الى بيروت (وهم العدد الاكبر)، الطمأنينة اللازمة لكي يعودا الى ديارهم.

لا أدري ما اذا كانت هذه التظاهرة لممثلي اوروبا سوف تعطي النتائج التي ينتظرونها، وهذا ما نتمناه، اذ ان البؤس في بيروت يزداد يوماً بعد يوم، وتصبح معالجته صعبة أكثر فأكثر.

وقد رأت اللجنة ان عليها الذهاب بلا مواكبة، وذلك بناء على نصيحة من اللورد ديفرين الذي تحتم عليه مهمته الاحتفاظ بالطابع المسالم قبل كل شيء.

الانباء التي اتلقاها من المفارز الفرنسية في لبنان مرضية ما أمكن. فالهدوء لم يعكّر ابداً، وأعمال اعادة اسكان المسيحيين تسير بنشاط في كل مكان نهتم نحن به مباشرة. أما بشأن استعادة الاشياء التي اخذها الدروز، فقدأصدر فؤاد باشا، بناء على الحاحي المتكرر، وبعد الاتفاق معي، تعليمات انيط تنفيذها برجاله ورجالي، وهي تؤمّن، كما

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس

آمل، نتائج سريعة، وتمنع المشاكل. وهو يعلن، دائما، انه سوف يعمد الى توقيف الدروز المتورطين كثيرا في الاحداث الاخيرة، وتسليمهم إلى العدالة. وقد اخطرته اني مستعدّ لمساعدته في هذه العملية التي ارغب في رؤيتها تبدأ، لانها سوف تكون أول عملية قمع جدي يقوم بها ممثل السلطان في لبنان.

لا تزال محاكمة الزعماء الدروز الموقوفين منذ ٢١ ايلول مستمرة. وقد انبئت امس ان احد المهتمّين منهم، وهو الشيخ يوسف عبدالملك، قد افرج عنه، بعد ان برّأته المحكمة. وقد احدثت هذه التبرئة وقعاً كبيرا لدى المسيحيين الذين يتهمون الشيخ يوسف بانه اشترك في مجازر دير القمر بشكل فعلي.

لقد تشرفت بان لفتّ انتباهكم الى تعيين يوسف كرم حاكما للقسم الشمالي من الجبل. وكان هذا الزعيم قد ارسل اليّ، منذ بضعة ايام، نسخة من رسالة بعث بها الى كل من ممثلي الدول، والى فؤاد باشا، مطالباً بسلطات مطلقة، بغية عزل جميع المقاطعجيين (زعماء النواحي) الذين قد يعارضونه، او استبدالهم.

ان اقتراح يوسف كرم هذا لا يهدف الا الى تدمير النظام القديم، لا لما فيه من خلل، وانما بسبب المبادىء التي لا تزال تربط هذا النظام بتقاليد البلاد وعاداتها، وذلك بهدف تحقيق مصالحه الشخصية وتسهيل نفوذه المباشر، فهو يسعى الى خلق حزب واقصاء الاسر، التي يتوقع مقاومتها له، عن شؤون البلاد. ورغم ان اوضاع نواحي الشمال سيئة بلا شك، فهي ليست من السوء بحيث تسمح بأن نحوّل انتباهنا عما يتطلبه وضع المسيحيين ، برمته، في سوريا، من جراء الاحداث الاخيرة. فمنذ وصولنا الى هنا، نجد ان الخلافات التي تقسم لبنان، والتي تدار بمهارة، ساعدت، بشكل خاص، على نجاح اعدائهم. وتكاد هذه الخلافات تختفي أمام الحجة التي جعلتهم يدركون ضرورة بقائهم موحدين كي لا تنتقص هذه الخلافات من اهتمامنا بهم. وضمن هذه الشروط سوف يقبل المسيحيون، من اوروبا، اي شكل من اشكال الضمان للمستقبل تستطيع، هي وحدها اليوم، ان تقدمه لهم. ولكن الخصومات والاحقاد فيما بينهم لم تخمد تماماً كي لا تبعث من جديد، هذا اذا رأوا ان التدابير الانتقالية لا تعدو كونها وسيلة لارضاء المصالح الخاصة.

ان حل الصعوبات التي يمكن ان توجد في نواحي الشمال يكمن، اذن، وبصورة

طبيعية، في النظام الذي سيعطى الى الجبل بكامله، ولا أرى، في الوقت الحاضر، مبرراً لضرورة اجراء تعديل لن يكون ابداً نهائياً ولا جذرياً.

وفي كل حال، فان يوسف كرم لا يحول دون ترويج افكار تعبر عن طموح شخصي يسعى بعض الفرقاء المستفيدين الى تغذيتها لديه، الا انها لا ترتكز على اي اساس جدي، كما انها تجعله لا يرى مصلحة بلاده. ولن تتوانى السلطات التركية عن انتهاز الفرصة للاستفادة من هذه الاجراءات لتذكي الخلافات بين المسيحيين وتبرهن، بما يترتب على ذلك من نتائج في الظروف الراهنة، استحالة اقامة نظام مسيحي في الجبل.

لقد رأيت ان أخبر السيد بكلار بتقييمي للنتائج التي يمكن ان تترتب على تعيين يوسف كرم في منصب لا يعالج، في كل حال، ايا من صعوبات الوضع الحالي، وان كان هذا المنصب مؤقتاً.

لقد علمت من آخر الانباء التي وصلتني من دمشق، ان السلطات العثمانية فرضت على الجزائريين التابعين لعبد القادر تسليم سلاحهم، وذلك على أثر نزع السلاح من مسلمي المدينة. وقد اعترض الامير على هذا التدبير الذي يساوي بين مذنبي المجازر الاخيرة وبين اولئك الذين ضحوا في سبيل هدف انساني هو انقاذ المسيحيين، وأخطر فؤاد باشا انه، اذ كان لا بد من تنفيذ هذا التدبير، فسوف يرحل عن دمشق مع كل اتباعه. واحسب اني سوف احصل على معلومات أكثر ايجابية عن هذا الحدث الذي انقله بكل تحفظ، اذ انه يمكن ان تكون له نتائج مؤسفة، اذا ما تأكد، حيث انه سينتزع القليل من الطمأنينة المتبقية لدى المسيحيين الباقين بدمشق.

وتفضلوا....

بوفور

(٢٣)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٢٧

بيروت في ٧ ك١ ١٨٦٠

سيدي المارشال،

ليس عندي أي حدث هام أنبئكم به منذ ٢ الجاري، تاريخ رسالتي السابقة. فالوضع العام لا يزال كما هو، ولكن البؤس في بيروت يزداد كل يوم بين لاجئي لبنان ودمشق.

لم تعد اللجنة الاوروبية بعد من رحلتها الى دمشق، وننتظر وصولها الى هنا يوم الاثنين المقبل.

سوف توضع التدابير التي أقرت بالاتفاق بين فؤاد باشا وبيني موضع التنفيذ في كل الجبل، وهي تتعلق باستعادة الاشياء التي سلبها الدروز، وأخذ ضريبة عينية فرضت عليهم لمساعدة المسيحيين.

وقد أرسلت تعليمات مشتركة الى قادة المفارز الفرنسية والعثمانية بهذا الصدد.

ولكن لا بد من الاشارة الى اننا سوف نعمل مباشرة في كل الاماكن التي يمتد اليها وجودنا، وهكذا، فان القوات الفرنسية المعسكرة في بعبدا او الحدث سوف تعمل في قرى وادي شحرور والغرب التحتاني، والقوات المعسكرة في بيت الدين ودير القمر سوف تعمل في المناصف والعرقوب، وستعمل مفرزة بتاتر في الجرد، ومفرزة حمانا في

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

المتن، وأخيراً، ستعمل مفرزة زحلة في كل المقلب الشرقي لجبل لبنان، من طريق دمشق الى حدود منطقة بعلبك.

كل شيء يجعلني اعتقد ان هذه العمليات ستنفذ، ضمن هذه الشروط، بلا أية مقاومة من الدروز، وبلا صعوبات تذكر. وآمل ان تتيح لنا النتائج استعادة الاشياء الضرورية للمسيحيين، وان نشكل، في كل قرية، مؤونة صغيرة من القمح والغلال الاخرى الضرورية لتأمين تغذيتهم، خلال قسم من فصل الشتاء، وحتى تحل مسألة التعويضات التي يجب ان تهتم اللجنة بها.

وتفضلوا. . . .

بوفور

(٢٤)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٢٨

بيروت في ١٦ ك١ ١٨٦٠

سيدي المارشال،

لقد اخبرتكم، في رسالتي بتاريخ ٧ ك١، عن سفر المفوضين العامين الاوروبيين الى دمشق، كما اخبرتكم عن التدابير التي اتخذها فؤاد باشا لفرض ضريبة، عينية او نقدية، على الدروز، وتوزيعها على المسيحيين لتأمين حياتهم خلال الشتاء، وتأمين الاشياء الضرورية اللازمة لهم. وقد افدتكم، في الوقت نفسه، انني وجهت تعليمات الى قادة مختلف المفارز في الحملة، وهم القادة الذين كلفتهم تنفيذ هذه التدابير مباشرة في النواحي التي توجد بها قواتنا. ويعطي القرار الذي ينص على هذه التدابير، لتنفيذها، مهلة خمسة أيام اعتباراً من تاريخ اعلانه في كل قرية، بينما يستفيد قادة المفارز من هذه المهلة لاعداد الوثائق التي سوف يحتاجونها في مهمتهم وجمعها. كما قررت الاستفادة منها بدوري للذهاب الى صيدا، اذ انه، منذ وقت طويل، طلبت اليّ جهات عدة المجيء الى هذه المدينة، حيث جرت مجازر على درجة كبيرة من الخطورة، وحيث لم يتمكن المسيحيون بعد من استعادة الطمأنينة.

ذهبت، اذن، الى صيدا بتاريخ ١٢، مصطحباً معي مواكبة بسيطة مؤلفة من فصيلتين من فوج الهوسار الاول وفصيلتين من السباهي. وادركت، منذ وصولي، كم كان ملحّاً ان ازور هذه الجهة، فقد كانت حالة المدينة على أشد ما يكون من السوء.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

منذ ان كانت البساتين المحيطة بصيدا مسرحاً لمذابح جبانة، قام بها مسلمو البلدة وجنود حاميتها التركية، ضد التعساء الذين قدموا اليها من الجبل آملين ان يجدوا فيها ملجأ لدى السلطات، احتفظ المسلمون، ضد المسيحيين، بنزعة فكرية، وسلوك، ان لم يكن عدائياً، في الواقع، فهو، على الاقل، مقلق وتحريضي. وهكذا فان المسيحيين يعيشون في حالة خوف مستمرة، وتأتي وقائع جديدة فتزيد من خوفهم. ففي الواقع، وقبل وصولي بأيام قليلة، كان الاب روسو، من بعثة اليسوعيين، هدفاً لمعاملة سيئة من قبل موظفين صغار في السلطة، ولما اراد نائب قنصلنا التدخل أهين بدوره، وبشكل خطير، من قبل الضابط التركي قائد الموقع. وكانت اهانته، باعتباره فرنسياً، كما كانت باعتباره نائب قنصل يمثل فرنسا. وبما انه لم يتبع هذه الاهانة اي استدراك وأية عقوبة مباشرة للفاعلين، فقد ازداد الخوف عند المسيحيين كما ازدادت وقاحة المسلمين. وهكذا لم يعد بامكان نائب القنصل ان يتجول في الشوارع، ممتطياً جواده، دون ان يتعرض له من يزعجه او يعرقل سيره، لذا، لم يعد الرهبان وراهبات المحبة يستطيعون الخروج. كما ان نحو خمسة آلاف من الاهالي اللاجئين من نواحي جزين وحاصبيا قد احتجزوا في سراي قديمة، ولم يتلقوا، منذ ثلاثة وعشرين يوماً، المعونة اليومية الضئيلة التي تكفّلت السلطات التركية باعطائهم اياها.

وقد أسفر وصولي الى صيدا عن رد فعل مريح، وعدّل من هذا الوضع، باعادته الطمأنينة الى المسيحيين، واصابته المسلمين بالدهشة والحيرة، لانهم لم يكونوا يتصورون ان نطاق عملنا سوف يمتد الى صيدا. غير ان الضغط على المسيحيين كان كبيراً الى درجة انهم، خلال اقامتي، لم يكونوا يبدون فرحهم بوجودي، الا بخجل، ولم يكونوا يجرأون على ابداء عرفانهم بالجميل الا سراً.

وبعد ان أصبحت على يقين من الوضع، وكي لا نفقد، بسرعة، الاثر الجيد الذي تركه وجود الفرنسيين في صيدا، هذا الاثر الذي انتشر الى مسافة ما في الجوار، فقد رأيت من الملائم ان احضر سرية مشاة لتعسكر في هذه المدينة. وقد انطلقت هذه السرية، المؤلفة منماية رجل، من بيروت، أمس، وستصل اليوم الى صيدا، حيث ستتمركز فوراً في «خان الفريخ» وهو بناء واسع يقع في وسط المدينة وتعود ملكيته الى الفرنسيين منذ أكثر من مائتي عام، ويقيم فيه نائب القنصل والموظفون التابعون له، كما يضم مؤسسة راهبات المحبة، ومستشفى، وميتماً، وديراً لآباء الارض المقدسة. وقد استخدم

كملجأ للاجئين وللمسيحيين عند وقوع المجازر، ولا يزال بعضهم فيه الى الآن. وهو، أخيراً، المكان الذي ينزل فيه المسافرون الفرنسيون الذين يجوبون البلاد. وسيكون للسرية التي ارسلتها الى صيدا مسكن جيد في هذا الخان استكشفته بنفسي، وسيعالج مرضاها عند الراهبات. كما أمنت أخيراً، للسرية مؤونتها من الأغذية.

وبعد أن رتبت هذه التفاصيل، واستقبلت وفود الاهالي وطمأنتهم، ووجهت تأنيباً قاسياً للضابط الذي أهان نائب القنصل، وكنت سوف اتخذ بحقه تدبيراً أكثر جذرية لولا ان قنصلنا العام ببيروت أخبر فؤاد باشا بالحادث. بعد كل ذلك، عدت الى بيروت فوصلت اليها بعد ظهر أمس. وقد وجدت، فور وصولي، رسالة من المفوض فوق العادة للباب العالي يخبرني فيها ان جباية الضريبة المفروضة على الدروز تلاقي بعض الصعوبات، وانه قد اعطى اوامره لتأجيل هذه العملية الى حين اتخاذ قرار جديد. وقد اسفت، حقيقة، لهذه المماطلة الجديدة التي هي استمرار للطريقة المؤسفة التي طالما شكوت منها. ورغم ان فؤاد باشا قال لي انه، في هذا الامر، على اتفاق مع المفوضين العامين، الفرنسي والبريطاني، اللذين ظلا، حتى الآن، غريبين عن هذه العمليات، فانني لا ارى أي مبرر لهذا التأجيل.

وقد سارت العملية التي باشرناها نحن، في كل مكان، بلا صعوبات سوى في بعض المسائل التفصيلية، وخاصة في النواحي التي تعمل فيها قواتنا لوحدها دون وجود قوات عثمانية. ويسعى الدروز، الذين لا يزالون، حتى الآن، بلا عقاب، للافلات من نتائج هذا التدبير الاول الصارم، او للتخفيف من وطأته، لذا، فهم يجهدون لكي تقبل السلطات اعتراضاتهم ويدّعون انه يستحيل عليهم دفع هذه الضريبة، ولكن يبدو انه لا خوف من أية مقاومة. وهكذا، فانني لا استطيع تفسير هذا القرار الجديد، وفي نيتي ان اقابل فؤاد باشا لاجله. وبانتظار ذلك، فان الوضع لا يتحسّن، والوقت يمر، والشتاء يصبح أكثر قساوة، وبؤس المسيحيين يزداد، وأخيراً، وكما هو الامر دائماً، يصبح قسم من جهودنا بلا فعالية.

زارني، عشية ذهابي الى صيدا، المفوضون العامون الاوروبيون القادمون من دمشق.

لقد اتاحت لهم اقامتهم في هذه المدينة الاطلاع، بأنفسهم، على مسارح الفاجعة

التي مرت بها. كما استطاعوا، من الوجهتين المعنوية والمادية، ملاحظة الوضع البائس فيها، والذي لم يُتخذ اي تدبير لتغييره منذ حدوث المجازر، الى درجة انه، حتى عشية وصول المفوضين الذين كان قد اعلن عنه مسبقاً، لم يخطر للسلطات المحلية ان تهتم برفع الردم من الشوارع في الحي المسيحي. وقد باتوا، أخيراً، على يقين من ان المسيحيين الذين تركوا دمشق لن يوافقوا ابداً على العودة اليها، وان الذين ما زالوا فيها سيهاجرون منها يوم تغادر القوات الفرنسية سوريا، الا اذا قام في البلاد نظام يمنحهم ضمانات جدّية للمستقبل. وهذه هي، بالفعل، المسألة الملحة بالنسبة الى دمشق، كما للبنان، والتي ينبغي ان لا يتأخر درسها طويلاً.

وتفضلوا. . . .

بوفور

(٢٥)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٢٩

بيروت في ٢١ كانون الاول ١٨٦٠

سيدي المارشال،

تشرفت بافادتكم، في رسالتي السابقة رقم ٢٨ تاريخ ١٦ ك١، ان فؤاد باشا أجّل، حتى اشعار آخر، تنفيذ قراره بجباية الضريبة من الدروز لاعانة المسيحيين. وقد صحّت تخوفاتي من هذا التأجيل، اذ عاد المسيحيون ففقدوا الاطمئنان الذي كانوا قد اكتسبوه، وارتاح الدروز لنتيجة مساعيهم، واغتنموا هذه المهلة الجديدة لاخفاء ما لديهم من أشياء سرقوها من المسيحيين واخفاء ثرواتهم الخاصة كذلك. ومن جهة ثانية، فان الضباط الذين كلفتهم هذه المهمة والذين كانوا قد انهمكوا في الاعداد لها، رأوا ان جهودهم راحت هباء، وان حماستهم واستعدادهم الطيب قد اصطدما، من جديد، بعراقيل لم يعرفوا تفسيراً لها. ويمكنني ان اعتقد ان أحد الاسباب الرئيسية التي حركت فؤاد باشا كان رغبته في الاقلال من الفعالية التي اعطاها للقوات الفرنسية في تنفيذ القرار المتعلق بجباية الضريبة. كما ان ذلك يعود الى تدخل اللورد ديفرين والمبشرين او المقيمين من الانكليز الذين لا يفتأون يدافعون، في كل حين، عن قضية الدروز. وهذا ما شرحه لي السيد بكلار الذي زارني هذا الصباح، بعد تسلمه رسالة كنت قد ارسلت نسخة منها، في الوقت نفسه، الى فؤاد باشا، حيث ابديت فيها رأيي تجاه هذا التأخير الجديد ونتائجه.

وأمام هذه الظروف، قررت ان لا أسهم في هذه العملية التي يبدو أنها مهيأة

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

لتعديلات جدية. ولكنني، وبناء لإلحاح من السيد بكلار، لم أعلن موقفي بهذا الصدد بعد، وانما سوف انتظر، لاتخاذ القرار، حتى اعرف نتيجة الاجتماع الذي ستعقده اللجنة غداً، وتبحث فيه هذه المسألة.

تأجلت الاعتقالات العديدة التي كان يجب ان تتم في صفوف الدروز في الاسبوع المنصرم. ويبدو لي ان هذه العملية المزمع اجراؤها منذ زمن طويل، بل والمعلنة، سيكون حظها في النجاح قليلاً، فهي مدار حديث بين العامة في الجبل، منذ عدة أيام، حتى ان أسماء المطلوبين اضحت معروفة تقريباً، ولا بد ان بعضاً منهم قد اختفى او ركن الى الفرار. كذلك قررت ان لا أقدم لفؤاد باشا مساعدة، اذا احتاجها، الا من خلال القوات العسكرية الموجودة بتصرفي، وان لا اشارك في هذه الاعتقالات كي لا اتحمل النتيجة السيئة التي يخشى ان تنتهي اليها.

ما عدا ذلك، فان الوضع لم يتغير، والامطار الغزيرة التي تنهمر منذ أيام تجعل وضع المسيحيين في الجبل أكثر شقاء، والانباء التي تصلني ليست بذات أهمية، وقد انبثت، في هذه الاثناء، عن نوايا سيئة ومواقف عدائية للمسلمين في حماه وحمص وحلب وصور، وهي النوايا نفسها في كل سوريا، والتي يلجمها، بمشقة، وجود قواتنا في الجبل. فقد قيل لي ان نحواً من ٣٠٠ عائلة كاثوليكية، في صور، اقدمت على اعتناق المذهب البروتستانتي، أملاً في الهروب من ضريبة البدل عن اداء الخدمة العسكرية التي تفرضها عليهم حكومة الباب العالي في هذه الايام.

بناء للتقرير الذي تلقيته من النقيب قائد السرية التي ارسلتها الى صيدا، فقد تمركزت هذه السرية بشكل جيد جداً، وكان وصولها بمثابة عيد حقيقي للمسيحيين الذين بدد وجودها قلقهم. أما قائد السرية فهو مرتاح للعلاقات التي أقامها، حتى الآن، مع السلطات التركية والضباط الاتراك.

وتفضلوا....

بوفور

ملاحظة:

لقد وصل البريد متأخراً، اذ انه وصل هذا الصباح وسوف يعود. وقد حمل اليّ رسالتكم التي اشكركم عليها والمؤرخة في ٣٠ تشرين الثاني. نهتم بالخيول، وكل

الحيوانات التابعة لي هي في وضع صحي جيد، اما خيول بطارية الميدان، فهي، وحدها، التي عانت، وسيكون لي شرف الرد مطولاً على هذه الطلبات في البريد القادم.

وفي أي حال، فان رسائلي الاخيرة اليكم بحثت في قسم من هذه المسائل.

(٢٦)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٣٠

بيروت في ٢٨ ك١ ١٨٦٠

سيدي المارشال،

لقد تحقق، الى حد كبير، ما كنت ابديته من تخوّف تجاه النتيجة المنتظرة للاعتقالات التي كان فؤاد باشا ينوي القيام بها ضد الدروز. فبعد ان أجّل مفوض الباب العالي، ولذرائع مختلفة، الوقت الذي كان يجب ان تتم فيه هذه الاعتقالات، عاد فقرر ان تتم، في كل انحاء الجبل، يوم ٢٧ كانون الاول، وذلك وفقاً للوائح موضوعة مسبقاً، وتتضمن اسماء الدروز الاكثر تورطاً، وقد اطلعت فؤاد باشا على نيتي في ان لا أشرك الضباط الفرنسيين في هذه العملية التي فسدت، في نظري، بسبب التأجيل الذي طرأ على تنفيذها، والتي تنم عن خبث، بعد الاوهام التي استطاع سلوك السلطات التركية ان يدخلها في روع الدروز حتى الآن.

وكان على ضباط القوات التركية، وحدهم، ان يوقفوا الدروز، وعلى المفارز الفرنسية ان تقدم لهم العون وذلك باحتلالها مواقع ملائمة في كل ناحية، بشكل يسمح بالقبض على الهاربين او مساعدة القوات التركية اذا تعرضت لمقاومة. وقد حدد يوم الاحد في ٢٣ كانون الاول للبدء بالعملية، ثم صدر الامر بتأخيرها الى يوم الخميس في ٢٧ منه. وبما ان هذا الامر لم يصل الى النواحي في الوقت المحدد، فقد بدأت الاعتقالات يوم الاحد في مناطق عبيه والمختارة، مما افسح في المجال لانذار النواحي

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

الاخرى، حيث لم يكن قد بدأ التنفيذ بعد. ولكن الدروز كانوا قد اخطروا بهذا التدبير، منذ بعض الوقت، ومن خلال الاشاعات، فاستعدوا لكل احتمال. وهكذا استطاع دروز الجرد ان يهربوا بعد ان سمعوا أشاعات انطلقت من الغرب. وقد استطاعت العمليات التي تمت في ٢٧، وفي المتن فقط، ان تجري بعض الاعتقالات التي أنتظر بعض المعلومات الايجابية عنها.

واذ توقعت ان يتمكن بعض المطلوبين من الهرب، ارسلت، بعد الاتفاق مع فؤاد باشا، سرية خيالة من قب الياس الى جب جنين، وسريتي مشاة الى صغبين. وكانت مهمة هذه القوات مراقبة البقاع ومنافذ الجبل في السهل، حتى مرتفع القرعون. وانيطت مهمة المراقبة، من هذه النقطة حتى أسفل الوادي، بالقوات العثمانية التي تحتفظ، كذلك، بمعسكرات لها في جهات حاصبيا وراشيا وظهر الاحمر. بينما انيطت مهمة المراقبة شمال طريق دمشق بقواتنا المتمركزة في قب الياس وزحلة. وكان على بعض هذه القوات ان يكون في مراكزه يوم الثلاثاء، والبعض الآخر يوم الاربعاء، الا ان خطأ وقع في نقل اوامر الباشا، فأعطي الاستنفار يوم الاثنين، مما اتاح للفارين ان يجتازوا سهل البقاع يوم الثلاثاء، وقبل ان تحتل قواتنا المعابر.

والواقع هو انه، منذ يوم الاثنين، جرت تجمعات عديدة للدروز في الباروك وكفرا[1]، ولم أكن اتوقع ان يبقوا في الجبل، بل كان من الطبيعي الاعتقاد انهم تركوا لبنان، دون ان تعرقل سيرهم معسكرات راشيا وظهر الاحمر.

أما عدد الاشخاص الذين تم توقيفهم، رغم ذلك، فقد بلغ نحو ١٢٠٠. ولكني أظن انه، بسبب العجلة او الاهمال، لم يتم التوقف كثيراً عند انتقاء المذنبين الحقيقيين في اعداد اللوائح، وإن الضباط الذين كلفوا هذه المهمة اكتفوا بالقاء القبض على اولئك الذين عثروا عليهم في القرى، ومن بينهم مسنّون او رجال بلا أهمية افرج عن قسم كبير منهم بعد ذلك، كما يقال.

وهكذا، ولهذه المرة أيضاً، فان القمع الذي تطالب اوروبا به الحكومة التركية، والذي يبدو انه نفذ أخيراً، ظل ناقصاً. ويخامر الرأي العام هنا الشك في الارادة

---

(١) قرية كانت قرب الباروك وقد اندثرت ولم يبق منها سوى الأطلال (المعرب).

السليمة الحقيقية وفي سلامة النية لدى السلطات وموظفيها. أما انا، فلا أستطيع، بالتالي، ان أفسّر كيف استطاع الدروز ان يجتمعوا وان ينظموا هربهم في الباروك وكفرا، بينما توجد حاميات تركية قوية في القرى المجاورة، في الباروك والفريديس وبتلون وكفرنبرخ.

وصل الى المختارة قسم من اعضاء المحكمة التي ستقاضي الدروز الذين اوقفوا في ٢١ أيلول والموظفين الاتراك مثل: خورشيد باشا، وطاهر باشا الخ... وذلك لاستجواب الدروز الموقوفين. وقد انتهت محاكمة الموقوفين الاوائل، ولم اعرف بعد كل الاحكام التي صدرت بحقهم، وكذلك اوراق الدعوى، ووضعت الاحكام بتصرف اللجنة لدرسها. وقد قال لي فؤاد باشا، في أثناء حديثي معه، انه يوجد عشرة أحكام بالاعدام، ولكن يبدو ان كبار الموظفين الفاسدين قد نجوا من العقاب الصارم الذي كانوا يستحقونه بسبب سلوكهم قبل الاحداث وخلالها، تلك الاحداث التي استدعت التدخل الاوروبي في سوريا.

ينشغل المفوضون الاوروبيون، في هذه الاثناء، بالتعديلات التي يجب ادخالها على قرار فؤاد باشا بفرض ضريبة على الدروز. وبناء على المعلومات التي اعطانيها بكلار، فان فؤاد باشا قد قدم للجنة الدولية نص قرار جديد حاز على الرضى الكلي قبل ان يعلن، وسوف ادرس المساعدة التي استطيع ان اقدمها لتنفيذه. الا ان وعكة بسيطة ألمّت بفؤاد باشا، منذ بضعة أيام، منعته من مزاولة عمله، وأخرت استئناف جباية هذه الضريبة المعلقة جبايتها منذ خمسة عشر يوماً.

حدث، في دمشق، حادث غير خطير، الا انه عكّر الهدوء الفعلي في المدينة. اذ اشتعل حريق في منزل في الحي الاسلامي، وقد سارع المسلمون الى اغتنام هذه الفرصة واتهام المسيحيين باشعاله. ثم انهم وجهوا اليهم تهديدات جديدة وتقدموا بشكوى الى السلطات محاولين اعتبار هذا الحادث بدء اعمال ثأر من المسيحيين. وقد استطاعت السلطات منع انفجار الوضع الامني، ولكن عدداً كبيراً من المسيحيين المذعورين غادروا المدينة فوراً ولجأوا الى بيروت. هذا الحادث، غير المهم بحد ذاته، كاف لتقييم الوضع النفسي في دمشق الذي وصفه لي قنصلنا فيها، وقد وصل مؤخراً الى بيروت، بألوان قاتمة جداً. ويعتقد السيد اوتري انه من الملح الاسراع باقرار نظام يضمن المستقبل، فتلك، في نظره، هي الوسيلة الوحيدة لابقاء المسيحيين في البلاد، ولمنع

مآس أخرى ربما تحصل عندما تغادر القوات الفرنسية سوريا .

لم يعد بقائي ببيروت ضرورياً في هذا الوقت ، وسوف اذهب غداً صباحاً الى الجبل لازور قسماً من المواقع التي تحتلها مفارزنا ، ولكي اتمكن من ان احكم ، بنفسي ، على الحالة النفسية فيه ، بعد الهيجان الذي سببته الاعتقالات الاخيرة، او التحركات الاخيرة للقوات. وأنوي ان أزور بتاتر وقب الياس وزحلة وحمانا، بهدف التأكد، في الوقت نفسه ، من حسن تمركز هذه المفارز ومن حاجاتها لفصل الشتاء ، وسأعود الى بيروت في ٣ كانون الثاني. وسوف اتخذ، في رحلتي هذه ، كل الاستعدادات اللازمة كي أكون قادراً على العمل بسرعة ، اذا كان ذلك لازماً .

وتفضلوا. . . .

بوفور

(٢٧)

الحملة العسكرية على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٣١

بيروت في ٤ ك٢ ١٨٦١

سيدي المارشال

في رسالتي رقم ٣٠ تاريخ ٢٩ كانون الاول، تشرفت باعلامكم انني غادرت بيروت لكي أتأكد بنفسي من تمركز مفارزنا في الجبل وسهل البقاع، وان أتعرّف على الوضع في البلاد.

غادرت بيروت بتاريخ ٢٩، حيث فوجئت، في اليوم التالي، بطقس رديء اضطرني الى البقاء في زحلة حتى ١ ك٢، اذ كان مستحيلاً عليّ ان اجتاز الجبل المغطى بالثلوج للوصول الى حمانا حيث كنت قد عزمت التوجه اليها. وفي ٢ كانون الثاني، كان الطقس قد بدأ بالانقشاع قليلاً، وبدأ الثلج بالذوبان، فاستطعت اجتياز الجبل حيث بلغت الثلوج، في بعض الاماكن، ارتفاع قدمين. وقد قضيت ليل ٢ ك٢ في حمانا، وعدت أمس الى بيروت. كنت آمل ان أجد بريد فرنسا فور وصولي، بعد تأخره بسبب رداءة الطقس الذي ساد البحر كذلك، اذ انه لم ترس الباخرة في الميناء الا هذا الصباح وتغادره بعد الظهر، لذا، ليس لدي من الوقت سوى ما يكفي لافادتكم، باختصار، عن نتائج جولتي.

ورغم حالة الطقس، فقد استطعت زيارة مفارز بتاتر وقب الياس وزحلة وحمانا. وفي كل من هذه المفارز، كان تمركز القوى لفصل الشتاء جيداً، ولم يكن علي سوى ابداء بعض الملاحظات التفصيلية، وملاحظة بعض النواقص غير الهامة. وقد امرت باتخاذ التدابير الضرورية التي سيتم تنفيذها سريعاً. والوضع هو نفسه في بيت الدين ودير

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

القمر، حيث كان الجنرال ديكرو قد زار هذين الموقعين حديثاً. وقد اتخذت التدابير اللازمة، في كل مكان، لتأمين المؤن، حتى في الحالات التي تصبح فيها المواصلات، عبر الجبل، صعبة أو مستحيلة.

تلقيت، خلال هذه الجولة، وفوداً شعبية واستمعت اليها، وقد تمكنت من التعرف على كل النتائج السيئة التي كان سببها تعليق التدابير المتخذة لتحصيل الضريبة المفروضة على الدروز بغية مساعدة المسيحيين.

انتشرت في الجبل اشاعة عن وصول مركب انكليزي الى ميناء بيروت، وهو يحمل خبر الرحيل الفوري للقوات الفرنسية. وقد صدم هذا التطابق في الاحداث المسيحيين وبعث لديهم شعوراً بالقلق الشديد. اذ كان الكل منشغلاً بنتائج ردة الفعل التي لا يمكن تلافيها اذا ما انتهى التدخل الفرنسي قبل ان ينال الدروز القصاص الذي يستحقونه لسلوكهم، وخصوصاً قبل ان يصبح المستقبل مضموناً بتنظيم البلاد.

من جهة ثانية، لم تكن الاعتقالات التي جرت في صفوف الدروز بقدر الآمال التي علقت على وعود فؤاد باشا. فالاشخاص الذين اوقفوا اطلق سراحهم باعداد كبيرة، كما لم يلاحق أحد من الزعماء او المذنبين الحقيقيين الذين ابلغتُ عنهم السلطات التركية. ولم تكن كافية تلك الاحكام التي صدرت بحق رجال لا قيمة لهم والذين لا يزالون في عهدة القضاء لدى مفوض الباب العالي.

وعلى أثر تحركات القوى التي اجرت هذه الاعتقالات، والتي اعتزّ بانني لم أكن أرغب في الاشتراك بها، فقد ترك الدروز القادرون على حمل السلاح، والمذنبون، قراهم، جماعات، واستطاع بعضهم اجتياز البقاع قبل ان تصل قواتنا الى جب جنين وصغبين، كما سبق وتشرفت بافادتكم في رسالة سابقة. أما الآخرون الذين توقفوا على مرأى من معسكراتنا التي القت بدورها القبض على بعض الهاربين، فقد اجتمعوا في نقاط معزولة في الجبل يصعب الوصول اليها. وتعتبر هذه التجمعات مصدر قلق جديد للمسيحيين، كما انني لا استطيع ان احدد بدقة اذا كان الدروز قد استسلموا لشعور بالخوف، او انهم، بعكس ذلك يتجمعون بدافع استعدادات عدائية. وانني اراقب، بدقة، الوضع الذي يبدو لي خطيراً حتى الآن، كما انني على استعداد للتحرك حيث يجب التحرك، فوراً وبقوة.

لقد توجه فؤاد باشا هذا الصباح الى المختارة، ولا بد ان يُـحدث وجوده في الجبل تغييراً ما في اتجاه او آخر، فهو يبغي تحديد مصير الدروز الذ٠٠ين اوقفوا حديثاً واودعوا السجن.

واني آمل ان اتمكن، في الرسالة القادمة، من اطلاعكم على الطابع الحقيقي للتدابير التي يجري تنفيذها، وعلى نتائجها.

وتفضلوا....

الجنرال قائد الحملة العسكرية

بوفـور

حاشية: تشرفت باستلام رسالتكم المؤرخة في ٢٢ ك١، مع الباخرة التي وصلت اليوم. اشكركم، من جديد، للتشجيع الذي تتفضلون بمنحه للحملة، وهي تستحقه بسبب تضحياتها وتفانيها.

(٢٨)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٣٢

بيروت في ١٢ كانون الثاني ١٨٦١

سيدي المارشال،

لخصت في التقرير رقم ١٩، الذي تشرفت بارساله اليكم بتاريخ ٤ تشرين الثاني المنصرم، نتائج العمليات التي قامت بها الحملة في الجبل، والتدابير المتخذة للاسراع في اعادة اسكان المسيحيين قبل الشتاء، في كل مكان يمكن ان يصل اليه نطاق عملنا، والصعوبات التي نلاقيها كل لحظة، والتي يخلقها الموظفون العثمانيون لكي يمنعوا ما نسعى لفعله من عمل خيّر. وعرضت، بعدها، بؤس الاهالي المسيحيين في الوقت الحاضر، واهتماماتهم للمستقبل، وضرورة وضع حد لهذا البؤس، وأخيراً، الوسائل التي يبدو لي من الممكن استخدامها للوصول الى الهدف الذي تريده اوروبا.

ومنذ ذلك الحين، وضعتكم رسائلي المتتابعة في جو الوقائع والاحداث التي جرت. واعتقد انه من الضروري، على الاقل، وفي الوقت الذي يبدو ان هناك اهتمام بحل المسألة السورية، ان نضع، أمام اعينكم، صورة كاملة للوضع الذي لا يزال يتفاقم، اذا لم ننتزع، وبسرعة، الشك الذي يحبط معنويات المسيحيين ويشجع النوايا السيئة عند اعدائهم.

ففي لبنان لم يجر شيء خارج اطار ما استطعنا فعله مباشرة، وذلك رغم الجهود التي بذلها الاتراك لشل تحركنا. وفي الوقت الحاضر، فان الحكومة العثمانية التي يترتب

.حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

عليها معاقبة المذنبين ومساعدة الضحايا، لم تستطع ان تبرهن عن صدقها، ولو بواقعة جدّية واحدة، وهي التي كانت تعد بالتعويض والعدالة عندما كانت تسعى لابعاد التدخل الاوروبي ومساعدة فرنسا. وفيما يختص بالعقاب، فان احداً من الزعماء الدروز الذين اوقفوا بتاريخ ٢١ أيلول لم يحكم بعد، بينما تظهر ادانتهم واضحة للجميع من خلال سلوكهم في أثناء المجازر. ولا أحد يستطيع التنبؤ بمصير كل من خورشيد باشا وطاهر باشا وباقي الموظفين الاتراك، المتورطين بشكل خطير، والمتهمين بشكل صريح، رغم ان محاكمتهم لا تزال مستمرة منذ ثلاثة شهور.

وقد أخطر فؤاد باشا بوجوب انزال العقاب الصارم بالدروز في الجبل، فحصل من المندوبين المسيحيين على لوائح باسماء الدروز الاكثر تورطاً، وناقش هذه اللوائح طيلة شهر بكامله. ولكن هؤلاء استطاعوا الهرب قبل اجراء الاعتقالات التي سبق وافدتكم عنها. ومنذ ذلك الحين، فان البارزين منهم، والذين استسلموا، أطلق سراحهم بذريعة ان أسماءهم لم تلحظ على لوائح الاتهام. ففي عبيه، ومن أصل ٣٣ موقوفاً، لم يبق في السجن سوى واحد فقط، وأطلق سراح كل افراد اسرة أبي نكد الذين تميزوا خصيصاً باشتراكهم في المجازر، وذلك بعد تحقيق أولي أجري معهم من قبل قاض ارسل من بيروت. وفي المتن، ومن أصل ٤٧٢ درزياً أدرجت اسماؤهم في اللائحة، لم يقبض سوى على ٤٩، حيث احتفظ بأربعة للمحاكمة وافرج عن الباقين. وهكذا، فانه لم يبق، في سجن المختارة، سوى اشخاص بلا أهمية سوف يختار فؤاد باشا الضحايا، عند الضرورة، من بينهم، ارضاء للرأي العام.

وبعد ان اتخذ المفوض فوق العادة للسلطان كل هذه التدابير، انتقل بتاريخ ٥ الى المختارة لكي يشرف، بنفسه، على اعمال القمع التي أعلن عنها بكثير من الضجيج. ولم يخطىء المسيحيون عندما رفض مندوبوهم الانصياع لفؤاد باشا الذي أراد ان يجعل منهم مدعين عامين، فيحمّلهم بذلك مسؤولية الاحكام تجاه الناس، ثم يعلن، بعد حكم متسرع يصدر خارج اطار كل مراقبة، وبحضور هؤلاء المندوبين وحدهم، انه لبى كل طلباتهم، وأنه، منذ هذا الحين، اضحى القمع كاملاً، ورفع حاجز الدم بين المتخاصمين.

ليس لدي، بعد، تفاصيل عما جرى في المختارة منذ وصول فؤاد باشا اليها، ولكني علمت ان المسيحيين اعلنوا، جميعهم، انهم لا يريدون ان يتّهموا الا اولئك الذين

يقومون، هم انفسهم، بتقديم اسمائهم للقضاء، وانهم لن يفعلوا ذلك الا اذا جرت المحاكمة في بيروت، علانية، ومع ضمانات للعدالة لا يستطيع تأمينها سوى حضور مندوبي المفوضين الاوروبيين.

وفيما يتعلق باستعادة الاشياء التي سلبها الدروز من المسيحيين، فلم نحصل، في الحقيقة، على نتائج جدية الا حيث عملت المفارز الفرنسية مباشرة، وذلك رغم معارضة الموظفين الاتراك. فقد اكتفى الاتراك، في كل مكان، باستعادة بعض الاغطية الرديئة، وبعض الاواني المطبخية الزهيدة الثمن. واحتفظوا بهذه الاشياء في المخازن بحجة تنظيم توزيعها على المسيحيين، او انهم لا يسلمونها الا لقاء ايصالات تحدد اثمانها، وتعتبرها سلفة تحسم من حساب التعويض النهائي المستحق للمسيحيين.

وفيما يتعلق باعادة اسكان الاهالي في قراهم المهدمة، واعادة اعمار منازلهم التي دمّرها الحريق، فان شيئاً من ذلك لا يتم حيث لا يساعد جنودنا في العمل، ولا يتوفر المال الاوروبي لشراء المعدات اللازمة. الا ان هناك بعض المساعدات الزهيدة التي تكاد لا تكفي للحجات الآنية، وأحياناً، يقدم ربع التعويض المحسوب، أو خمسه، بموجب تقدير اعتباطي للخسائر التي يجب التعويض عنها. تلك هي التدابير التي اتخذتها السلطات العثمانية منذ نحو خمسة أشهر، والتي اثارت حولها ضجة كبرى. ولقد استطعت، بمجهود لا يحدّ، ان أحصل على وعد بدفع مبلغ ٧٥٠ الف قرش لاعادة بناء بلدة دير القمر المدمّرة كلياً والتي تعد خمسة الاف نسمة. وحتى اليوم، لم يدفع من هذا المبلغ سوى ٣٠٠ الف قرش فقط.

أما فيما، يتعلق بالاماكن التي هي خارج نطاق عمل الحملة، أو تلك التي لم تتمكن اللجنة من الاهتمام، خصيصاً، بها، فلم يعمل شيء لاجلها. ففي كل ناحية جزين، ليس لدى الاهالي اي مورد للعيش او لاعادة اعمار منازلهم، وهم لم يحصلوا، منذ عودتهم الى قراهم، الا على غطاء واحد لثلاثة أشخاص او أربعة، وعلى حصة من الطحين تكفيهم بضعة أيام فقط. وقد ذهب هؤلاء الى المختارة حيث التقوا فؤاد باشا واحتجوا لديه على ذلك، كما انهم رفعوا، الى اللجنة والي، عريضة يعلنون فيها انهم، ان لم تقدم لهم مساعدات فورية، فسوف يضطرون للهجرة من جديد الى مدن الساحل المكتظة بالمهجّرين.

كل هؤلاء الناس الذين يفتقرون الى موارد للعيش، ليسوا آمنين في حاضرهم على الاطلاق، كما ان مستقبلهم غير مستقر. وهكذا، فليس باستطاعتهم ان يحرثوا ارضاً، فهم يحتاجون الى حيوانات للفلاحة وبذار للزرع. وصناعاتهم الرئيسية التي تمكنهم من العيش حتى السنة القادمة هي صناعة الحرير، الا انهم لا يملكون البذار المنتج لدود الحرير ولا الملاجىء التي يربونها بها، وقد وعدهم فؤاد باشا، منذ شهرين، ان يزوّدهم بذلك البذار وبالمال اللازم لاعداد الملاجىء. وكما توقعت في تقاريري الاولى، فان البؤس وقساوة الشتاء قد احدثا ضحايا أكثر من تلك التي احدثتها المجازر، اذ ان هناك قرى هلكت اعداد كبيرة من سكانها بالحمى، واخرى مات أطفالها الصغار من الانهاك والبرد.

صحيح ان هناك هدوء فعلي تحت وطأة خوف نفرضه، ولكن اي هدوء هذا الذي يعيشه المسيحيون الذين هم، دوماً، مهددون ومهانون من قبل الدروز والمسلمين، في أي مكان لا نوجد نحن فيه لحمايتهم، وعندما لا يستطيعون الحصول على عدالة الاتراك الذين يحمون اعداءهم علناً، وعندما لا يستطيعون التفرغ لاعمالهم دون التعرّض لهم من قبل خصومهم، وأخيراً، عندما يمنع عليهم، لوحدهم، حمل السلاح، بحجة النظام العام.

ولكي نعالج هذا البؤس المريع ونخفف، على الاقل، من نتائجه، فقد حملت فؤاد باشا على ان يفرض على الدروز ضريبة خفيفة، مالية او عينية، تكفي لاعاشة المسيحيين طيلة فصل الشتاء، وذلك بالاضافة الى التعويض الذي يترتب عليهم دفعه فيما بعد. وقد اعطيت الاوامر بهذا الصدد، ولم يكن هنالك اية عراقيل، واتخذت التدابير لتأمين التنفيذ في كل مكان دون صعوبات الا بتفاصيل لا تذكر. ولكن فؤاد باشا انتهز فرصة اعتراض قدمه احد اعضاء اللجنة لمصلحة الدروز، فعلق تنفيذ التدبير. وقد اعيدت مناقشته من جديد، ثم عدّل وتمت الموافقة عليه نهائياً منذ أكثر من خمسة عشر يوماً، الا انه لا يزال حرفاً ميتاً، وليس هناك ما يشير الى وضعه موضع التنفيذ، بينما يتفاقم، كل يوم، البؤس الذي يجب ان يعالج منذ وقت طويل.

هذا هو الوضع في لبنان. أما وضع باقي اجزاء البلاد فيعطي، اينما كان، صورة تكاد تكون قاتمة كذلك.

ففي بيروت وصيدا، كما في باقي مدن الساحل، لا يزال مجموع المهجرين هو نفسه، بينما تتناقص مواردهم وتزداد حاجاتهم. ويعيش هؤلاء الناس جميعاً من الحسنات والصدقات.

وفي البقاع، لا تصل المساعدات الا الى القرى الواقعة في نطاق عمل اللجنة الفرنسية التي شكلت في زحلة، حيث توزع الاموال المجموعة من الاكتتابات.

لم يتخذ اي تدبير جدي لاهالي جبل لبنان الشرقي، فنواحي حاصبيا وراشيا لا تزال ضمن النفوذ المباشر للاتراك، وفي كل مكان من هذه النواحي، لا يزال الوضع كما كان عليه منذ ستة أشهر، فالمنازل المهدمة لم يعد بناؤها، والاهالي يموتون من الجوع، وقد نزح القسم الاكبر منهم الى الساحل.

أما مسيحيو ضواحي بعلبك فكانوا قد بدأوا، كأهل زحلة، يعودون الى ديارهم. الا ان اضطرابات جرت في هذا الموقع، ورغم وجود حامية تركية قوية نسبياً. وقيل ان هؤلاء المسيحيين اضطروا لان ينزحوا من ديارهم بعد أن هددهم المسلمون والمتاولة. واني بانتظار تفصيلات عن هذه الاحداث التي نقلت الي.

تستمر الاضطرابات في نواحي صافيتا وعكار الواقعة شمال شرقي طرابلس، ولا يزال المسيحيون ضحايا تعديات جديدة يومياً. وقد ادى ابتزاز الزعماء لهم الى خرابهم بصورة شبه كاملة، دون ان تهتم سلطات طرابلس بمعالجة هذا الوضع.

في حلب، وقعت اضطرابات اضطرت السلطات على اثرها لان ترسل اليها كتيبتي رماة من حامية دمشق.

اجتاح العرب البلاد الواقعة بجوار حمص وحماه، بين دمشق وحلب، وقد وصلتني من هذه المناطق أخبار مقلقة.

في دمشق، ربما كان الوضع أسوأ مما عرضته في تقريري بتاريخ ٩ تشرين الثاني، فتأثير التدابير الصارمة التي اتخذها فؤاد باشا يتناقص كل يوم، والمسلمون لا يزالون يتخذون موقفاً عدائياً وتهديدياً من المسيحيين دون ان يقوموا بأعمال عنف، أما المسيحيون، الذين لا يطمئنون الى مستقبلهم، فقد اخذوا يفقدون الثقة بما قدمه لهم التدخل الاوروبي، لبرهة، من الاطمئنان. ويزيد من قلقهم اصرار السلطات العثمانية

على نزع السلاح من جزائريي عبد القادر. لذا، تستمر الهجرة، وكان يمكن ان يكون المسيحيون جميعهم قد غادروا المدينة لولا ان تدابير اتخذت لمنعهم. كما ان وجود اللجنة أعاد اليهم الطمأنينة لأيام، الا ان الاحباط عاد، وبشكل أكبر، بعد مغادرة اللجنة، اذ توقفت الاشغال تماماً في الحي المسيحي المدمر، وكانت قد بدأت عشية وصولها. وهكذا، وقع المسيحيون، من جديد، في البؤس الذي كانوا يعانون منه، بدلاً من الفرج الذي كانوا يأملون الحصول عليه.

وفي حوران، ما زال وضع المسيحيين غير مستقر كذلك، فانهم يعيشون تحت التهديد المستمر للعرب وللدروز اللاجئين الى تلك المنطقة.

ورغبة مني في معرفة احوال المسيحيين في جنوب سورية، وتقييم أهمية المعلومات التي تصلني من المناطق الخارجة عن نطاق عمل الحملة، فقد اوفدت ضباطاً من أركاني لكي يجوبوا البلاد بحجة السفر الى القدس، وذلك كي احجب عن هذه الرحلة طابع الاستقصاء. وقد غادر هؤلاء الضباط الى صيدا بتاريخ ١٢ كانون الاول، وساروا في محاذاة الشاطىء مارين بصور وعكا وحيفا. واجتازوا، من هناك، الجليل والسامرة مروراً بالناصرة وجبل الطوروجنين ونابلس حتى وصلوا الى القدس، ثم عادوا منها عن طريق الرملة حيث ابحروا من يافا على مركب للبريد أقلّهم الى بيروت بتاريخ ٣٠ كانون الاول. وسوف تستكمل خلاصة الملاحظات التي استنتجت من هذه الرحلة صورة الوضع العام لسوريا.

كانت صيدا، وفقاً لتقديري، في وضع حملني على ان ارسل اليها سرية مشاة، اذ ان مبعوث القنصلية الفرنسية وأحد رجال الدين قد اهينا بفظاظة من قبل الجنود الاتراك، كما ان المسلمين المهتاجين قد هددوا المسيحيين. وليس لدى السلطة، باعتراف المدير، القوة الكافية لتهدئة الهيجان، كما ان ليس باستطاعتها منع الاضطرابات اذا حصلت. لذا، فان وجود قواتنا سرعان ما أخمد الغليان وأعاد الطمأنينة الى مسيحيي المدينة والى نحو ثلاثة الاف من اللاجئين من نواحي جزين وحاصبيا وراشيا.

وصور القديمة ليست، اليوم، سوى ضيعة بائسة تعدّ اربعة الاف نسمة منهم بين ١٨٠٠ و ٢٠٠٠ نسمة من المسيحيين، أما الباقون فهم مسلمون ومتاولة. ويوجد

فيها، اضافة الى ذلك ٢٣٠٠ لاجىء من راشيا الفخار، وميمس، والكفير. وقد أقام هؤلاء التعساء في مخازن مهدمة، وهم شبه عراة، وليس لديهم ما يعيشون منه سوى الثلاثين بارة التي تدفعها الحكومة لكل منهم بشكل غير منتظم. وهم لا يريدون، رغم بؤسهم الفظيع، العودة الى بلادهم حيث لن يجدوا فيها، كما يقولون، سوى منازلهم المدمّرة وجثث أهلهم وتهديدات القتلة الذين لم يعاقبوا. ولا يوجد في صور حامية نظامية، ولا يملك الحاكم، لحفظ الامن والنظام، سوى نحو عشرين من رجال الشرطة وبعض الباشي بوزوق.

أما البلاد المجاورة، حتى عكا، فهي هادئة نسبياً، ويشكل المتاولة أغلبية السكان فيها، وهم لا يتعرضون للمسيحيين، رغم انهم شاركوا في السلب في اثناء الاحداث الاخيرة. وكل شيء يبعث على الاعتقاد انه يسهل فصلهم عن الاتراك، فهم يمقتونهم ان لم يكونوا يعتقدون انهم مجبرون على الخضوع لهم.

وتعد عكا، ايضاً، بين ١١ و ١٢ الفاً من الحضر، منهم ٩ آلاف مسلم وألفا مسيحي و ٣ أو ٤ آلاف يهودي. أما الحصون التي رممها ابراهيم باشا وزاد عليها، فهي تقع الى جهة البحر بصورة رئيسية، وهي في حالة حسنة، رغم الخراب الكثير الذي ألمّ بها ولم يهتم أحد باصلاحه. ويوجد في هذه الحصون ١٨٠ مدفعاً من كل العيارات والمصادر، و ١٨ هاوناً جميعها، تقريباً، غير صالحة للاستعمال، وهي قائمة على ركائز منخورة. وقد ارسلت الحكومة الى عكا، كما فعلت في طرابلس، بعض المدافع الجديدة لتسليح الدفاعات من جهة البحر. وأما حامية عكا فتتألف من ٣٠٠ جندي من «النظام» و ٣٥٠ مدفعي من مسلمي المدينة. ولا يتعدى عدد سكان الولاية الـ ٦٠ الف نسمة منهم ٢٠ الف مسيحي.

تميّز مسلمو عكا، في كل وقت، بالعقلية السيئة، لذا، تملّك المسيحيين قلق جدي، خلال الاحداث الاخيرة، وكان يمكن ان يكون اقل حادث منطلقاً لمذابح يعود الفضل في عدم حصولها الى المفتي خصوصاً. ورغم هذا الفضل الذي يعترف به الاوروبيون ومسيحيو المدينة بالاجماع وبشكل علني، فان هذا المسلم، ويدعى سي عبدالله ابو الهدى، هو الوحيد الذي أُوقف على أثر تحقيق قام به الاميرال مصطفى باشا حول ما جرى في عكا، حيث سيق الى بيروت ونفي الى رودس من قبل فؤاد باشا كمتهم

بتحريض ابناء طائفته على الفوضى. ولا يزال المسلمون، الى اليوم، يهددون المسيحيين ويهينونهم، وينذرونهم، علناً، بعودة المجازر ما ان يترك الفرنسيون البلاد، ويحرضهم على ذلك الجنود الاتراك، وخاصة المدفعيون منهم، المعروفون بتعصبهم.

ويظل القلق في حيفا أقل حدة، وذلك لأنه يوجد في المرفأ، باستمرار، بعض المراكب الاوروبية التي تمنح الاطمئنان للمسيحيين، وعددهم قليل في هذه المدينة.

وفي الناصرة، كما في كل الجليل، يستتب الهدوء منذ إبرار القوات الفرنسية، ولكن القلق كان حاداً في أثناء أحداث لبنان ودمشق. ويصرّح المسيحيون جميعهم، علناً، انهم لا يثقون اطلاقاً بالموظفين الاتراك، وهم يعرفون نواياهم السيئة، كما ان عجزهم ظاهر للعيان. واذا كان المسيحيون لا يزالون محترمين في هذه النواحي، فذلك بفضل حمية زعيم البدو عقيلة آغا [1]، الذي جعل منه كرهه للاتراك حامياً للمسيحيين علناً، وجعل المسلمين على استعداد لمهاجمة الاتراك. ويقارن السلوك الجيد لهذا الزعيم، في كل البلاد، بسلوك عبد القادر في دمشق. وهو، كالأمير، يحب فرنسا ويخلص لها. ويجب تشجيع هذا الرجل، لأنه، اذا ما جرت اضطرابات في الجليل فسيظل السند الوحيد الذي يستطيع المسيحيون الاعتماد عليه.

ويوجد في الناصرة، كذلك، رجل نافذ استحق سلوكه في أثناء الاحداث الاخيرة أكبر تقدير، انه محمد الصفدي الذي منحه الامبراطور وساماً عندما قدمه السيد «دي سوليه» اليه بباريس بعد ان انقذه من ايدي البدو، في اثناء رحلة علمية كان يقوم بها الى طبرية.

وفي نابلس والسامرة، فالبلاد التي كانت مضطربة وعاصية على الاتراك منذ بضع سنوات، هي الآن هادئة تحت ادارة رجل حازم ليس لديه سوى ٣٠٠ جندي. انه الحاكم يوسف بك الذي جلب الى حكمه تقاليد المصريين الذين امضى في خدمتهم زمناً طويلاً. ان نوايا المسلمين السيئة تجاه المسيحيين لا شك فيها، رغم انها مكبوتة، ويرتعد هؤلاء اذا ما رأوا الاشاعات التي تنشر، بمهارة عن قرب رحيلنا، تتحقق، فهم يدركون ان ردة الفعل ضدهم ستكون رهيبة اذا ما تركنا سوريا دون ان نقدم ضمانات

---

(١) هكذا وردت (Aquilé) في الأصل الفرنسي (المعرب).

جدية للأمن فيها، وانهم لا يستطيعون الاعتماد على الاتراك للدفاع عنهم، فهم لا ينتظرون منهم لا حماية ولا عدلاً.

أما اليهودية ووادي الاردن، فهما، دوماً، بلاد الحزن والفوضى، فالطرقات على بعض المسافة من القدس، غير آمنة، ولا يسافر المسيحيون دون ان يتعرضوا للمضايقات، فوضعهم لا يحتمل، ويشعرون انهم تحت رحمة تعصب المسلمين.

وربما تكون القدس، وبيت لحم، وضواحيهما، هي الاجزاء التي يشاهد فيها أقل ما يمكن من اثر للاحداث الاخيرة، في كل سوريا. ويبدو ان التواصل المستمر مع الاوروبيين الذين تجتذبهم الاراضي المقدسة جعل المسلمين أكثر تسامحاً، كما انه اضعف من حدة تعصبهم. الا انه كان لأنباء المجازر تأثير كبير عليهم، حيث انتاب المسيحيين، خلال عدة ايام، قلق جدي ازداد، خاصة، بسبب موقف الجنود الاتراك الذين كانوا يسعون للتحريض على الفوضى، وبسبب عدم الاكتراث الذي تبديه السلطات التي كانت، كما يبدو، تغمض عينيها عمداً لكي لا ترى الشر الذي هو على أهبة الوقوع. وهناك، كما في كل مكان، وبعد الهزة التي وقعت، يظل كل الامل في التدخل، وفي الضمانات التي يقدمها هذا التدخل لسوريا.

والوضع في الرملة ويافا، هو نفسه، وكذلك القلق.

وكي الخص هذا العرض للوضع الذي اردت ان اقدمه كما هو في الحقيقة، يمكن استنتاج ما يلي:

١ ـ اذا لم تكن المجازر، التي بدأت بلبنان وانتقلت الى دمشق، قد امتدت الى كل سوريا، فذلك بفضل وصول القوات الفرنسية. اذ ان التدابير كانت قد اتخذت، في كل مكان، للقيام بعملية ابادة شاملة. ولا يستطيع أحد ان ينكر، اليوم، ان مؤامرة واسعة كانت مدبرة، منذ زمن بعيد، من قبل التعصب الاسلامي.

٢ ـ هناك دعاية ناشطة لا تزال تحرض، حتى الساعة، على الحقد ضد المسيحيين. وهي تقوم بذلك مع الاهالي الذين لا يزالون، حتى الآن، غير مبالين، وفي الاماكن التي يقطنها مسيحيون منذ زمن طويل، وفي أمان كبير.

٣ ـ تتضح النوايا السيئة التي يضمرها الجنود الاتراك، وكذلك معظم موظفي

الباب العالي، فهم لا يغفرون للمسيحيين، اطلاقاً، انهم تسببوا في التدخل الذي يعتبرونه انتهاكاً لارض الاسلام.

٤ ـ هناك شائعات، تنشر بمهارة، عن قرب رحيل القوات الفرنسية، وذلك بغية تشجيع المسلمين ونزع الامل والاطمئنان من المسيحيين، وعن الدعم الذي سوف يقدمه الانكليز للباب العالي لكي يستمر ببسط سلطته التامة على كل البلاد، وللدروز كي ينجوا من العقاب الذي سيصيبهم.

٥ ـ يعتقد الرأي العام ان فؤاد باشا يخضع لتوجيهات تأتيه من القسطنطينية، وأنه لا يسعى الا لكسب الوقت ومحاباة المسلمين والدروز.

٦ ـ ان بؤس المسيحيين رهيب في دمشق ولبنان وجبل لبنان الشرقي، وفي مدن الساحل. ويزداد الموت، اينما كان، بنسب مخيفة.

٧ ـ تعاني الصناعة والتجارة صعوبات جمة في كل البلاد، ان لم تكونا قد توقفتا تماماً.

٨ ـ ان الضغائن والاحقاد تزداد، والوضع يتفاقم.

٩ ـ وأخيراً، فان كل أمل المسيحيين متعلق بالتدخل الاوروبي، وبفرنسا التي ہت بسخاء لنجدتهم، الا انها مضطرة اليوم أن تحقق هذا الأمل تحت وطأة الخوف من فقدانها لنفوذها، وفشلها في الدور الذي ارتضت ان تقوم به باسم الانسانية، وذلك بان تحصل لسوريا على تدابير فعّالة تضمن المستقبل بصورة جدية.

يدرس المفوضون الاوروبيون، في هذا الوقت، مسألة النظام. وآمل ان تدفع تقاريرهم حكوماتهم للاهتمام به، فالعلاج هو هنا، سواء للحاضر أم للمستقبل. وللاتراك، في الظروف التي هم فيها، مصلحة في اضعاف المسيحيين ومحاباة المسلمين والدروز، وليس للمسيحيين ان ينتظروا منهم لا ترضية حقيقية ولا معونة جدية ولا عدالة.

لن أعود الى اسس النظام التي سبق وشرحتها في تقاريري السابقة، فهي تبقى، في نظري، الوسيلة العملية، أكثر من سواها، للتوصل الى خلق حالة يمكنها ان تمنح المسيحيين الامن والهدوء اللذين هم بحاجة اليها لكي ينهضوا من جديد، وذلك دون التسبب بمضايقات جديدة، ودون اثارة الحساسيات.

اذا لم يكن من الممكن جعل الادارة في سوريا كلها مسيحية ومستقلة، وهذا هو الحل الافضل، بالطبع. واذا لم يكن من الممكن فصلها عن الباب العالي الذي يجب المحافظة على وحدة اراضيه، فان لبنان، على الاقل، يجب ان يكون ذا نظام مسيحي. واذا ما حصلنا على ذلك، فاننا نكون قد فعلنا الشيء الكثير للبلاد كلها، وقمنا، بجدارة، بالدور الذي قبلت فرنسا ان تقوم به.

هناك فكرة تنتشر انتشاراً كبيراً نسبياً هنا، في الايام الاخيرة، وتناقش، حالياً، في الصحافة الاوروبية، وهي تعيين فؤاد باشا نائباً للسلطان، ويبدو ان هذه الفكرة انكليزية. ومما لا يقبل الشك ان مفوض السلطان يتابعها بنشاط، وهو يسعى لنشرها بكل الوسائل الممكنة. ولا اريد، اطلاقاً، ان احكم ما اذا كان هذا الرجل الذي يسعى، منذ أكثر من ستة أشهر، لإعاقة العمل الخيّر الذي تريد اوروبا القيام به هنا، هو الذي يقدم كل الضمانات المطلوبة. انه تركي، وستظل ادارته تركية مثل ميوله. واذا ما توصلت هذه الادارة الى حفظ النظام، فانها لن تمنح ابداً الرخاء الى اناس يتحتم اعادتهم الى الوضع الذي يجب ان يحتلوه في مجتمع حديث لا يقبل الظلم ولا العبودية. لقد كان للبنان فيما مضى رخاؤه النسبي مع نظام ذي تجربة طويلة، فليردّ له هذا النظام، اذا لم يكن ممكناً اعطاء البلاد كلها نظاماً أفضل وأكثر كمالاً.

وفي الوقت الذي يهيء فيه فؤاد باشا ظروف النجاح للفكرة التي يتابعها، فهو لا يخرج عن الدور الذي رسم له من قبل حكومته، دون ان يغيب عن نظره الهدف الذي يصبو الى بلوغه، وهو ان يضع كل الفرقاء في البلاد تحت النفوذ المباشر للاتراك والمسلمين. ويكفي، لكي انزع كل شك، ان كان لا يزال موجوداً بهذا الصدد، ان اذكر هنا حادثتين حصلتا، وكلتاهما من النتائج الاولى لتعيين يوسف بك كرم حاكماً لجبل الشمال، وهو تدبير اتخذه فؤاد باشا بمهارة، وقد اعترضت عليه، لانه، في نظري، مسّ جديد بحالة «الستاتيكو» التي يقوم عليها النظام المعترف به، والذي لا يمكن تعديله الا بالنظام التي ستقيمه اوروبا نهائياً للبلاد.

لقد بدا تعيين يوسف بك كرم في هذا المنصب، كأنه ترضية للمسيحيين، وذلك لأن الصحافة بالغت في ذكر خدماته ونفوذه وقيمته، ولكن فؤاد باشا كان قد أدرك الاهمية الحقيقية لهذا الزعيم الماروني الشاب، فهو يعلم انه لن يتوصل، في أي حال، الى ان يخلق له عوائق جدية، وهو يتوقع، ببصيرته النافذة التي يجب ان نعترف له بها، ان

يكون هذا الحكم، الذي يبدو انه سلم الى يوسف كرم بالحاح من الرأي العام، منبع الخلافات والتناقضات التي ستؤدي الى تصدع الحزمة التي ألّفها المسيحيون على اختلاف مذاهبهم في وجه الخطر المشترك، وذلك عندما يرغب فؤاد باشا بذلك.

وقد استثمر عملاء فؤاد باشا هذا التدبير بمهارة، حيث قدم، في كل البلاد، كنظام وضع خصيصاً لمصلحة الموارنة الذين تحميهم فرنسا لوحدهم. وهكذا فان الروم الذين اغاظهم عدم الاكتراث لرغباتهم او ميولهم، بدأوا يتذمرون، وبدا انهم يقتربون من الاتراك الذين اوهموهم انه سيكون لهم، في النظام النهائي للبلاد، حكم مستقل يوكل الى واحد منهم. وكادت هذه الدسائس ان تؤدي الى انشقاق تام، اذ تداول الروم لوائح يطالبون فيها بتعيين فؤاد باشا نائباً للسلطان، ولكن النفوذ المستنير للمطارنة هو وحده الذي تمكن، حتى الآن، من تلافي خطر كان لا بد وان يساعد السياسة التركية بقوة. ان معارضة الروم أمر طبيعي، فهم يقولون: نحن نرغب القبول بنظام تعودناه، والخضوع لقوى نافذة معروفة في كل وقت، أما اذا كان التدبير جديداً، واذا أخذ الحاكم من خارج الاسر الهامة التي كنا نطيعها دائماً، فعندها يجب استشارتنا، كالموارنة تماماً.

والحادثة الثانية ذات دلالة أيضاً، فمنذ ثمانية أيام، ارسل يوسف كرم خيالته الى العبادية، وهي قرية في المتن، على مقربة من حمانا، وعند حدود القائمقامية المسيحية. وقد أهين هؤلاء من قبل الدروز وضرب أحدهم وجرح جرحاً خفيفاً. وقد تذرع فؤاد باشا بان بعض دروز الجرد الهاربين من الملاحقة، قد لجأوا الى الاحراش في ضواحي العبادية، وانه قد تحصل اضطرابات، وأرسل أحمد باشا، والي بيروت، الى تلك المواقع، فأدخل، بذلك، وبصورة مباشرة، السلطة التركية في الجبل المسيحي، ثم اتبعه، بعد ساعة، بمائة وخمسين جندياً من «النظام» أقاموا في القرية. لقد كان فؤاد باشا ينتظر الفرصة المناسبة لكي يحتل، عسكرياً، بعض النقاط في قائمقامية الشمال، كما سبق واحتل عبيه وجزين والمختارة، في القسم الجنوبي من الجبل. وقد سنحت له الفرصة فالتقطها. وقد اعترض يوسف كرم، وطالب بانسحاب القوات التركية، فوراً، من منطقته، حيث له، وحده، الحق بالمحافظة على النظام، وانه سوف يقدم استقالته، اذا لم يستجب لطلبه.

ولم يرض احمد باشا ان يحسم الامر بنفسه، فكتب كلاهما الى فؤاد باشا الذي ردّ على يوسف كرم باسلوب مراوغ طالباً منه ان يظل في الحكم، دون اية اشارة الى القوات.

وعلمت من ممثل فرنسا ان المفوضين الاوروبيين قد اتفقوا فيما بينهم على ان يعترضوا، من جهتهم، على عمل يعتبر خرقاً جديداً لترتيب لا يمكن تعديله الا بنظام نهائي.

لقد كان هدف فؤاد باشا واضحاً، فقد سبق ان ادخل النفوذ المباشر للاتراك في الجبل الدرزي، منشئاً أربع حاكميّات في دير القمر والمختارة وعبيه وجزين. وهو يسعى اليوم لفصل المسيحيين المستائين من تعيين حاكم ماروني وذلك بايهام الروم الكاثوليك انه سيكون لهم حاكم مستقل، كما قدم الوعد نفسه للروم المنشقين، وهو يريد الوصول الى احتلال النقاط العسكرية في جبل الشمال، لكي يستكمل، بذلك، نظاماً، مهما بدا موقتاً، فهو يمكن ان يكون حلا مقبولاً، اذا ما قامت صعوبات في اوروبا، واذا ما رغبت الدول الكبرى في الانتهاء من المسألة السورية.

لا بد من الاعتراف ان لدى فؤاد باشا ادراكاً ذكياً للوضع، وهو يتابع، بثبات ومثابرة، الهدف الذي يود بلوغه منذ وصوله الى هنا. فهو يريد اضعاف المسيحيين، ويسعى، لاجل ذلك، الى تقسيمهم. وهو يريد ان يزيد من نفوذ المسلمين ويحابي الدروز. كل اعماله محسوبة بمهارة، وكل الاثر الذي يسعى لاحداثه هو ارضاء الرأي العام بواسطة تدابير يعلنها بضجة كبرى، الا انها لا تنفذ ما ان تحقق الاثر المطلوب. فاذا قرأنا نص هذه التدابير، ظننا انها احداث مهمة، اما اذا سعينا الى معرفة النتائج الحاصلة، فلا نلبث ان نقتنع انها ليست سوى وسيلة لكسب الوقت، ولتهدئة مشاعر السخط شيئاً فشيئاً، تلك المشاعر التي دفعت اوروبا للاهتمام باحداث سوريا.

وتفضلوا....

بوفور

(٢٩)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان — بيروت في ١٨ كانون الثاني ١٨٦١
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٣٣

سيدي المارشال،

أكدت الانباء التي تلقيتها من الداخل منذ ١٢ الجاري، تاريخ آخر تقرير لي، ما سبق وتشرفت بافادتكم عنه من اشاعات بصدد البلبلة الخفية التي تسود اوساط المسلمين والدروز منذ بعض الوقت. فدروز لبنان، الذين لجأوا الى حوران، مستاؤون من الاعتقالات التي جرت في الجبل، وقد اتفقوا مع العرب والمسلمين الذين هربوا من دمشق. وهم يهددون المسيحيين بمجازر جديدة اذا ما تعرض الموقوفون منهم لدى السلطة العثمانية الى تدابير قمعية. وقد أتبعت هذه التهديدات ببدء التنفيذ، ففي ليل ١٠ ـ ١١ الجاري، تقدم نحو ٣ الى ٤٠٠ خيال درزي ومسلم من حوران الى قرى السلمية والاشرفية، على مسافة ساعتين من دمشق، وسلبوا بعض منازل للمسيحيين. وكان الاهالي قد اخطروا في الوقت المناسب فهربوا قبل وصول المهاجمين. وقد ضاعف هذا النبأ من قلق المسيحيين في دمشق، أما مسيحيو حوران فيعيشون في خوف مستمر.

لقد تم إخطار السلطة العثمانية بأن مؤامرة يحوكها المتاولة والدروز في بعلبك ضد المسيحيين في هذه الناحية، فعمدت، في ١٢ الجاري، الى توقيف ٦١ رجلاً من بينهم الشيخ جواد قاضي تمنين، والسيد حسين عضو مجلس بعلبك، والمشايخ: سلمان وحسن حمدان من المحلة نفسها. وقد ارسل هؤلاء جميعهم الى قب الياس بواسطة متسلم البقاع ونقلوا من هناك الى المختارة.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

لا تزال القوات التركية تحتل العبادية في القائمقامية المسيحية، وقد كتب يوسف كرم الى فؤاد باشا، للمرة الثانية، طالباً منه قبول استقالته، ولم اعرف بعد نتيجة هذا الطلب الجديد.

ان الاشاعة عن قرب رحيل الحملة، والتي تنتشر بمهارة في كل البلاد، تقلق المسيحيين جدياً، لذا، فان الذي كان منهم قد قرر العودة الى الجبل آثر البقاء في الساحل. والموظفون الاتراك هم اول من يعمد الى نشر هذا النبأ، وهم، بذلك، يخيفون المسيحيين، ويعيدون الثقة للدروز ولكل المتعصبين.

رفعت الـيّ شكاوى جدية بصدد سوء النية والمعوقات المستمرة التي يبديها متسلم دير القمر في علاقاته مع الضباط الفرنسيين المكلفين اعادة اسكان مسيحيي هذه المدينة. وقد طلبت، منذ أكثر من شهر، استبدال هذا الموظف، ولكن فؤاد باشا اكتفى بان استبد له بمتسلم جزين الذي سبق وشكوته ايضاً بسبب التعديات التي يمارسها على مسيحيي هذه الناحية.

وفي المختارة، لم تظهر بعد نتائج التحقيق القضائي الذي يقوم به فؤاد باشا حالياً. ويشتكي المسيحيون من ان الدروز الاكثر ضلوعاً في الجريمة قد أطلق سراحهم، وأنهم لا يريدون أن يدلوا بشهاداتهم ضد بعض البؤساء الذين ترغب السلطة التركية في تحميلهم العقاب.

يسود الهدوء في الجبل، رغم القلق الذي ينتاب اهله. ويطمئن المسيحيون الى وجودنا في زحلة وحمانا، وحول قب الياس وبتاتر، وفي كل مكان يمتد نشاطنا اليه، وينهمكون باعادة ترتيب سكنهم. لقد تقدمت اعمال دير القمر بنشاط، وتجاوز عدد الاهالي الذين عادوا الى هذه البلدة الـ ١٢٠٠ نسمة، حيث أمنت مساكن لهم جميعاً، وزوّدوا بما يحتاجونه من ضروريات.

وتفضلوا. . . .

بوفور

(٣٠)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان — بيروت في ٢٧ كانون الثاني ١٨٦١
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٣٤

سيدي المارشال،

تشرفت بأن لفتّ انتباهكم تكراراً، وخاصة في تقريري المؤرخ في ١٢ الجاري، الى دسائس موظفي الباب العالي بهدف التفرقة بين المسيحيين، وذلك بتزوير حقيقة نوايا فرنسا في نظرهم، ومنع كل تقارب بينهم وبين الدروز. فهم يظهروننا أمام هؤلاء باننا نريد التضحية بهم لمصلحة الموارنة بغية الوصول الى نظام يلائم نفوذنا فقط في سوريا. وتأتي الوقائع كل يوم لتثبت صحة توقعاتي، فقد احدثت هذه المؤامرات في نفوس مختلف الطوائف خللاً مؤسفاً يتضاعف بسبب التباعد في آراء وجهود الدول الاوروبية الكبرى المدعوة الى حل هذه المسألة.

لذا، أرى من الضروري ان اعرض هنا فكرتي بكاملها حول وضع أثـّرت خطورته بسعادتكم، وان أقيّم، بوضوح، دور كل من التأثيرات التي تتحكم اليوم بمصير المسيحيين في سوريا.

كل شيء يثبت ان الحكومة العثمانية هي التي حرّضت على أحداث الصيف المنصرم ووجّهتها، وان الموظفين والجنود انفسهم متورطون بشكل خطير. ومهما يكن من أمر، فقد ترتب على ذلك واقع لا يمكن انكاره ابداً: ذلك انه، قبل المجازر وفي اثنائها، وبعدها، تابعت الحكومة العثمانية، بالاصرار نفسه، هدفها التقليدي الذي هو

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

اضعاف العنصر المسيحي، الذي ترى فيه خطراً على سلطتها، ومحاباة الدروز الذين ترى فيهم الثقل الموازن للمسيحيين، بغية التوصل الى بسط نفوذها المباشر في كل مكان وذلك بالقضاء على ما تبقى من الامتيازات والاستقلال الذي خلّفته ترتيبات ١٨٤٢ و ١٨٤٥ لاهالي لبنان.

ورغم ان الدول الكبرى اعادت سوريا الى حكم الباب العالي عام ١٨٤٠، وذلك بعد ان ضمنت هذه الامتيازات وهذا الاستقلال الاداري الذي تمتع به الجبل منذ قرون، الا ان اطماع تركيا اتضحت فوراً بارسال باشا ليحكم كل البلاد مباشرة. وعارضت الدول الكبرى ذلك، باتفاق مشترك فيما بينها، وطالبت بحاكم مسيحي. ولكن الاتراك عمدوا الى اثارة الدروز على المسيحيين لكي يحولوا دون هذا الخطر، ولكي يثبتوا ان الطائفتين لا تستطيعان العيش في ظل حاكم واحد. وقد اقترح السيد مترنيخ عام ١٨٤٢ تقسيم الجبل الى قائمقاميتين، واحدة درزية والاخرى مسيحية، وذلك لكي يضع حداً لهذه المشاكل، وللاضطرابات التي نتجت عنها، دون ان يقدر صعوبات التنفيذ، ومخاطر مثل هذا التدبير.

وحتى ذلك الحين، كانت انكلترا لا تزال تؤيد الاستقلال الاداري للبنان تحت حكم أمير من الاسرة الشهابية التي اعتادت كل الطوائف على اطاعتها، والتي ينفرد الباب العالي، لوحده، باستبعادها، وذلك لأنه يدرك اهميتها، ويعلم انها الوحيدة التي تستطيع توحيد الجبل. وما ان رأت انكلترا ان بامكانها تشكيل عنصر درزي تستطيع اعتماده كقاعدة لنفوذها، لسبب وحيد هو ان فرنسا تحمي المسيحيين، حتى عمدت الى دعم فكرة القائمقاميتين، بالاتفاق مع الباب العالي الذي رأى في هذه الفكرة مصدر اضطرابات أكيدة. ومنذ ذلك الحين، دعمت انكلترا، دائماً، هذا النظام، وذلك رغم الاحداث المؤسفة التي جرت اعوام ١٨٤٥ و ١٨٥١ و ١٨٥٩، و ١٨٦٠، والتي ايدت تماماً التوقعات والتحفظات التي ابدتها فرنسا عندما رضيت بتدبير بدا انه يجب ان لا يكون سوى تجربة.

وكانت هذه هي النتيجة الاولى لتركيا، ولم يبق أمامها، للوصول الى غايتها، سوى ان تبرهن ان الوسيلة الوحيدة لوضع حد للاضطربات التي تشد انتباه اوروبا، في كل لحظة، هي ان تمد سلطتها المباشرة على كلتا الطائفتين اللتين لا تستطيعان العيش جنباً

الى جنب، ولا تستطيع اي منهما حكم نفسها. وكان يمكن ان تؤدي الاحداث الاخيرة الى هذه النتيجة، بصورة حتمية، لو ان اوروبا تركت لتركيا أمر اعادة توطيد النظام، واتخاذ التدابير اللازمة لمنع عودة المجازر التي حاولت اظهارها على انها صراع بين شعبين في لبنان، لولا ان ما جرى في دمشق، وما كان يعد اجراؤه في مختلف الاماكن الاخرى في الداخل، اتى ليكذب هذا الادعاء تكذيباً قاطعاً، وذلك عندما اوقف وصول قواتنا التعصب المسلم.

لقد خلق التدخل عائقاً جديداً بالنسبة الى تركيا، وبما انها كانت مجبرة على تحمله، فهي لم ترغب في ان ترى فيه سوى معرقل لبلوغ هدفها، وقد تابعت ذلك الهدف. ولم يخطىء فؤاد باشا اطلاقاً في المهمة الموكولة اليه، فكل الجهود التي بذلها، حتى الآن، كانت ترمي الى الغاء عمل اللجنة والحملة العسكرية اللتين حتّمت اتفاقية ٤ آب عليهما العمل بالتفاهم معه، وذلك لتسوية كل أجزاء المشكلة. وبما انه كان مضطراً للعمل في دمشق أولاً، خشية ظهور اوروبي في هذه المدينة، فهو قد اتخذ التدابير الصارمة التي طالت فريقاً كان معادياً دائماً لحكومته، ومدفوعاً، للتورط، بتعصبه فقط.

وقد ارضت هذه التدابير الرأي العام، بصورة اولية، كما ادت الى استتباب الهدوء في الوقت الحاضر. وبما انه كان مضطراً، كذلك، للاهتمام بلبنان، كي لا يدع للحملة امر اعادة النظام، فهو قد حابى الدروز الذين كانوا يستمعون، من جهة اخرى، الى نصائح الانكليز بعدم المقاومة، وبالانتظار. كما انه اعتبر، منذ ذلك الحين، ان قمع المذنبين والتعويض على الضحايا مسألة عدلية تقع مسؤولية تسويتها على عاتق السلطة التركية، وليس للتدخل الاوروبي ان يقوم، في هذا المجال، الا بالمراقبة او بمساعدة القوات العسكرية، وذلك عندما تكون التدابير التي سوف يتخذها، باسم حكومته، قد اخطأت الهدف او لقيت مقاومة.

وقد سبق ان شرحت لسعادتكم اين اصبحت مسائل القمع والتعويضات. فحتى هذه الساعة لم يحكم، أويبـرّأ، اي من الموظفين الاتراك الذين مضى على توقيفهم ستة اشهر، او اي من الزعماء الدروز الذين هم في السجن منذ ٢١ أيلول. اما فؤاد باشا الذي غادر بيروت لكي يذهب ويسرّع، كما قال، دعوى الدروز الموقوفين في الجبل، فهو في المختارة، منذ ٥ الجاري، دون ان يصدر اي حكم عن محكمتها. واما

التعويضات، فلم يظهر، حتى الآن، ما يشير الى ما يأمل المسيحيون الحصول عليه، وما هو مطلوب من الدروز.

وفي كل حال، فان المفوض فوق العادة للسلطان لا يظل عاطلاً عن العمل، فهو ينشر في كل البلاد، وبمهارة، ان التدخل سوف ينتهي، وان القوات الفرنسية سوف تعود فتبحر في الوقت المحدد. ويسعى موظفوه لاقناع الدروز ان التدابير الصارمة التي اتخذت ضدهم لم يكن لها من هدف سوى ارضاء اوروبا والتأكيد لها ان تدخلها لم يعد ضرورياً، وان فؤاد باشا لن يدفع بهذه التدابير الى نهايتها الا مرغماً، مع اقل ما يمكن من الضرر. واما بخصوص المسيحيين فهم يستخدمون، تجاههم، التهديد تارة والاقناع تارة اخرى، وهم يقولون لهم: «ان فؤاد باشا ينتظر، كي يؤمن لهم العدالة ويرضيهم، ان يتخلص من الرقابة التي تعيق نواياه الطيبة، اذ أن فرنسا، التي تعمل بدافع من مصلحتها الشخصية، لا تطلب سوى تدابير ترضي اطماعها، مضحية بالمصلحة الحقيقية للاهالي». ويضيفون قائلين للدروز وللروم الكاثوليك والمنشقين ان النظام الذي تريده فرنسا هو لمصلحة الموارنة فقط، حيث سيضحى بالآخرين جميعاً. ويعدون كل طائفة انها، اذا انضمت الى فؤاد باشا الذي تدعمه انكلترا وباقي الدول الكبرى، والذي سيمنحه الباب العالي حكم سوريا، فسترى امانيها وطموحاتها تتحقق.

وسترى، سعادتكم، تأكيد هذه الدسائس في الخلاصات المرفقة (انظر المذكرات (A, B, C) [1]، وهي معلومات تلقيتها من مختلف انحاء البلاد. ومحادثات الموظفين الاتراك التي تتضمنها هذه الخلاصات سوف تجعلكم تدركون الوسائل التي يستخدمونها لزيادة الارتياب الذي تسببه النتائج القليلة التي حصلت حتى الآن.

يقوم مسيحيون، بينهم اوروبيون، وحتى فرنسيون مقيمون في البلاد، بالدعاية في بيروت والجبل، لتعيين فؤاد باشا نائباً للسلطان في سوريا، وهم يقدّمون هذا الترتيب كحل ممكن وحيد، ويجولون بعريضة (E)[2] لتوقيعها، وقد اصبحت تضم عدداً من تواقيع الروم الكاثوليك والمنشقين.

وبينما كان فؤاد باشا يغدق كل هذه الوعود المستقبلية على المسيحيين، كان في

---

(١) انظر القسم السادس، الوثائق العربية، أرقام ٤٧ و٥٣ و٥٦ (المعرب).

(٢) لم نعثر على هذه العريضة بين الوثائق (المعرب).

الوقت نفسه، مستمراً في عرقلة كل التدابير التي يمكن ان تعالج البؤس الذي كان يقتلهم، والتي يمكن ان تعيد اليهم الطمأنينة باعادة الامن والنظام. ففي دير القمر، ولكي يمنع تأثير الجهود التي نبذلها لمصلحة هذه البلدة التي تدين لنا باعادة بنائها، كان يسعى الى وقف الاعمال واقناع الاهالي الذين عادوا الى البلدة انه من الافضل لهم ان يعودوا الى بيروت حيث لن ينقصهم المأوى ولا المساعدات خلال فصل الشتاء (المذكرة C). وهنا، لا يترك الموظفون الاتراك اية عراقيل لا يستخدمونها لكي يمنعوا عودة المهجرين الى قراهم، حيث يعلمون ان مفارزنا تؤمن لهم كل عون وحماية.

وفي الجبل كله، حيث لا شيء يضمن الامن سوى عمل قواتنا، ينزع السلاح من المسيحيين بحجة النزع العام للسلاح، ويترك مع الدروز او حتى يعطى لهم (انظر المذكرة F)(٣).

وكما سبق واشرت في مطلع هذه الرسالة، يوجد، وللأسف، مؤثرات اخرى تساعد، بصورة مباشرة او غير مباشرة، على الوصول الى النتيجة التي يسعى فؤاد باشا اليها. اذ يجوب الموظفون الانكليز البلاد ويدّعون حماية الدروز ونصحهم، بل ويذهبون الى حد توزيع المال عليهم. بينما يكون بجانبهم، وفي القرية نفسها، مسيحيون دمّروا كلياً، واصبحوا في حالة مخيفة من البؤس، وهم لم يحصلوا، بعد، على معونة، او عدالة، كما انهم بلا مأوى وبلا لباس وبلا اي مورد (انظر المذكرة A). وهؤلاء الموظفون انفسهم، تراهم ينصحون الدروز ان لا يقبلوا اطلاقاً بالوحدة مع المسيحيين كما في الماضي، وينصحون المسيحيين بالمطالبة بنظام منفصل مع باشا مسيحي بلبنان، حيث يكون فؤاد باشا نائباً للسلطان في سوريا، وذلك من أجل حل ملائم للنفوذ الانكليزي.

واخيراً، بدا، منذ بعض الوقت، ان روسيا عمدت الى نصح الروم المنشقين بالانفصال عن باقي المسيحيين، بغية ترتيب حصة من النفوذ لها في البلاد، وهي تريد اقامة نظام خاص بهم في حكم الجبل، مهما كان هذا النظام، وقد وعدتهم بالدعم المباشر.

يبدو ان وضع المسيحيين في دمشق وحوران يزداد اهتزازاً يوماً بعد يوم، ولا تتخذ

---

(٣) انظر القسم السادس: الوثائق العربية، وثيقة رقم ١١. وانظر وثائق مماثلة: الوثيقة رقم ٢٤ ورقم ٤٠ (المعرب)

السلطة العثمانية اي تدبير جدي لمعالجة هذا الامر، او لمنع الاضطرابات التي تتجدد باستمرار، وبتلافي التعقيدات التي يشير كل شيء الى حدوثها.

والمذكرتان D و H[٤] هما خلاصتا تقرير تلقيته من الرائد سيريز احد الضباط الملحقين باركاني، وكنت قد رأيت وجوب ايفاده الى دمشق ليفيدني عن وضع البلاد بصورة صحيحة، ويضعني في جو يمكنني من تقييم المعلومات التي غالباً ما تأتيني، متناقضة، عما يجري في الداخل.

انا لا اسرد هنا الا الوقائع الواضحة، والاشاعات المنتشرة، وانطباعات الاهالي، ولا اعرف حتى الآن ما هي احكام المشروع الذي ينكب مفوضو الدول الكبرى على اعداده. وفي كل حال، بدا لي ان هذه الحالة على قدر كبير من الخطورة بحيث انقل الى السيد بكلار كل المعلومات التي اتلقاها، كي لا يفوته شيء عن الوضع. وقد كان لي معه، بالامس، لقاء طويل حول هذا الموضوع، وكنت سعيداً لاننا كنا متفقين تماماً في آرائنا حول النقاط الرئيسية.

يزداد قلق الاهالي من جراء الدسائس التي تبقي البلبلة وتضاعف القلق، ويصبح هؤلاء الاهالي فريسة سهلة لكل المؤامرات والشائعات. وقد رأيت ان أوجه الى الضباط، الذين كلفتهم مهمات سياسية في الجبل، تعليمات ارسل لكم نسخة منها، وهي تعليمات ترشدهم الى وجهة العمل الذي يجب ان يسعوا لتنفيذه، والمحادثات التي يجب ان يجروها مع المسيحيين ومع الدروز، لكي يرشدوهم، جميعاً، الى التقييم الصحيح للوضع، والى السلوك الواجب اتباعه لمصلحتهم الخاصة (الوثيقة G)[٥].

لن انهي هذه الرسالة دون ان اعود الى الافكار التي سبق وتشرفت بعرضها عليكم حول مسألة النظام الذي ارى ضرورة كلية في الاسراع باعتماده.

مما لا شك فيه انه لو اتفقت اوروبا على ان تعطي سوريا كلها حكومة خاصة، قوية التنظيم، متخلصة من سلطة الباب العالي بصورة كاملة، حيث لا ترتبط به الا بالشروط نفسها التي ترتبط مصر به، فسيكون في ذلك انجاز للعمل الذي بدأته، وهو الحل الافضل، شرط ان يكون الحاكم مسيحياً او، على الاقل، لا يكون هو، ولا

(٤) و(٥) ـ لم نعثر على هذه الوثائق (المعرب).

موظفوه، من الاتراك. وفي مطلق الاحوال، يظل للبنان استقلاله الاداري، تحت حكم أمير مسيحي من البلاد، وفي ظل نظام خاص.

والمؤسف ان يصطدم هذا المشروع بكل الصعوبات التي تثيرها سياسة اوروبا، وبضرورة المحافظة على وحدة الامبراطورية العثمانية، وحساسية الدول الاوروبية المدعوة لتسوية هذه المسألة. واني لآسف ان اراه يناقش ويطرح في اللجنة، لانه من السهل ان نتخيل، على الاقل، بأي بطء سيسير، بينما الوضع الحالي يجعل الاهتمام بلبنان امراً ملحاً.

ان الجبل، اذا نظم بقوة، سوف يصبح ضماناً لامن كل البلاد، وسيترك لاوروبا الوقت الكافي لكي تعتمد افضل ترتيب، ليس فقط لتأمين مستقبل كل اهالي سوريا، بل مستقبل مسيحيي الشرق كله ايضاً، اولئك المهددون اينما كانوا، والذين لهم حقوق الرعاية نفسها.

لن اهتم اذن الا بلبنان. اما نظامه، وقد اشرت اليه منذ اربعة اشهر، فيبدو لي انه يجب ان لا يكون الا ذلك الذي استمر طيلة قرون وحتى عام ١٨٤٠، فحفظ استقلاله، وأمّن امتيازاته، وجمع بين الطوائف التي تقطنه، على اختلاف عقائدها وأصولها. واذا كانت مؤامرات حيكت بمهارة قد استطاعت التفرقة بين هذه الطوائف منذ عشرين عاماً، واذا كانت هذه الطوائف لا تزال مضللة بالآمال او الاوهام التي يتم تعهدها لدى كل منها، فتبدو انها لا تزال منقسمة الرأي حول افضل ضمان للمستقبل، فلدي اقتناع عميق اكتسبته من حديثي، طيلة خمسة أشهر، مع اناس جديين واذكياء في البلاد، وهو ان هذه الطوائف سوف تلتقي، بحرارة وامتنان، حول نظامها القديم، وسوف تجتمع حول الاسرة التي اطاعتها زمناً طويلاً، والتي احتفظت لديها جميعاً بنفوذ يشهد له الحاح انكلترا وتركيا لازاحته، وهو نفوذ ثابت كفاية بحيث لا يمكن انكاره. وهذه الاسرة هي الاسرة الشهابية التي طلبها الزعماء الدروز انفسهم عام ١٨٤٥، باعتبارها الوحيدة القادرة على انهاء الخلافات وحكم الجبل باسره.

فضلاً عن ذلك اننا لن نجد في اي مكان آخر ذلك الحاكم المقبول من الجميع. والمشروع الذي يتم السعي لتمريره بهدوء يتضمن تسليم الحكم في لبنان الى باشا مسيحي، حتى ان البحث قد جرى بتسمية «اسماعيل باشا». ويبدو ان هذه فكرة

انكليزية، فاسماعيل باشا قد اعتنق الاسلام، ولو انه لبث مسيحياً، فان النظام الذي سيأتي به او بغيره، بالشروط نفسها، سيبقى تركياً، ولن يقدّم اي ضمان نسعى اليه.

يوجد على رأس الاسرة الشهابية اليوم الامير مجيد، الذي يقبل به الناس من كل الفرقاء وكل الاديان بلا اعتراض. انه وقور، وهادىء، وأظنه نشيطاً وذكياً، وهو يمتلك تقاليد الامير بشير، وقد خدم معه، في شبابه. ربما يكون عشرون عاماً في النفي والمصائب سبباً لنسيانه من قبل الاجانب، الا ان الكل في الجبل يتذكره ويعرفه ويقدره. وهو يحمل في قلبه، لفرنسا، الاجلال الذي كان عمه يحمله لها (٦)، كما ان المشاعر التي تجاهر بها كل اسرته تجاه فرنسا لا بد وان تؤكد لنا اخلاصه.

اننا اذا ما طلبنا من اوروبا اعادة النظام القديم للبنان، تحت حكم امير شهابي، فان فرنسا سوف تستند الى تجربة الماضي، مع القوة التي منحتها اياها توقعاتها بعد ان تحققت تماماً، وبكل اسف، وذلك عندما وافقت على نظام ١٨٤٢ حفاظاً منها على الوفاق.

ان تقسيم الشعب اللبناني الى حكومتين، واحدة درزية واخرى مارونية، أدّى الى أحداث الاعوام ١٨٤٢ و ١٨٤٥ و ١٨٥١ و ١٨٥٩، وأبقى الاضطراب في الجبل، كما انه ادى الى مجازر عام ١٨٦٠. ويمكننا تقدير ما سيحدث اذا ما قسم المسيحيون ايضاً الى عدد من الحكومات مساو لعدد طوائفهم. فأية دولة، اذا لم تكن تركيا، سوف تبادر الى تحقيق فكرة كهذه وتتحمل مسؤولية النتائج التي ستترتب على وضعها موضع التنفيذ؟

واذا ما قبل مبدأ الاستقلال الاداري للبنان مع حاكم أوحد، فان تنظيمه يصبح بسيطاً وسهلاً:

يعطى الحاكم صلاحيات واسعة، وسلطة كاملة، فهو الذي يسمي ممثليه في مختلف دوائر حكومته، ويوضع بتصرفه قوة عمومية كافية لتنفيذ قراراته، ولحفظ الامن والدفاع عن البلاد عند الحاجة (٥ الى ٦ آلاف رجل). ان لبنان بكامله، ونواحي حاصبيا وراشيا، يعدّون اكثر من ٥٠ الف رجل قادر على حمل السلاح. ولم يكن لدى

---

(٦) إذا كان الأمير بشير هو المقصود، فانه جد الأمير مجيد وليس عمه (المعرب).

الاتراك، لحفظ الامن في كل البلاد، في الاحوال العادية، اكثر من ٤ الى٥ آلاف رجل، بمن فيهم الخيالة المعينة لخدمة القائمقاميتين، والجند غير النظاميين.

وتؤمن العدالة المنبثقة عن الحاكم والتي تقدم ضمانات للجميع، وذلك بانشاء محاكم تحكم بصورة منتظمة ووفقاً لاعراف البلاد.

ويوضع نظام مدروس لجباية الضرائب بشكل يتم معه تلافي سوء الاستعمال، ويمكن بواسطته جمع المال اللازم لحاجات الحكومة.

وتقسم البلاد الى نواحي، بعد الاخذ بالاعتبار، ما امكن، العلاقات القائمة، والمصالح المشتركة، والتقاليد. وتحكم هذه النواحي بواسطة حكام يختارون من كل الطوائف، ويعينهم الامير. ويساعدهم في الادارة المحلية وفي توزيع الضرائب مجالس بلدية تتمثل فيها كل الطوائف.

واخيراً، ولكي يتم تشغيل هذا النظام، تتم مساعدته من قبل لجنة اوروبية تضع تفاصيله، ويدعم بقوة اجنبية لتأمين الهدوء. وينتهي هذا التدخل عندما يصبح النظام قادراً على الاستمرار لوحده.

هذه هي، يا سيدي المارشال، خلاصة المشروع الذي أرغب في تفصيله عندما اجمع كل المعلومات الاحصائية التي لم اتمكن، بعد، من الحصول عليها، لكل الجبل.

وتفضلوا. . . .

بوفـور

حاشية:

وصلتني رسالة خاصة من السيد توفنيل يحدثني فيها عن شؤون البلاد، طبعاً، وسأجيبه بكلمة في هذا البريد. وبما انني قد لا اكون متفقاً مع موظفيه على كل النقاط، فقد وجدت من المفيد ان ارسل اليه نسخة من هذا التقرير.

بوفـور

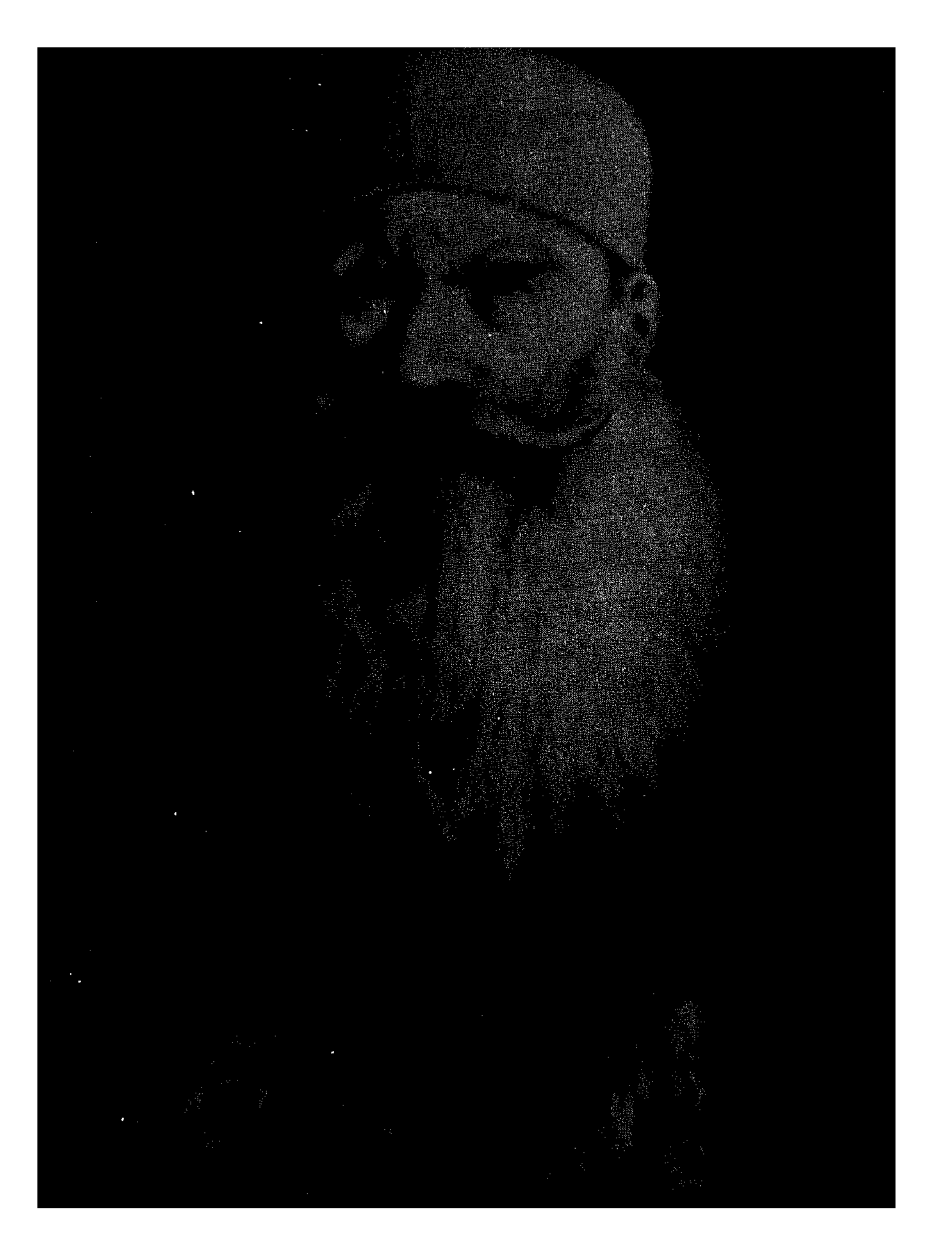

الأمير بشير الشهابي الثاني الكبير (المتحف الوطني - بيروت)

(Ismail, A. documents dipl. et cons., T21, P. 46)

(٣١)

الحملة العسكرية

على سوريا

القائد

الديوان — بيروت في ١ شباط ١٨٦١

رقم ٣٥

ديوان الوزير

سيدي المارشال،

سوف افيدكم، اليوم، عن بعض الوقائع التي تدعم ما عرضته عن الوضع في التقرير رقم ٣٤ والذي تشرفت برفعه اليكم بتاريخ ٢٧ كانون الثاني.

عاد فؤاد باشا الى هنا بتاريخ ٢٩ مساء، ولم يكن احد ينتظر وصوله، كما كان يبدو ان اقامته في الجبل ستطول. وكان أفرج، في العشية، عن قسم كبير من الدروز الذين كانوا محتجزين في المختارة، وهم نحو الف[1]. وبقي منهم في السجن ٢٦٤ فقط، ومعظم هؤلاء مسنون او اناس بلا اهمية، واغلب الظن ان القمع سيقع عليهم.

وقد كان الافراج عن اولئك الدروز مبعث تظاهرات ابتهاج قام بها ابناء طائفتهم في كل القرى المختلطة التي مروا بها، بعد ان انضم اليهم جنود اتراك من المفارز المتمركزة في تلك القرى. اما المسيحيون فقد اهينوا وهددوا أينما كان، وكان قلقهم واحباطهم يزداد كلما ازدادت الثقة لدى خصومهم الذين لا يزالون، الى اليوم، بلا عقاب. وقد ارسل مسيحيو العرقوب والمناصف والشوف شكاوى جديدة الى العقيد قائد القوات الفرنسية في بيت الدين، وجميعهم يتحدثون عن انهم سوف يرحلون، وللمرة الثانية، عن قراهم

ـ حضرة المارشال وزير الحربية.

(١) وردت «مليون» في الأصل، فاقتضى التصحيح (المعرّب).

اذا لم ينته هذا الوضع، ولم ينته، بسرعة، هذا القلق على المستقبل. ومنهم من هم ساخطون لان الاتراك يحابون الدروز ويحمونهم علانية، بدلاً من ان يؤمنوا لهم العدالة. لذا، فهم يريدون القيام باعمال انتقامية، وقد تمكنّا، بنصائحنا لهم، من منعهم بصعوبة.

وفي جزين، اقدم الدروز، الخارجون من السجن والعائدون الى حاصبيا، على تهديد المسيحيين بانهم سوف يجعلونهم يدفعون غالياً بدل السجن الذي تعرضوا هم له، وذلك امام الحامية التركية.

وفي بشتفين، وهي قرية درزية بكاملها، تقع على طريق دير القمر - بيروت، استقبل فؤاد باشا، عند مروره بالبلدة، استقبال الفاتحين، وذلك لشكره على الحماية التي يقدمها للدروز.

وفي صيدا، لم ينل المسيحيون اية ترضية مقابل المذابح التي جرت لهم عند ابواب المدينة وفي بساتينها. وقد رفعوا الى المفوض فوق العادة للسلطان جواباً على رسالة كان قد ارسلها اليهم يطلب منهم فيها ان يتهموا، افرادياً، اولئك الذين يريدون الادعاء عليهم. وارى من اللازم ان ارسل اليكم نسخة عن هذا الجواب [٢]، لانه يبين، تماماً، الصعوبات التي يثيرها الاتراك لتحاشي اي قمع، ولكسب الوقت. ويردّ هذا الجواب، كذلك، على مزاعم فؤاد باشا التي يشرح فيها، امام اللجنة، اسباب تأخره في دفع التعويضات التي وعد بها منذ وقت طويل. كما أنّه يشرح الاجابات التي قدمها ممثلو المسيحيين امام مجلس المختارة، لان الوضع هو نفسه اينما كان.

يصبح قمع الدروز اكثر ضرورة، يوماً بعد يوم، كي تهدأ الفتنة التي تتفاقم في كل البلاد. واني ألحّ بذلك على اللجنة، قدر استطاعتي. وقد طلب فؤاد باشا مهلة ثمانية ايام لكي يتخذ، كما يقول، التدابير اللازمة لمنع الاضطرابات التي لا بد انها ستقع في حوران عند انتشار نبأ تنفيذ احكام الاعدام في الجبل. والوسيلة الاكثر فعالية لمنع اي هجوم على المسيحيين في حوران هو ابلاغ الدروز انهم مسؤولون عن ذلك وان موت اي مسيحي سينتقم له بموت مئة منهم. وآسف انني، في الوضع الذي انا فيه، لا استطيع

---

(٢) انظر القسم السادس: الوثائق العربية، وثيقة رقم ٥. (المعرّب).

اعلان هذا التهديد الذي سيظل بلا فعالية، عند الاقتضاء، واشك ان تعطي التدابير التي يمكن ان يتخذها الاتراك النتيجة نفسها.

وبالانتظار، تبقى كل المسائل الاخرى معلقة، ولم يُفعل شيء لتنفيذ القرار الذي صدر منذ أكثر من شهر، والذي فرض على الدروز ضريبة اولى عينية، بغية معالجة بؤس المسيحيين الذي ازداد بشاعة مع قساوة هذا الشتاء.

وتفضلوا.....

بوفـور

ملاحظة:

أشكركم، يا سيدي المارشال، لرسالتكم المؤرخة في ١٩ والتي تلقيتها امس. وهي تؤكد لي ان سعادتكم ادرك المسألة من كل وجوهها، وان الصعوبات التي اعترضتها بباريس ليست اقل من تلك التي نلاقيها هنا، وانا لا ازال اسعى جاهداً للتأثير على المفوضين. واذا كان علي ان احثهم، فهم يعملون بنشاط، اذ أن مسألة اعادة التنظيم تتحرك بجدية، وما عدا بعض التفاصيل، فهم سوف يكونون جاهزين للانضمام الى الحل الذي اقترحته للبنان.

الطقس رهيب منذ ١٥ يوماً، انها تمطر سيولاً هنا، والجبل مكسوّ بالثلوج الى درجة ان المواصلات تكاد تكون مستحيلة. وقد بقي الرائد سيريز، الذي ارسلته الى دمشق، في قب الياس، حيث لم يصل الا بعد لأي. وقد حاول، عبثاً، اجتياز لبنان[٣]. وقد وقع الكونت ديلريمسدا، الذي يرافقه، في الثلج وهو على حصانه، (دون ان يصاب، لحسن الحظ، بأي سوء)، مما اضطره للعودة الى الوراء.

يبقى ان قواتي جيدة بقدر الامكان، في كل مكان، فالمعنويات ممتازة، وخاصة في قب الياس، حيث تعرضنا لضرر من الثلج والوحل اكثر من أي مكان آخر. وقد تمكن العقيد كوبير من اضفاء روحه الطيبة على الجميع.

---

(٣) ويقصد: جبل لبنان، عند ممر ضهر البيدر (المعّرب).

تشغلني مسألة واحدة، وهي مسألة التموين الشهري. وانني آسف بشدة لان سعادتكم................................(٤)

ان ننتظر نهاية شهر ايار كما سبق وتشرفت بالطلب منكم. ولم يكن ليحصل اي ضرر من ذلك، لانه، حتى لو كان علينا ان نرحل في الوقت الذي حددته الاتفاقية، فلن نتمكن من ان نبحر في شهر آذار، وهذا ما سوف يجعلنا نبقى حتى آخر نيسان، على اقل تقدير.

ألتمس منكم، بالحاح، ان تأخذوا بالاعتبار، وبجديّة، المطالب التي اتشرف برفعها اليكم بهذا البريد (الاركان). ومن الضروري ان ينقل احتياط الشعير والعرق، وخاصة البسكويت، فوراً، الى المخازن التي احددها.

ويدون هذا الاحتراز، ستظل يدانا مغلولتين في العمليات الملحة التي ستضطرنا اليها الظروف، وسنلاقي مضايقات جدية في الظروف التي نجد انفسنا فيها حالياً.

كما ارجو سعادتكم ان ترسلوا لي، فوراً، الخرطوش وادوات صنع الرصاص التي سبق وطلبتها منكم في آخر بريد.

بوفور

---

(٤) عبارة غير مفهومة، لم نستطع قراءتها (المعرب).

(٣٢)

الحملة الفرنسية على سوريا

القائد

الديوان　　　　　　　　　　بيروت في ١٠ شباط ١٨٦١

وزارة الحربية

ديوان الوزير

رقم ٣٦

سيدي المارشال،

لم يتغير الوضع منذ ١ شباط، تاريخ رسالتي رقم ٣٥، اذ لا يزال يسيطر، في كل مكان، الاضطراب نفسه، والقلق نفسه. يبقى ان الطقس كان رديئاً جداً في كل البلاد، والثلج الذي تساقط بغزارة جعل المواصلات صعبة وغالباً مستحيلة. وهكذا، فان الانباء التي تلقيتها من دمشق تعود الى الرابع من هذا الشهر.

لا يزال الناس قلقين جداً في هذه المدينة [1]. فالمسلمون يخشون ظهور القوات الفرنسية، والمسيحيون يخشون تهديد المسلمين والسلطات التركية، بسبب عجزها عن منع الفوضى اذا ما حصلت.

لقد صرّح امين باشا، الوالي الجديد، فور وصوله، وأمام ممثلي الطائفتين:

«ان المسيحيين والمسلمين مذنبون بالقدر نفسه، وقد عوقب الاولون بما عانوه، وعوقب الآخرون كذلك بما تحملوه من ردع فؤاد باشا. وعلى الاولين والآخرين ان يتناسوا

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

(١) المقصود: مدينة دمشق. (المعرّب).

الماضي لكي يعيشوا، في المستقبل، بوفاق تام». وقد قطع هذا الكلام كل امل للمسيحيين، كما اكد للمسلمين نوايا الوالي تجاههم، فعاد هؤلاء الى رفع رؤوسهم. ويشعر الجميع ان اقل حادث في الخارج سوف يكون اشارة لتعقيدات خطيرة في المدينة.

اما القوات التركية، فهي لا تخفي تعاطفها مع اعداء المسيحيين، كما انها مستاءة لعدم قبضها اية رواتب منذ ثلاثين شهراً، وهي تبدو قليلة الاستعداد للقيام بحفظ النظام. ويشجع هذا الوضع دروز حوران الذين يستمرون في مهاجمة السهل الواقع في ضواحي دمشق، وسلب المسيحيين على مرأى من المفارز التركية المكلفة حمايتهم. ويبلغ عدد هؤلاء الدروز، حسب المعلومات الاخيرة، ما بين ٧ و٨ آلاف، نصفهم من البلاد، والنصف الآخر من لاجئي لبنان ومن المسلمين المهاجرين من دمشق. اما زعماؤهم فهم: اسماعيل الاطرش والشيخ ضاهر علي، من دروز حوران، وخطار بك[٢] من لبنان، وهم يسعون دائماً لاكتساب حلفاء من عرب الجوار بغية تنظيم مقاومة جدية، اذا ما كانوا مهددين. وحتى الآن، ليس معهم سوى عرب اللجا، اما عرب حوران فهم مترددون في اعلان موقفهم. واما البدو بزعامة محمد الدوخي والفيصل، والذين هم في السويداء، فانهم، حتى الآن، لم يفصحوا عن نواياهم.

وبانتظار ذلك، لا يزال الدروز المجتمعون يهددون مسيحيي البلاد ويخضعونهم لشتى الاهانات. وقد وصلتني انباء حمص وحماه عن طريق دمشق وهي تشير الى اضطرابات كبيرة في المدينتين وضواحيهما. واخيراً، فان عبد القادر[٣] نفسه يبدو قلقاً، وهو يعتقد ان اضطرابات جديدة سوف تقع، وسوف يقف الاتراك عاجزين تجاهها، وان وجود قواتنا في داخل البلاد هو وحده الذي يمنع ذلك ويؤدي إلى التهدئة.

وفي لبنان، يزداد القلق على المستقبل بسبب الاشاعات التي تنشر، بمهارة، عن قرب رحيل قوات الحملة العسكرية. وهي اشاعات تؤدي الى انهيار معنويات المسيحيين، وهم صرعى الشقاء الذي كانوا فريسته، وتثير الدروز الذين يحظون برعاية

---

(٢) خطار بك العماد (المعرّب).

(٣) عبد القادر الجزائري، وقد اشتهر في دمشق بحماية النصارى في هذه الأحداث (المعرّب).

القوات التركية ودعمها العلني. وقد حدث مؤخراً ان درزياً من قرية «عماطور» يدعى «رفيق دعيبس»[٤] كان ملاحقاً لاشتراكه، فعلياً، في المجازر الاخيرة، الا انه استطاع الهرب من وجه العدالة، لأنه كان متخفياً، في اثناء البحث عنه، بزي جندي نظامي بين جنود المفرزة المعسكرة في القرية، ويتغذى بواسطة قائد هذه المفرزة.

وفي الباروك، قطع الجنود الاتراك، بتحريض من الدروز، اشجار التوت العائدة للمسيحيين بذريعة انهم بحاجة للاخشاب للتدفئة، مع ان باستطاعتهم التزود بهذه الاخشاب من غابة تقع على بعد بضع دقائق من القرية.

وفي الفريديس، ومزرعة الشوف، هدد الدروز المسيحيين، فجرت منازعات اضطر، على اثرها، عمر باشا، المقيم في المختارة، الى ارسال مفارز لحفظ النظام في هاتين القريتين.

وفي المعلقة، قرب زحلة، اثار الجنود الاتراك المسيحيين فسعوا الى طردهم من القرية، الا ان تدخل الضابط قائد المفرزة الفرنسية في زحلة اعاد الهدوء الى القرية وحال دون وقوع النزاع.

لقد اشارت الصحف الاوروبية التي حملها البريد الينا بتاريخ ٣ الجاري الى ان مؤتمراً سوف يعقد بباريس ليقرر ما اذا كان وجود قواتنا يجب ان ينتهي في الموعد المحدد او انه سوف يمدد. ومع ان التقديرات تشير الى احتمال تمديد يفرضه الوضع في البلاد، فان القلق يزداد منذ ان طرحت هذه المسألة للمناقشة. فمن الضروري اذن اصدار بيان رسمي يزيل الشك ويحدد، بصورة خاصة، طبيعة التدخل الذي يجب ان تتعدل شروطه لكي يمكن الوصول به الى نتائج مرضية.

يعتقد الاهالي ان افضل ضمان لمستقبلهم هو انشاء نظام يجمعهم بقيادة رئيس واحد وبادارة خاصة مستقلة عن الحكم المباشر للاتراك الذين هم، بنظر الجميع، سبب الاضطرابات التي جرت والمآسي التي نتجت عنها، ولولا خشيتهم من ان يتم التخلي عنهم قبل ان ينالوا هذا الحل، لأبدوا رغبة مباشرة بذلك، وبالاجماع.

ان كل الاسر الكبرى في البلاد، والتي مر عليها زمن طويل وهي منقسمة، اتحدت

---

(٤) وردت (دبييه Daibié) في الأصل (المعّرب).

اليوم، واجتمعت حول الاسرة الشهابية، حتى ان الاكليروس نفسه قد تخلّى عن ادعاءاته بقيام تركيبة تزيد من نفوذه، وتبنّى الفكرة نفسها. اما الاتراك الذين يعرفون ان هذا النظام هو وحده الجدّي والممكن، فهم يسعون جاهدين لمنع قيامه، ويحاولون الاضعاف من هيبة الاسرة الشهابية وذلك بنشر اشاعات بين المسيحيين ان هذه الاسرة قد اقامت حلفاً مع الدروز الذين سايروها خلال الاحداث الاخيرة، ولكن الوقائع أكثر صراحة من الايماءات.

اني آسف اذ لم اتمكن من ان ارسل اليكم، في هذا البريد، العمل الذي سبق وتشرفت بابلاغكم عنه، والمتعلق باحصاء عن لبنان ونظامه القديم، وهو النظام الذي يبدو لي انه افضل ما يمكن منحه لهذه البلاد، وآمل ان اتمكن من ارساله في بريد الخامس عشر من هذا الشهر. وبانتظار ذلك، ارفق بهذه الرسالة خارطة [٥] تبين تقسيم البلاد الى نواحي، وتبين عدد سكان كل من هذه المناطق وفقاً للطائفة او الدين. واعتقد ان هذه الوثيقة سوف تكون مفيدة لكم في الظروف الحاضرة، وسوف اكون شاكراً لكم لو تفضلتم بنقلها الى معالي وزير الشؤون الخارجية الذي ليس لديه، على ما اعتقد، اية معلومات من هذا النوع.

وتفضلوا . . . . .

بوفور

ملاحظة:

اشكركم على الرسالة التي وجهتموها لي في ٢٦ ك٢. لقد كنت ادرك الصعوبات التي ستلاقيني في هذه البلاد، ولكن، صدقني يا سيدي المارشال، انها لم تكن لتحبط من عزيمتي بأي شكل. وقد تحملت قواتنا، بشجاعة، الطقس الرديء الذي ساد طيلة ثلاثة اسابيع، والذي يبدو انه بدأ بالتحسن منذ امس. لقد بلغت سماكة الثلج في معسكر قب الياس اربعة اقدام، ولم تتمكن الخيل، ولا البغال، من اجتياز لبنان [٦]. الوضع الصحي جيد، ولم يكن لدينا، اكثر من ٢٠٠ مريض، بشكل عام.

---

(٥) لم نعثر على هذه الخارطة في محفوظات جيش البر الفرنسي، حيث حصلنا على هذه الوثائق، (المعّرب).
(٦) المقصود «جبل لبنان» عند ممر ضهر البيدر (المعّرب).

ان النقيب دي شامبلان مضطر للذهاب موقتاً مع هذا البريد، الى باريس لاجراء عملية بسبب الجرح الذي اصابه في ايطاليا. وسوف يقدم لسعادتكم معلومات مفيدة، عند مقابلتكم.

(٣٣)

رقم ٣٦ مكرر

مذكرات ومعلومات
عن البلاد التي يجب ان تشكل حكومة لبنان

الحدود القديمة: في عهد فخر الدين، كانت سلطة امير الجبل تمتد على كل بلاد بشارة، وتضم البقاع وحاصبيا وراشيا، وقسماً من سهل بعلبك (وكانت هذه المدينة ملحقة بدمشق). ويقول «نيسبور»[1] ايضاً في المجلد الرابع ص ٣٦٣ أن فخر الدين لم يكن فقط سيداً على جبل لبنان من عكا حتى اللاذقية، ولكنه كان كذلك على مدن طرابلس الى صيدا التركيتين، وانه غزا دمشق.

وفي ظل الامير بشير، كانت الحكومة تضم النواحي التالية: الزاوية، جبة بشري، الكورة العليا، الهرمل، بلاد جبيل، قويطع المزارع، بلاد البترون، الفتوح، كسروان، قاطع المتن، ساحل بيروت، الغربين، المناصف، الشحار، الجردين، العرقوب، الشوفين، اقليم جزين وجبل الريحان، اقليم الخروب ونصف اقليم التفاح، القسم الغربي من البقاع (٢٤ مقاطعة).

اضافة الى ذلك، كان نفوذ الامير قوياً جداً في نواحي حاصبيا وراشيا، حيث كان يحكمها امراء من اسرته، وقد صدر امر من الصدر الاعظم يوسف ضيا باشا بان يوضع تحت سلطته كل من امراء بعلبك وبكوات عكار، ووادي التيم، وبلاد الشقيف، وبلاد بشارة، الذين لم يكونوا يعينون الا باقتراح منه.

وكان فخر الدين قد ضم بيروت الى حكم لبنان، فظلت جزءاً منه حتى عهد الجزار باشا الذي انتزعها من حكم الامير يوسف الشهابي (١٧٩٧). وظلت خلال هذا

---

(١) رحالة الماني (١٧٣٣ ـ ١٨١٥) أرسل لاستكشاف الجزيرة العربية من قبل ملك الدانمارك وألّف كتباً عن رحلته هذه، أحدها يسمى «وصف الجزيرة العربية» صدر عام ١٧٧٢ وآخر «رحلة إلى الجزيرة العربية والبلاد المجاورة» عام ١٧٧٤ ـ ١٧٧٨ (المعرّب).

الوقت مركز الحكومة. وقد شيد فخر الدين والامراء النصب الرئيسية التي لا تزال موجودة فيها مثل الابراج، وجامع السراي، والخانات، والسراي، الخ... كما دفن فيها معظم الامراء الشهابيين الذين كانوا في الحكم.

وفي ظل الحكم المصري، ضُمت كل من طرابلس وبيروت وصيدا، لفترة من الزمن، الى حكومة الجبل.

الحدود المقترحة: لكي يمكن للحكومة التي سيعاد تشكيلها في لبنان ان توفر لنفسها الكفاية، وتؤمن حاجاتها ودفاعها، يجب ان تضم كل الاماكن التي كانت خاضعة، في كل وقت، للسلطة المباشرة لامير الجبل ولنفوذه، والتي لا تزال، الى اليوم، ترتبط مع الجبل بميولها ومصالحها المشتركة.

تقع مزروعات اهالي الجبل في سهل بعلبك وفي البقاع، كما ان المسيحيين وحدهم قادرون على الاستفادة القصوى من هذه الثروات ما ان تتمكن حكومة قوية من ضمان الامن لهم.

وترتبط نواحي حاصبيا وراشيا ارتباطاً كلياً بأهالي الساحل، ولا يزال نفوذ الشهابيين قائماً فيها رغم جهود الاتراك لهدم هذا النفوذ. ويقيم فيها افراد هذه الاسرة الذين انحازوا الى جانب المسيحيين في اثناء المجازر، رغم كونهم لا يزالون مسلمين، وقد هلك منهم ثمانية ضحية اخلاصهم. واخيراً، فان مسيحيي حاصبيا وراشيا، اللاجئين، أحياناً، الى الساحل، لن يعودوا الى ديارهم الا اذا كان مستقبلهم مضموناً.

وفي نواحي الشمال، في ضواحي طرابلس، وفي نواحي الجنوب، في بلاد بشارة، وبلاد الشقيف، واقليم الشومر، وجباع، والحولة، واقليم التفاح، ومرجعيون، يوجد ٣٥ ألف مسيحي لن يكونوا آمنين الا اذا كانوا، كالسابق، في ظل الحماية المباشرة لامير الجبل، خاصة وان لهم ما لأهالي لبنان من مصالح وروابط وتقاليد وصلات.

اما حدود هذه الحكومة فيجب ان تكون كما يلي:

- في الشمال: النهر الكبير.

- في الشرق: قمم جبال لبنان الشرقي وجبل الشيخ بحيث يتم الاحتفاظ بالحدود الحالية لنواحي بعلبك والبقاع وحاصبيا وراشيا.

ـ في الجنوب: الحدود الحالية للحولة وبلاد بشارة.

في الغرب: البحر المتوسط.

على ان تضم بيروت وطرابلس وصيدا وضواحيها.

الاهالي: يمكن ان يقسم الاهالي الى فئتين رئيسيتين تقسمان، بدورهما، وفقاً لمختلف المذاهب.

وتضم الفئة الاولى سلالة السوريين القدامى وروم الامبراطورية المتأخرة الذين لجأوا الى سوريا وظلوا مسيحيين وهم:

ـ الموارنة: سلالة المسيحيين الاوائل، كانوا يسمّون سابقاً: المردة، وبعدها: الموارنة، نسبة الى بطريركهم الاول القديس يوحنا مارون. وقد انضموا الى كنيسة روما منذ القرن السادس.

ـ الروم المنشقون: سلالة السوريين القدامى واهالي الامبراطورية المتأخرة الذين تبعوا فرقة فوسيوس المنشقة.

ـ الروم الكاثوليك: كالروم السابقين، من الاصل نفسه، الا انهم عادوا الى الكثلكة منذ قرن ونصف القرن تقريباً.

ـ الارمن: او المسيحيون الذين اتوا من آسيا الصغرى في القرن السابع عشر، وهم كاثوليك، عددهم محدود جداً (نحو ٥٠٠ الى ٦٠٠ نسمة) ويقطنون بيروت ودير القمر.

وتضم الفئة الثانية المحمديين على اختلاف طوائفهم، وهم اما سلالة السكان القدامى لهذه البلاد والذين اعتنقوا الديانة الاسلامية، أو سلالة العرب الفاتحين، وهم:

ـ العرب السنّة: عددهم قليل في لبنان، وتجمعاتهم الرئيسية في نواحي طرابلس والجنوب ومدن الساحل.

ـ المتاولة: او المسلمون من شيعة علي، ويجتمعون في ضواحي بعلبك ونواحي الجنوب، وهم، كالسنّة، من السوريين المرتدين، او من العرب الآتين اثر الخلفاء.

ـ الدروز: ولهم ديانة خاصة، ومعتقدات مستعارة من باقي الديانات كلها. يعتقد أنهم من اصل مصري. مسلمون مبدئياً، اتبعوا تعاليم الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، واضطهدوا لذلك، فلجأوا اولاً الى حوران، ثم الى ضواحي حلب، واخيراً الى لبنان، حيث استقبلهم المسيحيون وحموهم. وهم يقطنون المتن والنواحي التي تشكل، حالياً، القائمقامية الدرزية، ونواحي الحولة، والبقاع، ومرجعيون، وحاصبيا، وراشيا.

التنظيم القديم: قبل عام ١٨٤٠ وحتى عام ١٨٤٢ كان الجبل يشكل حكومة خاصة تحت سيادة الباب العالي، وكان يدفع الضريبة له.

ومنذ فخر الدين، فان الامراء الذين تولّوا الحكم بالتتابع، كانوا جميعهم من الاسرة الشهابية، وكانوا يتلقون خلعة الامارة من السلطان بواسطة باشوات صيدا، دون ان يكون لهم اية علاقة مع هؤلاء الا فيما يتعلق بدفع الضريبة او بالتدابير التي تتخذ، بالتعاون، لحفظ النظام في البلدان الخاضعة للاتراك. وكان الامير هو الذي يعين، مباشرة، الموظفين في كل الوظائف، في الحكم والقضاء والادارة.

وكان يمارس الحكم زعماء يختارون من الاسر النافذة، مسيحية او درزية، حيث كانت النواحي تعطى بالالتزام (مقاطعة)، وكان هؤلاء يحملون اسم مقاطعجية. وكان الامير هو الذي يحافظ على النظام والأمن وينفذ قراراته بواسطة جيش صغير غير نظامي لم يكن يزيد عديده عن ١٠٠٠ خيال و ١٢٠٠ راجل. وكان الخيال يقبض بين ٢٠٠ و ٤٠٠ قرش في العام، وتغذية حصانه، ولم يكن يدفع الضريبة. وكان الراجل يقبض بين ٢٠٠ و ٣٠٠ قرش فقط. وفي ظل الامير بشير، كان القسم الاكبر من هذه القوة يقيم ببيت الدين، اما الباقي فكان موزعاً في مختلف الاماكن قرب المقاطعجية. بالاضافة الى ذلك، وللدفاع عن البلاد عند الحاجة او لمساعدة الاتراك في عملية ما، كان الامير يجنّد مقاتلين من الجبل يدفع لهم اجورهم ويغذيهم على نفقته طيلة مدة استخدامه لهم. وكان بوسع الامير بشير، بعد ان ضمن النظام والأمن في بلاده، ان يجمع ٢٠ الف بندقية، وان يفرض الاحكام، اذا اراد، في كل انحاء سوريا.

وكان القضاء المدني من اختصاص قضاة مسيحيين ودروز، كل في ابناء ملته، وكانوا يحكمون لا بموجب قوانين خاصة ومكتوبة، بل بموجب عادات البلاد

واعرافها. اما القضاء الجزائي فكان من اختصاص الامير وحده الذي يقرر، بعد ان ينظر مجلسه الخاص بالقضية، وكان من حقه ان يحكم بالاعدام دون الرجوع الى الباب العالي.

وكانت توكل ادارة كل ناحية الى مقاطعجي تحت رقابة يحتفظ بها الامير ويمارسها بواسطة موظفيه الخصوصيين او الوكلاء.

اما الضرائب فكانت عبارة عن رسوم تستوفى على الممتلكات (ميري)، وضريبة الرؤوس يدفعها الاهالي، ومال الكراء. ويحسم من هذه المداخيل ضريبة متغيرة كان يدفعها لبنان الى الباب العالي، اما الباقي فيحتفظ به الامير لنفقات الحكم ونفقات حاشيته وموظفيه المباشرين. وكان الامير هو الذي يحدد رقم كل ضريبة سنوياً، ثم يوزعها على مختلف النواحي وفقاً لغنى الارض وعدد الاهالي في كل ناحية. وكان المقاطعجية هم الذين يجبون هذه الضرائب.

التنظيم الحالي: وهو نتيجة ترتيبات ١٨٤٢ و ١٨٤٥ دون ان تنظمها اية وثيقة بشكل كامل.

وقد قسم الجبل، من جبل عكار الى بلاد بشارة، الى قائمقاميتين: واحدة درزية، واخرى مسيحية، حيث يمارس السلطة في كل منهما قائمقام يعينه الباب العالي بناء على اقتراح باشا صيدا. ويكفي ان نلقي نظرة على الخارطة لكي ندرك مساوىء هذا التنظيم، وخاصة فيما يتعلق بالمناطق المختلطة (دروز ومسيحيين) التي تشكل جميعها، باستثناء المتن، قائمقامية الدروز.

ففي قائمقامية الشمال، يوجد ٥ آلاف درزي فقط يخضعون لسلطة مسيحية، اما في قائمقامية الجنوب التي تضم أكثر من ٢٣ الف درزي، فيوجد ٥٢ الف مسيحي يخضعون لسلطة الزعماء الدروز.

أما دير القمر فقد سلخت عن حاكمية الجبل، ووضعت، كضمان لها، تحت السلطة المباشرة للاتراك. وكلفت حاميتها حفظ النظام والهدوء بين الطائفتين. وقد اظهرت احداث ١٨٤٥ و ١٨٦٠ بأي شكل قامت هذه الحامية بالمهمة الموكلة اليها.

الحكم: يمارس كل قائمقام الحكم في البلاد الخاضعة لسلطته، بصورة مباشرة،

فيعين المقاطعجية، ويتصرف، لحفظ النظام في البلاد ولتنفيذ اوامره، بعدد متغير من الخيالة والرجّالة يكلّف تأمين رواتبها واعاشتها (٧٥ خيالا و ١٥٠ راجلا للقائمقامية المسيحية ومثلها للقائمقامية الدرزية).

واذا لم تكف هذه القوة العمومية لحفظ النظام، يلجأ القائمقام الى باشا صيدا، المقيم ببيروت، والذي يحق له حينئذ ان يرسل رجاله وقواته.

القضاء: وضعت احدى ترتيبات شكيب افندي التي صدرت عام ١٨٤٥ نظاماً للقضاء، وهو يتلخص بانشاء مجلس في كل قائمقامية يرأسه القائمقام، وينوب عنه، في اثناء غيابه، نائبه الذي يحضر الجلسات، في حضور القائمقام، كعضو.

تشكيل كل مجلس: - القائمقام، رئيساً.

- نائبه.
- قاض ومستشار مسلمان.
- قاض ومستشار درزيان.
- قاض ومستشار مارونيان.
- قاض ومستشار من الروم المنشقين.
- قاض ومستشار من الروم الكاثوليك.
- مستشار واحد للمتاولة.

وكان القضاة المسلمون مشتركين بين المتاولة والمسلمين. وكان القضاة والمستشارون يختارون من قبل الاساقفة عند المسيحيين ومن قبل العقّال عند الدروز. وكانت الاقتراحات ترفع الى القائمقام الذي يبدي رأيه فيها ويرفعها الى باشا صيدا الذي يعينهم بصورة نهائية.

يضاف الى ذلك ان كل طائفة كانت توفد، لمناقشة شؤونها الادارية، ممثلين او موفدين عنها، يسمون «وكلاء» كانوا يدافعون عن مصالح ابناء طوائفهم امام القائمقام والديوان، وامام الباشا عند الحاجة.

وكان المستشارون يجتمعون برئاسة القائمقام ويهتمون بتوزيع الضرائب التي كانت تجبى، باشراف القائمقام، ومقاطعجية كل ناحية ووكلاء كل طائفة.

وفي القضاء المدني، كان المستشار والقاضي من كل طائفة يصدران الاحكام في القضايا العائدة لابناء طائفتهما، بحضور كل المجلس الذي لا يتدخل، في اي حال.

وكان المجلس هو الذي يقوم بالتحقيق ويصدر الحكم في القضايا الجنائية. اما اذا كان الحكم يتعدى سلطات القائمقام او انه يستوجب الحكم بالاعدام، فترفع القضية الى المشير الذي يدرسها ويصدر الحكم فيها بواسطة محكمته او انه يرفعها الى القسطنطينية عندما يستوجب الامر تنفيذ حكم الاعدام.

ويجب ان يقيم القضاة والمستشارون بجوار القائمقام، ويتقاضون رواتب.

الشريعة المتبعة هي الشريعة الاسلامية، ولكن القضاة لا يستندون الا الى اعراف البلاد وعاداتها.

اما الاساقفة فكانوا ينظرون في الخلافات الدينية، حيث يجتمعون ويبتّون بالاحكام.

الضرائب: الحكومة هي التي تحدد الضريبة. وهي ضريبة عقارية تدعى «الميري»، يجتمع المجلس كل عام ويوزعها على النواحي، ثم يقسمها على القرى والاديرة. وتتم الجباية، كما سبق وذكرنا سابقاً، باشراف القائمقام والمقاطعجية والوكلاء.

واذا ناقش المجلس قضية ضريبية او ذات منفعة عامة ووقع خلاف حولها، ترفع تلك القضية الى المشير للقرار.

واذا رفض افراد ان يدفعوا الضريبة، ترسل اليهم «الحوالة» او المباشرون، حيث يجبر اولئك الافراد على تغذيتهم. ويجب ان يكون هؤلاء الموظفون من ديانة اولئك الافراد.

وعندما تجبى الضريبة وتجمع، يدفع القائمقام للباشا ما يعود منها للباب العالي. فمن اصل مليون قرش يدفع القائمقام المسيحي ٣٠٠ الف قرش. ومن اصل ٧٥٠

الف قرش، لا يدفع القائمقام الدرزي سوى ٢٥٠ الف قرش. وهكذا يحتفظ الاول بـ ٧٠٠ الف قرش، ويحتفظ الثاني بـ ٥٠٠ الف قرش، لتغطية نفقات الحكم. اما ضريبة الميري التي يدفعها لبنان اليوم للباب العالي فتدعو للسخرية (مليون و ٧٥٠ الف قرش)، وتتضاعف الضرائب بالنسبة الى الاهالي الذين يؤدونها بسبب التجاوزات في جبايتها، اذ أنها لا تفرض على الناس جميعاً. ويمكن الوصول الى مضاعفة هذا الدخل ثلاث مرات، بدون ان نرهق البلاد، اذا ما طبق نظام عادل. كما يمكن الاستفادة من الممتلكات العديدة للدولة، وهي ممتلكات يعتمد، حالياً، في تخمين ايجارها، على موظفي الدولة. وهكذا نصل، بسهولة، ولكل البلاد التي سيشملها التنظيم الجديد، الى مبلغ ٤٠ او ٥٠ مليون قرش، بما فيها مداخيل جمارك بيروت وطرابلس وصيدا. وهو ما يصل حالياً الى ٢١ مليون قرش فقط.

التعليم العمومي: باستثناء التعليم الديني، وقراءة القرآن، وبعض مبادىء الخط، يعتبر التعليم العمومي معدوماً عند المسلمين والمتاولة وكذلك الدروز.

اما عند المسيحيين، فالتعليم منتشر، اذ يوجد في كل قرية، وبصورة دائمة تقريباً، مدرسة يديرها كاهن القرية. كما تدفع العائلات الموسرة لمعلمين يقومون بتعليم اولادهم. وتوجد، ايضاً، مدارس يديرها المبشرون الانكليكانيون، واخرى يديرها الكبوشيون، او الفرير. واخيراً، توجد كليات لليسوعيين واللعازاريين واهمها في بيروت وعينطورة وغزير. ولا تهتم الحكومة بالتعليم العمومي اطلاقاً.

شؤون العبادة: لا ينال الاكليروس شيئاً من الحكومة. وهو يعيش مما يتلقاه من المؤمنين، ومن مدخول الاملاك الموقوفة. وتبنى الكنائس وتجري صيانتها من مساهمات اهالي كل قرية، دون ان تتدخل الحكومة او حتى القائمقامية.

الاكليروس:

الموارنة

يوجد بطريرك و ٧ مطارنة:

ـ البطريرك الحالي: ـ هو البطريرك بولس مسعد، يقيم في قنوبين في ناحية اهدن صيفاً، وفي بكركي في كسروان شتاء. وهو يحمل لقب بطريرك انطاكية، ولكن سلطته الدينية تشمل كل موارنة الشرق.

ينتخب البطريرك بواسطة الاساقفة، ويثبته البابا. ويجني مداخيله من العقارات الموقوفة للكرسي البطريركي، ويقبض، اضافة الى ذلك، مبلغ ٢٥٠٠ قرش من كل اسقفية. واخيراً، فهو يوفر مدخولاً من وثائق الاعفاء للزواج ومن مداخيل اسقفية جبيل التي يديرها مباشرة.

ـ اسقفية صيدا: ـ المطران عبد الله، وكيله بطرس البستاني، يقيم، عادة، في مشموشة. وتمتد اسقفيته من نهر الصفا حتى القدس، وتضم، اضافة الى ذلك: زحلة والبقاع، وهي اسقفية فقيرة.

ـ اسقفية بيروت: ـ المطران طوبيا عون، يقيم في بيروت وفي عين سعاده قرب بيت مري. وتمتد أسقفيته من نهر الصفا حتى نصف المتن. وهي اسقفية غنية بأملاك الاكليروس.

ـ اسقفية قبرص: ـ المطران يوسف جعجع، يقيم في قرنة شهوان في القاطع. وتضم اسقفيته جزيرة قبرص ونصف المتن والقاطع. وهي غنية بالممتلكات.

ـ اسقفية دمشق: ـ المطران اتيان الخازن، ليس له محل اقامة ثابت في لبنان، حيث يقيم في الاديرة. تضم اسقفيته دمشق والقسم الجنوبي من كسروان. وهي غنية بالممتلكات.

ـ اسقفية بعلبك: ـ شاغرة حالياً، وهي تضم بعلبك ومعلقة زحلة، والقسم الشمالي من كسروان، والفتوح، حتى نهر ابراهيم. وليس لهذه الاسقفية من اوقاف ويعيش المطران من تبرعات المؤمنين.

ـ اسقفية جبيل : ـ يديرها البطريرك، وهي تمتد من نهر ابراهيم حتى نصف جبة بشري، وليس لها اوقاف.

ـ اسقفية طرابلس : ـ المطران بولس موسى، يقيم في كرم سده بجبة بشري. وتضم هذه الاسقفية جبة بشري وطرابلس وملحقاتها، ونواحي الشمال. وليس لها ممتلكات.

الارمن

ـ البطريرك : ـ غريغوار بطرس الثامن، يقيم في بزمار بكسروان. وتمتد سلطته الدينية على الارمن الكاثوليك في سوريا وقيليقيا. وهم قليلو العدد وليس لهم اسقفيات ولا اساقفة بلبنان.

الروم المنشقون

لهم بطريركان في سوريا، واحد في انطاكية، والآخر في القدس. ولهم ستة اساقفة.

يقيم بطريرك أنطاكية في دمشق، وتمتد سلطته الدينية على كل سوريا، باستثناء القدس.

ـ اسقفية بيروت : ـ الاسقف آرا ثيوس، يقيم في بيروت. وتمتد اسقفيته من نهر الصفا حتى ناحية الكورة العليا.

ـ اسقفية طرابلس : ـ الاسقف صفرونيوس، يقيم في طرابلس، وتضم اسقفيته الكورة العليا والضنية وطرابلس وضواحيها.

ـ اسقفية عكار : ـ الاسقف يوسف، يقيم في عكار، وتضم اسقفيته ناحية عكار.

ـ اسقفية زحلة وبعلبك : ـ الاسقف ميتوديوس، يقيم في زحلة، وتضم اسقفيته زحلة والبقاع.

ـ اسقفية حاصبيا : ـ المطران جيروسينيوس، يقيم في حاصبيا، وتضم اسقفيته حاصبيا وراشيا ومرجعيون.

ـ اسقفية صيدا : ـــــــ ، يقيم في صيدا، وتمتد اسقفيتها من صيدا الى صور.

وكل هذه الاسقفيات ليس لها موارد سوى الاوقاف وتبرعات المؤمنين.

الروم الكاثوليك

ـ البطريرك: البطريرك كليمانت، يحمل لقب بطريرك انطاكية والقدس والاسكندرية. وتضم بطريركيته سوريا ومصر. ليس له محل اقامة ثابت، وهو يقيم إما في دمشق او بيروت او الاسكندرية.

خمس اسقفيات:

ـ اسقفية صيدا: الاسقف ثيودوس، يقيم في صيدا، واسقفيته نهر الصفا.

ـ اسقفية بيروت: الاسقف آغابيوس، يقيم في بيروت، وتمتد اسقفيته من نهر الصفا حتى حدود جبة بشري. وهي اسقفية غنية جداً.

ـ اسقفية طرابلس: شاغرة، وتضم اسقفيتها ناحية ضواحي طرابلس. وليس فيها سوى بعض الروم الكاثوليك.

ـ اسقفية بعلبك: الاسقف مالاتيوس، يقيم في بعلبك، وتضم اسقفيته كل ناحية بعلبك.

ـ اسقفية زحلة: الاسقف باسيليوس، يقيم في زحلة، وتضم اسقفيته زحلة والفرزل والبقاع.

يوجد في البلاد، كذلك، بعض الكاثوليك من الطائفة السريانية، ولكن ليس لهم، في لبنان، بطريرك، ولا اساقفة.

اسماء امراء الجبل منذ فخر الدين: عند موت فخر الدين عام ١٦٢٥[٢]، لم يكن في الاسرة المعنية المسلمة التي كانت تحكم البلاد سلالة من الذكور، فانتقلت السلطة الى الشهابيين انسباء هذه الاسرة. والامراء الشهابيون الذين تعاقبوا على الحكم منذ هذا العهد هم: الامير بشير، والامير حيدر، والامير ملحم، والامير منصور، والامير يوسف، والامير بشير الكبير الذي حكم منذ عام ١٧٩٥ حتى عام ١٨٤٠، باستثناء العامين اللذين تسلم الحكم فيهما بدلاً منه ابناء الامير يوسف وهم: حيدر، وقعدان

سلمان، وعباس[٢]. واخيراً، عام ١٨٤٠، الامير بشير قاسم، الذي اطاحت به ثورة درزية بعد تسلمه بقليل. وقد حكم الشهابيون لبنان طيلة ٢٠٥ سنوات[٢].

اسماء القائمقامين منذ عام ١٨٤٢ : القائمقامون المسيحيون هم :

١ ـ الامير حيدر، ابن الامير قايدبيه، من اسرة ابي اللمع.

٢ ـ الامير بشير احمد، من اسرة قايدبيه، وقد كان درزياً وتنصّر لكي يتزوج من اخت الامير اسماعيل ابي اللمع.

٣ ـ يوسف بك كرم، وقد عين، منذ شهرين، قائمقاماً موقتاً بلقب «قبودجي باشا».

والقائمقامون الدروز هم :

١ ـ الامير احمد ارسلان.

٢ ـ الامير امين ارسلان.

٣ ـ الامير محمد ارسلان.

ومنذ ان سجن هذا الاخير بسبب احداث ١٨٦٠، قسمت القائمقامية الدرزية، مؤقتاً، الى اربع نواحي كبيرة عواصمها دير القمر وعاليه والمختارة وجزين. ويحكم كلا من هذه النواحي ويديرها مدير تركي يعاونه مجلس مختلط. ويعمل هذا التنظيم المؤقت تحت سلطة مشير صيدا، او، بالاحرى، بدفع مباشر من فؤاد باشا.

سيرَ الأُسر الرئيسية في البلاد:

١ ـ الاسرة الشهابية:

الشهابيون من اصل مسلم، وهم من سلالة بني مخزوم، آل النبي، وقد أتوا من مكة واستقروا في وادي التيم وحاصبيا وراشيا. ثم صاهروا المعنيين. وبعد فخر الدين، لم يعد لهذه الاسرة من مواليد ذكور، فانتقلت السلطة الى الشهابيين واوكلت الى احدهم وهو الامير بشير.

---

(٢) لم يكن ممكناً التوقف عند المغالطات التاريخية العديدة التي ارتكبها كاتب هذه التقارير، فآثرنا تركها للقارىء. أما فيما يختص بحكم فخر الدين والشهابيين، فانظر كتابنا: التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية بجزأيه: الإمارة المعنية والإمارة الشهابية (المعرّب).

كان الشهابيون يتزاوجون دائماً فيما بينهم او انهم يتزوجون من نساء شركسيات، ولم يكن هناك استثناء لهذه القاعدة سوى زواج الامير ملحم، احد احفاد الامير بشير الكبير، من ابنة الامير ابي اللمع.

وقد ظل الشهابيون مسلمين حتى عام ١٧٢٠ (٣) حين اقدم احد امرائهم الاكثر نفوذاً، وهو الامير ملحم(٣) على اعتناق المسيحية، ومنذ ذلك الحين، اعتنق شهابيو لبنان المسيحية، باستثناء فرعي راشيا وحاصبيا اللذين ظلا مسلمين.

ولمكافأة اولئك الذين خدموهم في الصراع بين القيسيين واليمنيين، اكبر حزبين اقتسما البلاد زمناً طويلاً، اعطى الشهابيون قيادات استمرت في أسر معينة، كما اعطوا الزعماء الدروز والمسيحيين نواحي بالالتزام (مقاطعات). ومن هنا كان اصل الحكم الاقطاعي في الجبل، واصل الالقاب التي حملتها الأُسر الهامة فيما بينها (٣).

تولى الامير بشير الكبير الحكم منذ عام ١٧٩٥ وحتى عام ١٨٤٠، وهو قد ولد في غزير عام ١٧٦٧، وكان ابن الامير قاسم، المسيحي، وابن اخ الامير يوسف الذي نازعه اولاده حكم الجبل طويلاً واجبروه على اللجوء الى القاهرة عند محمد علي باشا. ونحن نعلم كيف دعي هذا الاخير لاحتلال سوريا عام ١٨٣١ والظروف التي ادت الى طرد المصريين منها. ثم معاهدة ١٥ تموز ١٨٤٠ التي اعادت سوريا الى الباب العالي، وسقوط الامير بشير الذي خدم الحكومة المصرية باخلاص ولمدة تسع سنوات، ثم انقلب عليها مستجيباً لدسائس انكلترا التي كافأته بابعاده الى المنفى(٣).

ويوجد في الاسرة الشهابية، حالياً، ستة فروع مسيحية، وفرعان مسلمان، وهذه الفروع هي:

- الفروع المسيحية:

١ - فرع قاسم: وزعيمه الحالي الامير مجيد، وموطن هذا الفرع بيت الدين وبيروت وغزير.

٢ - فرع ملحم: وزعيمه الحالي قيس، وموطن هذا الفرع بعبدا والحدث وعبيه.

---

(٣) مغالطات تاريخية. انظر كتابنا المذكور آنفاً، الجزء الثاني (المعرّب).

٣ ـ فرع علي : وزعيمه الحالي محمود ، وموطن هذا الفرع وادي شحرور وكفرشيما .

٤ ـ فرع يونس : وزعيمه الحالي الامير درويش ، وموطن هذا الفرع الحدث .

٥ ـ فرع منصور : وزعيمه الحالي الامير ملحم ، وموطن هذا الفرع الحدث .

٦ ـ فرع حسين : وزعيمه الحالي الامير نجيب ، وموطن هذا الفرع كفرشيما .

ـ الفروع المسلمة :

١ ـ فرع حاصبيا : وزعيمه الحالي الامير احمد ، وموطن هذا الفرع حاصبيا .

٢ ـ فرع راشيا : وزعيمه الحالي الامير حسن ، وموطن هذا الفرع راشيا .

سلالة الامير بشير

١ ـ الامير قاسم ـ من زواجه بخولة ، ابنة الامير حسن الشهابي .

ـ توفي الامير ملحم مخلفاً ثمانية اولاد من زواجه بامرأة من آل أبي اللمع .

ـ الامير مجيد ، الزعيم الحالي للاسرة ، متزوج من ابنة الامير ابو شهاب(*) .

١ ـ الامير قاسم ـ من زواجه الثاني بـأَمة .

ـ الامير رشيد ، متزوج من ابنة الامير عبد الله شهاب من غزير .

٢ ـ الامير خليل ـ من زواجه بابنة الامير حيدر

ـ الامير مسعود الذي اعتنق الاسلام في المنفى وقد تزوج بامرأتين مسلمتين .

ـ الامير سعد ، متزوج من ابنة الامير عبد القادر

ـ ثلاثة اولاد آخرون ، ماتوا بلا عقب .

٣ ـ الامير امين ـ مات ، وهكذا سائر اولاده .

(*) هكذا وردت في الأصل (المعرّب) .

وكان للامير بشير، بالاضافة الى ذلك، ابنتان من زوجته الثانية «الست حسن جهان»، تزوجت الاولى منهما بابن الامير بشير احمد ابي اللمع، القائمقام السابق، وتزوجت الثانية بابن الامير عبد الله الشهابي من غزير.

٢ ـ آل ابي اللمع : (امراء)

آل ابي اللمع هم من اصل عربي، ويتحدرون من قبيلة بني صقر، وقد اتوا، منذ ثمانية قرون، ليستقروا في الجبل الاعلى قرب حلب، وبعد ذلك بقليل، في لبنان. وقد اعتنق بعضهم الدرزية، الا انهم جميعهم، اليوم، مسيحيون.

ويمتد نفوذهم على المتن كله، وعلى القاطع. وكانوا يملكون الارض التي بنيت عليها مدينة زحلة حيث كانوا يعتبرون انفسهم أسيادها. وهم لا يتصاهرون الا فيما بينهم ويصاهرون الشهابيين.

ويقسمون الى ثلاثة فروع :

فرع قايدبيه: وموطنه برمانا وصليما والقاطع وبكفيا والراس(٤) والشبانية. ومن اهم رجالات هذا الفرع: الامير بشير احمد (قائمقام سابق)، والامير حليم، ابنه، والامير امين، والامير بشير قايدبيه *.

ـ فرع مراد: وموطنه المتن، ورروميه، وفالوغا، وبحنس، وقرنايل، وبيت مري. ومن اهم رجالات هذا الفرع: الامير اسعد موسى، والامير يوسف علي.

ـ فرع فارس: وموطنه بسكنتا، ومن اهم رجالاته: الامير حسن والامير سلطان.

٣ ـ آل الخازن (مشايخ) :

أصلهم من جاج (ناحية جبيل). وهم من اقدم الاسر المسيحية في لبنان، وقد كان للخازنيين دوماً اهمية، حيث كان عدد منهم، في مختلف العصور، مكلفين شؤون فرنسا ببيروت. وكان البعض الآخر معاونين لامراء الجبل او انهم يحتلون، بجانبهم، مناصب هامة.

---

(٤) أغلب الظن أنه يعني راس المتن (المعرّب).

(*) الأميران اسماعيل ومنصور (ملاحظة للكاتب نفسه ـ المعرّب).

وكانوا يمارسون نفوذهم في كسروان خاصة، حيث كانوا يقدمون، لهذه الناحية، مشايخ على مر العصور. وقد طردوا منها منذ سنتين على اثر ثورة للحزب الشعبي قادها بيطري يدعى طانيوس شاهين، وهو يحكم، اليوم، مكانهم، دون ان يحاول القائمقام المسيحي، والحكومة التركية، اعادة النظام.

وهم يصاهرون آل حبيش والدحداح، ويقيمون في عجلتون والكفور والقليعات، والمزرعة، وميروبا، والذوق، وغسطا، ودرعون.

ومن اهم رجالاتهم، المشايخ: قانصو وعبد الله، وخطار، ومارون، وكنعان، وقعدان.

٤ ـ آل حبيش (مشايخ):

أصلهم من جونيه (ناحية جبيل). وكانت هذه الاسرة ذات اهمية، الا انه لم يعد لها اليوم نفوذ سوى ثانوي. ويصاهر آل حبيش آل الدحداح، وزعيمهم هو الشيخ خليل من غزير.

٥ ـ آل الضاهر (مشايخ):

اصلهم من الزاوية (لبنان).

ويقيمون في[٥]

واهم رجالاتهم[٥]

٦ ـ آل صالح الخوري (مشايخ):

أصلهم من كسروان، ويقيمون في رشميا وعن تراز، في النواحي المختلطة. وزعيما آل الخوري هما: غندور بك وبشاره الخوري.

وهي الاسرة الوحيدة التي تقدم مشايخ في القائمقامية الدرزية. ويصاهر آل الخوري آل الخازن.

---

(٥) هكذا وردت في الأصل (المعرّب).

٧ ـ آل الدحداح (مشايخ) :

أصلهم من العاقورة (لبنان)، ويقيمون في عرمون والكفور (كسروان)، ومنهم مشايخ ناحية الفتوح. ويصاهرون آل الخازن وآل حبيش.

واهم رجالاتهم: مرعي وموسى، وخليل ورشيد.

٨ ـ آل كرم (مشايخ):

أصل آل كرم من اهدن، واهميتهم ثانوية ونفوذهم لا يتعدى بضع سنوات فقط.

وليس لهذه الاسرة نفوذ خارج ناحية جبة بشري.

والرجل الوحيد المهم في هذه الاسرة هو يوسف بك كرم الذي حل محل القائمقام المسيحي ويحمل لقب «قبودجي باشي».

تلقى يوسف كرم تعليمه في كلية غزير، وهو يتكلم الفرنسية بطلاقة، نشيط، وذكي، وطموح. وكان سلوكه، خلال الاحداث الاخيرة، حازماً.

وهو لم يصاهر اية اسرة مهمة في البلاد.

٩ ـ آل صعب (مشايخ):

أصلهم من جاج (ناحية جبيل) ويقيمون في العبادية. نفوذهم قليل، ومشيختهم حديثة، وزعيمهم اليوم هو الشيخ احمد بك الاسعد(٦).

الدروز

١ ـ آل جنبلاط (مشايخ):

أصلهم كردي من جهات الموصل. وهم الاكثر نفوذاً، ورأس الحزب الجنبلاطي الذي يتقاسم، مع الحزب اليزبكي، دروز لبنان.

وتحكم الاسرة الجنبلاطية ستة نواحي هي الشوف الحيطي، والشوف السويجاني، والاقليم، وجزين، واقليم الخروب، ونصف اقليم التفاح وجبل الريحان.

وزعيم هذه الاسرة هو سعيد بك جنبلاط الذي يقيم في المختارة، وهو فاحش الثراء، وليس لأهله نفوذ حقيقي، اذ تطغى عليهم شخصيته.

ولسعيد بك جنبلاط ولدان لا يزالان فتيين، هما: مجيد وسليم.

واهم رجالات هذه الاسرة هم: سليم بك، وعلي بك، وخطار بك، والشيخ حمود، والشيخ احمد، والشيخ داود علي. ويصاهر آل جنبلاط آل ارسلان و. . . (٦)

٢ ـ آل ارسلان (امراء):

أصلهم من السوريين القدامى بلبنان، ويقيمون خصوصاً في الشويفات وعين عنوب. وهم من الحزب الجنبلاطي، ويصاهرون آل جنبلاط.

ليس لهذه الاسرة نفوذ كبير، وقد اختير القائمقامون الدروز منها كي لا يغضب الحزبان الكبيران، الجنبلاطي واليزبكي، اذا ما اختيروا من احدى الاسر المهمة من الحزبين.

زعيم هذه الاسرة هو الامير احمد (القائمقام الحالي وهو في السجن)، والرجال المهمون منها هم الامراء: حيدر وملحم ومحمود وحسن.

ويحكم آل ارسلان الغرب التحتاني.

٣ ـ آل عماد (مشايخ):

أصلهم من العمادية، في ضواحي الموصل. وهم زعماء الحزب اليزبكي، ولهم نفوذ كبير في كل البلاد، ونفوذهم قوي جداً في العرقوب، وهي ناحيتهم.

زعيم هذه الاسرة هو خطار بك، وهو متورط في الاحداث الاخيرة الى حد خطير، وهارب الآن في حوران. وهو الرجل الاكثر حزما بين الزعماء الدروز، ويقيم في بريح.

ولخطار بك أخوان، أحدهما يدعى ملحم ويقيم في كفرنبرخ، والثاني ويدعى كنج ويقيم في الباروك، وكلاهما هاربان. وهما، بالتالي، الوحيدان المهمان في هذه الاسرة. وتعدّ الاسرة العمادية اليوم ستة عشر عضواً، وتصاهر كل الاسر الدرزية الاخرى.

٤ ـ آل ابو نكد (مشايخ):

أصلهم من الحجاز، كما انهم قطنوا مراكش، ثم لجأوا، بعد ذلك، الى لبنان. ويشمل نفوذهم ناحيتين هما: الشحار والمناصف اللتين يحكمهما مشايخهم.

---

(٦) هكذا وردت في الأصل (المعرّب).

ويعدّ آل ابي نكد، حالياً، ٢٨ عضواً اهمهم المشايخ:

بشير بك ابو نكد، ويقيم في دير بابا، وهو الاغنى والاكثر نفوذاً في الاسرة، وقد تورط كثيراً في مجازر دير القمر. وقاسم بك ابو نكد، من عبيه، واخواه سليم وسعيد ابو نكد، وابن اخيهم شهير بك. واما الثلاثة والعشرون الآخرون فهم ابناء عمومتهم. وهم حياديون، تارة مع اليزبكيين، واخرى مع الجنبلاطيين، ولكنهم مع اليزبكيين في اغلب الاحيان. وهم يتصاهرون فيما بينهم ويصاهرون الاسر الدرزية الكبيرة الأخرى. ويأتي نفوذهم بعد نفوذ الجنبلاطيين والعماديين.

٥ ـ آل تلحوق (مشايخ):

أصلهم عربي، وقد اتوا من بلاد ما بين النهرين. وهم يصاهرون كل الاسر الدرزية، وينتمون الى الحزب اليزبكي.

زعيمهم هو حسين تلحوق، الرجل المطاع عند الدروز، ومستشار كل الزعماء الدروز الذين كانوا يكلفونه، دائماً، البحث بشؤونهم مع السلطات التركية. وقد اتهم بانه قام بدور الوسيط مع خورشيد باشا لاعداد المجازر. وهو في السجن منذ ٢١ ايلول، وكان يقيم في عيتات.

ويقدم آل تلحوق المشايخ للغرب الفوقاني. وهم اليوم ٢٥ عضواً اهمهم، بعد حسين، المشايخ: عباس ابنه، والشيخان محمود وناصيف ابنا عمه، من عاليه، والشيخ بشير والشيخ حمود من بيصور.

وهم يصاهرون الاسر الدرزية الكبرى.

٦ ـ آل عبد الملك (مشايخ):

اصلهم عربي وقد اتوا من الحجاز. وهم ينتمون الى الحزب اليزبكي ويتصاهرون مع مختلف الاسر الدرزية من المرتبة الثانية.

يحكم آل عبد الملك الجرد، ويعدّون حالياً ٤٥ عضواً.

زعيمهم هو يوسف عبد الملك من بتاتر، وهو الذي اعدّ الهجوم على بيت مري عام ١٨٥٩. وقد تورط في احداث عام ١٨٦٠ ويوجد في السجن ببيروت منذ ٢١ ايلول. اما باقي اعضاء هذه الاسرة فليس لهم سوى نفوذ محلي في بتاتر وضواحيها. واهمهم:

يوسف بك شبلي واخواه بشير ونبهان، واولاد اخيه سعد الدين وخليل وعثمان ورشيد، والمشايخ: فاعور وحسين وناصر الدين وكليب واحمد وفارس وعبدالله، ابناء عمومتهم.

٧ـ آل عيد (مشايخ):

نفوذهم ضئيل، والعضو الوحيد المهم فيهم هو محمود بك العيد، ويقيم في عين زحلتا. ويأتي بعده المشايخ: حسن، ومحمد، وحمود، وعلاّم، وبشير، وخطار، وهم ستة. وآل عيد ينتمون الى الحزب اليزبكي.

٨ـ آل حمادة:

تدين هذه الاسرة، في اهميتها، الى الأمير بشير الذي اعطى اعضاءها لقب المشيخة. وكانوا قبل ذلك اعياناً في قراهم. وهم من الحزب اليزبكي، يقيمون في بعقلين وعينبال.

ويعد آل حماده ١٣ عضواً اهمهم: قاسم يوسف الذي قاد المجازر في بساتين صيدا. وقاسم حصن الدين الذي كان كيخيا سعيد بك جنبلاط، والاخوان سليمان بك وعلي بك. (انظر الجدول الاحصائي، لباقي الاسر الاعيان عند الدروز).

المتاولة

١ ـ آل حرفوش (امراء):

من اصل فارسي، نافذون في كل بلاد بعلبك، وعند متاولة الشمال، بصورة عامة. يتصاهرون فيما بينهم، واسرتهم كثيرة العدد، وتقسم الى ثلاثة فروع رئيسية:

١ ـ فرع حسن: وزعيمه الامير محمود وولداه طعّان ونايف.

٢ ـ فرع ابراهيم: وزعيمه الامير فضل وابنه الامير احمد.

٣ ـ فرع ملحم: وزعيمه الامير سلمان.

٢ ـ آل حماده (مشايخ): اصلهم من بلاد فارس.

بعد ان طردوا من نواحي الشمال، اجتمعوا كلهم تقريباً في جبل المنيطرة الذي يحكمونه، والذي يتألف سكانه جميعاً من المتاولة.

٣ـ آل علي الصغير (مشايخ):

يحكمون كل بلاد بشاره، وهم نافذون جداً، وزعيمهم يدعى: علي بك. وزعماء هذه الاسرة هم: الشيخ علي بك الاسعد في تبنين، ومحمود بك الاسعد وتامر بك في بنت جبيل، وسلمان بك وحسن بك الفارس في ساحل قانا [٧].

(انظر الجدول الاحصائي لباقي اسر المتاولة).

اما الروم الكاثوليك والروم المنشقون والمسلمون، فليس لدى هؤلاء ولا اولئك، في الحقيقة، اية اسرة كبيرة. وقد ورد ذكر الاسر الاكثر اهمية في الجدول.

والخلاصة ان الاسرة الاكثر اهمية هي الاسرة الشهابية، فهي الوحيدة التي تعودت باقي الاسر على اطاعتها.

وتأتي، بعدها، الاسر الاكثر اهمية عند الموارنة والدروز والمتاولة.

مشروع التنظيم
المقترح للبنان

اسس هذا التنظيم: ليس المطلوب هنا التوسع بدرس النظام الكامل للحكم المقترح للبنان، فكل جزء من هذه المسألة يتطلب دراسة خاصة ومعمقة. فهدف هذه المذكرة، اذن، هو ان تبين بايجاز اسس تنظيم غير معقد ما امكن، بحيث يستطيع هذا النظام ان يدخل حيز التنفيذ بسرعة، معتمداً على موارد البلاد، وهو، اذ يحافظ على مصالح جميع الطوائف على قدم المساواة، يمكننا ان نجد فيه ضمان النظام والامن والتقدم، وهو ما يجب ان يحيط بالعمل الذي ترغب اوروبا في انجازه.

العودة الى التنظيم القديم: اذا ما اعدنا الى لبنان التنظيم الذي حفظ استقلاله على مدى قرون وأمّن امتيازاته وجمع الشعوب التي تقطنه وهي مختلفة الاجناس والعقائد، نكون قد اعدناه الى الظروف نفسها التي وجد فيها ذلك الحين بينما كانت الدول الاوروبية، التي اعتقدت انها تؤمن النظام والهدوء، توافق على ترتيبات ١٨٤٢،

---

(٧) وردت الفقرة (وزعماء هذه الأسرة.... حتى: قانا) في بند (آل حماده) ويبدو واضحاً انها تدخل في بند (آل علي الصغير)، (المعرّب).

وتدعي انها هذه الترتيبات تحفظ الحقوق التي اعترفت لنا بها اتفاقية ١٥ تموز، وضمنتها بصراحة.

ويبرر هذه العودة الى الماضي ثمانية عشر عاماً من الفوضى، كما جعلتها ضرورية تلك الاحداث الاليمة التي جرت اعوام ١٨٤٥ و ١٨٥١ و ١٨٥٩ و ١٨٦٠ والتي تدين بوضوح، النظام الحالي. الا ان هذه العودة ليست، على الاطلاق، اعتداء على سيادة الامبراطورية العثمانية، ولا تشكل اي سبب جديد يمكن ان يبدو مضراً بها. واننا اذ نطلب، اليوم، اعادة النظام القديم الى لبنان والامكنة التي خضعت، في كل وقت، لسيطرته ونفوذه، فان فرنسا تستند، في ذلك، على حقوق شرعية، وعلى التجربة، مدعومة بالسلطة التي تمنحها اياها تحفظاتها وتوقعاتها التي تحققت بكاملها عندما قررت، محافظة منها على الوفاق، اعتبار تنظيم عام ١٨٤٢ تجربة ليس اكثر.

الاسرة الشهابية: لقد كان الحكم في لبنان، خلال ٢٢٠ عاماً [٨] بيد الاسرة الشهابية، رغم عدم اكتمال مؤسساته التي انشأتها الظروف وهوى الحكام. ونحن نعلم الى اية درجة من الازدهار النسبي بلغت هذه الاسرة بالبلاد، خاصة في عهد الامير بشير. ورغم انها أبعدت عن السلطة وشؤونها منذ عشرين عاماً، فقد احتفظت عند كل الطوائف، بنفوذ حقيقي يؤكده، اذا ما سعى احد الى انكاره، اصرار كل من انكلترا وتركيا على ابعاد هذه الاسرة عن كل تنظيم للبلاد. وهي، بالتالي، الاسرة الوحيدة التي يمكنها ان تجمع حولها مختلف الطوائف لتفرض طاعتها عليها. وحيثما بحثنا، فاننا لن نجد ابداً زعامة مقبولة بالاجماع بهذا الشكل.

الامير مجيد: يوجد على رأس الشهابيين، حالياً، الامير مجيد الذي يرى فيه الرجال الرصينون من كل الفرقاء وكل الطوائف، الزعيم الذي يرتضون. وهو لا يزال فتياً (٤٠ الى ٤٥ سنة)، كما انه وقور وهادىء، ويبدو حازماً وذكياً، وهو يتمتع بمزايا الامير بشير الذي خدم بقربه خلال شبابه. وقد استطاعت فترة عشرين عاماً من النفي والشقاء ان تجعله منسياً في الخارج، اما في بلاده، فكل الناس يعرفونه ويقدرونه. ثم انه يحمل في قلبه اجلال اجداده بالنسبة الى فرنسا، والمشاعر التي تظهرها الاسرة كلها لفرنسا تؤكد اخلاصه.

---

(٨) مغالطة تاريخية (المعرّب).

اما الذين لهم مصلحة في ابعاد الامير مجيد فيأخذون عليه انه اعتنق الاسلام. ولكنهم ينسون انه كان لا يزال صغيراً ويائساً، وانه اضطر للاستجابة الى ايحاءات وربما لتهديدات، وانه لو لم يكن على قدر من الاهمية لما سعى الاتراك، بهذه الوسيلة، لجرّه الى جانبهم. وبما انه عاد الى المسيحية، فان اسرته لم تحمل له ضغينة مطلقاً، خاصة وانه تزوج من ابنة الامير ابو شهاب. ولا احد في البلاد يعتبر انه قد ارتكب جرماً باستسلامه الى حالة ضعف تفسّرها، ان لم تبررها تماماً، الظروف التي وجد فيها ذلك الحين.

الدستور: يتولى الحكم في كل البلاد الواقعة ضمن الحدود المشار اليها اعلاه حاكم واحد يحمل لقب «أمير لبنان»، يؤخذ من الاسرة الشهابية، وهو الامير مجيد. ويظل تحت سلطة الباب العالي حيث يدفع له ضريبة سنوية تحددها اوروبا، وذلك عندما يوضع النظام موضع التنفيذ، وعندما تختفي آثار الاحداث الاخيرة تماماً.

ويظل الحكم في هذه الاسرة حيث ينتقل اما الى الابن البكر للامير، اذا كان قد بلغ عشرين عاماً على الاقل، او الى زعيم الاسرة اذا كان الوريث المباشر لا يملي هذا الشرط.

ويتلقى الامير رسمياً، عند تسلمه الحكم، خلعة الامارة من السلطان. وتكون بيروت مركزاً للحكومة.

التقسيمات الجغرافية:

تحتفظ البلاد، مبدئياً، بتقسيماتها الحالية الى نواحي. ولهذه التقسيمات اصلها ومبرراتها من خلال نفوذ الاسر ووحدة المصالح وروابط الدم، ولا يمكن تعديلها، الا ببعض التفاصيل، في الوقت الحاضر على الاقل. اذ ان ذلك سوف يؤدي الى وقوع اضرار لا تعادلها اية حسنات جديّة. ثم ان هذه التقسيمات تقليدية وقد كرسها مرور الزمن. وهكذا، فاننا نجد ثلاثين مقاطعة او ناحية، وتستخدم هذه التقسيمات الجغرافية كاساس للحكم وللادارة.

اما فيما يتعلق بالقضاء، فسوف تقسم البلاد الى ثلاث دوائر مراكزها: طرابلس وبيروت وصيدا، ورغم ان هذه المدن لا تقع في وسط البلاد، فانها، بما لها من روابط تجارية واعمال، تشدّ اليها، بالضرورة، كل السكان.

واخيرا، في الادارة المحلية، والنظام والامن، تقسم كل ناحية الى بلديات تنشأ في كل من القرى الهامة بعد ان تلحق بها الضياع المجاورة لها، بشكل ان تتكون كل قرية من نحو الفي نسمة دون النظر الى اختلاف الاصول والاديان.

الحكم: يمارس الامير سلطته كاملة في كل البلاد، فيعين، لتمثيله وتنفيذ اوامره، رؤساء النواحي او المقاطعجية، بعد ان يختارهم عادة، او، في الفترة الاولى على الاقل، من الطائفة التي تشكل الاكثرية في الناحية.

ويقسم هؤلاء المقاطعجية الى ثلاثة اصناف، وفقا لاهمية نواحيهم، وينالون مرتبات ثابتة ومتناسبة مع اهمية تلك النواحي.

القوة العمومية: ولتوفير النظام في البلاد، وتأمين الدفاع عنها عند الحاجة، تنشأ قوة نظامية من ٤٠٠٠ رجل من المشاة و١٠٠٠ من الخيالة، توزع كما يلي:

	مشاة	خيالة
- في بيروت	١٠٠٠	٢٠٠
- في صيدا	٥٠٠	١٠٠
- في طرابلس	٥٠٠	١٠٠
- في عكار	٢٠٠	٥٠
- في غزير	٢٠٠	—
- في زحلة	٢٠٠	—
- في بعلبك	٢٠٠	٢٠٠
- في بيت الدين	٢٠٠	—
- في جزين	٢٠٠	—
- في قب الياس	٢٠٠	٥٠
- في حاصبيا	٢٠٠	١٠٠
- في راشيا	٢٠٠	١٠٠
- في قلعة الشقيف	٢٠٠	١٠٠
	٤٠٠٠	١٠٠٠

ويجند هذا الجيش الصغير عن طريق الخدمة الاجبارية القائمة حاليا في البلاد، بصورة مبدئية، والتي تصيب كل الطوائف بلا تمييز، مع قبول الاعفاء والبدل.

وتحدد مدة الخدمة بثلاث سنوات فقط، بحيث يتكون في البلاد، خلال وقت قصير، عدد جيد من الرجال المنضبطين والمقاتلين.

وتوكل مهمة تنظيم هذه القوة النظامية الى ضباط اوروبيين بحيث يتوجب عليهم ان يعدوها خلال سنتين.

اضافة الى ذلك، يجند، الى جانب كل مقاطعجي، عدد من المشاة والخيالة النظامية يتناسب مع اهمية الناحية ومساحتها، وذلك لتوفير النظام وتنفيذ الاوامر. ويجهز هؤلاء الرجال ويسلحون على حسابهم. وبما انهم يستخدمون ضمن بلادهم، وبالقرب من مصالحهم، فيكفي ان تعطى مكافآت قليلة لكل منهم...
....(٩)

وستؤلف هذه المجالس، كما هي حالياً، من قاض من كل طائفة، ومحكمة استئناف او مجلس كبير، وسيكون مركزها بيروت، بقرب الامير.

واخيرا، محاكم تجارية مع اعضاء اوروبيين في كل من مدن الساحل الثلاث الكبرى. وكل هؤلاء الموظفين يعينهم الامير.

وللامير، وحده، حق اقرار الحكم بالموت بعد صدوره عن المجلس المحلي ومراجعته من المجلس الكبير. ويحكم، في الشؤون المدنية، وفقا لاعراف البلاد لدى كل طائفة.

اما في الشؤون الجنائية، والشؤون التجارية، فتتبع شرعة نابوليون التي هي سارية المفعول في محاكم البلاد.

شؤون العبادة: تمارس شؤون العبادة، كما هي الحال في الوقت الحاضر، وكل

---

(٩) وجدت هذه الوثيقة ناقصة بالشكل الوارد في النص أعلاه (المعرّب).

طائفة تدفع لاكليروسها وتصون اماكن عبادتها بواسطة مساهمات يقرّها المجلس الكبير بناء على اقتراح من البلديات والوكلاء.

ويستمر مختلف رجال الدين في العمل باشراف المطارنة او الزعماء الدينيين لكل طائفة.

التعليم العمومي: مبدئياً، يجب ان لا يتغير شيء مما هو الحال عليه اليوم. اما في المستقبل، فيصبح من الافضل ان ينشأ في كل بلدة مدارس مختلطة يتم تعهدها من الموازنة العامة.

التجارة والصناعة: تمارس التجارة والصناعة بحرية على الساحل وفي الداخل، مع حق الاوروبيين المقيمين في البلاد بالكسب والاستملاك.

ـ التدابير الانتقالية والتنفيذ:

عندما يقبل هذا النظام، تحدد اوروبا للاتراك مهلة لتسليم الارض والجلاء عن البلاد. وتكلف لجنة اوروبية تحديد كل تفاصيل النظام والبدء بتنفيذه بمساعدة قوة اجنبية تبقى في البلاد بصورة موقتة. وينتهي هذا التدخل عند انتهاء المدة التي تحددها اتفاقية بين الدول الكبرى، او انه من الافضل ان ينتهي عندما يصبح النظام قادراً على العمل لوحده.

(٣٤)

الحملة العسكرية

على سوريا

القائد

الديوان بيروت في ١٤ شباط ١٨٦١

رقم ٣٧

سيدي المارشال،

لا استطيع ابلاغكم ان قمع الدروز قد تم، فالامور لا تزال على حالها. وفي هذه الاثناء، ومن خلال ما عرفته من السيد بكلار، فان الاحكام سوف تصدر وتنفذ خلال ايام. ومن المرغوب فيه ان ننتهي من هذا الامر، فالقلق يثير بلبلة في البلاد، ويشل كل الجهود التي نبذلها لتهدئة المسيحيين وتطمين الدروز، ومحاولة التقريب بين الفريقين.

يهتم الناس دائماً وكثيراً بالمسألة المعلقة في الوقت الحاضر، وهي مسألة تمديد اقامتنا هنا، فالمسيحيون يرتعدون لسماع الشائعات التي تُنشر بمهارة من قبل عملاء الاتراك، والتي تعلن عن قرب رحيلنا، وهم ينتظرون، بفارغ الصبر، الموقف الذي ستتخذه اوروبا. اما الموظفون الانكليز فيعملون، من جهتهم، لمصلحة الدروز، بنشاط أكثر من اي وقت، وبصورة علنية تقريباً.

لم اتمكن من الذهاب بنفسي الى سهرة اقامها السيد ويكبكر، مفوض جلالة امبراطور النمسا، وقنصله ببيروت، بتاريخ ١٣ الجاري، فاوفدت بدلا مني المقدم شانزي رئيس مكتبي السياسي. وقد كان لهذا الضابط القائد، مع اللورد ديفرين، مفوض صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا، حديث لخصته في المذكرة A المرفقة [(١)]، وقد

ـ حضرة المارشال وزير الحربية.

(١) لم نجد هذه المذكرة في الوثائق. (المعّرب).

رأيت رفعها اليكم، لانها سوف تتيح لكم تقدير الموقف الحالي لممثل بريطانيا العظمى، ومعرفة نمط التفكير الذي يتبعه العملاء العديدون الموجودون بتصرفه في البلاد. كما ارفق بهذه الرسالة مذكرة اخرى B[٢] تلخص محادثة هذا الضابط القائد مع السيد نوفيكوف[٣] مفوض جلالة امبراطور روسيا في سوريا، وهي تدل على الجهود التي يبذلها الروس لفصل الروم عن الموارنة كي يشكلوا، في نظام المستقبل، عنصراً جديداً متميزاً يخضع لنفوذهم.

لا يزال الوضع في لبنان كما هو، واتلقى، كل يوم، انباء عن مضايقات يقوم بها الدروز والجنود الاتراك ضد المسيحيين. وساكتفي بتعداد بعضها لتبيان طبيعة الاهانات:

في بطمه، طلب الجنود الاتراك من الدروز اطلاعهم على اشجار التوت العائدة للمسيحيين، حيث قاموا بقطعها واستعمالها للتدفئة.

وفي بتلون، قام الدروز بالاستيلاء على الاخشاب التي كانت قطعت وحملت، بعناء كبير، لاعادة بناء منازل المسيحيين الذين لا يزالون بلا مأوى. وفي عينبال، يوجد امرأة تدعى «نجمه طانيوس»، قتل زوجها في المجازر التي جرت، وكانت لا تزال تحتفظ في القرية بمنزل لم يبق منه سوى غرفة واحدة صالحة للسكن، اما باقي المنزل فقد دمر وأحرق. وقد قام درزي يدعى حسن عبدالله بهدم هذه الغرفة واخذ موادّها لاستخدامها في بناء يعدّه.

هذه الحالة خطيرة جداً ويمكن ان تنذر بعواقب وخيمة، مما دعا عمر باشا، قائد موقع المختارة، وبناء على الحاح من العقيد داريكر قائد موقع بيت الدين، الى توجيه بلاغ للدروز، قام بتعميمه عليهم ضباط اوفدهم خصيصاً الى القرى، ينذر فيه كل درزي يسيء معاملة المسيحيين، بعقوبة السجن مع الاشغال الشاقة. الا ان هذا التدبير سيظل، وللاسف، عند حدود التهديد، واذا كان الباشا سليم النيّة، فانه لن يطاع مطلقاً.

---

(٢) لم نجد هذه المذكرة في الوثائق (المعرّب).

(٣) وردت في الأصل Novikof ووردت أيضاً Novikov أو Novikow

أنظر: Ysmail, A, Doc. T. II et les Tomes Suivants.

ذهب اباتي دمشق الى جزين بتاريخ ١١ الجاري وهو يحمل الى المسيحيين التعساء في هذه الناحية، الذين لم توزع عليهم اية معونة حتى اليوم، اربعين الف فرنك اقتطعت من الحسنات المرسلة من فرنسا. وقد اغتنمت هذه المناسبة كي اوفد اليها ضباطاً يطمئن الاهالي الى وجودهم ويعيدون اليهم الثقة. وسيعود هؤلاء الضباط وهم يحملون معلومات اكيدة عن الوضع في هذا الجزء من البلاد.

بتاريخ اول شباط، وبينما كان احد ضباط فوج القتال الثالث عشر يصطاد في واد على مسافة ثمانماية متر من دير القمر، سمع ازيز رصاصة مرت على مسافة قريبة من رأسه، وشاهد بوضوح، في الجانب الآخر من الوادي، ثلاثة جنود اتراك يصوب احدهم سلاحاً اليه. وقد اوقف الجنود بمسعى من المدير، واجرى كل من العقيد قائد القوات الفرنسية ببيت الدين والجنرال عمر باشا تحقيقاً بالحادث، ولم اعرف بعد نتيجة هذا التحقيق. وعلى كل حال، لا اعتقد ان الجندي التركي اراد اصابة الضابط الفرنسي، ولكنه، بلا شك، اراد اخافته، وهو في كل حال، مزاح سيء جداً يتطلب قمعاً قاسياً. وقد اكد لي فؤاد باشا انه سوف يقضي في هذا الامر القضاء الملائم فور انتهاء التحقيق وتحديد درجة جرم المتهم.

افدتكم، منذ ايام، عن العمل الذي قام به فؤاد باشا لدى المسيحيين والدروز، لتحديد الخسائر التي حلت بكل من الفريقين، واخطرتكم أن هدفه كان التوصل الى اثبات ان خسائر الطرفين متساوية، بحيث يتمكن من التقليل من التعويضات التي سوف تهتم بها اللجنة فور انتهاء عملية القمع. وقد اكدت الواقعة التالية ذلك، وهي ان درزيا غنيا جدا من قرية بريح، يدعى حمود الجانتون[٤]، حمل الى القائد التركي في الباروك لائحة يقدر فيها قيمة خسارته بثمانماية قرش، وقد مزق القائد العثماني هذه اللائحة قائلا: ان رجلاً مثلك قد خسر اكثر من هذا المبلغ. وفي اليوم التالي، حمل حمود، من جديد، الى القائد التركي، لائحة جديدة مقدارها ٩٥ الف قرش.

اعيدت المواصلات، اخيرا، مع قب الياس ودمشق. وقد وصلتني من هذه المدينة

---

(٤) هكذا وردت في الأصل (أحمود الجانتون Ahmoud El - Jantoun) ولعلها (حمود الخاتون أو الحاطوم) (المعرّب)

انباء تفيد ان الوضع لا يزال سيئاً والقلق كبيرا، مع ان شيئاً لم يؤكد بعد تخوفات المسيحيين وحتى السلطات التركية.

تستمر الاضطرابات في حوران، ويتحدثون عن معركة قد تكون جرت في «كاسين»[٥] بين القوات التركية وخمسماية من الدروز يقودهم اسماعيل بك الاطرش وكنج بك العماد وبشير بك ابو نكد، وقد خسر الاتراك في هذه المعركة بضعة رجال وسقط منهم عدة جرحى. وبعد هذه المعركة، اراد مشير دمشق ان يعزز المفارز المتمركزة في حوران، فنقل اليها تلك المتمركزة في حاصبيا وراشيا، رغم انه لا يستغني عن وجودها في تلك النواحي. الا انني لم اتأكد بعد من هذه الانباء الاخيرة.

ارفق، برسالتي هذه، المذكرة C†التي تلخص تقييم الوضع الذي شرحه عبد القادر، والذي نقله الي الرائد سيريز من اركاني، وكنت اوفدته الى دمشق ليفيدني عن حالة البلاد. وقد عاد هذا الضابط القائد امس بعد ان اجتاز لبنان بصعوبة، والتقيته اليوم.

وتفضلوا...

بـوفور

---

(٥) هكذا وردت في الأصل (Kasine)، (المعرّب).

مذكرة C

خلاصة تقييم عبد القادر
للوضع في دمشق والداخل

الامير قلق جداً ، فهو يعتقد ان وجود القوات الفرنسية في دمشق هو وحده القادر على انهاء البلبلة، وانه اذا لم تتمكن ان تنتقل اليها حاليا، او انه لا يجب ذلك، فيجب ان تكون على استعداد للسير عند اول بادرة اضطراب سوف يؤدي الى ذبح كل المسيحيين الباقين في المدينة.

لقد سلم السلاح الذي كانت الحكومة قد سلمته اياه، بناء لطلبه، عند وقوع الاحداث. اما الاسلحة العائدة لأتباعه الجزائريين، فهو يرفض تسليمها ويقترح وضعها في مسجد بحيث يستطيع الحصول عليها عند الحاجة. ولكن والي دمشق يصر على نزع شامل للسلاح. وما زال كل فريق على موقفه حتى الآن.

وبالانتظار، يُطلب من الجزائريين، الذين تصرفوا تصرفاً جيداً اثناء المجازر، تأدية الكلفات والضرائب المفروضة على المسلمين الذين قاموا بتلك المجازر. وقد اعترض الامير، فالجزائريون يعاملون معاملة سيئة في كل مكان، فيهددون، ويرمون في السجن بأوهى الحجج، واولئك الذين هم في خدمة الحكومة لا يتلقون رواتب ولا طعاما لهم ولخيولهم. انهم في حالة بؤس كامل.

ويعتقد عبد القادر ان اغلب ما يسود اذهان المسلمين ضد الاتراك هو سخط خفي ولكنه كبير جدا. فكلهم تعبون من الوضع الحالي الذي لم تستطع السلطة معالجته. ومن جهة ثانية، فهم يظنون انفسهم مهددين دائماً بالعقاب، لذا، فهم مستعدون لان ينساقوا في الفوضى، بأمل ان تنتهي اما بنجاحهم او بطرد الاتراك.

اقترح خطار بك، واسماعيل الاطرش، وكل الزعماء الرئيسيين للدروز، على عبد القادر، ان يكون واسطتهم لدى الفرنسيين. وانهم سيقدمون خضوعهم اذا قبل منهم

ذلك. امـا اذا رفض، او اذا هددوا، فـانهم سيـدافعـون عن انفسهم. وفي هذه الحالـة الاخيرة، فان الاتراك لن يستطيعوا التغلب على هذه المقاومة، اذا كانوا لوحدهم، اما اذا قام الفـرنسيون بذلك فـانهم سينجحون، ولكنهم سيجدون ضـدهم المسلمين والعرب الذين سينضم قسـم كبير منهم الى الدروز. واذا ما اتحد الفـرنسيون مع الاتـراك في حملة معينة، فان هؤلاء الاخيرين سوف يخونون او يعيقون تنفيذ العمليات.

بـدأ فؤاد بـاشا بشكل جيـد في دمشق، اذ ان اعمالـه الصارمـة الاولى جعلته سيـد الموقف. ولكنـه، بسلـوكـه المزدوج، افسد هـذه النتيجـة، كما افسـد الهدوء ومصـالح حكومته ومصالحه الشخصية. وقد نصحـه الامير، في اثناء اقامته بدمشق، ان يضرب دروز حوران ضربـة صارمـة. وانه سوف يـلاقي مقاومـة، ولكنه سينتصر في النهـاية، وسينتهي كل شيء. ولكنـه، بدلاً مـن ذلك، كان تـارة يهدد، وطـوراً يعد، ولم يعـرف الدروز ما يصدقون منه، فقرروا التحرك وفقا للاحداث.

يبـدو الاتـراك يـائسين وعـاجـزين وعـديمي الاهليـة، فـالبـاشـاوان اللـذان في دمشق، الاول، وهو الوالي امين باشا، يستطيع ان يفعل، الا انه لا يريد. والثاني، حليم بـاشـا، قائد القـوات، على استعـداد لان يفعل، ولكنـه لا يستطيع شيئا، فـالقـوات البائسة، التي لم تقبض رواتبها، مستاءة وغير مستعـدة للخدمة، وعواطفها مع كل من كان عدواً للمسيحين. ولكي تؤمن لهذه القوات تغذيتها، فانها ترسل لتعسكر في القرى التي تدمرها تباعاً.

لم يكن لدى الجند من التموين، في دمشق، سوى الطحين ولبضعة ايام فقط، ولم يكونوا يستطيعون طلب اي شيء من الاهالي.

لم يستجب المسلمون في المرة الاولى لـلاغراءات التي قـدمت لهم لذبح المسيحيين، الا أملاً بالسلب لان المسيحيين اغنياء. اما اليوم، وبما انه لم يعد هناك ما يمكن سلبه، فان المسلمين لن يجـرّوا إلى الفـوضى الا اذا أرادوا الخروج من الوضع غير المحتمل الذي هم فيه.

واذا اتت الجيـوش الفـرنسيـة الى دمشق، فـذلـك لن يثير اي تحرك، لان النـاس ينتظرون ظهورها كل يوم، وقد اذعنوا لهذا الامر.

يلح الامير على ان يتلقى معسكـر قب الياس الامـر بـالانتقال الى دمشق عنـد اول

اشارة يعطينا اياها بالاتفاق مع قنصل فرنسا. واما الاتراك، فهو يتهمهم بكل شر، ويضيف انه، اذا لم تنجح الامبراطورية العثمانية في الاستدانة، فانها سوف تقع في كارثة. وانه يجب الحذر في هذه الحالة، لان ذلك سيكون مقدمة لكارثة كبرى. وهو يطلب ان نخطره مسبقاً اذا كانت قواتنا سوف تترك سوريا عند انتهاء المهلة، لانه سوف يترك البلاد حيث انه، لا هو، ولا اتباعه، سيكونون في مأمن بعد رحيلنا.

وفي الخلاصة، نرى، من خلال احاديثنا مع الامير، انه لا يترك فرصة الا ويتحدث بالسوء عن الاتراك. وكل حججه تصب في اتجاه طردهم من البلاد، وتلك، في نظره، هي الوسيلة الوحيدة لاستتباب الامن بصورة جدية. ورغم كل الجهود التي يبذلها لتورية قصده الخفي، فاننا نحسّ انه يحاول خلق وضع له لم يتبلور بعد في فكره بصورة نهائية. فعلاقاته مع الزعماء الدروز، ومع المسلمين تجعلنا نفترض انه يسعى الى ان يخلق لنفسه بينهم نفوذاً وحزباً.

(٣٥)

الحملة العسكرية

على سوريا

القائد

الديوان　　　　　　　　　　　　　　　بيروت في ١٥ شباط ١٨٦١

رقم ٣٨

سيدي المارشال،

يشرفني ان ارسل اليكم، ربطاً، المعلومات التي اشرت اليها في رسالتي رقم ٣٤، تاريخ ٢٧ كانون الثاني، دعماً للافكار التي بعثتها حول موضوع النظام الممكن وضعه للبنان. ويتألف هذا العمل من:

١ ـ جدول احصائي يبين تقسيم البلاد الى نواحي، وعدد سكان مختلف الطوائف في كل من هذه النواحي.

٢ ـ ملاحظات عن نظام ما قبل عام ١٨٤٠، والنظام الحالي، والنظام المقترح، والذي اشرت الى اسسه في رسالتي السابقة.

٣ ـ واخيراً، الخارطة المرفقة برسالتي رقم ٣٦ والمرسلة بآخر بريد(١).

وآمل ان تكون هذه المعلومات كافية لكي يتمكن معاليكم من تقييم كل تفاصيل المسألة.

وتفضلوا...

بوفور

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

ـ(١) لم نجد هذه الخارطة بين الوثائق (المعرّب).

حاشية : ارسلت نسخة من هذا العمل الى السيد توفنيل[٢] وهو ثمرة الابحاث التي اجراها ضباطي من خلال اتصالات عديدة قاموا بها مع أناس من البلاد. وهو يتضمن، بلا شك، بعض المغالطات، الا انه يبدو لي من الصعب الحصول على ما هو افضل كثيراً. وقد بذلت جهدي لكي اجعل هذا العمل كاملاً وجديّاً ما امكن. وكان دافعي للقيام به هو الرغبة في اداء عمل انساني وحضاري حري بالمهمة التي اتينا لادائها، ومشرف لاوروبا. وقد حرصت خصيصاً على المصلحة الحقيقية للاهالي. واني مقتنع، كما تعلم يا سيدي المارشال، ولا ازال، بالحل الذي اقترحته منذ خمسة أشهر ونيّف، وهو الحل الاسهل والاكثر ملاءمة للخروج من هذه الصعوبات.

بوفور

(٢) وزير الخارجية الفرنسية في ذلك الحين (المعرب).

جدول احصائي للنواحي والأماكن
الواجب جمعها لتشكيل حكومة لبنان

الحدود:

جدول احصائي
للنواحي والاماكن الواجب جمعها لتشكيل حكومة لبنان

شمالاً ـ النهر الكبير   شرقاً ـ قمم جبل لبنان الشرقي وقمم جبل الشيخ بحيث يتم الاحتفاظ بالحدود الحالية لنواحي بعلبك والبقاع وبلاد بشاره

أسماء النواحي	الطوائف								عدد البنادق	رقم الضرائب المجباة حالياً
	موارنة	روم منشقون	روم كاثوليك	دروز	متاولة	مسلمون	اسرائيليون	مجموع السكان		
١ ـ نواحي الشمال التابعة حالياً لطرابلس										
بلاد عكار (مقسمة الى ٣ نواحي: ـ القطيع ـ الجومة ـ الدريب) (١)	٥٠٠٠	٥٠٠٠			٢٥٠٠			٢٥٠٠	١٢٥٠٠	٢٥٠٠٠٠ قرشاً
الضنيه	١٠٠٠	١٠٠٠				٦٠٠٠		٨٠٠٠	٢٠٠٠	٨٦٠٠٠ قرشاً
طرابلس وضواحيها	١٢٠٠	٤٨٠٠	٢٥			١٨٠٠٠	٦٠٠	٢٤٠٨٥	٢٠٠٠	٣٦٠٠٠ قرشاً

جنوباً ـ الحدود الحالية لنواحي الحولة وبلاد بشاره   غرباً ـ البحر الابيض المتوسط

أسماء القرى الرئيسية والعدد التقريبي لقرى كل ناحية	أسماء الاسر النافذة. ـ مو: موارنة ـ رم: روم منشقون ـ رك: روم كاثوليك ـ د: درور ـ مت. متاولة ـ مس: مسلمون ـ إ: إسرائيليون.	بيان بالأسر أو السلطات التي تحكم في كل ناحية	تعليقات وملاحظات عامة
١ ـ نواحي الشمال التابعة حالياً لطرابلس			
ـ بينو ـ عرقة ـ عكار ـ القبيات (١٣٠ قرية تقريباً)	ـ بيت عكرا (ر.م) ـ بيت عبده الخوري (مو) ـ بيت مرعب (مس)	ـ تمارس الاسرة المرعبية السلطة وهي التي قدمت في السابق بكوات لطرابلس. وقد احتفظت هذه الاسرة بالسلطة منطرد المتاولة ؟الذين كانوا يحكمون سابقاً.	ـ خلال حكم آل معن كانت بلاد عكار تشكل جزءاً من حكومة الجبل. ويعد فخر الدين الحقت (بلاد عكار) بحكم طرابلس التي أصبحت تتبع مباشرة باشا صيداء، الا أن زعماءها لم يكونوا يعينون إلا باقتراح أمير الجبل الذي يعطيهم الاوامر مباشرة دون ان يحق له جمع الضرائب التي كانت تدفع إلى طرابلس(٢)
ـ كفرحبو (الاكبر) ـ بخعون (نحو ٢٠ قرية)	ـ بيت الخوري (مو) ـ بيت ابراهيم (ر.م) ـ بيت رعد (مس)	ـ تمارس السلطة من قبل عائلة رعد. وهم مشايخ مسلمون.	ـ الملاحظات نفسها أعلاه. ومع أنه تدفع الميري، عموماً إلى طرابلس مباشرة، فإن بعض قرى الجبل تدفعها إلى قائمقام النصارى.
ـ مدينة طرابلس ـ المنيا ـ المنية (قرية كبيرة)	ـ بيت خضر آغا (مس) ـ بيت كرامي (مس) ـ بيت نوفل (ر.م) ـ بيت يني (ر.م) ـ بيت فيل (ر.م) ـ بيت طربيه (مو)	يعين حاكم طرابلس وضواحيها من حاشية الباشا ويستبدل كل عام أو اثنين. وهو يحمل لقب «بك»، ويعين من قبل باشا صيدا.	ـ وسّع الامير بشير نفوذه إلى طرابلس وضواحيها. فقد أصدر الصدر الاعظم يوسف باشا فرماناً وضع بموجبه كلاً من نواحي الشمال وعكار وبلاد بعلبك وبلاد بشاره ووادي التيم تحت سلطته.

أسماء النواحي	الطوائف								عدد البنادق	رقم الضرائب المجباة حالياً
	موارنة	روم منشقون	روم كاثوليك	دروز	متاولة	مسلمون	اسرائيليون	مجموع السكان		
١ ـ نواحي الشمال التابعة حالياً لطرابلس										
الكورة السفلى	٥٠٠	١٥٠٠				١٠٠٠		٣٠٠٠	٢٠٠	١٥٠٠٠٠ قرشاً
المجموع	٧٧٠٠	١٢٣٠٠	٢٥			٢٧٥٠٠	٦٠٠	٤٧٥٨٥	٦٧٠٠	٣٢٢٠٠٠ قرشا

الحواشي: (١) تجدر الاشارة إلى أنه كان من الصعب معرفة أسماء القرى والأسر الواردة في هذا الجدول بسبب تحريفها بالفرنسية عن أصول كتابتها بالعربية. وعلى هذا لا بد أن أخطاء قد وقعت في تعريب أسماء الاماكن والاسماء التي لم نجد لها ثراً على الخارطة الجغرافية والبشرية للبنان. وقد آثرنا وضع علامة استفهام (؟) إلى جانب الاسماء التي استحال علينا معرفتها أو ساورنا الشك فيها (المعرب).

أسماء القرى الرئيسية والعدد التقريبي لقرى كل ناحية	أسماء الأسر النافذة	بيان بالأسر أو السلطات التي تحكم في كل ناحية	تعليقات وملاحظات عامة
١ ـ نواحي الشمال التابعة حالياً لطرابلس			
ـ فيع ـ أنفه ـ بطرام ـ القلمون (من ١٠ إلى ١٢ قرية)	ـ بيت مالك (ر. م) ـ بيت السيد (مسلمون من سلالة الاشراف)	ـ تمارس السلطة من قبل أمراء قالح (٣) (مس) وهم يقطنون القلمون	ـ ان الكورتين لم تكونا سابقاً سوى ناحية واحدة يحكمها المدعو «بربر» الذي حاول أن يستقل بها في عهد الجزار. ومنذ ذلك الحين قسمت البلاد إلى قسمين: ـ قسم ألحق بطرابلس، والآخر بالجبل، في عهد الامير بشير.

(٢) ـ لم تتبع عكار حكم الجبل إلا في فترة حكم الامير فخر الدين المعني الثاني في طرابلس وجهاتها (١٦٢٤) ولم يكن لفخر الدين في غير تلك الفترة أية سلطة على بلاد عكار. وقد عادت طرابلس وعكار، بعد فخر الدين، الى سلطة باشا طرابلس. وهناك مغالطات تاريخية عديدة أخرى في هذا الجدول لا مجال لمراجعتها كلها (المعرب).

(٣) ـ لم نجد قالح (Kaléh) على الخارطة. وربما تكون تحريفاً لكلمة (قلعات) وهي بلدة تقع بالقرب من القلمون (المعرب)

أسماء النواحي	الطوائف موارنة	روم منشقون	روم كاثوليك	دروز	متاولة	مسلمون	اسرائيليون	مجموع السكان	عدد البنادق	رقم الضرائـ المجبة حا
٢ ـ النواحي التي تؤلف حالياً القائمقامية المسيحية										
الزاوية	٤٠٠٠	٢٠٠				١٠٠		٤٣٠٠	٥٠٠	
جبة بشري	٣٠٠٠٠							٣٠٠٠٠	٥٠٠٠	
الكورة العليا	١٨٠٠ (٤)	٤٠٠٠			٢٠٠			٦٠٠٠	١٢٠٠	
القويطع والمزارع	١٠٠٠	١٢٥٠				٣٥٠		٢٦٠٠	٥٠٠	
البترون	١٤٠٠٠	٢٢٠٠	٣٠٠		١٠٠	٣٢٠		١٦٩٢٠	٢٥٠٠	
جبيل	١٧٥٠٠	١٥٠٠				٢٠٠		١٩٢٠٠	٢٥٠٠	

أسماء القرى الرئيسية والعدد التقريبي لقرى كل ناحية	أسماء الأسر النافذة	بيان بالأسر أو السلطات التي تحكم في كل ناحية	تعليقات وملاحظات عامة
٢ ـ النواحي التي تؤلف حالياً القائمقامية المسيحية			
ـ أرده (أكبر قرية) ـ كفرزينة ـ كفرياشيت ـ الحدث (من ٢٠ إلى ٢٥ قرية)	ـ بيت حاقلاني (؟) ـ بيت ضاهر ـ بيت فوده ـ بيت شمور (كلهم موارنة)	المشايخ هم من عائلة ضاهر	ـ كانت هذه الناحية دائماً جزءاً من الجبل
ـ بشري (اكبر قرية) ـ اهدن (الثانية) ـ زغرتا ـ حزرتا ـ حصرون ـ عنطورين ـ كفرصغاب (نحو ٤٥ قرية)	ـ بيت بولس كرم (التي ينتمي إليها يوسف كرم) ـ بيت حنا ضاهر ـ بيت عيسى الخوري ـ بيت الياس ـ بيت عواد ـ بيت شدياق ـ بيت الجاجه (كلهم موارنة)	ليوسف كرم وأخيه ثلث البلاد، ولباقي العائلات الثلاث الأخرى	ـ الملاحظة نفسها
ـ أميون (أكبر قرية) ـ كوسبا ـ كفرحزير ـ شكا ـ داربعشتار (١٢ قرية)	ـ بيت شماس ـ بيت دلي (ر. م) بيت بوضرغم (ر. م) بيت غصن (ر. م) ـ بيت مكيش (مو)	المشايخ هم من عائلة عازار (رم)	ـ الملاحظة نفسها
ـ حمد (أكبر قرية) ـ كفريّا ـ مزرعة راسنحاش (١٥ أو ١٦ قرية)	ـ بيت زكريا (رم) ـ بيت الخليل (مس) ـ بيت المتني (مو)	المشايخ هم من عائلة بوصعب (مو) وينتمي اليها حنا بك كاخيا الامير بشير أحمد	ـ اسم الناحية: القويطع. والمزارع تعني الدساكر التي تتبعها
ـ البترون (أكبر قرية) ـ تنورين ـ دوما ـ بشعلا ـ سمار جبيل (٤٠ إلى ٤٥ قرية)	ـ بيت أبو طربيه ـ بيت النكدي ـ بيت فريفر ـ بيت عشي ـ بيت دحّو (كلهم موارنة).	يعين القائمقام المشايخ الذين يختارهم من كل العائلات ويستبدلهم متى يشاء	ـ كانت هذه الناحية دائماً جزءاً من حكومة الجبل.
جبيل (أكبر قرية) ـ عمشيت (الثانية) ـ العاقورة ـ قرطبا ـ لحفد ـ أهمج (٥٠ إلى ٥٥ قرية)	بيت حسامي (مس) ـ بيت كلاب (مو) (المطران طوبيا) ـ بيت اده (مو) ـ بيت خوري (مو)	ـ يعين القائمقام المشايخ باستثناء مشايخ بعض القرى التي تخضع لعائلتي الهاشم والخازن	ـ الملاحظة نفسها

أسماء النواحي	الطوائف: موارنة	روم منشقون	روم كاثوليك	دروز	متاولة	مسلمون	اسرائيليون	مجموع السكان	عدد البنادق	رقم الضرائب المجباة حالياً
٢ ـ النواحي التي تؤلف حالياً القائمقامية المسيحية										
ـالمرمل ـجبة المنيطرة ـوادي علمان					٦٠٠٠			٦٠٠٠	١٠٠٠	
ـالفتوح	٥٣٠٠							٥٣٠٠	٨٠٠	
ـكسروان	٢٥٠٠٠		٣٠٠			٢٥		٢٥٣٢٥	٥٠٠٠	
ـالمتن ـالقاطع ـزحلة ـبسكنتا وملحقاتها	٣٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٨٠٠٠	٥٠٠٠	١٣٠	٣٠٠		٥٣٤٣٠	١٠٠٠٠	
سهل الشمال	٤٥٠٠	٨٠٠	٥	٦		٥٠		(٥)٥٣٦١	١٠٠٠	
المجموع	١٣٣١٠٠	١٩٩٥٠	٨٦٠٥	(٦)٥٠٠٦	٦٤٣٠	١٣٤٥		(٧)١٧٤٤٣٦ نسمة	٣٠٠٠٠ بندقية	مليون قرش

الحواشي: (٤) ـ ورد في الاصل (١٨٠٠٠ بدلاً من ١٨٠٠) فاقتضى التصحيح (المعرّب)

(٥) ـ ورد في الاصل (٥٣٥٥) والصحيح (٥٣٦١) فأقتضى التصحيح (المعرّب).

(٦) ـ ورد في الاصل (٥٠٠٠) والصحيح (٥٠٠٦) فأقتضى التصحيح (المعرّب).

(٧) ـ ورد في الاصل (١٧٤٤٣٠) والصحيح (١٧٤٤٣٦) فأقتضى التصحيح (المعرّب)

(٨) ـ مداخيل الممتلكات العائدة للحكومة في قائمقامية النصارى: ٢ مليون قرش (الكاتب).

أسماء القرى الرئيسية والعدد التقريبي لقرى كل ناحية	أسماء الأسر النافذة	بيان بالأسر أو السلطات التي تحكم في كل ناحية	تعليقات وملاحظات عامة
٢ ـ النواحي التي تؤلف حالياً القائمقامية المسيحية			
ـ المرمل (أكبر قرية) ـ شمسطار ـ أفقا ـ المنيطرة ـ الفساح (٢٠ إلى ٢٥ قرية)	ـ بيت ملحم ـ بيت شريف ـ بيت زعيتر (كلهم متاولة)	ـ المشايخ هم من بيت إسماعيل حماده (متاوله)	ـ كل البلاد يقطنها المتاولة ـ الملاحظة نفسها
ـ غبالة (أكبر قرية) ـ الكفور ـ يحشوش (١٥ إلى ١٦ قرية)	ـ بيت بدوي ـ بيت سليم ـ بيت زوين (كلهم موارنة)	ـ المشايخ هم من عائلة دحداح (موارنة)	ـ منطقة مارونية بكاملها ـ الملاحظة نفسها
ـ غزير (أكبر قرية) ـ درعون ـ غوسطا ـ الزوق ـ عجلتون ـ عرمون ـ المزرعة (٥٠ إلى ٥٥ قرية)	ـ بيت صفير ـ بيت الهادي ـ بيت يعقوب ـ بيت بخور ـ بيت العظم ـ بيت نصر ـ بيت البيطار ـ بيت عساف (كلهم موارنة)	ـ بيت الخازن وبيت حبيش (موارنة)	ـ الملاحظة نفسها
ـ زحلة (المدينة الرئيسية) ـ المتن ـ رأس المتن ـ فالوغا ـ برمانا ـ بسكنتا ـ صليما ـ حمانا ـ الشبانية ـ بكفيا ـ بيت شباب (أكثر من ١٠٠ قرية)	ـ بيت بللمع (مقسم إلى ٣ فروع: بيت قايدبيه ـ بيت مراد ـ بيت فارس) (موارنة)	ـ الشيخ صليبح بوحاتم من عائلة حاتم من حمانا	ـ تعد زحلة وملحقاتها ما بين ٨ و ٩ الاف نسمة. ـ خضعت منطقة القاطع دائماً لعائلة بللمع، وهي البلاد الواقعة بين نهري الكلب وصليما وقمم لبنان
ـ الحدث (أكبر قرية) ـ بعبدا ـ وادي شحرور ـ حمانا والدساكر	أمراء العائلة الشهابية	ـ شيخ موفد من قبل قائمقام النصارى	شكلت هذه البلاد جزءاً من حكومة الجبل

أسماء النواحي	الطوائف: موارنة	روم منشقون	روم كاثوليك	دروز	متاولة	مسلمون	اسرائيليون	مجموع السكان	عدد البنادق	رقم الضرا[ئب] المجباة
٣ـ النواحي التي تؤلف حالياً القائمقامية الدرزية										
ـ ساحل الجنوب	٢٠٠٠	١٠٠	٢٥٠		١٠٠٠			٣٣٥٠	٤٠٠	
ـ الغرب (ناحيتان)	٤٠٠٠	٣٥٠٠	٢٠٠	٤٤٠٠	٢٠٠			١٢٣٠٠	٣٠٠٠	
ـ المناصف والشحار	٨٥٠٠	٤٠٠	١١٠٠	٤٦٠٠		٥٠	٣٠٠	١٤٩٥٠	٣٠٠٠	
ـ الجرد (ناحيتان)	٣٥٠٠	١٢٠٠	١٥٠	٣٥٠٠				٨٣٥٠	٢٠٠٠	
ـ العرقوب	٣٣٠٠	٤٥٠	٦٠٠	٢٥٠٠				٦٨٥٠	١٥٠٠	

أسماء القرى الرئيسية والعدد التقريبي لقرى كل ناحية	أسماء الأسر النافذة	بيان بالأسر أو السلطات التي تحكم في كل ناحية	تعليقات وملاحظات عامة
٣ـ النواحي التي تؤلف حالياً القائمقامية الدرزية			
ـ البرج ـ كفرشيما ـ التحويطة ـ الليلكي ـ حارة حريك	ـ شهاب من فرع علي (في كفرشيما . موارنة) ـ شهاب من فرع حسين (في كفرشيما . موارنة)	ـ مدير من اتباع القائمقام ـ لا حكم وراثي	
ـ الساحل التحتاني: الشويفات ـ عين عنوب ـ عرمون (٨ قرى) ـ الساحل الفوقاني: عيتات ـ عاليه ـ بيصور (١٥ قرية ودسكره)	ـ بيت ارسلان، مقاطعجية في الشويفات وعين عنوب (دروز) ـ بيت تلحوق، مقاطعجية في بيصور وعاليه . (دروز)	الامير محمد أرسلان القائمقام الحالي ـ حسين تلحوق: في عيتات ـ محمود تلحوق: في عاليه ـ بشير تلحوق في بيصور	ـ العائلة الارسلانية من الحزب الجنبلاطي ـ عائلة تلحوق من الحزب اليزبكي الغربان يشكلان ناحيتين منفصلتين
ـ المناصف: دير القمر ـ بيت الدين ـ المعاصر ـ كفرقطرة ـ بشتفين (١٥ قرية) ـ الشحار: عبيه ـ المعلقة والدساكر ـ كفرمتى (١٠ قرى)	ـ بيت أبو نكد مقاطعجية (دروز) ـ بيت نعمة ـ بستاني ـ شاويش ـ بيت ابو شاكر ـ (مسيحيون، دير القمر) ـ بيت زين الدين في عبيه ـ بيت نور الدين في كفرمتى (دروز)	ـ بشير بك أبو نكد في كفرحيم ـ قاسم بك أبو نكد في عبيه .	ـ بيت أبو نكد هم تارة جنبلاطيون وطوراً يزبكيون ـ قبل ١٨٤٢ كانت دير القمر تحت حكم آل أبي نكد، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت في عهدة حاكم تركي ـ بيت زين الدين جنبلاطيون { سعيد بك جنبلاط متزوج من آل زين الدين ـ بيت نور الدين كذلك المناصف والشحار يشكلان ناحيتين منفصلتين
ـ الجرد التحتاني. رشميا ـ عين تريز ـ شرتون ـ شويت (كلهم مسيحيون) (بعض الدساكر) ـ الجرد الفوقاني: بتاتر ـ بحمدون شارون (كلهم مسيحيون) (١٤ قرية ودسكره)	ـ بيت الحوري ـ صالح (موارنة) في رشميا وعين تريز ـ بيت عبد الملك (دروز) مقاطعجية في بتاتر	ـ بشارة الحوري في رشميا ـ عندور بك في عين تريز ـ يوسف عبد الملك الشيخ فاعور عبد الملك [في بتاتر]	ـ كانت عائلة الحوري تحاكم سابقاً بحمدون وعدة قرى، إلا أن الامير بشيراً لم يترك لها سوى رشميا وعين تريز ومرار (؟). وهي العائلة المسيحية الوحيدة التي احتفظت بالحكم في قائمقامية الدروز. ـ عائلة عبد الملك يزبكية
ـ العرقوب الفوقاني: عين زحلتا ـ عشحيه ـ اغميد (٦ قرى) ـ العرقوب التحتاني الباروك ـ عين داره ـ كفرنبرخ ـ فريديس ـ مجد المعوش ـ بريح (١٥ قرية)	ـ بيت العيد (دروز) مقاطعجية ـ بيت بوملحم (موارنة) ـ بيت عماد، مقاطعجية ـ بيت أبو علوان (دروز)	ـ محمود العيد في اعميد ـ خطار بك العماد، في بريح ـ كنج العماد ـ أسعد العماد [في الباروك]	ـ جنبلاطيون ـ عائلة العماد تأتي على رأس الحزب اليزبكي يشكل العرقوبان حكمين منفصلين

أسماء النواحي	الطوائف								عدد البنادق	رقم الضرائ المجباة حا
	موارنة	روم منشقون	روم كاثوليك	دروز	متاولة	مسلمون	اسرائيليون	مجموع السكان		
٣ـ النواحي التي تؤلف حالياً القائمقامية الدرزية										
ـ الشوف	١٥٠٠		٢٠٠٠	٨٥٠٠				١٢٠٠٠	٣٥٠٠	
ـ أقليم جزين وجبل الريحان	١٠١٠٠		١٠٠٠	٦٠	١٤٩٠	٢٥٠		١٢٩٠٠	٢٣٥٠	
اقليم جزين وقسم من اقليم التفاح	٤٠٠٠		٤٥٠٠		٧٠٠	٥٥٠٠		١٤٧٠٠	٣٢٠٠	
المجموع	٣٦٩٠٠	٥٦٥٠	٩٨٠٠	٢٣٥٦٠	٣٣٩٠[١٠]	٥٨٠٠	٣٠٠	٨٥٤٠٠	١٨٩٥٠	٧٥٠ الف قرش

الحواشي: (٩) ـ وردت (همليل Hamlil) في الاصل (المعرب)

أسماء القرى الرئيسية والعدد التقريبي لقرى كل ناحية	أسماء الأسر النافذة	بيان بالأسر أو السلطات التي تحكم في كل ناحية	تعليقات وملاحظات عامة
٣ـ النواحي التي تؤلف حالياً القائمقامية الدرزية			
ـ الشوف السويجاني: بعقلين ـ المزرعة ـ غريفه ـ السمقانية ـ هملين(٩). (٨ قرى) ـ الشوف الحيطي: المختارة ـ عماطور ـ نيحا ـ المعاصر (١١ قرية)	ـ بيت حماده في بعقلين ـ بيت ذيبان في المزرعة ـ بيت بعيني ـ بيت عقيلي في السمقانية ـ بيت شمس في غريفه (كلهم دروز) ـ الجنبلاطيون، مقاطعجية ـ بيت حمدان ـ بيت عبد الصمد ـ بيت أبو شقرا (كلهم دروز)	ـ سعيد بك جنبلاط ـ مماثل	ـ بيت حماده، ـ بيت ديان، ـ بيت عقيلي { يزبكيون] ـ بيت شمس، ـ بيت نعيني { حبلاطيون ـ بيت أبو شقرا، ـ بيت حمدان { جنبلاطيون ـ بيت عبد الصمد { يزبكيون الشوفان يدخلان في الحكم المباشر لسعيد بك جنبلاط
ـ اقليم جزين: جزين ـ بكاسين (٩ قرى) ـ جبل الريحان: الريحان ـ الجرمق (٥ إلى ٦ قرى)	ـ بيت الخوري في بكاسين ـ بيت أبو رزق في حزين ـ بيت المعوشي في جزين (كلهم موارنة) ـ بين العائلات الرئيسية عائلة بري، لم تعد تمارس	ـ سعيد بك جنبلاط يليه أحمد جنبلاط	ـ هاتان الناحيتان مجتمعتان، في الواقع تحت حكم سعيد بك جنبلاط.
ـ اقليم الخروب: شحيم برجا ـ دبية (١٠ إلى ١٢ قرية) ـ اقليم التفاح: بنواته دروب السيم (١٠ قرى)	ـ بيت الخطيب ـ بيت عواد (مسلمون) ـ بيت مبرِّد (ر. م)	ـ سعيد بك جنبلاط	ـ كان سعيد بك حنبلاط يرسل موظفيه او خيالته، لكي يحكم ويجمع الميري، دون ان يكون له مشايخ مقيمون.

(١٠) ـ ورد في الاصل (٣٣٣٠) والصحيح (٣٣٩٠)، (المعرب).

أسماء النواحي	الطوائف								عدد البنادق	رقم الضرائب المجباة حا
	موارنة	روم منشقون	روم كاثوليك	دروز	متاولة	مسلمون	اسرائيليون	مجموع السكان		
٤ ـ مدن الساحل ونواحي الجنوب والداخل التي يجب الحاقها بحكومة لبنان										
ـ بيروت المدينة والضاحية	١٠٠٠٠	١٣٥٠٠	٨٥٠٠	٢٠٠		١٨٠٠٠	١٠٠٠	٥١٢٠٠ (١١)	٥٠٠٠	٢٠٠ ألف قرش
ـ صيدا المدينة والضاحية	١٠٠٠	٢٠٠	١٨٠٠		٣٠٠	٨٠٠٠	٧٠٠	١٢٠٠٠	١٠٠٠	١٥٠ ألف قر
ـ بلاد بشاره	٤٠٠٠		١٠٠٠		١٥٠٠٠			٢٠٠٠٠	٤٠٠٠	مليون و٦٣٥ أل قرش
بلاد الشقيق واقليم الشومر	٧٥٠		٢٥٠		١٥٥٠٠		١٦٥٠٠		٢٠٠٠	٥٢٦ ألف قرش
ـ جباع وقسم من اقليم التفاح	٢٠٠٠		٢٠٠٠		٣٥٠٠			٧٥٠٠	٢٠٠٠	٨٦ ألف قرش
ـ مرجعيون	٨٦٠	٢٦٥٠	١٢٥	٦٠٠	١٠٠٠	٧٩٠		٦٠٢٥	١٥٠٠	٨ أل قر

أسماء القرى الرئيسية والعدد التقريبي لقرى كل الناحية	أسماء الأسر النافذة	بيان بالأسر أو السلطات التي تحكم في كل ناحية	تعليقات وملاحظات عامة
٤ ـ مدن الساحل ونواحي الجنوب والداخل التي يجب الحاقها بحكومة لبنان			
ـ تقسم مدينة بيروت الى احياء ـ في الضاحية لا يوجد سوى منازل منعزلة وملحقة بأحياء	ـ بيت الجبلي ـ بيت طراد ـ بيت فياض ـ بيت شلقون ـ بيت تيان ـ (ر.م) بيت ملحمي ـ بيت ثابت (مو). ـ بيت يارد ـ بيت دهان (ر.ك)	تحت الحكم المباشر لمشير صيدا	ـ بقيت بيروت ضمن حكومة الجبل منذ عهد فخر الدين وحتى حكم الامير يوسف الشهابي، أي نحو ١٥٠ سنة. مركز الحكومة في بيروت. وقد دفن فيها الكثير من الشهابيين، والخانات التي باعتها الحكومة هي للشهابيين. وقد طرد الجزار باشا أمير الجبل من بيروت. كل المؤسسات الكبيرة هي من صنع فخر الدين والشهابيين.
ـ المدينة والضاحية	ـ بيت كشتو (١٢) ـ بيت غزي (؟) (مس) ـ بيت رزق الله ـ بيت نموّر (مو) ـ بيت خلاط ـ بيت دبو (؟) ـ (١٣) بيت صاصي (ر.ك)	تحت حكم مشير تركي	ـ كانت صيدا جزءاً من حكومة الجبل. وخلال حكم المصريين حكم الامير بشير صيدا وصور وطرابلس وبيروت، وكان له فيها حاميات (١٨٣٤)
ـ تبنين ـ حونين ـ بت جبيل ـ قانا ـ معركة (قرى رئيسية)	ـ بيت علي الصغير (متا)	علي بك من عائلة علي الصغير	ـ كان الامير بشير يقترح على الباشا تعيين الرؤساء، وكان يحكم بالفعل دون أن يجبي الضرائب. وكان نفوذه قوياً في كل البلاد.
ـ البابلية ـ خرطوم ـ الررارية ـ النبطية ـ كفرمات (١٤)	ـ بيت على الصغير ـ بيت منكر ـ بيت الصعبي (متا)	المشايخ هم من عائلة علي الصغير	ـ الملاحظة أعلاه ـ كل الأراضي ملك للدولة وهي تؤجرها ـ ترتبط بصيدا
ـ جباع ـ كفرحتى ـ عقتنيت ـ التعديه (؟) (١٥)	ـ بيت نعمه (مو) ـ بيت الحرب (مو) ـ بيت الحر (متا) ـ بيت عبدالله نعمه (متا)	تحت سلطة المشايخ من عائلة منكر (متا)	ـ الملاحظة نفسها أعلاه ـ ترتبط بدمشق ـ كان نصف اقليم التفاح يرتبط في السابق ومباشرة بأمير الجبل
ـ الجديدة ـ الخيام ـ ديرميماس	ـــــــ	تحت سلطة مشايخ أسرة علي الصغير	ـ الملاحظات نفسها ـ ترتبط بدمشق

أسماء النواحي	الطوائف: موارنة	روم منشقون	روم كاثوليك	دروز	متاولة	مسلمون	اسرائيليون	مجموع السكان	عدد البنادق	رقم الضرائب المجباة حالياً
٤ ـ مدن الساحل ونواحي الجنوب والداخل التي يجب الحاقها بحكومة لبنان										
ـ الحولة	١٥٠	١٨٠	١٠٠	٢٢٢٠		٣١٤٠		٥٧٩٠	١٠٠٠	١٣٠ ألف قرش
ـ بلاد حاصبيا	٨٢٠	٤٦١٠	١٧٠	٥٠٨٠		٣١٤٠		١٣٨٢٠	٢٥٠٠	٣٣٠ ألف قرش
ـ بلاد راشيا	٨٠٠	٤٠٠٠		٧٠٠٠		٥٠٠		١٢٣٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠ ألف قرش
ـ سهل البقاع	٤١٠٠	٣٠٠٠	٢١٠٠	٥٠٠	٢٠٠٠	٧٥٠٠		١٩٢٠٠	٢٥٠٠	١٧٥ ألف قرش
ـ سهل بعلبك	٦٠٠٠	٢٠٠٠	٤٠٠٠		٨٠٠٠	١٢٠٠		٢١٢٠٠	٣٠٠٠	مليونان و ٤٠٠ ألف قرش
المجموع	٣٠٤٨٠	٣٠١٤٠	٢٠٠٤٥	١٥٦٠٠	٤٥٣٠٠	٤٢٢٧٠	١٧٠٠	١٨٥٥٣٥	٢٨٢٠٠	٦ مليون و ٤٥٠ ألف قرش

الحواشي: (١١) ـ ورد خطأ في الاصل (٤٦٢٠٠) والصحيح (٥١٢٠٠) فاقتضى التصحيح (المعرب).
(١٢) ـ وردت (كشبو Kechbou) في الاصل (المعرب).
(١٣) ـ وردت (بيت غزي Ghezzi وبيت دبو Debbou) في الاصل وربما كانت (بيو) (المعرب).
(١٤) ـ هكذا وردت في الاصل (Kfermath) وربما كانت (كفرمتى)، (المعرب).

أسماء القرى الرئيسية والعدد التقريبي لقرى كل الناحية	أسماء الأسر النافذة	بيان بالأسر أو السلطات التي تحكم في كل ناحية	تعليقات وملاحظات عامة
٤ ـ مدن الساحل ونواحي الجنوب والداخل التي يجب الحاقها بحكومة لبنان			
ـ مجدل شمس ـ بانياس ـ عين قانا	ـ بيت فرحات ـ بيت العرقاوي ـ بيت أبو صالح	تحت سلطة الامراء الشهابيين بحاصبيا (مس)	ـ مماثل ـ مماثل
ـ حاصبيا ـ الكفير ـ شبعا كوكبا (١٦)	ـ بيت شمس (د) ـ بيت قيس (د) ـ بيت غبريل (ر.م) ـ بيت ريّس (ر.م).	الامراء الشهابيون (مس)	ـ الملاحظة نفسها ـ تعود البلاد عموماً إلى الدولة باستثناء بعض الممتلكات العائدة للعائلة الشهابية والدروز. وترتبط هذه المنطقة بباشا دمشق.
ـ راشيا ـ ظهر الاحمر ـ بيت لهيا	ـ بيت بركات ـ بيت العريضي (د) ـ بيت الحليلي ـ بيت مالك (ر.م)	الامراء الشهابيون (مس)	ـ الملاحظة نفسها
ـ المعلقة ـ القرعون ـ المرج ـ مشغرة ـ بر الياس ـ قب الياس ـ جب جنين ـ صغبين	ـ بيت حيمور (مس) ـ بيت حجيج (مو) ـ بيت (الكلكي (؟) (مس)(١٧)	يعين القائمقام من قبل باشا دمشق	ـ يرتبط البقاع، حالياً، بباشا دمشق. وكل القسم الغربي منه، من الليطاني حتى سفوح لبنان، كان يرتبط في السابق، بأمير الجبل. وكل السهل يعود إلى الدولة التي تؤجره.
ـ بعلبك ـ رأس بعلبك ـ سرعين ـ الفرزل ـ طاريا ـ القيط	ـ بيت تميمي (متا) ـ بيت الحاج سليمان (متا) ـ بيت المطران (ر.م) ـ بيت شمعون (ر.ك) ـ بيت المعلوف (ر.م)	الامراء من عائلة حرفوش (متا)	ـ ترتبط ناحية بعلبك حالياً بباشا دمشق، وكانت تزرع معظم هذه البلاد، في السابق، من قبل مسيحيي لبنان، وكانت تؤجر لهم. وكان نفوذ الامير فيها كبيرا، فكان يتدخل في تعيين الحكام ويعطي الاوامر، ولكنه لم يكن يجبي الضرائب ابداً.

الحواشي: (١٥) ـ هكذا وردت (El-Tadic) في الاصل (المعرب).
(١٦) ـ وردت (كمكرا Kamkara) في الاصل (المعرب).
(١٧) ـ هكذا وردت (El - Kalki) في الاصل (المعرب).

أسماء النواحي	السكان								عدد البنادق	رقم الضرائب المجباة حالياً	اسماء القرى الرئيسية والعدد التقريبي لقرى كل ناحية
	موارنة	روم منشقون	روم كاثوليك	دروز	متاولة	مسلمون	اسرائيليون	مجموع السكان			
	٢٠٨١٨٠ نسمة	٦٨٠٤٠	٣٣٤٧٥ نسمة	٤٤١٦٠ نسمة	٥٥١٧١ نسمة	٦٨٦٥ ٧نسمة	٢٠٦٠ نسمة	٤٨٧٩٥ نسمة	٨٣٨٥٠ بندقية	١٢٢٩٧ الف قرش	

مدخول الدولة :

ـ ضريبة الميري	١٢٢٩٧٠٠٠ قرشاً
ـ الجمارك ومداخيل مختلفة :	
من بيروت	٦٠١٠٠٠٠ قرشاً
من طرابلس	١٥٠٠٠٠٠ قرشاً
من صيدا	٢٠٦٠٠٠٠ قرشاً
مجموع المداخيل التي تجبى حالياً من قبل الدولة في كل البلاد المذكورة أعلاه	٢١,٨٦٧,٠٠٠ قرشاً

توزيع الرجال المسلحين على مختلف الطوائف

ـ مسيحيون	٥٢٢٩٠
ـ دروز	٠٩٩٥٠
ـ مسلمون	١١٢١٠
ـ متاولة	١٠٤٠٠
المجموع	٨٣٨٥٠

بيروت / ١٥ شباط ١٨٦١
الجنرال قائد الحملة العسكرية على سوريا
بوفور

(٣٦)

الحملة العسكرية
على سوريا
القيادة
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٣٩

بيروت في ٢٥ شباط ١٨٦١

سيدي المارشال،

تؤكد الانباء التي تلقيتها امس من دمشق الوضع المحزن في هذه المدينة، تماماً كما عرضته في رسالتي بتاريخ ١٥ الجاري رقم ٣٧. فموقف المسلمين يزداد تهديداً، يوماً بعد يوم، دون ان تتخذ السلطات العثمانية اي تدبير لمنعهم من اهانة المسيحيين واضطهادهم، كما ان قلق هؤلاء اضحى اليوم كبيراً جداً الى درجة ان الـ ٩٣٠٠ مسيحي الذين لا يزالون في دمشق ينتظرون، لكي يلجأوا الى بيروت، الوقت الذي تصبح فيه الطرقات سالكة، بعد ان قطعتها الثلوج عند ممرات لبنان. وفيما عدا ذلك فهم في اشد حالات البؤس الرهيب، ولم يتلقوا منذ شهرين، سوى الـ ٥٠ باره (٢٥ , ٠ غرش) التي كان على الحكومة التركية ان تمنحها، كاعاشة، لكل منهم يومياً. وهم، جميعاً، يشعرون ان اقل حادث خارج المدينة سيكون اشارة لمجازر جديدة، وان البلبلة التي حدثت في الايام الاخيرة من جراء الحادث التالي، رغم انه غير ذي اهمية، تبرهن ان تخوفاتهم مبررة تماماً.

كان المشير حليم باشا قد ارسل خالد باشا، وهو لواء في جيش عربستان، معروف بذكائه ونشاطه، الى حوران لمراقبتها ومنع غارات الدروز والبدو من الوصول الى ابواب دمشق. وليل ١٨ الجاري، عاد هذا الضابط الى المدينة فجأة، مع مايتين من الرماة. وقد سرت شائعات انه هُزم امام الدروز فاضطر للهرب، وان المسلمين الذين يعتقدون

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

ان الدروز سوف يصلون الى دمشق، بدأوا يهددون المسيحيين علناً. وفي ٢٠ صباحاً، وجد كل القاطنين في حي الميدان صلباناً رسمت على ابوابهم، تماماً كما جرى عشية المجازر في شهر تموز المنصرم. ولم يهدأ الغليان الا بعد ان تمت معرفة ما جرى، اذ ان خالد باشا، الذي اقام مقره العام في الكسوة، على بعد اربعة فراسخ من دمشق، علم ان الدروز وعرب اللجا قد عادوا من جبل الشيخ ومعهم ٣ أو ٤ آلاف رأس ماعز سلبوها من قرى «ركنه وعرنه وحنيه» [١] فاندفع في اثرهم يطاردهم مع خمسماية أو ستماية خيال. الا انه لم يتمكن من اللحاق بهم قبل دخولهم الى اللجا، فتوقف قبالة «شعارة»[٢]، حيث قضى الليل، ولكنه لاحظ فوراً صدور اشارات نارية وعلم ان العدو يتجمع باعداد كبيرة، فانكفأ مباشرة نحو الكسوة ودخل دمشق ليفيد عما حصل ويطلب تعزيزات. وهذا، غالباً، ما جعل الشائعات تنتشر عن هزيمة القوات التركية التي سبق وافدتكم عنها في رسالتي الاخيرة في وقت وصولها اليّ.

ومهما يكن من امر، فان هذه الواقعة تشير تماماً الى الوضع، والى عدم فعالية التدابير التي يتخذها الاتراك لمعالجته، وعجزهم عن منع الاضطراب اذا ما حصل جدياً. وارى انه من المفيد، في هذا المجال، ان اقدم لكم خلاصة عن محادثة جرت، في دمشق، وبحضور قنصل فرنسا، بين حليم باشا قائد الجيش، وامين باشا والي دمشق، والرائد سيريز من اركاني، وقد سبق وافدتكم عن مهمته بدمشق وعودته الى بيروت (وثيقة A) [٣]. وقد أقرّ حليم باشا، بنفسه، ان الوضع خطير، وأنه، لكي يتدخل في حوران، عليه ان يستخدم جميع القوات المنتشرة حالياً في البلاد حتى البحر، ويتلقى امدادات من القسطنطينية. واعتقد ان فؤاد باشا ليس بعيداً عن استغلال هذه الفكرة، فمن اصل الـ١٨ كتيبة التي هي بتصرفه حالياً، والتي لا تعد اكثر من ٩ آلاف رجل، يوجد ٤ كتائب فقط في مدن الساحل وفي لبنان، اما الكتائب الباقية فهي في دمشق او جوارها، وفي جبل لبنان الشرقي. وقد اعلن، هو نفسه، عن نيته بالذهاب الى دمشق في الايام القليلة القادمة، كما ان هناك حديثاً عن عودة اسماعيل باشا الموجود في اللاذقية منذ ثلاثة شهور. ومن الممكن انه، عند صدور الاعلان الرسمي للتمديد

---

(١) ـ وردت في الأصل Recneh, Arny et hiny ولم نجدها على الخارطة (المعّرب).

(٢) وردت في الأصل Châarha (المعرّب).

(٣) لم نجد هذه الوثيقة بين الوثائق (المعرّب).

للحملة، سوف يترك فؤاد باشا لبنان، جزئياً، للقوات الفرنسية، ويجمع قواته في دمشق، ثم يحاول القيام بحملة على حوران، بوسائله الخاصة، بعد ان يكون قد دبر الامر، بالاتفاق مع الدروز والعرب، بحيث لن يكون لهذه الحملة من نتيجة سوى اطالة امد الوضع وكسب الوقت دون اجراء اية معالجة، وذلك بغية منع اي تدخل اجنبي في شؤون الداخل.

وبالانتظار، فان مسيحيي حوران الذين استطاعوا الهرب لجأوا، جميعهم، الى الساحل. وقد وصل بتاريخ ١٦ أحد أهم زعمائهم، وهو الشيخ غانم من قرية خبب، بغية ان يعرض عليّ، وعلى اللجنة، الموقف الحرج لابناء طائفته. وفي ٢٠، لجأ الى بيروت مسيحيو بيت لهيا و ٣ أو ٤ قرى من جوار راشيا، وعددهم نحو ٣٠٠ نسمة. ويحكى في لبنان، منذ بضعة ايام، عن وصول موفدين من قبل دروز حوران لحث الآخرين على تنظيم مقاومة جدية. حتى قيل انه تعقد اجتماعات سرية في الليل، وفي الخلوات (مساجد الدروز) وخاصة في خلوة بعذران (الشوف). وقد اخطر عمر باشا، قائد موقع المختارة، بهذه الوقائع، فأعطى امراً بمراقبة هذه الاجتماعات التي اشترى الدروز على اثرها باروداً وصنعوا خرطوشاً.

يقال ان فئة من الدروز وعرب اللجا اتت الى الخيام، في ناحية مرجعيون، وسرقت خمسماية رأس ماعز ومماية وخمسين رأس بقر تخص مسيحيي هذه القرية ومتاولتها. وانه قتل من هؤلاء الاخيرين اربعة او جرحوا جراحاً خطيرة. وأبلغ مؤخراً، وفي كل لحظة، عن سرقات جديدة وجرائم قتل جديدة.

البلبلة، اذن، كبيرة في كل مكان، وسيبقى الوضع كذلك حتى تتضح الامور حول الشائعات التي تنشر عن قرب رحيلنا، وحتى بعد قمع الدروز. وللأسف، فان هذه المسألة الاخيرة تراوح مكانها، اذ يدّعي فؤاد باشا انه اعاد الى اللجنة كل ملفات الاحكام الصادرة في بيروت والمختارة، وان تأخير تنفيذها يعود الى رغبة اللجنة في درس هذه الملفات. وينتظر المسيحيون، بفارغ الصبر، هذه الترضية الاولى، اما الدروز فهم يتنظرون الكلمة الفصل لتدبير يحررهم من القلق الذي يسببه لهم انتظار عقاب يعرفون جيداً انهم يستحقونه.

لقد كان لي شرف أن ارفع اليكم، بالبريد الاخير، ملخصاً لمحادثة جرت بين اللورد

ديفرين والمقدم شانزي، وهي تبين، تماماً، الموقف الذي يتخذه الموظفون الانكليز اليوم. وقد استطعت، بعد ذلك، ان احصل على وثيقة هامة هي نداء موجه من اللجنة الانكلواميركية، الى المؤسسة الخيرية البريطانية، في شهر تشرين الثاني الاخير. واني ارفق نسخة من هذا النداء مع ترجمته (وثيقة A و B) (٤). وتختلف الملاحظات التي يعرضها هذا النداء حول المجازر ودور الدروز والمسلمين والموظفين العثمانيين فيها اختلافاً تاماً عن تلك التي عرضها ممثل انكلترا في الوثيقة الاولى.

كما اني ارفق ايضاً، بهذه الرسالة، نسخة عن عريضة رفعت اليّ والى مفوضي الدول الاوروبية الكبرى من الزعماء المسيحيين من كل الطوائف، وذلك بهدف الاعتراض على الانقسام الذي يجري بثه فيما بينهم. وقد وقعت هذه الوثيقة من مئة وثلاثين شخصاً كلهم ذوو نفوذ كبير في البلاد، وذلك بصفتهم ممثلين عن الموارنة والروم الكاثوليك والروم المنشقين. وهم يعرضون فيها الواقع الحاضر، وضرورة وضع حد لهذا الوضع في اقرب فرصة ممكنة، كما انهم يطلبون، كضمان لمستقبلهم، العودة الى النظام القديم الذي سبق واقترحته في الدراسة المرفقة برسالتي رقم ٣٨ والمؤرخة في ١٥ الجاري.

عاد، منذ بضعة ايام، الاب «دي داماس» الذي سبق واعلنت عن سفره الى جزين، بعد ان وزع اربعين الف فرنك على مسيحيي هذه الناحية. وقد افادني الضباط الذين رافقوه في هذه الرحلة عن الوقع الذي احدثته هذه المساعدة التي وزعت من قبلنا مباشرة في منطقة لم يسبق لنا ان دخلناها، وكانت، حتى الآن، تحت السيطرة التامة للاتراك. وقد اعادت رؤية البزة الفرنسية الثقة الى المسيحيين الذين عبروا عن امتنانهم بالرسالة المرفقة (وثيقة D)(٥)، وقد قررت ان ارسل اليكم نسخة عنها لانها تعبر عن مشاعر الاهالي نحو الامبراطور وفرنسا.

تشرفت بافادتكم، في رسالتي الاخيرة، بان جندياً تركياً اتهم باطلاق النار على ضابط من فوج القتال الثالث عشر كان يصطاد في احد الوديان على بعد ثمانماية متر من دير القمر، وان تحقيقاً بالحادث يجريه الجنرال عمر باشا والعقيد قائد القوات الفرنسية في بيت الدين. ان نتيجة التحقيق لا تترك مجالاً للشك في واقعة اطلاق النار، الا ان

---

(٤) لم نجد هاتين الوثيقتين في المحفوظات. (المعرّب).

(٥) لم نجد هذه الوثيقة في المحفوظات. (المعرّب).

الدلائل تشير الى ان الجندي التركي لم يكن يقصد سوى ارهاب الضابط الفرنسي الذي شاهده على مسافة بعيدة نوعاً. ولم ارغب، بدوري، ان اعير هذا الحادث اهتماماً اكثر مما يستحق، ولكني اردت ان تفرض عقوبة صارمة، بحق الجندي، تعتبر درساً لسواه. وقد اخبرني فؤاد باشا، للتو، انه حكم عليه بالسجن، وانه اعطى الامر بسوقه فوراً الى القسطنطينية حيث عليه ان ينفذ عقوبته.

كان يبدو ان قافلة مكة لن تقوم هذا العام من دمشق بسبب الاحداث، ولكنها، مع ذلك، ستقوم منها. فقد نشر والي المدينة، في كل انحاء الولاية، اعلاناً يدعو به المسلمين لاداء فريضة الحج، ويعلمهم ان السلطان قد ارسل المال اللازم لتنظيم القافلة. وبالفعل، فقد وصل الى بيروت، منذ بضعة ايام، قائد فرقة مدفعية يدعى حسن باشا، تم تعيينه اميراً للحج هذا العام، ومعه ما يراوح بين ٧٠٠ و ٨٠٠ الف قرش، وكسوة لقبر النبي. وقد رحل الى دمشق في ٢١ الجاري.

وتفضلوا...

بوفور

ملاحظة:

اذا ارتأت حكومة الامبراطور ان تقوم بالحملة على حوران، او اذا اضطرتنا الظروف للقيام بها، فيمكن المباشرة بهذه الحملة، في النصف الاخير من آذار، حيث يمكننا ان نجد الماء والكلأ. ويمكنني ان اقوم بهذه الحملة بما لدي من قوات في الوقت الحاضر، مع الاستمرار باحتلال بيروت وبيت الدين وقب الياس بواسطة مفارز. ولكنه من المستحسن ان ندعّم بكتيبة الزواف التي بشرني بها معاليكم، والتي كانت قد خصصت لسدّ الفراغ في صفوفنا. ويستحسن اكثر ان تُرسَل اليّ ايضاً كتيبتا القتال اللتان تشرفت بالحديث معكم عنهما بمناسبة هذه الحملة، وسوف تستخدمان لحراسة بيروت ولبنان. وفي هذه الحال، يمكن للحملة العسكرية ان تتقدم الى حوران.

بوفور

(٣٧)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٤٠

بيروت في ١ آذار ١٨٦١

سيدي المارشال،

لا يزال الوضع كما كان منذ رسالتي رقم ٣٨ تاريخ ٢٥ شباط[1]، وليس لدي اي حدث بارز أو مهم حقيقة اخبركم عنه في هذا البريد.

لا يزال المسيحيون ينتظرون بقلق القرار حول رحيلنا او تمديد اقامتنا هنا، ويروج الموظفون الاتراك والانكليز الذين يجوبون البلاد الافتراض الاول كأنه الاغلب. ويزداد القلق باستمرار، حتى ان التجارة فقدت كل ثقة بسبب الشائعات المنتشرة، ويصل، كل يوم، من داخل البلاد، قوافل جديدة من المهاجرين الذين يأتون طالبين الامان في المدن الساحلية.

لا يزال موفدو دروز حوران، في لبنان، يؤثرون على من بقي في الجبل، وفيما يلي نبذة من رسالة تلقيتها من العقيد قائد القوات الفرنسية ببيت الدين بتاريخ ٢٥ شباط[1] وهي تؤكد الوقائع التي افيدكم عنها في رسالتي هذه:

«وصلت من الشرق رسائل اثارت اجتماعات جديدة.

«ولكي يخفي الدروز الهدف من اجتماعاتهم السرية هذه، فقد تذرعوا بانهم يكتبون عرائض يطالبون فيها بتنحية مدير المختارة. اما السبب الحقيقي لهذه

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

(١) وردت في الأصل: ٢٥ من هذا الشهر، فاقتضى التصحيح (المعرّب).

الاجتماعات فهو وصول عدة رسائل من خطار بك[٢] واسماعيل الاطرش زعيم حوران، وفحواها: يجب ان لا يعترف الدروز ولا يرضوا بما جرى في الفترة الاخيرة من مصادرة لاملاكهم وقمع لهم والتعويض الذي يطالب به المسيحيون، «ويجب ان لا يستسلموا لاي شيء ولا يخشوا الفرنسيين في شيء طالما انهم يعرفون قلة عددهم وعجزهم. وليس عليهم الا ان يظلوا مستعدين لاطاعة اوامر زعمائهم، ولن يمر الربيع بدون حركة كبرى ربما يضطرون، على اثرها، ترك الجبل مؤقتا».

وقد قدم هذه المعلومات دروز نافذون من قرية بعقلين، قرب دير القمر، يظهر انهم راغبون بمنع كل تعقيد جديد ولهم ثقة بنا. ويضيفون: «ان الاتراك هم المحرضون للحركة الحالية. وهم يدفعون الدروز اليها لانهم علموا ان فريقا مهمّاً منهم يرغب في الخضوع للفرنسيين. وان هؤلاء الذين عادوا من حوران ليحرضوا البلاد هم اناس مفتنون ونافذون يعرفون انهم لن ينجوا من العدالة اذا تحققت، ولكن الموظفين الاتراك، الذين هم على صلة مستمرة بهم، يعدونهم بعدم العقاب».

ليس لدي انباء جديدة عن دمشق، ولكن قوافل المسيحيين التي بدأت تصل الى بيروت تبرهن كفاية ان الوضع لم يتحسن من هذه الجهة. اما في حوران فقد اكد لي محمد الدوخي، زعيم العرب الذي سبق واخبرتكم بوجوده هنا، كل المعلومات التي كانت لدي عن البلبلة وعن النوايا السيئة للدروز والمسلمين، وعن الوضع غير المقبول لمسيحيي الداخل. وقد صرّح هذا الزعيم، بحماسة، في مقابلته معي، عن اخلاصه لفرنسا، وعن رغبته بخدمتها في كل ما تنوي فعله هنا لاستتباب النظام. ورغم ان المعلومات التي اعطاني اياها قنصل دمشق، بخصوصه، تشير الى ان هذا الزعيم ميال الى المسيحيين منذ زمن طويل، فقد فضلت، في هذا الظرف، ان اكون متحفظا تجاهه، لانه كان مدعوا الى هنا من قبل فؤاد باشا، ولا اعرف ما يمكن ان يكون قد جرى بينه وبين المفوض فوق العادة للسلطان. غير اني اعتقد انه سيكون ميالا الينا اذا ما تحركنا في الداخل.

ورد مقطع في «المجلة السياسية للاستقلال البلجيكي»[٣] بتاريخ ١١ شباط،

---

(٢) خطار بك العماد، وقد سبق ذكره. (المعرّب).

(٣) وردت بالفرنسية "La Revue politique de L'Indépendance Belge" (المعرّب).

والتي وصلتنا في آخر بريد. وقد ترك هذا المقطع انطباعا قويا لدى المسيحيين، اذ انه يؤكد، ولمرة اضافية، التصلب السيء النية الذي يسعى العملاء الانكليز، من خلاله، ان يشوهوا الوقائع التي تشدّ التعاطف الاوروبي مع هذه البلاد.

واظن انه من المفيد تصويب ما هو غير دقيق في رواية الحادثة التي استند اليها اللورد جون راسل في جلسة مجلس العموم المنعقدة في ٨ شباط المنصرم، وقد رأيت من الواجب ان ارفق هذه الرسالة بمذكرة تعرض الحادث كما جرى حقيقة.

وتفضلوا . . .

بوفور

(٣٨)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة البحرية
ديوان الوزير
رقم ٤١

بيروت في ١٠ آذار ١٨٦١

سيدي المارشال،

كنت آمل ان اتمكن اخيرا من ابلاغكم، في هذا البريد، نتيجة عملية قمع الدروز، الا ان صعوبات جديدة طرأت فأخرت، ايضا، حل هذه المسألة التي توقف كل المسائل الاخرى.

لقد علمت من فؤاد باشا نفسه ان المحاكم الاستثنائية التي اقيمت في بيروت والمختارة قد حكمت بالاعدام على ١١ من الزعماء او الرجال المهمين المحتجزين في بيروت منذ ٢٧ ايلول، و ٥٨ من المسجونين في المختارة. وكان مستعدا لتنفيذ الاحكام في الاماكن نفسها التي جرت فيها المجازر الرئيسية. وسيضع هذا التدبير، في النهاية، حدّاً للبلبلة السائدة في البلاد، كما انه سيهدىء من روع الدروز الذين لا يزالون يعتقدون انهم مهددون بالعقاب، ويعطي المسيحيين الترضية العادلة التي ينتظرونها منذ زمن طويل.

اجتمعت اللجنة بتاريخ ٣ الجاري لكي تبت نهائياً بمسألة القمع هذه. وقد أصرّ السيد بكلار على التنفيذ الفوري للاحكام التي اصدرها القضاء العثماني بحق الدروز، ولكن اللورد ديفرين طلب، وبالحاح، ان لا يتم تنفيذ الاحكام بالدروز قبل تنفيذ تلك

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

التي صدرت بحق الموظفين الاتراك الذين طلبت اللجنة تشديد العقوبات بحقهم، وذلك لكي يكسب الوقت ويحاول، من جديد، انقاذ سعيد بك جنبلاط، وباقي الزعماء المحكومين.

وبعد مناقشات طويلة، تقرر انتظار قرار السلطان بالنسبة الى الاحكام جميعها، وقد رحل مركب تجاري تركي بتاريخ ٧ مساء الى القسطنطينية، وعلى متنه احد المفتين في الباب العالي الذي اتى الى هنا لادارة المحاكمات والذي حمل معه اقتراحات اللجنة ومختلف الاوراق العائدة لهذه القضية.

هذا، اذن، تأخير جديد لا يقل عن خمسة عشر يوماً، هذا اذا اتخذ القرار بسرعة، والا فان التأخير سيطول اكثر من ذلك بكثير بسبب البطء المعتاد للباب العالي، وبسبب جهود السفارة الانكليزية في القسطنطينية التي لن تتوانى عن محاولة انقاذ الزعماء الدروز.

وقد بدت لي هذه الحالة خطيرة الى درجة دعتني لان اكتب، بصددها الى السيد دي لافاليت[1] مباشرة. وقد الححت، في رسالتي هذه، على ضرورة الانتهاء بسرعة من مسألة قمع الدروز، وخاصة على ضرورة تنفيذ الحكم بسعيد بك جنبلاط، الاهم والاكثر اجراما بين زعمائهم، والذي تسعى انكلترا لانقاذه بأي ثمن، لانه العميل الاكثر نشاطا في مجال النفوذ الذي تسعى لممارسته بلبنان. وسوف الخص الاعتبارات التي اعلق اهمية عليها، واضمنها مذكرة ارفق نسخة عنها بهذه الرسالة، وهي تعرض سلوك هذا الزعيم خلال احداث ١٨٦٠ [٢].

ان الحجة الكبيرة التي تذرع بها ممثل انكلترا للحصول على التدبير الذي اتخذته اللجنة هي انه لم تصدر احكاماً قاسية كفاية بحق الموظفين الاتراك الكبار المتورطين الى حد خطير جدا، وانه من المهم اعادة النظر بهذه الاحكام، والانتظار حتى تصدر العدالة احكاما نهائية بحق الجميع، وتطال المذنبين أياً كانوا.

لا بد، من وجهة نظر مطلقة، ان يعاقب الموظفون الاتراك العقوبات التي

(١) سفير فرنسا في الاستانة في ذلك الحين. (المعرّب).

(٢) انظر المذكرة المرفقة بهذه الرسالة. (المعرّب).

يستحقونها. ولكن هذه الترضية التي تطالب بها اوروبا والرأي العام منفصلة تماماً عن العقاب الواجب انزاله بالدروز، واذا كان يمكن الانتظار لتحقيق تلك الترضية، فانه لا يمكن تأجيل العقاب دون التعرض الى اضرار كبيرة، اذ أنه، هو وحده، الذي يضع حداً للقلق والبلبلة اللذين يسودان البلاد.

سيذهب فؤاد باشا الى دمشق بتاريخ ١٢، متذرعاً بأنه سينتهز فرصة التأجيل القسري الناتج عن ضرورة انتظار قرار الباب العالي، وسيقضي هناك، ولا شك، شهر رمضان. لذا، فانني اخشى ان تتعرض مسألة القمع، ومسألة التعويضات التي لا يمكن ان تبحث الا بعد الانتهاء من المسألة الاولى، الى تأخير، لا نهاية له. ويعيق هذا الوضع كل ما يمكننا عمله.

تشكل لدى الدروز، على اثر العلاقات التي اقمتها معهم منذ زمن طويل، فريق يميل الى الازدياد يومياً، وتنمو لدى هذا الفريق افكارنا التنظيمية والمستقبلية، انه حزب النظام. ومن المؤسف ان ذوي النوايا الحسنة لن يفصحوا عن ميولهم خوفاً من عقاب ليس باستطاعتنا تجنيبهم اياه، خاصة اذا كانت العدالة لا تزال تطاردهم، وان الاتراك لن يتوانوا عن ذلك اذا ما رأوهم يتقربون منا. وهذا ما يجعلني أتحاشى الاتصال بهم بصورة علنية. ثم ان السخط الشديد الذي ينتاب المسيحيين بسبب عدم انزال العقاب الكامل بالمذنبين سوف يقف حائلاً دون ان يعيش المسيحيون الى جانب الدروز بهدوء، وان يألفوا فكرة التقارب.

تزداد البلبلة بشكل مستمر، وتترجم، في كل لحظة، بوقائع مؤسفة، الا انه لا يمكن تلافيها. وهكذا، فقد قتل مسيحيان بين بعلبك وزحلة، وقتل ثالث في قرية الرميلة بلبنان، كما وجدت، في الايام الاخيرة، جثة درزي قرب الشويفات.

من جهة ثانية، تشجع السلطة التركية هذه الفوضى بمحاباتها للدروز علناً، وبردّها المطالب المحقة للمسيحيين او بتركها دون اية متابعة.

لقد فرّ ثلاثة من المساجين الدروز المهمين جداً من سجن المختارة بتاريخ ٥، ويتهم الموظفون الاتراك، علناً، بانهم سهلوا فرارهم.

وفي بيروت نفسها، حيث يبدو ان النوايا السيئة للمسلمين تستثار باقتراب شهر

رمضان، فقد رسمت، ليلاً، صلبان على دكاكين المسيحيين في القيصرية (سوق المدينة).

اما في دمشق، ورغم ان اي حدث هام لم يقع منذ رسالتي الاخيرة، فانه لم يتخذ اي تدبير لطمأنة المسيحيين او مساعدتهم، ونشاهد، كل يوم، قوافل جديدة من المهاجرين تصل الى بيروت.

وفي جبل الشيخ وحوران، لا يزال الوضع سيئاً جداً، فقد لجأ مسيحيو اقليم البلان الى دمشق لكي يتخلصوا من المعاملة السيئة التي يلقونها من الدروز والمسلمين، كما وصل الى بيروت كل اهالي قرية كفرمشكي الواقعة قرب راشيا.

لقد ارسلت سريتي قناصة افريقيا، اللتين قضتا فصل الشتاء في الثلوج بقب الياس، لكي تقوما بجولة تستمر خمسة ايام او ستة من اسفل وادي الليطاني حتى مرتفعات حاصبيا، بقيادة المقدم دي برويل، وذلك على سبيل التمرين. كما ان وجودهما لا بد وان يحدث أثراً طيباً في البلاد، ويطمئن مسيحيي هذه المناطق الذين لم يروا بعد بزاتنا العسكرية، ويكذب الشائعات التي تنتشر في الداخل اكثر فأكثر، بان القوات الفرنسية سوف تغادر سوريا نهائياً، بطلب من تركيا وبمساندة انكلترا.

وتفضلوا....

بوفور

مذكرة عن
سعيد بك جنبلاط (١)

سعيد بك جنبلاط هو الاكثر غنى، والاكثر نفوذاً والاكثر اطاعة بين الزعماء الدروز. وهو يرأس ويدير، مباشرة، ست نواحي هي: الشوف الحيطي، والشوف السويجاني، واقليم جزين، واقليم الخروب، ونصف اقليم التفاح(٢). ويمتد نفوذه، كذلك، الى: العرقوب، والمناصف، والشحار. وقد تميّز، في كل حين، بحقده الذي لا يلين على المسيحيين.

انه هو الذي نظم مجازر عام ١٨٤٥، وقد تأكد ذلك برسائل خطية كتبها الى

---

(١) هو سعيد بن بشير بن قاسم بن علي باشا جنبلاط، والده الشيخ بشير الشهير بحربه ضد الأمير بشير الشهابي عام ١٨٢٥، وجده الأول هو علي، باشا حلب، وحليف الأمير فخر الدين المعني الثاني، في مطلع القرن السابع عشر.

ولد سعيد جنبلاط في المختارة عام ١٨١٣، وكان قد بلغ الثانية عشرة عند ما هزم والده، الشيخ بشير، أمام الأمير بشير، عام ١٨٢٥، وتم اعتقاله وإعدامه في عكا، في العام نفسه، فتولت والدته (الست خولا) وعمه (الشيخ حسن) تربيته، مع أخويه نعمان واسماعيل، بعد أن فرّوا جميعاً إلى حوران، ثم إلى الشام، حيث تعهد والي عكا هذه الأسرة ورتب لها معاشاً.

وعندما دخلت الجيوش المصرية بلاد الشام، التحق سعيد بالجيش العثماني وحارب المصريين في صفوفه، ثم فر مع فلول هذا الجيش إلى الأستانة بعد هزيمة العثمانيين عام ١٨٣٢ (موقعة قونيه). وفي عام ١٨٣٦ عاد فالتحق بالأمير بشير الذي ألحقه بالجيش المصري برتبة ملازم، ثم رقى إلى رتبة يوزباشي عام ١٨٣٨، ثم إلى ربتة بكباشي بعد ذلك. وقد ظل في خدمة هذا الجيش حتى هزيمته على يد قوات التحالف العثماني الأوروبي عام ١٨٤٠، حيث فرّ منه (بزحلة) برفقة شبلي العريان وعدد من أبناء البلاد، والتحقوا جميعاً بالأمير بشير الثالث الذي كان قد عين حاكماً للإمارة خلفاً للأمير بشير الثاني.

وخلال أحداث عام ١٨٤٢ الطائفية، عين سعيد جنبلاط حاكماً للجبل مكان أخيه نعمان، ولكنه اضطر للتواري عن الأنظار بعد وصول شكيب أفندي إلى هذه البلاد بعد تجدد الأحداث فيها عام ١٨٤٥، حيث لجأ إلى أصدقاء له في «جباع»، ولكن السلطة العثمانية استدعته وسلمته حكم «الشوفين وتوابعهما»، وظل في خدمة هذه السلطة حتى أحداث عام ١٨٦٠ (الباشا، محمد خليل، معجم اعلام الدروز، جـ ١: ٣٥٤ـ٣٧١) (المعرب).

وتفرد هذه الوثائق حيزاً هاماً لسعيد بك جنبلاط الذي لعب دوراً بارزاً في هذه الأحداث حتى اعتقل وسجن وحكم عليه بالاعدام، ثم توفي ببيروت في ١١ أيار ١٨٦١.

(٢) أورد الكاتب خمس نواحي فقط (المعرّب).

الزعماء الدروز الآخرين، وسلمت الى وجيهي باشا، مشير صيدا، بواسطة السيد بوجاد، قنصل فرنسا ببيروت.

لقد كانت سلطته ونفوذه الى درجة ان اية حركة لا يمكن ان تتم في الجبل بدون رضاه، وكان بامكانه ان يمنع ما ليس هو راض عنه. ولم يكن ممكناً انكار علاقاته الحميمة مع خورشيد باشا. ولا يمكن الاقتناع بان احداث عام ١٨٦٠، التي جرت وفقاً لمخطط مدبر تماماً ونفذت بدقة، قد أعدت بدون علمه.

وفي الايام الاخيرة من نيسان، ارسل قاسم يوسف، من آل حماده من بعقلين، وهو رجل موثوق منه، مع مايتي درزي من العرقوب، حيث تمركزوا بجوار صيدا، بحجة حماية مزروعاته وممتلكاته في السهل. ومنذ ذلك الحين، كان لقاسم يوسف اجتماعات متكررة مع مدير صيدا. وقد كان المسلمون والدروز يتمونون بالرصاص والبارود، بينما ينزع السلاح من المسيحيين.

وقد جرت المجازر في بساتين صيدا في الايام الاولى من شهر حزيران، وكان قاسم يوسف، العميل المعروف لسعيد بك جنبلاط، وخيالته، قد اسهموا علانية في هذه المجازر.

فاذا كان هؤلاء لم يتحركوا باوامر منه، فهل انه عمد الى ملاحقتهم ومعاقبتهم بعدها؟ خاصة وان من بقي من المسيحيين على قيد الحياة اخبروه بان هؤلاء هم قتلة اخوانهم؟

ومنذ الاضطرابات الاولى بلبنان، اخطر سعيد بك جنبلاط مسيحيي جزين بان لا يخافوا، وان عليهم ان لا يجتمعوا ولا يتسلحوا، حتى انه نزع السلاح من مسيحيي الشوف والعرقوب بواسطة ابن عمه سليم جنبلاط، ثم طمأن اخيراً مسيحيي دير القمر الذين عبروا له عن مخاوفهم.

وفي ١ حزيران، قاد بنفسه الهجوم على جزين ونهبها. ولم ينج المسيحيون من دروزه الا لكي يقعوا تحت ضربات دروز قاسم يوسف الذين قطعوا طريق صيدا حيث ظن المسيحيون انهم سيجدون ملجأ.

وفي ٢ حزيران، كان سعيد جنبلاط امام دير القمر مع بشير بك ابو نكد.

وفي ٣ حزيران، حث متسلم هذه البلدة المسيحيين على تسليم اسلحتهم وارسال وفد منهم الى سعيد بك جنبلاط لكي يطلبوا منه وقف المجازر.

وفي ٤ حزيران، وأمام طاهر باشا، موفد خورشيد باشا من بيروت الى بيت الدين، وعند المقدم عبد السلام بك قائد القوات التركية، استقبل سعيد بك جنبلاط موفدي دير القمر وضمن لهم ان شيئاً لن يحدث ضد بلدتهم، وبناء لذلك وافق الاهالي على ان ينزع سلاحهم، وان لا يشاركوا في ما يمكن ان يحدث في جوارهم.

كما ان تجاراً من دير القمر كانوا على تفاهم دائم وعلاقات شبه حميمة معه، قصدوه ذلك اليوم الى بيت الدين لكي يعربوا له عن مخاوفهم ويلتمسوا منه ان يستقبلهم وعائلاتهم في المختارة، فأعادهم الى بلدتهم قائلاً لهم ان شيئاً لن يحدث، وان بامكانهم العودة بكل اطمئنان الى دير القمر.

وفي الهجوم الثاني الذي جرى بعد اجتياح زحلة، وعندما دخل الدروز الى دير القمر دون ان يلاقوا اية مقاومة من اهلها الذين كانوا قد سلموا سلاحهم، لم يتخذ سعيد بك اي تبرير للوفاء بوعده. وحصلت المجازر، وسلبت البلدة واحرقت امام ناظريه، وكان قد استقر ببيت الدين. وقد ذهب الى حد انه اخذ يحرض الجنود الاتراك لكي يطلقوا النار على المسيحيين الهاربين في الوادي.

اما الاشياء الثمينة التي نهبت، فقد نقلت الى المختارة واودعت في بيته الخاص حيث أخفيت.

وهناك مسيحيون، من بينهم المدعو صهيون ابو شاكر، سيقوا الى المختارة، وقد ساقهم اليها زين الدين وبشير عبد الصمد، من السمقانية، بعد ان تلقوا وعداً بانقاذهم، الا انهم ادخلوا الى بيت سعيد بك حيث قتلوا حين خروجهم منه، ولم يتعرض القتلة للتوقيف. فهو اذن قد نظم وادار مجازر دير القمر.

كما ان اشتراك سعيد جنبلاط في احداث حاصبيا وراشيا لا يقبل الشك. فعلاقاته مع اسماعيل الاطرش الذي لقيه في المختارة، قبل قليل من تلك الاحداث، هي علاقات اكيدة. وقد ارسل ثلاثمائة درزي من اتباعه للاشتراك بهذه المجازر. كما ان اخته الاميرة نايفة التي كانت في حاصبيا، قد اشتركت في التآمر مع عثمان بك الذي ادين بالجريمة اذ انه اعدم في دمشق مع احمد باشا، رمياً بالرصاص.

ويعدّ سعيد بك جنبلاط، في نظر جميع المسيحيين، الاكثر اجراماً بين الزعماء الدروز، فهو الذي نظم ودبّـر كل شيء، وان لم يشترك شخصياً بالقتل او السلب. وأولئك الذين ينكرون اشتراكه في المجازر لا يستطيعون انكار نفوذه. فهل استخدم هذا النفوذ لايقاف الدروز؟ وهل اتخذ تدبيراً واحداً لمنع الفظاعات التي ارتكبت امام ناظريه؟

ولكي يتدبّر امر الشهود عند الحاجة، فقد ابقى سعيد بك لذلك بعض المسيحيين، وجعلهم يؤدون شهادات تشير الى انه كان عطوفاً عليهم. فهل يمكن الاعتماد جدياً على شهادات كهذه؟

يريد الانكليز انقاذه، لانه نصيرهم المخلص، ولانهم يعرفون انه، بعد خدمة كهذه، سوف يستطيعون الاعتماد عليه في كل مناسبة، ولانهم يدركون اخيراً انه، اذا سقط رأس سعيد بك جنبلاط، فقد خسروا نفوذهم لدى الدروز.

لقد حكمت عليه المحكمة التركية بالموت، وصدّق فؤاد باشا هذا الحكم بما لديه من سلطات كاملة. ولكن المفوض الانكليزي، وحده، هو الذي اعترض على تنفيذ الحكم. فهل اعترض احد على تنفيذ احكام الاعدام في دمشق؟ وهل يتوجب على اللجنة ان تمنع مفعول حكم ينبغي ان تترك مسؤوليته، بالكامل، وفي مطلق الاحوال، على السلطة التي اصدرته؟

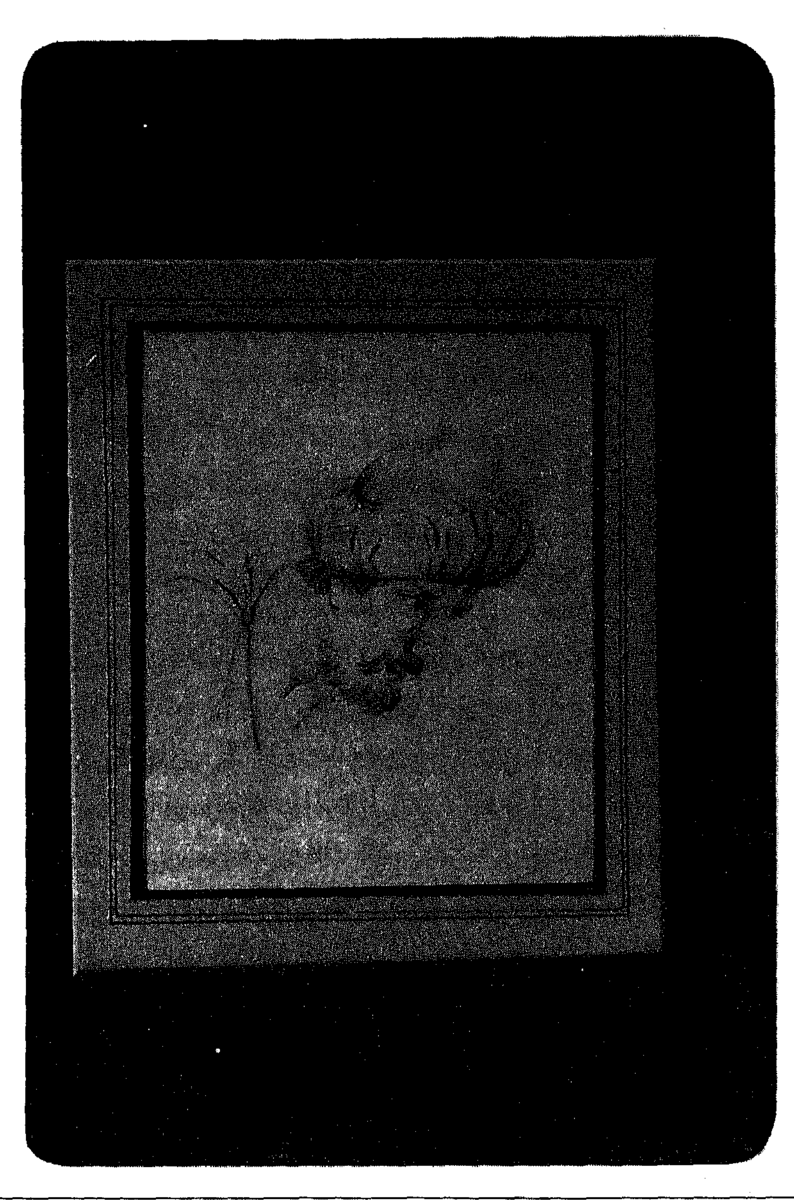

سعيد بك جنبلاط

(المركز الوطني للمعلومات والدراسات، بعقلين ـ الشوف).

(٣٩)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٤٢

بيروت في ١٠ آذار ١٨٦١

سيدي المارشال،

لقد شرفتموني بان طلبتم مني، في رسالتكم بتاريخ ٣١ كانون الثاني المنصرم، رقم ٢٣٧ (الديوان)، ماذا يمكن ان تكون حسنات مشروع يقضي بانشاء مراكز سكانية للموارنة في الجزائر، وحظوظ النجاح لهذا المشروع (١).

صحيح انه، خلال احداث ١٨٦٠، ترك قسم كبير من مسيحيي سوريا، من الروم والموارنة، البلاد، ولجأوا الى مصر وآسيا الصغرى واليونان وجزر البحر المتوسط، كي يفلتوا من المجازر. الا انه، منذ وصول حملتنا، عاد معظم هؤلاء، وهم ينتظرون اليوم، بثقة، العدالة، وضمانات المستقبل التي يأملونها من التدخل الاوروبي. فلم تكن الهجرة، اذن، سوى موقتة، واولئك الذين هربوا لم يحملوا معهم شيئاً، وقد حملهم البؤس وضرورة مراعاة مصالحهم، على العودة. ربما نجد، منذ الآن، أناساً قد افلسوا تماماً، ويدفعهم الامل بالانقاذ الى اتخاذ قرار بالهجرة، ولكني اشك ان تقرر عائلات تأمنت مواردها الضرورية، الاقامة النهائية في مستعمرتنا بافريقيا، في الظروف الحالية.

ان اشاعة هذه الفكرة، اليوم، سوف تعرّض، بل وتبث روح التخاذل عند كل الطوائف المسيحية التي لن تتردد في تفسيرها كأنها اعتراف بعجزنا عن حمايتهم بفعالية في بلادهم بالذات، وهذا يعطي املاً جديداً للتعصب الذي يكبحه وجودنا، ولكنه لن

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.
(١) انظر، لتفاصيل هذا المشروع: Ismail, A, Doc. T8, PP. 268 - 280, 300 et 429

يُكبح مستقبلاً الا اذا برهنت لهم الوقائع ان كل مساعيهم للتخلص من المسيحيين ستكون عاجزة في المستقبل، لأن هؤلاء سيكونون تحت حماية اوروبا.

لا اظن ان الوقت قد حان لدفع الموارنة الى الهجرة، وخاصة عندما يأملون بالعدالة وبان مستقبلهم سيكون مضموناً بنظام جدي. واذا لم يكن الحصول على هذا النظام ممكناً، رغم جهود فرنسا التي لا تسعى هنا الا لهدف انساني، واذا كان سيُضحى بالمسيحيين من اجل ادعاءات حسودة تسعى اليها انكلترا لمصلحة تتعلق بنفوذها، مستسلمة، بذلك، للوعود الخلابة التي يغدقها الباب العالي العاجز، بدوره، عن تحقيقها، ولو انه قد يرغب في ذلك بصدق. عندها، سيأتي هذا التدبير كعملية انقاذ جديدة من فرنسا، واني مقتنع بان الموارنة سوف يتلقونها كخشبة أخيرة للخلاص.

لن أهمل هذا المشروع، وسوف ادرسه باعتناء، متحاشياً اعلانه. وسوف اكون جاهزاً، عند الاقتضاء، وفي الوقت المناسب، لاعطائكم كل المعلومات اللازمة لوضعه موضع التنفيذ.

ولا يسعني الا ان اختم رسالتي هذه باضافة ملاحظة ربما تكون قد غابت عن فكر صاحب الاقتراح الذي هو بين ايديكم، وهي اننا اذا ما بحثنا اليوم عن المهاجرين، فاننا لن نجدهم الا بين موارنة لبنان، الطائفة التي سيتقرر اختيارها، بالافضلية، لمستعمرة فرنسية. الا ان هذه الطائفة، باستثناء القليل جداً منها، ليست هي التي تقوم بزراعة القطن الذي لا يهتم به الا في السهول، بل ان زراعتها الصناعية تقوم على التوت والتبغ، وصناعتها الرئيسية هي الحرير. ولا اظن اننا سنجني فائدة كبيرة من استيراد هذه الطائفة الى الجزائر، وذلك من ناحية الانتاج الخاص بالقطن الذي نسعى الى تنميته.

وتفضلوا. . . .

بوفور

(٤٠)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٤٣

بيروت في ١٥ آذار ١٨٦١

سيدي المارشال،

كنت قد اخبرتكم، في رسالتي رقم ٤١ تاريخ ١٠ الجاري، عن سفر فؤاد باشا الى دمشق، الا انه اجّل سفره الى الاسبوع القادم. وكان ينوي القيام بهذه الرحلة، منتهزاً العطلة التي فرضتها اللجنة على نفسها عندما قررت انتظار قرار الباب العالي لكي تنهي قضية قمع الدروز. وكان يقول ان غيابه لن يطول أكثر من خمسة عشر يوماً، ولكن كل شيء يجعلنا نعتقد انه سوف يسعى هذه المرة ايضاً، لكسب الوقت، وانه لن يسافر الا عندما يرى ان وجوده هنا ضروري لاستمرار اعمال اللجنة.

لا يزال الوضع في دمشق وضواحيها سيئاً، فالدروز يتحركون في حوران، وقلق المسيحيين يزداد كل يوم. وتسري الآن شائعات لم اتحقق منها بعد، الا انها تؤكد البلبلة، على الاقل. ويقول البعض ان اشتباكاً وقع بين الاتراك والدروز المتحالفين مع العرب، وذلك في قرية تدعى «الفوت» [1]، وان الاتراك خسروا عدداً كبيراً منهم.

ويدعي آخرون انه، بعد عودة زعيم العرب محمد الدوخي الى دمشق من رحلته الى بيروت، وقد سبق واخبرتكم عنها، علم ان الدروز قد اقدموا، في اثناء غيابه، على غزو احدى القرى التابعة له، فقام بمطاردتهم، وهزمهم في حوران، وقتل سبعة من

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

(١) وردت (El-Fout) في الأصل (المعرّب).

زعمائهم، من بينهم اسعد شمس، وان خطار بك، وهو زعيم الدروز اللاجئين من لبنان، قد جرح برصاصة في فخذه.

لا أنقل اليكم هذه الاخبار التي تبدو لي، في اي حال، مبالغاً بها جداً، الا لاشرح تلك التي سوف تتناقلها الصحافة على اثر كل هذه الشائعات، وآمل ان اتمكن من افادتكم، في البريد القادم، عن قيمة هذه الانباء واهميتها.

أقيم، في التاسع من هذا الشهر، حفلة عشاء حضرها فؤاد باشا وجميع الموظفين الاتراك. وقد شرب نخب التحالف القائم بين انكلترا وتركيا، وقرب رحيل الفرنسيين (طلب شرب هذا النخب اسماعيل باشا).

ان لهذه المظاهر تأثيرها في بلاد كل شيء فيها غير مستقر، وخاصة عند المسيحيين الذين ليس لهم من امل سوانا، والذين يرونا عاجزين عن انتشالهم من الوضع الذي هم فيه، والذي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم. وبطريرك الموارنة، وكذلك الاكليروس الاعلى والناس المتنورون غاضبون لسلوك يوسف كرم، وهم يتهمونه بانه يسعى لضياع بلادهم باتباعه سبيل العمالة للاتراك والانكليز.

لقد رأيت من واجبي ان اذكر لكم هذه الوقائع كي احذركم من المساعي التي يبذلها اصدقاء يوسف كرم في هذا الايام، هنا وفي باريس نفسها، لخدمة قضيته، اذ يقدمونه باعتباره الرجل الذي يجب ان يثير نفوذه وقيمته واخلاصه لفرنسا، اهتمام اولئك الذين يرغبون، جدياً، في تنظيم هذه البلاد التعيسة.

وتفضلوا...

بوفور

ملاحظة:

طلب مني عدد من الضباط السماح لهم بالذهاب الى القدس بمناسبة اعياد الفصح، وقد رأيتها مناسبة لاظهار الزي العسكري الفرنسي في جنوب سوريا، وللحصول على معلومات مفيدة عن هذا الجزء من البلاد.

وقد كان العميد ديكرو راغباً منذ زمن طويل في القيام بهذه الرحلة، وهو سيذهب من هنا، بحراً، بتاريخ ١٩ الجاري، حيث سيلتقي، في حيفا، نحو ثلاثين ضابطاً من

مختلف الاسلحة كنت قد سمحت لهم كذلك بهذه الرحلة، وقد ترك هؤلاء بيروت، براً، عن طريق الساحل.

ومن حيفا، سينتقل العميد ديكرو الى القدس، مجتازاً الجليل، والسامرة وقسماً من اليهودية مروراً بالناصرة، والطور، ونابلس، واريحا. وآمل ان يسهم وجوده في تهدئة قلق المسيحيين الذين يهتمون كثيراً، في هذه المناطق، بالشائعات غير المعقولة التي تنشر عن تدخلنا، وعن استعدادات اوروبا، والرحيل القريب للحملة العسكرية.

اضافة الى ذلك، فقد رأيت، في هذه الرحلة، فائدة اخرى، وهي ان اعياد الفصح تجتذب، كل عام، وفي القدس، عدداً كبيراً من الاجانب من كل البلدان المسيحية في اوروبا. وقد بدا لي مفيداً ان يكون جيشنا ممثلاً، بجدارة، في هذا الاحتفال الديني الكبير، وذلك لتعزيز نفوذنا، طالما ان لفرنسا جيشاً في سوريا أتى، بمبادرة كريمة، لانقاذ المسيحية المهددة من التعصّب الاسلامي.

وسيعود العميد والضباط الذين معه، من القدس الى هنا، عن طريق يافا، في الايام الاولى من نيسان.

بوفور

انطلقت سفينة من مرسيليا في أول شباط، واثنتان من الجزائر في ٢٤ منه، وقد وصلت هذه السفن الى هنا قبل امس، حاملة الينا البسكويت والتبن واشياء اخرى.

وسوف يتشرف رئيس المصالح الادارية بافادتكم عن ذلك بالتفصيل.

بوفور

(٤١)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان | بيروت في ٢٤ آذار ١٨٦١
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٤٤

سيدي المارشال،

لا يزال فؤاد باشا ببيروت، وكنت قد اخبرتكم في رسالتي رقم ٤٣ تاريخ ١٦ الجاري انه سيسافر قريباً الى دمشق. وقد تلقى، اول امس، رسالة تهنئة من السلطان للطريقة التي أدى بها مهمته، حتى الآن، في سوريا، والخدمات التي قام بها. كما ارسل اليه سيفاً مرصعاً بالماس سلّم اليه بأبهة عظيمة حضرها الباشاوات جميعهم، كما حضرها الموظفون الاتراك الكبار الموجودون هنا، والقوات العثمانية الجاهزة. وقد تلقيت، امس، رسالة السلطان هذه بشكل نسخة (وثيقة رقم١)[1]، كما طلب فؤاد باشا مني تعميم المقطع المتعلق منها بالحملة العسكرية على قوات هذه الحملة، وأرى ان من الواجب القيام بذلك.

حدد سفر فؤاد باشا الى دمشق نهائياً بتاريخ ٢٦ الجاري، وهو ينتظر من القسطنطينية، قريباً، وصول ٨ كتائب مشاة و٣ أفواج خيالة كان قد أعدّ لها معسكراً على مسافة بضعة كيلومترات من بيروت، قرب قرية الشويفات، في سفح لبنان. وأظن ان لوصول هذه التعزيزات علاقة بمشروع العمليات العسكرية في حوران، وهو المشروع الذي سبق ان حدثتكم عنه في رسائلي السابقة، والذي لم اتلق عنه، حتى الآن، اية اشارة من قبل المفوض فوق العادة للسلطان.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

(١) انظر الوثيقة رقم (١) المرفقة (المعرّب).

لم يتغير الوضع في الداخل الا قليلاً منذ افادتي الاخيرة، فهجرة المسيحيين من دمشق ما زالت مستمرة، ويمر، يومياً، من تحت نوافذي، عدة قوافل آتية لتلجأ الى بيروت.

لم تؤكد الاخبار التي تلقيتها من حوران اطلاقاً الشائعات التي سرت عن الاشتباكين اللذين سبق ان اشرت اليهما في تقريري بتاريخ ١٦، واللذين قيل انهما وقعا بين القوات التركية والدروز، وبين محمد الدوخي ورجال خطار بك. بل قيل عكس ذلك، وهو ان دروز حوران الذين آووا اليهم دروز لبنان، باتوا يخشون ان يؤدي وجود هؤلاء بينهم الى اجتذاب القوات الفرنسية الى ديارهم، عاجلاً ام آجلاً، لذلك فهم يسعون الى ابعادهم عن بلادهم. واني اعتقد انه، اذا بدأ هذا الانقسام بين الدروز فعلاً، فهو عائد ولا شك الى الجهود التي يبذلها فؤاد باشا، منذ بعض الوقت، لتحطيم المقاومة التي سوف يلقاها، أكيداً، اذا ما دخل حوران، هذا اذا ظل الدروز، والمسلمون الذين هربوا من دمشق، وقسم من العرب، متحدين.

ومهما يكن من امر، اذا كانت هذه الاوضاع قد تحسّنت في نظر السياسة التركية، فهي ليست افضل بالنسبة الى المسيحيين الذين لا يزالون يرزحون تحت وطأة التهديد والاضطهاد اينما كانوا، دون ان تتخذ السلطة العثمانية اي تدبير جدي لانهاء هذا الوضع.

لم تتمكن الحامية التركية في راشيا، والتي تعد بين ٥٠٠ و ٦٠٠ رجل، من التمركز في السراي، وذلك بسبب الروائح الكريهة المنبعثة من الجثث التي كانت قد دفنت بطريقة سيئة فبرزت من بين الانقاض وجعلت الاقامة في السراي غير ممكنة. وقد اقام الجنود في افضل منازل البلدة صيانة، وخرّبوا الجلال[٢] التي وفرتها النيران لكي يتدفأوا على اخشابها. أما السكان المسيحيون، باستثناء نحو اربعين من البؤساء الذين لم يتلقوا، حتى الآن، اي نوع من انواع المساعدة، والذين يموتون في الخرائب جوعاً، فقد هاجر من تبقى منهم على قيد الحياة بعد مجازر الصيف الماضي، وهم يقيمون اليوم في مدن الساحل. والامر نفسه في حاصبيا، حيث لم يبق اكثر من عشرة من المسيحيين.

---

(٢) جمع جلّ، وهي قطعة من الأرض ذات جدار وحد معلوم (المعرّب).

أما باقي القرى في جبل لبنان الشرقي، فيتعرض المسيحيون، في كل لحظة، للبلص، إما من المفارز التركية التي تتجول في البلاد، وإما من الدروز الذين يفتشون عما يقتاتون به. وهكذا هو الامر في قرى الذنيبه[٣] وكفردينس والعقبة.

وصل المساجين الدروز من المختارة بتاريخ ١١، وأبحروا بتاريخ ١٦ الى جزيرة كريت، وطرابلس الغرب، حيث يجب ان يقضوا فترة احكامهم إما بالاعتقال او النفي. وقد لقوا، فور وصولهم الى هنا، استقبالاً حافلاً من قبل جنود الحامية الاتراك الذين عرفوهم في المختارة او في الجبل. وقد رافقتهم مظاهر الحفاوة نفسها، عند رحيلهم وحتى وصولهم الى المرفأ، حيث أبحروا وهم ينشدون اناشيدهم الحربية ضد المسيحيين، ويصرخون باولئك الذين يتطلعون اليهم، انهم عائدون قريباً ليكملوا العمل الذي بدأوه العام المنصرم. وقد جرت هذه المشاهد المشينة بحضور اوروبيين يمكنهم ان يشهدوا على ذلك، وامام انظار الموظفين والجنود الاتراك الذين لم يفعلوا اي شيء لمنعهم.

وقد سبق ان مـرّ هؤلاء المساجين في عبيه، حيث وقعت حادثة تؤكد، مرة اخرى، النوايا السيئة للقوات التركية ضد المسيحيين. فقد اهين الخوري اغابيوس وضرب على يد الجنود الاتراك، وذلك وفقاً لما جاء في الشكوى التي قدمها السكان والتي ارفق نسخة عنها (وثيقة رقم ٢)[٤]، دون ان يقوم قائد المفرزة بمعاقبة اولئك الذين اقترفوا هذا العمل الوحشي.

وبعد ايام قليلة، جاء دور خوري الفريديس الذي اهين على طريق بيروت من قبل جنود عثمانيين آخرين. وكان عليّ ان اقدم هذه الوقائع الى فؤاد باشا الذي ردّ عليها، كما رد على تقرير العقيد قائد القوات الفرنسية ببيت الدين، والذي ارفقته برسالتي السابقة، بالرسالة التي ارسل اليكم نسخة عنها (وثيقة رقم ٣)[٥].

وسيكون من السهل عليكم، يا سيدي المارشال، ان تقدروا الروح التي صيغ بموجبها هذا الرد، فالمفوض العثماني يسعى الى انكار وضع ليس هو الا حقيقة قائمة،

---

(٣) مرج الزهور حالياً (المعرّب).
(٤) انظر القسم السادس: الوثائق العربية، وثيقة رقم ٢٣ (المعرّب).
(٥) انظر الوثيقة رقم (٣) المرفقة (المعرّب).

لكنه يقدم تكذيباً كاملاً لما تعرضه حكومته بغية الايهام بان الأمن مستتب وانه من الضروري انهاء التدخل الاوروبي.

منذ اربعة ايام، عاد اسماعيل باشا الذي كان قد اوفد لاجراء تحقيق في الجبل، كما سبق واخبرني فؤاد باشا، ولم اعرف، بعد، نتيجة مهمته. ولكني علمت فقط انه ذهب الى دير القمر والمختارة وجزين، وانه سجن الجنود الذين اساؤوا معاملة الخوري اغابيوس، وانه جمع، في الباروك، المسيحيين والدروز، فوّبخ المسيحيين لانهم اعتادوا ان يرفعوا شكاواهم الى الفرنسيين الذين ليس لهم أية صفة لكي يهتموا بشؤون البلاد، وان المسيحيين ردوا على ذلك بانهم لن يلجأوا الى طلب مساندتنا او وساطتنا اذا ما لقوا من السلطة التركية العدالة والترضية.

واغلب الظن انه، بعد الاوامر التي حملها اسماعيل باشا من بيروت، اقدم عمر باشا، قائد القوات التركية بلبنان، على توجيه بلاغ للمسيحيين، أرفق رسالتي هذه بنسخة عنه (وثيقة رقم ٤)[٦]، وقد منعهم فيه ان يتوجهوا بشكاواهم، من الآن وصاعداً، الى غير الموظفين الاتراك، وذلك تحت طائلة العقوبات الصارمة.

وتعتبر هذه الوثيقة برهاناً جديداً على الجهود التي تبذلها السلطة العثمانية لطمس الحقيقة، وعلى وسائل الاكراه التي تستخدمها للوصول الى ذلك. ورغم ان هذا البلاغ قد صيغ بشكل تمنع بموجبه الوساطات، أياً كانت، ولكن المرجح هو انه لا ينطبق، في الحقيقة، الا على الوساطات الفرنسية، وذلك لان العملاء الانكليز الذين يجوبون الجبل مستمرون، علانية، في دسائسهم لمصلحة الدروز، وينشطون، بقدر ما يستطيعون، ضد المسيحيين. وتدل على ذلك الوثيقة رقم ٥ [٧] التي تشير الى ان احد هؤلاء العملاء، ويدعى راتلي، يجوب البلاد لكي يجمع الشهادات لمصلحة الزعماء الدروز المتورطين في الاحداث الاخيرة.

لا يزال اهتمام المسيحيين بمسألة تمديد مهمتنا نشيطاً، ولكن احباطهم يزداد يوماً بعد يوم. وسيظلون هكذا الى ان يتخذ القرار بذلك، رسمياً، في مؤتمر باريس. وفي بيروت نفسها، اشاع توقف راهبات المحبة عن استكمال البناء الذي بدأوه، منذ ثلاثة

---

(٦) انظر القسم السادس: الوثائق العربية وثيقة رقم ٢٦ (المعّرب).

(٧) انظر القسم السادس: الوثائق العربية، وثيقة رقم ٢٥ (المعرّب).

اشهر، لتوسيع مستشفاهم، تأثراً حاداً بين الاهالي، وهن ينتظرن الركون الى المستقبل قبل ان يستأنفن دفع هذه التكاليف.

لم يصل، بعد، اي رد من القسطنطينية فيما يتعلق بمسألة قمع الدروز وتنفيذ الاحكام الصادرة بحقهم من المحاكم العثمانية في بيروت والمختارة. والشك الذي لا يزال مخيماً على هذه المسألة المهمة جداً هو السبب الرئيسي في خلق اجواء البلبلة في الجبل وفي الداخل.

يبدو ان اللجنة الاوروبية قد انتهت من وضع مشروع التنظيم الذي يفترض انها قدمته لفؤاد باشا منذ ايام. وسوف تهتم، ولا شك، بمسألة التعويضات فور ان تحل مسألة القمع بالقرار المنتظر من القسطنطينية.

كما سبق وتشرفت بافادتكم في رسالتي بتاريخ ١٦ الجاري، أبحر العميد ديكرو الى حيفا بتاريخ ١٩، ومن المفترض ان يكون اليوم بجوار نابلس، وهو سيصل، بعد ايام، الى القدس.

وتفضلوا....

بوفور

رسالة رقم ٤٤
وثيقة رقم ١

ترجمة رسالة
من جلالة السلطان، وبخطه
الى فؤاد باشا *

وزيري الفاضل فؤاد باشا

انك تعلم كم اقدر الجهود الساهرة والنيّرة التي لم تأل جهداً في بذلها منذ انت في سوريا، لتحل، بالتعقل والصدق اللذين اتصفت بهما، المسألة السورية الهامة. ولكي اعطيك برهاناً ساطعاً وجديداً عن رضاي، ارسل اليك سيفاً مرصعاً بالماس.

ان الالم الذي سببته الاحداث المؤسفة لكل المسلمين المشبعين بالمبادىء الدينية الخلقية الحقة، والتي كانت سوريا مسرحاً لها، يجب ان يخفف بالتفكير انه، من الآن فصاعداً، لن ينال احد من أمن وراحة الناس الشرفاء من المسلمين والمسيحيين والشعوب الاخرى المقيمة على ارض سوريا، وبالتأكيد على مواساة الضحايا التي اثقلت النكبات كواهلها.

وكذلك فارادتي هي ان تسعى، جاهداً، لقضاء حاجات البلاد، وان تحقق الرغبات التي سبق وبلّغك بابنا العالي اياها. واخيراً، لا بد ان تسهم الجهود المشكورة التي تستمر ببذلها، شخصياً، وكذلك قواتنا السلطانية، في تنمية وتأكيد رعايتنا الشخصية تجاهكم، اكثر فأكثر.

وأعلمك، ايضاً، ان قسطاً من رضائي يتجه، كذلك، الى الجنرالات والضباط

(*) لا بد ان الرسالة كتب باللغة العثمانية وترجمت إلى الفرنسية. (المعّرب).

والجنود في الجيش الباسل الذي ارسله جلالة امبراطور فرنسا، صديقنا المخلص وحليفنا، الى سوريا، وفقاً لنصوص اتفاقية باريس.

كتبت هذه الرسالة الخطية
بتاريخ ٢٢ شعبان ١٢٧٧ هـ

رسالة رقم ٤٤

وثيقة رقم ٣ **بيروت في ١٧ آذار ١٨٦٠**

حضرة الجنرال،

تلقيت الرسالة التي شرفتموني بارسالها اليّ بتاريخ ١٣ الجاري، وكذلك تقرير العقيد داريكو الذي أرفقتموه بها(*).

ان مضمون التقرير لم يفاجئني على الاطلاق، فهو صدى لتلك الضجة الخفية التي تشاع في البلاد والتي ما فتئت ان وصلت الى مسامع السلطة. ودون ان افكر، اطلاقاً، في توجيه الاتهام الى الشعب المسيحي عامة، يجب ان اقول، بكل اسف، ان فريقاً ضعيفاً معارضاً شكّل ضد الحكومة، وهو يسعى جاهداً للمحافظة على هذه البلبلة بغية مساعدة الاضاليل التي يغذي بها النفوس. والعرائض التي تجوب البلاد لجمع التواقيع هي براهين محتملة لكي نضع موضع الشك مقاصدهم وافعالهم.

ان تحقيق هذه المخططات لا يبغي اقل من اظهار حكومة السلطان بانها لا تضطهد المسيحيين فحسب، بل تحرض الناس على الفوضى لتعكير صفو الامن في البلاد، وليس لهذه الاتهامات، غير المعقولة وغير المحقة، من مصادر سوى تلك الافكار المعادية للسلطة الحاكمة. وليس التخاذل هو ما نعانيه، اذ ليس ما يمنعنا من العمل في سبيل رفاهية كل السكان، ومحو كل آثار البؤس الذي كانت هذه البلاد مسرحاً له، الا اننا نشعر باحباط مرير عندما نرى جهودنا ونوايانا نفسها موضع شك.

لا اريد ان اكون مدافعاً عن البعض ولا متهماً للبعض الآخر، ولكن الحقيقة تتطلب مني ان اقول ان الدروز الذين يتعرضون لاتهام خطير وللملاحقات من العدالة يبدون، اليوم على الاقل، سلوكاً يتسم بالخضوع، الا انهم اضحوا موضع حقد من المسيحيين استطيع القول انه طبيعي، حيث انهم مطاردون اينما كانوا، وعرضة للثارات

حضرة الجنرال المركيز دي بوفور ـ بيروت.

(*) انظر نسخة هذا التقرير في الملحق التالي، وهو رسالة العقيد داريكو الى الجنرال بوفور بتاريخ ١١ آذار ١٨٦٠. (المعرّب)

الشخصية التي تحرك الشعب في هذه البلاد. وانه لمن الشائع عموماً ان الفلاحين الدروز لا يستطيعون التجول بحرية في البلاد فحسب، بل انه لا يتسنى لهم حراثة حقولهم دون ان يهاجموا من قبل اولئك الذين يعتبرونهم دوماً أعداءهم ولا يمر اسبوع وتبلّغ السلطات بحدوث جرائم قتل وجرح.

ولما كانت السلطة مدعوة لمنع هذه الاعمال المؤسفة التي تظل سبباً دائماً لشقاء كبير في هذه البلاد، فهي، لهذا الامر نفسه، متهمة بانها تحمي الدروز على حساب المسيحيين. واذا كانت السلطة، التي يجب ان تؤمن حماية متساوية للجميع، تبدي، اليوم، ايثاراً في رعايتها، فذلك لا بد وان يكون لمصلحة اولئك الذين عانوا من ويلات كبيرة.

ان سلوك موظفينا مطابق للتوجيهات التي اعطيهم اياها، والرجال الموثوقون الذي وضعتهم على رأس اولئك الموظفين في الجبل مسؤولون عن اعمالهم، وان اقل انحراف عن هذا الخط في السلوك يثير انتباهي الدقيق الى حد كبير.

ان الشائعات التي انتشرت، بدءاً بحوران، قد جابت البلاد مروراً بدمشق وصيدا ولبنان وجبل لبنان الشرقي، وانتهت بان وضعت، موضع الشك، أمن بيروت نفسها. وان انباء هجرة المسيحيين الى كسروان، التي تجوب الجبل والتي أُشير اليها في تقرير المفرزة الفرنسية ببيت الدين، هي اوج السخف. وان الفريق الذي سبق وحدثتكم عنه اعلاه هو الذي يقوم بصنع هذه الشائعات لكي يظهر ان المسيحيين مقبلون على ويلات جديدة. الا ان شيئاً لم يدّخر لهذه الغاية. فقد وضعت لافتات على جدار كنيسة بدمشق، وحيكت اساطير عن نبوءة انتشرت ببيروت، وشائعات غامضة، واتهامات خفية، وقد وضع كل هذا قيد العمل دون ان يكون ممكناً الاشارة، على الاقل، الى أية واقعة يقدّم، من خلالها، أقل دليل على ان أمن البلاد في خطر، وان السلطة لا تقوم بواجبها. وقد تذرع المسيحيون بقرينتين اعتبروهما برهاناً على ما صرحوا به للعقيد داريكو، وهما ما يجب ان يلفت انتباهنا: الادعاء برفض السلطات قبول شهادة المسيحيين، وظهور بعض الرجال التابعين للزعماء الدروز الفارين، في احدى القرى، وان هؤلاء الرجال قد تلفظوا بتهديدات باعتبارهم مدعومين بوجود عصابة من الدروز في جب جنين. ان الذين قدموا هذه الوقائع سيؤدون للحكومة خدمة كبرى لو انهم افشوا

اسم المحكمة او الموظف الذي رفض شهادة المسيحيين. فمنذ ان قبلت الحكومة العثمانية شكوى المسيحيين لوحدها كشهادة في عدد من الاحكام التي اصدرها القضاء بحق من كانوا متهمين، فان هذا القضاء نفسه سوف يعاقب، بلا شك، اولئك الذين يدانون بعدم انسجامهم مع مقاصد الحكومة. أما بالنسبة الى الواقعة الثانية، وبما ان الملاحقات القضائية قد توقفت، وسمح لكل الذين لم يدانوا بالعودة الى منازلهم، فقد عاد العديد من الدروز الذين كانوا مهاجرين الى منازلهم، مستفيدين من توقف الملاحقات الذي اعتمدته اللجنة الاوروبية، بعملها ورضاها. واما وجود عصابة من الدروز في جب جنين فيبدو لي غير واقعي، اذ ان المفرزة التي طلبتم منها القيام بنزهة عسكرية من قب الياس الى القرعون كان لا بد ان تلتقي بهذه العصابة وتفيدكم عن وجودها لو انها وجدت فعلاً.

ورغبة مني في مبادلتكم مشاعر الصدق والصراحة التي طالما برهنتم عنها تجاهنا، اسمح لنفسي ان احدثكم عن الوضع الذي يراد خلقه رغماً عنا، واني مقتنع انكم ستأسفون، مثلي، لآثاره المؤسفة. ولا يسعني الا ان اشكركم دائماً لكل ما تبدونه من لطف في اطلاعي على كل ما يصل الى علمكم.

ومهما كنت مقتنعاً بان هذه الشائعات ليس لها من اساس سوى عمل ذلك الفريق الذي يريد دائماً التقليل من شأن الحكومة، فانني لم اتأخر عن تكليف اللواء اسماعيل باشا القيام بجولة في الجبل واجراء تحقيق دقيق. وذلك رغبة مني في ان ابرهن، مرة اخرى، عن يقظة الحكومة، وعن المراقبة الصارمة التي تمارسها على موظفيها، رغم ان ما يؤخذ عليهم لا يبدو أنه يتضمن خطورة كبرى. وهذا الضابط الكبير الذي يتصف بالصدق والعدالة هو ضمانة لكل الناس، وقد سافر اليوم، وسوف يقدم لي تقريراً عن نتيجة مهمته.

وتفضلوا...

التوقيع: فؤاد

نسخة *

بيت الدين في ١١ آذار

سيدي الجنرال،

سرت شائعات هنا، أمس، ان مسيحيي بيروت يهاجرون بكثافة الى كسروان. وقد تلقى احد سكان دير القمر، وهو رجل تقطن عائلته ببيروت، رسالة من كاهن طائفته يطلب منه فيها تحديد المكان الذي يرغب ان تنتقل اليه عائلته. وقد استنفر الاهالي، ورغم الجهود التي بذلتها لازالة الخوف غير المعقول الذي انتابهم، ورغم الطقس السيء، فان اثنين من اهالي بيت الدين ذهبا، هذه الليلة، الى بيروت، كما ان آخرون حمّلوا اثاثهم، دون علمي، استعداداً للرحيل. وقد استدعيت اولئك الذين نمي الي انهم يستعدون لرحيل قريب، لكي اعيدهم الى صوابهم واقنعهم بالعدول عن قرارهم. وربما يكون لهذا المثل نتائج خطيرة، خاصة، وان الذين يقدمونه قريبون جداً من القوات الفرنسية.

من جهة اخرى، لم يتغير الوضع النفسي، فالمسيحيون، اينما كانوا، خائفون ومحبطون، وتقع، كل يوم، حوادث بلا اهمية في ظاهرها، الا انها تساعد على تأكيد افكارهم المحزنة.

لا احد في الجبل لديه الثقة التامة التي تستطيع، لوحدها، تحمل آلام الحاضر في سبيل مستقبل افضل. والذين سألتهم عن سبب خوفهم اجابوا بالآتي: «يعتقدون، كما قالوا، ان مشكلة يمكن ان تقع قريباً بين الفرنسيين والاتراك، وهم يرغبون بالابتعاد عن مسرح الصراع. ومع هذا، وان لم يحدث ذلك، فهم يريدون ان يتحاشوا الاهانات التي يتعرضون لها من السلطة العثمانية، ومن اعدائهم الذين تحرّضهم تلك السلطة عليهم.

ـحضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

(*) نسخة التقرير الذي أشار إليه فؤاد باشا في رسالته إلى الجنرال بوفور بتاريخ ١٧ آذار ١٨٦٠ (المعرّب)

«ان الادارة والحكومة في البلاد للاتراك، وهؤلاء يتجاهلون مصالح المسيحيين دائماً، ويبدون، في تنظيم شؤون البلاد، تحيزاً يجعل المسيحيين خائفين جدياً على المستقبل، وذلك بسبب الوحدة الحميمة القائمة بين اعدائهم وحكامهم. واننا لا نستطيع حمايتهم بصورة فعّالة، في الحالة الحاضرة. كما ان التحفظ الذي ابديناه دائماً، تاركين للسلطة العثمانية حل كل المشاكل، اعتبر كأنه اعتراف بالعجز الذي يغري باضطهادهم.

«ويضيفون انه، منذ بعض الوقت، نصح المسيحيون بتحاشي كل المواضيع التي تثير خصومة مع الدروز، وان عليهم ان يبرهنوا، بسلوكهم، انهم لم يعودوا اعداء لهم، حتى ولو واجهوا قمعاً قاسياً. ولكن هذه القاعدة في السلوك فسرت من قبل اعدائهم بشكل معاكس جداً، رغم انها طبقت تطبيقاً كاملاً، اذ انهم رأوا، في رغبة المصالحة هذه، إذعاناً اختيارياً من المسيحيين، الذين شعروا بتخلي حماتهم عنهم، فسعوا لمصالحة اعدائهم. ومنذ ذلك الحين، بدأ المسيحيون يتعرضون لاهانات جديدة من قبل اولئك الذين لا يستطيعون ان يفهموا كيف يحابون اناساً لا «يخشون منهم شيئاً. وانه، في الماضي، كانت شهادة المسيحي تقبل في المحاكم، اما «اليوم، فقد وضعت قيود جعلت من ذلك وهماً كاملاً».

يضاف الى كل اسباب الاستياء هذه، الف شكوى تتعلق بتهديدات الدروز لهم، وبالمعاملة السيئة التي يلاقونها من الجنود الاتراك. فقبل امس، وفي الباروك، عند المغيب، وصل خمسة عشر خيالاً درزياً مسلحاً، لديّ اسماؤهم، وهم معرفون انهم من خدم كنج العماد. وان احدهم ويدعى بشير محمد، كان يحمل مسدسات الامير سعد الدين[1] وكان قد قتله بيده في حاصبيا. وقد دخل هؤلاء على النقيب قائد الحامية التركية لتحيته، ثم ذهبوا الى ذويهم. كما اشاعوا ان سبعين خيالاً درزياً بقوا في جب جنين. وعلى اثر ذلك، اقدمت نساء درزيات على التفوه بعبارات تهديدية، مما اثار لدى المسيحيين مخاوف جديدة.

وهكذا فانني، منذ وجودي ببيت الدين، اسعى دائماً لتهدئة الخواطر، وأردّ،

---

(١) سعد الدين شهاب، من الأمراء الشهابيين بحاصبيا، وقد قتل خلال الأحداث التي جرت في هذه البلدة عام ١٨٦٠ (المعرّب).

بنصائح طيبة، على الشكاوى التي ترد اليّ، وأستنهض الامل بالمستقبل. ولكنني اخشى ان تصبح هذه الوسائل كلها غير كافية لكي نقنع اولئك الذين يريدون الرحيل بالبقاء هنا، ولكي نعيد اليهم ثقة فقدوها.

العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر

التوقيع: داريكو

(٤٢)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزير الحربية
ديوان الوزير
رقم ٤٥

بيروت في ٢٩ آذار ١٨٦١

سيدي المارشال،

استطيع ان اخبركم، اخيراً، ان فؤاد باشا سافر الى دمشق، حيث غادر بيروت بتاريخ ٢٧ مساء، وقد قال لي، عندما زارني، انه لن يغيب اكثر من ١٥ يوماً، وانه ينوي العودة قبل ذلك، اذا ما تلقى الاوامر التي ينتظرها من القسطنطينية لانهاء مسألة قمع الدروز. وقد فهمت، من حديثه، انه تخلى، في الوقت الحاضر على الاقل، عن مشروعه للعمليات العسكرية في حوران. وانه ليس في وارد القيام، اطلاقاً، بهذه الحملة، فالعدد القليل من القوات التي بتصرفه منتشر في أرجاء البلاد، والافواج غير منتظمة وتنتظر وصول الرديف (رجال الاحتياط) لكي تكتمل، والضباط والجنود لم يقبضوا رواتبهم منذ ٣٤ شهراً، ولم ينالوا سوى وجباتهم للتغذية، واخيراً، لم تؤمن لهذا الجيش المؤن ولا وسائل النقل. وبدلاً من كتائب المشاة الثماني وافواج الخيالة الثلاثة التي كان ينتظر وصولها من القسطنطينية، لن يصل سوى اربع كتائب ستؤخذ الى جزيرة كريت حيث ستستبدل بجند من الرديف، وفوجي خيالة احدهما بلا خيل. فمسألة حوران اذن تؤجل من جديد، رغم ان انهاءها كان ضرورياً جداً قبل فصل الحر. كما ان الاتراك يعرفون، مثل كل الناس، كم ان هذه العملية ضرورية، ولكنهم لا يستطيعون القيام بها، رغم انهم اكدوا لاوروبا استعدادهم للوصول بمشاكل البلاد الى نهاية طيبة.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

يسود في الداخل هدوء ظاهري، على الاقل حتى الآن، ولكن كل واحد يشعر ان اقل حادث يمكنه ان يعكر صفو هذا الهدوء، وان هذا الهدوء لن يكون حقيقياً الا اذا توصلنا ان نبرهن للدروز وللاجئي حوران انه لا يوجد ملجأ لا نستطيع الوصول اليه.

لن تلاقي هذه العملية، كما سبق وتشرفت بعرضها عليكم في عدة مناسبات، اية صعوبات جديّة، واذا رأت حكومة الامبراطور ان تنفيذها مناسب دون ان ننتظر احداثاً جديدة تجبرنا على ذلك، واذا ادركت تركيا، اخيراً، ان من مصلحتها القضاء بسرعة على وكر العداء والمقاومة هذا، فانني، في اقل من شهر، وبالوسائل التي املكها، اجتاز، بكل تأكيد، كل حوران واللجا، وأجبر كل الناس الذين يقيمون هناك على الخضوع. وكل ما يجري يسهم في تأكيد هذه القناعة، فأقل حركة من قبلنا، واقل مظهر مهما كان زهيداً، يعطي مفعولاً لا يساورني ادنى شك في النتيجة التي يوصلنا اليها اذا ما كنا احراراً في متابعة العمل بجدية.

وهكذا، فان النزهة العسكرية التي قامت بها سريتان من قناصة افريقيا، حيث سلكتا وادي الميطاني حتى الحولة، وسوف تعودان غداً الى قب الياس، هذه النزهة احدثت، في حوران، ذعراً جعل الدروز والمسلمين يهربون الى جبل صفا شرق اللجا. ويشكل المسلمون مع الدروز، قضية مشتركة، فهم، مثلهم، متورطون في الاحداث الاخيرة.

وفي دمشق، كان الاضطراب شديداً، فالمسلمون يخشون ظهورنا كل لحظة، والمسيحيون ينتظروننا.

لقد اعطاني قنصل فرنسا في دمشق هذه التفاصيل، واضاف ان وضع المسيحيين لا يزال غير محتمل، وانه، ان لم يكونوا جميعهم قد رحلوا عن المدينة بعد، فذلك لان السلطات العثمانية تعارض هجرتهم.

وفي بيروت نفسها، قللت الشائعات التي تسري، دائماً، عن رحيلنا، من اطمئنان المسيحيين، الى درجة ان نحو مئة من العائلات أبحرت، في الايام الاخيرة، الى اليونان وجزر الارخبيل.

تشرفت بان رفعت اليكم، في رسالتي الاخيرة رقم ٤٤، نسخة عن رسالة فؤاد باشا التي يعرض فيها وجهة نظره عن الوضع في الجبل، ويخطرني انه سيكلف اسماعيل باشا

التحقيق في الوقائع التي اوردتها في رسالتي اليه. ورغبة مني في معرفة نتيجة هذا التحقيق، فقد طلبت منه اطلاعي على تقرير اسماعيل باشا، وقد تبين انه يسجل الوقائع محاولاً التخفيف دائماً من اهميتها. وبالتالي، فان الجنرال اكتفى بان يجوب الجبل خلال ٣ أو ٤ أيام، وان يجمع المسيحيين والدروز لكي يوصيهم بالالفة، دون ان يصغي الى العديد من الشكاوى التي كانت تصله من كل جانب. ثم انه لم يستطع ان يتبين الوضع الحقيقي للبلاد. وقد حدثت عند قسم كبير من الدروز، ومنذ بعض الوقت، ردة فعل تنم عن ضعف ثقتهم بالسلطة العثمانية، وذلك رغم المحاباة التي تبديها هذه السلطة تجاههم. ويعرف الناس المستنيرون منهم انه ليس للاتراك من هدف سوى توسيع نفوذهم في الجبل، وان من مصلحة الدروز التقارب مع المسيحيين والاتحاد معهم، بغية انشاء نظام مستقل هو، وحده، الذي يمكنه انقاذ مستقبلهم ويمنع عودة الاحداث التي يتحسسون، جميعهم، عواقبها. ويحاول اولئك الذين هربوا الى حوران التقرب منا كل يوم، ويبدو خطار بك، وهو زعيمهم الاكثر نفوذاً، مستعداً لتنفيذ كل رغباتنا، الا ان علينا الانتظار لقبول عروضه، حتى يبت نهائياً بمسألة قمع الدروز، وذلك لكي لا نضع انفسنا بين المذنبين من جهة والعدالة من جهة اخرى.

وقع حادث كان يمكن ان يؤدي الى نتائج مؤسفة، وكاد ان يحقق ما كان يسعى فؤاد باشا جهده اليه، وهو السيطرة المباشرة للاتراك على القسم الشمالي من الجبل، القسم الذي يقطنه مسيحيون فقط، والذي استطاع، دون غيره، الاحتفاظ بحرمته حتى الآن. فقد اراد يوسف كرم الذي يسعى لكسب انصار له، ان يقوم، منذ ايام، باجتذاب طانيوس شاهين، رئيس الحزب الشعبي في كسروان، الى عينطورة، وذلك بحجة اقامة احتفال ديني يحضره البطريرك. الا ان طانيوس شاهين رفض هذه الدعوة ان لم يعط تصريحاً يضمن عدم تعرضه للتوقيف. وعندها، قرر يوسف كرم اخضاعه بالقوة، وسار بتاريخ ٢٣، مع بعض رجاله المسلحين، الى ريفون، وهي قرية في اعلى الجبل يقيم طانيوس شاهين فيها. وما ان كاد يغادر عشقوت، حتى تعرض رجاله لاطلاق نار من قبل نحو عشرين رجلاً كمنوا له على جانبي الطريق التي كان يتبعها، وجرح اثنان من رجاله. ومع هذا، فقد وصل يوسف كرم الى ريفون حيث اسر ٧ أو ٨ من العصاة واستولى على مؤن كانوا قد جمعوها. اما طانيوس شاهين، فهرب الى اعلى الجبل حيث لديه عدد كبير من الانصار.

وأمام هذه المقاومة التي واجهها القائمقام، رأى فؤاد باشا الفرصة سانحة لكي يرسل قوات تركية الى كسروان للمساعدة في ضبط الامن. ولحسن الحظ، فانه لم تكن لهذا الحادث ذيول، وانتهى الغليان الذي احدثه، وعاد كل شيء الى طبيعته. وقد تم ذلك قبل ان تتمكن السلطة العثمانية من ان تضع، موضع التنفيذ، المخطط الذي تسعى لتنفيذه منذ وقت طويل.

ان اقل نتيجة لما جرى هي تأكيد ما سبق وتوقعته غالباً بصدد الصعوبات التي لا بد وان تنتج عن تعيين يوسف كرم في الحكم الموقت للجبل، اذ تقف، اليوم، في وجهه: الارستقراطية التي اراد اسقاطها، والحزب الشعبي الذي يقوده طانيوس شاهين. وهذا يؤكد، ولمرة اخرى، ضعف نفوذه، والخطر الذي يكمن في تكليفه حكم بلاد ليس له فيها من مناصرين، في الحقيقة، سوى بعض الافراد الذين يرتبطون به على أمل ان يستفيدوا من الوضع الذي يحاول ان يخلقه له اناس لم يدركوا ابداً قيمته الحقيقية.

وتفضلوا. . . .

بوفور

(٤٣)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٤٦

بيروت في ٧ نيسان ١٨٦١

سيدي المارشال،

حمل الينا البريد الاخير التأكيد الرسمي لتمديد مهمتنا حتى ٥ حزيران. وقد زاد هذا النبأ من قلق المسيحيين بدلا من ا ن ينعش آمالهم، اذ يقولون اننا لن نستطيع ان نفعل في الشهرين المتبقيين، ما لم نتمكن من فعله في مدة ثمانية اشهر. وهكذا، فان وضع المسيحيين، رغم الدعم الاوروبي ومساعدة فرنسا، لا يزال غير مستقر، فهم لم يحصلوا، بعد، على اية ترضية محقة تتوجب لهم، ولا يزال خصومهم، الذين لم ينالوا بعد عقابا، يشمخون ويهددون، بينما هم لا يستطيعون ان يفكروا، دون خوف، في تلك الساعة التي سوف نتركهم فيها للاتراك وهم يتهمونهم بكل ما حل فيهم من مآسي.

ويوجد هذا القلق، اساساً، في الجبل، حيث يزداد بسبب دسائس العملاء الانكليز الذين يجوبون البلاد ناشرين شائعات تنذر بتدمير ثقة المسيحيين بنا، بينما يظهرون هم، علانية، كحماة للدروز. واثنان من هؤلاء العملاء، وهما المستر راتلي والرائد فرايزر حضرا اجتماعات الدروز التي عقدت في خلوات (مساجد) بعذران وباتر وعماطور، حيث يوجد الزعماء القادمون من حوران مثل محمود واحمد احمدية.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

ورغم ان شيئا لم يصلنا، بصورة اكيدة، عما جرى في هذه الاجتماعات، فان المسيحيين قلقون، وقد جاء ممثلوهم من المناصف والشوف والجرد والعرقوب ودير القمر نفسها، في الاول من هذا الشهر، وصـرّحوا للعقيد قائد القوات الفرنسية ببيت الدين انهم لا يستطيعون العيش في حالة القلق هذه، وانهم ينوون ترك قراهم من جديد واللجوء الى الساحل، بل ومغادرة البلاد، قبل رحيلنا.

ورغم ان هذه الانذارات مبالغ بها، الا انها وضعتنا في مأزق حرج، فالثقة بيننا وبين المسيحيين لن تستعاد الا اذا حصلنا على نتائج جدية، ولكننا لم نحصل بعد على شيء. ولا نزال ننتظر القرار الذي سوف يصدر عن القسطنطينية بصدد الاحكام على الدروز. وقد تلقيت، بهذا المعنى، رسالة من المركيز دي لافاليت، مؤرخة في ٢٨ آذار، يخبرني فيها انه يأمل بتنفيذ احكام الاعدام بالزعماء الدروز، وهو ما طلبته منه بالحاح، اذ يبدو لي ان هذا العقاب، الذي تقف انكلترا ضده، هو الترضية الاولى التي يمكن تقديمها للمسيحيين.

لا تزال مسألة التعويضات تراوح مكانها، اذ يفتقر الاتراك الى الاموال اللازمة للاستمرار بدفع المساعدات التي كانوا يوزعونها، والموارد التي كانت توفرها التبرعات الاوروبية قد نضبت، والبؤس يزداد، ولم يتخذ بعد اي تدبير لمعالجة هذا الوضع المحزن الذي يحاول الاتراك عبثاً التستر عليه.

وهكذا، وبعناء كبير، يسعى ضباطنا، الذين يعيشون مع مفارزهم في وسط الاهالي، للتوصل الى تطمين هؤلاء، والطلب اليهم ان يصبروا، وان وجودنا بينهم يجب ان يمنحهم الثقة، وان اوروبا لن تتخلى عنهم قبل ان تضمن لهم مستقبلهم. ولكن اقل حادث يقلقهم، اذ انهم يحللونه ويبالغون في الاهمية التي يعطونها له، فيتخاذلون. ومن المؤسف ان احداثاً كهذه تقع كل لحظة.

استبدل، منذ ايام، خوري المختارة، بطلب من المدير، وذلك لانه رفض توقيع عريضة كان العميل الانكليزي المستر راتلي يجول بها لمصلحة شخص يدعى علي احمديه، كان قد تورط في مجازر حاصبيا حيث كان موجوداً كممثل لسعيد بك جنبلاط.

وفي بعقلين، قام راتلي نفسه بتوقيع عريضة من الدروز تطالب برحيل قواتنا، كما

انه كان يريد من مسيحيي الجوار ان يصرحوا بان النظام مسيطر والهدوء مستتب، مما يعني ان وجودنا لم يعد ضرورياً.

وزعت مساعدات مالية على الدروز في عشر قرى هي : الكحلونية، والمزرعة، وعماطور، ونيحا، وباتر، وبطمه، ومزرعة الفوقا، والجديدة، وبعقلين، والمختارة، وقد طرد المسيحيون الذين حضروا عارضين بؤسهم، اذ طردهم العملاء الانكليز الذين كانوا موجلين بتوزيع هذه المساعدات.

أما املاك سعيد بك جنبلاط التي كان الاتراك قد صادروها وأجّروها للمسيحيين، فقد استعادوها منهم لتعطى لاناس اشتهروا كممثلين لهذا الزعيم الدرزي، وقد تولى الرائد فرايزر نفسه امر دفع ايجاراتها.

وفي دير القمر، سعى مبشر اميركي مقيم في عبيه للتأثير على المسيحيين بان قال لهم ان لا يثقوا الا بالانكليز، واننا لا نستطيع عمل شيء لاجلهم.

لا يزال الوضع سيئاً في الداخل، اذ ان بؤس المسيحيين والاهانات التي يتعرضون لها باستمرار، وعجز الاتراك ونواياهم السيئة، لا بد وان ينتج عنه، وبصورة لا تدع مجالا للخطأ، ما ورد في التقرير الذي ارفق نسخة عنه[1]، والذي تلقيته من المقدم دي بروي بعد ان عاد، لتوه، من جولة قام بها، مع سريتي قناصة، في ضواحي راشيا وحاصبيا، وفي مرجعيون، حتى سهل الحولة.

يعيش الدروز والمسلمون اللاجئون الى حوران من نهب القرى الواقعة حول جبل الشيخ، مما يجعل المسيحيين يرحلون كل يوم. فسكان قرية بيت لهيا، الذين لجأوا هذا الشتاء الى بيروت ثم رجعوا الى قريتهم خلف خيالتنا، عادوا فتركوها من جديد ما ان رأوا خيالتنا يرحلون.

ورغم وجود فؤاد باشا في دمشق، لا يزال مسيحيو هذه المدينة مستمرين في الهجرة ويصلون الى بيروت يومياً.

لقد تعكر الهدوء، للحظة، في القسم الشمالي من لبنان، وذلك بسبب العملية

---

(١) لم نجد نسخة عن هذا التقرير في المحفوظات، (المعرّب).

التي قام بها يوسف كرم ضد قرية ريفون حيث يقيم طانيوس شاهين زعيم الحزب الشعبي، ولكن يبدو ان الهدوء عاد فاستتب، وآمل ان لا يكون لهذا الحادث اية ذيول اخرى. اما طانيوس شاهين، فلا يزال هارباً، واغلب الظن انه لجأ الى اعلى الجبل، عند احد انصاره.

أنوي ان ازور ، غداً، بكركي، مقر البطريرك الماروني، وذلك بغية اخذ فكرة صحيحة عن الوضع النفسي في هذا القسم من البلاد، كما ان وجودي سوف يساعد على تهدئة مخاوف الاهالي الذين تقلقهم الشائعات المنتشرة عن قرب رحيلنا، وأحسب ان اعود الى بيروت في ٩ أو ١٠ .

يحضر قنصل فرنسا، تباعاً، الاحتفالات التي تقام في الكنائس المسيحية لمختلف الطوائف بمناسبة الفصح في كل عام. ولا بد ان وجود قواتنا يزيد من هيبة الاحتفال بهذا العيد الديني الكبير.

اقيم، يوم الاحد، قداس عسكري حضره السيد بكلار والقنصل العام وجميع الموظفين الفرنسيين، وكذلك مواطنونا المقيمون في البلاد، والشعب المسيحي باسره تقريبا. وقد اقيم هذا القداس في معسكر حرش الصنوبر، حيث كانت قواتنا بسلاحها، وكان هذا الاحتفال لطوائف اللاتين.

حضرنا، يوم الاثنين، قداساً في كنيسة الموارنة. ويوم الثلاثاء، قداساً في كنيسة الروم الكاثوليك. واليوم، الاحد، عند الارمن الكاثوليك. وفي كل مكان، كان حشد المسيحيين كبيراً. هؤلاء التعساء الذين نسوا احداث الماضي المحزنة، ونسوا، كذلك، الوضع الذي هم اليوم، كانوا واثقين تماماً من المستقبل، وهي ثقة يستمدونها من وجود علمنا بينهم. وقد جرت هذه القداديس مع جهاز عسكري لا يمكن الا ان يبعث هذه الثقة. وقد عزفت الموسيقى في شوارع بيروت خلف الصليب الذي لم يكونوا يجرؤون، حتى اليوم، على اخراجه من الكنيسة. وكانت حماسة المسيحيين لا توصف، حيث اقاموا صلوات الشكر والدعوات، على اثر هذه الاحتفالات، للامبراطور ولفرنسا التي اتت بكل كرم لمساعدتهم. كما دوت اصوات الروم صارخة، في كنائسهم، وباشارة من بطريركهم ومطارنتهم: عاش نابوليون الثالث.

يجب ان يعيش المرء تظاهرات العرفان بالجميل هذه لكي يدرك الثقة المطلقة التي

يضعها هؤلاء التعساء بالتدخل الفرنسي، كما يدرك الاحباط المرّ الذي سوف يلقونه اذا فقدوا الامل، من جديد، بهذا التدخل، رغم جهود فرنسا الكريمة، امام نزق الحسد واعتبارات السياسة.

وقد اقيمت احتفالات الفصح، بالتبجيل نفسه، وبالحماسة نفسها، في دير القمر، على اطلال البلدة التي لم تبعث الا بفضلنا، كما اقيمت في صيدا، وصور، وفي كل مكان استطاعت قواتنا ان تشارك بها فيه.

عاد العميد ديكرو، أمس مساء، من القدس، وكنت قد سبق واخبرتكم عن رحلته اليها. وقد ابحر من يافا على مركب نمساوي للبريد، ومعه نحو خمسة عشر ضابطاً من الضباط الذين رافقوه في رحلته. اما الباقون فعادوا عن طريق البر على طول الساحل، مصطحبين معهم الخيول والتجهيزات، وسيكونون هنا خلال ستة ايام او سبعة. وكانت رحلة هذا الضابط العام جيدة جدا، اذ انه لقي استقبالا حاراً جداً من كل الاهالي، واينما حلّ. كما انه كان لظهور ضباطنا، في داخل البلاد، افضل وقع.

وتفضلوا.......

بوفور

(٤٤)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٤٧

بيروت في ١٢ نيسان ١٨٦١

سيدي المارشال،

زرت كسروان، كما سبق وتشرفت بابلاغكم في رسالتي رقم ٤٦ تاريخ ٧ الجاري، وعدت منها أمس مساء. وقد سمحت لي هذه الرحلة، رغم قصرها، بالتعرف الى الوضع النفسي للقسم الشمالي من الجبل، والمساعدة، كما آمل على الاقل، في التقريب بين الاحزاب التي تقسّم الموارنة انفسهم.

تركت بيروت الى بكركي، مقر البطريرك الماروني، بتاريخ ٩، ومعي هيئة اركاني ومواكبة من بعض الهوسار، وكانت إشاعة وصولي قد سرت بسرعة في الجبل، فكان الاهالي يتسابقون افواجا على طول الطريق التي اتبعتها، وفي القرى التي اجتزتها، وهم يشهدون، بذلك، على حماستهم، وعلى ميلهم التقليدي لفرنسا، وعرفانهم للجميل بسبب المساعدة التي قدمتها، بكرم شديد، للمسيحيين.

وكسروان، التي ازورها، هي القسم الاكثر صعوبة من لبنان، وهي بلاد يقطنها الموارنة فقط، تقطّعها وديان عميقة، ونجد فيها قرى «وأديرة» عديدة قائمة في نقاط قليلة المسالك تتصل ببعضها بواسطة دروب وعرة. وهي بمثابة قلاع استطاعت المشاعر الاستقلالية التي تحرك شعب هذه الجبال ان تستمر فيها دون مساس. الا انه، مع الاسف، وكما سبق وعرضت لكم في تقاريري السابقة، لم تتمكن هذه الصعاب من ان تـجنّب هذا القسم من البلاد دسائس الاتراك الذين تخلوا عن ان يقضوا بالقوة على

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

عش المقاومة هذا، بغية بسط سلطتهم المباشرة عليه، وهو ما يسعون لتنفيذه في لبنان، فعمدوا الى استخدام اسلوب التآمر لتقسيم أهله. وقد حاول الاكليروس في السنوات الاخيرة، وهو كثير العدد وفعال جداً، ان يستبدل بسلطته سلطة الاسر النبيلة التي تحكم هذه البلاد منذ قرون. وهكذا كان الشعب الذي يحرضه الاكليروس، وتثيره التجاوزات التي أتاحها، بالضرورة، هذا النظام الاقطاعي الذي لا يخفف من غلوائه شيء، الأداة المنفذة للتطلعات الطموحة لهذا الاكليروس. كما ان ضعف القائمقامين، الذين عرف الاتراك كيف يختارونهم، قد ساعد في الوصول الى هذه النتيجة، فتم طرد المشايخ من البلاد. وبدلاً من ان تتصدى الحكومة العثمانية لهذه البلبلة، فقد اغمضت عينيها عن فوضى لا بد وان تنتهي بفرط الحزمة التي تسعى الى تحطيمها.

وقد منع هذا الوضع، الذي استجدّ مع الاحداث الاخيرة، المسيحيين المنقسمين من مساعدة اخوانهم في الجنوب. واذا ما استمر في الظروف الحالية فسيكون الحجة الاقوى لرفض النظام الذي قدمته فرنسا كضمانة وحيدة للمستقبل، والذي يمكن تقديمه لهذه البلاد البائسة، سواء كان هذا الرفض من قبل الاتراك الذين يخشون على سلطتهم من وحدة اهالي الجبل، او من قبل الانكليز الذين يعارضون هذه الوحدة كي يحتفظوا بتأثيرهم على الدروز.

لقد كان الوضع، اذن، كما يلي: ـ اصبح بامكان مشايخ آل الخازن، المطرودين منذ سنتين من كسروان، واللاجئين الى بيروت ان يتوجهوا بانظارهم نحو الانكليز الذين يسعون، منذ زمن طويل، لاجتذابهم، وذلك بعد ان توجهوا عبثاً، نحو الاتراك ونحونا لكي يعودوا الى قراهم واملاكهم. ـ اصبح ممكناً ان يصل الشعب، الذي ليس له قيادة، الى الشطط، والى اضطرابات سيسارع فؤاد باشا الى اغتنامها لارسال جنود اتراك الى الجبل بحجة بسط الأمن فيه، ولكن هدفه الحقيقي هو بسط سلطته المباشرة عليه. ـ يرغب الاكليروس في التوصل الى نظام يرضي طموحاته الشخصية، وذلك بعد ان استعمل الشعب ضد المشايخ. ويبدو انه مستعد للدعاية ليوسف كرم حيث ينوي ان يستغلّه لنفسه، ولكن الاهالي لا يريدونه رئيساً. ـ يسعى هذا الاخير، منذ بعض الوقت، لكي يشكل حزباً، متعمداً اظهار عدائه العلني، ليس لفرنسا، بل للاسرة الشهابيه التي تسعى فرنسا، منذ عشرين عاماً، لوضعها من جديد على رأس الحكم في لبنان.

لقد كان ضرورياً، اذن، تهدئة هذه البلبلة، وافهام هؤلاء واولئك ضرورة ان يتحدوا ليواجهوا الخطر المشترك. وكان هذا هو الهدف من جولتي التي قمت بها.

في بكركي، وجدت البطريرك متجاوباً جداً، وقد ادرك، بلا عناء، ان لدى فرنسا افكاراً اوسع بكثير من تلك التي لدى موارنة الشمال. فهم لم يعانوا ابداً، ولم يخشوا في جبالهم شيئاً، لذا، فهم لا يفكرون الا بانفسهم، متناسين بؤس اخوانهم في النواحي المختلطة، وسوف يتركونهم، من جديد، في خطر بقائهم معزولين وسط اعدائهم. وقد بدا البطريرك مناصراً جداً للمشروع الفرنسي، ووعدني بان يعمل لمصلحة الشهابيين الذين، هم وحدهم، يستطيعون ان يجمعوا حولهم كل طوائف لبنان، ويقيموا الحكومة المسيحية التي أمّنت، لزمن طويل، ازدهاره، وهدوءه النسبي، واستقلاله. اما يوسف كرم نفسه، الذي اتى لمقابلتي في بكركي، فقد عاد الى الصواب وأدرك ان قدر المسيحيين هو في التفاهم التام الذي يجب ان يساعد فيه على اساس الالتفاف حول المشروع الفرنسي.

وفي ١٠ صباحاً، التقيت بطريرك الارمن الكاثوليك في بزمار، ووجدت لديه التجاوب نفسه الذي وجدته لدى بطريرك الموارنة. وذهبت من هناك الى ريفون، حيث جرى، منذ نحو ثلاثة اسابيع، الحادث الذي سبق وافدتكم عنه بين يوسف كرم وطانيوس شاهين، رئيس الحزب الشعبي في كسروان. وما كدت اجتاز هذه القرية حتى جاء هذا الاخير لمقابلتي في الطريق، وكان فاراً منذ ذلك الحين، وطلب مني ان اتوسط بينه وبين يوسف كرم، مبدياً استعداده للخضوع له وطاعته، وذلك لكي ينهي خلافاً لا يمكن الا ان يكون ضاراً بالمصالح الحقيقية للبلاد.

لقد بدا لي طانيوس شاهين رجلاً هادئاً ووقوراً، تحركه نوايا طيبة، وقد ظهر نفوذه في الجبل بوضوح من خلال البراهين التي قدمها الاهالي امامي لمصلحته، وقد اصطحبته الى دير عينطورة، حيث بتّ ليلتي، وحيث كنت ضربت موعداً ليوسف كرم في اليوم التالي.

وعينطورة، كلية يديرها اللعازاريون، وهي مؤسسة فرنسية بكاملها، وتضم حالياً ١٤٠ تلميذاً من كل مناطق لبنان وسوريا. ان نجد، في وسط هذه الجبال، هؤلاء الاولاد يتكلمون لغتنا، وقد اوكلوا الى رهبان فرنسيين يلقنونهم أفكارنا وعاداتنا، امر

يجعلنا لا نشك، بعده، في التأثير الذي تحتفظ به فرنسا لدى هؤلاء الاهالي الذين يتجهون، بكل تطلعاتهم، اليها.

وصل يوسف كرم الى عينطورة في ١١، وقد تم التقارب بينه وبين طانيوس شاهين بلا صعوبات، وقد وعد الاثنان ان ينسيا الماضي لكي لا يهتما الا بالحاضر والمستقبل. وهما الآن في جونية، مقر يوسف كرم، يسعيان لكي ينهيا الخلافات التي تقسّم اهالي كسروان. وآمل، اذن، ان رحلتي كانت مفيدة في اعادة نشر الهدوء بين الموارنة وذلك بابعاد العنصر الاساسي للخلاف، وان تظل تلك البلاد هادئة كفاية حتى يتاح لاوروبا انهاء مسألة لبنان.

لم يحدث في باقي انحاء البلاد اي حادث هام يمكنه تغيير الوضع الذي سبق وعرضته في رسالتي الاخيرة. ما زال الاهتمام الذي يثيره رحيلنا القريب قوياً جداً، فالمسيحيون، والدروز انفسهم، ينتظرون، بقلق، القرار الذي سوف تتخذه اوروبا لتنظيم مستقبل يبدو للجميع قاتماً جداً، اذا لم يترك التدخل الاوروبي خلفه ضمانات جدية للاستقرار. فالاتراك، كعادتهم، لا يفعلون شيئاً، وهدفهم الواضح هو تمديد هذا الوضع الى الوقت الذي يتخلصون فيه من رقابتنا، حيث يصبح بامكانهم ان يتحركوا كيفما يشاؤون.

لم يصل بعد شيء من القسطنطينية بصدد قمع الدروز. ولا يزال فؤاد باشا في دمشق، حيث يسعى، من خلال التقديمات التي يمنحها للمسلمين، ان يمحو الانطباع الذي تركته تدابيره الاولى الصارمة، ويجهد، من خلال الوعود الخلابة، ان يحتفظ في المدينة بما تبقى من المسيحيين الذين لا يزالون فيها.

وخلاصة القول، انه من السهل الشعور بان الوضع الحالي يرمي بثقله على كل الاهالي في البلاد، وان الكل مستعجل للخروج منه، وان الصعوبات للوصول الى حل لم تعد موجودة اليوم الا في الخلاف القائم بين الدول الاوروبية المدعوة الى حل هذه المسألة.

وتفضلوا. . . .

بوفـور

(٤٥)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٤٨

بيروت في ١٩ نيسان ١٨٦١

سيدي المارشال،

افدتكم، في رسالتي رقم ٤٧ تاريخ ١٢ الجاري، عن الرحلة التي قمت بها الى كسروان، واخبرتكم عما حدث بموضوع طانيوس شاهين، زعيم الحزب الشعبي في هذا القسم من الجبل. وقد كتبت، في الوقت نفسه، الى فؤاد باشا الذي لا يزال بدمشق، لاخبره عن الظروف التي ادت الى خضوع هذا الشخص، ومصالحته مع يوسف كرم، والاسباب التي جعلتني انتهز هذه الفرصة لاضع حداً للبلبلة القائمة في كسروان منذ ثلاث سنوات.

وقد وصلني امس، رد المفوض فوق العادة للسلطان، وارى من واجبي ان أرفع اليكم نسخة عنه (وثيقة ١) (١) لكي تروا، بنفسكم، الوقاحة التي تسعى السلطة العثمانية لان تفرض، بواسطتها، هيبتها، باستمرار، وذلك بان تقدم، وبالالوان الاكثر ملائمة، وضعاً محزناً لا تستطيع ان تخدع، حتى نفسها، به. وهذه الوثيقة هي نموذج لمراسلات فؤاد باشا الذي يقتصر كل جهده على التقليل من اهمية الوقائع التي تنقل اليه، فينكر الواقع ويكسب الوقت.

وهذا الامر هو نفسه في كل شيء، فبالامس ايضاً، كتب لي احمد باشا، والي صيدا، يقول انه علم ان قائد المفرزة الفرنسية الموجودة في زحلة يضطلع بادارة المدينة وحكمها،

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

(١) انظر الوثيقة رقم (١) المرفقة (المعرّب).

وذلك رغم ان زحلة تابعة لقائمقامية النصارى في الجبل (وهذا ما كانت السلطة العثمانية تنكره حتى وقوع المجازر)، ويطلب مني، اخيراً، ان اجعل الضابط المذكور يقلع عن هذا الامر ان كان صحيحاً.

عندما دخلت الحملة العسكرية الى البقاع في شهر تشرين الاول المنصرم كانت زحلة كومة من الخرائب الخاوية. وكان وجودنا، كما كانت ارشاداتنا، حافزاً للاهالي، الذين كانوا قد لجأوا الى الساحل، لكي يعودوا الى بلدتهم تباعاً. وبناء لطلب الاهالي، فصلت الى هذا الموقع ثلاث سرايا مشاة لأضمن الامن في البلدة واساعد اهلها على اعادة اسكانهم. وتعدّ زحلة، اليوم، ٦١٧٤ نسمة، وفيها ٢٢٠٧ منازل اعيد بناؤها، وذلك دون ان تسهم السلطة العثمانية الا ببعض السلفات غير المهمة للتعويض عن الحريق والدمار الذي أصاب الاهالي.

ولم يكن لدى الاهالي، منذ البدء، سلطة منظمة، وكانوا بلا ادارة. فأقمت هناك، كما فعلت في دير القمر، بلدية موقتة كلفتها ادارة البلدة. وقد أيد فؤاد باشا هذا التدبير في رسالته بتاريخ ١١ تشرين الاول، حيث ردّ على رسالتي التي اخبرته فيها عمّا فعلته لمصلحة هذه البلدة. الا ان يوسف كرم، الذي كان قد قلد الحكم في جبل الشمال، ارسل، فيما بعد، الى زحلة، احد ممثليه ليتسلم الحكم فيها، فتوقفت البلدية عن العمل. ومنذ نحو ستة اسابيع، ترك مندوب القائمقام البلدة فجأة، بعد ان عجز عن ان يفرض طاعته، كما انه لم يستطع ان يعيد اللحمة الى الاحزاب التي قسّمت الاهالي منذ زمن طويل، فاضحت زحلة، من جديد، بلا سلطة وبلا ادارة. وبما انني لا استطيع ان اقبل حصول فوضى حيث توجد قوات فرنسية، فقد اصدرت اوامري الى الضابط قائد المفرزة لكي يعيد احياء البلدية، وتشغيلها، وان ينظم، بالاتفاق معها، كل شؤون المدينة، وذلك الى ان يتم اتخاذ تدبير قانوني او نظام نهائي يتولى حكمها وادارتها.

ومنذ ذلك الحين، كل شيء هادىء، وربما تكون هذه البلدة الصعبة المراس في كل حين، هي التي يجب ان تكون اقل اثارة لقلق السلطة العثمانية في كل لبنان، وقد اجبت احمد باشا بهذا المعنى.

انني لم اذكر هذه الواقعة الا لكي أبيّن كيف يقيّم موظفو الباب العالي المساعدة

المخلصة التي جئناهم بها، والعون الذي نقدمه لهم، لكي يتغلبوا على عجزهم الظاهر رغم عدم رغبتهم بالبوح به، والخير الذي نفعله في بلد لا يعتمد على رعايتهم الا قليلاً.

لقد حدث في صيدا حادث خطير أكّد، مرة اخرى، النوايا السيئة للمسلمين، ويبرر، كذلك، قلق المسيحيين. ففي ١١ صباحاً، وفي اثناء اطلاق صلية مدفعية من قلعة الصليبيين القديمة لاعلان اول أيام عيد الفطر، صادف مرور رومي منشق من عكا يدعى طنوس نسّى، فقتل بقذيفة انطلقت من احد المدافع، على الجسر الذي يصل المدينة بالقلعة. وقد سمع مسيحيون، كانوا قريبين من هناك، واثناء حصول الانفجار نفسه، قذائف اخرى تصفر في اذانهم وتمر فوق الزورق البخاري الفرنسي «كولبير» المربوط تحت الجسر. وما ان علم النقيب كاستان قائد السرية المفصولة من فوج القتال الثالث عشر الى صيدا، بالامر، حتى انتقل الى مكان الحادث، بعد ان اخطر به قائد «كولبير» الذي انضم اليه فوراً مع طبيب المركب. وقد بوشر فوراً تحقيق دقيق بالحادث، وذلك بحضور نائبي قنصلي فرنسا وروسيا اللذين هرعا الى المكان بدورهما، حيث ثبت، بما لا يقبل الشك، مسؤولية مدفعيي القلعة. وقد رفعت نتائج هذا التحقيق الى حاكم المدينة، ادهم باشا، الذي عمد الى توقيف المدفعيين الذين ينتمون الى الطائفة الاسلامية في صيدا، واستدعى المجلس الى الانعقاد بجلسة استثنائية لكي يتم استجواب المتهمين بحضور ضباط فرنسيين وموظفين اوروبيين، وقد تبين بوضوح من التحقيق ومن ملاحظات المجلس، ما يلي:

١ ـ ان القطعة التي انطلقت منها القذيفة التي قتلت المسيحي طنوس نسّى كان سبق ان اطلقت النار مساء لاعلان انتهاء رمضان، وانه اعيد تلقيمها خصيصاً لصلية العيد.

٢ ـ ان هذه القطعة قد حرفت عن اتجاهها المعتاد لتصوب باتجاه الجسر وباب الخان الذي يقطنه المهجرون المسيحيون.

٣ ـ ان حشوات البارود المعدّة للصلية كانت قد اعدت عشية الحادث، وبحضور الباش طوبجي[٢]، وان المدفعيين، وحدهم، هم الذين اضافوا القذائف، عند تلقيمهم للقطعة، او عند الرمي.

---

(٢) رئيس المدفعية (المعرّب).

٤ ـ من الواضح ان الهدف لم يكن قتل المسيحي طنوس نسّى، اذ انه لا يمكن الافتراض انه سيوجد على الجسر وقت العملية. ولكن الواضح ان القذائف وضعت بقصد اصابة المسيحيين الذين، هم وحدهم، يمكن ان يوجدوا خارجاً، في هذه الساعة من النهار، حيث ان المسلمين يكونون في الجامع للصلاة.

٥ ـ ان اربعة من ثمانية من المدفعيين المستخدمين في القلعة، وهم: احمد قاروط الدرزي، وحسن العلايلي، وعبد الله شعبان، وعبد الكريم البري، قد اعدوا الحشوات ولقموا، بصورة خاصة، القطعة التي اطلقت القذائف على المسيحيين.

٦ ـ واخيراً، فان قذائف شبيهة بتلك التي اخرجت من جسد الضحية وجدت في الغرفة التي يقطنها هؤلاء المدفعيون.

وقد لاحظ المجلس كل هذه الوقائع وارسل، بتاريخ ١٣ تقريره الى حاكم الولاية احمد باشا، ولا يزال المتهمون في بيروت منذ ١٤. وقد انتهى التحقيق بكامله بفضل الدفع الذي اعطاه الضباط الفرنسيون للقضية، وكنت قد عينتهم، لهذا الغرض، عندما وصل موظف انكليزي هو المقدم برنابي الى صيدا، في الوقت نفسه الذي كانت السفينة «لارينوميه»، من البحرية البريطانية، قد رست قبالة المدينة.

ويبدو ان الانكليز، الذين تأثروا قليلاً جداً بمجازر عام ١٨٦٠ التي اوقعت عشرة آلاف ضحية، والذين يعرقلون، حتى الآن، معاقبة المذنبين، هم انفسهم الذين ارادوا، بهذه المناسبة، ان يجرّوا السلطة العثمانية الى قمع فوري. ولم يجرؤ احمد باشا ان يأخذ على عاتقه امر اصدار الحكم بالمدفعيين، مما جعل المقدم برنابي يذهب الى دمشق ليقابل فؤاد باشا الذي أصدر أمراً باعادة النظر بالحكم، واستدعاء مجلس جديد يعيد النظر بالقضية في صيدا، وذلك رغم الحاح المقدم برنابي، وبحجة ان التعمّد ليس واضحاً كفاية في التحقيق. وهكذا، كما يظهر من هذه الواقعة ومن غيرها، فان الاتراك يسعون لكسب الوقت، وتبقى الجريمة بلا عقاب.

تسير اخبار الجبل من سيء الى أسوأ، فالبلبلة تزداد، ولا يمر يوم الا ونبلّغ عن جرائم قتل جديدة بين المسيحيين والمسلمين والدروز. وقد وقع، منذ آخر رسالة لي، نحو ١٢ حادثة قتل:

ـ المدعو فارس ابن انطون صوما، مسيحي من قرية خلّة علي (العرقوب)، قتل

ليلاً داخل منزله، بحضور امه وزوجته، وقد قتله اربعة اشخاص ملثمين، عرفهم، قبل موته، بانهم دروز من كفرنبرخ.

ـ المدعو جرجس، مسيحي من المختارة، قتل في البقاع، ولم توقف السلطة التركية، حتى الآن، سوى ثلاثة مسيحيين من قرية بمهريه، أثبتوا براءتهم بطريقة لا تقبل الاعتراض، وذلك بانهم لم يكونوا في مكان الحادث حين وقوعه.

ـ راع درزي من عين زحلتا، قتل بالقرب من قرية عرمون، ولم يعثر على اي دليل لاكتشاف المجرمين.

ـ المدعو بشير حسين العرم، درزي من المزرعة (الشوف)، وجدت جثته قرب قرية البطمه، ويشاع في تلك البلاد ان القاتل هو درزي آخر، وان سبب الجريمة قضية نسائية.

ـ المدعو علي شامي، وهو مسلم من البرجين (اقليم الخروب)، وجد مقتولاً قرب القرية. وكان هذا الشخص قد احرق، في اثناء الاحداث، المدعو ضاهر ناصيف من دير القمر، ويعرف كل اهل البلاد ذلك. الا ان السلطة التركية التي لم تلاحقه لجريمته رغم معرفتها بها، وجدت، بعد موته، في تلك الجريمة، دليلاً لاكتشاف قاتليه. وبدون اية ادلة اخرى، القت القبض على ثلاثة من اقرباء ضاهر ناصيف.

ـ في عين صوفر، على طريق بيروت ـ دمشق، وجدت جثة، الا انها كانت مشوهة الى درجة انه لم يكن ممكناً معرفة ما اذا كانت لدرزي ام لمسيحي.

ـ ليل ١٢ ـ ١٣ الجاري، اقدمت عصابة درزية من كفرنبرخ على مهاجمة مزرعة مسيحية لم يكن فيها سوى النساء، فحطمت الابواب ونهبت الامتعة التي وجدتها في المنزل، وقد وقع هذا الحادث في عين وزين على بعد كيلومترين من كفرنبرخ، حيث توجد حامية تركية.

ـ في عبيه، وبتاريخ ١٧، جرى نزاع، لسبب تافه، بين المسيحيين والدروز الذين ساندهم الجنود الاتراك، حيث اصيب، من جرائه، مسيحي بضربة فأس في كتفه. وقد ارسل لي مسيحيو هذه القرية وفداً يشكو المدير الذي لم يفعل شيئاً لمنع الفوضى التي جرت على مرأى منه. وقد صرح المسيحيون انهم سوف يرحلون عن القرية ان لم يُضمن الامن فيها.

ـ اما في دير القمر وضواحيها، فلا استطيع ان اعطيكم، عن الوضع، صورة افضل من تلك الرسائل التي تسلمتها للتوّ من العقيد قائد القوات الفرنسية في بيت الدين، وقائد فوج القتال الثالث عشر، واني ارفع اليكم نسخة عنها (وثيقة رقم٢و٣)(٣).

كل شيء مثير للاسى، والسلطة العثمانية لا تجهل أيّاً من هذه الوقائع وأيّاً من هذه التفاصيل، ولكنها لا تفعل شيئاً لمعالجتها، ولا تستخدم جهودها الا لاخفاء الحالة التي تظهر ارادتها السيئة وعجزها.

ولكي اهدّىء هذه البلبلة، واطّلع على حقيقة الاوضاع، ففي نيتي ان اجوب، قريباً، النواحي المختلطة وازور الاماكن التي يبلغ فيها القلق اقصاه، وكذلك المراكز الرئيسية للدروز. واحسب ان ابدأ جولتي ما ان يصبح الطقس، الذي ساء منذ ايام، جيداً.

حملت الانباء التي تلقيتها من حوران ان نبأ موت خطار بك، الزعيم الرئيسي للاجئين الدروز من لبنان. وقد توفي في السويداء، في منزل اسماعيل الاطرش، وعلى اثر مرض قديم ألمّ به. ولم اعرف بعد ما اذا كان هذا النبأ صحيحاً ام لا، واني انتظر تأكيداً له.

وتسري كذلك شائعة مفادها أن الزعماء الدروز في حوران قد اجتمعوا لكي يتفقوا على ان يقاوموا، بالقوة، كل ما سوف يطلبه الاتراك منهم. كما انهم اتهموا اسد عامر(٤)، احد زعمائهم، بالخيانة، لأنه قبل خدمة السلطة العثمانية بان تلقى رواتب عدد من الخيالة الذين اتفق معهم على حفظ أمن الطرقات حول دمشق.

يكثر الحديث عن مشروع حملة يفكر الاتراك في القيام بها على حوران، ولكنني اعتقد انهم تخلوا عنه في الوقت الحاضر. فهم ليس لديهم، اطلاقاً، الوسائل للقيام بهذه الحملة، اذ ان شيئاً من الامدادات التي ينتظرونها منذ شهرين من القسطنطينية لم

---

(٣) انظر القسم السادس: الوثائق العربية، الوثيقتين رقم ١٤ و٤١ (المعرّب).

(٤) هكذا كتبت في الأصل "Assad Amer"، وربما تكون (اسعد عامر)، ولكننا لم نعثر على أية معلومات عن هذا الاسم (المعرّب).

يصلهم بعد. وقواتهم لا تزال تفتقر الى الخبز والمؤونة، وهي مضطرة للعيش عالة على اهل البلاد.

أما فؤاد باشا، الذي اعلن انه لن يغيب اكثر من خمسة عشر يوماً، فلا يزال في دمشق، وكل شيء يشير الى انه سوف يبقى لوقت طويل. وهذه، بالنسبة اليه، وسيلة لكسب الوقت، وعرقلة عمل اللجنة التي لم يعد كل اعضائها الاوروبيين جاهزون بسبب غياب اللورد ديفرين الذي ذهب، منذ ١٢ يوماً، الى الكرمل وضواحي الناصرة.

الهدوء مستتب في دمشق منذ وصول فؤاد باشا اليها، الا ان المسيحيين ليسوا مطمئنين ابداً، وكانوا سيتركون المدينة جميعهم لو لم تمنعهم السلطة من الهجرة. وهي ترفض، حالياً، السماح لهم بالمجيء الى بيروت، والمدن الوحيدة التي يسمح لهم بارتيادها هي صيدا وحماة وطرابلس.

توقفت التجارة في بيروت، كما في كل مدن الساحل، توقفاً تاماً تقريباً، وقد عرض كل التجار الاوروبيين وضعهم على ممثلي الدول الكبرى الخمس في عريضة ارفق نسخة عنها بهذه الرسالة (وثيقة رقم ٤) (٥).

وأخيراً، ينظم، حالياً ، في البلاد، ولدى كل الطوائف، عريضة تطلب، بالحاح، من اوروبا، وضع نظام يؤمن المستقبل. وتتمشى هذه العريضة مع المشروع الفرنسي الذي يطلب اعادة الحكومة المسيحية في لبنان، بحيث لا ترتبط بالباب العالي الا بصفة التبعيّة للسلطان، كما كان الامر عليه حتى عام ١٨٤٠. ويتولى هذه الحكومة زعيم الاسرة الشهابية التي مارست الحكم في الجبل طيلة قرنين من الزمن.

كل شيء يدفعني الى الظن ان هذه الظاهرة ستكون عامة، رغم الجهود التي يبذلها الانكليز والاتراك لمنعها. وتوقع العرائض، حالياً، لدى كل الطوائف المسيحية، وحتى لدى الدروز، فكلهم يشعرون ان عليهم الخروج من هذا الوضع المؤذي لهم جميعاً. والسبب الوحيد الذي يمكن ان يمنع الدروز من ذلك هو خوفهم من تركيا، اذا لم يتحقق ما يرغبون، واذا كان عليهم ان يعيشوا تحت سلطتها اكثر من اي وقت مضى.

---

(٥) انظر الوثيقة رقم (٤) المرفقة (المعرّب).

واعتقد ان الجولة التي سأقوم بها في بلادهم، والتطمينات التي سوف اجددها لهم بان فرنسا لا تسعى الا لتوطيد النظام وضمان مستقبل كل الطوائف بلا تمييز، سوف تساعد كثيراً على انهاء ترددهم. وربما انهم لن يجرأوا على التوقيع، الا انني اعتقد انهم سوف يظهرون النوايا التي تتطابق، من كل الوجوه، مع نوايا المسيحيين، فيما يختص بهذا النظام.

وتفضلوا....

بوفـور

ملاحظة:

اتشرف بان ارفق بهذه الرسالة:

١ ـ نسخة من العريضة العامة التي يجري توقيعها في لبنان (وثيقة رقم ٥)

٢ ـ نسخة من الرسالة التي تلقيتها من بطريرك الموارنة، وكنت قد كتبت اليه رسالة ارسلتها اليه مع احد ضباطي، لاستطلع رأيه في هذه العريضة (وثيقة رقم ٦)

٣ ـ نسخة من الامر الذي اصدره عمر باشا، قائد القوات التركية في الجبل، الى مختلف النواحي لمنع حمل السلاح، والاجتماعات، وكل تحرك للاهالي خارج قراهم؛ (وثيقة رقم ٨).

وهذه الوثيقة المتقاربة مع رسالة فؤاد باشا (وثيقة رقم ١) هي افضل تكذيب للوضع الذي عرضه مفوض السلطان [٦].

لم يصبح الطقس جيداً بعد، الا ان الاهتمامات العديدة التي تبقيني هنا اعطتني فترة من الراحة. سوف اذهب غداً صباحاً الى دير القمر وضواحيها. وآمل ان استطيع العودة الى بيروت في ٢٦ لاكون حاضراً حين مغادرة المركب الذي وصل امس ويغادر هذا اليوم.

اتشرف بان افيدكم باني تلقيت رسالتكم المؤرخة في ٦ نيسان، وانني اشكر معاليكم لذلك.

---

(٦) انظر الوثيقة رقم (٥) المرفقة، إلا اننا لم نعثر على الوثائق أرقام ٦ و ٧ و ٨ (المعرّب).

رسالة رقم ٤٨
وثيقة رقم ١
نسخة **دمشق في ١٦ نيسان ١٨٦١**

حضرة الجنرال،

تشرفت باستلام رسالتكم المؤرخة في ١٢ نيسان، والتي تخبرونني فيها عن الرحلة التي قمتم بها الى كسروان.

انكم تعلمون، يا حضرة الجنرال، سبب الفوضى التي تعمّ هذا القسم من لبنان، وليس لحكومة السلطان ما تؤاخذ عليه في هذا المجال، ولا يمكنها ان تكون مسؤولة، ضميرياً، عن حالة لا يمكنها ايقافها. الا انه من غير المفيد العودة الى الماضي، وعندما تكون حالة من الرخاء والهدوء مسيطرة على باقي الامبراطورية، فانها لن تتأخر عن ان تعم كسروان قريباً.

ان العصيان الذي مارسه طانيوس شاهين، حتى الآن، هو وحده الذي سبّب الملاحقات التي كان هدفاً لها. واني لمغتبط جداً ان اعلم انه عائد الى مشاعر الطاعة التي تترتب عليه لحكومة السلطان. الا انه، لكي يكون فعل الطاعة هذا أكثر قانونية، عليه ان يتوجه بذلك الى السلطة العليا ببيروت، وقد كتبت اليها ان تستقبله، عند الاقتضاء، بترحاب.

اما بالنسبة الى الشكاوي الفردية ضد شاهين المذكور، فيعود امر النظر بها الى قضاء العادي.

وتفضلوا . . .

فـؤاد

ـ حضرة الجنرال دي بوفور قائد الحملة العسكرية الفرنسية ـ بيروت.

رسالة رقم ٤٨
وثيقة رقم ٤

عريضة موقعة بالاجماع من التجار والصناعيين

الانكليز، والنمساويين، والفرنسيين، واليونانيين، والبروسيين،

والروس، والسويسريين، والايطاليين، الخ . . . .

الى مفوضي الدول الكبرى الخمس لشؤون سوريا

بيروت في ١٤ نيسان ١٨٦١

ان الموقعين ادناه، التجار والصناعيين الاوروبيين من كل الجنسيات، والمقيمين ببيروت وفي لبنان، وقد شعروا بالحاجة لان يعبروا للدول الكبرى الخمس عن مشاعرهم الحارة بالاعتراف بالجميل، وان يرفعوا تقديرهم للرأي المتعقل والحاذق البصيرة الذي قرر ان يرسل الى سوريا قوى بحرية وجيشاً تدين البلاد لوجودهما بالامن الذي تمتعت به حتى اليوم.

وانهم، اذ يحدوهم تعاطفهم مع الاهالي المسيحيين التعساء، الذين قاسوا بوحشية، فهم يعتقدون، كذلك، انهم يؤدون واجباً، عندما يعبّرون، بتواضع، انه، اذا كان تدخل اوروبا قد وفّـر أمناً موقتاً، بايقاف المجازر، فان اي تدبير مرض لم يتخذ بعد، لمحو آثار هذه المجازر، وتلافي عودتها.

لقد مرت عشرة اشهر منذ جرت هذه الاحداث المأساوية، ولم ينل الضحايا البؤساء، حتى اليوم، الا وعوداً وهمية بالتعويضات. كما ان القسم الاكبر من المذنبين لا يزال ينتظر العقاب الذي تتطلبه العدالة ويطالب به الرأي العام. كما يبدو ان مسألة اعادة تنظيم البلاد، لم تحلّ بعد، حتى من حيث المبدأ، وهي شرط مطلق لمستقبل افضل.

يجب، اذن، ان نعترف ان الوضع في سوريا أكثر خطورة اليوم، منه غداة الاحداث، عندما كنا، معنوياً، على الاقل، مدعومين بهيبة التدخل الاوروبي، وتصور النتائج التي يجب ان تترتب عليه.

ان مصلحة التجارة ترتبط ارتباطاً حمياً باستتباب الامن، وان الموقعين ادناه لا يرون انفسهم بحاجة لكي يبينوا ان انعدام الامن الحقيقي، والقلق المنتشر في النفوس كلها، والبؤس، وضيق الاهالي، والتأخير الذي لحق بتسديد التعويضات المترتبة للمسيحيين وللرعايا الاجانب، كل ذلك ادى، منذ وقت طويل، الى توقف الاعمال، وأحدث، في الصناعة والتجارة الاوروبيتين، وهما العنصر الاساسي في الازدهار العام للبلاد، اضراراً تصيب مستقبلها باخطار كبيرة.

يبدو، اذن، ان الحالة في سوريا تتطلب كل عناية من الدول الكبرى، وبجدية أكثر من أي وقت مضى، كما تتطلب عملاً مستمراً من جانبهم، ومجموعة قرارات سريعة ونشيطة، هي وحدها القادرة على تلافي الخراب الكامل للبلاد.

ان الموقعين ادناه يلتمسون من السادة الممثلين ان يتفضلوا بنقل هذه العريضة الى علم حكوماتهم، وبقبول تأكيد احترامهم العميق، مع تشرفهم بان يكونوا خدّامهم الخاضعين جداً والمطيعين جداً.

رسالة رقم ٤٨

وثيقة رقم ٥

عريضة عامة

مرفوعة من اهالي لبنان الى الدول الاوروبية والسلطان *

انه لواقع يؤكده التاريخ ولا يستطيع احد انكاره، وهو ان لبنان قد ظل، خلال قرون، هادئاً ومزدهراً، وان هذه الحالة قد استمرت زمناً طويلاً، وان اهله قد عاشوا موحدين يخضعون لحاكم واحد كان على رأس حكومة الجبل، وان هذا الهدوء الذي تمتعوا به كان الضمانة الفضلى للهدوء في كل سوريا.

ان الدول الكبرى، مع اعترافها بمبدأ استقلال لبنان العريق في التاريخ، وعندما اعادت وضع سوريا عام ١٨٤٠ تحت سيطرة الباب العالي، كان يدفعها الى ذلك رغبتها في وضع حد للمشكلة المؤسفة التي حصلت فور رحيل المصريين، فقد ظنت ان ذلك ممكن بتقسيم اهالي الجبل، فعمدت، عام ١٨٤٢، الى انشاء قائمقاميتين، واحدة درزية، واخرى مسيحية. ومعروفة هي المآسي التي نتجت، تباعاً، عن هذه الفكرة المشؤومة، فرغم انها كانت صادرة عن مشاعر كريمة الا انها انتهت الى احداث عام ١٨٦٠.

لقد تركت اوروبا وارسلت الى هنا ممثلين عنها، كما ان فرنسا ارسلت جنودها، مدفوعة بشعورها الانساني، ثم ان حكومة السلطان قد ادركت انه من الملح وضع حد لحالة سوف تجر الخراب الكامل للبلاد. واليوم، وبفضل هذا التفاهم الكريم، عمّ الهدوء البلاد، الا انه ليس الا هدوءاً ظاهرياً يعتمد استمراره على القوة وحدها، اذ انه لم يتخذ اي تدبير جدي لمعالجة الشر او لضمان المستقبل.

(*) لم نجد أصل هذه العريضة في الوثائق، فآثرنا تعريبها استكمالاً للفائدة (المعرّب).

وبدون ان ندخل في مسألة العقاب الذي يجب انزاله بالمذنبين، والترضية التي يجب ان توفر للضحايا، والتي تسعى اوروبا الى تنظيمها، بالاتفاق مع حكومة السلطان، وبدون توجيه التهم الى ماض اصبح معروفاً من العالم بأسره، فنرجو ان يسمح لنا بالتعبير عن آمالنا للمستقبل في وقت تهتم الدول الكبرى بالنظام الذي سوف يوضع لبلادنا.

لقد قلنا، في بداية هذه العريضة، انه كان للبنان، خلال قرون، حكومة قوية أمّنت له النظام والازدهار. وان هذه الحكومة قد رعت كل المصالح طيلة ٢٢٠ عاماً، اذ كانت بادارة اسرة لا تزال، حتى اليوم، تحظى باحترام كل الاهالي الذين اطاعوها، وتعاطفهم، انها الاسرة الشهابية.

اننا نعلن، اليوم، اننا نتحد من جديد، لنطالب بعودة هذا الماضي، ونلتمس من جلالة السلطان الكلي الرعاية لرعاياه، كما نلتمس من الدول الاوروبية التي اندفعت، بكرم، لنجدتنا، ان تعيد، الى لبنان، الحكومة المسيحية التي كانت له سابقاً، وان تستكملها بدستور يحمي، بالمستوى نفسه، مصالح كل الذين يقيمون فيه، مهما كانت دياناتهم واصولهم، وان تعهد بالسلطة الى زعيم الاسرة الشهابية، وهو الكفء والجدير بتحملها، وسوف نطيعه كممثل امين لجلالة السلطان**.

(**) لم يرد في هذه العريضة المترجمة إلى الفرنسية، أي توقيع من الأهالي الذين نظموها ورفعوها (المعرّب).

(٤٦)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان — المقر العام ببيروت في ٢٦ نيسان ١٨٦١
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٤٩

سيدي المارشال،

كما سبق وتشرفت بافادتكم في رسالتي رقم ٤٨ تاريخ ١٩ الجاري، فقد استطعت، خلال الفترة ما بين البريدين، أن ازور النواحي المختلطة لتقييم الوضع على الارض، وقد عدت أمس مساء، على متن المركب «الموغادور» الذي تكرم قائد القاعدة بوضعه بتصرفي، والذي اتى لنقلي من صيدا.

انني آسف اذ لا استطيع الدخول في كل تفاصيل هذه الرحلة المفيدة عبرالقسم الاكثر معاناةً من لبنان خلال احداث ١٨٦٠. ولكي اصف، بشكل صحيح، البؤس المخيف الذي يقع الاهالي المسيحيون فريسة له، والذي يزداد يوماً بعد يوم، بسبب عجز الاتراك وارادتهم السيئة، ولكي أبيّن، بصورة واضحة، الاستعدادات الحقيقية للدروز الذين يعانون، بدورهم، منذ عام، من هذه الحالة، وقلقهم حيال النوايا الاوروبية، بسبب الدسائس التي يدبّرها العملاء الانكليز والعثمانيون، لكل هذا، يجب ان نعيد وصف كل مشاهد الحزن التي شهدناها، والاحداث التي جرت امامنا، واحاديث البعض والبعض الآخر، وكل واحد من الانطباعات التي شعرنا بها. انها اعادة لتاريخ الماضي كله، وعودة الى ما سبق واتيح لي عرضه، غالباً، في تقاريري المختلفة. الا انني افتقر الى الوقت للدخول في تفاصيل طويلة كهذه، وساكتفي، اليوم، بسرد موجز للملاحظات الرئيسية التي التقطتها في جولة الايام الخمسة هذه.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

تركت بيروت بتاريخ ٢١، ورغم ان مشروع تجوالي في الجبل ظل سرياً، فان خبر ذهابي قد انتشر بسرعة، فأسرع الاهالي، من كل صوب، الى الطريق التي اسلكها. وكانت وفود الاهالي المسيحيين تأتي لتجدد اعلان وفائها وعرفانها بالجميل لفرنسا، متضرعة ان لا تتخلى عنها. وكان الرجال والنساء والاولاد ينشرون الاعلام المثلثة الالوان صارخين بحماسة بلغت حد الهذيان: عاش نابوليون. فقد اجتمع في هذا الاسم أملهم وثقتهم ومستقبلهم. كما لقينا في طريقنا دروزا كانوا يستقبلوننا بلطف، مما يدل على انه، مهما جرت من محاولات لابعادهم عنا، فان تخوفاتهم لم تعد موجودة، وانهم، كالجميع، يبدون، اليوم، تقديراً واضحاً للمشاعر الكريمة التي دفعتنا للمجيء الى بلادهم.

في عين سابا[1]، تركت طريق دير القمر، واجتزت عيتات حيث وصلت الى بيصور فأقمت معسكري فيها. وهاتان القريتان هما درزيتان بكاملهما تقريباً، ويقطنهما اناس من آل تلحوق، احدى اهم عائلات الحزب اليزبكي، ورئيسها هو الشيخ حسين تلحوق من عداد المساجين الذين حوكموا ببيروت، ولم يعرف مصيره بعد. وقد دارت الاحاديث حول الماضي الذي يتأسف له الجميع، وهم جميعاً يأملون العودة الى حكومة موحدة في الجبل كتلك التي كانت منذ عشرين عاماً، ويطلبونها بالحاح. واذا لم يكونوا قد انضموا مباشرة الى المسيحيين في توقيع العريضة التي تجوب البلاد اليوم، فذلك لانهم يخشون، كما يقولون، ان تفشل فرنسا في انجاح هذا المشروع، وعندها سوف يتركون لحقد الاتراك.

بتاريخ ٢٢، توقفت في عبيه وكفرمتى، وهي مراكز درزية في الشحار، ومقر أسرة ابي نكد، احدى اكثر الاسر تعصباً واكثرها تورطاً في الاحداث الاخيرة. ولم يستطع وجود الحامية التركية ان يحدّ من حماسة المسيحيين، ولم يمنعهم من ان يطلقوا صيحاتهم: عاشت فرنسا، وعاش نابليون. وقد تضرعوا اليّ ان اترك عندهم سرية، متبرعين، رغم بؤسهم، باسكانها وتغذيتها، ومعلنين ان احداً منهم لن يبقى في البلاد اذا ما رحلنا عنها. اما الدروز الذين كانوا قد هربوا عند مروري في شهر تشرين الاول

---

(١) هكذا وردت "Ain Saba" في الأصل، وربما كانت (عين بسابا). (المعرّب).

المنصرم، فقد اتوا يعلنون عن استعداداتهم الطيبة نحونا وثقتهم التامة بنا. وجاءت امرأة بشير بك ابي نكد، الذي لا يزال في السجن ببيروت، وطلبت مواجهتي لتؤكد لي ان الاسرة بكاملها جاهزة لاطاعة فرنسا في كل ما تراه لخير البلاد.

وفي دير القمر التي وصلتها مساء، كانت التظاهرات أكثر تعبيراً. ورغم نصائح الضباط الفرنسيين واوامر السلطات العثمانية، فقد جاء اهالي القرى المجاورة لملاقاتنا، مسلحين، من مسافة ساعتين من البلدة، حيث استمروا يطلقون النار من بنادقهم. وقد وجدت دير القمر متغيرة، فهناك، حيث لم اترك سوى الجثث والركام، وجدت شوارع نظيفة وبيوتاً اعيد بناؤها ودكاكين مفتوحة، ووجدت الصناعة قد استعادت نشاطها، اذ اعادت الجمعية الفرنسية تأسيس عدد من انوال الحرير. وبلغ عدد الذي أعيد اسكانهم، حتى اليوم، نحو ١٤٠٠ نسمة.

ورغم هذه النتيجة، ورغم التضحيات التي قدمناها لهذه البلدة، فقد صرّح لي الاهالي انهم لا يريدون البقاء فيها اذا نحن رحلنا قبل اقامة نظام جدي يضمن مستقبلهم، وطلبوا مني ان اخطرهم قبل رحيل قواتنا بعشرين يوماً لكي يتمكنوا من ترك البلاد قبلنا. وقد بدا لي هذا القرار لا رجعة عنه، وكان مستحيلاً عليّ ان اغيّره مهما بذلت من جهد. وقد صرح المسيحيون جميعهم انهم لن يقبلوا ابداً ان يكونوا، من جديد، تحت سلطة يتهمونها، صراحة، بانها السبب في كل الآلام التي عانوا منها.

ذهبت، مساء، للمبيت في بيت الدين. وفي ٢٣، بقيت التظاهرات نفسها على طول الطريق حتى الباروك حيث اقمت معسكري. وفي كفرنبرخ، وبتلون، والفريديس، والباروك، كان المسيحيون والدروز يطالبون، كما في كل مكان، باقامة حكومة في لبنان بزعامة الاسرة الشهابية، وقد وقع المسيحيون كلهم تقريباً على العريضة، اما الدروز فقد امسكوا عن ذلك خوفاً من الاتراك، وبالحاح من العملاء الانكليز الذين يقولون لهم ان فرنسا لن تستطيع اطلاقاً التوصل الى اعادة النظام القديم الى لبنان.

في ٢٤، كنت قد اجتزت كل نواحي الشوف تقريباً، وفي كل مكان، كان القلق نفسه وعجز الاتراك نفسه. وفي المختارة، زرت عمر باشا، قائد القوات التركية في لبنان، في مقره في القصر القديم العائد لسعيد بك جنبلاط، وقد بدا لي انه يحمل نوايا

طيبة، الا انه لا يستطيع فعل شيء. وهو يشكو من البطء في تنفيذ العقاب بحق الدروز، ويفتقر الى المال والموارد، ومحاط بموظفين يرخون العنان لمشاعرهم الحاقدة ضد المسيحيين بدلاً من مساعدته في فعل الخير. ومساء، كنت في جزين التي لم يكن قد تسنى لي زيارتها بعد، وقد وجدت البلدة مدمرة تماماً، كما وجدت السكان الذين قرروا البقاء فيها يموتون، فعلاً، من الجوع، وهم لم يتلقوا، منذ ثمانية شهور، سوى ٣ أقق(٢) من القمح وسدس التعويضات المحددة لترميم منازلهم المحروقة.

تركتُ نواحي جزين واقليم التفاح وقسماً من جبل الريحان الى مصيرها السيء تماماً، وهي تعد نحو ١٤ الف مسيحي. وكما في دير القمر، وفي كل مكان، لن يبقى احد في الجبل ان نحن تركنا البلاد قبل ضمان امنهم ومستقبلهم. وقد فاقت التظاهرات لفرنسا وللامبراطور، في هذه البقعة المعزولة وسط بلاد الدروز، كل الحدود، وانتقل آلاف المسيحيين، رجالاً ونساء واولاداً، لملاقاتي على بعد ثلاثة فراسخ من البلدة، وقد بلغت هتافاتهم حدّ الهذيان.

وصلت الى صيدا في ٢٥ نحو الساعة الواحدة بعد الظهر، حيث كان ينتظرني مشهد مزعج: اربعة آلاف لاجيء من حاصبيا وراشيا ودير القمر، من بينهم أكثر من ٣٥٠٠ أرملة ويتيم، هرعوا الى الطريق ليرتموا تحت سنابك الخيل طالبين العدالة وملتمسين عطف فرنسا. وقد نصبت لهؤلاء البؤساء خيام يأوون اليها منذ عشرة أشهر، حيث يقتلهم الجوع والبؤس والمرض، ولا يتلقون سوى قرش واحد في اليوم لا يكفي لحاجاتهم الضرورية. ويوجد في صور الفان من هؤلاء اللاجئين في وضع لا يقل أسى.

لقد اجهزت اشاعة خبر رحيلنا القريب على ما تبقى من الشجاعة لدى المسيحيين، اذ اضحوا مجانين من الالم واليأس. وقد اقام اللورد ديفرين مدة يومين في صيدا في الفترة الاخيرة (في ١٧ و ١٨)، وفي طريق عودته من رحلته الى الكرمل وضواحي الناصرة، حيث استدعى اليه، في خيمته، رؤساء اللاجئين من حاصبيا وراشيا، وسألهم واحداً بعد الآخر عن أحوالهم، ثم خاطب كلاً منهم قائلاً: «انكم لا

---

(٢) مفردها «أقة» وتساوي ٤٠٠ درهم (راجع: تنسيب العملات والموازين والمكاييل في الامبراطورية العثمانية مع عملات فرنسا وموازينها ومكاييلها. . القسم الثالث)، أو هي = نصف رطل أو ٤٠٠ درهم (راجع محيط المحيط: أقة). (المعرّب).

تستطيعون ان تحلموا بالعودة الى قراكم المهدمة، فاتركوا اذن بلادكم هذه وانسحبوا الى القسم المسيحي من لبنان الشمالي، وسوف تقدم لكم الحكومة العثمانية اراض بدلاً من املاككم التي ستتركونها للدروز. وهناك، على الاقل، تستطيعون ان تعيشوا بهدوء، وتستطيع اراملكم وبناتكم ان يتزوجن». ثم شجعهم على التخلي عن المطالبة بالانتقام من الدروز الذين لم يكونوا، هم وحدهم، المذنبين في المجازر الاخيرة، طالما ان المسلمين والمتاولة والبدو قد اشتركوا فيها. ثم ختم قائلاً ان القوات الفرنسية سترحل، بكل تأكيد، في الايام الاولى من حزيران، وانه لن يكون لهم، بعد ذلك، ان يعقدوا اي امل على فرنسا التي ستتخلى عنهم، وان الحكومة العثمانية وانكلترا، متفقتين، سوف تسهران، من الآن وصاعداً، على امن المسيحيين في سوريا.

وقد وجدت لاجئي صيدا يعيشون تحت تأثير هذا الكلام، أما الاهالي المسيحيون في المدينة فقد فقدوا الشجاعة بدورهم، فالتجار الاوروبيون والموظفون القنصليون يرحّلون عائلاتهم، وهم جميعاً لا يشكّون في ان رحيلنا سيكون اشارة للبدء بمجازر جديدة، والمسلمون لا يخفون نواياهم السيئة، والسلطات العثمانية لا تفعل شيئاً لمنعهم، والقوات التركية نفسها، وهي بلا رواتب، وبلا اي مورد، لا تستطيع ان تشكل ضمانة اذا ما وقعت الواقعة.

ذلك هو، يا سيدي المارشال، الوضع الذي تحاول الحكومة التركية ان تصوره بازهى الالوان، وهو ما تسعى الحكومة الانكليزية لانكاره بغية التوصل الى رحيل قواتنا؛ فهل كان التدخل الفرنسي الكريم، اذن، عاجزاً عن تقديم العلاج؟

لا يزال فؤاد باشا في دمشق، وقد علمت، فور وصولي، انه سيصل الى هنا، خلال ايام. وفي ٢٢، وصلت الى بيروت خمس مراكب آتية من القسطنطينية، وهي تحمل فوجين من الخيالة، احدهما معه ٥٠٠ الى ٦٠٠ حصان، والثاني بلا خيول تماماً. وينتظر كذلك وصول قوات من المشاة.

وصل بطريرك الروم المنشقين من القسطنطينية، وقد حاول عبثاً اقناع لاجئي دمشق بالعودة الى هذه المدينة، وطلب، في احدى عظاته في كنيسة الروم ببيروت، الدعاء للسلطان، فصاح احد الحاضرين موجهاً كلامه الى الجمهور: «يا ارامل دمشق وايتامها، لكم انتم ان تردوا على البطريرك وتقولوا له ان كنتم تستطيعون ان تدعوا

للحكومة التي تركت ازواجكم وآباءكم يذبحون».

الاخبار التي وصلتني من الداخل غير ذات اهمية، وقد كذبت اشاعة موت خطار بك، فقد كان مريضاً، ويبدو انه شفي.

اما فيما يختص بالبادرة التي تجري في لبنان وتطالب باعادة الحكومة المسيحية وعلى رأسها واحد من الاسرة الشهابية، فهي تستمر وتعمّ، اذ ان الموارنة والروم الكاثوليك والروم المنشقين قد وقعوا العريضة، باستثناء بعض انصار يوسف كرم الذين استطاع ان يضمهم اليه في نواحي الشمال وهم قليلو العدد. كما ان متاولة ومسلمين قد انضموا الى هذه البادرة. اما الدروز فاكرر انهم، جميعاً، يرغبون بهذا الحل، ولكنهم يجدون انفسهم في وضع لا يتيح لهم المجاهرة به.

ان رغبة الشعب هذه عامة اذن، وانا مقتنع بها اليوم، واني مقتنع، أكثر من اي وقت، ان مشروع فرنسا هو وحده الذي يستطيع ان يضمن، مستقبلاً، النظام والهدوء في لبنان.

تجدون، طيه، نسخة عن الرسالة التي تلقيتها، للتو، بهذا الصدد، من بطريرك الارمن الكاثوليك(٣).

وتفضلوا....

بوفور

(٣) لم نجد هذه الرسالة في الوثائق. (المعرّب).

(٤٧)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٥٠

بيروت في ٥ ايار ١٨٦١

سيدي المارشال،

تضمنت رسالتي رقم ٤٩ تاريخ ٢٦ نيسان ملخصاً عن الجولة التي قمت بها في النواحي المختلطة، وتقييماً للاثر الذي تركته هذه الجولة عند مختلف الاهالي. فالمسيحيون الذين ليس لهم ثقة الا بنا قد استعادوا شجاعتهم إثر هذه الجولة، والدروز المضلّلون، في البدء، بدسائس العملاء الاتراك والانكليز الذين يقدموننا اليهم كأننا نسعى لتدميرهم وخرابهم، بدوا وكأنهم قد ادركوا، أخيراً، ان ليس لنا من هدف سوى تأمين العدالة وبسط النظام وضمان مستقبل الجميع. فهؤلاء واولئك استمعوا، اينما كان، لنصائحنا، وشعروا، جميعهم، انه يجب عليهم، لكي يعيشوا من الآن وصاعداً بهدوء، ان يعيشوا متحدين كما في الماضي، وفي ظل نظام تهتم اوروبا بتأمينه لهم.

ويبدو ان هذه النتيجة لم تعجب الاتراك الذين سعوا، بكل جهدهم، لتخريبها، او على الاقل، للتخفيف من وطأتها. فمنذ ٢٥، يوم عودتي الى بيروت، انتشر عملاؤهم في الجبل، وفي ٢٦ ترك عمر باشا، نفسه، المختارة ليقوم بجولة في المناطق التي سبق وزرتها. وقد بدأت رحلته بالباروك، وهي مركز درزي مهم، ورأس الحزب اليزبكي الذي يتأثر بنا أكثر من غيره. ورغم تحريض احد مرافقيه الذي اوفد الى تلك البلدة عشية اليوم السابق للزيارة كي يحث الناس ويجرّهم لاستقبال الجنرال العثماني

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

بالتظاهرات نفسها التي استقبلت بها على طول الطريق التي اتبعتها، الا ان استقباله، اينما كان، لم يكن حاراً من قبل الدروز، كما انه كان بارداً من قبل المسيحيين. وقد التقى عمر باشا زعماء كل قرية، مجتمعين اولاً، وذلك لكي يطلعهم على الجهود التي تبذلها الحكومة التركية لاستتباب النظام ومعالجة آلام الماضي، وليطلعهم على رعاية السلطان التي تشمل كل رعاياه، وليدعوهم الى منح ثقتهم للسلطة العثمانية دون سواها، باعتبارها، هي وحدها، التي تريد خيرهم، بلا خلفيات، وبلا مصلحة.

ثم اخذ، بعدها، يجتمع بهؤلاء الزعماء، كل بمفرده، فيقول للدروز منهم:

«لقد كنتم الرعايا المخلصين للباب العالي الذي لا ينسى ابداً اخلاصكم، «وبامكانكم الاعتماد عليه. اما الفرنسيون الذين لم يأتوا الا بطلب من السلطان، فسوف يتركون البلاد. وسوف تلغى، فور رحيلهم، كل التدابير الصارمة التي اتخذت ضدهم بضغط من اوروبا. واخيراً، عليكم ان لا تقبلوا اية صيغة يمكن ان تنزع السلطة المباشرة للاتراك عليكم، باعتبارهم حماتكم الطبيعيين»، ويقول للمسيحيين: «كانت زيارة الجنرال الفرنسي اليكم زيارة وداع، وليس لكم بعد اليوم ان تعتمدوا على فرنسا التي ستترك قواتها البلاد خلال أيام. كما عليكم ان لا تستمعوا اطلاقاً الى النصائح المغرضة التي يقدمها الاجانب اليكم. وعليكم ان لا تبدوا اية رغبة او أي ميل سوى ان تظلوا رعايا السلطان. ويجب ان تعترفوا بالمعروف الذي اغدقته حكومة السلطان عليكم لمحو آثار الويلات التي المت بكم. واخيراً، فان النظام النهائي الذي سوف يقرر للجبل، بغية ضمان مستقبلكم، سيتضمن تقسيم قائمقامية الجنوب الى نواحي تدار مباشرة بواسطة مديرين اتراك، يعاونهم جنود عثمانيون، بقيادة مباشرة من احد الباشوات».

ومن الباروك، تابع عمر باشا سيره عبر العرقوب والجرد، ونزل، بتاريخ ٢٩ الى الشويفات ومنها الى بيروت. وهو الآن يجوب الشحار ليذهب من هناك الى نواحي اقليم التفاح وجزين ثم يرجع بعد ايام الى المختارة، (وقد علمت للتو انه وصل الى المختارة في ٣ الجاري).

واذا كانت خطابات الجنرال العثماني قد اتسمت بطابع الاعتدال، فانها لم تكن كذلك تلك التي القاها عملاؤه الذين سبقوه أو اتوا بعده. فقد هددوا الدروز الذين هم على علاقة بنا او الذين يشتبه بانهم يريدون اتباع نصائحنا، كما انهم انذروا

المسيحيين، بانهم سوف يندمون، قريباً، للثقة التي اولونا اياها، واتهموهم بانهم هم الذين اتوا بنا الى هذه البلاد، وانهم سبب كل ما جرى. واعلنوا لهؤلاء، واولئك، ان عليهم، لكي يتلافوا العقاب مستقبلاً، ان يوقعوا عريضة قدموها لهم. وكانت هذه العريضة كناية عن اعتراض، يريده الاتراك، على تلك التي كانت تجوب كل الجبل للمطالبة بالعودة الى الماضي واجتماع كل الاهالي بقيادة زعيم واحد مسيحي يرتبط بالباب العالي. وتؤكد هذه العريضة ان ليس على المسيحيين سوى ان يشكروا السلطات العثمانية، وان الهدوء مستتب تماماً، وان سبب البلبلة التي لا تزال قائمة هو وجودنا في هذه البلاد، وان الجميع، دروزاً ومسيحيين، ليس لهم سوى رغبة واحدة هي ان يُحكموا ويساسوا من قبل موظفي الباب العالي.

وكان الدروز، في بعض الاماكن، قد خضعوا للترهيب، أملاً في ان يفرج عن المساجين منهم، فوقعوا هذه العريضة. وقد لوحظ كذلك، وحتى الآن، ٧ أو ٨ تواقيع للمسيحيين الذين لم يستطيعوا ان يقاوموا التهديد او الذين لم يدركوا تماماً ما طلب منهم. وقد اثار هذا الفشل حفيظة الاتراك، فاتخذوا تدابير صارمة اضحت تزيد، يوماً بعد يوم، من البلبلة في البلاد، ومن قلق الاهالي.

اما العملاء الانكليز فقد ضاعفوا من نشاطهم، وهم يناضلون، اينما كانوا، لكي يمنعوا اقامة نظام يجمع بين الدروز والمسيحيين، فيدمر ما تمارسه انكلترا من تأثير على الدروز منذ عزلهم. وتشبه الخطابات التي يلقونها بهذا الصدد تلك التي يلقيها العملاء الاتراك، فهم يبشرون بقرب رحيلنا، ويصرحون انه، منذ الآن وصاعداً، سوف ترعى تركيا لوحدها، وبالاتفاق مع انكلترا، مصالح شعب سوريا.

ورغم كل هذه الدسائس، فان الظاهرة التي سبق وتشرفت باطلاعكم عليها في رسائلي السابقة تتعمم، فالعريضة التي تطالب باقامة حكومة مسيحية في لبنان بزعامة امير شهابي تضم، حالياً، أكثر من ١٦ الف توقيع من نواحي الجنوب ومن المتن فقط، ومن الموارنة والروم الكاثوليك والروم المنشقين والمتاولة في بعلبك وبلاد بشاره، ومسلمي البقاع، وحتى من الدروز. وكان هؤلاء الاخيرون غالباً ما يجتمعون حيث يتناقشون فيما اذا كان عليهم ان يوقعوا، جميعهم، مشروعاً يوافقون عليه، ولكنهم يخشون ان نرحل قبل ان نؤمن نجاح هذا المشروع، حيث يبقون، بعدها، معرضين لاضطهاد الاتراك الذين سبق ان استخدموهم لضرب المسيحيين، ثم انهم سوف يضربونهم، فيما بعد،

كي يصلوا الى غايتهم وهي السيطرة المباشرة على البلاد. اضافة الى ان اهتمام الدروز بمساجينهم هو الدافع الوحيد لامتناعهم عن التوقيع.

اما مسيحيو الشمال الذين لم يعانوا ابداً، والذين تراهم مقيمين في جبال منيعة جداً، فرغم انهم يدركون ضرورة وضع نظام لكل البلاد، نراهم ينقادون لمناقشة التفاصيل قبل الحصول على المبدأ، او انهم يجدون انفسهم ممنوعين من تحقيق رغباتهم بسبب الدسائس التي يقوم بها انصار يوسف كرم الذي اعلن اليوم ترشيحه، ليس لحكم لبنان، وانما لقائمقامية الشمال، مساعداً، بذلك، المشروع الانكليزي ـ التركي الذي يريد الابقاء على الفصل بين الاهالي، ومضحياً، في سبيل طموحه، بمسيحيي الجنوب الذين سوف يتركون، بهذه الطريقة، في وسط الدروز، وليس لهم من ضمانة سوى اولئك الجنود والموظفين الاتراك انفسهم، وهم لم ينسوا، بعد، سلوكهم خلال مجازر عام ١٨٦٠.

ورغبة منه في انشاء حزب يسانده، فقد اشاع يوسف كرم، في الجبل، ان مشروع اقامة حكومة مسيحية في لبنان ليس هو مشروع فرنسا، ولكنه مشروعي الخاص. والتعميم الذي ارفق بهذه الرسالة نسخة عنه(١)، والذي هو صادر عن عملائه النشيطين، يعطي فكرة عن الذرائع التي يقدمها كرم لكي يزرع الشك في الاذهان. وقد شاع هذا التعميم، منذ أيام، في كل جبل الشمال. وبما انه لا يكفي لتدمير الميول الطبيعية للمسيحيين، فقد ارفقه بالترهيب، اذ عمد الى توقيف الاشخاص الذين يتفانون في نصرة المشروع الفرنسي.

ورغم انه يتصرف ضدنا بهذا الشكل، فهو لا يزال يعتمد على النفوذ الذي يوفره له، في نظر الاهالي المخلصين لنا، التأكيدُ على انه يسير بتوافق تام معنا. انها خدعة ضعيفة، ولكنكم تعرفون جيداً المخيلات العربية، يا سيدي المارشال، لأنكم شهدتموها في الجزائر، وذلك كي تدركوا، بسهولة، الاثر الذي يمكن ان تتركه هذه الخدعة لدى الاهالي المترددين والقلقين في هذه البلاد.

لقد تحققت، وبكل أسف، المخاوف التي كنت قد ابديتها، منذ خمسة شهور،

---

(١) لم نجد نسخة عن هذا التعميم في الوثائق. (المعرّب).

تجاه يوسف كرم، عندما دعي لحكم مؤقت لجبل الشمال. إنه، كما سبق وعبّرت لكم، ليس أكثر من رعاع طموح يضحي ببلاده في سبيل طموحاته الشخصية، ويخلق لنا عائقاً جديًا جديداً في وسط كل العوائق التي يظهرها الوضع الحالي. واذ يشجع يوسف كرم فريق فيه فرنسيون، ويؤيده قسم من الاكليروس الماروني اعماه تعصب قاتل لقضية المسيحيين، ورغم انه لا يزال يسعى الى التستر، فهو واقع تحت تأثير الاتراك والانكليز الذين يغرونه بالمنصب الذي يطمح اليه. وقد أقام، في الفترة الاخيرة، علاقات مكثفة مع القنصل الانكليزي ببيروت، ومع اللورد ديفرين نفسه، ومع العملاء الانكليز. كما ارسل له فؤاد باشا، عدة مرات، احد مرافقيه، المقدم حسن بك، ومسيحياً في خدمته يدعى دانيش افندي، وهناك تفكير بتعيينه قائمقاماً بصورة نهائية بغية تثبيت نفوذه لدى اهالي الشمال الذين يخافونه، والذين يعتقدون انه سوف يكون زعيمهم بصورة نهائية، ويطيعونه لأنهم يرونه مدعوماً بقوة.

ولم يكن هذا الوضع مقبولاً، وقد شعر بكلار، الذي يعرف ما يجري، انه يجب انهاؤه فوراً، وذلك بان يضع يوسف كرم في وضع يعلن معه، صراحة، اذا كان مع فرنسا اوضدها، ومع بلاده او مع الاتراك. وقد تمت المقابلة في ١٩، حيث ألح على يوسف كرم لاعلان قراره، فاعلن انه ضد المشروع الفرنسي. وقد افاد بكلار وزير الخارجية عن هذا الامر بالتفصيل.

وقد غضب المسيحيون من سلوك يوسف كرم هذا، كما نقم عليه بطريرك الموارنة عندما تأكد من ميوله، رغم انه لم يكن يخفي تعاطفه معه، اذ انه كان يأمل، للحظة، ان ينشىء، بواسطته، سلطة يديرها هو نفسه. وهكذا، لم يبق معه اليوم من حلفاء سوى العملاء المتعلقين بمركزه، ولم يبق له من وسيلة للنفوذ سوى الدعم الذي يلقاه من الاتراك والانكليز، والسلطة التي يمارسها، والارهاب الذي يستخدمه.

ورغم كل هذه العوائق، فان تردد اهل الشمال في قبول مشروعنا يخف يوماً بعد يوم، اذ انهم بدأوا يفتحون اعينهم ويدركون الشرك الذي نصب لهم، ويعرفون اين تقع مصلحتهم الحقيقية. وآمل ان يصبح تأييدهم لحكومة وحيدة ومسيحية في لبنان، تتولاها الاسرة الوحيدة التي تستطيع ممارستها، وهي الاسرة الشهابية، مضاهياً لتأييد اهالي نواحي الجنوب، وذلك في وقت ليس ببعيد. وسيكون هذا، بكل تأكيد، السلاح

الأمضى بيد ممثل فرنسا، عندما يجري البت نهائياً، بمستقبل هذه البلاد البائسة.

عاد يوسف كرم الى جونية بتاريخ ٣٠ نيسان. وبعد المقابلة التي اجراها مع السيد بكلار، وفي اليوم نفسه، قام مركب بخاري تركي بتظاهرة قبالة جبيل، ليلفت انتباه المسيحيين، وعلى متنه «عبرو افندي» الذي يحل محل فؤاد باشا في اثناء غيابه. وقد نزل موفد المفوض العثماني في جونية حوالي الساعة الثالثة. وفي المساء، انتقل عبرو افندي ويوسف كرم الى بكركي لزيارة البطريرك الماروني، وكان هدف هذه الزيارة هو اقناع الزعيم الديني الذي يحظى بنفوذ قوي جداً في الشمال، بالمساعدة في تأييد يوسف كرم، وضد المشروع الفرنسي، وذلك بالوقوف ضد العريضة التي تطالب بحكومة مسيحية لكل لبنان، يتولاها شهابي. وقد ادت هذه الخطوة الى رد فعل معاكس لما توقعه الرجلان، فالبطريرك الذي عرف عنه، وبحق، انه متردد وضعيف، ادرك المؤامرة، والسبب والذي يحركها، والخطر الذي يمكن ان ينتج عنها لمستقبل المسيحيين، وسلوك يوسف كرم الذي مثل امامه برفقة موظف لدى فؤاد باشا، كل ذلك لم يدع لدى البطريرك اي شك في الشعور الذي ألهمه، والحنق الذي استبد به، ويبدو ان ذلك جعله يقرر ان يعمل صراحة لمصلحة المبادرة الفرنسية التي ادرك عندئذ مداها وقيمتها.

وبعد هذه الزيارة للبطريرك الماروني، عاد عبرو افندي الى جونية حيث قضى ليلته، وذهب في الغد، الى بزمار، برفقة يوسف كرم ايضاً، لزيارة بطريرك الارمن الكاثوليك، وكانت هذه الخطوة، كما نقل اليّ فيما بعد، كسابقتها، اذ لم تحظ بأي نجاح. وعاد الموظف العثماني بتاريخ ١ أيار الى جونية ماراً بغزير حيث سعى للتأثير على مسيحييها، ولكن بلا نتيجة، فابحر على متن المركب الذي اقلّه ليعود الى بيروت فيبلغها ليلاً.

في هذه الاثناء، استمرت مظاهر التأييد لدى المسيحيين في نواحي الشمال، وآمل ان اخبركم، في مدى بضعة ايام، عن النجاح الكامل لمظاهر التأييد هذه.

لا ادري ما هو الحل المعدّ للمسألة اللبنانية، ولكن، اذا ما تعارضت الاعتبارات السياسية مع اي امر هو لمصلحة البلاد، فان المشروع الفرنسي يظل، على الاقل، الفكرة الخيّرة التي نسعى لتحقيقها، مما يبرّئ فرنسا من مسؤولية الاحداث التي لن يمنعها، في المستقبل، سوى النظام القوي الذي نتابع تحقيقه.

لا يزال فؤاد باشا في دمشق، ويشاع هنا انه سيعود بعد ايام، وتشير الانباء التي تلقيتها من الداخل الى ان الوضع لم يتحسن هناك بعد. ففي دمشق، يزداد المسيحيون قلقاً، كما يزدادون بؤساً، ولا تفعل السلطة العثمانية شيئاً لضمان امنهم او لمساعدتهم على العيش والاستقرار. ولا تزال قضية التظاهرة التي ستقوم بها القوات العثمانية في حوران غامضة، الا انني اشك، اكثر من اي وقت مضى، في امكان حصولها. ويبدو ان فؤاد باشا على علم بالقرار الذي اتخذه الدروز والمسلمون بمقاومته اذا ما تقدم نحوهم، فهو اذن لن يعـرّض نفسه لفشل يمكن ان يجر الى تعقيدات جديّة، وسوف يكتفي بمراقبة حوران، والتظاهر بالتحرك، وكسب الوقت، دون ان يتورط بشيء، الى ان يصبح حرّ التصـرّف بعد رحيلنا، حيث يستطيع ان يضع حداً لهذا الوضع، وذلك بأن يمنح اعداء المسيحيين عفواً كاملاً، شرط ان لا يتحولوا ضده.

وبعد ان حاول فؤاد باشا، عبثاً، ان يحصل من المسيحيين في دمشق، على تصريح موقع منهم يشير الى انهم مطمئنون وراضون، حاول ان يسعى السعي نفسه لدى مطارنة لبنان، فطلب منهم، في رسالة أبلغت اليهم جميعاً بواسطة احمد باشا والي صيدا، ان يضيعوا منشوراً رعوياً يعممه هو، ويوصون فيه الاكليروس بان يمنعوا المسيحيين من القيام باية بادرة لا يكون هدفها الاعتراف برعاية الحكومة التركية، ولا تشير الى رغبتهم في الخضوع لسلطتها المباشرة. وستكون هذه الوثيقة بادرة مضادة للعريضة التي توقع للمطالبة بنظام مسيحي. وقد أدرك المطارنة هذا الشرك، ولا يمكن ان تساعد ردودهم، التي اضطروا اليها، سياسة المفوض فوق العادة للسلطان في شيء.

وقد بلغ الامر بفؤاد باشا، رغبة منه في اغراء الاهالي برحيلنا، حد اعطاء الاوامر، منذ بعض الوقت، بان يعطى الافراد الذين لهم الحق بتسلّم التعويضات من الحكومة التركية، حوالات لا تدفع لهم الا بعد ثلاثة أشهر، اي بعد جلاء قواتنا. وليس لهذا التدبير من مفعول سوى تدمير القليل من الثقة الذي يمكن ان توجد لدى المسيحيين. فقد ادركوا انه لن يمكنهم، بعد ان نرحل، الاعتماد على هذه التعويضات التي لم تتمكن اوروبا من دفعها لهم، حين كانت تعمل، مباشرة، بواسطة مفوضيها، وبجيش احتلال.

وبالاضافة الى فوجي الخيالة، الواحد منهما مع خمسة الى ستماية حصان، والثاني

بلا خيل، اللذين وصلا الى هنا في ٢١ نيسان، كما سبق واخبرتكم في رسالتي السابقة، افرغ مركب تركي ببيروت، وبتاريخ ٢٩، أربع كتائب مشاة، اثنتان منها من «النظام» واثنتان من الرديف، ويبلغ عديدها، وفقاً للمعلومات المستقاة من الاتراك انفسهم، ٢٧٠٠ رجل. وهكذا يكون جيش سوريا قد بلغ اليوم، مع هذه التعزيزات، ما بين ١٤ و ١٥ الف رجل. ولا اعتقد انه يمكن تجاوز هذا العديد في الظروف الصعبة التي توجد بها الحكومة العثمانية.

واذا كانت نوايا القوات الموجودة هنا سيئة جداً، فان نفسية تلك التي وصلت حديثاً هي أسوأ، فقد قال الضباط والجنود للمسلمين الذين استقبلوهم عند وصولهم انه، بما ان الفرنسيين لا يريدون الرحيل عن سوريا، فقد ارسلنا لطردهم اذا لم يجلوا عنها. ولم تلبث هذه النوايا ان تأكدت عملياً بالوقائع، اذ بدأت اشكو من اعمال وقحة تجاه ضباطنا، فمنذ ايام، اقدم جنديان تركيان مخموران حقيقة، على تهديد نقيب في الهندسة الفرنسية واهانته بالحركات، وكان يعبر المدينة بهدوء، وليس معه سوى عصا. وكان هناك اوروبيون انحازوا الى هذا الضابط، وجرى بعد ذلك نزاع على مرأى من الشرطة التركية دون ان تتدخل وتحسمه، حتى اصبح الصخب عاماً. وقد اشتكى نقيب الهندسة اليّ، فطلبت من الباشا تكفيراً علنياً عن الذنب. وبالأمس، وفي الساعة الواحدة بعد الظهر، وامام القوات العثمانية المجتمعة في باحة الثكنة، وبحضور ضابط الشرطة العسكرية في قواتنا، والضابط المعتدى عليه وبعض الضباط والجنود من قواتنا، تلقى الجنديان المذنبان ضرباً لم يتوقف الا بعد ان اعطى الضابط اشارة بالتوقف.

ارجو ان يكون هذا الدرس كافياً لمنع تكرار احداث مماثلة يمكن ان تؤدي الى نتائج خطيرة. وقد فهم احمد باشا انه يجب التأثير على القوات العثمانية، فأصدر اليهم، من خلال امر اليوم، توجيهات صارمة جداً.

سمح لسعيد بك جنبلاط بالعيش مع عائلته في منزل بالمدينة تحت الحراسة، وذلك بناء على اقتراح الاطباء الذين صرحوا بأنه مصاب بداء السل من الدرجة الاخيرة، وان ليس باستطاعته البقاء في السجن. وسعيد بك جنبلاط هو الزعيم الاكثر نفوذاً والاكثر تورطاً بين الدروز، وكانت المحكمة الاستثنائية قد حكمت عليه بالاعدام، وكان ينتظر قرار السلطان في السجن ببيروت.

اما فيما يختص بقضية مدفعيي صيدا المتهمين بقتل المسيحي بتاريخ ١١ نيسان بقذيفة من احد مدافع القلعة، فقد استدعي المجلس الحربي، بصورة استثنائية، لمراجعة حكم المجلس، ويبدو انه، رغم الادلة الجرمية الواضحة التي وجدت، تقرر عدم وجود القتل العمد، وان الجريمة غير مقصودة وكأنها نتيجة لحادث. واغلب الظن انها، كغيرها من الجرائم، ستظل بلا عقاب. تلك هي العدالة التركية تجاه اوروبا.

وتترجم البلبلة، في الجبل، دائماً، بمنازعات واعمال قتل.

- ففي ٢٤ نيسان، جرح درزي من المغيشة برصاصة في كفرمشكي، دون التمكن من اكتشاف المذنب في هذه المحاولة.

- وفي اليوم نفسه، قتل الدرزي المدعو مرداس في كوكبا على يد مسيحي من راشيا، وكان هذا قد تعرف عليه بانه قاتل ابيه وابنه واثنين من اخوته في اثناء المجازر، كما رآه يرتدي ثياب ضحاياه.

- وفي ٢٥، جاء دور مسيحي من كفرقوق قتل في القلعة على طريق دمشق - راشيا، على يد فريق من الدروز.

- وفي ٢٧، هوجمت قافلة من المسيحيين في المجدل عند مدخل وادي الحرير في البقاع من قبل عصابة من الدروز، وقد جرح دمشقي برصاصة في كتفه.

- واخيراً، ومنذ ثلاثة أيام أو اربعة، ثار رهط من العمال الدروز الذين يعملون على طريق دمشق ضد المراقب، وكان اوروبياً. وقد ضرب، ولم ينقذ حياته سوى تدخل المسيحيين الذين وجدوا في ورش مجاورة.

عادت اللجنة الاوروبية، منذ ايام، لتبحث في مشروع تنظيم لبنان، انطلاقاً من مبدأ حكومة مسيحية، وفقاً للفكرة الفرنسية. وقد ابدت كل من بروسيا والنمسا رأيها في الموافقة على هذا المشروع، بينما كان مفوضاهما في اللجنة قد خاضا، في البدء، صراعاً لمساندة فكرة تقسيم لبنان الى ثلاث قائمقاميات: واحدة مارونية، والاخرى للروم الارثوذكس، والثالثة درزية، على ان توضع هذه القائمقاميات الثلاث تحت السلطة المباشرة لباشا صيدا.

وصل مركب «الرولان» من البحرية الامبراطورية امس من القسطنطينية، بعد رحلة استمرت خمسة ايام، وقد حمل معه الامر الى المفوضين بالانتقال فوراً الى هذه المدينة.

لن انهي هذه الرسالة المطولة قبل ان اخبركم بمرور حليم باشا من هنا، وهو احد ابناء محمد علي واخو سعيد باشا نائب الملك في مصر. وقد وصل حليم باشا الى بيروت بتاريخ ٢ على متن مركب روسي قادم من الاسكندرية، وغادرها ليل ٤ في طريقه الى القسطنطينية، على متن المركب نفسه.

لقد ترك ظهور الامير المصري في سوريا اثراً عظيماً، اذ بدأت المخيلات بالعمل. وانه لمن السهل ان نرى، بعد الانطباع العام الذي تركته هذه الزيارة، ان ذكريات المصريين لم تمح بعد، وانه، بالنسبة الى الناس العقلاء في البلاد، يظل هناك اسف على الماضي الذي يتناقض مع الحاضر، ويمكن ان يشكل املاً بالنسبة الى مستقبل سوريا.

وتفضلوا...

بوفور

ملاحظة:

ليس لدي ما اضيفه على هذا العمل الطويل،

فالمعركة حاسية، وسأناضل الى آخر مدى وبكل العزم الذي املكه.

ارجو ان تقدموا احترامي للسيدة قرينتكم.

(٤٨)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان — **بيروت في ١٠ ايار ١٨٦١**
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٥١

سيدي المارشال،

كنت قد اخبرتكم في رسالتي رقم ٥٠ تاريخ ٥ الجاري عن وصول «الرولان» وهو يحمل الى المفوضين امراً بالتوجه، في اسرع وقت، الى القسطنطينية. وقد ذهبوا جميعهم هذه الليلة، وهم السادة: بكلار (فرنسا)، ونوفيكوف (روسيا)، وويكبكر (النمسا)، ودي زيفوس (بروسيا) على متن الرولان. أما اللورد ديفرين فقد سافر على متن مركب انكليزي من محطة بيروت. واخيراً، عبرو افندي الذي حل محل فؤاد باشا في اللجنة خلال غيابه، وقد سافر على متن فرقاطة تركية. وقد عجل هذا النبأ، ولا شك، بعودة فؤاد باشا الى بيروت، فوصل اليها بتاريخ ٨ مساء.

لقد اقلق ذهاب اللجنة المسيحيين كثيراً، وكانوا، اصلاً، منهاري المعنويات بسبب عزم القوات الفرنسية على الرحيل بمجرد انتهاء المهلة التي حددتها الاتفاقية الاخيرة، وهم يشعرون، جميعاً، ان مصيرهم قيد القرار. كذلك فقد نسوا الآلام التي عانوها، والبؤس الذي هم فريسته، ولكنهم تحملوا كل ذلك في ظل الحماية التي امّناها لهم، وظلت اهتماماتهم الجدية منصبة على المستقبل.

وكما افدتكم في رسالتي السابقة، فقد استكمل مرور حليم باشا ببيروت استثارة المخيلات، فتحرك انصار المصريين، وَجرت اجتماعات سرية للتآمر. ومن السهل ان

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ بارس.

نرى الغالبية ترضى، مع الشكر، ترتيباً يعيد وضع سوريا تحت سلطة امير مصري، مع الاحتفاظ، بأي حال، بمبدأ اقامة حكومة مسيحية في لبنان، كما كان الامر في عهد ابراهيم باشا.

وتتعمم هذه الفكرة الاخيرة اكثر فأكثر، واذا كان اهالي لبنان جميعهم، وعلى اختلاف طوائفهم، لم يبدوا، حتى الآن، رغبتهم صراحة بهذا الامر، فذلك عائد الى الخوف الذي يسببه الاتراك لهم، والى وسائل الارهاب التي يمارسونها عليهم لكي يمنعوا هذه المبادرة، واخيراً، الى التهديدات التي يمارسها العملاء الانكليز الذين يتحركون اينما كان ويضاعفون من جهودهم لكي يقنعوا الدروز ان لا يقبلوا بحكومة مسيحية، ويقنعوا المسيحيين ان ليس لهم اي حظ في الحصول على هذه الحكومة، ويقنعوا هؤلاء واولئك انهم يخاطرون بانفسهم في المطالبة بها.

ورغم كل هذه العوائق، فسوف يحمل بكلار، هذا المساء، الى المؤتمر بالقسطنطينية، العريضة التي سبق وارسلت اليكم ترجمتها بالفرنسية، والمغطاة بالتواقيع، فهي تحمل ٢٠ الف توقيع منها ( ) موارنة، و ( ) روم وكاثوليك و ( ) روم منشقون و ( ) مسلمون و ( ) متاولة [١]، كما ان تواقيع نواحي الشمال لم تصل بعد. واني على علم، مع ذلك، ان الغالبية الساحقة، في هذه الجهة، كما في باقي البلاد، قد انحازت الى جانب حكومة واحدة ومسيحية، يتولاها زعيم الاسرة الشهابية. وآمل ان يحمل الذاهب الى القسطنطينية بتاريخ ١٤ الجاري ما بين ١٥ و ٢٠ الف توقيع.

لقد تمكنت من معرفة رغبة الاهالي، من جديد، وذلك خلال جولة قمت بها مؤخراً الى جبل الشمال. فقد ذهبت من بيروت صباح ٦ قاصداً غزير، وهي اهم قرى كسروان، ولم أكن قد زرتها بعد. وكان يوسف كرم، الذي اخطر بخروجي من بيروت، ينتظرني عند نهر الكلب مع ثلاثماية او اربعماية رجل مسلح من ضواحي جونية، حيث يقيم. وقد اعتقدت، لبرهة، انه توصل الى اسكات طموحاته، وانه فهم، اخيراً، المصلحة الحقيقية لبلاده، وانه سوف ينضم صراحة الى المشروع الفرنسي، الا انه سرعان ما خاب ظني. ففي جونية، حيث توقفت للحظات، اخبرني يوسف كرم انه ارسل

---

(١) هكذا وردت في الوثيقة الأصلية حيث بقيت أماكن الأرقام لكل طائفة فراغاً. (المعرّب).

استقالته الى باشا بيروت، وانه سوف ينسحب الى اهدن حيث تقيم عائلته. وانه اتخذ هذا القرار، كما قال، لأنه اخذ السلطة التي يمارسها من الاتراك، لذلك فهو لن يتمكن من العمل لانجاح مشروع يرمي الى اخراجهم من لبنان. الا ان السبب الحقيقي يكمن في شعوره بالأسى المشوب بالغضب، وبفكرة ان اعتزاله بهذا الشكل سوف يجعل منه زعيماً للمعارضة، حيث يصبح، بعدها، المرشح الطبيعي للاتراك والانكليز لحكم القائمقامية المسيحية، هذا اذا لم تتحقق، اطلاقاً، الحكومة الواحدة والمسيحية في كل الجبل. والذي يؤكد ذلك هو انه، بمجرد استقالته من وظيفته ليخدم فرنسا، كما قال، لم يفعل شيئاً بهذا المعنى، بل انه تحرك ضد المشروع الذي تدعمه.

وقد سعى السيد بكلار بكل جهده، كما سعيت بدوري، لمنع هذا القرار الذي اوحي به اليه، كما يدعي، من قبل احد اصدقائه من العصبة الصغيرة من الدساسين الذين يحرضونه. وهو قرار يمكن ان يحمل، اذا نفّذ، نتائج مؤسفة جداً، اذ تبقى نواحي الشمال بلا حكم وبلا ادارة، كما ان الانقسام الذي يسيطر عليها، وعلى كسروان بصورة رئيسية، بين الموارنة انفسهم يمكن ان يجرّ، في كل لحظة، الى نزاعات عديدة. ويخشى ان يغتنم فؤاد باشا اول فرصة تسنح له لكي يرسل العملاء والقوات الى هذا القسم من الجبل، حيث لم يتسنّ للاتراك الدخول ابداً، وذلك بحجة حفظ النظام فيه، وحتى تتفق الدول الكبرى على النظام النهائي الذي سوف تضعه للبلاد.

زرت، في غزير، الكلية اليسوعية التي تضم، حالياً، ١٧٢ تلميذاً. وهي، كعينطورة عند اللعازريين، مؤسسة فرنسية، وكذلك التربية والتعليم فيها. وقد حرص الاهالي كلهم على استقبالي، لكي يظهروا عرفانهم بالجميل واخلاصهم للامبراطور ولفرنسا.

وذهبت، بتاريخ ٧ الجاري، من غزير الى بكركي، مقر البطريرك الماروني، مروراً بالجبل، وعبر قريتي دلبتا وغوسطا، وقد وجدت البطريرك مريضاً منذ بضعة أيام، وقلقاً جداً للوضع. وقد أكد لي، من جديد، ان الضمان الوحيد للمستقبل يكمن في اقامة حكومة واحدة ومسيحية في الجبل، وان هذه الحكومة لا يمكن ان تولّى الا للاسرة الشهابية، وانه كان اول من نصح الاهالي باعلان رغبتهم صراحة بهذا المعنى.

اكدت لي المعلومات التي تلقيتها النبأ الذي سبق واخبرتكم به، في رسالة سابقة،

وهو ان الاتراك يقومون بجمع التواقيع على عريضة يعلن فيها الاهالي عن طمأنينتهم ورضاهم، وانهم يشكرون الموظفين العثمانيين لكل ما فعلوه لاجلهم، وانهم يطلبون، بالحاح، ان يكونوا تحت السلطة المباشرة للباب العالي. وتجول هذه العريضة في ضواحي المختارة، وفي العرقوب والمناصف والشوف، وفي البقاع، ونواحي حاصبيا وراشيا، وهي لا تتضمن سوى تواقيع الدروز، باستثناء بعض المسيحيين المكرهين والمضطرين خوفاً. وقد رفض كل الذين قدمت لهم هذه العريضة توقيعها.

اما الانكليز فيشجعون، من ناحيتهم، هذه المبادرة، فقد ذهب كل من اللورد ديفرين، وبرفقته الاميرال ماندي، والمستروود القنصل العام بتونس، والذي استدعي الى بيروت لاحتفاظه بعلاقات مهمة في لبنان حيث عاش طويلاً، ذهب هؤلاء جميعاً بتاريخ ٦ لكي يقوموا بجولة في بلاد الدروز حيث سيزورون دير القمر، ويسعون لتبديد الاثر الذي تركته جولتي الاخيرة في هذه الناحية، وقد عادوا جميعهم الى هنا امس مساء.

لا يمر يوم الا ونأسف لما يجري داخل البلاد من وقائع تؤكد البلبلة التي يسعى الاتراك والانكليز دوماً لانكارها. وقد سرت شائعة بان اثنين من خيالة عبد القادر قد قتلا على يد الدروز في ضواحي راشيا.

بتاريخ ٤، وبينما كان ستة مسيحيين في طريقهم لشراء ماشية من الحولة، تعرضوا للسلب من قبل عصابة من عشرة دروز اخذوا منهم ٣ آلاف قرش.

وبتاريخ ٦، جرح فتى مسيحي من دير القمر عجوزاً درزياً يدعى الشيخ نجم، من كفرحيم، جرحاً بليغاً برصاصة اطلقها عليه، وكان هذا الاخير قد اتى الى بيت الدين لمقابلة قائد القوات الفرنسية.

واخيراً، وفي ١ و ٢ من هذا الشهر، اهان جنود من سرايا الخيالة التركية الذاهبة الى دمشق زوجة السيد «بورل» وابنته، وهو رجل اوروبي يقطن في معمل للغزل يملكه بمشغره.

وتفضلوا. . . .

بوفور

(٤٩)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية — بيروت في ١٩ أيار ١٨٦١
ديوان الوزير
رقم ٥٢

سيدي المارشال،

اخبرتكم، في رسالتي الاخيرة رقم ٥١ تاريخ ١٠ الجاري، عن الحالة اليائسة التي يوجد فيها، منذ بضعة أيام، سعيد بك جنبلاط، الاهم والاكثر نفوذاً بين الزعماء الدروز، والذي اوقف بتاريخ ٢١ أيلول ١٨٦٠. فقد توفي هذا الزعيم في الساعة الثامنة من صباح ١١ الجاري ودفن مساء اليوم نفسه، في مقبرة للمسلمين على بعد نصف ساعة جنوب بيروت[1]. وقد توفي، كما قيل، على اثر مرض في الصدر كان يعاني منه منذ بضع سنوات. وقد ترك موته تأثراً كبيراً في كل انحاء الجبل، وخاصة عند دروز الحزب الجنبلاطي الذين سيجدون انفسهم بلا قيادة ولا زعيم، اذ لم يخلف سعيد بك سوى ابنين لا يزالان صغيرين.

تسري شائعة منذ بضعة أيام بأن الشيخ حسين تلحوق، الملقب بمستشار الدروز،

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ بارس.

(١) دفن في محطة الأوزاعي، وقد بقي قبره متهدماً فترة من الزمن حتى رممه حكمت بك جنبلاط قبل وفاته (أبو شقرا، الحركات في لبنان، ص ١٤٢).

وقد نقلت رفاته الى المختارة عام ١٩٨٧.

ولا يزال في مدافن الامام الاوزاعي ضريحان لاميرين درزيين هما:

الاول: للامير احمد ابن الامير عباس ارسلان (امه الست حبوس) ولد في بشامون عام ١٢١٣ هـ.

(بدؤها في حزيران عام ١٧٩٨ م) وترعرع في الشويفات، ثم فر الى حوران مع اخويه الاميرين حيدر وأمين بعد هزيمتهم مع حليفهم الشيخ بشير جنبلاط ضد الامير بشير عام ١٨٢٥ . وعاد بعدها ليكون اول قائمقام على قائمقامية الدروز في عهد اسعد باشا عام ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣م) حيث ظل في هذا المنصب حتى عام ١٢٦١ هـ (١٨٤٥م)، عندما اتى شكيب افندي لضبط اوضاع البلاد، فعزله من منصبه وعين بدلاً منه اخاه الامير أمين ارسلان. وقد توفي الامير احمد بالوباء الاصفر عام ١٢٦٤ هـ (١٨٤٨م) عن عمر يناهز الواحدة والخمسين (١٧٩٨ ـ ١٨٤٣)، ودفن في مقام الامام الاوزاعي، وقد كتب على احد شاهدي ضريحه العبارة التالية:

«ولسوف يعطيك ربك فترضى

«هذا ضريح الامير احمد ابن الامير عباس ارسلان * التنوخي المنذري اللخمي ـ ١٢٦٤ ـ الفاتحة».

وكتب على الشاهد الآخر الابيات التي تؤرخ وفاته:

«لقد ناحت ربى لبنان حزنا	على من كان في يده الزمام
«امير من بني رسلان كانت	تذل له الجبابرة العظام
«كريم قد توارى في ضريح	تحف به الملائكة الكرام
«فصادف أرّخوه مقر مجد	تجاور فيه احمد والامام»

«سنة ١٢٦٤»

والابيات لشاعر العصر المشهور ناصيف اليازجي (١٨٠٠ ـ ١٨٧١).

والثاني: لشقيقه الامير أمين، ولد في الشويفات عام ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩م)، وقد تولى قائمقامية الدروز بدلاً من اخيه الامير احمد، في عهد شكيب افندي، مدة ثلاثة عشر عاماً، وتوفي بداء ذات الرئة ليلة عيد الفطر عام ١٢٧٥ هـ (أيار ١٨٥٩) عن عمر يناهز الخمسين عاماً (١٨٠٩ ـ ١٨٥٩) ودفن في مقام الاوزاعي ** وقد كتب على احد شاهدي الضريح الابيات التالية التي تؤرخ وفاته:

«هو الباقي،

«لقد حل الامير ضريح مجد	روى صفحاته مطر العيون
«امير من بني رسلان وال	على لبنان بالحق المبين
«ثوى في ساحة (؟سيام)	غدت حرماً لاصحاب اليمين ***
«فقال مؤرخوه لقد تلاقى	إمام الحق بالروح الامين»

«سنة ١٢٧٥ هـ»

ويظهر التقارب في المبنى والمعنى بين هذه الابيات وتلك المنقوشة على ضريح الامير احمد، مما يبعث على اليقين ان كلا التأريخين من نظم الشاعر نفسه.

(*) كتبت «عباس رسلان» بشكل يسمح بقراءة (الف) عباس كأنها (الف لـ (رسلان) أيضاً.

(**) الأسود، ابراهيم، ذخائر لبنان، ص ١٩٦ ـ ٢٠١.

(***) وفقاً للآية الكريمة: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين، في سدر مخضود، وطلح منضود... ﴾ منضود، وظل ممدود، الخ...» (الواقعة: ٢٧ ـ ٣٤).

وهو شيخ مسنّ يبلغ من العمر ما بين ٧٠ و ٧٥ عاماً، ومحمد ارسلان، القائمقام السابق للدروز، وكلاهما في السجن بانتظار الاحكام التي ستصدر بحقهما من المحكمة الاستثنائية، هما مريضان جداً.

استدعى فؤاد باشا، في ١٢، جميع المطارنة المسيحيين لكي يزور معهم الكرنتينا حيث لا يزال يوجد عدد كبير من الارامل واليتامى من دير القمر.

وقد أكد للجميع انه سوف يتفرغ كلياً لعمل الخير لكي يعوّض الويلات التي نزلت بالبلاد. وقال للارامل واليتامى ان باستطاعتهم الاعتماد على العطف الذي لا ينضب لحكومة الباب العالي تجاه رعاياها المسيحيين. وقد انتهت هذه الزيارة بتوزيع بعض القروش على بؤساء لا يزالون في حالة من البؤس مخيفة منذ عشرة شهور، وبوجبة خفيفة قدمت للمطارنة.

من جهة ثانية، فان معظم مسيحيي دمشق اللاجئين الى بيروت لم يعد يتلقى «البارات»[٢] القليلة التي كانت تدفع اليه كمساعدة كي لا يموت جوعاً. وقد ارسل فؤاد باشا الى هؤلاء من يقول لهم انهم لن ينالوا هذه المساعدة من الآن وصاعداً الا اذا عادوا الى دمشق. وقد ردّ الجميع على ذلك بالقول انهم يفضلون الموت ببيروت بؤساً على ان يذهبوا ويعيشوا تحت التهديد المستمر لقاتليهم الذين لا يزالون بلا عقاب. الا ان بعضهم قرر الذهاب الى طرابلس، بعد الحاح، وبعد ان اكدت لهم السلطة العثمانية انها سوف تعطيهم ما يعيشون به هناك. وكان هدف فؤاد باشا من ذلك هو ابعادهم عن بيروت لكي يخفي منها مظاهر البؤس الذي عجز عن معالجته، خاصة وان بيروت مدينة ترنو اليها انظار الاوروبيين. وقد برر هذا التدبير بضرورة منع الازدحام الذي يمكن ان يؤدي، في فصل الحر، الى انتشار الاوبئة.

وتبرر الانباء التي تلقيتها من دمشق كره المسيحيين للعودة اليها، اذ لم يتم شيء يساعد على اعادة اسكانهم او ضمان الأمن الذي هم بحاجة اليه. وقد اكتفى فؤاد

(٢) البارة = عملة عثمانية تساوي ١/٤٠ من القرش (راجع: تنسيب العملات والموازين والمكاييل في الامبراطورية العثمانية مع عملات فرنسا وموازينها ومكاييلها ـ القسم الثالث)، أو هي خُمس ثُمن القرش (راجع محيط: بأر)، (المعرّب).

باشا، في الاسابيع الستة التي قضاها في تلك المدينة، بأن وضع نظاماً ضريبياً يسمح بالتعويض على المسيحيين، حسب قوله، الا انه لم ينفذ اياً من وعوده التي قطعها، وهو، في نظر الجميع، لم يسعَ الا لكسب الوقت.

وقد جمع فؤاد باشا، قبل ان يغادر دمشق عائداً الى بيروت، بعض الاعيان المسيحيين الذين كان يعتقد ان بامكانه الاعتماد عليهم، وحدثهم طويلاً عن الاستعدادات الطيبة لحكومته، وعن الجهود التي بذلها لمحو آثار الويلات التي عانوا منها، وعن النتائج التي توصل اليها، وعن نيته في ان يعوضهم جميعاً، عما قريب، عن ما منوا به من خسائر. واضاف انه، لكي يستكمل ما بدأه من أعمال خيّرة، فهو لا ينتظر سوى رحيل الفرنسيين، وذلك لأنه لا يريد ان يبدو وكأنه قد اذعن لضغط ما في استكمال ما يراه واجباً عليه، ولأنه يريد أن يترك لحكومته المبادرة باتخاذ كل التدابير التي تنوي اتخاذها لسعادة رعاياها المسيحيين. وانتهى بأن ألمح الى مستمعيه أن الوقت قد حان لكي يشكروا السلطان بحرارة على كل ما فعله لاجلهم، وحثهم على توقيع عريضة يبدون فيها رغبتهم بالاستمرار في العيش تحت السلطة المباشرة للحكومة التي أبدت دوماً الرعاية التامة تجاههم. وقد وقع بعض المسيحيين هذه العريضة بعامل الخوف، وكانت قد أُعدّت مسبقاً من قبل موظفي الباشا، ولكن هؤلاء طردوا واهينوا عندما عرضوها على ابناء طائفتهم، ولم يتمكنوا من الحصول على اي توقيع.

وصل من اوروبا نحو ٨٠٠ خيال تركي وذهبوا، بتاريخ ١٠ ليتمركزوا في سهل بعلبك وحتى ضواحي حماه. وتوجه الى دمشق نحو ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ رجل من المشاة، وأرسل ٥٠٠ الى المختارة وبعقلين ولبنان. واخيراً، بتاريخ ١٦، حمل مركب بخاري عثماني نحو ٣٠٠ منهم الى اللاذقية، ويقال ان هذه المفرزة الاخيرة اعدت لجمع الضرائب المتأخرة من الاهالي المسلمين والنصيرية في ضواحي هذه المدينة. وهكذا ومع كل التعزيزات التي وصلت مؤخراً، فان عديد جيش عربستان (سوريا وفلسطين) لم يتجاوز الـ ١٤ الى ١٥ الف رجل.

وطباع هذه القوات سيئة جداً، فليس على افواه الضباط والجند، عندما يخاطبون المسيحيين، سوى الاهانة والشتيمة. لذلك يعتبرهم المسيحيون خطراً عليهم أكثر من كونهم حماية لهم، اذا ما تركنا البلاد قبل ان نضمن لهم المستقبل بنظام جدي وقوي.

تستمر السلطات العثمانية في ارهاب الاهالي وتهديدهم، وذلك لمنعهم من القيام بأية مبادرة لا تكون متفقة مع رؤى الحكومة، لكن عملاءها يسعون، في الوقت نفسه، لتوقيع عرائض للسلطان يعلنون فيها ان النظام مستتب وان الرضى يعم الجميع، وان الامنية العامة هي ان يقوم نظام يرتكز على مبدأ السلطة المباشرة للحكومة في كل انحاء الجبل. ولهذه الغاية، اصر فؤاد باشا على المطارنة ان يعمموا مناشير رعوية كنت قد ارسلت اليكم نسخاً عنها (ربطا رسالة بطريرك الروم الكاثوليك التي لم اكن قد تمكنت من الحصول عليها حتى الآن)، (وثيقة رقم١)[٣]، وقد نشرها في جريدة بيروت وعممها في كل البلاد، مع الانذار الذي ارفق ترجمة له (وثيقة رقم ٢) [٤].

من جهة ثانية، لم يتوقف يوسف كرم عن التحرك في النواحي الشمالية ليمنع توقيع العريضة التي تدعم المشروع الفرنسي. وهو يعمد الى ارهاب الاهالي بأن يجرّ خلفه، في انتقاله من جونية الى زغرتا حيث اعتصم بعد رفع استقالته الى الباشا، الاسرى الثمانية الذين اسرهم في ريفون من انصار طانيوس شاهين، يعبرون البلاد وهم مقيدون بالسلاسل في رقابهم وايديهم. ولم يُخلِ سبيلهم الا بعد ان اعطى فعله التأثير المناسب.

ورغم كل هذه العراقيل، فقد بدت مظاهر التأييد للحكومة المسيحية بزعامة الاسرة الشهابية، في كل الاماكن، بحيث يمكن اعتبارها عامة. وبالفعل، ففي كل النواحي التي تشكل القائمقاميتين، ومن اصل ٥٠ الف رجل قادر على حمل السلاح، وقع على العريضة أكثر من ٣٠ الف رجل، وهؤلاء هم الذين بامكانهم ان يهتموا، حقيقة، بشؤون بلادهم. اما الدروز والمتاولة والمسلمون، فقد سبق ان قدمت لكم مبررات احجامهم عن التوقيع. ولكن يمكننا ان نحكم، من خلال اولئك الذين ارتضوا التوقيع ولم يخافوا، ومن خلال المساعي المتصلة التي بذلها الآخرون تجاهنا، كم ان الجميع يرغبون في نجاح مشروع يعتبرونه الوسيلة الوحيدة لتأمين النظام في البلاد، مستقبلاً، ولوضع حد للأحقاد والخصومات التي تهرق الدماء في الجبل منذ عشرين عاماً.

يحمل البريد الذي يذهب هذا المساء الى القسطنطينية ١١٢٠٨ تواقيع، فيكون

---

(٣) انظر الوثيقة رقم (١) المرفقة (المعرّب).

(٤) انظر الوثيقة رقم (٢) المرفقة (المعرّب).

مجموع التواقيع حتى تاريخ اليوم ٣٥٧١٣ توقيعاً (انظر الجدول المرفق). (وثيقة رقم٣)[٥].

واذا كان هناك متسع من الوقت، فمن المؤكد ان عدد التواقيع سوف يرتفع الى أكثر من ٤٥ الف توقيع.

ورغم هذه النتيجة التي لا يجهلها فؤاد باشا، فهو لا يتخلى عن مبادرة مضادة، يساعده في ذلك العملاء الانكليز، وبينهم المستروود، القنصل العام بتونس، والذي وصل الى بيروت منذ عشرين يوماً.

ارسل جميل بك، وهو أحد مرافقي فؤاد باشا، الى يوسف كرم يخبره أنه، بدلاً من ان يقبل الباشا استقالته، فانه ينوي تعيينه قائمقاماً لنواحي الشمال بصورة نهائية، وسيقلده الوسام المجيدي. وقد سرت شائعة بانه ينتظر وصول يوسف كرم الى هنا اليوم او غداً. وهدف فؤاد باشا من كل ذلك هو ان يستفيد من الوضع القائم في الجبل كي يخلق حوله معارضة للمشروع الفرنسي.

كنت قد اوفدت المقدم سيريز، من اركاني، الى نواحي الشمال، لكي يقيّم الآراء الحقيقية هناك، وقد ارسل اليّ التقرير الذي ارفق نسخة عنه، (وثيقة رقم ٤)[٦]، والذي يعرض، بالتفصيل، اوضاع هذا القسم من البلاد، اليوم، وسلوك يوسف كرم، والوسائل التي يستخدمها لكي يقنع الناس بنفوذ لا يمارسه حقيقة الا على الذين يهابونه او على بعض الافراد المرتبطين بوضعه.

وخلاصة القول انه، في الوقت الذي تتقرر فيه المسألة في القسطنطينية، وعشية انتهاء المهلة المحددة لتدخل قواتنا، تتضاعف المخاوف، وتتعلق كل آمال المسيحيين بفرنسا التي لم تأت، بكل سخاء، لمساعدتهم، لكي تتركهم لمستقبل يتهيبونه جميعاً، وبدون الضمانات التي يمكن للنظام المقترح وحده ان يوفرها للبلاد.

وتفضلوا....

بوفور

---

(٥) انظر الوثيقة رقم (٣) المرفقة. (المعرّب).

(٦) انظر الوثيقة رقم (٤) المرفقة، (المعرّب).

رسالة رقم ٥٢
وثيقة رقم ١
نسخة

ترجمة بيان

موجه من بطريرك الروم الكاثوليك

الى الرهبان ورجال الدين في بطريركيته *

الى ابنائنا ورجال الدين الذين هم في خدمة مسيحيي بطريركيتنا .

نعلمكم اننا تشرفنا بتلقي امر من سعادة فؤاد باشا الى كل الرؤساء الاعلين للمسيحيين في سوريا ، يخطرنا فيه انه علم ان بعض الافراد يتدخلون لتغيير قناعات المسيحيين المساكين باشياء هي ضد واجباتهم ، مما اثار غضب الحكومة العثمانية .

لقد رأينا انهم يريدون ما هو ضد رغبة الحكومة ، حفظها الله . إننا نحن خدمها ورعاياها ، ونرجو ان تكلأنا دوماً بحنانها وحلمها .

لقد امرنا فؤاد باشا ان نقول لكم وان نمنعكم من ان تتدخلوا في هذه الامور، وان نخضع لهذه الاوامر. ونحن نكتب اليكم ان لا تعودوا تتدخلون بهذه الامور التي لا تخصّكم .

ونحن نأمل ان يقوم كل من هم تحت ادارتنا بمنعكم من التدخل في هذه الامور.

واذا علمنا ، من الآن وصاعداً، ان افراداً قد تدخلوا بالامور السياسية ، فسيوقفون ، ويعاقبون بصرامة ، وسيكونون مسؤولين عما سيحدث لهم .

ونطلب من الله ان يحفظ ، على الدوام ، سلطاننا عبد المجيد .

٢ ايار ١٨٦١

(*) لا بد أن النص الأصلي للبيان صادر باللغة العربية إلا أننا لم نعثر عليه، لذا رأينا تعريبه عن الفرنسية استكمالاً للفائدة (المعرّب) .

رسالة رقم ٥٢
وثيقة رقم ٢
نسخة

امر من فؤاد باشا
اعلن في المدن، ونشر في الجريدة العربية ببيروت
وتلي في جميع الاجتماعات العامة
(ايار ١٨٦١)
انذار *

إن حكومة الباب العالي (نصرها الله)، وخاصة البعثة الاستثنائية الى سوريا، قد عملتا بدأب، وبكل امكاناتها، لايجاد الوسائل اللازمة لمحو آثار الاضطرابات التي انفجرت في جبل لبنان، ولتحسين حالة سكانه الذين عانوا من ذلك.

وبما أن من واجب السلطة إعادة الرفاه العام وترسيخه، وهذا هو ما تسعى اليه باهتمام، فانه لن يمر وقت طويل حتى نرى آثار هذا الاهتمام الجدير بالاحترام. وكان من واجب رعايا الباب العالي الانتظار بهدوء وثقة لاستكمال المعروف الذي سيتفضل الباب العالي بمنحه الى اهالي لبنان عامة. بالاضافة الى انه لم يتأخّر عن تقديم عدة براهين على رعايته السمحة. ومع هذا، فقد لاحظتُ، بأسف، جرأة بعض الافراد ذوي النوايا السيئة والذين ينقادون بشكل يؤدي الى تشويش افكار الاهالي، وذلك بجرهم الى طريق الخطأ والتحريض، وخاصة بسعيهم الى اجبار العامة على توقيع عرائض واوراق اخرى من هذا النوع. والسلطة، فيما يخصها، لا تهتم مطلقاً بهذه المؤامرات، الا انها تثير اسفها، عندما ترى انها تستطيع تعكير أمن الاهالي. ونتيجة لذلك، فقد قررتُ وقف هذه المؤامرات ومعاقبة الذين يجرؤون على ارتكابها، وبعكس ذلك، فاني سوف أكافىء كل الذين يحسنون التصرف.

(*) لا بد ان يكون الانذار قد صدر إما باللغة العثمانية أو باللغة العربية، ولكننا لم نجد نصه الأصلي، فاكتفينا بترجمته عن الفرنسية استكمالاً للفائدة. (المعرّب).

وبما أن الحكومة مسؤولة عن الهدوء في البلاد، فمن واجبها أن تفعل ذلك، كما أنها لن تسمح اطلاقا أن يمس الضرر طرف أنف واحد من رعاياها قبل أن تهرق آخر نقطة دم من كل مستخدميها. ومن جهة ثانية، فان من واجبنا ايقاف دسائس المتطاولين وذلك بوضعهم في وضع يجعل من المستحيل عليهم انجاح مؤامراتهم التي يمكن أن تسبب نقصاً في الطمأنينة وتعكر هدوء البلاد وسكانها.

وبناء على ذلك، فان من واجب كل رجل أن يهتم بعمله وبشؤونه فقط، ساعياً بذلك الى تحقيق الازدهار لهذه الارض التي باركتها العناية الالهية، ومبتعداً عن كل مشاركة في الاعمال الذميمة، ومطيعاً، في الوقت نفسه، لأوامر السلطة المحلية الحالية المرتبطة بحكومة الباب العالي والمنبثقة عنها، ومتمماً كل واجباته كواحد من رعاياها.

وبهذا الهدف أعلن هذا الانذار الصادر عن مكاتب رئاسة وزارة الشؤون الخارجية والبعثة الاستثنائية ** للتهدئة في سوريا.

فخذوا علماً به، وتقيدوا تماماً بمضمونه، واعملوا بموجبه.

(**) تجدر الإشارة إلى أن فؤاد باشا هو وزير الخارجية في حكومة السلطان والمفوض فوق العادة للسلطان في سوريا، وقد أصدر انذاره هذا بصفتيه المشار اليهما أعلاه. (المعرّب).

فؤاد باشا (٢) (مكتبة السليمانية اسطنبول)

(Ismail, A Doc. diplomatiques et Consulaires, T21, P.460

رسالة رقم ٥٢

وثيقة رقم ٣

مراجعة
التواقيع التي جمعت على العريضة المطالبة بحكومة مسيحية في لبنان

رقم اللائحة المحـلة	موارنة	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	دروز	مسلمون	متاولة	مختلف
١— المناصف	٢٨٧	—	٤٣	—	—	—	—
٢— المناصف	٦٦	—	—	٥	—	—	—
٣— العرقوب	٣٧٦	٤٤	١٤٩	٢	—	—	—
٤— العرقوب	٤٦	—	٣	٦	—	—	—
٥— الشوف	٢٣٤	١٥	٢٤٦	٦	—	—	—
٦— الشوف	٤٨	٨	١٢٢	١	—	—	—
٧— جزين ٧— جزين	٩٥٤	—	—	—	—	—	—
٨— القاطع (بيت شباب)	٤٥٦	—	١٢	—	—	—	—
٩— المتن	١٨٦	١٤	١٨	—	—	—	—
١٠— العبادية (المتن)	٢٣٢	١٠٠	—	—	—	—	—
١١— القعقور (المتن)	١١٩	٣	٤٤	—	—	—	—
١٢— المتن (المتن)	٣٦	١٠٠	—	—	—	—	—
١٣— المتن (المتن)	٢٣٥	٢٥	٤٣	—	—	—	—
١٤— بيت بللمع (امراء)	٥٢	—	—	—	—	—	—

رسالة رقم ٥٢

وثيقة رقم ٣

مراجعة
التواقيع التي جمعت على العريضة المطالبة بحكومة مسيحية في لبنان

رقم اللائحة — المحلة	موارنة	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	دروز	مسلمون	متاولة	مختلف
١٥ــ المتن (حمانا)	٨٨	—	٢٥	٢	—	—	—
١٦ــ دير القمر	٢٧٨	٤٥	٩١	—	—	—	٢ يهود
١٧ــ بيروت (المدينة) ١٨ــ بيروت (المدينة)	١٥٩٩	٤	—	—	—	—	٦ سريان ٦ ارمن
١٩ــ البقاع (قرى)	٢١	٣٤	١٦٣	—	—	—	٢١
٢٠ــ اقليم الخروب	٢٧٦	—	١٥٠	—	—	—	٢٧٦
٢١ــ الشحار	٢٧٧	٥	—	—	—	—	٦ بروتستانت
٢٢ــ كسروان (كفر زبيان)	٥٩	—	—	—	—	—	—
٢٣ــ المتن (كفر سلوان)	١٩٣	١٤	١٦	—	١٩٣	١٩٣	—
٢٤ــ القاطع (بكفيا وضواحيها) ٢٤ــ القاطع (بكفيا وضواحيها)	٥٣٧	—	—	—	—	—	—
٢٥ــ القاطع	٣٤٦	—	٣٧	—	—	—	—
٢٦ــ محلة راشيا	٤٨	—	٣	—	١٤٧	—	—
٢٧ــ اقليم التفاح	٢٠٨	—	١٥١	—		—	—
٢٨ــ زحلة	٣٥	١٢٤	٣٠١	—	٣	—	—

رسالة رقم ٥٢

وثيقة رقم ٣

مراجعة

التواقيع التي جمعت على العريضة
المطالبة بحكومة مسيحية في لبنان

رقم اللائحة المحلة	موارنة	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	دروز	مسلمون	متاولة	مختلف
٢٩—زحلة	٣	٣١	٣٦٢	—	—	—	—
٣٠—زحلة	٣٤	—	١٩١	—	—	—	—
٣١—المتن	٣٥٩	٢٥	١٦	—	١	—	—
٣٢— المتن (بعبدا)	٢٥٠	—	—	—	—	—	—
٣٣—صليما	٣٤	٢	٤	—	—	—	—
٣٤—بيت مري	٢٥٩	٣٠	٢٣	—	—	—	—
٣٥—قب الياس والقرعون	٦٤	٤١	٣	—	٣٦	—	—
٣٦—بلاد بشارة ومرجعيون	٣٨	١	٥١	—	١	٦	—
٣٧—المتن (بسكنتا)	١٢٤	—	—	—	—	—	—
٣٨—برمانا	١٩١	٧١	٢٤	—	—	—	—
٣٩—اقليم جزين	٩٨	—	١	—	—	—	—
المجموع	٨٧٤٦	٧٧٥	٢٢٩٧	٢٢	١٨٨	٦	٢٠
٤٠—جزين	٥٤٥	٢٨	١٦	—	—	—	—
٤١—المتن (بعيدات)	٦١	—	—	—	—	—	—
٤٢—المتن (ارصون)	٦٧	—	—	—	—	—	—

رسالة رقم ٥٢

وثيقة رقم ٣

مراجعة
التواقيع التي جمعت على العريضة
المطالبة بحكومة مسيحية في لبنان

رقم اللائحة المحلة	موارنة	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	دروز	مسلمون	متاولة	مختلف
٤٣ــ المتن (دير الحرف وأرزون)	٧٦	٥	٢٩	—	—	—	—
٤٤ــ المتن (عين حمادة)	٢٨	٣٦	—	—	—	—	—
٤٥ــ المتن (قرطبا)	٥٨	٣	—	—	—	—	—
٤٦ــ المتن (صليما)	١٤٨	٦	٢٩	—	—	—	—
٤٧ــ المتن (تابع)	٣٢١	٨	٣٨	—	—	—	—
٤٨ــ ناحية بعلبك	٤	١٨	٢٣	—	—	—	—
٤٩ــ الجرد (بتاتر)	٨٢٠	١٥٠	٢٠٦	—	—	—	—
٥٠ــ البقاع (قرى)	١٣٠	١٠١	١٠٥	—	—	—	—
٥١ــ المتن	٨٣	—	—	—	—	—	—
٥٢ــ المتن	٨٦	—	—	—	—	—	—
٥٣ــ المتن	٢٣	—	—	—	—	—	—
٥٤ــ المتن	٥٠	—	—	—	—	—	—
٥٥ــ المتن	—	١٦٧	—	—	—	—	—
٥٦ــ المتن	—	—	٢٩٥	—	—	—	—
٥٧ــ البقاع (قرى)	٧٣	٥٧	١٠٢	—	٩٠	—	—

رسالة رقم ٥٢
وثيقة رقم ٣

مراجعة
التواقيع التي جمعت على العريضة
المطالبة بحكومة مسيحية في لبنان

رقم اللائحة المحلة	موارنة	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	دروز	مسلمون	متاولة	مختلف
٥٨ــ زحلة	١٢٠	١٧٠	٢٠٠	—	—	—	—
٥٩ــ بعلبك	٢٢٧	٤٨٢	٢٠٤	—	—	٥	—
٦٠ــ زحلة (المعلقة)	٩٥	١٠٠	١٠٠	—	—	٤٠	—
٦١ــ غزير	٥٠٠	—	—	—	—	—	—
٦٢ــ ساحل بيروت والغرب	٤١٠	٣٦	٤٦	—	١	—	—
٦٣ــ بسكنتا ــ كفر عقاب ــ بتغرين ٦٤ــ الشوير ــ عين السنديانة ــ المغيثة	—	٢٨٥	—	—	—	—	—
٦٥ــ المعلقة	٢٠	—	٤٥	—	١٥	—	—
٦٦ــ البقاع	٢٩٧	١٦٤	٧٤٢	٣٧	٧٣	—	—
٦٧ــ حاصبيا وراشيا	٢٠	٣٠٠	٢٤	—	٥	—	—
٦٨ــ بعلبك (السهل)	٩٨	٢٠	١٤٤	—	١٣	—	—

رسالة رقم ٥٢
وثيقة رقم ٣

مراجعة
التواقيع التي جمعت على العريضة المطالبة بحكومة مسيحية في لبنان

رقم اللائحة / المحـلة	موارنة	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	دروز	مسلمون	متاولة	مختلف
٦٩ــ بعلبك (السهل)	٦٤	١٠٥	٨٦	—	—	—	—
٧٠ــ بعلبك (السهل)	١٠٢	١٢٩	٤٨	—	٢	—	—
٧١ــ حاروش (البقاع)	٣٠	١٠	٢٠	—	١٠	—	—
٧٢ــ كسروان (غزير ـ ال حبيش ـ مشايخ)	٣١	—	—	—	—	—	—
٧٣ــ كسروان(ال الخازن ــ مشايخ)	٨٥	—	—	—	—	—	—
٧٤ــ صيدا (المدينة)	١١٩	١٥٨	١٣٤	—	—	—	٤ بروتستانت ١ يهودي
٧٥ــ كسروان(غسطا ، دلبتا ، درعون عرمون، الجديدة)	٦١٠	—	—	—	—	—	—
٧٦ــ الشوف (غريفة ــ مشايخ)	—	—	—	٦	—	—	—
٧٧ــ المتن	١٩١	—	١٧	—	—	—	—
المجموع	١٤٣٣٨	٣٣١٣	٤٩٥٠	٦٥	٤٠٢	٥١	٢٥
٧٨ــ كسروان	١٢١	—	—	—	—	—	—
٧٩ــ ميروبا ، حواطة [1] وضياع في جرودكسروان	٢٥٤	—	—	—	—	—	—
٨٠ــ شناعير ، قرى وضياع	٢٠٣	—	—	—	—	—	—
٨١ــ بيروت	٦٥	١٥	—	—	—	—	—
٨٢ــ الفتوح (ال دحداح)	٦٨	—	—	—	—	—	—

رسالة رقم ٥٢

وثيقة رقم ٣

مراجعة
التواقيع التي جمعت على العريضة المطالبة بحكومة مسيحية في لبنان

رقم اللائحة المحـلة	موارنة	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	دروز	مسلمون	متاولة	مختلف
٨٣—الفتوح (الجبل)	٦٢٥	—	—	—	—	—	—
٨٤—اقليم الشومر	—	—	—	—	—	١١١	—
٨٥—كسروان (ذوق مكايل)	٥٣٥	—	١٢٨	—	—	—	—
٨٦—محلة القويطع	٤٨٢	٢٠٦	—	—	١٠٦	—	—
٨٧—كسروان (ريفون، القلعة، الذوق)	٢٦٨	—	—	—	—	—	—
٨٨—كسروان (ذوق مصبح)	١٦٩	—	—	—	—	—	—
٨٩—جبة بشري : قنات، حدث الجبة ، بقرقاشا	٥١٣	—	—	—	—	—	—
٩٠—جبة بشري : (بشري)	٢٦٧	—	—	—	—	—	—
٩١—جبة بشري (كسروان)	٢٠٧	—	—	—	—	—	—
٩٢—جبة بشري (بشري)	٦٩٨	—	—	—	—	—	—
٩٣—بلاد جبيل (بتاعل ، ربعة الكفر، حبالين، شامات ، بيت حباق)	٦١٥	—	—	—	—	—	—
٩٤—بلاد جبيل (مزرعة)	١٣٨	—	—	—	—	—	—
٩٥—بلاد جبيل (عمشيت)	٢٩٤	—	—	—	—	—	—
٩٦—بلادجبيل(جبيل، الصفرا)	٤٠١	—	—	—	—	—	—
٩٧—بلاد جبيل (العاقورة)	١٤٠	—	—	—	—	—	—

رقم اللائحة المحلة	موارنة	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	دروز	مسلمون	متاولة	مختلف
٩٨— بلاد جبيل (قرطبا، كفر عين سيرين)	٣١٠	—	—	—	—	—	—
٩٩— بلاد جبيل (كلش، نهر ابراهيم)	١٠٩	—	—	—	—	—	—
١٠٠— البترون (عبيات، عقاب)[٢]	٢٤٣	—	—	—	—	—	—
١٠١— البترون (صورات، بقسميا نهر الجوز كفر حي)	٩٣	—	—	—	—	—	—
١٠٢— البترون (بدجرفل[٣]-عبرين)	٧٩	—	—	—	—	—	—
١٠٣— البترون	—	١٤٠	—	—	—	—	—
١٠٤— البترون	٢٢٨	—	—	—	—	—	—
١٠٥— البترون (دوما، الكفور)	—	٣٨٤	—	—	—	—	—
١٠٦— البترون (تولا، غلبون)	١٩٥	—	—	—	—	—	—
١٠٧— البترون (معاد)	١٧٢	—	—	—	—	—	—
١٠٨— البترون (معاد)	٣٠٤	—	—	—	—	—	—
١٠٩— الكورة (اميون)	—	١١٣	—	—	—	—	—
١١٠— الكورة (الكفور)	—	١٦٤	—	—	—	—	—
١١١— ساحل بيروت (الضاحية)	٣١٠	١٢	٣	—	—	—	—
١١٢— الشحار (ملحق)	١٥٧	٤٣	٨	—	—	—	—

(١) أغلب الظن انها بلدة «حياطة» الواقعة في كسروان بالقرب من ميروبا (المعرب).
((٢)_هكذا وردتا في الاصل (Abaiat , Akab) ، ولم نجد هاتين البلدتين على الخارطة . (المعرّب) .
(٣)_هكذا وردت في الاصل ،(Bedjarfel) ولم نجدها على الخارطة (المعرّب) .

رقم اللائحة المحلة	موارنة	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	دروز	مسلمون	متاولة	مختلف
١١٣ــ المتن (الشوير)	٥	١٣٥	—	—	—	—	—
١١٤ــ المتن (قاطع ، زبوغة ، حملايا ، زرعون)	٢٠٩	—	—	—	—	—	—
١١٥ــ المتن (قرنايل ، صليما)	١٩٠	—	—	—	—	—	—
١١٦ــ المتن (بسكنتا)	٣٥١	—	—	—	—	—	—
١١٧ــ بلاد جبيل (سالي[٤]، جبيل)	٦٤	—	—	—	—	—	—
١١٨ــ بلاد جبيل (بجة ، حصرايل ، عيدمون	١١١	—	—	—	—	—	—
مجموع ما قبله	٢٣٥٣١	٤٥٢٥	٥٠٨٩	٦٥	٥٠٨	١٦٢	٢٥
١١٩ــ بلادجبيل (الصفيرة)	١١٦	—	—	—	—	—	—
١٢٠ــ بلاد البترون (تنورين)	٥٣	—	—	—	—	—	—
١٢١ــ بيروت (المدينة والجبل)	٤٩١	—	—	—	—	—	—
١٢٢ــ بيروت (المدينة)	—	٤١٤	—	—	—	—	—
١٢٣ــ بلاد جبيل (فتري والضياع)	١٩١	—	—	—	—	—	—
المجموع	٢٤٣٨٢	٤٩٣٩	٥٠٨٩	٦٥	٥٠٨	١٦٢	٢٥
١٢٤ــ كسروان(سهيلة ، جعيتا ، غادير ، عراد ، ساحل علما)	٥٤٣	—	—	—	—	—	—
المجموع	٢٤٩٢٥	٤٩٣٩	٥٠٨٩	٦٥	٥٠٨	١٦٢	٢٥

* المجموع العام : ٣٥٧١٣ توقيعاً

(٤)ـ هكذا وردت (Salé) في الاصل ، ولم نجدها على الخارطة (المعرب) .

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
وثيقة رقم ٤
نسخة

تقرير عن جولة
في نواحي شمال لبنان *

اتاحت لي الجولة التي قمت بها في نواحي الشمال من القسم المسيحي من لبنان، وهي جبيل والبترون والكورة والمزرعة وبشري والزاوية، أن اقتنع، بعمق، أن الاهالي، ليس فقط يقبلون، بل ويطلبون بكل جوارحهم، عودة النظام القديم الى لبنان. فهم يرون أنه، في ظل هذا النظام فقط، اذا ما تحسّن بتنظيمات حكيمة، يمكنهم العيش في حالة مزدهرة، وبمنأى عن الحوادث المؤلمة التي جرت منذ عشرين عاماً، وخاصة عام ١٨٦٠. اما فيما يتعلق باختيار الحاكم الذي يجب أن يحكمهم، فهم لا يرون احداً يستطيع أن ينال الاجماع سوى رجل يتم اختياره من الاسرة الشهابية، وبالنتيجة، الزعيم الحالي لهذه الاسرة.

ان الاسرة الشهابية هي الوحيدة التي اعتاد الجميع على طاعتها، والتي يحترمونها دائماً، وليس لها مثيل في البلاد. وعندها، لن يتمكن احد من أن يعير اذناً صاغية الى الدسائس التي تأتي من فوق، والتي لا بد وأن تحصل بشكل يعيق عمل النظام إذا ما كان على رأس لبنان رجل من الأسر الاخرى المتساوية فيما بينها، حتى أن بعضها هو دون الاخرى. بالاضافة الى أن هذه الاسرة لا تملك اقطاعاً عائداً خصيصاً لها، بل أن لديها املاكاً في كل مكان، وهذه، حسب اهالي البلاد، ميزة حسنة للتساوي بين الجميع.

لقد كانت هذه القناعة حصيلة احاديث عامة او خاصة اجريتها مع كل الاعيان او

(*) رغم انه لم يظهر على هذه الوثيقة أي توقيع، فمن المؤكد انها التقرير الذي أشار إليه الجنرال بوفور في رسالته رقم ٥٢ تاريخ ١٩ أيار ١٨٦١ والذي قدمه إليه المقدم سيريز بعد جولته في نواحي شمال لبنان. (المعرّب)

المشايخ، ولكني وجدت ايضاً المبرر لها في الاستقبال الحماسي الذي جرى لي في كل مكان، رغم أني لم أكن معروفاً سابقاً في هذا القسم من الجبل. ففي الأماكن الاولى التي زرتها، كان هذا الاستقبال اقل شمولاً واقل حرارة. وما خلا الأثر الذي تركه وجود يوسف بك كرم، والذي سوف احدثكم عنه لاحقاً، فقد كانوا يجهلون سبب جولتي في البلاد، وقد فاجأ وصولي الاهالي انفسهم الذين لم يكونوا قد اخطروا بذلك. وهذا ما حصل عند مروري الاول بجبيل والبترون. ولكن خبر جولتي ما لبث أن انتشر في البلاد وبالسرعة المعتادة، وانتقلت الاحاديث التي اجريتها من فم الى فم، فعرفوا أني قد أوفدت لكي أقيّم الرأي العام، وأعـرّف الاهالي على مشاريع فرنسا بشأن مستقبل لبنان. وكانت هذه المشاريع معروفة، وبنسبة ما كنت اتقدم في جولتي، كان الاندفاع أكبر، بل وأكثر إجماعاً. وهكذا، ففي بشري، وهي اقصى نقطة في جولتي، كان هناك جمع لا ابالغ اذا قدرته بستة الاف نسمة، رجالاً ونساء واولاداً، جاؤوا يلاقونني وهم يطلقون النار ويرددون الاهازيج حسب تقاليدهم. وكذلك في البترون وعمشيت وجبيل، وعند مروري في هذه المدن خلال عودتي، حيث كانت التظاهرات أكثر ما يمكن ان تكون تعاطفاً وجماهيرية، وقد استقبلتني الجماهير في جبيل، وفي مقدمتها الخوارنة ورايات الكنيسة. واذ كان اهل هذه المدن قد استعلموا عن الهدف من مهمتي، وعن نوايا الامبراطور، فان سلوكهم لم يكن يمليه شعور العرفان بالجميل نحو فرنسا فحسب، وقد جاؤوا يعربون عنه لضابط فرنسي، بل كان تعبيراً عن تمسكهم بمشروع النظام الذي تطرحه الحكومة الفرنسية، وعن تمنياتهم بنجاح هذا المشروع. وكان هذا التعبير مصحوباً بصيحات: عاشت فرنسا، وعاش الامبراطور نابوليون، وفي كثير من الاحيان: عاش الامير مجيد.

وكنت، فور وصولي الى كل ناحية، اتبادل الرأي مع الاعيان مجتمعين، ولكنني، وفي اثناء اقامتي، كنت احادثهم فرداً فرداً، واضعاً اياهم في وضع يمكّنهم من التعبير الحر عن آرائهم. وهكذا، فقد اتيح لي ان أقـيّم، تقييماً صحيحاً، الرأي العام: رأي الاكليروس، وكذلك المشايخ والاهالي. وكانت الآراء كلها موحدة تقريباً، كما سبق وذكرت، اذ ان الاغلبية الساحقة مستعدة للتعبير عن تمنياتها ورغباتها.

أما الآخرون، فمهما كانوا واضحين في تمنياتهم وتصريحاتهم، فانهم لم يكونوا يجرؤون على ابداء رأيهم علانية، إما لخوفهم، او لاعتبارات شخصية.

وفي الواقع، ففي هذه النواحي يقيم يوسف بك كرم واسرته، وكان البك قد ترك جونية يوم كنت انا في جبيل، وعاد الى زغرتا على الطريق نفسها التي سلكتها انا تقريباً، او انه سبقني الى بعض الاماكن، وقد بات في البترون يوم كنت انا هناك. ورغم التصريحات التي اعلنها غالباً واعادها في حديثه معي، فهو لا يستطيع ان ينسى شخصيته، وهو يدرك كم أن النظام المقترح مستوحى من الشعور بحاجات بلده، الا انه لا يستطيع ان يقبل، بتجرد، فكرة ان يرى سواه يحكم الجبل. لذا، فهو قد استخدم كل الوسائل والمؤامرات والتهديدات لكي يجر الاهالي، او يكرههم، او ان يمنعهم من التعبير عن تمنياتهم وآرائهم.

ان يوسف كرم لا يتحرك بنفسه علانية، ولكنه يسعى جاهداً لكي يكسب بعض المشايخ، ويحرك عملاءه والخيالة من حاشيته الذين القاهم في كل مكان. ولا استطيع ان استعيد هنا احاديثهم العديدة، وانما اكتفي بالقول إنهم يرددون، في كل مكان، ان المشروع المطروح ليس هو مشروع فرنسا، وانما هو فقط مشروع الجنرال دي بوفور الذي لديه اسبابه الخاصة للاستياء من يوسف كرم، وان الفرنسيين سوف يتركون البلاد دون ان يتمكنوا من ان يحققوا لها شيئاً، وان الاتراك، ويعاونهم الانكليز، سيبقون، وحدهم، اسياد الوضع، وسوف يلقوننا في البحر في ٥ حزيران، وان يوسف كرم هو مرشحهم لحكم البلاد، وان اولئك الذين لن يكونوا الى جانبه سوف يعاقبون فيما بعد لخطئهم، الخ...

وقد اخذت على يوسف بك كرم سلوكه هذا مقابلاً اياه بسلوكي المحايد والمتساهل، فقد كنت انصح بالوحدة، قبل كل شيء، وأينما كان. واذا ما تكلمت عن يوسف بك كرم، فلم يكن ذلك الا اطراء، شارحاً، في الوقت نفسه، ان وضعه العائلي لا يسمح له بان يطمح لتبوء المركز الاول في البلاد. وقد قال لي يوسف بك كرم إنه يعلم أنني تصرفت كما قلت له، وقد شكرني على الطريقة التي كنت اعبّر بها في حديثي عنه، مضيفاً انه يرى في هذه الطريقة الاهتمام والعطف اللذين برهن عنهما الجنرال تجاهه. كما اعترف بصحة الوقائع التي اخذتها على جماعته، واكد لي انهم يتصرفون عكس توجيهاته واوامره، وانه سوف يتخلى، منذ الآن وصاعداً، عن هذه الاعمال. ولكن كان عليه ان يقمع خيالته الذين يعصون اوامره، او ان يطردهم من خدمته، لكي نتمكن من تصديقه. وبعكس ذلك، فإن مظهره يؤكد كلام اتباعه، اذ ان منظر

السجناء المقيدين بالسلاسل والذين يجرهم في حاشيته بلا سبب، يزيد من تأثير تهديداته. وهذا ما يبرر سلوك بعض الزعماء او الاعيان، او تحفظهم على الاقل، اولئك الذين كانوا يحيّونه عند مروره، والذين كنت اراهم بعد عودتهم، فيتأكد لي أنهم يطيعونه لأنهم يخشونه شخصياً.

وتتيح لي بعض الوقائع، التي عاينتها في الحدث وبشري خاصة، القول ان يوسف بك كرم رغب ان يرى بعض النزاعات تتفجر في الاماكن التي امرّ بها، وكان عملاؤه هم الذين يحرضون على هذه النزاعات بحيث يمكن الاعتقاد بان ما حملته من آراء هو سبب الاضطرابات. وقد فشلت هذه المحاولات الفردية امام تعقل الاهالي الذين يفكرون خلاف ذلك.

ولم تتمكن هذه المؤامرات والتهديدات والتحريضات من ان تمنع تظاهرة حاشدة للرأي العام، الا ان الجميع لم يجرؤوا على الاشتراك بها علناً. وقد أخبرني مشايخ بعض الاسر النافذة انهم لم يقبلوا بيوسف بك كرم الا كزعيم تريده فرنسا، وانه ليس هو الذي يريدونه، الا انهم يخشونه، خاصة وان السلطة في يده. وقد ذكروا لي عدة وقائع تبرر هذا الخوف.

وخلاصة القول انه، اذا استثنينا اسرة يوسف بك كرم وخاصته، فلا مجال للشك في ان كل الاهالي يرغبون، بالحاح، ان يروا مشروع الحكومة الفرنسية يتحقق، وذلك مع امير من الاسرة الشهابية. واذا لم يكن ليوسف بك كرم اي حظ في ان يكون مقبولاً في النواحي المختلطة وفي المتن وكسروان، فليس له اي حظ كذلك في بلاده نفسها. انه مهاب، الا انه غير محبوب. وهنا، كما في كل مكان من هذه البلاد التي لا تزال اقطاعية تماماً، فان معظم الاسر ترى في قبولها به زعيماً انتقاصاً من رتبتها. وقد حدثني بهذا المعنى اناس مهمون جداً، من مشايخ وسواهم، وحتى مطران طرابلس نفسه، فقد اسف هذا الاخير من كل قلبه للسلوك الحالي ليوسف كرم، رغم انه يكنّ له عاطفة خاصة، لانه، شهد ولادته، كما يقال، وهو مطران هذه الابرشية منذ ٢٢ عاماً، ويقيم على مسافة ساعتين من مكان اقامة آل كرم. وقد اعترف لي يوسف بك كرم نفسه بوضعه تجاه اهالي لبنان، وذلك عندما كلمني عن العريضة التي وقعت للمطالبة بعودة النظام القديم بزعامة امير من الاسرة الشهابية، والتي ضمت أكثر من ٣٠ الف توقيع. وقد

قال لي: انني افهم ذلك، فهذا النظام جيد، ولكن اذا كان الموقعون قد طالبوا، في الوقت نفسه، بالامير مجيد، فليس ذلك لأنهم يريدونه، بل لأنهم انجرفوا بشعور الحقد ضدي. ان اعدائي هم وحدهم الذين وقعوا العريضة.

ولكن، اي قسم من الاهالي يعتقد يوسف كرم انه يستطيع الاعتماد عليه، اذا كان بين اعيان النواحي ثلاثون ألفاً هم اعداؤه، غير اولئك الذين استطاعت اسرته بسط نفوذها عليهم؟ وأضيف، في النهاية، انه، منذ ذلك الحين، جمعت هذه العريضة من النواحي التي يقيم فيها آل كرم نحو عشرة الآف توقيع اضيفت الى سابقاتها.

يوسف بك كرم (٢) (رسم ريفييه دي بوجيرارد)

(Ismail., A Doc. diplomatiques - et consulaires, T21, P. 206)

(٥٠)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان بيروت في ٢٤ أيار ١٨٦١
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٥٣

سيدي المارشال،

لم يتغير الوضع عمّا كان عليه منذ تقريري رقم ٥٢ الذي تشرفت برفعه اليكم بتاريخ ١٩ الجاري. وتؤكد بعض الوقائع او الدلائل التي جرت منذ هذا التاريخ قلق المسيحيين والبؤس المتزايد الذي هم فيه، والتواني المحسوب للاتراك، وارادتهم السيئة وعجزهم.

وكلما اقترب موعد رحيلنا، كلما زاد احباط المسيحيين، وعبثاً نسعى الى افهامهم بان سحب القوات الفرنسية لا يعني اطلاقاً التخلّي عنهم، وان عمل اوروبا سيستمر بشكل يؤمن لهم مستقبلهم. ولكنهم لا يستطيعون الركون الى الامن والاطمئنان اذا ما تركناهم في الاوضاع التي هم فيها، بلا حماية اخرى سوى هؤلاء الجنود العثمانيين انفسهم الذين يخشونهم أكثر من خشيتهم لمسلمي البلاد، واكثر من خشيتهم للدروز انفسهم. وينتظر الجميع، بقلق، الحل الذي سوف يقرر في القسطنطينية، كما ان معظمهم يستعد لمغادرة البلاد اذا لم تقدم له ضمانات جدية.

يتناقص عدد الاهالي في دير القمر، ومهما استطاع الضباط الفرنسيون الذين يعيشون بينهم ان يفعلوا، فقد انخفض عدد الاهالي من ١٤٠٠ نسمة الى ١٢٣٣ نسمة في بضعة أيام. كما انه كان لا بد لاعمال البناء من ان تتباطأ بسبب نقص المال اللازم لاستمرارها. حتى ان الاتراك يسعون لجعلها تتوقف، فهم يعدون المسيحيين بان

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

يعطوهم، نقداً، ما تبقى لهم من تعويضات على منازلهم المحترقة. وقد اكمل هذا الاقتراح ما سبق واصابهم من احباط، لانهم يدركون ما تعني وعود الاتراك، كما انهم يدركون انه لن يساعدهم احد، بعد رحيلنا، في اعادة اسكانهم.

لم تتكلل المحاولات التي جرت ببيروت لارسال لاجئي دمشق الى مدينتهم بالنجاح، فكل ما استطاعت السلطة العثمانية الحصول عليه هو ذهاب نحو ٤٠٠ من هؤلاء التعساء الى طرابلس (سوريا).

ويسعى عملاء العثمانيين في الجبل، وبلا نجاح كذلك، لجر الاهالي الى توقيع عريضة تطالب بالابقاء على السلطة المباشرة للحكومة، وتلاحظ ان النظام مستتب في البلاد. ورغم ان هذه العرائض قد جالت في نواحي الشوف وجزين على يد مسيحيين، ومنهم كهنة، فانها لم تحصل الا على عدد لا يذكر من التواقيع. وقد رفض المسيحيون في سهل البقاع توقيعها كذلك. بينما وقّعها في بعلبك بعض المتاولة فقط. اما الدروز فلا يوقعون الا لقاء مال يدفع لهم او وعد باطلاق سراح اقربائهم المساجين.

تستمر البلبلة في الداخل، ويعقد الزعماء الدروز اللاجئون الى حوران اجتماعات عديدة يناقشون فيها ما سيفعلونه اذا ما غادر الفرنسيون البلاد، واذا ما سعى الاتراك لمضايقتهم. وينحاز القسم الاكبر منهم للمقاومة. ويكثر الحديث عن حملة للقوات التركية الى حوران ما ان نترك نحن البلاد، وما يعزز هذه الشائعة هو حشد كتائب من القناصة، حول دمشق، من تلك التي توجد في مختلف الثكنات في عربستان، وجمع بعض القوات في الكسوة والمزيريب بقيادة خالد باشا.

لا أظن، أكثر من السابق، ان هناك عملية جدية من قبل الاتراك، فهدفهم الحقيقي هو حفظ النظام في جوار دمشق، بهدف منع وقوع اي حادث يمكن ان يضطرنا للتدخل في شؤون الداخل. وهم، هكذا، يكسبون الوقت الى حين يصبحون احراراً في التحرك كما يرغبون، فيمكنهم عندئذ ان يدخلوا في صيغة ما مع من يتظاهرون، تجاه اوروبا، بانهم يريدون معاقبتهم، لمشاركتهم في مجازر عام ١٨٦٠.

وتفضلوا....

بوفور

(٥١)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٥٤

بيروت في ٢ حزيران ١٨٦١

سيدي المارشال،

كما سبق وتوقعت عندما افدتكم عن الوضع في رسالتي رقم ٥٣ تاريخ ٢٥ أيار فقد كان تأثّر المسيحيين كبيراً عند وصول البريد بتاريخ ٢٧ والذي حمل الامر النهائي لرحيل الحملة. وقد انتشر الخبر بسرعة في البلاد، ومنذ ٢٨ والناس يصلون، من كل قرى الجبل الى بيروت ليتأكدوا من الامر بانفسهم.

يستحيل علينا ان نصف الحزن المبرّح لهؤلاء التعساء، ومشاهد الاسى التي بدت عليهم عندما بدأت طلائع قواتنا تتجه نحو المرفأ لتبحر مغادرة. فقد ظل مقري العام، طيلة يومين، محاطاً بحشود اللاجئين الذين كان يستحيل ابعادهم بدون استخدام القوة. وكانوا، جميعهم، يبكون ويتضرعون الينا ان لا نتركهم ابداً، كما كان الارامل واليتامى من دمشق ودير القمر يطلقون صرخات ممزِّقة، ويتعلقون بجنودنا الذين يمرون، وهم يريدون ان يبحروا معهم، ويتركوا البلاد.

وفي صور وصيدا، تكررت المشاهد نفسها عند رحيل السرايا التي كانت تحتل هاتين المدينتين. وفي حمانا، ورغم الجهود التي بذلها الضابط قائد المفرزة، فقد اتى كل الاهالي تقريباً الى بيروت، وقد تمكن، بعد عناء شديد، ان يبقي بعض النسوة لإطعام دود الحرير، المورد الوحيد لهؤلاء الاهالي.

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

وفي دير القمر، لم يكن ممكناً منع الذعر بين الاهالي، فلا وجود قواتنا التي كان عليها ان تبقى بعد لبضعة ايام في هذا الموقع، ولا نصائح ضباطنا، استطاعت منعه، اذ توقفت الاعمال فوراً، وتركت الانوال، وبدأ كل واحد يستعد للذهاب الى بيروت. وفي ٢٩، ترك قسم من الاهالي البلدة، مخلّفين وراءهم المنازل التي اعادوا بناءها بكثير من العناء، وتاركين محاصيلهم، ودود الحرير، ليلجأوا الى الساحل، وهم مصممون على ان يبحروا مع قواتنا مغادرين.

وكان من الملّح منع هذا التحرك لاهالي الجبل فوراً، اذ انه سوف يعقّد الوضع، فهم سوف يزحمون بيروت، ويزيدون البؤس، ويسببون اضطرابات جديدة. وكنت قد بعثت، منذ ٢٧ أيار، التعليمات التي ارسل لكم نسخة عنها [١]، الى كل قادة المفارز الموجودين في الداخل، وطلبت اليهم ان يسعوا لانتزاع القلق من نفوس المسيحيين، وافهامهم ان عليهم ان يبقوا في قراهم، وان ينتظروا، باطمئنان، ضمان المستقبل والامن الذي تهتم اوروبا بتوفيره لهم. كما استدعيت المطارنة والنافذين في البلاد، فحثيتهم على التعقل، وشرحت لهم الوضع، وطلبت اليهم ان يتحركوا لكي يعود اولئك الذين رحلوا عن الجبل الى ديارهم.

وقد استتب الهدوء، على الاقل، بفضل هذه الجهود، وان لم يعد الاطمئنان، وقرر معظم اهالي دير القمر العودة الى منازلهم. وكما في هذه البلدة المنكوبة والبائسة، كذلك في كل القسم المحيط بها من الجبل، كان الخوف شديداً جداً، فقررت ان اترك، هناك، كتيبة من فوج القتال الثالث عشر، حتى آخر لحظة، على ان تتخذ السلطة العثمانية، منذ اليوم وحتى رحيل هذه الكتيبة، التدابير المناسبة. ومن المفروض ان يصل فؤاد باشا، اليوم، الى دير القمر، ومنها الى المختارة، فجزين، ساعياً لتهدئة الاهالي، ومعلناً عن الوسيلة التي تُبقيهم في قراهم. كما ان قنصل فرنسا يستعد للقيام بجولة في الجبل، اذ انه لا بد ان يكون لوجوده تأثير كبير لدى المسيحيين التعساء، فهم يعتقدون ان الجميع قد تخلّوا عنهم، وانهم قد سُلّموا الى الجنود الاتراك، اذ انهم يخافون هؤلاء أكثر من خوفهم من الدروز انفسهم.

---

(١) لم نجد هذه التعليمات في الوثائق. (المعرّب).

كان عليّ ان أخبر السلطات العثمانية عن نماذج جديدة من النفسية السيئة التي تحرك قواتهم. ففي دير القمر، قال النقيب قائد المفرزة التركية، علناً، للمسيحيين الذين كانوا يطلقون الصراخ عندما علموا برحيلنا: «انتظروا بضعة أيام، وسوف نجعلكم تدفعون غالياً ثمن حبكم لهؤلاء الكلاب الفرنسيين»، وآمل ان يكون فؤاد باشا قد ادرك ضرورة اعطاء دروس قاسية لهؤلاء، وقد وعدني ان يبدأ بهذا الضابط.

اما العقلاء من المسلمين والدروز، فانهم أسفوا لرؤيتنا راحلين، وذلك لانهم يدركون ان وجودنا هنا كان افضل ضمان للنظام والهدوء.

يبقى ان بعض الافراد الطائشين قد فرحوا، لوحدهم، وهم يهددون المسيحيين. وما عدا ذلك، لم يحدث، حتى الآن، اي اضطراب جدي.

ينتظر الاهالي المسيحيون والدروز والمسلمون، كلهم، اليوم، وبقلق، القرار الذي سيتخذ في القسطنطينية لتنظيم البلاد. ويأمل الجميع ان يصل هذا القرار قبل ان ترحل آخر قوات لنا عن البلاد، وان لا تتركهم فرنسا واوروبا قبل تأمين مستقبلهم.

وتفضلوا. . . .

بوفور

(٥٢)

الحملة العسكرية
على سوريا
القائد
الديوان — بيروت في ٧ حزيران ١٨٦١
وزارة الحربية
ديوان الوزير
رقم ٥٥

سيدي المارشال،

يذهب البريد اليوم الى فرنسا، واريد ان يحمل اليكم آخر المعلومات التي يمكنني ان اقدمها لكم عن الوضع في البلاد البائسة التي سنتركها.

وصلت، هذا الصباح، الى بيروت، الكتيبة التابعة لفوج القتال الثالث عشر، والتي كنت قد تركتها في بيت الدين لتهدئة مسيحيي النواحي المختلطة ومنعهم من ترك قراهم. ولم يعد لدينا اية مفرزة في الداخل. وستكون الحملة كلها قد غادرت سوريا في غضون ثلاثة أيام او اربعة.

عاد فؤاد باشا الى هنا بتاريخ ٥ مساء، على متن المركب التجاري «الطائف» الذي كان قد ذهب لانتظاره بصيدا. وقد تجـوّل في كل القسم الجنوبي من الجبل ماراً بدير القمر وكفرنبرخ والمختارة وجزين. واستطاع ان يتأكد بنفسه من الحالة النفسية للأهالي. وقد صارحه المسيحيون، اينما ذهب، ان كل مخاوفهم متأتية من الجنود والضباط الصغار الاتراك الذين لا يدعون فرصة الا ويشتمونهم ويهددونهم ويعاملونهم معاملة سيئة.

منذ ثلاثة أيام، اوقفت فتاة مسيحية من عبيه، واغتصبت من قبل جنديين تركيين التقيا بها لوحدها على مسافة من القرية. وقد تسارع المسيحيون على صراخ ضحية هذه

ـ حضرة المارشال وزير الحربية ـ باريس.

المحاولة المقيتة، واستطاعوا انقاذها وتوقيف المذنبين اللذين اقتيدوا الى المدير. وما ان اخبر عمر باشا بالجريمة حتى ارسل، فوراً، احد مرافقيه ليقوم بالتحقيق. وقد اخبرني احمد باشا، والي صيدا، هذا الصباح، ان الجنديين اعدما رمياً بالرصاص، لكي يكون ذلك درساً قاسياً لسواهما. وهكذا فانني ارى ان السلطات العثمانية بدأت تعي الخطر كفاية، ولكن نفسية قواتها سيئة الى درجة انني اشك في ان تستطيع هذه السلطات، رغم ارادتها الطيبة، منع مظاهر العنف والفوضى التي يخشاها المسيحيون.

اما الدروز فهم قلقون ايضاً، مثل المسيحيين. وقد ادركوا انه، اذا كان الاتراك قد عاملوهم بمحاباة حتى الآن، فذلك لانهم يخشون ان يروهم يميلون الينا. ولكن، ما ان نرحل نحن، حتى تتوقف هذه المحاباة، وسوف يقعون، كغيرهم، في تعسّف العدالة العثمانية، وتحت جور جنود «النظام» وظلمهم. كذلك فان قسماً كبيراً منهم قد ترك قراه، وقد استطاع فؤاد باشا ان يرى، عندما عبر البلاد مؤخراً، ان الفراغ موجود عند الدروز كما هو عند المسيحيين، وان الطمأنينة غير موجودة في اي مكان.

وصل العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر هذا الصباح من بيت الدين، واكد لي ان ٣٠ عائلة غادرت بعقلين، و٨ عائلات غادرت الباروك، و٣ أو ٤ عائلات غادرت عماطور، وان بعض هذه العائلات قد توجه الى حوران، وبعضها الآخر اختبأ في الوديان والغابات، وبعضها الاخير لجأ الى قصر بيت الدين حيث يوجد، حالياً، قنصل فرنسا العام الذي يقوم بجولة في الجبل، وهم لا يريدون العودة الى منازلهم قبل ان ينالوا ضماناً من عمر باشا. وهذه العائلات الاخيرة هي من تلك التي اقامت علاقات جيدة معنا، وهي تخشى من انتقام الاتراك.

اما دير القمر، فلم يبق فيها، حتى الامس، سوىماية من الرجال ونحو مايتي امرأة. وقد اتخذ هؤلاء قرارهم بالبقاء في البلدة لرعاية دود الحرير. ثم ان وجود قنصل فرنسا واقامة احد موظفيه، مؤقتاً، في دير القمر، يطمئن، كما آمل، اهالي النواحي المختلطة، وربما يجعلهم يقررون العودة الى قراهم وانتظار الاحداث.

كان وداع المسيحيين الذين تجمهروا على الطرق التي سلكتها مفارزنا نحو بيروت، ويأسهم، ودموعهم، وكذلك المظاهر اللطيفة التي ابداها الدروز انفسهم، برهاناً كافياً على التعاطف الذي اوحى به جنودنا الشجعان للجميع، وعلى الحسرة التي تركتها

فرنسا في هذه البلاد التعيسة، حيث لن تمحى، الى الابد، ذكرى تدخلها الكريم، والخير الذي صنعته.

وتفضلوا. . . .

بوفور

(٥٣)

القيادة العليا
لقوات البر والبحر
في الجزائر
الديوان
نسخة

سيدي الجنرال،

وفقاً لاوامركم، ابحرتُ بتاريخ ٩ آب مساء على متن الناقلة البخارية «الايـّونّ» التابعة للدولة، ذاهباً الى بيروت لكي احضر إبرار القوات الذاهبة اليها من الجزائر لتنضم الى الحملة العسكرية على سوريا.

غادرت «الايـّونّ» الجزائر بتاريخ ١٠ آب الساعة الواحدة، وعلى متنها:

ـ البطارية الخامسة من فوج المدفعية الاولى (بطارية جبلية).

ـ السرية الاولى (مكرر) من الكتيبة الاولى من قفل المدفعية.

والعديد: ـ ٧ ضباط و٢١٠ رجال و٣٦ حصاناً و١٠٠ بغل،

يضاف الى ذلك: ـ مفرزة من ٢٠ رجلاً و٢٠ بغلاً من السرية الخفيفة من الكتيبة الثانية لقفل النقل والتموين.

كان الطقس جميلاً طيلة الرحلة، لذا، لم يعان الرجال من البحر، وكانت الحيوانات التي وضعت في حاشدة الباخرة المجهزة لهذا الغرض محشورة جداً، ورغم ان الكوى ظلت مفتوحة ليلاً نهاراً، فقد عانت من حـرّ بالغ، ونفق بغل في اثناء الرحلة، كما نفق حصان يوم وصولنا الى بيروت. اما الحيوانات الاخرى فقد أبـرّت بحالة جيدة وجاهزة لمباشرة عملها فوراً.

ـ حضرة الجنرال القائد الأعلى لقوات البر والبحر في الجزائر.

ظلت الحالة الصحية للرجال جيدة جدا، سوى بعض حالات الحمى التي لاحظها طبيب الباخرة، ولكن ايّا منها لم تستدع الدخول الى المستشفى.

توقفنا في مالطة بتاريخ ١٤ صباحاً لتموين السفينة بالفحم، ووصل اليها، في الوقت نفسه، مع الباخرة «الايـّونّ»، «الفرقاطتان» «السيريز» و «الموغادور» وعلى متنهما فوج القتال الثالث عشر، وهما ذاهبتان الى بيروت. وقد تمكن الضباط من النزول الى البر، ولكن باللباس المدني، وذلك وفقاً لاوامر قادة البواخر. كما وجد في مالطة ٣ سفن حربية انكليزية.

وفي الساعة الرابعة من اليوم نفسه، ابحرت البواخر الفرنسية الثلاث وسط هتافات الجنود الانكليز وتصفيقهم. وفي الساعة العاشرة من صباح ٢١ رست «الايـّونّ» امام بيروت بعد رحلة استغرقت احد عشر يوماً.

لقد ارسلت دول اوروبا بواخر حربية الى سوريا، ووجد في المرفأ، بتاريخ ٢١:

ـ سفينتان حربيتان فرنسيتان هما: الدونوورث والريدوتابل، وغراب (مركب حراسة)، وزورق خفر، جميعها بإمرة الاميرال (العميد البحري) جيهين، بالاضافة الى الفرقاطتين: الاسموديه والموغادور، اللتين اقلتا جندا.

ـ سفينة حربية انكليزية بثلاثة جسور، وفرقاطة، بإمرة اللواء البحري مارتان.

ـ سفينتان حربيتان وغراب، وزورق خفر، للأتراك، بإمرة مصطفى باشا.

ـ فرغاطة روسية، واخرى هولندية، وثالثة نمساوية.

ـ ٣ سفن حربية يونانية صغيرة، وزورق خفر، وبعدها:

ـ فرقاطة من البحرية السردية.

وقد قدمت هذه البواخر جميعها مساعدة من زوارقها لإبرار جند الحملة ومعداتها. وبما ان وسائلنا الخاصة لم تكن كافية، فقد استعنّا بالقوارب الاجنبية لقطر الزوارق المسطحة الى البر.

وما ان وصلنا، حتى سنحت لي فرصة للذهاب الى متن الباخرة «الدونوورث» لكي أسلّم، باسمكم، على الاميرال جيهين. ونزلت، من هناك، الى البـرّ، حيث لقيت الجنرال دي بوفور دوتبول وعرضت عليه الهدف من مهمتي التي تفضلتم بتكليفي

اياها، ولا حاجة بي لأن اضيف انني لقيت من الاميرال والجنرال استقبالا لطيفاً جداً.

وصل الجنرال دي بوفور دوتبول، مع هيئة اركانه الى بيروت، بتاريخ ١٦ آب.

ـ وبتاريخ ٢١، كانت الكتيبة السادسة عشرة من القناصة الراجلين، قد أبـرّت، وكذلك كتيبة من فوج القتال الثالث عشر وقسم كبير من فوج القتال الخامس.

ـ وبتاريخ ٢١ و ٢٢ وصلت الباخرتان «السيريز» و «الاوب» وعلى متنها: باقي فوج القتال الثالث عشر، وقسم من فوج الهوسار الاول، وبطارية الميدان.

ـ أبحرت «الغانج» التابعة لشركة النقل الامبراطورية، من مرسيليا بتاريخ ١٢ آب ولم تصل، حتى يوم ٢٩، الى بيروت. وهي تقلّ باقي القوات المرسلةمن فرنسا. وقد علمنا في مالطة ان جزع[1] المروحة فيها قد انكسر، فاضطرت للتوقف في نافارين.

ـ ابحرت «الانديس» من مرسيليا بعد ان اخذت حمولتها، ولا بد انها وصلت الى بيروت بتاريخ ٣٠ أو ٣١ آب.

كانت وسائل الإبرار محدودة جداً، كما سبق وقلت، اذ انه لم يكن لدينا سوى زورقين مسطحين لنقل الخيول، بالاضافة الى ان البواخر كانت راسية بعيداً عن الشاطىء نوعاً ما، ثم ان الموج يتكون بسهولة في مرسى بيروت، وكان اقل نسيم يجعل الإبرار غير ممكن. الا انه، ولحسن الحظ، ساد هدوء تام طيلة الايام الاخيرة من شهر آب.

وقد بدأ الإبرار ما ان رُبطت الباخرة «الايـّون». وفي اليوم التالي، كانت قد انزلت كل حمولتها الى البر دون ان يحدث شيء لا للرجال ولا للخيول.

وبتاريخ ٢٤، ظهراً، وصلت الناقلة «الفينيستير» من وهران وعلى متنها سرية من فوج السباهي الثاني وسرية خفيفة من الكتيبة الثالثة من قفل النقل والتموين. ثم دخلت، بعد ساعات، الباخرة «الاردن» الى المرفأ مع خمسماية رجل من كتيبة الزواف. وقد صعدتُ الى هاتين الباخرتين وتأكدت بنفسي، وبواسطة تقارير الضباط قادة المفارز

---

(١) الجزع: بضم الجيم وفتحها، المحور الذي تدور فيه المحاله، والمحاله: البكرة العظيمة (محيط المحيط) ـ (المعرّب).

المختلفة، ان جميع هذه القوات قد وصلت في حالة جيدة ودون أية معاناة خلال الرحلة.

وقد شحنت «الفينيستير» على متنها، من وهران، ٤١٣ حصانا وبغلا، ولم يفقد واحد منها. وتعزى هذه النتيجة الممتازة، ليس فقط للعناية التي احيطت بها هذه الحيوانات خلال الرحلة، وانما، ايضاً، لأن الباخرة مصممة تصميماً رائعاً لنقل الخيول خاصة، اذ انها مهوّاة تهوئة كاملة، وهي، من هذه الناحية، متقدمة، بما لا يقاس، على «الايـّون» . واعتقد ان بوسعي ان اسجل، هنا، ملاحظة ابداها لي قائد «الفينيستير» نفسه: فعلى متن هذه الباخرة المعدة، خصيصاً، لنقل الجند، لا يوجد، ليس فقط اسرّة للضباط العابرين، وانما لم يحتفظ بمكان واحد لتعليق اراجيح النوم. فمن وهران الى بيروت، وخلال ١٤ يوماً، نام ضباط السباهي والنقل على سطح السفينة، وقد مرض احدهم فاعطاه طبيب الباخرة غرفته كي يستطيع ان ينام. ان حالات كهذه مسموحة في فصل الصيف، الا انها لن تكون كذلك لرحلة طويلة في الشتاء.

وفور وصولنا، ادخل الى المستشفى، من الزواف، ستة رجال اصيبوا بالحمى. ولا بد من التذكر ان هذه الكتيبة قد استخدمت في اعمال الحصاد في سهل الميتيدجا.

تم الإبرار من »الفينيستير» و «الاردن» خلال يومي ٢٤ و ٢٥، بنظام وبدون حوادث. وما ان أبرّ الجند حتى حملوا اسلحتهم وحقائبهم واتجهوا، بنظام، نحو المعسكر الواقع على مسافة ٣ كلم من المرفأ.

تحاط مدينة بيروت بمنطقة واسعة من البيوت المنعزلة والبساتين بحيث لم يكن ممكنا العثور، وسطها، على مكان واسع يصلح لاقامة مخيم للحملة بكاملها. لذا، فقد اقام الجنرال والاركان ومختلف المصالح، وحدهم، في منازل على مقربة من المدينة، أما القوات فقد عسكرت على بعد ٢ كلم تقريباً من بيروت، على طريق دمشق، في حرش الصنوبر، حيث يستطيع الجندي ان يجد بعض الظل ليتقي حرّ النهار المضني. والماء ليست بعيدة جداً، وهي جيدة نوعاً، ويجري، على بعد ٣ كلم من المعسكر، نهر يسمى «نهر الكلاب»(٢) حيث تذهب الخيالة لتستقي.

---

(٢) أخطأ الكاتب في تسميته لنهر الكلب، ويظهر انه يقصد (نهر بيروت) وليس نهر الكلب (المعرّب).

يتسلم الجند الخبز يومياً، ويتسلمون، بالاضافة الى ذلك، حصة صحية من النبيذ والعرق. وتتخذ كل الاحتياطات للمحافظة على صحة الرجال، فاللحم الذي يوزع جيد، وحصص الطعام طازجة، ومع هذا، فان ارقام الدخول الى المستشفى ملفتة (١٩ أو ٢٠ كل يوم)، ويخشى ان يزداد هذا الرقم ايضا اذا لم تنخفض الحرارة التي بلغت ٣٣ و٣٤ سنتيغراد في الظل.

أُرسلت، من فرنسا، وسائل استشفاء كافية، وبالاضافة الى ذلك، فان «راهبات المحبة» «الفرنسيات، والمقيمات ببيروت، قد وضعن مؤسستهن بتصرف الجيش، حيث سيقام الآن مستشفى كامل يتسع لـ ٣٠٠ سرير، مع كل لوازمه.

وخلاصة القول إن المفارز الثلاث من قوات الجزائر، والتي تنزل حالياً بسوريا، وصلت بحالة ممتازة، وأبرّت بدون أي حادث. ووفقاً للاوامر التي اصدرتموها، فقد وصلت كل وحدة وهي مجهزة بكمية من الامتعة، من ألبسة وملابس داخلية واحذية، ما يكفيها لمدة سنة، دون اللجوء الى الحصة المركزية. وستقام مخازن صغيرة ببيروت في أماكن استؤجرت لهذه الغاية من قبل الادارة.

وقد كلفني الجنرال دي بوفور ان أعرب لكم عن امتنانه للعناية التي تم بها تشكيل مفارز القوات المرسلة من الجزائر وتنظيمها.

وفقاً لتعليماتكم، اقلتني «الفينيستير» التي أبحرت من بيروت بتاريخ ٢٩ آب ظهراً، عائدة الى الجزائر. اما «الاوب» التي أبحرت الى الجزائر ايضاً، فقد غادرت بيروت بتاريخ ٢٦ دون ان تخطرني بذلك. وقد وجدتها في المرفأ في اثناء توقفنا بمالطة بتاريخ ٣ أيلول، حيث توقفت بسبب بعض الاعطال التي طرأت على محركها، وسوف تبحر في ٥ أيلول في طريقها الى الجزائر.

وتفضلوا. . . .

النقيب الركن

التوقيع: دي كريني

ـ نسخة طبق الاصل

المقدم المكلف رئاسة الاركان العامة

التوقيع: ف. فور.

القسم الثالث

تقارير ومراسلات

الى قيادة الحملة.

- من وزارة الحربية الفرنسية .
- من قيادة موقع بيت الدين .
- من قيادة موقع قب الياس .
- مراسلات مختلفة .
- وثائق متفرقة .

(١)

وزارة الحربية

ديوان الوزير　　　　　　　　باريس في ٥ تشرين الاول ١٨٦٠

جنرال .

أتشرف بأن الفت انتباهكم الى نقطة تهم مجموعة الاسلحة ، في متحف المدفعية بباريس ، الى درجة كبيرة .

ففي زيارة قام بها كلوت بك ، حديثا ، الى هذه المؤسسة ، قال لحافظ المتحف انه رأى ، في متحف دمشق ، كمية مهمة من بقايا اسلحة قديمة ، ولعله من الممكن ان يوجد بينها بعض بقايا الاسلحة التي كان الصليبيون يستخدمونها . وبما ان كل ما يعود الى هذا العصر ، من الاسلحة ، هو نادر جدا في اوروبا ، فمن المرغوب فيه ، وبشدة ، ان يمتلك متحف المدفعية عندنا بعض الاسلحة الموجودة بدمشق .

أرجوك ، اذن ، يا حضرة الجنرال ، ان تستقي بعض المعلومات الدقيقة حول هذا الموضوع ، وان تلتمس من فؤاد باشا ، اذا امكن ، الترخيص بارسال هذه الاسلحة الى فرنسا .

وتقبلوا . . . .

المارشال
وزير الحربية
راندون

مفهوم ان المصاريف التي
تنشأ عن هذه المشتريات
سوف تؤخذ بالاعتبار .

ـ حضرة الجنرال دي بوفور دوتبول قائد الحملة على سوريا .

(٢)

وزارة الحربية
المديرية الخامسة
الادارة
الشعبة الثالثة
(المستشفيات والعاجزون)
الموضوع: المعدات الضرورية للمستوصفات
في قب الياس وبيت الدين وبعبدا،
وتحديد بدل الادارة للسيد غيرار

باريس في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٦٠

حضرة السيد مساعد القيم،

تلقيت، مع رسالتكم المؤرخة في ٤ تشرين الثاني، الطلب الملح للمعدات الضرورية لمصلحة المستوصفات التي قررتم انشاءها في قب الياس وبيت الدين وبعبدا.

انني اقرّ هذه التدابير التي سيكون من نتائجها الغاء مستوصف معسكر حرش الصنوبر، الذي يعمل داخل خيمة، واستبداله بمنزل تتوافر فيه الشروط الكافية لتجهيزه بستين سريرا، الامر الذي سوف يرفع عدد الاسرّة التي يمكننا تجهيزها الى ٣٦٠، بالاضافة الى ما لدينا من وسائل متوفرة ببيروت.

وقد كلف القيم العسكري للفرقة التاسعة تلبية هذا الطلب الذي كنتَ قد رفعتَ اليه نسخة عنه.

وسوف يرتفع مجمل الوسائل التي يمكن تجهيزها في مختلف المواقع التي تحتلها الى

ـ حضرة مساعد القيّم العسكري، رئيس مصالح الادارة في الحملة العسكرية على سوريا ـ بيروت.

نحو ٦٠٠ مكان، الامر الذي يتيح لنا ان لا نلجأ الى استخدام براكات [1] كانت قد قدمت الينا من تاجر بالاسكندرية. وعلى كل حال، فاني اوافق، حسب اقتراحكم، على استخدام تلك التي كانت قد ارسلت كنموذج لكي تستعمل في المنزل الجديد المخصص لمصلحة المستشفيات ببيروت.

وبناء على الاعتبارات التي شرحتموها في رسالتكم، وبناء على الصلاحيات الجديدة المعطاة للسيد غيرار، محاسب المستشفى العسكري ببيروت، اعلمكم انني حددت مبلغ ١٥٠٠ فرنك، وفقا لاقتراحكم، كبدل ادارة سنوي لهذا الضابط الاداري، الامر الذي لا يمنعنا ان نحدد لمحاسبي المستوصفات الفعليين بدلا مقداره ٦٠٠ فرنك، اذا كانت ادارتهم مستقلة تماما عن ادارة السيد غيرار.

الوزير امين سر الدولة لشؤون الحرب

بأمره وبالنيابة عنه

مستشار الدولة

مدير الادارة

داريكو

---

(١) تخشيبات أو سقائف (Baraques)

(٣)

رقم ٣٦

بيت الدين في ٧ تشرين اول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

تناول السيد بوجولا طعام العشاء معي أمس، وعاد صباح اليوم ليكمل رحلته السياحية. وقد كتب لي اليوم، الساعة التاسعة صباحا، من قرية كفرحال، وأكد لي كل المعلومات التي بعثتها اليكم في رسالتي رقم ٣٤* والتي ارسلتها في الساعة الرابعة من هذا الصباح.

بالاضافة الى ذلك، لا اظن ان باستطاعتي ان افعل افضل من ان انقل اليكم نسخة حرفية عن رسالته:

«يجب ان لا تجهل ما يجري هنا. وفي كل الاحوال، آمل انك لن تجد غضاضة في ان اخبرك به.

«من المؤكد ان نحو الف وخمسماية درزي مدججين بالاسلحة معسكرون، منذ بضعة ايام، في قرية بيصور الواقعة على مسافة ساعتين ونصف الساعة من المكان الذى اكتب منه اليك. وعلى رأس هؤلاء الدروز كنج العماد.

«اضافة الى ذلك، يوجد تجمع درزي آخر في قرية كفرمتى، يقودهم بشير بك وسعيد بك، وسليم بك، وهؤلاء ثلاثتهم ينتمون الى اسرة ابي نكد.

«لا يرتاح مسيحيو هذه الضواحي نهارا ولا ليلا. ولا يوجد هنا سوى ثلاثماية ماروني في حالة الدفاع. ولكنهم يطلبون، لكي ينتهوا من هذا الوضع، وجود مايتي جندي فرنسي بينهم، لا لمحاربة الدروز، وانما للاعتماد على وجودهم فقط.

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

(*) لم نعثر على هذه الرسالة في المحفوظات، كما اننا لم نعثر على رسائل أخرى عديدة ورد ذكرها في هذا القسم (المعرّب)

«لن اتوقف عند هذا الطلب اذ اكتب اليك، فهذا ليس من اختصاصي، وانما اكتفي بان اعطيك هذه المعلومات، فقط، إن لم تكن لديك اصلا.

«ومؤكد لو ان سعادة فؤاد باشا يريد التصرف، فالفرصة سانحة».

وحسبما هو ظاهر، فان مصدر معلومات بوجولا هو نفسه الذي اعطاني ما سبق ونقلته اليكم. فارجو ان ترسموا لي السلوك الذي يجب ان اتبعه في هذه الظروف، واعلامي خاصة اذا ما كان علي ان اخبر فؤاد باشا بمعلومات من هذا النوع، عندما اتلقاها، مع العلم انه يعرف، ولا شك، حالة البلاد افضل مني.

وقد اخبرني بوجولا ما يلي: لقد شاهد في عين عنوب، يوم مرّ فيها بتاريخ ٥، ضابطا تركيا، وقد جمع الزعماء الدروز ليبلغهم، باسم باشا بيروت، ان عليهم ان يلتزموا الهدوء. وكان الاعلان باللغة العربية، ولم يكن الضابط التركي، ولا احد من الذين اجتمعوا حوله، يعرف هذه اللغة، فكان عليهم ان يطلبوا مساعدة مترجم السيد بوجولا نفسه. وبعد تلاوته، اكد ان الاتراك والدروز متفاهمون تماما، وان الاتراك قد قضوا ليلة سعيدة جدا في القرية.

وقد بدا لي السيد بوجولا متحمسا جدا، ولكني لا أجرؤ على التشكيك في حسن نواياه، واضع امامكم هذه المعلومات، ويمكنكم ان تقيّموها اكثر مني.

لقد ارسلت بعض بغال الفوج الى بيروت هذا الصباح، وذلك لتعزيز تموين الضباط والسرايا بالخضار والسكر والبن.

وقد اعطيت علما، باختصار، الى العقيد اوسمون عن التجمعات التي قيل انها عقدت في بيصور وكفر متى وعبيه.

مع احترامي

مرؤوسكم المطيع

العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر

داريكو

(٤)

رقم ٣٨

بيت الدين في ٨ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أخبرني الامير اسماعيل قايدبيه وابنه منصور ان لديهما مشروعا بتركي غداً للذهاب الى قب الياس، اذ ان لديهما، كما يقولان، سندات يريدان تحصيلها.

ووفقا لرغبتهما التي ابدياها بان يحصلا مني على رسالة تفيدكم عن طريقة سلوكهما في اثناء وجودهما معي، فانني اتشرف بافادتكم بان سلوكهما كان كثير اللياقة، وانهما قد وضعا نفسيهما، وبحرارة قصوى، بتصرفي، اذا ما احتجت الى مساعيهما الحميمة.

لقد قيل لي ان الدروز في كفرنبرخ يدخلون، مع جنود اتراك، معسكرين هناك، منازل المسيحيين ليفتشوها ويأخذوا منها امتعة كانت قد انتزعت منهم. وربما استطيع ان احصل، غدا، على تفاصيل اكثر حول هذا الحادث، وسأحرص على اعلامكم بها اذا تبين لي ان الامر من الخطورة بحيث يتطلب ذلك.

سيمر الامير اسماعيل في كفرنبرخ غدا صباحا، وكذلك في الباروك، وسيكون باستطاعته، على ما اعتقد، ان يوضح لكم الامر اذا ما رغبتم ان تسألوه.

لقد تلقيت، في الساعة الثامنة من هذا المساء، رسالة من العقيد اوسمون، حملها اليّ نقيب الهندسة ديبوي. وقد حدثني العقيد في هذه الرسالة عن التعليمات التي كان يجب ان اتلقاها عن الدور الذي تخصّون به دير القمر خلال فترة ما تبقى من العمليات. ولكن هذه التعليمات لم تصلني اطلاقا، وبالانتظار، سوف افعل ما اراه الافضل لكي اتلافى كل الحاجات التي يمكن ان تطرؤ.

مع احترامي
مرؤوسكم المطيع
داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية ـ قب الياس.

(٥)

رقم ٤١

بيت الدين في ٩ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بان ارسل اليكم نسخة عن المعلومات التي سبق وارسلتها اليكم بالبريد الذي غادر هذا الصباح الى قب الياس، قبل وصول رسالتيكم رقم ٢٨ و ٣٠ ورسالة الاركان، باربع ساعات. وذلك لكي تطّلعوا بسرعة اكبر على الانباء التي سبق وبعثت بها اليكم، والتي لن تصلكم، على الارجح، سوى غد او بعد غد.

«أمس، خالف ثلاثة جنود من الفوج الاوامر الصارمة التي كنت قد اعطيتها بمنع الجنود من الابتعاد عن بيت الدين اكثر من ٥٠٠ متر. وقد ذهب هؤلاء الى بعقلين، وهي قرية درزية يوجد فيها سرية تركية. وقام الضابط الذي يأمر هذه المفرزة، وهو يعرف تلك الاوامر، بارسالهم الىّ مخفورين بأربعة جنود أتراك بلا سلاح. وما ان وصلوا الى مقربة من بيت الدين، حيث شجعهم وجود جنود آخرين من الفوج يرتاحون في ظل بعض الاشجار المجاورة، حتى اقدم الجنود الثلاثة المخالفون على الفرار، بعد ان دفعوا عنهم اولئك الذين كانوا مكلفين سوقهم.

«وقد اكتشفت المخالفين، بعد تحريات صعبة نوعا، وفرضت على كل منهم ١٥ يوما حبسا منها ٤ ايام في الزنزانة. كما عاقبت الرقيب الذي كان بقرب المكان حيث تم الفرار، بخمسة عشر يوما حبسا كذلك، وذلك لانه كان ضعيفا الى حد انه لم يفعل شيئا لمنعه. انه رتيب سيء كان موقوفا عن العمل. وآمل ان لا يكون لهذه المسألة، التي اغاظتني كثيرا، أية مضاعفات اخرى.

«ذهبت هذا الصباح الى دير القمر، ورأيت، بكل اسف، ان عدد السكان يتناقص كل يوم بدلا من ان يزداد. وهذا النقص في الاهالي ناتج، كما سبق وقلت لكم،

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

عما يقدّم في بيروت من معونات، وعن انه ليس لديهم شيء هنا ليبقوا على قيد الحياة.

«لقد وصل القمح، الا ان مارون واللجنة لا يريدون استلامه، لأن الميزان الذي استخدمه مندوب الباشا ليس صحيحا على الاطلاق، كما يقولون، وقد عرضت هذه الصعوبة على فؤاد باشا، و لم يأت جوابه بعد.

«يوجد، كذلك، فرق كبير (٤٥٦ قرشا) بين ما دُفع وما هو مطلوب لدفن الجثث. وهذا الفرق ناتج عن ان الوكيل العثماني، محمد آغا، لا يريد أبدا ان يدفع الكلس ولا العمل الذي تمّ لدفن الموتى، غير اولئك الذين وجدوا في السراي. وقد كتبت بهذا الصدد الى محمد آغا الذي ردّ عليّ ان الدراهم غير متوفرة لديه، ولكنه سوف يطلبها من بيروت ليدفع. ولا اعلم الى اي حد يمكنني ان اثق بهذا الوعد.

«تنظيف شوارع البلدة مستمر ولكن ببطء. وذلك لنقص اليد العاملة والادارة الجيدة التي لا يمكن الا لضابط هندسة ان يتولاها.

«لقد جرى استنفار في كفرنبرخ في الليلة الماضية، وكان له دويّ في دير القمر. وقد ضاعف الضابط قائد سرية الحرس الخفراء المتقدمين وقام بجولة استطلاع صغيرة تأكد، من خلالها، ان لا شيء يخشى منه، وعاد الاهالي الى منازلهم. ولكن اهالي كفرنبرخ يؤكدون ان خفراءهم المتقدمين شاهدوا فريقا من نحو عشرين رجلا يتقدمون، فاعترضوهم لكي يعرفوا ماذا يريدون، ولكنهم ردوا عليهم بطلقات من بنادقهم.

«في بيت الدين، لا أدع الرجال بلا عمل اطلاقا. فنحن نبذل جهدنا لكي نحسّن الطريق حتى دير القمر. انه عمل شاق، ونحن مستمرون في تنظيف مختلف الغرف[1] من كل النفايات التي تراكمت فيها.

«اخبرني العقيد اوسمون عن قرب ارسال فرن ميداني. فسيكون هناك تحسن بالغ عندما يبدأ الفرن بالعمل، وسنشكركم، جميعنا، لذلك، كل الشكر.

«سوف اوزع على المحتاجين في دير القمر، ابتداء من الغد، الحساء وشيئا من اللحوم، وهو ما ابدى جنود الفوج، مشكورين، رغبتهم في تقديمه الى هؤلاء

---

(١) يبدو أنه يتحدث عن غرف القصر حيث كان يقيم مع أركانه (المعرب)

التعساء، وكانت صدقاتهم بنسب كبيرة لو لم اخفف من رغبتهم الحميمة بذلك. واغتنم هذه المناسبة لأقول لكم انهم قد تغذوا كفاية بفضل التدبير الذي اتخذتموه باعطائهم ١٨٥ غراما من البسكويت لقاء دفع البدل. أما انا، فلا أدع فرصة الا واعمل على تحسين الحصص اليومية، وذلك بشراء البطاطا كلما استطعت، واعطاء حصص اضافية من السكر والبن.

«قيل لي ان الدروز في كفرنبرخ يدخلون، مع جنود اتراك معسكرين هناك، منازل المسيحيين ليفتشوها ويأخذوا منها امتعة كانت قد انتزعت منهم. وربما استطيع ان احصل، غدا، على تفاصيل اكثر حول هذا الحادث، وسأحرص على اعلامكم بها اذا تبين لي ان الامر من الخطورة بحيث يتطلب ذلك.

«يبدو ان مفارز تركية قد عسكرت في الباروك وكفرنبرخ وبعقلين، وفي قرى اخرى، على الارجح، لم يكلموني عنها بعد».

مع احترامي

مرؤوسكم المخلص

داريكو

(٦)

رقم ٤٢

بيت الدين في ٩ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

ارسلت هذا الصباح، وفور أن تسلمت بريدكم الصادر في ٨ تشرين الاول، الرسالة الموجهة الى فؤاد باشا. وقد حملها ساع مباشرة الى المختارة وعاد في الساعة ٢/١ ٢. وقد اخبرني ان الباشا لم يكن في مقره العام الذي كان قد غادره ليلقاكم في قب الياس. وان الجنرال اسماعيل هو الذي تسلم الرسالة ليوصلها الى مرجعها.

تبين من التقرير الذي وضعه ضابط الخدمة بدير القمر ان اعمال التنظيف تسير ببطء. وأمس، طلب رئيس البلدية المؤقت مساندة بعض رجالنا لاجبار المواطنين على العمل. ويبدو ان الهجرة الى بيروت قد توقفت، وأظن ان التدابير التي اتخذتها بتوزيع الحساء الذي قدمه الجنود اليهم بكل اريحية تركت أكبر الاثر، واستبقت القسم الاكبر منهم، وهم اولئك الذين كان الجوع يدفعهم الى الرحيل.

وصلت امس، في الساعة الثامنة مساء، الى دير القمر، مفرزة تركية مؤلفة من ضابط ورقيب وعريف وستة جنود، وذلك لتأمين توزيع القمح الذي كان قد وصل.

من اخبار البلاد، اخبركم ان رجلين من وادي الست، وهي قرية مسيحية تبعد مسافة ساعتين عن بيت الدين، قد اشتكيا انهما اهينا منذ اربعة ايام او خمسة، من قبل ثلاثة من الدروز، وان دروزاً دخلوا اول امس، الى قريتهم، بحراسة جنود اتراك، ففتشوا منازلهم. وقد انتاب القلق الشديد الاهالي الذين لا يدرون ماذا يفعلون.

هناك شائعة لم اتمكن من التوصل الى مصدرها، وهي ان اثنين من المسيحيين قتلا، واحد من مزرعة الشوف، وقد قطعت رأسه وأعضاؤه التناسلية، وآخر من نواحي

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية

الباروك، ويشك في ان هذا الاخير هو احد سعاتي الذي كان في طريق عودته من مهمته. وما يجعلنا نخشى ان يكون هذا الافتراض صحيحاً هو ان اخ خادم مترجمي، الذي حمل اليكم رسالتي بتاريخ ٦، لم يظهر بعد.

بدأ التموين الذي امرتم به بالوصول اليوم، ووصل كذلك الضابط المكلّف تركيب فرن الميدان، والضابط الملحق بالمستوصف.

مع احترامي

مرؤوسكم المخلص

داريكو

(٧)

رقم ٤٦

بيت الدين في ١٠ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

تبددت المخاوف التي سبق وعبّرت لكم عنها أمس بصدد حياة احد سعاتي، فقد عاد هذا الصباح، وبرر تأخره بأنه انتظر، في قب الياس، ولاكثر من نهار، استلام الجواب وتقاضي بدل الرحلة، ولكنه لم يتمكن من قبض ذلك البدل، حسب قوله. كما عاد الساعي الذي حمل اليكم رسالتي بتاريخ ٧ وقال انه لم يقبض شيئاً. وبما ان كلا منهما يمكن ان يكون مخاتلا، فقد قررت ان لا ادفع لهما الا بعد ان اتأكد من صحة قولهما.

التقى ضابط الاموال، الذي كنت قد ارسلته الى بيروت لجلب الرواتب، في طريق عودته، وقرب عين عنوب، بانكليزي ومعه امين سره، وقد صرّح، في اثناء الحديث، انه موفد من قبل اللورد ديفرين الى فؤاد باشا ليطلب منه ان يرسل، بأسرع ما يمكن، قوات الى البلاد، وذلك لتحاشي الاصطدامات الوشيكة الوقوع بين المسيحيين والدروز الذين يظهرون عداء متزايداً يوماً بعد يوم.

استدعيت ثلاثة مواطنين من كفرنبرخ وجمعتهم بضابط الادارة لتأمين الحطب، فطلبوا مبلغ ٢,٣٠ فرنك ثمن القنطار المتري[١] الواحد. وقد وفرت حتى الآن موارد الادارة، وذلك بأن عمدت الى اشعال اخشاب الخرائب فقط، التي نجمعها من القصر نفسه ومن الضواحي. واحاول ان اكتفي بهذه الوسائل لبضعة أيام ايضاً. اما التبن فلم نتمكن من الاتفاق عليه مع الاهالي الذين لم يرضوا ان يتنازلوا عن سعر (١٠ فرنكات للقنطار المتري)، وهو سعر يراه ضابط الادارة مرتفعاً جداً. لذا، فان حيواناتنا مضطرة ان تعيش بتقشف شديد.

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

(١) ـ القنطار المتري = ١٠٠ كلغ (المعرّب)

جاءني انكليزي يقيم في بيروت، ويقوم برحلة اجهل هدفها، وطلب مني السماح له بأن يقضي الليل في القصر. وقد اخبرني انه التقى باسماعيل باشا قرب جسر القاضي، وقال له الجنرال العثماني، الذي يعرفه، انه يقوم بجولة في القرى. وعلمت، من تقرير ضابط الدوام، ان ضابطين تركيين، قيل له ان اسماعيل باشا احدهما، ومعه مواكبة من نحو عشرة خيالة، مـرّا بدير القمر.

ونحو الساعة الثانية من بعد الظهر، علمت من مواطنين ان القناصة الراجلين وصلوا الى بتلون، وقد كتبت بضع كلمات الى الرائد آردان اطلب منه ان يرسل إلي، اذا امكن، معلومات مقتضبة عن سيره، واجابني، مع الساعي الذي وصل في الساعة السابعة مساء، ان ليس لديه من جديد، وانه سوف يأتي هو نفسه، غداً، ليأخذ توجيهاتي.

مع احترامي
مرؤوسكم المخلص
داريكو

ملاحظة:

الساعة ٢/١ ٧

مـرّ اسماعيل باشا من امام باب القصر واستدعى ضابط الدوام وكلفه ان يقول لي ان لا شيء جديد، وان يعبّر لي عن أسفه لعدم تمكنه من الترجل لمقابلتي، لانه مستعجل للوصل الى المختارة.

داريكو

(٨)

رقم ٤٧

بيت الدين في ١١ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

اظن انكم تسلمتم رسائلي ارقام ٤١ و ٤٢ و ٤٦ المؤرخة في ٩ و ١٠، والتي تؤكد وصول تعليماتكم اليّ.

سوف اهتم بمسألة إسكان القوات، وهي هامة. وبما انه ليس عندي ضابط هندسة، فان اللجنة التي سوف اشكلها ستعمل بشكل غير اكيد. وانني آسف جدا لان النقيب ديبوي، الذي امضى يومين هنا، رحل هذا الصباح قبل وصول رسالتكم رقم ٤١٠.

كنت قد اعددت مشروع توزيع القوات في قصر بيت الدين، ولكن كل هذا العمل لن ينفعنا كثيرا، اذ اننا لم نحسب حساب المستوصف والمصالح الادارية، التي يجب ان نفرد لها مساحة مهمة، وكذلك القسم الافضل من المسكن والملجأ.

مع احترامي

مرؤوسكم المطيع

داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية ـ بيروت

(٩)

رقم ٤٩

بيت الدين في ١١ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

سوف ترون، من خلال الوضع التمويني في بيت الدين، والذي ارسله اليكم، اننا بعيدون عن ان يكون لدينا الكميات المذكورة في رسالتكم رقم ٣٠ تاريخ ٦ الجاري، وخاصة من اللحوم. وقد قال لي ضابط الادارة انه ينتظر اليوم قافلة من اربعين رأسا.

وصل قائد كتيبة القناصة الخامسة عشرة الى هنا نحو الساعة العاشرة، وهو يعطيكم، في رسالة مرفقة برسالتي هذه [١]، بعض التفاصيل عن وضعه ببتلون.

تقدم مني حسين افندي، صاغ قول آغاسي، ومعه ٣٥ جنديا تركيا، قبل وصول الرائد آردان بقليل، وهو موفد من قبل فؤاد باشا ليتمركز بدير القمر حيث سينشىء، في البدء، قطعة انكشارية من الدروز والمسيحيين، وبعد ذلك مجلسا مؤلفا من المسيحيين والدروز كذلك.

كل ما أراه، منذ بضعة ايام، يمكن ان يضايقني كثيرا، اذا لم ترسموا لي خطا محددا للسلوك. وبالانتظار، فانني ساستمر كما لو كنا لوحدنا بدير القمر، وسأرسل اليها سرية للحراسة تبقى فيها ثلاثة ايام كاملة، كما سأستمر بتصليح مختلف بناياتها بقدر ما تسمح به وسائلنا الضئيلة.

لم يجلب الرائد آردان لي بعد الدراهم التي اخبرتموني عنها، وسوف يرسلها لي غدا صباحا. وهذا لن يمنعني من اعطاء المبلغ للسلطات العثمانية، لقاء ايصال، اذا ما طلبته مني.

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

(١) ـ لم نجد هذه الرسالة بين الوثائق (المعرّب).

سوف امتطي الجواد لأذهب الى دير القمر مع لجنة اسكان الجند، وسوف أرى، في الوقت نفسه، حسين افندي، لكي احصل على بعض التفاصيل الاكثر دقة عن مهمته، اذا امكن.

مع احترامي
مرؤوسكم المطيع
داريكو

(١٠)

رقم ٥٠

بيت الدين في ١١ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

كما سبق واخبرتكم في رسالتي رقم ٤٩، ذهبت الى دير القمر لبضع ساعات كي ارى ما يمكننا الاستفادة منه لسكن العسكريين في المؤسسات التي ارشدتموني اليها.

تمركز حسين افندي مع قواته في الثكنة القديمة. لذا، سيشطب هذا المكان من الاماكن التي كنتم تحسبونها، اذا ما شغله الجنود الاتراك. وما ان نظفت هذه الثكنة حتى جاء الضابط التركي خصّيصا ليتسلمها.

وقد كرر لي ما سبق وقاله عن الهدف من مهمته وهو انشاء وحدة من الانكشاريين عددها اربعون رجلا يكلفون نقل اوامر الحكومة الى القرى وتأمين تنفيذها. وتنظيم بلدية تشكل، في كل قرية، من ثلاثة اعضاء: رئيس وعضوين، يعينون بالانتخاب. وتشكيل مجلس من خمسة اعضاء مهمته فض النزاعات، وينتخب من قبل البلديات.

استدعى حسين افندي النافذين من سكان دير القمر وبعض القرى المجاورة لكي يبلغهم تعليمات الباشا التي كان قد سبق وابلغهم اياها في الباروك وكفرنبرخ. وقد حدثته عن ضرورة توزيع المساعدات والقمح، فأجابني ان ليست لديه اوامر بهذا الصدد، وانه سوف يكتب مستفسرا. واما بصدد توزيع القمح فسوف تصله، قريبا، اوامر من باشا بيروت الذي سيقوم بجولة في الجبل. انها الطريقة نفسها للتباطؤ والتأجيل. وقد لقيت بعدها عددا من سكان دير القمر: انهم لا يستطيعون ان يستوعبوا فكرة وجودهم جنبا الى جنب مع اولئك الذين سببوا لهم كل هذا العذاب، انكشاريين كانوا ام اعضاء مجلس. وهم يقولون صراحة انه، اذا كان على هذا المجلس

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

المختلط ان يعمل من دير القمر، فانهم لن يستطيعوا القبول بالبقاء في البلاد. وقد لبى درزيان من بدغان بالجرد، ومن الذين لا استطيع تقييم اهميتهم، دعوة حسين افندي هذه، فأثارا، بحضورهما الى دير القمر، صرخات الحقد من النساء اللواتي رأينهما، وربما كانا سيتعرضان لمعاملة سيئة لو لم يغتنما فرصة ذهابي ويخرجا من المدينة.

يعيد اهالي دير القمر على مسامعي الشكاوى نفسها في كل مرة اراهم، وهي انه: اذا لم نعطهم دراهم فلن يستطيعوا التفكير باصلاح منازلهم. واذا اعطيناهم قمحا فلن يستطيعوا طحنه لأنه لم يعد هناك مطاحن. وهم يطلبون بالحاح، كذلك، ترميم القناة التي تستطيع مياهها تسيير بعض المطاحن المجاورة.

يجب الاعتراف بان هذا الوضع مؤسف جدا، ولا ارى ان الوسائل المتخذة من قبل الحكومة العثمانية تحمل لها علاجا.

سوف ارسل اليكم، غدا على ما اظن، شكوى من اهالي دير القمر.

مع احترامي

مرؤوسكم المطيع

داريكو

(١١)

رقم ٥١

بيت الدين في ١٢ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بان ارفع اليكم نسخة عن الرسالة التي تلقيتها، هذا الصباح، من اسماعيل باشا. وقد مرت المفرزة التي حدثني عنها بدير القمر الساعة ٢/ ١ ١٢ ظهرا.

علمت انه سيتم تكليف اربع مديرين بادارة اربع نواحي شكلت كما يلي:

١ ـ دير القمر، وتضم المناصف والجرد والعرقوبين.

٢ ـ المختارة، وتضم الشوف واقليم الخروب.

٣ ـ جزين، وتضم الاقاليم.

٤ ـ عبيه، والشحار والغربين.

وصل باشا بيروت الى هنا الساعة الواحدة والنصف، وذهب الى المختارة بعد ان توقف لبضع ساعات بدير القمر. وقد بدا لي متأثرا جدا بمنظر الخراب الكامل الذي يسيطر على المدينة، وقال لي انه وعد الاهالي بالاهتمام، فور عودته الى بيروت، بتقديم المساعدات اللازمة لهم كي يباشروا العودة الى الاقامة في المدينة. وطلب اليّ رأيي في التنظيم الذي يريدونه للبلاد، فأجبته ان هذا التقدير هو من اختصاصكم ولا يعود اليّ. ولكن عليّ ان اعلمه انه، من خلال ما لمسته من ميول الاهالي بدير القمر، سيكون من الصعب جدا، ان لم يكن مستحيلا، خلط المسيحيين بالدروز، سواء في المجلس ام في وحدة الانكشاريين. وعندها اكد لي انه ليس في نيته خلطهم ابدا، وان المسيحيين، وحدهم، سوف يشكلون وحدة الانكشاريين والمجلس بدير القمر.

لا شيء خاصا لدي اقوله لكم، ولم الاحظ اية ظواهر غير عادية.

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

أرسل اليّ قائد الكتيبة الخامسة عشرة من القناصة الراجلين الاموال التي كلفتموه تسليمها اليّ لمساعدة المنكوبين. ووفقا لتوجيهاتكم، فانني سوف انتظر ان تطلب السلطة العثمانية مني هذه الاموال لاعطيها اياها لقاء ايصال.

بدأ الفرن الميداني بالعمل الليلة الماضية، وقد تمكنا من تأمين الخبز الطازج لضباط الكتيبة الخامسة عشرة الذين اتوا، هذا الصباح، ليتمرنوا لثلاثة ايام.

مع احترامي

مرؤوسكم المطيع

داريكو

(١٢)

رقم ٦٨

بيت الدين في ٢١ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

وصلت، امس الاول، القافلة التي ارسلتموها اليّ من مجد المعوش، وبعد أن افرغت حمولتها ببيت الدين، ذهب البغالة، مع بغالهم، ليخيموا على هضبة صغيرة امام دير القمر.

وأمس، وصلني، من بيروت، تموين مهم، مع اربعين الف طلقة للمشاة. ويشرفني ان افيدكم انه، بناء لطلب مستعجل من النقيب سرفل، وبغية زيادة عدد العمال اللازمين لدير القمر، فقد ركزت فيها، اليوم، سرية ثانية انضمت الى تلك التي كانت تقوم بالحراسة، والتي سوف احتفظ بها هناك، ان وجدتم ذلك مفيدا. ويمكن لهذه السرية ان توفر لنا كمية كافية من الايدي العاملة في الوقت الحاضر.

ستسير الاعمال بشكل جيد اذا وصلتنا مواد البناء، وقد علمت ان السلطات العثمانية اعطت الاوامر لجمع الاخشاب للبناء، ولكن، هل ستنفد هذه الاوامر بالسرعة المطلوبة التي نشتهيها؟

تأكد لي انه سمح للمسيحيين، مصحوبين بجنود اتراك، ان يفتشوا في القرى الدرزية عن الامتعة التي سرقت لهم، ولكني اعتقد ان الدروز قد حرصوا على ان يخفوا الاشياء القيّمة، بعناية.

رأيت، اول أمس، سكانا من دير القمر يؤمون السراي التي يشغلها الاتراك لكي يستلموا فرشا وأغطية. وقد تلقى كل منهم، مساء اليوم نفسه، طحينا لاثني عشر يوما.

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

ويتوزع أهالي دير القمر، حتى تاريخ اليوم، كما يلي :

- رجال ١٨٢
- نساء ١٠٩
- اولاد ٩٥

ويهتم عدد قليل من هؤلاء المواطنين، بكل اسف، باعادة بناء منازلهم.

أتشرف بأن ارفع اليكم ربطا :

١ - نسخة عن رسالة ضابط الحرس الذي أمرته بأن يفيدني، خطيا، عن حادث خطير جرى بتاريخ ١٨ . (١)

٢ - رسالة من مسيحيي بعقلين (٢) يطلبون فيها مساعدات ويقولون انهم محتاجون كأهل دير القمر وبيت الدين تماما. وبما انهم تابعون للمختارة ، فلا أظن ان علي الاهتمام بهم، وانني ارفع طلبهم اليكم.

قررت ان اجري، هنا، توزيعا يوميا صغيرا للحساء، وذلك كي اشرك أهالي بيت الدين بالحساء الذي يوزع في دير القمر.

مع احترامي
مرؤوسكم المطيع
داريكو

(١) - انظر الرسالة الاولى من الرسالتين التاليتين والمؤرخة في ١٩ تشرين الاول ١٨٦٠ (المعرّب)

(٢) - لم نجد هذه الرسالة بين الوثائق (المعرّب).

(١٣)

وجدنا بين الوثائق التي بين ايدينا رسالتين:

- الاولى: ناقصة النهاية، مؤرخة في ١٩ تشرين الاول ١٨٦٠، ومرسلة، على ما يبدو، من ضابط الحرس في موقع بيت الدين، الى العقيد داريكو. وتتعلق باهانة وجهها جنود اتراك الى مسيحيين من دير القمر (وربما تكون هي تلك التي يعنيها العقيد داريكو في رسالته الى الجنرال بوفور رقم ٦٨ تاريخ ٢١ تشرين الاول، بند ١).

- والثانية: ناقصة البداية، لذا، لم نعرف تاريخها، وهي موجهة من العقيد داريكو الى الجنرال دوتبول على ما يبدو. وتتعلق برفض الدروز السماح بنقل الحطب الى القوات الفرنسية.

وفيما يلي ما وجدنا من الرسالتين، وقد آثرنا تعريبه استكمالا للفائدة.

(المعرّب)

- الرسالة الاولى: نسخة

في ١٩ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي العقيد،

لي الشرف ان افيدكم عن حادث جرى امس بدير القمر، واعتقدت انه ليس من الواجب لحظه في تقريري امس، اذ ان اصلاح الخطأ قد تم عقب وقوع الاهانة مباشرة. فنحو الساعة التاسعة من صباح امس في ١٨ تشرين الاول، كانت كتيبة تركية تعبر المدينة في طريقها الى بيروت، فتوقفت في الساحة للاستراحة. واقترب، في هذا الوقت، ضابط تركي من بعض المسيحيين المتوقفين قرب السراي، حيث اهانهم بفظاظة وبدون اي استفزاز، وبصق في وجه احدهم قائلا له: هذا ما افعله بالمسيحيين.

وقد اتى المسيحي، بتأثير من هذه الاهانة، الى الثكنة، وروى لي ما حدث، بحضور عضو من الهيئة البلدية، وطالب بالاقتصاص من الفاعل. وافهمته انه يستحيل عليّ التحرك، بنفسي، مباشرة، ضد المذنب، وانني سوف اتشرف بافادتكم عن هذه الاهانة التي تعرض لها، ومن المؤكد انها لن تظل، عندكم، بلا عقاب. كما طلبت، في الوقت نفسه، من رئيس اللجنة البلدية، ان يواجه القائد التركي الذي سوف اعود فاواجهه بنفسي، ان لم يتم اصلاح الخطأ مباشرة.

وقد علمت، بعد ذلك بقليل، ان القائد التركي لم ينفعل كثيرا بالحادثة، ولكنه ابدى سخطه ما ان علم بمعرفتي بها، وانه قال للمسيحيين: ان كل سكان سوريا هم ابناء السلطان، دون تمييز بين الاديان، و. . . . .

(النهاية ناقصة)

الرسالة الثانية:

(البدايةناقصة). . . . . (ويبدو ان بعض الاهالي كانوا ـ المعرّب)

يحملون الحطب الى بيت الدين، للادارة، وقد افادوني انهم، في اثناء مرورهم بكفرنبرخ، اوقفهم عشرة دروز وسألوهم الى من ينقلون الحطب؟ فأجابوهم: الى القوات الفرنسية. ويقول هؤلاء ان الدروز اقدموا، عندئذ، على اهانتهم، حتى انهم ضربوا احدهم، وسرقوا منهم مجيديتين. ثم اخذ الدروز الحطب قائلين لهم انهم لا يسمحون بمرور الحطب الا للقوات التركية فقط. وقد كتبت للتو الى المتسلم لكي يحقق في هذا الامر بجدية، وطلبت منه اتخاذ التدابير الحاسمة. ثم افهمته انني لن اتوانى عن ان اطلب منكم السماح لي بأن اقوم باحقاق الحق، بنفسي، اذا اقتضى الامر ذلك.

داريكو

(١٤)

رقم ٧٠

بيت الدين في ٢٢ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

تلقيت، للتو، رسالتكم رقم ٣٤ تاريخ ١٠ تشرين الاول. وقد ارسلت اليكم، امس، معلومات عن الوضع في دير القمر. الا انني ارسلتها الى بيروت ولم اكن اعلم انكم في قب الياس. واظن ان هذه الرسالة سوف تصلكم، ومعها رسالة من النقيب سرفل. ومهما يكن من امر فانني ارسل اليكم نسخة عن رسالتي تلك:

(ثم يورد داريكو الرسالة السابقة رقم ٦٨ تاريخ ٢١ تشرين الاول، حرفيا، ولا نرى حاجة لاعادة نشرها ـ المعرّب).

تلقيت، أمس الاول، لائحة باهالي دير القمر العائدين، الا انها لم تبين الفئات بالتفصيل، وكان علي ان استكملها، وما ان تعاد اليّ حتى ارسلها الى قنصل فرنسا.

مارون مريض، وهذا ما أدى الى بعض البطء في علاقاتي بالبلدية.

وزعت، بالامس، نحو ٦٠٠ فرنك. وقد علمت، خلال زيارتي لدير القمر، ان قرية بعقلين لم ترضخ للأوامر التي تلقتها من السلطة العثمانية باعادة الاشياء المسروقة من المسيحيين خلال أربعة ايام. وقد طوقها قسم من قوات اسماعيل باشا فاحتجز ١٥ درزيا، وصادر عددا كبيرا من البنادق، وفتش المنازل فوجد جملة امتعة اخذها ووضع قسما كبيرا منها في المختارة. وقد شاهدت ايضا، عند مروري امام السراي، بعض الامتعة التي اعادها الدروز.

لقد كانٰ لهذا التدبير الصارم اثر جيد جدا، ويبدو لي ان الاهالي يستعيدون الطمأنينة.

ارسلت رسالتكم الى الجنرال اسماعيل باشا بدون تأخير.

مع احترامي
مرؤوسكم المطيع
داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

(١٥)

رقم ٧١

بيت الدين في ٢٣ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بأن ابعث اليكم برسالة تلقيتها من اسماعيل باشا، وهي مرسلة اليكم.

بحث المتسلم امس، في كفرنبرخ، قضية اهالي وادي الست. ولم تكن ابدا جدية بالشكل الذي افهمني اياه المشتكون. وقد اخطأ المسيحيون خطأ كبيرا بانهم قطعوا الاخشاب من ارض يعود للدروز حق استثمارها.

يزداد عدد اهالي دير القمر بشكل محسوس، ويوجد بين هؤلاء الرجال والنساء والاولاد بعض الامراض الخطيرة التي لا استطيع معالجتها، مع الاسف، اذ ليس لدي هنا سوى طبيب رئيس منشغل كفاية بالمستوصف وبمرضى الفوج. اضافة الى ذلك، ليس لدينا سوى القليل جدا من الادوية. وأظن انه سيكون امرا جيدا لو اشترينا ادوية بجزء من الاموال التي اتتنا من فرنسا، وفيما بعد، وعندما تتوفر لدي عناصر الطبابة، استطيع معالجة المرضى، واني اسمح لنفسي ان اوصي رعايتكم العطوفة بقبول هذه الاقتراحات.

قدم لي احد اعضاء اللجنة البلدية، امس مساء، وفي وقت متأخر جدا، لائحة بالسكان من مواطني دير القمر. ولم يهتموا بوضع المجاميع بالفئات، رغم اني اوصيتهم بذلك. مما ارغم مترجمي على القيام بعملية الجمع هذه.

تجدون ربطا: ١ ـ عريضة من الرئيس السابق للدير القريب من دير القمر* ويبدو ان هذا الراهب معتبر جداً لدى الاهالي.

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية

* لم نجد هاتين العريضتين بين الوثائق (المعرّب).

٢ـ عريضة من اهالي سلفايا * يطلبون فيها ان يُفصلوا عن ناحية عبية ويضموا الى ناحية دير القمر.

مع احترامي

مرؤوسكم المطيع

داريكو

(١٦)

رقم ٧٨

بيت الدين في ٢٤ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بافادتكم انني تسلمت رسالتكم رقم ٣٨ تاريخ ٢٣ تشرين الاول.

أظن انكم تسلمتم رسالتي رقم ٧١ التي تفيدكم عن حل قضية اهالي وادي الست. كما آمل ان تكونوا قد تسلمتم رسالتي رقم ٧٢. وغدا صباحا، سيرسلون اليكم من قب الياس، وبكل تأكيد، رسالتّي رقم ٧٤ و ٧٥.

تجدون ربطا:

١ـ عريضة موجهة اليكم من مسيحي من بعقلين يقول انه محتجز ظلما في المختارة، وقد اوصاني به رئيس دير يقوم، في الوقت نفسه، بالخدمة الكهنوتية في بعقلين*.

٢ـ عريضة من اهالي دير القمر يطلبون فيها معونات وتعويضات عن خسائرهم*.

وبما انكم عدتم الى بيروت، فهل عليّ ان اتابع علاقاتي المباشرة مع القنصليّة؟ اذ ارسلت اليها، هذا الصباح، لائحة اسمية بالاهالي العائدين الى دير القمر بتاريخ ٢١ تشرين الاول والتي لم استطع الحصول عليها قبل هذا التاريخ. وقد ارفقتها، حسب اوامركم، بجدول يبين توزيع الاهالي حسب الفئات والمهن، كنت قد رفعته اليكم ايضا مع رسالتي رقم ٧٥.

مع احترامي
مرؤوسكم المطيع
داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

* لم نجد هاتين العريضتين بين الوثائق. (المعرّب).

(١٧)

رقم ٨٠

بيت الدين في ٢٥ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

جاءني مواطنان من بيروت يحملان اليّ ايصالا برسالة كنت قد ارسلتها اليكم الى قب الياس. وقد اخبراني ان جنودا اتراك وبعض الدروز تعرضوا لبريدي الذي ارسلته هذا الصباح الى بيروت، عند مروره بدير كوشه، وهي ضيعة صغيرة قرب بشتفين، على طريق للمشاة من دير القمر الى بيروت، وبعد ان سألوه عن قوة حامية بيت الدين، اهانوه واردفوا قائلين: «قريبا جدا، سوف نتولى أمر المسيحيين والفرنسيين».

وقيل لي، أمس، ان ضابطا انكليزيا يتنقل مع احد مواطنيه ويتوقف في القرى الدرزية حيث يجمع السكان ويطلب منهم ان يصبروا، اذ أن الجيش الفرنسي لن يبقى بعد في هذه البلاد سوى برهة يسيرة. وقد اخبرني بذلك اناس من الباروك اتوا يحملون الي شكوى، وقد احلتهم اليكم لانني لا استطيع تلبية مطالبهم.

يوم ذهبتم الى المختارة، وفي الساعة ٢/١ ١٢ ظهرا، زارني العقيد بورنابي وامين سر اللورد ديفرين، وقد نسيت، حتى اليوم، ان اكلمكم عن هذا الحدث البسيط.

يوجد حولنا عدد كبير من اشجار الزيتون المثقلة بالاثمار، والتي يبدو قطافها مهملا تماما. وهذا الاهمال ناتج عن خلاف بين الضامنين والمالكين الذين يبالغون في طلباتهم. واذا ما تلف المحصول، وهذا ما اراه وشيك الوقوع، فان الخسارة ستكون كبيرة. ويمكننا ان نستفيد من هذا المورد الكبير، اذ اننا نستطيع، كما اظن، وبوسائل غير كاملة، أن نحصل على حاجتنا من الزيت للسرايا. ولكني لا اعرف لمن اتوجه لطلب الاذن بإجراء القطاف.

تجدون، ربطا، عريضة من ارملة احد الامراء من ضواحي دير القمر*.

مع احترامي
مرؤوسكم المطيع
داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

* ـ لم نجد هذه العريضة بين الوثائق (المعرّب).

ملاحظة:

لقد اخطأت في الاشارة الى ان العريضة من ارملة. فهذه المرأة كانت متزوجة من امير، الا انه اعتنق الاسلام لكي يستطيع الطلاق منها.

(١٨)

رقم ٨١

بيت الدين في ٢٦ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بأن ارفع اليكم شكوى من اهالي وادي الست الذين يدّعون انهم عوملوا، اليوم، معاملة سيئة من قبل جنود اتراك ودروز من كفرنبرخ *.

وسيقدم اليكم هذه الشكوى اثنان من اهالي وادي الست، وهما يستطيعان ان يزوّداكم، شفهيا، بالشروحات التفصيلية الوافية.

مع احترامي

مرؤوسكم المطيع

داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

* لم نجد هذه الشكوى بين الوثائق. (المعرّب).

(١٩)

رقم ٨٢

بيت الدين في ٢٧ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بأن ارفع اليكم البيان العددي لاهالي دير القمر بتاريخ ٢٦، على نسختين (واحدة منهما للقنصل).

وحسب اوامركم، فقد كلفت مترجمي ان يكتب الى زعماء دير القمر كي يضعوا تقديرا لخسائرهم، بعد ان اشتكوا من التقدير الذي وضعته اللجنة العثمانية. وقد أجابوا، في رسالة تجدونها ربطا *، ان هذه العملية ستكون صعبة جدا وطويلة جدا اذا تمت من قبلهم لوحدهم، بالاضافة الى انها لن تأخذ طابعا جديا اذا لم يشترك بها موظفون من الحكومة التركية. وهم يرجونكم ان تتخذوا، بالاتفاق مع فؤاد باشا، التدابير الضرورية بهذا الصدد.

تجدون ربطا:

١ـ طلبا اجماعيا من اهالي دير القمر * يشير الى عوزهم، و يطلبون ان نستمر في اعانتهم، هنا، بمبلغ الـ ٤٨ باره التي توزع في بيروت، اضافة الى الطحين الذي لا يكاد يكفي لتغذيتهم.

٢ـ عريضة من مسيحيي كفرنبرخ يطلبون فيها اعانات كذلك *

قبل امس، أعاد دروز قطيعاً من الماعز.

افادني رئيس مفرزة دير القمر، هذا الصباح، انهم قد تابعوا، أمس، توزيع الفرش والاغطية.

مع احترامي
مرؤوسكم المطيع
داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.
* لم نجد أياً من الرسالة والطلب والعريضة بين الوثائق. (المعرّب).

(٢٠)

رقم ٨٦

بيت الدين في ٢٨ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بافادتكم انني ارسلت، هذا الصباح، سرية جديدة الى دير القمر. فهناك الآن اذن خمس سرايا. وقد شغلت البناية المربعة التي يؤكد المواطنون انها معبد درزي، وبيتا كبيرا كان، قبل الكارثة، مدرسة بروتستانتية، ولا يزال الطابق الارضي فيه بحالة جيدة جدا.

يبدو لي من الملح ان يكون لدينا، في دير القمر، طبيب عسكري، سواء لطبابة السرايا، او لمعالجة السكان. ليس لدي في بيت الدين سوى طبيب رئيس يتولى المستوصف، ويقوم، في الوقت نفسه، بطبابة السرايا السبع من فوج القتال الثالث عشر.

مؤونة اللحوم ليست كما يرام، فقد تموّنت لاربعة ايام فقط، واضطر النقيب الذي يتولى نيابة القوامة العسكرية ان ينفي من القطيع الذي وصل بتاريخ ٢٨ تشرين الاول عددا كبيرا من الحيوانات التي بدت له غير ملائمة من الوجهة الصحية.

وبهذه المناسبة، أطلب اليكم، سيدي الجنرال، ان تفصلوا الى هنا، اذا امكن، طبيبا بيطريا يتولى فحص القطيع المعدّ للاستهلاك، كما يتولى الاعتناء بالخيول والبغال التابعة للدولة او للضباط، وهي هنا كثيرة.

لقد بدأ تنفيذ الامر الذي سبق واعطيتموه بارسال الحصر اليّ. فقد وصلني ١٧٤ حصيرة فقط، وكنت قد تركت ٤٦٣ حصيرة. واذا حسمناماية منها لسرايا النخبة، فيستحق لي بعد ١٨٠ حصيرة على الاقل.

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

بدات اليوم باستهلاك الارزاق التي كان كل ضابط ورتيب وجندي قد تزود بها. وغدا، وبعد غد، سوف يستلمون ارزاقا طازجة. وفي اليوم الذي يليه، سوف نستهلك مؤونة يوم ثان، ثم ارزاقا ليومين، واخيرا، وفي ٣ تشرين الثاني، ارزاق الاحتياط لليوم الثالث.

مع احترامي

مرؤوسكم المطيع

داريكو

(٢١)

رقم ٨٧

بيت الدين في ٢٨ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

انني سعيد جدا للانباء الطيبة التي حملتها الي رسالتكم رقم ٤١ تاريخ ٢٦ الجاري. وقد هرعت لكي ازفها الى اهل دير القمر.

سوف تكون الادوية التي بشّـرتموني بها مساعدة كبيرة لنا، اذ انه يوجد بين اهل البلاد مرضى كثيرون، ولن يكون لدي أحد لادارتها اذا لم يعينوا، في دير القمر، طبيبا يتولى، في الوقت نفسه، طبابة الموقع.

اذا طُلب مني ضباط ليعينوا في لجان فرعية للمعونات، فان لدي منهم من عندهم الكفاءات اللازمة، ومن يقومون بهذه المهمة بكل حماس، وانني متأكد من ذلك.

سوف أتقيد، من الآن وصاعدا، بتوجيهاتكم بخصوص ارسال البريد.

لقد طلب مني بالحاح، ولاكثر من مرة، ان ازور القرى المجاورة، وقد امتنعت عن ذلك لان تعليماتكم اليّ تنص على عدم الابتعاد عن بيت الدين اكثر من ٢ كلم. وهذا السبب نفسه هو الذي منعني من الذهاب الى المختارة لكي اردّ الى الجنرال اسماعيل الزيارة التي خصّني بها في الايام الاولى من هذا الشهر.

مع احترامي

مرؤوسكم المطيع

داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

(٢٢)

رقم ٩١

بيت الدين في ٣١ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بان ارد على رسائلكم ارقام ٤٣ و ٤٤ و ٤٥. واشكركم لانكم رفعتم الى ٣٠ فرنكا المنحة التي تكرمتم بها على المترجم، للخدمات التي يؤديها للادارة في بيت الدين. وعليّ ان اخبركم انه يجهل تماما المسعى الذي قمت به لأجله، والذي لم يكن الا بوحي من شعوري بالعدالة.

وصل، أمس مساء، القنصل والاباتي لافيجيري، وقد امضيت نهار اليوم معهما ومع الرائد سيريز.

تم الاتفاق على ان تدفع لجنة المعونات مبلغ ٢٠٠ الف فرنك لترميم دير القمر وقرى المناصف والعرقوب، وهذا هو الرقم الذي تريدونه. وحاولت الحصول على زيادة في المساعدات المالية فلم انجح.

شُكلت، خلال الجلسة، لجنة فرعية على الشكل التالي:

السادة:

- داريكو، عقيد، رئيسا.
- دي مايني، رائد، نائبا للرئيس.
- ناجان، كاهن، يقوم بوظيفة مرشد عسكري، امينا للصندوق.
- موش، نقيب، عضوا.
- دي بودان، ملازم اول، عضوا.

- حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

ـ اوليف، ملازم، أمينا للسر.

ـ مارون لطيف، عضوا مارونيا.

ـ اسعد شاويش، عضوا للروم.

وقد شكل الرائد سيريز، من جهته، لجنة كلفها استخدام المبلغ الذي قدمته الحكومة العثمانية.

وسوف نطلب، مع ذلك كله، اخشابا للبناء، وألواحا، لكي نبدأ العمل بأسرع ما يمكن.

انه لمؤسف حقا ان لا تكون هذه التدابير قد اتخذت منذ شهر. وانني ارتعد اذ ارى فصل الشتاء قادما. واعدكم اننا لن نألو جهدا لكي نسهر على تنفيذ اوامركم.

مع احترامي

مرؤوسكم المطيع

داريكو

(٢٣)

رقم ٩٦

بيت الدين في ٣ تشرين الثاني ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بأن ارفع اليكم، ربطا، بيانا عدديا لاهالي دير القمر بتاريخ اول تشرين الثاني. ان المعلومات التي تلقيتها بهذا التاريخ ليست دقيقة، لذلك اضطررت ان اسعى للحصول على معلومات جديدة، وهذا هو السبب الذي اضطرني للتأخر في ارسال هذا البيان *

مع فائق احترامي

العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر

داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية على سوريا.

* انظر البيان العددي لاهالي دير القمر بتاريخ اول تشرين الثاني ١٨٦٠ في: القسم الرابع: بيانات عددية. (المعرّب).

(٢٤)

رقم ١٢٦

بيت الدين في ٢٥ تشرين الثاني ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

اشتكى مسيحيون من اهالي الشوف ان سعيد جنبلاط كان قد استولى على قسم من املاكهم ظلما، وادخلت هذه الاملاك، خطأً، في ممتلكاته، ووضعت تحت الحراسة القضائية.

لا استطيع ان اعطيكم، عن هذه الشكوى، اية معلومات توضح لكم صحتها. ولكن اصحاب الشأن قد ألحّوا بأن ارفع اليكم عريضتهم التي أتشرف بأن انقلها اليكم، بغية ايجاد الحل المناسب لقضيتهم *.

مع احترامي

العقيد القائد الاعلى

داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد جيش سوريا ـ بيروت.

* ـ انظر القسم السادس: الوثائق العربية، الوثيقة رقم ١ (المعرّب).

(٢٥)

رقم ١٣٠

بيت الدين في ٢٦ تشرين الثاني ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

أتشرف بافادتكم أنه، بتاريخ أمس الاحد، وزعت اللجنة الفرنسية، على الاهالي بدير القمر، ملابس مقدار ٣٤٠ قطعة قماش صوف اعطيت الى اكثر النساء حاجة.

بدأت اعمال الترميم للقناة التي يجب ان تسقي منحدر بيت الدين، وهي تسير بنشاط. وسوف تصل المياه الينا يوم الاحد القادم، على الارجح. وستبدأ طاحونة كفرنبرخ، كذلك، بالعمل هذا اليوم. وأفدت ان درزيا من هذه القرية يملك مطحنة في بتلون، وكان قد استولى، في اثناء الاحداث الاخيرة، على الرحى وعلى كل الادوات الحديدية العائدة لمطحنة كفرنبرخ. وبما انه لم يكن هناك سبب جدي لتصديق هذا الادعاء، فقد كتبت الى المتسلم أطلب منه استعادة تلك الاشياء، اذا كان ذلك ضروريا، وقام السيد دي لاروك بمسعى شخصي تجاهه لكي يستعجله تحقيق طلبي هذا. وقد وعد المتسلم بان ينهي هذه المسألة بالشكل الملائم.

جاء المتسلم اليوم الى كفرنبرخ، حيث احاطت به وفود درزية آتية من كل النواحي من العرقوب، أتت معترضة على التدابير التي تحدد ما يترتب على كل قرية ان تقدم للمسيحيين من حبوب. ولما كان عدد كبير من مسيحيي الباروك في ذلك المكان، فقد قصده دي لاروك، حيث لاحظ ان هؤلاء مجمّعون في منازل رديئة جدا كان الدروز قد تخلوا لهم عنها، وكانت هذه المنازل خالية تقريبا من المؤن وينقصها ما هو ضروري جدا من الاثاث، وهي، باختصار، فارغة من كل مورد. وقد قررت اللجنة الفرنسية تقديم مساعدات فورية من الطحين والالبسة الى اهالي الباروك واهالي الفريديس الذين هم في الوضع نفسه.

وتحسبا لأن ما بين ايدينا من أموال لن تكفي للضرورات الملحة، فقد وجهت

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

اللجنة طلبا الى قنصل فرنسا لمدّها بالمال، كما طلبت من الاباتي لافيجيري ان يرسل اقمشة قطنية تخصص لالبسة نساء الاهالي الريفيين واطفالهم.

ارفق هذه الرسالة بعريضتين، الاولى، من احد سكان عيندارة، يؤكد فيها ان قاتل امه يعيش بهدوء في هذه القرية. والاخرى، من مسيحيي بعذران يعرضون فيها حاجاتهم ويطلبون مساعدات * .

مع احترامي

العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر

داريكو

* لم نجد هاتين العريضتين بين الوثائق (المعرّب).

(٢٦)

رقم ١٣١

بيت الدين في ٢٧ تشرين الثاني ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

تلقيت رسالتكم رقم ٧٣٨ تاريخ ٢٥ تشرين الثاني، هذا اليوم في ٢٧ الساعة الثانية والنصف بعد الظهر . وقد ذهبت قافلة المرضى هذا الصباح الساعة السابعة والنصف، واستحال عليّ ان ارسل الرامي تورنيه من السرية السادسة للكتيبة الثانية .

انني اجهل في اية مصلحة تريدون ان تستخدموا هذا العسكري، ولكن من واجبي ان افيدكم انه عنصر سيء نوعا، وهو لا يستحق الثقة. فهل عليّ ان أرسله الى بيروت دون ان انتظر رأيكم من جديد؟

اما فيما يختص بالملازم الاول بوبون فقد امرتموني بأن افرض بحقه ثمانية ايام توقيفا بسيطا. وما ان وصلني هذا الامر حتى بلّغته العقوبة، وقد نُفذت. ولم افهم انه كان عليّ ان افيدكم عن تنفيذ امر صريح لم يكن عليّ سوى تنفيذه .

ادّعى الخيال الذي حمل رسالتكم انه مسجل في عداد العسكريين الاضافيين، وقد طلب مني، بهذه الصفة، ان اعطيه قسيمة علف، الا انني لم اعطه، لان غلاف الرسالة يحمل دمغة البريد، وعندها، ظننت انه يتلقى اجره من مصلحة الخزينة .

مع احترامي

العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر

داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية ـ بيروت .

(٢٧)

رقم ١٨٨

بيت الدين في ٢٤ كانون الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال

أتشرف بأن ارسل اليكم نسخة من الرسالة التي تلقيتها، أمس مساء. الساعة العاشرة والنصف، من عمر باشا*.

ووفقا للرغبة التي عبّر عنها في رسالته، فقد عممت، هذا الصباح، على مسيحيي دير القمر، انه يمنع عليهم ارتياد القرى المختلطة، الا لامور مبررة، وبترخيص مني. وربما نتوصل هكذا الى تلافي الاحداث المؤسفة مثل حادث القتل الذي جرى، امس مساء، في ضواحي بعقلين.

كان المقدم حسن بك مكلفاً القيام بتوقيف الدروز المتورطين، بشكل خطير، في الاحداث الاخيرة، في بعقلين. وقد جاء لمقابلتي، بعد ظهر أمس، واخبرني ان عدد الاشخاص الذين اوقفوا في بعقلين فقط بلغ ١٠٩، من بينهم ١١ شخصا من قرى مختلفة من المناصف والعرقوب ظنوا، بلا شك، انهم سيجدون فيها ملاذا لهم.

وقد أُخبرت ان نحو اربعين درزيا اوقفوا، هذا الصباح، وسيقوا مخفورين بالجنود الاتراك، وقد عبروا كفرقطرا وهم يغنون ويصفقون للضرر الذي ألحقوه بالمسيحيين.

لقد ألمح حسن بك اليّ ان فؤاد باشا سيصل غدا الى المختارة لمحاكمة الدروز هناك. ويبدو لي انه لا يستبعد ان يصدر عدد كبير من احكام الاعدام.

أرسلت اليوم السيد دي لاروك الى كفرنبرخ وبتلون لكي يراقب الحالة النفسية هناك، ويقيّم، ما امكن، الانطباع الحاصل، سواء عند المسيحيين ام الدروز، بسبب

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

*ـ انظر الرسالة المرفقة (المعرّب).

الاعتقالات العديدة التي تمت أمس. وقد افادني هذا الضابط، عند عودته من مهمته، انه لم يلاحظ شيئا غير عادي.

مع احترامي

العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر

داريكو

ملاحظة: في ٢٥ الساعة ٢/١ ٧ صباحا.

تلقيت، امس مساء، عن طريق قب الياس، رسالتكم رقم ١٢٨ تاريخ ٢٣. كما انني تلقيت، للتو، رسالتكم رقم ١٣٠ تاريخ ٢٤ والمتعلقة بالاعتقالات: لقد تمت في ناحية المختارة كما في العرقوب والمناصف.

سوف يذهب السيد دي لاروك لمقابلة عمر باشا من قبلي.

داريكو

نسخة

المختارة في ٢٣ كانون الاول ١٨٦٠

حضرة العقيد،

أبادر في الكتابة اليكم لاخبركم بأمر رسالة تلقيتها للتوّ من المقدم حسان بك قائد طوارىء بقعلين، ويخبرني فيها ان مسيحيين من دير القمر قتلوا اليوم، قرب قرية بعقلين، المدعو نجم بن يوسف.

لا أجد حاجة لكي اذكركم، حضرة العقيد، بما يمكن ان يجر اليه مثل هذا الحادث، وان من الضرورة استدراك ذلك. كما اعتقد، حضرة العقيد، ان الوسيلة الابسط والاسرع هي في ان يمنع مسيحيو دير القمر من ارتياد القرى التي لا ينتمون اليها بلا سبب وجيه. وعلى ذلك، فاني آمل ان يكون هذا الحادث هو الوحيد الذي سوف نأسف لحصوله.

وتفضلوا . . . .

التوقيع : عمر باشا *

ـ العقيد داريكو، قائد فوج القتال الثالث عشر ـ بيت الدين.

*ـ مساعد فؤاد باشا، وزير الخارجية العثمانية، والمفوض فوق العادة للسلطان. (المعرّب).

(٢٨)

رقم ١٩١

بيت الدين في ٢٦ كانون الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

تلقيت هذه الليلة رسالة اكدت لي ما ورد في المقطع الاخير من رسالتي اليكم بالأمس، فقد كتب اهل الباروك التي يقولون ان الدروز قد اجتمعوا باعداد كبيرة في الاحراش المجاورة واتجهوا، أمس، نحو كفريا، على طريق جب جنين وحوران.

وهذه الليلة ايضا، وصل الى الباروك مسيحيون من كفرا وأخبروا أن قريتهم قد اختيرت كذلك كنقطة اجتماع لدروز الشوف والجرد، وان خمسماية من المهاجرين قد اجتاحوها امس مساء. وقد ارتعب المسيحيون من هذا الاجتماع الضخم فركنوا الى الفرار.

أرفق رسالتي هذه برسالة أهل الباروك *، وهي تبرهن لكم ان الهدوء والاطمئنان هما ابعد من ان يستتبا عندهم.

مع احترامي

العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر

داريكو

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

*ـ انظر القسم السادس: الوثائق العربية، وثيقة رقم ٤ (المعرّب).

(٢٩)

رقم ١٩٥

بيت الدين في ٢٧ كانون الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال،

تلقيت، هذا الصباح، الساعة . . .١١، رسالة من المختارة ارفق لكم نسخة عنها، وفيها يخبرني الباشا انه غيّر قراره، وانه، خلافا لما قاله اول امس، ستجري الاعتقالات اليوم في قرى دائرة بيت الدين. وبناء على ذلك، فقد طلب مني ان احتفظ بقوات جاهزة للسير، عند حصول مقاومة. وقد أمرت مايتي رجل بالجهوز،ماية في بيت الدين وماية في دير القمر، وقد انتظر هؤلاء طيلة بعد الظهر، والسلاح مشبك.

أرسلت السيد دي لاروك الى بشتفين حيث كان سيلتقي حسن بك. وفي الساعة المحددة ، كان حسن بك قد رحل منذ وقت، ولم تتم اية اعتقالات.

وقد قال القاضي الاكبر الذي وصل من بيروت ، في غضون ذلك، انه يحمل الامر بوقف تنفيذ كل هذه الاجراءات.

وكان على اسعد افندي ان يتوجه الى الباروك لكي يعمد، من جهته، الى اجراء الاعتقالات في العرقوب الاعلى. وما ان كاد دي لاروك يعود من بشتفين حتى توجه الى الباروك، ولما وصل اليها كان اسعد افندي قد قفل عائدا الى المختارة. وقيل انه لم يوقف احدا، وذلك اما لان الدروز لاذوا بالفرار، او لأن امرا معاكسا قد وصله.

افادتني المعلومات الواردة أمس، من الباروك والفريديس، ان خيالتنا يحتلون ممر جب جنين. ويبدو ان مجموعة اولى تعد بضع مئات من دروز العرقوب والشوف، تمكنت من المرور قبل وصول السرايا. ولكن قسما مهمّا مؤلفا، في معظمه، من دروز الجرد، بقي في الجبل، بين الباروك وكفريا، ولم يستطع اجتياز البقاع. وأمس، رأى دي

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية.

لاروك، الذي حمل هذا النبأ، حيوانات محملة بالامتعة، وهي تتراجع نحو قرى العرقوب الاعلى. كما استطاع هذا الضابط ان يلحق، في الفريديس، ببعض زعماء الدروز الذين لم يهاجروا بعد، وقد سعى جهده لابقائهم، وارسلهم الى الجبل لكي يحاولوا، بما لهم من نفوذ، ان يعيدوا اولئك الذين تركوا البلدة من رفاقهم. واشك كثيرا في نجاح هذه المبادرة.

في الوقت الحاضر، وبما ان الدروز يحتلون الجبل بكثرة، فان المسيحيين لا يجرؤون على الذهاب الى البقاع لجلب حيوانات الحراثة والحبوب. وهذا امر مؤسف جدا لانهم يبدون مستعدين لكي يستخدموا، استخداما جيدا، المال الذي قدمته اليهم اللجنة الفرنسية لشراء البذار.

مع احترامي

العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر

داريكو

المختارة في ٢٧ كانون الاول ١٨٦٠

حضرة العقيد،

بناء لأمر من سعادة فؤاد باشا، يجب ان تجري الاعتقالات في دائرتكم، بصورة نهائية، اليوم الخميس في ٢٧ ك ١ الساعة السابعة صباحا حسب التوقيت التركي. وبما اننا علمنا، من مصادر موثوقة، ان معظم الافراد، الذين نرغب بتوقيفهم، موجودون في قراهم، فقد ارسلت العقيد حسن بك من جهة بشتفين والرائد اسعد افندي من جهة الباروك، مع القوات الضرورية لمراقبة هذه العملية وطلب مساندتكم عند الحاجة. بناء على ذلك، ارجوكم، حضرة العقيد، ان تعطوا الاوامر الى خيالتكم، او انه، اذا لم يكن لديكم ما هو جاهز منها، الى سريتين من المشاة، لتكون جاهزة في بيت الدين، لمساعدة قواتنا عند اول نداء.

وتفضلوا . . .

التوقيع : عمر باشا

(٣٠)

قب الياس في ٢٦ تشرين الاول ١٨٦٠

سيدي الجنرال، *

مرت من هنا، أمس مساء، مفرزة من خمسين خيالا من المواطنين (باشي بوزوك) كما اعتقد، وقد تابعوا سيرهم، وقد قيل لي انهم سوف يتمركزون في قرى بجهة زحلة.

واليوم، وبينما كنت عائدا من زيارة الطريق، اخطرت عن وجود قوات في السهل. وبالفعل، فقد رأيت نحو ماية خيال، وربما يكونون سبعين فقط، يمرون، ويبدو انهم يتجهون نحو القرى الواقعة في سفح الجبل بين قب الياس وزحلة.

رحل الاتراك الذين كانوا مخيمين بقرب الساقية يوم كنتم بقب الياس، وذلك منذ نحو خمسة عشر يوما. وهم حاليا في ذلك المنزل الكبير الذي فكرنا، ذات يوم، باستخدامه مستوصفا لنا. وقد نصبوا اليوم، في ذلك الموقع القديم، ٣٥ خيمة. وقد ارسلت مترجمي لجلب المعلومات، وكنت اتيت بهذا المترجم من زحلة في اثناء وجود النقيب كارو ببيروت، وهو قليل الذكاء، لا يكلف نفسه اقل جهد ليعرف ما يجري، وقد قال، لي عند عودته من القرية التي ارسلته اليها قصدا لجمع المعلومات، انه وصل الى هذا المعسكر نحو ٥٥٠ جنديا تركيا أتوا من ضواحي دمشق وسيبقون في قب الياس.

وقد رأيت من واجبي ان افيدكم عن تحركات هذه القوات فورا.

وقال لي احدهم الآن ان الخيالة الذين رأيتهم في السهل ربما يكونون هم انفسهم الذين كانوا امس. واني اشك في ذلك.

اذا جدّ شيء، غدا، او اذا ما حصلت على معلومات اخرى، فسوف افيدكم عنها بالبريد الذي يذهب من هنا كل ثلاثاء.

---

* الرسالة موجهة الى الجنرال قائد الحملة الفرنسية على سوريا (المعرّب).

وهناك رواية اخرى تقول انه وصل اليوم ٨٠٠ راجل و ٥٠٠ خيال، واعترف اني لا اصدق ذلك. اذ يبدو لي ان الرواية الاولى اقرب الى الحقيقة، اضافة الى أنه، حسب الرواية الثانية، يجب ان يصل، هذه الايام، ٢٠٠ رجل من الهندسة. واخيرا، فان الاتراك الذين كانوا هنا يجب ان يعودوا الى بيروت.

مع احترامي

العقيد قائد فوج القتال الخامس

كوبير

(٣١)

حضرة.

أتشرف بان افيدكم ان الدروز لا يزالون في اوضاع مسالمة جدا تجاه المؤسسات الاوروبية. اما فيما يختص بهم، فهم ينتظرون عقابا جديا، كما انهم قرروا ان لا يبدوا اية مقاومة. وان المشايخ: خطار بك وسعيد بك، وقاسم بك، والشيخ يوسف، وغيرهم، ينوون الهرب ما ان تتحرك قواتنا تجاههم. ولكن كلا من الامير محمد والشيخ حسن وحسن بك سوف يستسلمون، على الارجح، عند طلبهم من قبل الحكومة. واما الاهالي، فانني استقبل، كل يوم، وفودا يكلفونها ان تطلب مني قبول خضوعهم، وانهم مستعدون ان يسلموا سلاحهم. وهم ينتظرون، في كل حال، ان يلقوا العقاب الذي سوف ينزل بهم، آملين ان يكون اقل صرامة بسبب مبادرتهم باعلان الطاعة.

وتفضلوا.....

خادمكم المخلص

أ. بورتالي*

بتاتر في ٢٤ آب ١٨٦٠

ـ حضرة الجنرال دي بوفور دوتبول القائد العام للجيش في سوريا ـ بيروت.

* بورتالي portalis، مواطن فرنسي يملك معملا للغزل في الجبل (المعرّب).

(٣٢)

القنصلية العامة

لفرنسا ببيروت

بيروت في ١٣ أيلول ١٨٦٠

حضرة الجنرال،

انتقل السيد بنتيفوغليو* الى الباخرة «لا ستتينل» التي رست للتو في المرفأ. وقد كلفني ان اكتب اليكم هذه الرسالة لكي ابلغكم بوصول السيد بكلار*.

وسيبرّ(١) المفوض الفرنسي في تمام الساعة الثالثة.

وتفضلوا. . . . .

خادمكم المخلص

التوقيع: غير واضح

ـ حضرة المركيز دي بوفور دوتبول، الجنرال قائد الحملة العسكرية على سوريا ـ بيروت.

*ـ الكونت بنتيفوغليو BentivogliO قنصل فرنسا ببيروت، وبكلار Beclard المفوض الفرنسي في اللجنة الدولية ببيروت (المعرّب).

(١) من (أبرّ)، أي نزل إلى البر (المعرب).

(٣٣)

بتاتر في ١٩ أيلول ١٨٦٠

حضرة الجنرال،

لقد تشرفت بالكتابة اليكم، منذ بعض الوقت، لابلغكم ما كان يجري في الجبل. ومنذ ذلك الحين، تابعت اعطاء المعلومات التي كنت اتلقاها الى الكونت دي بونتيفوغليوقنصل فرنسا.

واتقدم اليكم، من خلال رسالتي هذه، بخدماتي المتواضعة في كل ما يمكن ان يكون من اختصاصي، راجيا ان تتفضلوا باستخدامها بلا تحفظ. وانه لمن واجبي ان استمر مفيدا بشيء ما لقضية هؤلاء المسيحيين المساكين.

مع اعتباري

المخلص

أ. بورتالي

ـ حضرة الجنرال دي بوفور دوتبول، القائد العام للجيش في سوريا.

(٣٤)

٢٩ ايلول ١٨٦٠

حضرة الجنرال،

انقل اليكم الوقائع التي جرت خلال صعودكم الى الجبل: لقد ارتكب المسيحيون ما بين ٢٥ و ٣٠ جريمة قتل ضد الدروز. كما نهبت قرى درزية مختلفة تقع على مسافة قريبة من الطريق التي سلكتها قواتنا. وكان المسيحيون يقولون لمن يريد ان يسمع انهم مدعومون من قبل الجنرال، وان هذه الافعال تتم بأمره، ولكنه لا يريد ان يبدو مشاركا بها. ويقولون ان الافعال التي جرت مخطّط لها، وذلك لاستفزاز الدروز كي يصبح من حق المسيحيين الانقضاض عليهم.

وصل ساعي البريد الذي ارسلتموه، ومعه رسالة الى العقيد، الى بتاتر مساء امس الاول، وقد ابلغ الدروز انكم ستتوجهون الى الباروك، وان العقيد قائد الفوج الثالث عشر قد تلقى امرا بالسير الى عين زحلتا لكي يساعد المسيحيين، إما معنويا، او بالسلاح.

استخدم ساعي البريد، الذي ساعده المسيحيون، حيلة حربية، وذلك بأن نصح الدروز، كصديق، ان يتركوا قراهم، حيث ان قواتنا ستهاجمهم في اليوم التالي. وذلك لنهب هذه القرى دون عائق. وقد مورست هذه الطريقة في اماكن اخرى.

يتّهم غندور بك بأنه المحرّض على هذه الافعال. ويعتبر ساعي البريد الذي وصل الى بتاتر تابعه المخلص.

كتبت الى القنصل والى العقيد قائد الفوج الثالث عشر اخطرهما بالاحداث،

وارسل اليكم نسخة من ردّ القنصل على رسالتي.

كنت قد عزمت على ان اتشرف بزيارتكم، ولكن العقيد، وقد رأيته بالامس،

ـ حضرة الجنرال دي بوفور دوتبول، قائد الحملة العسكرية على سوريا.

اخبرني انكم عازمون على التوجه الى مرتفعات لبنان. وبما انني لا اعلم اذا كان بامكاني لقاءكم، فقد ارسلت اليكم هذه الرسالة. وهذه هي اسماء القرى التي نهبت وجرت فيها اعمال قتل: عين حانو*، وعيناب، وبشتفين وكفر قطره، وديـر القمر، وبريح، وكفرنبرخ، وكفرحيم.

ما ان وصلتني رسالة القنصل، حتى اتخذت، مباشرة، التدابير الضرورية لوقف الاعمال الاعتباطية للمسيحيين. وقد كتبت الى اولئك الـذين اشتركوا بها رسائل تهددهم بتدابير انتقامية وتدعوهم الى ان يوفدوا اليّ ممثلين عنهم لابلاغهم رغبة القنصل.

وتفضلوا. . . . .

المخلص

أ. بورتالي

بتاتر في ٢٩ ايلول ١٨٦٠

(الساعة ١١ صباحا)

*ـ هكذا وردت في الاصل (Ain - Hanou)، ولعلها (عين الحور) ـ (المعرّب).

نسخة

بيروت في ٢٨ أيلول ١٨٦٠

عزيزي فورتينيه(١)

تلقيت رسالتك هذا الصباح. انا آسف جدا لما حصل، يجب منع ذلك بكل الوسائل الممكنة. وسوف اتحدث مع السلطة، ومع الزعماء المسيحيين. وسوف اكتب الى الجنرال حيث يمكنك ان تكلمه بنفسك اذا ذهبت الى دير القمر.

هنا، لا جديد. أنباء ايطاليا خطيرة جدا. دخل غاريبا لدى(٢) ممتلكات البابا، وكذلك البييمونتيون(٣) أيضا. كيف سينتهي كل ذلك؟

وداعا.

المخلص

التوقيع:

كونت دي بنتيفوغليو

---

(١)ـ المقصود هو بورتالي (المعرّب)

(٢)ـ موحد ايطاليا في القرن التاسع عشر (المعرّب).

(٣)ـ اهالي منطقة بييمون، وتقع شمال غربي ايطاليا (المعرّب).

(٣٥)

بتاتر في تشرين الاول ١٨٦٠

حضرة الجنرال،

ان الحكومة التركية ليست راغبة في انصاف هؤلاء التعساء الذين تهملهم منذ اربعة شهور ! . . . بل هي تذهب الى ابعد من ذلك، اذ ذهب الموظفون العسكريون الاتراك الى حد تحريض الدروز على المسيحيين، وذلك بان قالوا لهم إنه عار عليهم ان يخافوا من المسيحيين ويصبروا على ظلمهم. وجعلوهم يقولون فيما بينهم ان عليهم ان لا يراعوا وجود القوات الفرنسية لكي يردوا المسيحيين.

وفي كل مرة شكا مسيحي درزيا مطالبا بما هو ضروري من اشيائه التي لا تزال بحوزة السالب، فهو لا يجد لدى السلطات اية عدالة سوى البكّالوم (١). وهي وسيلة سهلة جدا لقتل هؤلاء الفقراء التعساء جوعا وبردا، حيث يضطرهم الاملاق الى الخروج من اكواخهم. وقد استطعت، بمفردي، وبما لدي من نفوذ بسيط، ان اؤدي خدمات جلّى لهؤلاء التعساء، وذلك بأن استعدت لهم، من الدروز، اما قطعانهم، او اثاثهم الخ . . . وبهذه النظرة، فانني اتوجه الى الجنرال لاقول له انه، اذا اراد مساعدتي بقوته، فباستطاعتي ان اردّ الى اهالي الجرد القسم الاكبر من الاشياء المسروقة من المسيحيين، على الاقل، ان لم يكن كلها. لذا، أرى ان يتفضل الجنرال ويعطيني خمسين رجلا مصحوبين بضابط، وبينهم عشرة من الاتراك، اذا امكن. وسيكفي هؤلاء لاعادة الاشياء المسروقة.

وتفضلوا . . . .

المخلص

أ. بورتالي

ـ حضرة الجنرال دي بوفور دوتبول قائد الحملة العسكرية على سوريا.

(١) البكّالوم Le Baccaloum: كلمة لم نجد لها معنى، وربما تكون تحريفا لعبارة «كلام بكلام» المتداولة بين العامة، وتعني: «وعودا بلا تنفيذ» (المعرّب).

(٣٦)

اللجنة الفرعية للمعونة الفرنسية

لدير القمر

محضر جلسة ٩ آذار

نحن الموقعين ادناه، اعضاء اللجنة الفرعية للمعونة الفرنسية، اجتمعنا بتاريخ التاسع من آذار سنة الف وثمانماية وواحد وستين، لدرس الاقتراحات التي تتضمنها رسالة نقيب الهندسة الذي كلف ادارة الاعمال المتعلقة باعادة إعمار دير القمر (الرسالة ملحقة في هذا المحضر)*

بناء على الطلب المقدم من هذا الضابط، والذي يرغب من خلاله في ان تخصص اللجنة المركزية للمعونة الفرنسية قسما من مواردها لاعادة إعمار دير القمر.

ونظرا لان المعوقات التي تضعها السلطات التركية في طريق هذا العمل تهدف الى وقف الاشغال فيه.

ونظرا لأن هذه المعوقات سوف تستمر طالما ان الاشغال هي قيد التنفيذ على حساب الحكومة التركية.

ومن المهم، بالتالي، ان تتم اعادة الإعمار، بالكامل، خارج نطاق السلطة العثمانية.

ونظرا لأن صندوق اعادة الإعمار يغذّى، بصورة غير ثابتة، من قبل الاتراك، وان العمّال قد ظلوا طيلة اسبوعين دون ان يقبضوا اجورهم، ولم تدفع لهم تلك الاجور الا بفضل قرض قدره ٥٠ ألف قرش قدمته لجنة المعونة الفرنسية ببيروت.

ونظرا لأنه من الواضح ان تقديم المال قد توقف، منذ بعض الوقت، من قبل الحكومة العثمانية، مما سيؤدي، حتما، لوقف الاشغال.

واعتقادا منهم بان الاقتراح موضوع هذه المشاورات يستجيب لرغبات العديد من

---

* لم نعثر على الرسالة مع المحضر (المعرّب).

الاشخاص الذين انبروا، بحماسة شديدة وبكرم، لمساعدة مسيحيي سوريا.

ونظرا لأنه، بتبني هذا الاقتراح، سوف تترك اللجنة اثرا خالدا لتعاطف فرنسا مع الضحايا البائسة للبربرية التركية.

ولأن هذا الاثر سيذكر الاهالي ان بامكانهم الاعتماد على فرنسا، كما انه سيعزّز نفوذنا في هذه البلاد.

ونظرا لأنه قد اعيد إعمار ربع المدينة، حتى اليوم، بمبلغ قدره نحوماية الف فرنك، ويلزم، لاستكمال البناء، مبلغ ثلاثماية الف.

ونظرا لأن المورد الوحيد الذي يمكنه انقاذ اهالي دير القمر، لهذا العام، من البؤس الرهيب، هو انتاج الحرير.

وانه من الضروري جدا، لكي لا تضيع فرصة العمل لتربية دود الحرير، ان يعاد بناء البيوت المخصصة لهذه الصناعة قبل مرور ستة اسابيع.

وانه، للوصول الى هذه النتيجة، يجب مضاعفة عدد العاملين في هذا الوقت.

فاننا نوافق على ما يلي:

١ ـ الاقتراح على اللجنة المركزية للمعونة الفرنسية تخصيص مبلغ ٣٠٠ ألف فرنك لاعادة إعمار دير القمر.

٢ ـ الطلب الى لجنة المعونة الفرنسية ببيروت ان تأخذ على مسؤوليتها، وبأسرع ما يمكن، منح مبلغ ٤٠ ألف فرنك، لكي يمكن الانتهاء من اعادة بناء البيوت المخصصة لتربية دود الحرير خلال ستة اسابيع.

حرر في دير القمر، في اليوم والشهر والسنة المذكورة اعلاه.

العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر	قائد الكتيبة الاولى من فوج القتال
رئيس اللجنة الفرعية للمعونة الفرنسية	الثالث عشر
في دير القمر	نائب رئيس اللجنة الفرعية
التوقيع والختم	التوقيع
داريكو	

كاهن الحملة العسكرية
امين صندوق اللجنة الفرعية
التوقيع

نقيب الهندسة
المكلف ادارة اشغال
اعادة إعمار دير القمر
التوقيع

الملازم الاول
امين سر اللجنة الفرعية
التوقيع

النقيب، الضابط المرافق
للجنرال قائد الحملة العسكرية
التوقيع

(٣٧)

الحملة العسكرية

على سوريا

القائد المختارة في ١٨ نيسان ١٨٦١

الديوان

نسخة

حضرة العقيد *

اكتب اليكم لاعلمكم بانني تلقيت، اليوم، رسالة من دير القمر يخبرني مرسلوها ان مسيحيي هذه القرية لم يفتحوا اليوم دكاكينهم، وانهم تقدموا من النقيب موش لكي يعربوا له عن الالم الذي تلقوا به نبأ رحيل القوات الفرنسية عن سوريا، وليؤكدوا له انهم قرروا اللحاق بها. كما ذكرت الرسالة ان الاهالي في هياج، وانه سمعت بعض الطلقات النارية.

لذلك، ارجوكم يا حضرة العقيد ان تتدخلوا بكل قوتكم لتهدئة الاهالي ومنعهم من احداث مثل هذه الفوضى، اذ ان هذا الموقع محتل من قبل القوات الفرنسية.

وتفضلوا . . . . .

التوقيع : عمر باشا

---

* رسالة موجهة الى العقيد داريكو قائد موقع بيت الدين وقائد فوج القتال الثالث عشر (المعرّب).

(٣٨)

الحملة العسكرية

على سوريا

رقم ٢٣ في ١٩ ايلول ١٨٦٠

أمـــــــر

كان سعادة فؤاد باشا، المفوض فـوق العادة لجلالة السلطان، سعيدا بأن يرى، في عرض اليـوم، علمنا المجيد الـذي سبق ان خفق، في ظروف اخـرى، الى جانب العلم التركي. كما ابدى اعجابه بالهندام الحسن للقوات ولمظهرها الحربي.

ويعلن الجنرال قائد الحملـة، لكل القطع، عن رضاه التام، وهـو فخور ان يكون على رأسهم، ويعلم انه يمكنه الاعتماد عليهم في اي ظرف.

عن المقر العام ببيروت، في ١٣ ايلول ١٨٦٠

الجنرال قائد الحملة العسكرية على سوريا

التوقيع : بوفور

نسخة طبق الاصل للتعميم

العقيد رئيس الاركان

التوقيع : اوسمون

لتبليغ السادة :

- الطبيب الرئيس
- الصيدلي الرئيس
- غيرار
- بلوش
- فيلريال

ويلي ذلك تواقيع قادة القطع

ـ حضرة القيم العسكري المساعد.

(٣٩)

تنسيب
العملات والموازين والمكاييل
في الامبراطـوريـة العثمانيـة
مع عملات فرنسا وموازينها ومكاييلها

مرسيليا

مطبعة «جوزف كلابييه» المدنية والعسكرية
٢٧ ش. سان فيريول
١٨٦٠

ملاحظات	المكاييل (١)
(١) ـ يستخدم الارشين (او الذراع الكبير) لكيل الاقمشة المحلية.	ـ أرشين (ذراع كبير) حيث ١,٤٩٥ يساوي متراً واحداً
ـ يستخدم الإندازيه (او الذراع الصغير) لكيل الاقمشة الاجنبية، ولكن يجب الانتباه الى ان الباعة يلجأون الى الكيل «بالاندازيه» لأنه لمصلحتهم.	ـ إندازيه (ذراع صغير)حيث ١,٥٤٥ يساوي متراً واحداً.
ـ وباختصار، ان «الذراع الكبير» هو لصالح الشاري و «الذراع الصغير» هو لصالح البائع	ـ قلة: ٣٥,٥٥٥ ليتر
ـ تستخدم القلة لكيل القمح والحبوب، وكذلك الملح.	ـ ٤/١ ٤ قلل: ١٦٠ ليتر، أي: ٨ ديكاليترات مزدوجة

ملاحظة: تحسب المسافات في تركيا بالساعة(ساعة سير على الاقدام). حيث ان ساعتي سير على الاقدام تساويان ساعة سير على الجياد.

العملات (١)		ملاحظات
العملة الذهبية :	**قروش**	
ـ مجيدية (كاملة)	١٠٠	(١) ان العملات مسعّرة بالسعر الرسمي، ولكنها تختلف في التعامل مع الافراد.
ـ ياري مجيدية (نصف)	٥٠	ـ ان العملات المشار اليها باشارة * هي من عيار اقل، لانها سابقة لصدور العملات الجديدة.
ـ يرمليك	٢٠	ـ يقسم القرش الى ٤٠ بارة.
ـ اونلوك	١٠	ـ ان سعر اقجة الـ ٥ فرنكات يتغير مع سعر الصرف، وهو يراوح بين ٢٦ و ٤ ,٢٦ قرشا.
ـ بشلك	٥	ـ نظرا لتقلبات سعر الصرف مع العملات الاوروبية، يحسب الفرنك بسعر يراوح بين ١٨٧ و ٢٠٠ باره. يوجد في تركيا عملة ورقية من ٢٥ قرشا حتى عشرة آلاف قرش. ولتحويل هذه الاوراق الى عملة تركية فعلية * أو الى غيرها من العملات الفعلية، يجب توقع خسارة من ٢ الى ١٠ ٪.
العملة الفضية	**قروش**	
ـ يرمليك	٢٠	
ـ اونلوك	١٠	
ـ بشلك	٥	
* ألطليك	٦	
* اوتشلوك	٣	
* يوسلوك	٢ ١/٢	
* ألتميش باراليك	١ ١/٢	
* كير كليك	١	
ـ يرمي باراليك	١/٢	
* اونلوك	١/٤	
العملة النحاسية	**قروش**	(*) يقصد بالعملة الفعلية، العملة المعدنية، ذهبية او فضية او نحاسية (المعرب).
ـ باش باراليك	٥ باره او ١/٨ قرش	
ـ باره واحده	١/٤٠ من القرش	
ملاحظات		

الموازين (١)	ملاحظات
ـ ٤٠٠ درهم تساوي أقة ـ أقة اسطنبولية = ١,٢٧٥ كلغ ـ أقة حلبية = ١,٢٥٠ كلغ ـ ٤٤ أقة او ١٠٠ رطل = قنطار تركي الذي يساوي ٥٦,١٠٠ كلغ ـ اشكه يساوي ١٨٠ أقة اي ٢٢٩,٥ كلغ. ـ ١ مثقال يساوي ١,٥ درهم ٢/ ١١ مثقال = ١ اونصة مارك، حيث ٣٢ اونصة تساوي ١ كلغ. موازين الذهب والفضة ـ ١ شقعة تساوي ٣٢١,١٧٣ غرام.	(١) ـ تباع السوائل عامة، كالزيوت والنبيذ والعرق والحليب، الخ . . . بالاقة، وكذلك اللحوم والاسماك، وكل الخضار تقريبا. ـ يباع الحطب بالشكة. ـ يباع ماء الورد وماء الزهر بالمثقال.

القسم الرابع

بيانات عددية

- لقوات الحملة

- لأهالي دير القمر

(١)

البيان العددي
لقوات
الحملة العسكرية على سوريا
بتاريخ أول ايلول ١٨٦٠

مراجعة عامة

السلاح	عدد القطع		الجاهزون تحت السلاح				الغائبون	
			رجال		خيول		ضباط	
	كتيبة	سرية	ضباط	رتباء وأفراد	ضباط	قوات وجر	مأذونية مهمة الخ	في المستشفى
الاركان			١٣	-	٢٧	١١	١	٥
المشاة	٥		١١٧	٣٧٥٧	٢٥	١٠٨		
الخيالة		٢	١٨	٣١٦	٣٨	٣١٤		
المدفعية			١٤	٤٤٧	٢٨	٢٧٧		
الهندسة			٥	١٤٣	٧	٩		
عدة عسكرية			٥	٢٦٣	١١	٢٤٣		
عمال اداريون			١	١٦١	-	١		
خدمات إدارية			٢٩	٤١	٣	١٥		
جندرمة			١	١٥	١	٧		
المجموع	٥	٢	٢٠٣	٥١٤٣	١٤٠	٩٨٥	١	٥

ملاحظة : يجب ان ينظم هذا البيان في اول كل شهر ويرسل الى وزارة الحربية دون اي تأخير (لم يعرب البيان بكامل تفاصيله ـ المعرب)

الغائبون			المفصولون				العـــــــديد					
رتبـــــاء وأفراد			رجـــال		خيـــول		رجـــال			خيـــول		
مأذونية فصيلة	في المستشفى	محاكمة سجن الخ	ضباط	رتباء وأفراد	ضباط	قوات وجر	ضباط	رتباء وأفراد	المجموع	ضباط	قوات وجر	المجموع
١			٢	٥٧		–	١٣	–	١٣	٢٧	١١	٣٨
	١٠١			١٢		١٢	١٢٤	٣٩١٦	٤٠٤٠	٢٥	١٠٨	١٣٣
	٥	١					١٨	٣٣٤	٣٥٢	٣٨	٣١٤	٣٥٢
	٤			١			١٤	٤٥١	٤٦٥	٢٨	٢٧٧	٣٠٥
	٩						٥	١٥٣	١٥٨	٧	٩	١٦
	٣						٥	٢٦٦	٢٧١	١١	٢٤٣	٢٥٤
	١٠						١	١٧١	١٧٢	–	١	١
	–						٢٩	٤١	٧٠*	٣	١٥	١٨
	–						١	١٥	١٦	١	٧	٨
١	١٣٢	١	٢	٧٠		١٢	٢١٠	٥٣٤٧	٥٥٥٧**	١٤٠	٩٨٥	١١٢٥

* وردت في الوثيقة ٦٧ خطأ (المعرب)

** وردت في الوثيقة ٤٥٥٤ خطأ (المعرب)

(٢)

البيان العددي
لقوات
الحملة العسكرية على سوريا
بتاريخ أول كانون الثاني ١٨٦١

مراجـــعة عــامـــــــة

السلاح	عدد الوحدات		الجاهزون تحت السلاح				الغائبون	
			رجـــال		خيـــول		ضــــباط	
	كتائب	سرايا	ضباط	رتباء وأفراد	للضباط	للقوات وللجر وبغال	مأذونية مهمة .الخ	مستشفى
الاركان	-	-	١٨	-	٣٣	١٤	-	-
المشاة	٦	-	١٦١	٤٨٤١	٤٦	١٢١	٢	١
الخيالة	-	٤	٣٧	٦٤٤	٧٧	٦٢١	١	١
المدفعية	-	-	١٤	٤٣٥	٢٨	٢٤٣	-	-
الهندسة	-	-	٥	١٧٩	١٠	١٩	-	-
عدة عسكرية	-	-	٨	٣٨٦	٢٠	٣١٥	١	-
عمال اداريون	-	-	١	١٢٤	-	١	-	-
خدمات إدارية	-	-	٣٩	٧٣	-	٤٥	-	-
جندرمة	-	-	٢	٢٥	٢	١٣	-	-
المجموع	٦	٤	٢٨٥	٦٧٠٧	٢١٦	١٣٩٢	٤	٢

ملاحظة: يجب أن يظم هذا البيان في الأول من كل شهر، ويرسل، بلا تأخير، إلى وزير الحربية.

الغائبون			المفصولون				العديد					
رتبـــاء وأفراد			رجـــال		خيـــول		رجـــال			خيـــول		
مأذونية	مستشفى	محالون للمحاكمة	ضباط	رتباء وأفراد	للضباط	للقوات وللجر	ضباط	رتباء وأفراد	المجموع	للضباط	للقوات وللجر، وبغال	المجموع
-	-	-	-	-	-	-	١٨	-	١٨	٣٣	١٤	٤٧
٧٠	٢٦٨	٣٧	-	٥	-	-	١٦٤	٥٢٢٠	٥٣٨٤	٤٦	١٢١	١٦٧
٣	٣٠	٤	-	-	-	-	٣٩	٦٨١	٧٢٠	٧٧	٦٢١	٦٩٨
٢	٩	٩	-	-	-	-	١٤	٤٥٥	٤٦٩	٢٨	٢٤٣	٢٧١
٤	٦	١	-	-	-	-	٥	١٩٠	١٩٥	١٠	١٩	٢٩
٣	١٣	-	-	-	-	-	٩	٤٠٢	٤١١	٢٠	٣١٥	٣٣٥
-	٧	-	-	-	-	-	١	١٣١	١٣٢	-	١	١
-	-	-	-	-	-	-	٣٩	٧٣	١١٢	-	٤٥	٤٥
-	-	-	-	-	-	-	٢	٢٦	٢٨	٢	١٣	١٥
٨٢	٣٣٣	٥١	-	٥	-	-	٢٩١	٧١٧٨	٧٤٦٩	٢١٦	١٣٩٢	١٦٠٨

(٣)

البيان العددي
لقوات
الحملة العسكرية على سوريا
بتاريخ أول أيار ١٨٦١

السلاح	عدد الوحدات		الجاهزون تحت السلاح				الغائبون	
	كتائب	سرايا	رجال		خيول		ضباط	
			ضباط	رتباء وأفراد	للضباط	للقوات وللجر وبغال	مأذونية مهمة .الخ	مستشفى
الأركان	-	-	١٨	-	٣٤	١٦	١	-
المشاة	٦	-	١٥٩	٤٩٩٤	٤٣	١٢١	٤	١
الخيالة	-	٤	٣٥	٦٣٤	٨٥	٥٩٩	٢	-
المدفعية	-	-	١٥	٤٣٦	٣٠	٢٥٧	-	-
الهندسة	-	-	٥	١٦٦	١٠	١٨	-	-
عدة عسكرية	-	-	٩	٣٨٠	١٩	٣١٤	-	-
عمال اداريون	-	-	١	١٣٨	-	١	-	-
خدمات إدارية	-	-	٣٨	٦٩	٥٣	-	-	-
جندرمة	-	-	٢	٢٦	٢	١٢	-	-
المجموع	٦	٤	٢٨٢	٦٨٤٣	٢٧٦	١٣٣٨	٧	١

ملاحظة : يجب أن ينظم هذا البيان في الأول من كل شهر ويرسل، بلا تأخير، إلى وزير الحربية.

الغائبون			المفصولون				العـــــــديد					
رتبـــــاء وأفراد			رجـــال		خيـــول		رجـــال			خيـــول		
مأذونية	مستشفى	محالون للمحاكمة	ضباط	رتباء وأفراد	للضباط	للقوات وللجر	ضباط	رتباء وأفراد	المجموع	للضباط	للقوات وللجر، وبغال	المجموع
-	-	-	-	-	-	-	١٩	-	١٩	٣٤	١٦	٥٠
٢٩	١٠١	٣٤	١	٣	-	-	١٦٥	٥١٦١	٥٣٢٦	٤٣	١٢١	١٦٤
٥	١٥	٧	-	-	-	-	٣٧	٦٦١	٦٩٨	٨٥	٥٩٩	٦٨٤
٣	٧	٣	-	-	-	-	١٥	٤٤٩	٤٦٤	٣٠	٢٥٧	٢٨٧
٤	٢	-	-	-	-	-	٥	١٧٢	١٧٧	١٠	١٨	٢٨
٨	٩	٢	-	-	-	-	٩	٣٩٩	٤٠٨	١٩	٣١٤	٣٣٣
-	٥	١	-	-	-	-	١	١٤٤	١٤٥	-	١	١
-	-	-	-	-	-	-	٣٨	٦٩	١٠٧	٥٣	-	٥٣
-	-	-	-	-	-	-	٢	٢٦	٢٨	٢	١٢	١٤
٤٩	١٣٩	٤٧	١	٣	-	-	٢٩١	٧٠٨١	٧٣٧٢	٢٧٦	١٣٣٨	١٦١٤

(٤)
بيان عددي
بقوات الحملة العسكرية
بتاريخ أول أيار ١٨٦١

الفوج	القائد	العديد
ـ القناصة الراجلون ‹ الكتيبة السادسة عشرة		٧٨٢
ـ فوج القتال الخامس :		
ـ الأركان		٩٧
ـ الكتيبة الأولى		٨٧٣
ـ قسم من الكتيبة الثانية		٨٥٧
ـ فوج القتال الثالث عشر:		
ـ الأركان		٨٩
ـ الكتيبة الأولى		٨٥٢
ـ الكتيبة الثانية		٨٥٤
ـ فوج الزواف الأول (الكتيبة الأولى)	ـ قائد الكتيبة : ليان	٩٢٢
ـ فوج الهوسار الأول (السرية الأولى)	ـ النقيب ستوكلي	١٧١
الفوج الأول من قناصة افريقيا : ـ الأركان ـ السرية الثالثة	ـ المقدم دي بروي	١٩٣
الفوج الثالث من قناصة افريقيا : ـ الأركان ـ السرية الثالثة	ـ قائد السرية : دي تيسيه	١٨٢
فوج السباهي الثاني	ـ تاشيه دي لاباجيري	١٥٢

تحديد الافواج	القائد	العديد
ـ فوج المدفعية الأول (البطارية الخامسة)	ـ النقيب فارسي	٩٤
ـ السرية الأولى من قفل المدفعية	الرائد سيران	١٤١
ـ فوج المدفعية العاشر ـ (البطارية الأولى)	ـ النقيب غيو	٢٠١
ـ فوج الهندسة الثاني	ـ ديبوي	
(الكتيبة الثانية ، السرية السادسة)		١٥٦
ـ سواقون		٢١
ـ عمال المدفعية (السرية السادسة)	ـ الرائد شاربنتييه	١٥
ـ سلاحي (قرادحي) مدفعية	ـ الرائد شاربنتييه	١٣
ـ قفل النقل والتموين العسكري :		
ـ السرية الثانية	النقيب روزييه	٢١٦
ـ السرية الثالثة	ـ النقيب فونتيس	١٩٢
ـ عمال الادارة		
ـ الفصيلة الأولى	ـ المعاون الأول غويشو	٢٦
ـ الفصيلة الحادية عشرة	ـ المعاون الأول غويشو	١١٠
ـ الفصيلة الخامسة عشرة	ـ المعاون الأول عويشو	١٩
المجموع		٧٢١٨

(٥)

معسكر قب الياس
البيان العددي الشهري
في أول كانون الأول ١٨٦٠

دليل الوحدات والمفارز	وضع القوات								
	أسماء الضباط (عقيد، مقدم، رائد، ملازم)	تحت السلاح					الغائبون		
		رجال		خيول			ضباط		
		ضباط	رتباء وأفراد	للضباط	للجند وبغال	الموقع	مأذونية أو مهمة	في المستشفى	مأذونية أو ؟
فوج القتال الخامس	كوبير، عقيد دي لاندروفيل ، مقدم دي لاغييبراي ، رائد غانزين ، رائد	٥٦	١٥٥٦	١٤	٤٢	قب الياس، بيروت بعبدا ، حان المديرج، زحلة ، حمانا ، بتاتر ، خان مراد	–	٢	–
هندسة	ماينيري ، ملازم اول	١	٢٣	٢	٤	قب الياس	–	–	–
مدفعية	جاليجيه ، ملازم	١	٢٣	٢	–	قب الياس	–	–	–
قفل المدفعية	بوتان ، ملازم	٢	٤٤	٨	٣٣	قب الياس	–	–	–
قفل النقل والتموين	توزّيتا ، ملازم اول	١	٤١	٧	٤٠	قب الياس وزحلة	–	–	–
إدارة	إسبنار ، ضابط إدارة	٣	١١	٣	–	قب الياس وزحلة	–	–	–
مستوصف	هيغو ، ضابط إدارة	٤	٣	٤	–	قب الياس	–	–	–
خيالة	توسيه ، رائد	١١	٢٦٥	٢١	٢٩٥	قب الياس	–	–	–
		٧٩	١٩٦٦	٦١	٣٧٤		–	٢	–

وضع القوات													
الغائبون			المفصولون				العـــــديد						
جند			رجال		خيول		رجال			خيول			
مستشفى	م		ضباط	رتباء وأفراد	للضباط	للجند	ضباط	جند	المجموع	للضباط	للجند وبغال	المجموع	ملاحظات
٢٢٣	١	في كلية سان سير	-	١	-	-	٥٨	١٧٨١	١٨٣٩	١٤	٤٢	٥٦	
١	-		-	-	-	-	١	٢٤	٢٥	٢	١	٣	
١	-		-	-	-	-	١	٢٤	٢٥	٢	-	٢	
١	-		-	-	-	-	٢	٤٥	٤٧	٨	٣٣	٤١	
٢	-		-	-	-	-	١	٤٣	٤٤	٧	٤٠	٤٧	
-	-		-	-	-	-	٣	١١	١٤	٣	-	٣	
-	-		-	-	-	-	٤	٣	٧	٤	-	٤	
٥	١	بيروت	٥	١٧	-	-	١٦	٢٨٨	٣٠٤	٢١	٢٥٩	٢٨٠	+ ٨ بغال
٢٣٣	٢		٥	١٨	-	-	٨٦	٢٢١٩	٢٣٠٥	٦١	٣٧٥	٤٣٦	

قب الياس في أول كانون الاول من سنة ١٨٦٠

العقيد قائد المعسكر التوقيع : كوبير

(٦)

البيان العددي

لمعسكر قب الياس

بتاريخ ١ـ١٠ كانون الثاني ١٨٦١

تحديد القطع والمفارز	ضبـــــاط					قـــوات	
	حاضرون	في المستوصف	مأذونية	مفصول	العديد	حاضرون	في المستشفى
فوج القتال الخامس :							
ـ قب الياس	٣٢	١	-	-	٣٣	٧٢٨	٨١
ـ زحلة	٦	-	-	-	٦	٢٩٤	١٦
ـ بتاتر	٢	-	-	-	٢	١٠٦	٦
ـ حمانا	٢	-	-	-	٢	١٠٤	٥
ـ بعبدا وبيروت	١٥	-	-	-	١٥	٣٨١	١٠
ـ هندسة	٢	-	-	-	٢	٤٣	-
ـ السرية الاولى من قمل المدفعية (الفصيلة الثالثة من السرية الاولى مكرر)	٢	-	-	-	٢	٤٣	-
ـ فوج المدفعية الاول (الفصيلة الثالثة من البطارية الخامسة)	١	-	-	-	١	٢٣	-
ـ قمل النقل والتموين العسكري	١	-	-	-	١	٤٤	-
ـ الفوج الاول من قناصة افريقيا	٧	١	-	٢	١٠	١٥٠	٤
ـ الفوج الثالث من قناصة افريقيا	٧	-	-	٢	٩	١٤٨	٨
ـ الادارة	٢	-	-	-	٢	١٩	-
ـ الاسعاف	٤	-	-	-	٤	٩	١
المجموع	٨٣	٢	-	٤	٨٩	٢٠٩٢	١٣١

قوات				خيول		بغال	
مأذونية	فار من السجن قيد المحاكمة	مفصولون	العديد	جاهزة	غير جاهزة	جاهزة	غير جاهزة
٥	١	-	٨١٥	١٠	-	٢٥	-
٦	١	-	٣١٧	١	-	٥	-
-	-	-	١١٢	-	-	٢	-
-	-	-	١٠٩	-	-	٢	-
-	-	١	٣٩٢	٣	-	٧	-
-	-	-	٤٣	٣	-	٢	-
-	-	-	٤٣	٧	-	٢٦	٩
-	-	-	٢٣	٢	-	-	-
-	-	٢	٤٦	٥	١	٣٥	٥
-	١	٣٠	١٨٥	١٦٠	-	٢	-
٣	-	١٦	١٧٥	١٤٥	-	٤	-
-	-	-	١٩	٢	-	-	-
-	-	-	١٠	٤	-	-	-
١٤	٣	٤٩	٢٢٨٩	٣٤٢	١	١١٠	١٤

قب الياس في ١٠ كانون الثاني ١٨٦١

العقيد قائد المعسكر

التوقيع كوبير

(٧)

البيان العددي

لمعسكر قب الياس

من ١ الى ١٠ أيار ١٨٦١

معسكر قب الياس

البيان العددي من ١ الى١٠ أيار ١٨٦١*

الموقع والوحدة	ضباط					جند		
	حاضرون	في المستوصف	مأذونية	معصولون	العديد	حاضرون	في المستوصف	مأذونيه
فوج القتال الخامس - قب الياس	٣٢	-	-	-	٣٢	٩٥٣	١٨	٣
فوج القتال الخامس - زحلة	٧	-	-	-	٧	٢٦٣	٤	-
فوج القتال الخامس - حمانا	٢	-	-	-	٢	١٠٦	-	-
- بتاتر	٢	-	-	-	٢	٩٩	٣	-
- بعبدا وبيروت	١٤	-	-	-	١٤	٣٠٨	٤	-
المحموع	٥٧	-	-		٥٧ (٥٨)	١٧٢٩	٢٩	٣
- هندسة	١	-	-	-	١	٢١	-	-
- مدفعية	١	-	-	-	١	٢٢	١	-
- قفل المدفعية	٢	-	-	-	٢	٤١	١	-
- قفل النقل والتموين العسكري	١	-	-	-	١	٤٥	١	-
- قناصة افريقيا الاول	٧	-	-	(A) ٢	٩	١٤٩	٢	٢
- قناصة افريقيا الثالث	٧	-	-	(٨) ١	٨	١٤٩	٦	٥
- الادارة	٢	-	-	-	٢	٢٠	-	-
- المستوصف	٤	-	-	-	٤	١١	-	-
المجموع	٨٢	-	-	٣ (٤)	٨٥ (٨٦)	٢١٨٧	٤٠	١٠

* وقعت أخطاء في بعض الارقام في الاصل فاقتضى التصحيح، وقد اوردنا الارقام الواردة في الاصل حطأ بين هلالين (المعرب)

جنـد			خيـول		بغـال		ملاحظات
فارون	مفصولون	العديد	حاهرة	عير حاهرة	حاهرة	عير حاهرة	
١	-	٩٧٥	٩	-	٢٥	-	(B, A) مفصولون الى بيروت
٣	-	٢٧٠	١	-	٤	-	ـ سيذهب التموين الى بيروت بإمرة داباديه بتاريخ ٨ أيار
-	-	١٠٦	-	-	٢	-	ـ وصلت مفرزة مس ٢٣ رحلا بقيادة
-	-	١٠٢	-	-	٢	-	«كليم» ضابط دفع الرواتب الى قب
-	١	٣١٣	٤	-	٧	-	الياس بتاريخ ٥ أيار اتية من بعيدا ـ استبدلت مفرزة النقل بتاريخ ٢ أيار
٤	١	١٧٦٦	١٤	-	٤٠	-	ـ وصلت قافلة تموين الى قب الياس
-	-	٢١	٢	-	١	-	تاريخ ٦ أيار ثم عادت بتاريخ ٧ منه
-	-	٢٣	٢	-	-	-	
-	-	٤٢	١٠	-	٣٣	-	
-	-	٤٦	٥	-	٣٤	٦	
١	٢٩ (B)	١٨٣	١٨١	-	٦	-	
٢	٢٩ (B)	١٧٥	١٥٣	-	٥	-	
-	-	٢٠	٢	-	-	-	
-	-	١١	٤	-	-	-	قب الياس في ١١ أيار ١٨٦١
٧	٥٩ (٤٣)	٢٢٨٧	٣٧٣	-	١١٩	٦	العقيد القائد الاعلى التوقيع . كوبير

(٨)

البيان العددي
لأهالي دير القمر
بتاريخ أول تشرين الثاني/ ١٨٦٠

رجال	بائعو فول وحمص	١	-	١
	بيطريون	٥	٦	١١
	نجارون	٣	٢	٥
	بغالون	١٤	٦	٢٠
	تجار	١١	٣	١٤
	صاغة	٨	٨	١٦
	صانعو قياطين*	٨	٧	١٥
	سراجون	-	١	١
	خياطون	٤	٥	٩
	دباغون	٢	-	٢
	صباغون	٢	-	٢
	حياكون	٦٠	٣٥	٩٥
	بلا مهنة	١٢	٤	١٦
	المجموع	٢٥٩	١٢١	٣٨٠
نساء مع ازواجهن وبناتهن		٥٧	١٣	٧٠
أرامل		٧٥	٤٤	١١٩
أطفال من الجنسين مع أهلهم		١٣٣	٣٩	١٧٢
يتامى		٢٥	٣١	٥٦
المجموع العام		٥٤٩	٢٤٨	٧٩٧

بيت الدين في ٣ تشرين الثاني/ ١٨٦٠
العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر
داريكو

* قيطان: حبل تفتل من خيوط الحرير ونحوه، والواحدة. قيطان. وجمعها. قياطين وهي من كلام العامة (محيط المحيط).

البيان العددي لأهالي دير القمر بتاريخ أول تشرين الثاني/ ١٨٦٠

	التاريخ	في ٢٦ تشرين الأول	العائدون خلال ٥ أيام	في ١ ت٢
رجال	سلاحيون	١	-	١
	حلاقون	٢	٣	٥
	لحامون	٥	١	٦
	خبارون	٣	-	٣
	طرازون	١	-	١
	أصحاب مقاهي	٥	١	٦
	صانعو أدوات مطبخية	٣	١	٤
	صانعو أحذية	٣٠	٩	٣٩
	عطارون وبقالون	١	١	٢
	مبيضون	١	١	٢
	صانعو صابون	١	١	٢
	حدادون	٧	١	٨
	صانعو فراء	-	١	١
	فلاحون	٣٦	-	٣٦
	بناؤون	١٠	٤	١٤
	بائعو مأكولات	١٣	١	١٤
	بائعو أشياء مصنعة	١٠	١٩	٢٩

(٩)

البيان العددي
لأهالي دير القمر بتاريخ
١٦ تشرين الثاني/ ١٨٦٠

رجال	بائعو أشياء مصنعة	٣٦	١	٣٧
	بائعو فول وحمص	٢	-	٢
	بيطريون	١١	-	١١
	نحارون	٧	١	٨
	نعالون	٢٣	-	٢٣
	تجار	١٤	٤	١٨
	صاغة	٢٢	١	٢٣
	صانعو قياطين	٢٤	٢	٢٦
	سراجون	١	-	١
	حياطون	١٣	٤	١٧
	دباغون	٢	١	٣
	صباغون	٥	١	٦
	حياكون	١٠٣	١٠	١١٣
	بلا مهنة	٢٦	٣	٢٩
	المجموع	٤٤٨	٤٦	٤٩٤
نساء مع ازواجهن وبناتهن		١٠١	١١	١١٢
أرامل		١٤٨	١١	١٥٩
أطفال من الجنسين مع أهلهم		٢٠٦	٢٤	٢٣٠
يتامى		٦١	٣	٦٤
المجموع العام		٩٦٤	٩٥	١٠٥٩

بيت الدين في ١٦ تشرين الثاني/ ١٨٦٠
العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر
داريكو

البيان العددي
لأهالي دير القمر بتاريخ
١٦ تشرين الثاني/ ١٨٦٠

	التاريخ	في ١١ تشرين الثاني	العائدون خلال ٥ أيام	في ١٦ ت٢
رجال	سلاحيون	٢	-	٢
	حلاقون	٧	-	٧
	لحامون	٦	-	٦
	خبازون	٣	-	٣
	طرازون	١	-	١
	أصحاب مقاهي	٦	-	٦
	صانعو أدوات مطبخية	٥	-	٥
	صانعو أحذية	٤٣	١٠	٥٣
	عطارون وبقالون	٢	-	٢
	مبيضون	٢	-	٢
	صانعو صابون	٢	٢	٤
	سكريون	١	-	١
	حدادون	١٢	٢	١٤
	صانعو فراء	١	-	١
	فلاحون	٣٦	-	٣٦
	بناؤون	١٦	-	١٦
	بائعو مأكولات	١٤	٤	١٨

(١٠)

البيان العددي
لأهالي دير القمر
بتاريخ ٢٦ كانون الأول / ١٨٦٠

رجال	بائعو فول وحمص	٢	-	٢
	بيطريون	٦	-	٦
	بحارون	٧	-	٧
	بغالون	٢٢	-	٢٢
	تجار	٢٠	-	٢٠
	صاغة	١٥	-	١٥
	صانعو قياطين	٢٣	١	٢٤
	سراجون	١	-	١
	خياطون	١٧	-	١٧
	دباغون	٥	-	٥
	صباغون	٦	-	٦
	حياكون	١١٢	٢	١١٤
	بلا مهنة	١٧	١	١٨
	المجموع	٤٦٤	٨	٤٧٢
نساء مع ازواجهن وبناتهن		١٢٥	٤	١٢٩
أرامل		٢١٣	٦	٢١٩
أطفال من الجنسين مع أهلهم		٢٤٨	٧	٢٥٥
يتامى		٧٨	-	٧٨
المجموع العام		١١٢٨	٢٥	١١٥٣

بيت الدين في ٢٧ كانون الأول ١٨٦٠
العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر
داريكو

البيان العددي لأهالي دير القمر بتاريخ ٢٦ كانون الأول / ١٨٦٠

	التاريخ	في ٢١ / ك١	العائدون خلال ٥ أيام	في ٢٦ / ك١
رجـال	سلاحيون	٢	-	٢
	حلاقون	٧	-	٧
	لحامون	٧	-	٧
	حبارون	٢	-	٢
	طرارون	١	-	١
	أصحاب مقاهي	٥	-	٥
	صانعو أدوات مطبخية	٦	-	٦
	صانعو أحذية	٤٨	٢	٥٠
	مبيضون	٢	-	٢
	صانعو صابون	٧	-	٧
	حدادون	١٢	١	١٣
	فلاحون	٣٦	-	٣٦
	ساؤون	١٧	-	١٧
	بائعو مأكولات	١٧	-	١٧
	بائعو أشياء مصنعة	٤٢	١	٤٣

(١١)
البيان العددي
لأهالي دير القمر
بتاريخ ٢٦ كانون الثاني / ١٨٦١

رجال	بائعو فول وحمص	٢	-	٢
	بيطريون	٦	١	٧
	نجارون	٧	-	٧
	بعالون	٢٢	-	٢٢
	تجار	٢١	-	٢١
	صاغة	١٦	١	١٧
	صانعو قياطين	٢٧	-	٢٧
	سراجون	١	-	١
	خياطون	١٨	-	١٨
	دباغون	٥	-	٥
	صباغون	٦	-	٦
	حياكون	١١٤	-	١١٤
	بلا مهنة	٢١	٤	٢٥
	المجموع	٤٩٤	٧	٥٠١
نساء مع ازواجهن وبناتهن		١٣٤	٢	١٣٤
أرامل		٢١٤	-	٢١٤
أطفال من الجنسين مع أهلهم		١٦٦	-	١٦٦
يتامى		٨٥	-	٨٥
المجموع العام		١٠٩٣*	٧	١١٠٠**

بيت الدين في ٢٨ كانون الثاني / ١٨٦١
العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر
داريكو

* وردت خطأ في الاصل ١١٩٣ فاقتضى التصحيح (المعرب)
** وردت خطأ في الاصل ١٢٠٠ فاقتضى التصحيح (المعرب)

البيان العددي
لأهالي دير القمر بتاريخ
٢٦ كانون الثاني / ١٨٦١

	التاريخ	في ٢١ / ك٢	العائدون خلال ٥ أيام	في ٢٦ ك٢
رجال	سلاحيون	٢	-	٢
	حلاقون	٨	-	٨
	لحامون	٨	-	٨
	خبازون	٢	-	٢
	طرازون	١	-	١
	أصحاب مقاهي	٥	-	٥
	صانعو أدوات مطبخية	٦	-	٦
	صانعو أحذية	٥٢	-	٥٢
	مبيضون	٢	-	٢
	صانعو صابون	٨	-	٢
	حدادون	١٣	١	١٤
	فلاحون	٣٦	-	٣٦
	بناؤون	١٧	-	١٧
	بائعو مأكولات	١٧	-	١٧
	بائعو أشياء مصنعة	٥١	-	٥١

(١٢)
البيان العددي
لأهالي دير القمر
بتاريخ ٢٦ شباط / ١٨٦١

رجال	بائعو فول وحمص	٢	-	٢
	بيطريون	٨	-	٨
	بحارون	٨	-	٨
	نعالون	٢٢	-	٢٢
	تجار	٢١	-	٢١
	صاغة	١٧	١	١٨
	صانعو قياطين	٢٩	١	٣٠
	سراجون	١	-	١
	خياطون	٢١	-	٢١
	دباغون	٥	-	٥
	صباغون	٦	-	٦
	حياكون	١٢١	-	١٢١
	بلا مهنة	٢١	١	٢٢
	المجموع	٥١٨	٦	٥٢٤
نساء مع ازواجهن وبناتهن		١٤٠	٢	١٤٢
أرامل		٢٢٤	٢	٢٢٦
أطفال من الجنسين مع أهلهم		١٧٩	٣	١٨٢
يتامى		٨٥	-	٨٥
المجموع العام		١٢٤٦	١٣	١٢٥٩

بيت الدين في٢٨ شباط/ ١٨٦١
العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر
داريكو

البيان العددي
لأهالي دير القمر بتاريخ
٢٦ شباط / ١٨٦١

	التاريخ	في ٢١ / شباط	العائدون خلال ٥ أيام	في ٢٦ شباط
رجال	سلاحيون	٢	-	٢
	حلاقون	٨	-	٨
	لحامون	٨	١	٩
	حبازون	٢	-	٢
	طرارون	١	-	١
	أصحاب مقاهي	٥	-	٥
	صانعو أدوات مطبخية	٦	-	٦
	صانعو أحدية	٥٣	-	٥٣
	مبيضون	٢	-	٢
	صانعو صابون	٩	-	٩
	سكريون	١	-	١
	حدادون	١٥	-	١٥
	فلاحون	٣٦	-	٣٦
	ساؤون	١٧	-	١٧
	بائعو مأكولات	١٧	-	١٧
	بائعو أشياء مصنعة	٥٤	٢	٥٦

(١٣)
البيان العددي
لأهالي دير القمر
بتاريخ ٢١ آذار/ ١٨٦١

رجال	بائعو فول وحمص	٢	-	٢
	بيطريون	٨	-	٨
	نجارون	٨	-	٨
	نعالون	٢٢	-	٢٢
	تجار	٢٣	-	٢٣
	صاغة	٢٠	-	٢٠
	صانعو قياطين	٣٤	-	٣٤
	سراحون	١	-	١
	حياطون	٢١	-	٢١
	دباغون	٥	-	٥
	صباغون	٦	-	٦
	حياكون	١٢٤	-	١٢٤
	بلا مهنة	٢٥	-	٢٥
	المجموع	٥٤٣	٢	٥٤٥
نساء مع ازواجهن وبناتهن		١٤٥	٢	١٤٧
أرامل		٢٣٢	١	٢٣٣
أطفال من الجنسين مع أهلهم		٢٩٠	١	٢٩١
يتامى		٨٥	-	٨٥
المجموع العام		١٢٩٥	٦	١٣٠١

بيت الدين في ٢٣ آذار/ ١٨٦١
العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر
داريكو

البيان العددي
لأهالي دير القمر بتاريخ
٢١ آذار/ ١٨٦١

التاريخ		في ١٦ آذار	العائدون خلال ٥ أيام	في ٢١ آذار
رجال	سلاحيون	٢	-	٢
	حلاقون	٨	-	٨
	لحامون	٩	-	٩
	خبازون	٢	-	٢
	طرارون	١	-	١
	أصحاب مقاهي	٥	-	٥
	صانعو أدوات مطبخية	٦	-	٦
	صانعو أحذية	٥٤	١	٥٥
	مبيصون	٢	-	٢
	صانعو صابون	١١	-	١١
	سنكريون	١	-	١
	حدادون	١٥	-	١٥
	فلاحون	٣٦	-	٣٦
	ساؤون	١٧	-	١٧
	بائعو مأكولات	١٧	-	١٧
	بائعو أشياء مصنعة	٥٨	١	٥٩

(١٤)
البيان العددي
لأهالي دير القمر
بتاريخ ١٦ نيسان/ ١٨٦١

رجال	بائعو فول وحمص	٢		
	بيطريون	٨		
	نجارون	٨		
	بغالون	٢٣		
	تجار	٢٣		
	صاغة	٢١		
	صانعو قياطين	٣٥		
	سراجون	١		
	خياطون	٢٣		
	دباغون	٦		
	صباغون	٨		
	حياكون	١٢٩		
	بلا مهنة	٢٦		
	المجموع	٥٦٢		
نساء مع ازواجهن وبناتهن		١٥١		
أرامل		٢٣٩		
أطفال من الجنسين مع أهلهم		٣٠٦		
يتامى		٨٥		
المجموع العام		١٣٤٣		

بيت الدين في ١٧ نيسان/ ١٨٦١
العقيد قائد فوج القتال الثالث عشر
داريكو

البيان العددي
لأهالي دير القمر بتاريخ
١٦ نيسان/ ١٨٦١

التاريخ		في ١٦ نيسان		
رجال	سلاحيون	٢		
	حلاقون	٨		
	لحامون	٩		
	خبازون	٢		
	طرازون	١		
	أصحاب مقاهي	٥		
	صانعو أدوات مطبخية	٦		
	صانعو أحذية	٥٦		
	مبيضون	٢		
	صانعو صابون	١١		
	سنكريون	١		
	حدادون	١٦		
	فلاحون	٣٦		
	بناؤون	١٧		
	بائعو ماكولات	١٧		
	بائعو أشياء مصنعة	٦٠		

(١٥)
البيان العددي
لأهالي دير القمر
بتاريخ ٢٦ أيار / ١٨٦١

رجال	بائعو فول وحمص	٢	-	٢
	بيطريون	٨	-	٨
	بحارون	٨	-	٨
	بعالون	٢١	-	٢١
	تجار	٢٢	-	٢٢
	صاغة	٢١	٢	٢٣
	صانعو قياطين	٢٨	١	٢٩
	سراجون	١	-	١
	خياطون	٢٠	١	٢١
	دباغون	٦	-	٦
	صباغون	٧	-	٧
	حياكون	١١٠	٤	١١٤
	بلا مهنة	٢٢	٢	٢٤
	المجموع	٤٨٨	١١	٤٩٩
نساء مع ازواجهن وبناتهن		١٤٢	٣	١٤٥
أرامل		٢٢٨	٨	٢٣٦
أطفال من الجنسين مع أهلهم		٢٩٠	١٢	٣٠٢
يتامى		٨٥	-	٨٥
المجموع العام		١٢٣٣	٣٤	١٢٦٧

بيت الدين في ٢٥ أيار/ ١٨٦١ العقيد
قائد فوج القتال الثالث عشر
داريكو

البيان العددي
لأهالي دير القمر بتاريخ
٢٦ أيار/ ١٨٦١

التاريخ		في ٢١/ أيار	العائدون خلال ٥ أيام	في ٢٦ أيار
رجــــال	سلاحيون	٢	-	٢
	حلاقون	٧	-	٧
	لحامون	٧	-	٧
	خبازون	٢	-	٢
	طرازون	١	-	١
	أصحاب مقاهي	٥	-	٥
	صانعو أدوات مطبخية	٦	-	٦
	صانعو أحذية	٤١	١	٤٢
	مبيضون	٢	-	٢
	صانعو صابون	١٠	-	١٠
	سنكريون	١	-	١
	حدادون	١٤	-	١٤
	فلاحون	٣٦	-	٣٦
	بناؤون	١٥	-	١٥
	بائعو مأكولات	١٦	-	١٦
	بائعو أشياء مصنعة	٤٧	-	٤٧

القسم الخامس

الرحيل

(أو الجلاء)

(١)

وزارة الحربية
مديرية العديد
مكتب
المراسلات العامة
والعمليات العسكرية
عودة الحملة العسكرية
الى فرنسا والجزائر

باريس في ١٦ أيار ١٨٦١

حضرة الجنرال،

بما ان حملتنا العسكرية على سوريا لا يمكنها ان تبقى بعد ٥ حزيران، فقد اتخذت البحرية الاستعدادات لكي تبحر قوات هذه الحملة حتى ذلك التاريخ.

القوات التي سترسل الى فرنسا هي:

ـ فوج القتال الخامس	يذهب الى بلوا
ـ فوج القتال الثالث عشر	يذهب الى تولون
ـ الكتيبة السادسة عشرة من القناصة الراجلين	تذهب الى تولوز
ـ السرية الاولى من فوج الهوسار الاول	تذهب الى كليرمون فيرّان
ـ البطارية الاولى من فوج المدفعية العاشر	تذهب الى تولوز
ـ مفرزة من السرية السادسة لعمال المدفعية	تذهب الى ليون
ـ سرية من النقابين ومفرزة من النقابين السواقين من الفوج الثاني للهندسة	تذهب الى آرّاس

ـ حضرة الجنرال قائد الحملة العسكرية على سوريا ـ بيروت.

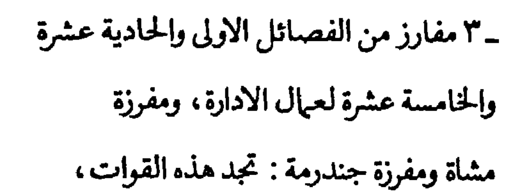
ـ ٣ مفارز من الفصائل الاولى والحادية عشرة
والخامسة عشرة لعمال الادارة، ومفرزة
مشاة ومفرزة جندرمة: تجد هذه القوات،
عند إبرارها، الاوامر التي توجهها الى مراكزها.

ـ والقوات التي سترسل الى الجزائر هي:

ـ كتيبة من فوج الزواف الاول
ـ سرية من فوج قناصة افريقيا الاول
ـ بطارية من فوج المدفعية الاول
ـ سرية من الكتيبة الاولى لقفل المدفعية
ـ سرية من الكتيبة الثانية لقفل النقل والتموين العسكري
ـ مفرزة من سلاحيي المدفعية

← إلى فرقة الجزائر

ـ سرية من فوج الزواف الثاني
ـ سرية من الكتيبة الثالثة لقفل النقل والتموين العسكري

← إلى فرقة وهران

ـ سرية من الفوج الثالث لقناصة أفريقيا ← إلى قسنطينة

يؤمن العلف والحبوب اللازمة لتغذية الخيول والبغال من سوريا طيلة الرحلة. وقد أخطرت نظارة البحرية بان عليها ان تنقل، إضافة الى ذلك، حمولة معدات تقدر بـ ١١١٩ طناً، يرسل منها ١٠٧٦ طناً الى فرنسا و٤٣ طناً الى الجزائر.

وبعد تحميل الرجال والخيول والمعدات والمؤن اللازمة للرحلة، تُـحمّل السفن القاصدة الى فرنسا، فيما تبقّى على متنها من مكان شاغر، ما يمكن تحميله من مؤن

وذخائر موجودة، حالياً، في سوريا. وأرسل اليكم تعليمات خاصة بشأن هذه المؤن والذخائر.

وأرجو ان تأخذوا، مسبقاً، كل الاستعدادات اللازمة لجمع الاشخاص والمعدات في المرفأ بشكل يمكنهم من الإبحار قبل انتهاء الفترة المحددة لبقائنا في سوريا، وافادتنا، بشكل صحيح جداً، عن تنفيذ التدابير بهذا الصدد.

وتقبلوا . . . .

مارشال فرنسا
الوزير وأمين سر الدولة للشؤون الحربية
التوقيع : راندون

تحال الى حضرة القيّم العسكري
العقيد رئيس هيئة الاركان العامة
اوسمون

(٢)

جدول

اعادة عناصر الحملة العسكرية

١ ـ العديد :

	ضباط	رتباء وأفراد	خيول أو بغال
فرنسا :			
ـأركان	١٩	ـ	٥٠
ـ مشاة	١٣٦	٤٣٠٥	١٢٩
خيالة	٨	١٦٩	١٦٨
مدفعية	٧	٢٢١	١٥٤
ـ هندسة	٥	١٨١	٢٨
ـ عدة عسكرية	ـ	ـ	ـ
ـ عمال إدارة	ـ	١٤٤	١
ـ مصالح إدارية	٢٨	٧٠	٥٤
ـ جندرمة	٢	٢٦	١٥
المجموع	٢١٥	٥١١٦	٥٩٩
الجزائر :			
ـأركان	ـ	ـ	ـ
ـ مشاة	٢٨	٩٣٥	٣١
خيالة	٣٠	٥٠٢	٥٣٤
مدفعية	٨	٢٢٩	١٣٤
ـ هندسة	ـ	ـ	ـ
ـ عدة عسكرية	٩	٤٠٦	٣٢٧
ـ عمال إدارة	ـ	ـ	ـ
ـ مصالح إدارية	ـ	ـ	ـ
ـ جندرمة	ـ	ـ	ـ
المجموع	٧٥	٢٠٧٢	١٠٢٦

٢ ـ العتاد		طنة*
ـ فرنسا		
ـ مدفعية		١٦٠
هندسة		٦
ـ عدة عسكرية		-
ألبسة وامتعة عسكرية		٧٠٠
مستشفيات		١٠٠
ارزاق		١١٠
المجموع		١٠٧٦
الجزائر:		
ـ مدفعية		٢٧
هندسة		-
ـ عدة عسكرية		١١
ألبسة وامتعة عسكرية		٥
مستشفيات		-
ارزاق		-
المجموع		٤٣

* وحدة قياس للحجم تساوي ٢,٨٣ متر مكعب (Tonneau).

للنقل من سوريا إلى الجزائر :

	ضباط	رتباء وأفراد	خيول	
ـ الفرقة الأولى				
(الجزائر)	٥٢	١٥٥٦	٥٣٠	ـ فوج الزاوف الأول (الكتيبة الأولى) ـ الفوج الأول من قناصة افريقيا (السرية الخامسة) ـ فوج المدفعية الأولى (البطارية الخامسة) ـ السرية الأولى من قفل المدفعية (السرية الخامسة مكرر) ـ السرية الثانية من قفل النقل والتموين (السرية الأولى مكرر)
ـ الفرقة الثانية				
(وهران)	١٤	٣٤١	٣٣٢	ـ فوج السباهي الثاني (السرية الأولى) ـ السرية الثالثة من قفل النقل والتموين (السرية الثالثة مكرر)
ـ الفرقة الثالثة				
(قسنطينة)	٩	١٧٥	١٦٤	ـ الفوج الثالث من قناصة افريقيا (السرية الثالثة) .
المجموع	٧٥	٢٠٧٢	١٠٢٦	

القسم السادس
الوثائق العربية

ارشادات عامة

١ ـ وضعنا الكلمة المصححة بين هلالين (   )

٢ ـ وضعنا الكلمة غير المقروءة أو غير المفهومة بين هلالين مع علامة استفهام(ـ؟)

٣ ـ وضعنا علامة استفهام بين هلالين (؟) مكان الكلمة او العبارة غير المقروءة بتاتاً.

٤ ـ زدنا الكلمة الناقصة، وكذلك الحرف الناقص، بين هلالين معقوفين [   ]

٥ ـ تركنا املاء الكلمات كما ورد في الوثيقة، الا ما تطلّبه توضيح المعنى.

٦ ـ شرحنا بعض المفردات التي رأينا من المفيد شرحها، مع الابقاء على شكلها في الوثيقة.

٧ ـ أشرنا الى (الأختام) كما يلي:

ـ مع الاختام: اذا كانت اختام الموقعين باسمائهم.

ـ مع أختام: اذا كانت اختاماً لغير الموقعين باسمائهم.

ملاحظة: الحواشي جميعها في هذه الرسائل هي من وضع المعرّب

المعـرّب

(١)

نعرض لسعادتكم،

غب[1] استعطاف الخاطر الكريم وتقديم الدعا بحفظ وجود سعادتكم للدوام، انه في ظرف كم يوم حضر طلب من حسنين رشيدي أفندي متسلم دير القمر الى اشخاص معلومين في مقاطعتنا رشميا وخلافها الذي من زمان القديم في تسلمنا وتحت ادارتنا حسب الترتيب الجاري في جبل لبنان لحد الآن، وقد اقام المتسلم المذكور على المحلات التي تخصّنا شيخ ووكلا على نوع ما جرى في مقاطعات مشايخ الدروز على بناء قصاص لجهة ما جرى منهم من سفك الدما والخراب التام كما صار مشهور. فنحن عبيد دولتكم (ابدا؟) لنا شوكة اقتدارها وادام لنا انعام انظارها لسنا قاتلين ولا هو بادي منا شي مطلقاً نظير اعمال مشايخ الدروز لا بل نحن المقتولين وجاري علينا منهم كل ضنك وبلا. فاذا كانت الحالة هذه فكيف يجوز يجري علينا ونتقاصص بذنبهم وباعمالهم القبيحة. ولنا الرجا الوفير بحنوها ورأفتها لدولة فرنسا المعظمة ان يكون لنا الالتفات والنظر فنسترحم من ابحر مراحم دولتكم الرأوفة ان نكون مشمولين باكسير انظارها نحن عبيدها بان تبقي لنا مقاطعتنا المذكورة. وأيضاً نترجا ونترامى على بحر حنوها ورأفتها السامية ان ترجع لنا ادارة المحلات التي قد سلبوها منا مشايخ الدروز قبلاً وقت تسلطهم وقوتهم وهم شرتون وسلفايا وبحمدون ومجد المعوش وشوريت وتوابعهم، وهؤلاء جميعهم نصارى بكاملهم. وبما اننا بنوع خصوصي تحت حماية هذه الدولة السعيدة من زمان القديم لحد الآن، كما وان أحد اعمامنا غندور كان متشرفنا بقنصلية دولة فرنسا المعظمة على مدينة بيروت، وقد قتله محمد باشا الجزار في مدينة عكا فنتجاسر بتكرار بسط الرجا باجابة التماسنا وشمولنا بانظار سعادتكم باسطين ايدي الضراعة للباري عز وجل ان يديم لنا اركان دولتكم ويحفظ لنا وجود سعادتكم بالعز والاقبال للدوام في ١٢ ت٢ ١٨٦٠.

مع أختام

بشارة الخوري
رشميا

---

(١) ـ بعد

Pétition des Cheikhes maronites de la famille Elkhouri à Rechmaïa.

نعرض لسعادتكم

انه من طرف كريم ديم دين طلب حضرة سنية رشيدي افندي كسلم دير القمر الى الشيخ

غب بسطه في نحالكم الكريم وتقديم الدعا بحفظ وجود سعادتكم للدوام حسب الترتيب الجاري في جبل لبنان الحالي وقد العام

معلومين من مقاطعتنا رشميا خلافها الذي من زمان القديم في ايدينا وتحت ادارتنا ... الدروز على بناء قصاص لجهة ما جرى منهم

المتسلم المذكور على المحلات التي تخصنا شيئية وكذلك على نوع ما جرى في مقاطعة مشايخ الدروز انهم انظاروا لسنا فانه

من سفك الدما وخراب لتي كما صار مشهور فنحن عبيد دولتكم ابدا رلنا شوكة اقتدارها واذ لنا انهم ... فاذا كانت الحالة هذه

ولا هو بارز منا شي مطلقا نظيرا مشايخ الدروز لاجل المتمولين وجاري علينا منهم كل فضله وبلد ... دولة فرنسا المعظمة اذ

كيف يجوز يجري علينا ذلك ونتعارض بذنبهم وباقامتهم القبيحة ولنا الرجا بكرم مجدها وراقتها لدولة فرنسا المعظمة

يكون لنا الالتفات والنظر فيستر مصمم من ابحر مراحم دولتكم لراوفة ان تكون متوليه باكسيرانه بها نحو عبيدها بان تبقى لنا مقاطعة

المذكوره وايضا تربيا ونتراجى على بحر منها وراقتها الكريمة ان ترجع لنا ادارة المحلات التي قد سلبوها منا مشايخ الدروز قبلا

قسلطهم بقوتهم وحكمهم ... سلفنا ويجدونا ... سورية وتوابعهم وهولاء جميعهم نصارى بكاملهم وبما

بنوع خصوصي تحت حماية هذه الدولة السعيدة من زمان القديم الحد الان كما هو اذ اعلمنا عند وركاة ... بقنصلية دولة

فرنسا المعظمة بمدينة بيروت وقد قدمنا ... في مدينة ... تيكر ... بالجابة الكفا ...

بانه سعادتكم بكمالية ايدي الضراعة للباري عز وجل ان يديم لنا اركان دولتكم ويحفظ لنا وجود سعادتكم بالعز والاقبال

للدوام ... تحمل

(٢)

المعروض لسعادة الكورنال[١] داريكو الافخم.

يعرض عبيدكم اهالي دير القمر انه بخصوص حمد محمود الموجود بكفر قطرة هذا رجل كامل السن حافظ رسوم الطبيعة لا هو مفتن ولا مبلبل ولا يتعاطى أمور تخص السجس[٢]، ولما صارت الحروب والنهب والقتل والحريق فالمذكور ما حضر ولا نهب ولا حرق ولا قتل أيضاً. وبناء على ذلك لما صار الذي صار بدير القمر حضر المشار اليه للدير وخلّص البعض والبعض أخذهم عن الطرقات وغيرهم وصلوا لمحله صدفتاً، ومنهم كان ريّس مارعبدا والشيخ غندور الخوري حتى بلغوا الذين خلصوا بواسطة حمد محمود نحو مايه وخمسين نسمة من شيوخ وشبان وأولاد ونساء، وبقي يقدم لهم القوت الضروري نحو ثلاثة أيام وعمل معهم المعروف بكل ما يمكنه، وأخيراً ما تركهم حتى بلغوا مقر الامان. والمذكور الآن معاملينه نظير المجرمين الذين قتلوا ونهبوا وحرقوا وعملوا خلاف ذلك. فمن حيث ان هذه المعاملة لغير فاعلي الرحمة والعدل، فنحن نسترحم من غيرة سعادتكم ان تشملوه بانشراح الخاطر وتأمروا برفع الثقلة عن عبدكم المذكور، والامر أمركم افندم.

مع أختام

القس سابا
خادم مارعبدا

---

(١) الكولونيل، أي: العقيد.
(٢) السجس: التجسس.

المعروض لسعادة الكولونيل داربيه الافخم

[illegible] هذا رجل كامل العقل حافظ [illegible] لا هو مغفل

يعرض عبيدكم اهالي دير القمر انه بخصوص حمد محمود الموجود بكفرقطرة [illegible] والنهب والقتل والحريق [illegible] ولا نهب ولا حرق ولا قتل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتاو [illegible] برفع [illegible] عن عبيدكم المذكور والامر امركم افندم

[illegible]

Les chrétiens de Deir El Kamar demandent que le nommé Hamade Mahmoud Druse de Kfarkatra soit mis excepté des mesures de rigueur prises contre ses coreligionnaires. Hamade Mahmoud pendant les événements a sauvé la vie à plusieurs chrétiens, et n'a pas cessé de faire preuve de bons sentiments.

17 Xbre 1860

(٣)

افندم.

يعرض عبيد سعادتكم نصاره الفريديس بأن مرادنا اذا صفا بخاطر سعادتكم ونترامى على اقدام سعادتكم ان تكرموا علينا في عسكر فرنسا ومن شان ينتج حقنا لان حقنا من العسمله باطل ولا ينتجوا لنا ولا حق واحد. وصادر علينا تنبيه من العسمله بان النصارة لا ينقلوا سلاح ونحن لا نقدر نقعد بلا سلاح لان الدروز كلهم نازحين الجبال نخاف حتى يعملوا معنا سبب. والامر لمن له الامر أفندم. عبيد سعادتكم.

نصاره الفريديس

Gen. de Beaufort d'Hautpoul

نتقدم على اقدام سعادتكم ان [illegible]
التمس [illegible] سعادتكم نصارى [illegible] بان مرادنا اذا امكن بمكارم سعادتكم
[illegible] باطل ولا ينبغي [illegible] ولو حق واحد
[illegible] لا نقدر [illegible] بلا سلاح لان الدروز
[illegible] بان النصارى لا ينتقلوا سلاح ونحن لا نقدر [illegible] سعادتكم
كم ناس [illegible] الجبل نخاف حتى يعملوا معنا شي والامر لكم [illegible] نصارى [illegible]

Les Chrétiens de Thraidis demandent que l'on envoie chez eux des troupes Françaises de garnison lorsque de Thraidis à Baruth on leur donnait aucune sûreté.
Ils demandent également l'autorisation de porter leurs armes donnant pour raison que les Druses de leur village sont armés, et répandus dans toute la montagne, et qu'en conséquence ils ne peuvent voyager sans être à même de se défendre.

17 Xbre 1860

(٤)

كريم الشيم سني الهمم الاجل الماجد المحترم الشيخ فارس الخوري الافخم اطال الله بقاه.

غب سؤال كريم الخاطر نعرض انه لاخفاكم قيام الدروز من محلاتها من جميع قرايا العرقوب ليلة الثلاثة[١] ومن الشوف كذلك. وليلة هذا الاربعة [٢] جميع دروز الجرد قاموا ومروا على كفرة مقدار خمسماية نفر خيل وزلم والقيام متواصل. ونحن أعرضنا الى (المين؟) باشا الذي في الباروك عن ذلك جاوب انه ليس فيه سؤال عن قيامهم الآن، وانه يعرّف الى المخطارة[٣]. حيث الحالة هذه قصدنا اعراضه لجنابكم كي تبسطوا الاعراض لمسامع سعادة الاميرالاي الافخم ويكون كل شيء بعلم سعادته. هذا ما لزم اعرض. وطال الله بقاكم، في ٢٥ كانون [٤] ١٨٦٠

حرر ليلة الاربعة
الساعة سبعة

داعي لكم
نصارى الباروك

---

(١) الثلاثاء.
(٢) الاربعاء.
(٣) أي انه يخبر المختارة، وهي مقر الحاكم العثماني.
(٤) المقصود كانون الأول.

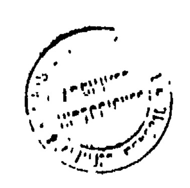

جناب الشيخ فارس الخوري الاكرم اطال الله بقاه

بعد مزيد [illegible] الاجل الماجد [illegible] ومزيد الشوق

[illegible] قبايل الدروز من [illegible] جميع [illegible] خيل وزلم والتفصيل

عن سوال كريم الخاطر نعرض انه [illegible] سواد عن قياسهم

[illegible] جميع دروز الجرد [illegible] على [illegible] جاوبنا انه ليس فيه

[illegible] الي [illegible] في [illegible] على ذلك [illegible] لسعادة الامير

فنواصل ونحن اعرضنا الي [illegible] [illegible] الاعراض لمسامع

وانه يعرف الي [illegible] الحالة [illegible] قصدنا اعراضه لسعادتكم كما هو

[illegible] بعلم سعادته [illegible] ما لزم اعرضنا وطال الله بقاكم ٢٥

حرر [illegible]

[illegible]

26 Xbre 1860. [illegible] de Beyrouth.
Les Druzes du haut Arkoub et du Chouf [illegible] réunis pour [illegible]
les Druzes du [illegible] sont arrivés à [illegible] au nombre de 500
tant à pied qu'à cheval nous avons [illegible]
[illegible] commandant [illegible] qui nous a dit [illegible]
[illegible] Moukhtara
[illegible] dans tout le pays.

(٥)

السؤال المورود[١] (من طرف المجلس) فـوق العادة المشكل في قريـة (المختارة) الى (معتبري) الاهالي المسيحيين في جبل لبنـان وفي الاربع دوائر في (قائمقاميـة) دروز لبنان الذي حصل (استدعاؤهم) الى المجلس المذكـور في اليوم الاثنين الواقع في اليوم الخامس من شهر رجب (الفرد؟) سنة ١٢٧٧ ، وذلك كما يأتي :

ان المجلس ليس عنده اشتبـاه بصحة دفتر المتهمين المعطى بمعرفـة (رؤساء) الملل المسيحيين ، وان تنظيمه حصل بـدون ميل أو غرض ، فقط بما انـه ، نظراً الى الوقـوعات الجبلية ، فالدولة العلية هي المدعية ، والطائفة الدرزية هي (المدعى) عليها ، والمأمورية المخصوصة بالاستقلال فوق العادة من طرف الـدولة العلية هي المدعية حسب الوكالة . ولاجل تقـوية ثبـوت الـدعوى (وتعيين) درجـات المجـازاة ، فـالمجلس مديـون لطلب الايضاحات الكـافية عن ذلك (فاولئك) الاشخاص الممسوكين بهذه الدفعـة من طايفة الدروز (سـواء كانوا اولئك) المندرجـة (أسماؤهم) بالدفتر المذكـور او الذين (أسماؤهم) خـارجـة عن الـدفتر ، فهم أيضـاً محبـوسين . يـرغب المجلس منكم ان تفيـدوا درجـة معلومياتكم[٢] بخصـوصهـم على وجـه التفصيل ، والاشخـاص المحـررة (أسماؤهم) بالـدفتر المذكور من حيث المجلس يرغب الوقـوف على معلومياتكم الذاتيـة بخصوص أحوالهم وحركـاتهم المخصوصة (سواء) كان ذلك سماعـاً او مشاهدة ، فيطلب (منكم) ايضاح المطلوب عنهم ، اذ قد دعيتم الى المجلس لاجل ذلك .

انه لقد تشرفنا (بمطالعة) السؤال المدروج[٣] اعلاه ، وحيث صدور الامر ان نعطي جـوابنا على نفس السـؤال ، نعـرض بان الانفـار المربـوطين بهذه الـدفعة الـذين (هم) مدروجـة (أسماؤهم) بالدفتر الذي تقـدم كما ترسمون عنـه ، أو الذين لم يزالوا مـا وقعوا باليـدوهم من ضمنه ، (فهـؤلاء) جميعهم مبيّـن ومـوضّح بالـدفتر المذكور ايضـاحات

---

(١) الوارد .
(٢) معلوماتكم .
(٣) المدرج .

(أسماؤهم) وقباحاتهم وشقاواتهم بالدرجات حسبما اتصلت اليه (مكنتنا)[٤] من التحقيقات الاكيدة بوقته غب تكليفنا الى القسم المعتبر عليه من رؤسائنا الروحيين عنه، أو دولة افندينا ناظر باشا المعظم. ونظن، مع حكمة وفلسفة المجلس، لا حاجة لاكثر ايضاح. واذا كان موجود أنفار مربوطين وغير محررين بالدفتر، فأمر مشهور بأن طايفة الدروز وخلافهم المشتركين معهم بالتعدي على طايفة النصارى، فجميعهم كانوا يداً واحدة بما فعلوه من القتل والسلب والحريق، كما ظهر. وترك قيد (أسمائهم) بالدفتر لم يكن سوى امتثالاً للأمر، اي بان نظهر أسماء الذين هم أشد شقاوة وأكثر فتكاً على (درجات) قباحاتهم كما جرى بوقته. ولا بد أيضاً [ان] يكون على (هؤلاء) الانفار المنوه عنهم، اي الغير محررين بالدفتر، جنايات خصوصية أوجبت السنية لصدور الامر بربطهم. فمن معروضات المدعين عليهم يظهر ذلك. هذا ما وجب اعراضه، وكل الاحوال لحضرة من له الامر.

(التواقيع)

قد (اطّلع) المجلس على جوابكم هذا المحرر اعلاه، (فوجده) ليس هو كافي (للسؤال) الذي اورده عليكم اعلاه، لأن المقصود الاصلي من السؤال المذكور هو طلب الايضاحات الكافية منكم، زيادة عن (تفريق؟ الدرجات) المحررة بالدفتر لاجل تقوية ثبوت الدعوى. فالآن المجلس يكرر عليكم السؤال ثانية بقوله ان: هل يوجد عندكم ايضاحات ومعلوميات تفصيلية فيما يتعلق بأحوال وحركات (اولئك) الاشخاص المتهمين المحررين بالدفتر المذكور والخارجين عنهم؟ والمجلس يطلب الجواب منكم (خطياً) تحت هذا الشرح، لأنه لا يكتفي بما جاوبتموه عن ذلك شفاها بالصد. ولكم الحرية الكاملة باعطاء الجواب الذي ترغبوه باتفاق رأيكم.

في ٥ رجب ٧٧.

رئيس (المجلس)
فوق العادة
(التوقيع)

---

(٤) إمكاناتنا.

قد تشرفنا بمطالعة السؤال الثاني المدروج جانبه . وحيث صدور الامر من المجلس بأن لنا الحرية الكاملة بتقديم الجواب، فنعرض بان الدفتر المذكور وان يكن موضح ومبين به اسما[ء] الدروز وشركاهم القاتلين والسالبين والحارقين على (درجات) قباحاتهم وافترائهم علينا هو كاف لاظهار العدل فيهم . لكن نقول، على وجه الفرض والقياس، بان الجمهور الذي يتأكد لدى الملأ انه دخل وهجم على موضع ما وقتل جميع اهله أو أكثرهم كما جرى وتصادق عليه من (مأموري) الدروز (الفاتكين؟) في (المجلس) فوق العادة في بيروت . فمع هذا جميعه، يلزم تكرار بياناً وتفصيلاً . (فيكفينا) ما نحن به من المصائب المتنوعة الملمة بنا، والحالة المكربة التي نحن عليها بعد هذا القتل والخراب العظيم. ومع ذلك، فان كنا ملزومين بتقديم التفصيلات التي صدر الامر بطلبها في السؤال على وجه الاستخدام، فامتثالا للأمر، يلزمنا لذلك مدة لاجل الاستعلام من (بقية) المحلات واعيال [٥]المقتولين الارامل والايتام، بموجب تعليمات تعطى من طرف المجلس. وبكل الاحوال، الامر لمن له الامر، افندم .

التواقيع

(٥)عائلات.

ان [illegible] المدعو [illegible] مجلس [illegible] المتشكل في قرية المختارة من معتبري اهالي المسيحيين في جبل لبنان وفي
الاربع دواير في قضيتنا بين دروز لبنان الذين حصل استدعاهم الى المجلس المذكور [illegible]
في اليوم الخامس من شهر [illegible] سنة [illegible] وذلك كما يأتي

ان المجلس [illegible] دفتر المتهمين [illegible] المسيحيين وان [illegible]
[illegible] بان [illegible] الجبلية [illegible] الدروز [illegible]
المدعا عليها [illegible] المنصوص [illegible]
[illegible] درجات المجازاة فالمجلس [illegible]
[illegible] الاشخاص [illegible] الدروز سوى كان اولاديك
[illegible] اسمايهم [illegible] ايضا [illegible] المجلس
[illegible] درجة [illegible] الاشخاص [illegible] بدفتر
المذكور [illegible] المجلس [illegible]
المنصوص سوى كان ذلك سماعا او مشاهدة [illegible] المطلوب [illegible]
[illegible] المجلس لاجل ذلك

منصور [illegible] محمد يوسف يعقوب ابراهيم ناصيف بطرس [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
اسعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عون [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
حبيب [illegible] ابراهيم
[illegible] [illegible] [illegible]

وقد اطلع المجلس على [illegible] هذا المحرر اعلاه [illegible] في [illegible] السوال الذي ورد [illegible]
اعلاه لان المقصود [illegible] من السوال المذكور [illegible] زيادة [illegible]
[illegible] المحرر بالدفتر لاجل تقوية ثبوت الدعوى فلان المجلس [illegible]
[illegible] ان [illegible] الظلامات [illegible] تفصيلية فيما يتعلق [illegible]
او لديك [illegible] المتهمين [illegible] المذكور [illegible] منهم [illegible]
[illegible] هذا [illegible] لا يكتفي [illegible] ذلك [illegible]
الكامل [illegible] الجواب الذي [illegible] باتفاق [illegible]

اذ قد تشرفنا بمطالعة السوال المدرج اعلاه وحيث [illegible]
بان [illegible] الذين [illegible] اسمايهم بالدفتر الذي [illegible]
والذين [illegible] بالدفتر المذكور
الظلامات اسمايهم [illegible] بالدرجات [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] المجلس [illegible]
[illegible] بان [illegible]
الدروز [illegible] المشتركين [illegible]
بما فعلوه من القتل [illegible] اسمايهم بالدفتر [illegible] سوى
[illegible] الذين [illegible] على درجات
[illegible] ايضا [illegible]
[illegible]
[illegible] المدعين [illegible] ذلك [illegible]

قد تشرفنا بمطالعة السوال [illegible] المدرج جانبه وحيث [illegible] المجلس بان [illegible]
بتقديم الجواب [illegible] بان الدفتر المذكور وان [illegible] وبيين [illegible] الدروز [illegible]
[illegible] على درجات [illegible] علينا [illegible]
[illegible] بان الجمهور الذي [illegible]
جميع اهل [illegible] المذكور [illegible]
[illegible] في مجلس [illegible] في بيروت [illegible]
بيانا وتفصيلا [illegible] المصايب [illegible] الملة [illegible]
التي [illegible] بعد هذا القتل والخراب [illegible] ومع ذلك [illegible]
التي [illegible] في السوال [illegible]
[illegible]
[illegible] المجلس [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يوسف محمد
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ابراهيم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

1981 [illegible] 16 [illegible]

(٦)

يعرضوا عبيد سعادتكم نصاره قرية الفريديس بان يوسف تقي وعمار حسون ومصطفى عماد، هؤلاء دروز قد سبوا ديننا وصليبنا وقالوا: بدنا بعد كام يوم اننا نذبح كل النصار[ى]. مسترحمين حيث أملنا الكلي في حلول مركب دولة فرنسا الفخيمة، اننا نحصل على كل راحة. وهؤلاء سبونا قدام (فرحات) وفياض نايل ومرعي رزق الله وأمين كيوان ومخايل (روحانا) وشاهين جدعون وبطرس روفايل وبطرس شاول وسميا نعمة الله وسمعان الياس. وهذه الاعمال الدون صايرة ايضاً من أكثر الدروز، فلا عدنا نقدر نحتمل هذا الامر الذي لا ينطاق، قصدنا اعراضه لسعادتكم لكي نحصل على الراحة. واطال الله تعالى بقاكم.

في ٧ شباط سنة ١٨٦١

عبيد سعادتكم
نصاره قرية
الفريديس

[illegible] De Beaufort d'Hautpoul

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

Traduction

Les habitants de Trinités — [illegible] que les deux Youssef Fakhi — et Amar Adoum ont insulté et menacé les chrétiens leur disant que dans quelques jours, il y aurait massacre et ont blasphémé contre ~~notre~~ la religion et ~~notre~~ la croix. [illegible] fait [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] Fares Nicolas

Nicolas Rizkallah — Damian Nehmetallah

Amin Kiouan — Semaan Elias

Mekhail Rouhanna

Botros Roufail

Botros Chaoukal

(٧)

كريم الشيم الاجل الماجد المحترم سيدي الشيخ فارس الخوري المحتشم أطال الله بقاه.

غب سؤال الخاطر الكريم والاستفحاص عن صحة المزاج الفاخر السليم اعرض لديكم انه ليلة هذه الخميس قد وجدنا اربعة انفار من عسكر العصملي قاطعين خمس توتات من توتاتنا وتاركين جملة عادمينهم فشلحناهم اياهم واعرضنا الى الضابط اجاب العسكر لا يعمل هذه العمل فنحن ما كفانا (قصار؟) الدروز حتى ان العسكر المحافظ علينا يعمل معنا هذه العمل. فحيث وجدنا الحالة هذه، قد بادرنا برقمه [١] كي يكون بشريف علمكم، واذا حسن بخاطركم تقدموا معروض هذه القضية الى سعادة الاميرالاي الافخم والورقات قيمة حملين ورق وهم باقين مخصوصين لبعد صدور امر الاميرالاي وخاطركم. ومتوجه ولدنا حبيب (يقرر؟) لجنابكم كفاية وبيده معروض الى عمر باشا غب اطلاعكم عليه فان وجدتوه موافق يتوجه المذكور به للمخطارة [٢] من بعد أمر سعادة الاميرالاي، واذا حسن بخاطركم يكون معه كتاب من سعادة الاميرالاي الى عمر باشا فالخاطر لكم وطال بقاكم.

داعي لكم
ابراهيم سعد

---

(١) أي بكتابة هذه الرسالة.
(٢) المختارة.

une lettre [illegible]

Les Nommés Brahim [illegible] et [illegible] de [illegible] les plaignants de [illegible] les [illegible] leur ont [illegible] [illegible] [illegible] les ont [illegible] pendant qu'ils les transportaient. ils ont porté plainte au capitaine qui n'a pas ajouté foi à leur déclaration — [illegible] ajoutent [illegible] que [illegible] a été commis [illegible] des deux

نائب الخوجه

حضرة [illegible] الرجل الماجد الممتع سيدي الشيخ المحتشم [illegible]

نعلموا الخاطر الكريم والاستفهام عن عافية المزاج الخاطر السليم [illegible] الا ليلة هذه الخميس قد جبنا اربعة انفار
من عسكر العصملي [illegible] خمس [illegible] من [illegible] وتاركين [illegible] فشلحناهم ايام واعرضنا الى [illegible]
[illegible] ان العسكر [illegible] هذه [illegible] باكفانا [illegible] ان العسكر [illegible]
[illegible] وجينا [illegible] هذه قد [illegible] كي يكون بشريف علمكم وانا حسب [illegible]
[illegible] الى سعادة [illegible] [illegible] قيمة [illegible] وهو باقي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] علم عليه فان [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] من بعد امر سعادة [illegible] وانا [illegible] [illegible]
[illegible] الى [illegible] ما [illegible]

داعيكم [illegible]

(٨)

عرض حال،

يعرضوا عبيد سعادتكم نصاره الفواره من برهة يومين نزلوا البعض لينا من دروز كفارنبرخ وسبونا وتهددوا علينا في القتل والمسبات الغير مقبولي ولا عادلنا امكان السكن في محلاتنا من تهدد علينا . مترجين من دولتكم الشريفي التبصر في احوالنا ، ونطلب من الباري بان يديم لنا دولة فرنسا الفخيمي مد الايام .

عبيد سعادتكم
نصاره الفواره

عرض حال

يعرضوا عبيد سعادتكم نصارى الفوارع من بعد هذه يومين نزلوا البعض لينا من دروز كفرنبرخ وسبونا وتهددوا
علينا في القتل والمنبات الغير مقبولين ولا عاد لنا امكان السكن في محلاتنا من تهددهم علينا مترجيين من دولتكم الشريفة
النظر في احوالنا ونطلب من الباري بان يديم لنا دولت فرنسا الفخيمة مدى الايام

عبيد سعادتكم
نصارى
الفوارع

Pétition des habitants du village de Fauoira qui se plaignent que les Druzes de Kéfarnabrakh les ont maltraités & menacés de meurtre & qu'ils ne peuvent point rester dans leur village y perdant toute sécurité.

(٩)

المعروض الى سعادتكم .

يعرضوا عبيدكم نصارة مزرعة الشوف بان حاصل علينا تحدي من دروز محلنا وأكثره من حين طلعوا من السجن من المخطارة بأمر سعادة ناصر باشا زاد منهم التهديد والتعدي وصاروا يمدوا ايديهم الى املاكنا وبعد هذه حشموا علينا بسلاحهم لاجل يبلغوا مرادهم منا ، فنحن حالا قدمنا جمهورنا الى دار المخطارة واعرضنا شكوة حالنا الى سعادة عمر باشا ومدير الدايرة حيث شافوا ذلك حقيق واننا تحت رق العبودية توجه مدير الدايرة وصحبته عسكر الى محلنا ، فنحن حيث ضعفنا الكلي ظنينا ان نأخذ راحتنا ، فبات العسكر في محلنا ليلة واحدة ، وثاني يوم حضر الى عندنا عمر باشا المذكور بنفسه وطلب منا ان نقدم له خط بان اخذنا راحتنا ومضى كل شي ، فحالاً اعرضنا له انه لم اخذنا راحتنا ولا شفنا شي يريحنا ، ليس (نجري؟) علينا خط ابداً ، لزم نشوف الراحة ورد مسلوبنا الذي هو ظاهر ونشاهده عندهم عيانا ، فحالا امر برفع العسكر من محلنا وتوجه الى المخطارة ، فرجع الحال علينا كما كان الطاق مضاعف فنرجا [١] ونسترحم من مراحم دولتكم العلية حيث قبل هذا ليس لنا أمنية [٢] بالسكن في محلنا كيف بعد ذلك نكرر الرجا في التبصر في احوالنا ونترجا من مراحم دولتكم بان يقيم عندنا في محلنا عسكر المنصور فرنساوي لاجل اننا نبلغ الراحة والامنية [٢] على حالنا ، والامر لله ولكم افندم .

عبيد سعادتكم
نصاره مزرعة الشوف
عموم

---

(١) فنترجا .
(٢) أمن .

Pétition des chrétiens du village d'Ain ... qui se plaignant que les Druzes de leur village ont redoublé les injures après le relâchement des leurs de la prison de Mokhtara, usurpé leurs biens, et depuis quelques jours ils sont ... quelques ... d'eux et pris ... contre eux, plainte ayant été portée à Omar pacha qui s'est contenté d'envoyer des soldats à la place de les rappeler après deux jours, sans prendre ... la situation étant toujours la même, les chrétiens sollicitent l'envoi d'un détachement français chez eux, sans quoi ils ne seront en sécurité, ni tranquillité.

المعروض الى سعادتكم

يعرضوا عبيدكم نصارى مزرعة كشوف بان حاصل علينا تجديد من دروز محلنا واكثر من حين طلوعهم التهديد والتعدي وصاروا يمدوا ايديهم
من الحبس من المختارة بامر سعادة ناصر باشا زاد منهم مرادهم منا فنحن حالا قدمنا
الى املاكنا وبعد هذه صمموا علينا بسلاحهم رجل بيلتفوا ومدير الداير حيث شافوا
جمهورنا الى دار المختارة واعرضنا شكوى حالنا الى سعادة عمر باشا وصحبته عسكر الى محلنا فبعث
ذلك حقيق وانما تحت رق العبودية نتوجه لمدير الداير فبات العسكر في محلنا ليله واحده وثاني
حين طعفنا الكلي ظنينا ان نأخذ راحتنا وطلب منا ان نقدم لهم خط بان اخذنا راحتنا
يوم حضر الى عندنا عمر باشا المذكور بنفسه ولا سمعنا شي بيدينا ليس نجري
ومضى كل شي حالة اعطيناه الامان اخذنا راحتنا والذي هو ظاهر ونشاهده عندهم عيانا فحالا
علينا خطر ابدا الذي نشوفه المراد ورد مسلوبنا فرجع الحال علينا كما كان [illegible] مضاعف
امر برفع العسكر من محلنا وتوجه الى المختارة قبل هذا لنا امنيه بالسكن في محلنا كيف
نرجا ونسترحم من مراحم دولتكم العليه حيث ونسترحم من مراحم دولتكم بان يقيم عندنا في محلنا
بعد ذلك بكل [illegible] في النصر [illegible] على حالنا
عسكر من العسكر المنصور فنتساوى لاجل اننا نبلغ الراحه والامنيه

والامر لمن له الامر افندم

عبيد سعادتكم
نصارى مزرعة
كشوف
عموم

(١٠)

افندم،

يعرضوا عبيد سعادتكم نصارة قرية الباروك والفريديس انه من حين ما حضرنا من بيروت صحبة العسكر المنصور الفرنساوي وقت ما شرّف الى الجبل، فنحن يا عبيدكم حضرنا الى محلاتنا، ومن ذلك الوقت لحد تاريخه لم نتج لنا شي من حقوقنا الضايعة عند طايفة الدروز من جنايات وخلافه. والآن، وبعد طلوع الذين كانوا محبوسين من الدروز في المخطارة قد صرنا شايفين منهم اشيا تحوج الى الاسباب فيها بيننا وبينهم، فمسترحمين من عدالة دولتكم ان يصدر امركم في عسكر يكون مشرّف عندنا من قبل سعادتكم ام يصدر امركم في قيامنا من محلاتنا الى مطرح ما يشا خاطر سعادتكم به. واذ لم كرمتم[١]، في ارسال عسكر او تدبير مطرح لنا والا يكون وقوع السبب [٢] قريب بيننا وبين الدروز، وبكل الاحوال الامر لمن له الامر افندم. في ١٢ ش [٣] سنة ٦١.

عبيد سعادتكم
نصارة قرية
الباروك
والفريديس

---

(١) تكرمتم.
(٢) بمعنى الخلاف.
(٣) شباط؟

افندم

[illegible]

Pétition des chrétiens des deux villages de Barouk et Fraïdiss qui se plaignent de ce qu'ils n'ont rien obtenu, jusqu'à présent, en fait d'indemnités, de droit, et satisfaction de sang, que les Druzes, après le relâchement de leurs coréligionnaires de la prison de Mokhtara, leur ont si redoublé les injures et toutes autres sortes de méchanceté qu'ils ne peuvent plus demeurer avec eux, sans être exposés aux périls et ils sollicitent avec

[illegible]

(١١)

المعروض لسعادتكم

عبيدكم نصارت محلات الضيع المذكورة ادناه التابعين ادارت دير القمر موجودين بغاية الاحتياج والعوز للمأكل والكسوي والضيقة كلية. ومن الاحسان الوافرة الواردي من فرنسا المحروسة ما حصل لنا سوا إلا على ثمانية وعشرين قرش ونصف عن يد جناب الخواجا فرنوني برطالس[١]، وحيث رأينا توزيع الاحسانات من خام وشيط[٢] وجوخ وطحين ورز ودراهم على نصارت المناصف وعرقوب الفوقاني وخلافهم، فقد ترجانا[٣] الخواجا فرنوني ان يعطينا نزير[٤] المحلات المذكورة، جاوب بان ليس موجود عندنا. فلاجل ذلك نسترحم من وقور غيرة سعادتكم التبصر على ضيقتنا وان تشملنا انظاركم نظير اخلافنا، كوننا بغاية العوز. ونسأله تعالى بان يحفظ لنا فرنسا وشعبها ويديم لنا وجود سعادتكم.

عبيدكم	عبيدكم	عبيدكم	عبيدكم	عبيدكم	عبيدكم	عبيدكم
نصارى	نصارى	نصارى	نصارى	نصارى	نصارى	نصارى
عين تراز	بودين	مجدل معوش	شوريت	كفرنيس	وادي الست	

عبيدكم	عبيدكم
نصارى	نصارى
البيري	رشميا

---

(١) بورتالي Portalis المار ذكره في الوثائق السابقة.

(٢) شيت.

(٣) ترجينا.

(٤) نظير

المعروض لسعادتكم

عبيدكم نصارت محلات الضيع المذكوره ادناه التابعين ادارت دير القمر موجودين بغاية الاحتياج واللعوز للماكل

والكسوه والضيقت كليه ومن الاحسان الوافره الوارديه من فرنسا المحروسه ما حصل لنا سوا الاعلى غا نيبت وعشرين

قرش ونصف عن يد جناب الخواجا فرنوني بيرطالس وحيث راينا توزيع الاحسانات من خلم وشيط وجوخ وطحين

ويرزو ودراهم على نصارت المناصف وعرقوب الفوقاني وخلافهم فقد ترجينا الخواجا فرنوني ان يعطينا نظير الحلات

المذكوره جاوب بان ليس موجود عندنا فلاجل ذالك نسترحم من وفور غيرت سعادتكم التبصر بحال ضيقتنا وان

تشملنا انظاركم نظير اخلوفنا كوننا بغاية العوز ونسأله تعالى بان يحفظ لنا دولت فرنسا وشعبها ويديم

لنا وجود سعادتكم

عبيدكم نصارت بسمهيا — عبيدكم نصارت البيرين — عبيدكم نصارت وادي الست — عبيدكم نصارت كفرنيس — عبيدكم نصارت الشويرت — عبيدكم نصارت مجدل معوش — عبيدكم نصارت بوديه — عبيدكم نصارت عين ترزا

Pétition des villages chrétiens dépendant du district de Deirelkamar qui réclament du secours, n'ayant reçu en tout que six francs par tête de Mr Portalis.

Ce sont: Béchémaya, Birin, Ouadi-elsetth, Kafarniss, Chourite, Mejdelméouch, Boudine, Aïn-Térazza et leurs environs.

N.-B. — Ces communes dépendent du Jourd, et de la portion de l'Arkoub qui ont été placées par le Consul et l'abbé Lavigerie dans le district à secourir par Mr Portalis, et sur sa demande.

(١٢)

صورة الاعراض المتقدم من دروز المزرعة في ١٥ شباط ٦١ الى سعادة عمر باشا

افندم، يعرضوا عبيدكم ان من خصوص نصاره بلدتنا ابتدوا ان يكونوا معنا (؟)[١]، وعما يقطعوا الاخشاب [من] القرية بدعواهم ان عن امر سعادتكم. ثم نحن، ما عدا كل الاسباب والخنايق التي عما يضعوها معنا، عما يتشكوا (علينا) لسعادتكم بطلبهم منا دعاوى ومطاليب غير صحيحة ودون حق. ومع ذلك نحن عما نحتملهم حتى لا نكون غير طايعين بل طايعين الى (الاوامر) التي تأمرنا بها حكامنا. ولكن افندم يا تعسنا مع كل هذه الوسايط التي عما نجريها معهم، فهؤلاء، لحد الآن، ما هم كافيين عنا، بزعمهم خراب القرية، الغاية، افندم، عبيدكم قط لا يقدروا يفتكروا على ان سعادتكم يعطي لهم الرخصة لعمل هكذا ولا كذلك، دولة العصمانية[٢] تريد ذلك او تتركنا وتسلمنا للعدو، في الوقت الذي نحن رعايا السلطان وتحت بيرقه. الغاية، افندم، نرجو من سعادتكم اجراء اللازم مع هؤلاء النصارى وتسكيتهم عنا، والا نعود ملزومين[٣] نترك بيوتنا واراضينا وارزاقنا ونرحل، وحاشا ان سعادتكم يأمر بذلك. والله يديم لنا دولتنا العلية مع رجالها المكرمين، وتكون محامية عنا. والامر امركم افندم.

أهالي قرية المزرعة
دروز

---

(١) كلمتان غير مفهومتين.
(٢) العثمانية.
(٣) ملزمين.

صورة العرض المقدم من دروز المزرعة في ١٢ شباط
الى سعادة محمد باشا

ان يكلفوا معنا فدادينا وهيا سودنا ودهانيقطعوا الرقبا
افندم نعرض لعبيدكم ان النصارى قرية بلدنا ابتدوا
التي يدعوا ان عزام سعادتكم ترتبوا ساعدا لكل الاسباب ولكن يا حاكمنا بعضهم صنعوا معنا حماية تشكوا
علينا لسعادتكم بطلبهم منا دعاوى ومطاليب غير صحيحة دونا عن رفع ذلك نحو عجنا تعقلهم حتى لا تكون
غير طبيعيا بل طبيعيا الى اوامركم تامرونا بها هكذا ولكن افندم بانسانيه كلا هذا كوسايط
كلاعها يجريها معهم فلولاهم لحادث ماهم كانبيا عنا نرعيهم ذات العربيه كفايه افندم عبيدكم فقط لا نريد
يقتدروا علينا ان سعادتكم ليعطي لهم فرصة تعمل هكذا ولا كذلك دولت العصابه تريد ذلك او تتركنا او تفهمنا
للعدو فيها بالوقت كنا نحو رعايا السلطان وتحت بيرقه كفايه افندم نرجو سعادتكم الرب لا ترضى
هولاء النصارى وتسكينهم عنا او لا حصور ملزوميا نترك بيوتنا وارضنا وارزاقنا ونرحل
وهاستان سعادتكم تامرون بذلك ولا تريدونا دونا العليه مع دهالنا المكرويا وتلك حمايته عنا
والامر امركم افندم

اهالي قرية المزرعة
دروز

Joint à une lettre du 16 f.er 1861

(١٣)

المعروض الى سعادتكم

يعرضوا عبيدكم نصارت قرية بريح من مقاطعة العرقوب بأن هذه الايام شايفين من الدروز بعض أشيا توجب الفتن، ونحن عبيدكم مفتقرين الى لزوم الاسلحة وليس عندنا سلاح كافي، فنرجا [١] من مراحم دولتكم السعيدة في اعطا[ء] عشرين (باروده) لاجل وقاية انفسنا، والامر لله ولكم افندم.

عبيد سعادتكم
نصارت بريح

---

(١) فنترجا.

[illegible]

Les habitants de [illegible] demandent de l'argent pour acheter des armes 19 courant

المعروض الى سعادتكم

نعرضوا عبيدكم نصارت [illegible] بديح من مناطعنا المعقوب بات هاذه الايام سابقين من الدروز ليس عندنا الاسلحة من لزوم الى متقدمين [illegible] عبيدكم وبعض عبيدكم [illegible] لنا لاجل وقاية

بعض اسيا نرجب [illegible] بارده [illegible] اعطا [illegible] السعينه دولتكم [illegible]

سلاح كافي نرجا [illegible] انفسنا والامر لمن له الامر

عبيد سعادتكم
نصارت بديح

(١٤)

المعروض لسعادة الاميرالاي داريكو الافخم.

انه قد احاط علم سعادتكم ما اصاب هؤلاء العبيد المساكين من القتل والقساوة البربرية وسفك الدما وخراب الديار من طايفة الدروز الغداره، الامر الذي ما صار مثله لا في الاعصار[1] القديمة ولا الحديثة. وجميع ذلك ظاهر لدى الجميع، وعبيدكم للآن منتظرين أخذ حقوقنا الدموية والمالية، وعندما شرّف دولة افندينا ناظر باشا المعظم على المختارة، وانمسك جانب من اشقيا الدروز، فحصلنا عبيدكم على نوعاً من الامل، ومنها مستنظرين عواقب الفرج. وبعد هذا الامل، طلعت أكثر الدروز من السجن، ورجع كل شي الى اصله، لان الذين خرجوا من السجن، بعد توعدهم بالقتل، حصلوا على فرحاً زايد، وعند وصولهم الى محلاتهم ابتدوا في القواس والتنوير، ويتوعدوا الى النصاره المختلط بينهم في القباحات الذي مركز طبيعتهم عليها بدون حيا. فإذاً، نسترحم من دولتكم التبصر باحوالنا لان لا يمكننا الاقامة بهذه البلاد على هذه (الصفة) ما لم نأخذ كامل حقوقنا الدموية والمالية، والا (ارفتونا؟)[2] الى محلاً آخر، حتى ننظر الذين هرقوا دماناً بأنواعاً مختلفة، وتأثيرات خرابنا في عيوننا، والامر لمن له الامر، افندم.

عبيد دولتكم نادر بو عكر

اهالي دير القمر

أختـــام

(١) العصور.

(٢) كلمة عامية بمعنى (أطردونا، ابعثونا).

Pétition des [illegible] de [illegible] 18 Février 1861

[illegible] de Beaufort d'Hautpoul

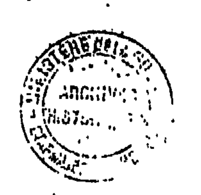

المعروض لسعادة الاجل الالى دار بكو الافخم

اذ قد احاط علم سعادتكم ما قد اصاب هولاى العبيد المساكين من القتل والفتاوى البربرية وسفك الدما وخراب الديار ومن بقية الدروز الغدار

الامر الذى ما حصل مثله لا فى الاعصار القديمة ولا الحديثة ومع جميع ذلك ظاهر لدى الجميع وعبيدكم للان منتظرين اخذ حقوقنا

الدموية والمالية وعند ما تشرف دولة افندينا ناظر باشا المعظم على الجهات وانسلك جانب من اشقيا الدروز فحملنا عبيدكم

على نوعا من الامل وصرنا منتظرين عواقب الفرج وبعد هذا الامل تخلفت اكثر الدروز من السجن ورجع كل شى الى اصله لان الذين

وجودهم فى السجن بعد نوعهم بالقتل حصلوا على فرحا زايد وعند وصولهم الى محلاتهم بيدوروا فى القرايا والنواحى وبيتوعدوا الى النصارى

المختلطين بينهم فى القباحات الذى سكنت طبيعتهم عليها بدون حيا فاذا الى متى نحن دولتكم الذى باحوالنا لان لا يمكنا

الاقامة بهذه البلاد على هذه الحالة ما لم نأخذ كامل حقوقنا الدموية والمالية والا ارتفعنا الى محلات اخرى حتى لا تنظر الذين هم قتلوا مالنا

بانواعا مختلفة وتا تيراية خرابنا فى عيوننا والامر لمن له الامر افندم

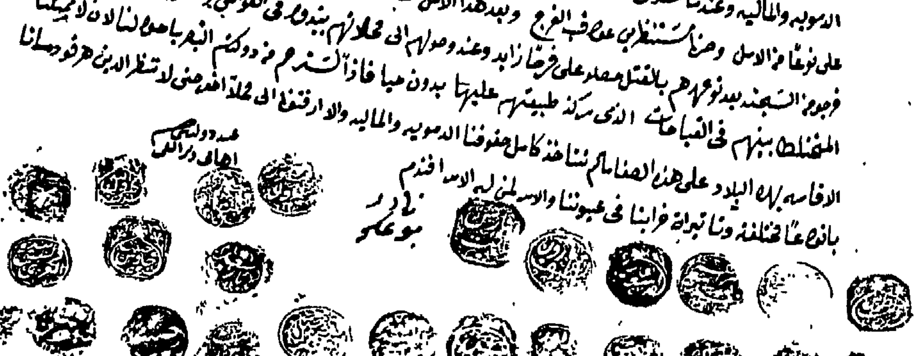

(١٥)

بيان عدد القتلا في محلات الشوف

النصارى

عدد

٠٩ من قرية نيحا

٠٨ من قرية بعذران

١٠ من قرية المعاصر

٠١ من قرية بطمه

١٦ من بعقلين

٠٧ من عنبال

٠١ من غريفه

٢٣ من المزرعة بالشوف

٠١ من بيقون

٠١ من السمقانية

٧٧

بعد حضور الفرنساوية قتل نفرين نصارى في جبل الريحان وغيرهم ما قتل.

قتلا الدروز من قرى مذكورة

عدد

٠٣ من عماطور

٠٤ من نيحا

٠٥ من جباع الشوف

٠١ من مرستي

٠٢ من بعذران

٠٤ من المعاصر

١٨ من بعقلين

٠١ من غريفه

٠١ من الجديدة

٠١ من مزرعة الشوف

٤٠

بيان عدد القتلى من محلات الشوف

النصارى

بعد حضور الفرنساوية قتل نفرين نصارى في جبل الريحان وغيره ما قتل

عدد	
٩	من قرية نيحا
٨	من قرية بعذران
١٠	من قرية المعاصر
١	من قرية بطمه
١٦	من بعقلين
٧	من عينبال
١	من عرنيه
٢٤	من المزرعه الشوف
١	من بيقون
١	من السمقانيه
٧٧	

قتلى الدروز من قرى مذكوره

عدد	
٢	من عماطور
٤	من نيحا
٥	من جباع الشوف
١	من مرستي
٢	من بعذران
٤	من المعاصر
١٨	من بعقلين
١	من عرنيه
١	من الجديده
١	من مزرعة الشوف
٤٠	

(١٦)

افندم سعادة (الاميرالاي) دولة فرنسا الفخيمة (أدام) الله بقاه.

يعرضو عبيد سعادتكم المسيحيين نصارت الشحار عن ما هو مجد من الحوادث من طايفة الدروز والهيجان الذي صاير عندهم مع ذلك تهديد، وهذا ما صار منهم الا من بعد طلوعهم من الحبس. والذي مهيجهم في الزود [١] تطمين من عسكر العثملي ودايما باجتماع مع بعضهم وحمل سلاح وشد فشك ليلاً ونهاراً، والذي مقوّيهم في الزود سعيد بك نكد والشيخ احمد (ماذ؟) الدين وبعض مشايخ وفلاحين. وهم في اجتماع بخلوات ومجالس. ونحن بهذا الحال لا عدنا نقدر نردّ جهالنا ودايماً نتهددهم لا يعملوا (أدنى) شي لا مع الدروز ولا مع العسكر.

والآن مترجين من مراحم سعادتكم لاجل تشملونا (بنظركم) وكل شي راجع الى امر سعادتكم افندم في ١٨ ش ٦١.

عبيد سعادتكم

مسيحيي الشحار

---

(١) زيادة.

Pétition des [illegible] relative aux mouvements des Druses

افندم سعادت الوكيل ابياه دولت فرنسا الفخيمة دام الله بقاه

يعرضو عبيد سعادتكم المسيحيين نصارى الشحار عن ما لو وجد من الحوادث من طايفة الدروز والبلدان الذين عليه
عندهم مع ذلك تهديد وهذا ما صار منهم الان بعد طلوع عام من المشي والذي هيجهم في الدروز وتطمين من عسكر العثملي
ورايناهم باجتماع مع بعضهم وحمل سلاح وتدفيك ليلا ونهارا والذي مقويهم في الدروز سعيد بيك جنبلاط والشيخ احمد
ماذا الدين وبعض مشايخ وفلاحين وهم في اجتماع بخلوات ومجالس ونحن بهذا الحال لو عدنا نقدر نعد جبالنا
ولاجل التهديد لو يحطوا ارنا سبب لا مع الدروز ولا مع العسكر والان مترجيين من ايادي سعادتكم لاجل تشملونا
بنظركم وكل ما يجب راجعين الى سعادتكم افندم

عبيد سعادتكم
نصارى الشحار

(١٧)

افندم،

يعرضوا عبيد دولة سعادتكم هدول[١] العاجزين المظلومين بنوع خصوصي عن كافة النصارى لحد الآن باقين في حال الذل والتعتير ولم لنا من يسأل عنا فمترجيين من دولتكم الفخيمة (نكون مناسبين؟) خلافنا الذي فاضت حسان دولتكم عليهم، وسابقاً تقدم من عبيدكم معروضين، ولحد الآن باقيين في حال يرثى له، فاغتنموا دعانا ودعا اراملنا واولادنا (وفي الآن كان طلع رجعه؟) من جناب مدير دير القمر في قضية كام مد قمح منشان نقيت[٢] أعيالنا، وهي الرجعة الى صيدا، فتوجهو الاهالي الى صيدا مع اكلاف الظهر[٣] الذي استكروه (والمحضور؟) على انفسنا عن ستة ايام، وعادو رجّعونا فاضيين. ونحنا عبيدكم ان طالت علينا نهلك من الجوع. وبكل الاحوال الامر لوليه افندم.

مجد المعوش

وعين	وشوريت	والمريجات	والبيره	
تراز	ورشميا	والجعايل	وكفرنيس	ووادي الست

وتوابعهم

---

(١) بمعنى هؤلاء.
(٢) من القوت: الاطعام.
(٣) الظهر: دابة الركوب.

21 Janvier 51   Pétition des chrétiens de Medjel Maouch

Succès de Beaufort d'Hautpoul

par Djouni(?) et Sasa(?)

- amaï el Sed
- El Biré
- Kfarnis
- El Mreijat
- Jahlé
- Chouit
- Rubeimain
- leurs Pères et les hameaux qui en dépendent

1° Demandent à participer aux secours qui sont distribués à Bout ed Dine & Paesiaeb aux chrétiens du Chakar au Chouf.

2° Ils rendent compte qu'ils ont été arrêtés d'aller à Saïda chercher du blé, et que ils sont revenus sans en rapporter.

افندم

بعرضوا عبيد دولة سعادتكم هذول المعاجذب المظلومين بنوع خصوصي عن كافة المصادين لحد الان باقيين في حال الذل والتقشير لنا من بساك عنا من حيين في دولتكم النخيمه الكون منا سبعين خلوقنا الذي فاتت عسانا دولتكم عليهم وسابنا تقدم في عبيدكم معروضين ولحد الان باقيين في حال نبرقي لذلك فاختموا دعانا ودعا ارامانا واولادنا وفي الان كان طلع دجيد في جناب معبر دير المقمري في قضية كام مدلج مشان نفيت اعيالنا فهي الدجيد الصيدا فتوجهوا هالي الصيدا فمع اكلون الظهر الذي استكروه والمحصور علي انفسنا عن ستة ايام وعاد ودجعوا فاضيين ونحنا عبيدكم ان حالة علينا ثقلت في مجموع ديك الاحوال الامر لوليه افندم

بجد المعوش
ووادي الست
وتوابعهم
والبني
وكفرنيس
والمريجات
والجاهل
وشوريت
ورشميه
وعين
قراز

(١٨)

مخايل روحانا	عساف نخلة	بوجمرة زيادة	ملحم نخلة
بطرس روفايل	مخول غنطوس	أمين كيوان	سمعان الياس
فارس معوض	حبيب شهوان	جرجس (رستم)	محفوظ حنا
ماضي بو ماضي	اسعد (رستم)	منصور حنا	حنا جدعون
الياس مطانيوس			

افندم،

يعرضوا عبيد سعادتكم اهالي الفريديس النصاره انه نهار الاحد الواقع في اربعة وعشرين شباط كان رجل اسمه حبيب شهوان من بلدنا، كان مار من طريق عين زحلته وجايي الى بلدنا فلاقاه اثنين دروز الواحد اسمه ناصر الدين ابن الشيخ عباس بو علوان من الفريديس والثاني اسمه حمود منصور من الورهانية وسلاحهم معهم مسكوه ومدوه بدهم يذبحوه فخلصه الله من بينهم وتاه وقالوا له بدنا نذبح كل النصاره والفرنساوي معكم. هكذا صار، مسترحمين من عدالة دولتكم ان يصدر امر سعادتكم في راحتنا لان الدروز معهم سلاح ولم أحد يتعارضهم ونحن النصاره لم نقدر نحمل سلاح حيث أمر الحكومة هكذا، والامر امركم افندم.

عبيد سعادتكم

نصاره الفريديس

المحررين (اسماءهم) اعلاه.

[illegible]

[illegible]

تحايل عناف بوصعب بليحم بطليش مجبور امين سمعان نارين حبيش ان مرطا محفوظ ماضي
دوماني نخلي زيادة نخلي روفايل غنطوس كنوان ليانيد معوض رزق الله فيا بوياضي

ان في البقيعة

اسعد منصور حنا ليان
رزق الله حنا جرجس مطانوس

افندم

انه في نهار الاحد الواقع في اربعة وعشرين شباط كان رجل اسمه حبيش عباس بن علوان
ناصر الدين ابن الشيخ نجيب محمد الله بن بيهم [illegible]
ان النصارة الذين [illegible] فلاقاه اثنين ورفيق الاحد اسمه [illegible] بيده ان يضربه [illegible]
يعيط عند سمع اهالي الكنيسة و[illegible] بلدنا [illegible] معهم مشكوك ومدود عدالت و[illegible] الاحكوم
[illegible] من طريق عين زحلتا [illegible] منصور [illegible] الدرهانية هكذا صار و[illegible] من
الكنيسة [illegible] اسمه [illegible] والنصارى [illegible] معكم و[illegible] النصارى لم نقدر نحمل سلاح حتى [illegible]
وتاه و[illegible] بلدنا نجي كل النصارة و[illegible] احد [illegible] ولم
في راحتنا لان الدروز معهم سلاح و[illegible]
هكذا والامر لكم افندم
نصارة
[illegible]
[illegible]
[illegible]

(١٩)

ايها الاب المحترم بادري نجا الافخم (اطال) الله تعالى بقاه.

غب لثم اياديكم الاكرام والتماس خير صالح دعاكم على الدوام، المعروض لبين اياد(يكم) فهو (أولاً) سؤال خاطركم والدعا بدوام بقاكم. ثم انه حين ما تشرفنا بتقبيل اياد(يكم) في بتدين، فبوقته قد انتفد[١] لنا خبر القتيل الذي من قرية (الشويفات) الدرزي، وفي شأنه قد (ضمت)[٢] الدروز التعصب والاجتماع مع بعضهم سراً ونحنا (بحيث ان) الحالة هذه قدمنا معروضات (ليدية؟) لسعادة (الجنرال) دولة فرنسا المفخمة عن الاشياء الواقعة من طايفة الدروز والذي حاصل من جناب الحكومة في عدم الامنية[٣] وعدم اشهار الحق والميل المنحرف [و]وضع العسكر في محلات النصاره، فلأن مرادنا بعد (انه؟) قد (حكم؟) على ذلك التحرير (ولقيتم) المناسبة، مرادنا نعمل اجتماع اعيان المحلات الذين (؟)بين الجماعة في محل معلوم لاجل تبصرنا اولاً في (فيوع)[٤] المحبة مع بعضنا، ثانياً في (اتحادنا) العمومي، ثالثاً في (تيقظنا) من سكرنا(؟)، رابعاً في (اخلاع؟) أعضاء المجلس من طايفة (النصاره) عموماً بعد تحصيل حقوقنا (التي) أظهرت (الدولاته؟) المفخمين بتحصيلها عن العرض والدم حيث انه اعفينا الذين هم في (المحلة) مع انحراف الدولة صاروا(؟) المحاولة، الامر الذي لم ترغبه دولتنا المفخمة، فلان يترحم، بعد الاطلاع، قد (حكم؟) على ذلك التحرير (تكلفوا) خاطركم حيث لكم الغيره ومشرب المحبة، المرجو اظهار عملنا هذا الى سعادة الاميرالاي ومما يصدر عن (جناب؟) حلمه تفيدونا. ونكرر لثم اياد(يكم) و (أطال) الله بقاكم في ٢٤ شباط سنة ١٨٦١م.

(؟) دعاكم

---

(١) نفد الشيء (بالعامية): وصل، والاصل: نفذ.
(٢) بمعنى (ظلت؟).
(٣) الامن.
(٤) فاع: فاح وانتشر.

Cte. Youssef de Remahla Ghaleb,
Lettre contre l'autorité turque

[illegible] De Beaufort [illegible]

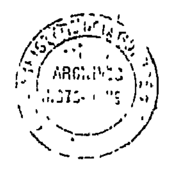

[illegible]

ايها الرب [illegible]

[illegible] ما شرفنا بتبليغ ايانكم في [illegible]

[illegible] التعصب والاجتماع [illegible]

[illegible] الحكومة [illegible]

[illegible]

[illegible] شباط [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٢٠)

سني الهمم كريم الشيم سعادة ميرالاي عساكر دولة فرنسا الفخيمة اطال الله تعالى بقاه .

يعرضوا عبيد سعادتكم مسيحيين مقاطعة الشحار انه من مدة اربع ايام تقدم شكوى الى مدير عبيه ان رجلين من قرية عبيه توجهوا جهة الناعمة وقوصوا بدوي من العرب القاطنين بتلك الاطراف ، فحالا المدير توجه ليلاً وأخذ برفقته ضابطية وعسكر لاجل مسك المشكى عليهم بدون ان يفحص ان كانت القضية صحيح ام كذب . وغب وصوله لقرية الناعمة سأل وفحص عن الامر فوجد لا اصل له بحسب الشكوى المتقدمة له . ثم حصل حادثة بنفس قرية عبيه وهو انه نهار الاربعا الماضي توفي رجل من طايفة المسيحيين وفيما هم متوجهين بالجنازة الى المقبرة، والخوارنة والعوام، فبوصولهم بالجنازة الى قرب المقبرة خرجت امرأة درزية من دار قاسم بك نكد وابتدأت تتكلم بهذا الكلام الآتي: ان شالله تكونوا جميعكم يا نصارى بلحقه، ألله يقطعكم، ألله يمحيكم، وجمل نظير هذه . وما عادت سكتت لبعد دفن الميت، وسعيد بك نكد كان بجانبها، وجملة انفار من العسكر موجود بقربها، وما احد قال لها كلمة (واحدة). وحيث انها حرمه، قصدنا نخبر القضية الى المدير، فتوجه الخوارنة وبعض وجوه المسيحيين بقرية عبيه واعرضوا الكيفية الى المدير، فالمدير استحضر زوج الامرأة للمجلس وسأله عن ذلك فأجاب بالانكار، والمدير قنع منه وما أجاب سؤال المسيحيين . فعند ذلك حصلت المنافرة من الخوارنة والمدير على عدم تربية الامرأة، وصار كلام قاسي من الطرفين، (وبقيت) المادة على هذا الحد . ثم انه الحقوق الظاهرة الى المسيحيين متروكة بالكلية، وميل المدير الى طايفة الدروز ظهر للوجود بدون حيا[ء]، لأن، ليلا ونهاراً، الجمعيات مع الدروز والمدير لا تبطل، فاقتضى اعراضه لسعادتكم بواقعة الاحوال الحاصلة بهذه الاطراف، لاجل يكون كل شي بمعلوم سعادتكم . ونحن مع انظار دولتكم متشددين (متيقظين) لا نهاب منهم، وبحسب خاطركم مبتعدين عن الاسباب ومنتظرين (ما) يصدر به امر سعادتكم لاجل يصير العمل بموجبه . واطال الله تعالى بقاكم للدوام .

(ـ؟) مسيحين الشحار عموماً

Pétition des Chrétiens du Chahar — 25 février 61

Sommaire:

Ils se plaignent du gouverneur [illegible] à [illegible] ayant [illegible] qu'un chrétien avait [illegible] au [illegible] ont accepté [illegible] la [illegible] dans le village avec des zaptiés, il s'est trouvé que le fait était [illegible] [illegible] à l'occasion des funérailles d'un Chrétien, une femme [illegible] [illegible] au premier [illegible] Said bey [illegible], [illegible] ayant [illegible] le fait, [illegible] pour [illegible] contre la femme.

سعادتلو ميرالاي عساكر دولة فرانسا الفخيمة طال بقاه

[illegible]

[illegible]

(٢١)

عرض حال الى سعادة الميرالاي داريكوا الافخم اطال الله تعالى بقاه.

يعرضوا عبيد سعادتكم نصاره قرية الفريديس ونصاره بتلون انه أمر خرابنا شهير من حريق ونهب وقتل، والآن حيث عجزنا وضعفنا وما في اليد شي ودهم موسم القز الحرير فبدنا عمار بيوت وبزر قز، وإن صار لنا عجلة عمار محلاتنا وجلب بزر من شان الموسم وإلا فات الوقت علينا و [ما] نعود نستفيد شي. (فمسترحمين) من عدالة دولتكم الشهيرة ان تنظروا احوالنا وضعفنا ولازم الى الفريديس بذر الخوري ابراهيم كيوان تسعون درهم، بطرس روفايل عشرون درهم، مرعي رزق الله سبع دراهم، ولاد (مينا؟) عشر دراهم، ولاد يوسف نهرا سبع دراهم، فرحات ناصيف عشرون درهم، حرمة غانم كرم عشر دراهم، فياض نايل اربعون درهم، (دبلان) يوسف سبع دراهم، اخوه سليمان عشر دراهم، سميا نعمة الله ست دراهم، يوسف شعيا اربع دراهم، (رستم) بوماضي اثني عشر درهم، حبيب شهوان عشر دراهم، اسطفان مارون خمسون درهم، عازر كيوان عشرون درهم، مخول كيوان ثلاثة عشر درهم، ولاد شاول خمس دراهم، الياس مطانيوس اربع دراهم، منصور مارون وامه عشر دراهم، مخايل روحانا عشرين درهم، نافع روحانا عشر دراهم، الخوري يوسف عشرين درهم، بطرس ناهض ستة عشر درهم، سمعان الياس خمسة عشر درهم، العبرانية خمس دراهم، عبدالله بيراق عشرون درهم، يوسف عبدالله سبع دراهم، مخول بيراق اثني عشر درهم، ولاد جدعون عشرون درهم، امين كيوان عشر دراهم، ولاد فيصل خمس دراهم، ناهض الياس ستة عشر درهم، مخول غنطوس عشرين درهم. والدرهم اربع قمريات، وبدنا يكون (اكريته؟) بلاده، حيث ماييناسبنا غير بذر الاكريته، واهالي بتلون يلزم لهم ثلاث مابة درهم اكريته مثلنا.

عبيد سعادتكم

نصاره الفريديس

وبتلون

4 Février 1861.

Pétition au [illegible] pour [illegible]

Succrs de Beaufort d'Hautpoul

عرضحال الى سعادة البيك الاسعد [illegible] اطال الله [illegible]

[illegible]

(٢٢)

افندم،

يعرضو عبيدكم نصارة المعاصر هذا النهار (الثلاثا) حصل علاجي [١] فيما بين واحد نصراني وواحد درزي، وعاد النصراني ضرب الدرزي فحضر النصاره فوجدنا هيجان من الدروز والبعض منهم مسلحين، فلما اشتد الحال من النصاره فحضر العسكر وضرب النصراني وضرب الخوري وضرب شيخ النصاره، فكان البقي [٢] من اولادنا مرادهم العمل مع العسكر والدروز، وعاد العسكر مسك الدرزي واثنين من النصاره و(وجههم) الى المخطاره اقتضى توجهنا جميعنا وعرضنا هذه القضية الى سعادة عمر باشا وسعادته امر بقيام العسكر ورسل خلافه، وارسل يوسف آغا باشر هذه المادة ونبه على الفريقين في عدم الاسباب، ومن بعد توجهو [٣] بربع ساعة فوجدنا تجمهر ولعب دفوف وكلام غير لايق في حق النصاره، (ولكن) قبله فهمنا في [٤] جمعيات من عقال وجهال في خلوات عماطور الذي (ظهر) منهم يقولون على ان الجمعيات على عزل المدير (ولكن) سرهم لا نعلم (به). قصدنا تعريفه لسعادتكم والامر لكم افندم.

---

(١) كلمة عامية من (معالجة) وتعني: مخاصمة.

(٢) الذي بقي.

(٣) توجهه.

(٤) بمعنى يوجد.

[illegible] 24 [illegible]
Christeny [illegible]
27 [illegible]

Succ[on] De Beaufort d'Hautpoul

افندم

يعرضو عبيدكم نهارة السامر هذا النهار الثلاثاء حصل علاجي فيما بين واحد منا نصراني وواحد درزي
وعاد النصراني ضرب الدرزي بحضر النصارى فوجدنا صيحان من الدروز والبعض منهم مسلحين فلما اشتد
الحال من النصارى نهض العسكر وضرب النصراني وضرب الخوري وضرب شيخ النصارى مكان البيق أولود نامر اليهم
العمل مع العسكر والدروز وعاد العسكر مسكه الدرزي وشي من النصارى ووجههم الى الجطاط اقتضى
توجهنا جميعنا وعرفنا هذه القضية الى سعادة عمر باشا وسعادته امر بقيام العسكر وارسل خلفه فيم
وارسل يوسف اغا بامر يفتح الدامور ونبه على الفريقين في عدم الاسباب ومن بعد توجهه برجوع ساعه
فوجدنا الجمهور ولعب سيوف وكلام غير لايق في حق النصارى ولكن قبلهم تمهنا في جمعيات من عقال جهال
في خلوات عمطور الذهب من منهم يقولوا هلوا الى الجمعيات على عزل المدير ولكن سرهم لا نعلم
بهذا قدمنا تعريفها لسعادتكم والامر لكم افندم

(٢٣)

سني الهمم كريم الشيم افندم سعادة ميرالاي دولة فرنسا الفخيمة الافخم ادام الله تعالى بقاه بدوام النعم.

المعروض لأعتاب دولتكم من مسيحيين عبيه وكفرمتى انه نهار البارح قد تقدم منا معروض لسعادتكم صحبة احدنا درويش ابو كنعان من عبيه وبه قررنا لسعادتكم عن الاحوال الحاصلة بهذه الاطراف وعن جمهور الدروز الغربا الموجودين بهاتين القريتين من مشايخ بيت ابو نكد ومن الاعوام الفلاحين، ومن جرى ذلك[1] عمال تحصل اسباب[2]. وقد تقدم بعضها باعراضات لسعادتكم، والآن نقرر[3] لسعادتكم (عما) حصل بعد تقديم عرضنا الذي توجه صحبة درويش ابو كنعان انه نهار البارح الاثنين قد مروا المحابيس الدروز الذين كانوا في المختارة بقرية عبيه، وبوصولهم الى القرية (ابتدأت) رجال الدروز الموجودين في عبيه غربا ومحلية ورجال ونسا يشتموا دين الصليب ودين النصارى، وكانت هذه الشتايم من الدروز قدام بيت الخوري اغابيوس، فحينما الخوري سمع هذه الشتايم خرج من بيته (لينظر) ما سبب ذلك، فحال خروجه من البيت ابتدأت الدروز يسبوا لذات الخوري كلام مبهدل ولعنات لذقنه، فجاوبهم الخوري ان هذا العمل غير لايق منكم لانه لربما يسمعوكم جهلا النصارى ويصير اسباب، ونحن متجنبين الاسباب، فكل منكم الاحسن يتوجه لبيته. وهذا ما حصل نهار البارح. ثم (صباح) تاريخه الثلاثا قبل طلوع الشمس كان الخوري المذكور واقف بجانب بيته فحضر نحو اربع أنفار عسكر الاتراك، وتقدم واحد منهم وسأل الخوري: انت يهودي ام نصراني؟ فأجابه الخوري: انا نصراني. فحالا العسكري وبخ الخوري بكلام ردي وقام يده وضربه ضربة قوية على رأسه فوقع السيكمه (اي لفته)[4] عن رأسه، واثنى عليه ببلطة، فصارت لفّة الخوري واثوابه مبلغصين[5]

---

(١) ومن جراء ذلك.
(٢) مشاكل.
(٣) بمعنى نخبر.
(٤) القلنسوه.
(٥) مبلغص: كلمة عامية بمعنى: ملّوث.

بالوحل، وحال حدوث الواقعة كان اخو الخوري (بالقرية) فحضر (لينظر) لأي سبب العسكري ضرب اخوه، وكله قصده يخلص الخوري من بين ايادي العسكر، فحالا حضر مقدار ١٩ نفر من العسكر وابتدأوا يضربوا الخوري واخيه، وغب ذلك فر الخوري واخوه من قدام العسكر وتوجهوا لعند الاميرالاي الموجود في عبيه وعرضوا له واقعة الحال، فاجاب ان العسكر الذي عمل معكم هذا العمل ليس هو من عسكري بل هو من عسكر المختاره، وانا اكتب الى عمر باشا بما حصل. وهذا ما حصل قررناه لسعادتكم. وغير ذلك عمال يحصل اسباب من العسكر مثل (بلصه)[٦] على اصحاب الدكاكين وطرقات من قدام ابواب المسيحيين واشيا غير ذلك لو قررناها فرداً فرداً لطال بنا الشرح، فوالحالة هذه نحن عبيدكم المسيحيين ما عدنا نقدر نحتمل هذه الامور الحاصلة من الدروز ومن عساكر الاتراك، وصرنا عايفين ارواحنا. ولكن قبل كل شي قصدنا نعرض بما توقع (وعما) هو حاصل لاجل ان يكون كل شي بمعلوم دولتكم. ونسترحم من عواطف دولتكم ان تفيدونا عن خاطرك[٧] لانه اذا كان من الآن فصاعد الدروز ام الدولة يحصل منها أسباب علينا فنحن قصدنا نبادي[٨] السبب بالسبب، وانما وقّفنا الآن كل شي لبعد صدور امركم. فنسترحم المجاوبة[٩] بوقت قريب لاجل نكون على البصيرة، وبكل الوجوه الامر امركم، في ١٢ آذار ٦١.

عبيد دولتكم
مسيحيين
عبيه وكفرمتى

---

(٦) البلص: اخذ المال من الرعية ظلما(محيط المحيط)
(٧) بمعنى رأيكم.
(٨) بمعنى: نبادل.
(٩) الاجابة.

12 mai 6… Pétition des Chrétiens d'Alep

[illegible]

(٢٤)

سني الهمم كريم الشيم سعادة ميرالاي عسكر دولة فرنسا الفخيمة الافخم اطال الله تعالى بقاه بدوام النعم.

يعرضوا عبيد دولتكم مسيحيين قرية عبيه وقرية كفرمتى انه قد تقدم من (هؤلاء) العبيد لسعادة (الجنرال) جملة معروضات وقررنا[١] عن الاحوال الحاصلة بهذه الاطراف من عساكر الاتراك وطايفة الدروز وعن ميل عساكر الاتراك نحو هذه الطايفة وهذا شي صار متأكد عند سعادتكم والآن نقرر عن الحوادث التي حصلت عندنا بهذه الجمعة[٢]، اولا: ان المدير والمجلس قد انتقل من قرية عبيه الى قرية الشويفات وعساكر الاتراك وافره بهذه الاطراف. ثانياً: موجود بهاتين القريتين جمهور وافر غرباً من طايفة الدروز من جهات مختلفة، فهم مقدار ثمانون شيخ من مشايخ بيت ابو نكد ومقدارماية رجل من الفلاحين واغلبهم من مقاطعة المناصف، ودايما جمعياتهم لا تبطل. ومع انه قد صدرت اوامر من سعادة فؤاد باشا الى كاينا من كان[٣] نصراني او درزي يرجع الى قريته ويتربص[٤] في بيته بدون ان (يبدو) من احد ادنى سبب[٥] ومع ذلك هذا الجمهور الوافر موجود بهاتين القريتين ومن جرى[٦] جمعياتهم ظهرت نتايج (أولى) عنفوان مثل الايام السابقة، وايضاً عمال يجهزوا جباخانة[٧] مثل لف فشك واسلحة. فبناء على ذلك، وجب تقديم معروضنا هذا لسعادتكم لاجل يكون بمعلوم سعادتكم الحال الحاصل بهذه الاطراف. وأيضاً نسترحم من عواطف دولتكم (ونترامى) على اقدامكم بان تصدر الاوامر بارسال فرقة من عساكر دولتكم المنصورة الى قرية عبيه حيث انها مركز مقاطعة الشحار وعبيدكم لا تركن[٨] الى عساكر الاتراك حيث ان

---

(١) بمعنى: اخبرنا.
(٢) بمعنى: الاسبوع.
(٣) كائن من كان.
(٤) بمعنى: يمكث.
(٥) بمعنى: مشكلة.
(٦) من جرّاء.
(٧) ذخيرة.
(٨) لا تطمئن.

بغضهم الى النصارى وميلهم الى الدروز هذا معلوم قبلا ولم يزل للآن ظاهر كالشمس. ومن حيث جل مقصود دولتنا وتشريفها لهذه الديار هو مجرداً لاجل راحة وامنية[٩] المسيحيين الموجودين في سوريا. ونحن نستقر[١٠] بان دولة فرنسا الفخيمة هي التي حفظت (وابقت) مسيحيين سوريا. نكرر استرحام (سعادتكم) بان تقبلوا التماسنا ونحصل على تشريف فرقة من عساكرها المنصورة لهذه الجهة. واجعلوا ذلك اكراماً لمن صلب على الصليب المقدس، وبكل الوجوه الامر امركم.

من عبيدكم
مسيحيين
قرية عبيه وكفرمتى
عموما

(٩) بمعنى: أمن.
(١٠) بمعنى: نقر.

15 mai 1861

Pétition des cheikhs et Okkals de [illegible]
plaintes contre les Turcs
plaintes contre les Druzes
demande de l'appui français

ARCHIVES HISTORIQUES

مبادي تحريرات قنصلية فرنسا الفخيمة   ادامهم الملك المتعال بجاه [illegible]

سيدنا الكريم المحترم   سعادته

بعد تقبيل اياديكم [illegible] قرية [illegible] وقرية [illegible] انه قد تقدم [illegible] العبيد لسعادة الجنرال ولسعادتكم جملة عروضات وعرضنا عن الاحوال [illegible]
[illegible] ومطابقة الدروز [illegible] الطائفة [illegible] ساكنين [illegible] عن الحوادث التي حصلت عندنا [illegible]
[illegible] فالتقل من قرية [illegible] [illegible] ثانيا [illegible] الدروز [illegible]
جهات مختلفة [illegible] شيخ [illegible] ومقدار [illegible] مقاطعة المتن [illegible] ومع انه قد
[illegible] سعادة [illegible] ويتردد [illegible] بدون ان يبدأ احد [illegible] بسبب ومع ذلك هذا [illegible]
[illegible] ظهرت نتائج [illegible] مثل الايام [illegible] على [illegible] ونسلمه [illegible] على
على ذلك وجب تقديم معروضنا هذا لسعادتكم [illegible] سعادتكم [illegible] ونرجو [illegible] على [illegible]
بانه [illegible] الدروز [illegible] مقاطعة الشمار [illegible] الديار [illegible]
[illegible] النصارى [illegible] الدروز [illegible] [illegible] مقصود [illegible]
[illegible] المسيحيين [illegible] في سوريا [illegible] التي حصلت [illegible] على القلب [illegible]
لسعادتكم بان تقبلوا [illegible] [illegible] المقصود [illegible] [illegible] [illegible]

وبكل الواجب ايديكم [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

(٢٥)

المعروض لسعادة اميرالاي عساكر دولة فرانسا الفخيمة.

انه نهار الاثنين الواقع في ١٨ آذار حضر الخواجا رطلي[١] الانكليزي لهذه الجهات وجال في بعض (قرى) الشوف وطلب شهادات من بعض النصاره بخصوص علي حمادي انه سالم من مذبحة حاصبيا، فقط كان توجهه لاستحضار شقيقة سعيد جنبلاط[٢] قاصداً تبريره لاجل غايات مضمرة. واستعمل الوسايط واخذ شهادة من بعض انفار نصاره بنوع المخاتلة والغش [من] الذين ما عندهم معرفة وجاهلين حقيقة الامور لكون عبيدكم عندنا المعلومية والايضاحات الكافية ان علي حمادي المذكور بوقته توجه من طرف سعيد جنبلاط لجهة حاصبيا بتعليمات خفية الناتجة بتوبيه جمهور من دروز الشوف برابطه وتجمعوا على نهر حاصبيا وكانوا بمعيته (اول) الفاتكين في القتل والنهب والحريق. وبالاجمال نعرض ان علي حمادي كان عند سعيد جنبلاط اعظم شرير وجرثومة الفساد بحسب مشرب مرسله الذي هو كان السبب الاول بخراب كافة المسيحيين. وعندما بلغت عبيدكم هذه القضية اقلقت افكارنا وصار استحضار الاشخاص الذين طلبت منهم الشهادة (فسئلوا) فانكروا تبرير علي حمادي وقرروا انهم يعلموا ان علي حمادي حضر المذبحة في حاصبيا. ثم الخواجا رطلي طلب من خوري المخطاره بان يصحح له شهادة الشاهدين فالخوري استعفا لعلمه في سذاجة الاشهاد[٣] وعدم معرفتهم، وجاوب [انه]، بحسب وظيفته، لا يجوز شهادة الزور. فعند ذلك الخواجا المرقوم[٤] تهدد على الخوري وتوعده بالضرر، ثم حضر لعند أعيال سعيد جنبلاط وطمنهم باطلاقه، وصار أمل كبير عند جمهور الدروز وقد (شملهم) الفرح والسرور. ومسيحيين (سوريا) هم اتعس حظ من كافة العالم، وجرى عليهم الخراب والفتك من الباغين والظالمين. واحاط حقيقة ذلك بمسامع دول اوروبا العظام

---

(١) المستر راتلي Rathly أحد موظفي القنصلية الانكليزية ببيروت، وقد مر ذكره في تقارير الجنرال دوتبول.
(٢) السيدة نايفة زوجة سليم شمس، أحد زعماء الدروز بحاصبيا.
(٣) الشهود.
(٤) المذكور.

وشعوبها الكرام (فحاشى) شرف المحامين عن بقايا دموم(٥) المسيحيين يتركون بهذه الحالة التعيسة. فبناء على ذلك اقتضى تقديم عريضتنا هذه لساحة مراحمكم التبصر ورجا المتداخلين بهكذا اعمال مغايرة. وبكل الاحوال الامر لمن له الامر في ٢٠ آذار سنة ٦١.

بيده	بيده	بيده	بيده	بيده
الخوري (بشارة؟)	الخوري جرجس	الخوري يوسف	الخوري بطرس مرهج	الخوري انطونيوس
خادم قرية المعاصر	خادم المعاصر	حادم بعدران	خاد م المخطاره	خادم مزرعة الشوف
			المخطاره	

بيده	بيده	بيده	بيده	بيده	بيده	بيده
الخوري يوسف	الخوري حرجس	نصاره	نصاره	نصاره	نصاره	نصاره
خادم بيقون	نصر خادم غريفه	المعاصر	بيقون	عرمون	مزرعة	عماطور
			عموما	عموما	الشوف	عموما

بيده	بيده	بيده	بيده
نصاره المخطاره	نصاره بعدران	نصاره	مبارك
عموما	عموما	نيحا بوجه	(؟)
		العموم	نيحا

بيده	بيده	بيده	بيده	بيده
نصاره	نصاره	نصاره	نصاره	نصاره
عين قنيه	الخربية	بعقلين	عنبال	بطمه
عموما	عموما	عموما	عموما	عموما

---

(٥) دماء.

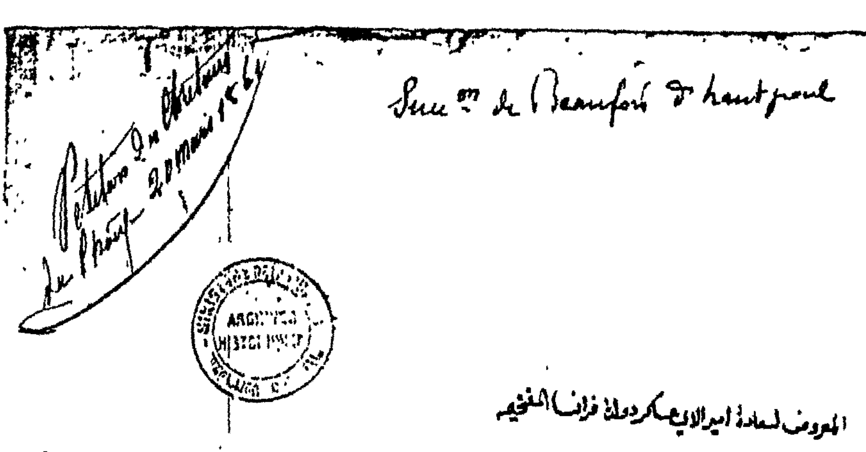

المعروض لسعادة امير الاي عسكر دولة فرانسا المفخم

بخصوص النصارى بعض من شهادات وطلب الشوف قرا بعض في وجال الجهات هذه في الانكليزي رطل الخواجا صفر شهر اثنين الواقع نهار الاثنين انه علي جادي ابو سالم من مذبحة حاصبيا فقط كان قومهم لاستحضار شقيق سعيد جنبلاط قاصداً تبريه لاجل غايات مضمرة وثانياً

علي جادي ابو سالم من مذبحة حاصبيا فقط كان قومهم لاستحضار شقيق سعيد جنبلاط قاصداً تبريه لاجل غايات مضمرة وبما انه بعدم معرفته وجاهلين حقيقة الامور كونه بحكم

الوسايط واخذ شهادة من بعض انفار نصارى بنوع المخاتلة والغش الذين ما عندهم معرفة وجاهلين حقيقة الامور ولكن بسبب

الوسايط واخذ شهادة من بعض انفار نصارى بنوع المخاتلة والغش الذين ما عندهم معرفة بحقيقة الامور الحاصلة بحاصبيا بتعليمات خفيه

عندنا المعلومية والايضاحات الكافية ان علي جادي المذكور بوقته توجه من طرف سعيد جنبلاط لجهة حاصبيا بتعليمات خفيه

الناتجة بتوجيه جمهور من دروز الشوف برابطة وتجمع على نهب حاصبيا وكانوا بمعيته اول الفاتكين في القتل والنهب والحريق

وبالاجمال معروف ان علي جادي كان عند سعيد جنبلاط اعظم شرير ومن قوم الفساد بحسب مشرب مرسله الذي هو كان

السبب الاول بخراب كافة المسيحيين وعندنا المفيد عندكم هذه القضية الثلثة اشكارنا وصار استحضار الاشخاص

الذين طلبت منهم الشهادة فسئلوا فانكروا تبرير علي جادي وقرروا انهم يعلموا ان علي جادي حضر المذبحة في حاصبيا

ثم الخواجا رطل طلب من خوري الحضارة بانه يصح له شهادة الشاهدين فالخوري استعفا لعلمه بان شهادة الاشهاد

وعدم معرفتهم وبما ان بحسب وظيفته لا يجوز شهادة الزور فعند ذلك الخواجا المرقوم تهدد على الخوري وتوعده بالغرم ثم

حضر لعند اعيان سعيد جنبلاط وطمنهم بالملاطفة وصار امل كبير عند جمهور الدروز وفي اشتملهم الفرح والسرور ومسيحيين صوريا

هم اتعس حظ من كافة العالم وجرى عليهم الخراب والفتك من الباغيين والظالمين واحاط حينئذ ذلك بمسامع دول

اوربا العظام وشعوبها الكرام فحاشا شرف الحامايين عن بقايا ومرسوم المسيحيين يتركون بهذه الحالة التعيسة

فبنا على ذلك اقتضى تقديم عريضتنا هذه لساحة مراحمكم التبقي ورجا المتأملين بحكمنا اعمال مغايرة وبكل الاحوال

الامر لمن له الامر

(٢٦)

انه بحمده تعالى وبانفاس الدولة العلية الابدية الدوام منذ دخولنا الى جبل لبنان واحالة قومندارية ومأمورية الامور العساكرية والملكية لعهدتنا العاجزة ما جعلنا بوقت من الاوقات ان يحصل اقل اهمال او تغاضي من طرف عمال ومأمورين السلطنة السنية الذين تحت ادارتنا عن انصاف المظلوم (ممن) ظلمه وتحصيل (الحقوق الراهنة؟) وبذل المقدرة باعطاء رحمة ورفاهية وأمنية[١] العموم، والاعتناء بدوام (اطمئنان) كافة انواع (التبعه؟) والرعيه السالكين على منوال قوانين السلطنة والانسانية، ومع ذلك نحن (بذاتنا) معلنين رسما وفعلا بان من كان له حاجة او شكاية فليرفعها الينا لنرى بايجاب حالة وشكاية على منهج العدالة الشاهانية، ولسنا جاعلين لبابنا حاجبا ولا فيما بيننا وبين عموم الناس واسطه، عارفين بلغات الاهالي والسكان، مكتشفين على عوايد وضروريات كل مكان، مستعدين للانصاف والاسعاف بكل وقت، وأن غير جاعلين لذوي الحوايج والدعاوى (تمييز) بمجرد وطو أو علو الدرجة والشأن. فلذلك صار تكرار اصدار هذا الاعلان ليكون معلوما ومفهوما لدى (كافة) سكان جبل لبنان اننا لا نطلب ولا نرضى من أحد كائن من كان ان يتوسط لقضاء حاجة او لاستماع شكاية، واسطة ما لا بمجرد تحريرات ولا بواسطة توصيات ولا بمناسبة انتمايات، بل الجميع يأتون الينا بدون (معين؟) او وسيط، وهكذا بدون شك يرون منا كل اهتمام واعتنا[ء] لنوال مرغوباتهم العادلة وحصول مطلوباتهم الصادقة، مع اصلاح احوالهم وحصول حقوقهم ورد مظالمهم وجبر خواطرهم. ومن يحيد عن ذلك فيكون خالف منطوق هذا الاعلان الواضح البيان الصادر من ديوان قومندارية العساكر الشاهانية والاذن الملكية الموقتة في جبل لبنان.

شيخ ومختارين عين رافيل[٢] المكرمين.

انه بعد اطلاعكم على مآل الامر الشريف الصادر من ديوان قومندارية العساكر الشاهانية المنيف، ان تبادروا بتلاوته الى عموم الاهالي الموجودين بقريتكم لكي تكون

---

(١) أمن.

(٢) عين دارفيل.

الكيفية محيطة الجميع . وحال وصوله تعطوا علم وخبر معلنين تاريخه ، وبه كفاية ، في ٦ رمضان سنة ٧٧ .

مدير ادارة	الخاتم
(؟)	محمد عزت
(شحار؟)	

Trad. de Beaufort d'Hautpoul. Joint à une lettre du 21 mars 1861.

ان كنت وبا فما سنه الدولة العليه الابدية الدوام منذ دخولنا الى جبل لبنان واحالة قومندارية وما معدية الامور العساكريه والملكيه
لمهدنا العاجزه ما جعلنا بوقت من الاوقات ان يحصل اقل اهمال او تغاضي من طرف عالي وما مورين السلطانية السنيه الذين تحت اوامرنا
عن انصاف المظلوم من ظالمه وتحصيل حقوق الراعي وبذل المقدرة باعطاء جهة ورفاهية وامنية الدوم والاعتناء بدوام الهناء كافة
انواع التبعه والرعيه الساكنين على منوال قوانين السلطنه والشاهانيه ومع ذلك تحنه برانستا معلنين رسمياً وعملاً بان من كان له حاجة
وشكاية فليرفعها الينا لنرى بايجاب حالة وشكاية على منهج العدالة الشاهانيه ولسنا جاعلين لبابنا حاجباً ولا جنابنا بين عدم الناس
واسطة عارفين بلغات الاهالي هوائك الان مكشوفين على عوايد وعوزيات كل مكان مستعدين للانصاف والاسعاف بكل وقت وان غير
جاعلين لذوي الحوايج والدعاوي تمييز بجيد وطيا وعلو الدرجة والشان فلذلك صار تكرار اصدار هذه الاعلان ليكون معلوماً
ومفهوماً لدى كافة سكان جبل لبنان اننا لا نطلب ولا نرضى من احد كائن من كان ان يتوسط لقضا حاجة او لاتمام شكاية واسطة
ما لا بجيب تحريرات ولا بواسطة توجيهات ولا بمناسبة انتمايات بل جميع يأتوا الينا بدون معلم او وسيط وهكذا بدون شك بدون
مشاكل اهتمام من عندنا لنوال مرغوباتهم العادله وحصول مطلوباتهم الصادقه مع اصلاح احوالهم وحصول حقوقهم ورد مظالمهم وجبر خواطرهم
ومن يكيد عن ذلك فيكون خالف منطوق هذا الاعلان الواضح البيان الصادر منا ديوان قومندارية العساكر الشاهانيه الكاينه
الملكيه المقيمة في جبل لبنان

يليه ومختار بيه قريته عينه رافيل المكرمين

انه بالحكم على ما في الاعلان الصادر منا ديوانا قومندارية العساكر الشاهانيه المنيف الابتدار بتلاوته في عموم الاهالي
المجتوره بقريتهم لكي تكون الكيفيه معلومة للجميع وحال وصوله تطلعوا على خبر وصوله تاريخه وبركاته ٦ رمضان ٧٧

صدر اوامر
[illegible]

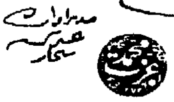

(٢٧)

المعروض لسعادة الميرالاي الفرنساوي في بتدين الافخم.

يعرض عبيدكم اهالي المختاره انه من حينما شرفت (دولة) العسملي الى المختاره فكانوا البعض واا. سكر يجولو في بلدنا بضد القانون العسكري حتى ويصدر منهم اشيا (عدم لايق) في عدم (حرية) اعيالنا. فعندما (نظر) الكاهن الذي (مرسل) لنا من شأن خدمة (الانفس) الروحية وشاف (هذا) شي ضد الديانة (المسيحية وشرايعها)، فاجاب كل واحد منا بالـ (؟) وأنها (غير؟) ديانته وانه لا يجوز دخول العسكر الى بيوتنا، فامتثلو الجميع الى قراره واستكثرو بخيره. وحيث انه ابراهيم افندي ايوب مقنق[1] في البلد ويلغو تنبيهات الخوري المذكور، فما هان عليه فتلايم[2] بالرأي (هو) وثلاثة انفار من بلدنا: يوسف طعمه وخليل العشي وفارس انطون، على قيام[3] الخوري، فعملو معروض بحق الخوري الذي لا يذكر فاجابو[4] المعروض ودارو به على اهل بلدنا حتى يحطو (اسماءهم) على الخوري. فعندما (تلو) قراءة المعروض وفهمو الشرح به لم كان احد يحط (اسمه) في ذلك المعروض، فعاد حطو أسامي من خارج محلنا مثل عين قنيه وعماطور والمعاصر والشوير وعنبال، وقدموه الى المطران اغناتيوس، فعند ذلك حينما وصل المكتوب (وهو) غير عن الاشخاص المدون (اسماءهم، ظن) ان كل الاسامي الذي في المعروض هم من المختاره. غب ذلك، ارسل ورقة طاعة الى الخوري، فعندما (نظرنا ورقة) الطاعة بقيام الخوري وما أحد له خاطر في قيامه الا ابراهيم افندي المذكور وثلاثة اشخاص المدون (اسماءهم)، فاستغربنا (هذا) الامر من سيادة المطران انه ما (جرى) الفحص[5] عن الخوري في الذنب الذي كاتبين المذكورين عنه ولا (سأل) عن خاطر اهل البلد، بل (سأل) عن خاطر ابراهيم افندي والذي متلو[6]. فعند ذلك،

---

(١) بمعنى: مقيم.

(٢) توافق.

(٣) رحيله عن البلدة.

(٤) جلبوا، بمعنى: حملوا.

(٥) أي التحري عن صحة الذنب المنسوب.

(٦) مثله.

توجه البعض منا لعند سيادة البطرك (اكليمنتوس) بيروت وصحبتهم معروض بواقعة الخوري مثل ما هي صايره عليه. فعندما فهم حقيقة مادة الخوري ان فيها خاطرشن(٧) من شان ابراهيم افندي، فصدر امر الى الخوري ورقة طاعة انه تبرير ما تقدم عليه ومستقل بالخدمة الروحية علينا كحسب عادته. ومن وقته (لبرهة) كام يوم توجه الخوري اسطفان الصوصه باذن ابراهيم افندي الى دير المخلص لعند المطران وترجاه بقيام الخوري فاعطاه مكتوب ورقة طاعة الى الخوري وانه يحضر نهار الاثنين، فعندما وصلته ورقة الطاعة وفهمنا بها فحالا قبل الخوري الامر واراد انه (بالترم)(٨) يتوجه نهار الاثنين. فارسل (يستأجر ظهر)(٩) لقيام حوائجه(١٠)، فما كان من يوسف طعمه وابراهيم افندي وخليل العشي وفارس انطون يتداخلو مع الحكومة، والحكومة ارسلت ورا الخوري(١١) اثنين ضابطين لمحله(١٢) و أخذته جبرا الى الديوان. وحينما وصل (خاطبه) المدير في القيام بكلام (عدم لايق)(١٣) وطرده (خارجا) واصدر التنبيه عليه بانك بهذه (الساعة) يكون قيامك(١٤)، فاجابهم: اني انا متوجه حسب امر طاعتي، فما قبل ابراهيم افندي الا [ان] يتوجه (معه) اثنين ضابطين ويطردوه الى حين(١٥) يبعد عن البلد نحو ساعة، فعند ذلك (توجه) اثنين من الحكومةوعملو ذلك، فاستغربنا (هذا) الامر المستغرب جدا انه في ولاية الدروز علينا الذي كانو (يجرون) جميع (التظليمات)(١٦) ما جرا فصل منهم بحق الكهنة مثل هذا الفصل(١٧) الذي يتوه عن الصواب. (فلما) شفنا (هكذا) ان الحكومة (تداخلت) بأمر ديانة المسيحيين، فشفنا حالنا (مستغلبين؟) عن أمر الحكومة، فتوجه اثنين منا لخارج (البلد) لعند الخوري واجو به(١٨) على دير

---

(٧) بمعنى: ممالآة ومحاباة.
(٨) بالوقت المحدد.
(٩) أن يستأجر دابة ركوب أو حموله.
(١٠) لنقل أمتعته.
(١١) أي في أثره.
(١٢) لمحله: إلى مكان اقامته.
(١٣) التفوّه بكلام غير لائق.
(١٤) رحيلك.
(١٥) حتى.
(١٦) المظالم.
(١٧) لم يحدث أمر منهم بحق الكهنة مثل هذا الأمر.
(١٨) وأتوا به.

القمر وما بقي[19] منا حالا توجهنا باستحضار (ظهر) لقيام اعيالنا واولادنا وكل (متعلقاتنا)، ومرادنا التوجه لمحل ناخذ راحتنا (ونتأمن من) المغدوريه، (واجراء) الحقانية علينا. فعندما فهم سعادتلو افندم عمر باشا انو في (هيجان) قيامنا من محلنا، فارسل (ورا) كليب افندي العازوري (وافهمه) ان يرسل ساعي (ورا) الخوري وما بقي من اهل البلد يجو لعندي حتى اشوف هذه القضية، فحضر كليب افندي المذكور وافهمنا عما امر الباشا وانه يريد يفهم الكيفية، فاجبناه انه (خصم) خوري بلدنا ابراهيم افندي واستعان في ثلاثة اشخاص المذكورين وما بقي من اهل البلد لم لهم خاطر في قيام الخوري، فاجاب الخواجه كليب افندي انه افندينا يريد تنقام دعواها في (مجلسه) فاجابناه (نحن) قابلين، فتوجه الخواجة كليب افندي المذكور وجاوب سعادتلو افندينا عمر باشا. غب ذلك ارسل اثنين ضابطين ورا اهل البلد حتى يفهم حقيقة ذلك (فاعتمدنا) على اثنين منا (يتوجهو) للمحاكمة مع ابراهيم افندي ويوسف طعمه وفارس انطون وخليل العشي وهم عبيدكم فارس الخوري وغنطوس بو صوان (وكلاء) عن الجمهور، فغب الموافقة (واجراء) المخاصمة[20] فما صار لنا الحقانية[21] فتوجهنا لبيوتنا وعزمنا على القيام. فغب وصولنا لبيوتنا بادرنا ابراهيم افندي والثلاثة اشخاص (خصومنا الذين يجتهدون) بقيام الخوري وصارو يتواطو على رضانا[22]، فكنا نخاطبهم ان يا قرايبنا[23] اذا كان لكم خاطر بقيام الخوري نظرا لخاطر ابراهيم افندي حيث انه متداخل بامر الحكومة (وتخافونه)، [فـ] (نحن لا) نشتهي خراب بيوتكم، بل ارفعو كلام (؟) منكم وخذو رأي ابراهيم افندي بقيام الخوري (لوعدة؟)[24] معلومة فحالا توجه الخوري الى (ديره وبقي مستكينا) لحين (يصفى) خاطره عليه [فـ] يرسل (يجلبه) لنا. فحيث ان ارتباط الكهنة وعدم ارتباطها متعلق مع

---

(١٩) ومن بقي منا.

(٢٠) المحاكمة.

(٢١) أي لم نعط الحق.

(٢٢) يتنازلوا لاجل ارضائنا.

(٢٣) يا أقرباءنا.

(٢٤) لمدة معلومه.

ابراهيم افندي، فحاشا من (مراحم) دولة فرنسا (التي) انقذتنا من سفك الدما[ء] ورق العبودية تصيـّرنا عبودية الى شخص مثل (هذا) الرجل، فمترجين ومترامين على وفور شفقة (وحنو) سعادتكم (بأن) ينعزل ويرجع خورينا لعندنا بهذه الجمعة(٢٥) [جمعة] الصوم المقدس والفصح الذي [هو] داخل(٢٦) علينا، ويخدمنا بأ(؟) الروحية. والامر لمن له الامر، والى دولتكم افندم.

اسماء الموقعين على العريضة — عبيدكم اهالي المختاره

---

(٢٥) بهذا الاسبوع.
(٢٦) قادم علينا.

Joint à ma lettre du 30 mai 1861

للموقر سعادة قنصل الدولة الفرنساوية في اسكندرية الافخم

يعرض عبيدكم اهالي المختاره انه من حينما اشرفت دولة العثماني الى المختاره فكانوا البعض من العسكر يحلوا في بلدنا بعد القانون العسكرية

[illegible]

(٢٨)

جناب اخونا الاجل المحترم، دام بقاه*

غب الاحتشام وكمال وجوب الاحترام الى مشاهدتكم البهية على كل خير ورفاهيه. ثم اذا (وجب) لرقمه [١] (اولا) السؤال عن عزيز خاطركم، والثاني لربما لا يكون غباكم[٢] (حضور) الخواجا (مجاقريش؟) الانكليزي الى بعذران (لكن) قبل وصوله الى بعذران مر على الباروك والمعاصر والخريبة وكان في مروره على القرايا[٣] (المذكوره) يخبرهم انكم: الحقوني الى بعذران لأن الي معكم شغل. فنهار البارح الخميس (ليلة الجمعة وصل الى محلنا بعذران واجتمع الى عنده في (تلك) الليلة مقدار مايتين وخمسون عاقل درزي وبقوا (معه) في الجمعية من حد الساعة (واحده) في الليل لحد الساعة (تسعه)في الليل ولم دخل ذلك الجمعية نصاره غير دروز فقط. واغلب العقال المذكورين فلوا[٤] من عنده قبل طلوع النهار. وفي (هذا) النهار الجمعة ارسل أخذ اولاد سعيد جنبلاط الى عنده الى بعذران، ومع (هذا) وكله الذي يطلب منه احسان من الدروز يعطيه حالا. فالنصاره (ارادوا) يجّربوه في طلب الاحسان فطلبوا منه فما كان يعطيهم. ثم انه الذي (خلانا) [٥]نتدقر[٦] في التعريف[٧] الى جنابكم لكي نعرف شو الذي بدوا (يظهر) من (هذه) الجمعية، فما كنا نحصل [على] شي خلاف عنفوان الدروز، الباين[٨] تشددوا في (هذه) العملية شي كثير. القصد، حصل عندنا (شغلة) بال في (هذا) العمل الذي صار. قصدنا التعريف الى جنابكم. (نرجو الافادة) ومهما جد نعرف. و(أدام) الله بقاكم، في ١٧ رمضان سنة ٧٧.

الداعي لك
شاكر القهوجي

(*) نجهل الى من وجهت هذه الرسالة.
(١) لكتابته.
(٢) خفي عنكم.
(٣) القرى.
(٤) ذهبوا.
(٥) جعلنا.
(٦) نتأخر.
(٧) في اخبار.
(٨) الظاهر.

Badawy

Succès de [illegible]

30 mars 1861

جناب اخونا الاجل المحترم ادام بقاه

عب الاحتشام وكما وجب الاحترام الى مشاهدتكم البهيه على كل خير ودنا هيه ثم اذ اوجب لرقمه ولان السوال عن عزيز خاطركم والكافي لربما لا يكون

غباكم حضور الخوجه بيجا فريش الانكليزي الى بعذران لاكن قبل وصوله الى بعذران مر على الباروك والمعاصر والخريبه وكان في مروره على القرايا المذكورين

يخبرهم انكم الحقوني الى بعذران لانه الى معكم شغل فنهار مبارح الخميس ليلة الجمعه وصل الى محلنا بعذران واجتمع الى عنده في ذلك الليله مقدار

مايتين وخمسون عاقل دروز وبقوا معه في الجمعيه من حداك عن واحدى في الليل لحد الساعه تسعه في الليل ولم دخل ذلك الجمعيه نصارى

غير دروز فقط واغلب العقال المذكورين فلوا من عنده قبل طلوع النهار وفي هاذا النهار الجمعه ارسل اخذ اولاد شيخ جنبلاط الى عنده الى بعذران

ومع هاذا وكله الذي يطلب منه احسان من الدروز يعطيه حالاً ثم النصارى رادوا يجربوه في طلب الاحسان فطلبوا منه فما كان يعطيهم ثم انه

الذي حكلنا انه قرر في التعريف الى جنابكم لكي نعرف شو الذي بدو يظهر من هاذي الجمعيه فما كنا نحصل شي خلاف عنفوان الدروز الكاينين تشددوا

في هاذي العمليه شي كثير القصد حصل عندنا شغلت بال في هاذا العمل الذي صار قصدنا التعريف الى جنابكم فرجا الافاده ومهما جد نعرف ودايم الى

بتاريخ ١٧ رمضان سنة ٧٧

الداعي
[illegible]

(٢٩)

جناب ابن عمنا نجم* المكرم.

بعد الشوق اليكم [اولاً نحن] بكل خير وعافية، والثاني نفهمكم بان الآن قد (علمنا) بأن وصل الى قرية (معيصره) معتمد من قبل دولة الانكليز وحصل فيها بينه وبين اوجه من طايفة الدروز اجتماع، وكان من جملة ذلك دروز من نواحي العرقوب، وفـرّق عليهم دراهم، والآن توجه الى نواحي جباع ونيحا. وحضر الى عندنا معتمد درزي وصحبته حمود رافع من الكحلونية سراً، وكان اجتماعهم مع اجاويد دروز محلنا المزرعه، (وفحوى) قولهم واجتماعهم (أتت) علينا سراً من ناس يعطو(ني؟)سرهم بان الدروز كافتهم (يكتبوا) قوايم في جميع ما فرط منهم ان كان حقوق (دفعوها) الى النصارى ام خلافه. (فليلة مبارح) الليل كله دروز محلنا يكتبوا ذلك، وحصل لهم (تونيس)[١] كلي، والذي (له) منا حق عند احدهم وكان قعد فيه[٢] بعد (هذا) التونيس انكر ذلك. ومن غيره فيه (مضبطه)[٣] بيد (الذين) حضروا الى عندنا وبها أختام لاجل يقيموا علي السعده وكيل على (كافة) دعاويهم، ومن الالتزام الذي حصل على (ارزاق) سعيد جنبلاط، (فالذين) حضروا وزادوا في المخطاره فهويا (؟) زودهم الى سعيد جنبلاط وانه هو الذي يلتزم ارزاقه. والانكليزي ارسل اخذ ابن سعيد جنبلاط وهو نجيب الى عنده، وفيه مال وافر (له) في (بعذران) مودوع مراده استلامه ويرسله الى بيروت الى سعيد المرقوم[٤]، ويدفع على الالتزام نقدي، وان رزقاته[٥] يبقوا بيده. (نأمل) منكم تقبيل ايادي سيدنا الشيخ فارس وتوقفوه[٦] على مكتوبنا (هذا)، وقبلوا

(*) وجدنا على ورقة منفردة سبقت هذه الوثيقة العبارة التالية: يسلم ليد ابن عمنا نجم أبو شقرا المحترم.

(١) من الانس، الامان والاطمئنان.

(٢) سكت عنه.

(٣) وغير ذلك يوجد مضبطة.

(٤) المذكور.

(٥) ارزاقه.

(٦) تطلعوه.

سعيد جنبلاط وانه هو الذي يلتزم ارزاقه. والانكليزي ارسل اخذ ابن سعيد جنبلاط وهو نجيب الى عنده، وفيه مال وافر (له) في (بعذران) مودوع مراده استلامه ويرسله الى بيروت الى سعيد المرقوم[٤]، ويدفع على الالتزام نقدي، وان رزقاته[٥] يبقوا بيده. (نأمل) منكم تقبيل ايادي سيدنا الشيخ فارس وتوقفوه[٦] على مكتوبنا (هذا)، وقبلوا لنا ايادي (حضرة) الاب يوحنا (ونأمل) منكم ارسال تحرير تحت علم[٧] من سعادة الميرالاي، وان الذي يعطينا (هذا) العلم يكون شروح الخاطر عليه[٨] من غير ان تعرفوا اسمه الخ.

ودمتم
اخوكم
مخيبر بو شقره

---

(٧) بعلم من.
(٨) يكون مسروراً ويكافأ.

جناب اخي عمنا بيك المكرم

نبديكم السلام بكل خير وعافية والثاني نعرفكم بان الدروز قد علمنا بان وصل الي قربنا بطرس معتمد من قبل
دولة انكليز وحصل فيما بينه وبين اوجه مقاطعات الدروز اجتماع وكان من جملة ذلك دروز من
نواحي العرقوب وفرق عليهم دراهم والان توجه الي نواحي جباع ونيحا وحضر الي عندنا معتمد
درزي وصحبته حمود من الحاصبيه سرا وكان اجتماعهم مع اجاويد دروز محلنا المزرعه
ومجراه قولهم واجتماعهم انبت علينا ... بان ناس يعطون سرهم بان الدروز كانهم
يكتبوا قوايم في جميع ما فرط منهم ان كان حقوق دفعوا الي المطارين خلافه فليلة نهار
الليل كله دروز محلنا يكتبوا ذلك وحصل لهم تفتيش كلي والذي له ما حق عند احد
وكان عقد فيه بعد هاذه التفتيش ... ذلك ومن غيره فيه مربوطه بيد الذي حضروا
الي عندنا وبها اصطلاح لاجل يقيموا علي المسعد ويكون علي كافة دعاويهم ومن الالتزام
الذي حصل علي ارزاق سعيد جنبلاط فالذي حضروا وزادوا في الحطاب فهو باطل زوده
الي سعيد جنبلاط وانه هو الذي يلتزم ارزاقه والانكليزي ارسل اخذ ابن سعيد جنبلاط
وهو بجنب الي عنده وفيه مال وافر اله في بعض ... مودوع مدة استلامه ويرسله
الي بيروت الي سعيد ... ويدفع علي الالتزام ... وان ... فانه يبقوا بين
نؤمل منكم تقبيل اياديه سيدنا الشيخ فارس ونترقبوه علي مكتوبنا هاذا وقبلنا
اياديه حضرت الاب بيحصنا ونؤمل منكم ارسال تحرير ... علي ما سعادة الميرالاي واشا
الذي يعطينا هاذه العمل يكون مشروح لما طرعليه ما عيناه نعرفنا ... دمتم

اخوكم
محبكم ...

(٣٠)

عرض حال لسعادة ميرالاي عساكر الفرنساوي في بتدين.

يعرض عبيدكم نصارة (قرية) نيحا انه من (برهة ثمانية) ايام حضرو بيت سيف الى عند (طلب) قيس وعملو جمعية في بعضهم وقصدهم انهم يقتلو (أربعة) أنفار المتجهين[١] فينا. وبوقته صارلنا تحذير من انسان درزي الذي هو كان حاضر بينهم. وحين فهمنا انه حصل ذلك حضرنا الى المخطاره لعند ابراهيم افندي، بما انه ترجمان سعادة عمر باشا، قصدنا نخبره فيما حصل لنا، فكان جوابه لنا: (ماده) ما بتعنيني[٢] والذي يقتل منكم حدو جهنم، (تبقى بعدها) الدولة تسأل عنه، ولكم دوله، روحو إشكو دعواكم. قصدنا اعراضه لدى[٣] سعادتكم، وبحيث تشريف دولتكم بهذه البلاد، وهكذا لم حاصل لنا (راحة) كليا، وعمّال (يجري) علينا معاير بحسب حكم القديم. مسترحمين من دولتكم (النظر) في حال عبيدكم مقدمينه[٤]، ولذلك اذا كان مرادنا نجول من محل الى محل لاجل معاشنا فلم نقدر بحيث الدروز تنقل سلاح ولم عساكر الدولة تسألهم. واذا وجدوا نصراني ناقل سلاح يرموا القبض عليه ويعزروه[٥] ويأخذو سلاحه منه قصدنا اعراضه لدى سعادتكم، والامر لمن (له) الامر افندم.

---

(١) المتوجهين، أي المترعمين.

(٢) بمعنى: أمر لا يعنيني.

(٣) بمعنى: عرضه على.

(٤) أي عرض الحال هذا.

(٥) يهينونه، يبهدلونه.

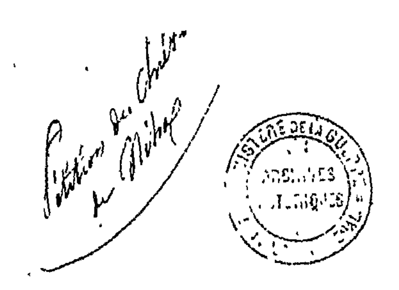

عرض حال لسعادة [illegible] ميرالاي عساكر [illegible] في بتدين

يعرضوا عبيدكم نصارى قرية نيحا انه من بعد ما فتنا ايام حضرة بيت شبلي الى عند طلب قنبس وعملوا جديد في بعضهم وصح
انهم يقتلوا رجعت انفار المتهمين فينا وبوقته صار لنا تحذير من انسان درزي الذي هو كان حاضر بينهم ومبين فهمنا
انه حصل ذلك حضرنا الى المرحوم لعند ابراهيم افندي بما انه تشرفنا سعادة عرضنا له حالنا قصدنا نخبره فيما حصل
لنا فكان جوابه لنا ما ادري ما يعنيني والذي يقتل منكم حد جيبهم ثبتا بعد الدولة فشرعنا ولكم دولة ندعو
الشكو دعواكم قصدنا اعتاب الذي سعادتكم بحيث تشريف دولتكم بهذه البلاد وهذا الحاصل لنا رجعنا كليا وهاك
جملة كلنا معابد بحسب حكم القديم سنة من دولتكم العلية فصار عبيدكم مقدسين ولذلك اذا كان مرادنا نحول من محل الى
محل لاجل معاشنا فلم نقدر بحيث الدروز تنقل سلاح ولم عساكر الدولة قابلهم واذا وجدوا نصراني ناقل سلاح
يرموا القبض عليه ويعزروه وياخذوا سلاحه فقصدنا اعتاب ذي سعادتكم والامر لكم والامر لمن له الامر افندم

(٣١)

سني الهمم كريم الشيم الاجل الماجد المحترم الشيخ فارس الخوري الافخم اطال الله تعالى بقاه .

غب استعطاف الخاطر انه هذا النهار السبت قد ورد علينا خبر من نواحي البقاع انه نهار الجمعة قد (تصادمت) خيل العصمله مع مشايخ بيت عماد في اراضي كامد في البقاع الساعة ثمانية في النهار، وخيل المشايخ مقدار سبعين خيال وهم : الشيخ كنج عماد وأخوه بشير عماد، وقاسم بك ابن عبد السلام عماد، والشيخ حمد عماد، والخيل صحبتهم، وقد حصل معهم ومع خيل العصمله شر[١] في اراضي الفالوج وانهزموا قدام الخيل (وبقيت) الخيل في طلبهم وقتل منهم نفر من الباروك من الدروز اسمه شرف الدين العماطوري وانمسك مكاري الشيخ كنج، رجل نصراني أخذه (معه) بالزور[٢]، وهو المذكور اسمه داود عيسى من اولادنا من الباروك، واخذته الخيل الى المرج . وحين هذا الامر تحقق، قد قصدنا (به) افادة الجناب، فحين ان (هؤلاء) المشايخ كانوا كامنين في (قلعة) كامد الى الليل، وانهم (؟) الى الباروك . ثم انه نهار الخميس في ٢٧ آذار مر على الباروك ميرالاي انكليزي وصحبته خيل ارسل طلب (اختيارية) الدروز الى ملاقاته الى بعذران فتوجهوا لعنده، وقد اعطاهم احسان ستماية غرش (ووعدهم) بالزيادة، (وطمأنهم) كل التطمين، (والجماعة) متونسين كل التونيس[٣]. قصدنا اعراضه[٤] لجنابكم لكي نحصل على الافادة من نحوكم . ودام بقاكم .

داعين لجنابكم
نصاره الباروك

---

(١) حرب .

(٢) بالاكراه .

(٣) مطمئنين كل الاطمئنان .

(٤) عرضه على .

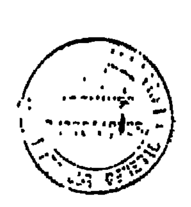

فارس الخوري الافخم اطال الله تعالى بقاه

سني المقام كريم الشيم الاجل الماجد المحترم الشيخ [illegible] قد تصادفت خيل العصمه مع [illegible]

نحو [illegible] فعرض انه بعد نهار السبت قد ورد علينا خبر من نواحي [illegible] نهار الجمعه [illegible] مقدار سبعين خيال وهم [illegible] عماد

بيت عماد في اراضي [illegible] ثمانية [illegible] وخيل [illegible] والخيل [illegible] وقد حصل منهم [illegible]

واخوه بشير عماد وقام [illegible] ابن عبد [illegible] عماد والشيخ حمد عماد [illegible] وقتل منهم نفر [illegible]

العصمه [illegible] اراضي [illegible] وانهزموا قدام الخيل وبقت الخيل في طلبهم وقتل منهم نفر [illegible] اخذوا [illegible]

من [illegible] شرق [illegible] والتمسكوا [illegible] الشيخ [illegible]

وهو المذكور [illegible] داود وعيسى من اولاد [illegible] واخذوا [illegible] الى [illegible] وحين [illegible]

تحقق قد قصدنا [illegible] افادة الجناب نخبركم ان هولاء المشايخ كانوا [illegible] في تلعه [illegible] الى [illegible]

وانهم [illegible] الى [illegible] ثم انه نهار الخميس في ٢٧ [illegible] على [illegible] اضبارية [illegible]

خيل [illegible] اثنا عشر خيال ومن بعد [illegible] الى اراضي [illegible] واوعدهم [illegible]

الى [illegible] فتوجهوا [illegible] وقد اعطاهم احسان [illegible]

كل [illegible] فلذلك [illegible] قدمنا [illegible] لكي نحصل على [illegible] ودام [illegible]

[illegible]
[illegible] مبارك

(٣٢)

المعروض لسعادة الاميرالاي الفرنساوي الافخم دام بقاه .

المعروض لديكم بهذا النهار حضر لنا تعريف من المعلم رزوق معلم مدرسة الاميركان في عبيه مع المعلم يوسف القهوجي فحواه اذا كان يناسب ان نتكلم مع اوادم دير القمر الباقين انهم دايما يقدموا معروضات الى كنشلارية [1] الانكليز لان دايما الدروز عمّـال تقدم معروضاتها وتكون (مقبوله)، وانتم اذا كررتم المعروضات ربما يصير لها قبول. وكذلك اذا امكن توجه (كم) شخص منكم ومن البلاد الى روسيا وانكلترا وفرنسا يكون انجح لمصلحتكم. هذا ما فهمناه قصدنا اعراضه لديكم. في ٢ نيسان سنة ٦١ .

الداعي
مارون لطيف
(الختم)

---

(١) قنصلية.

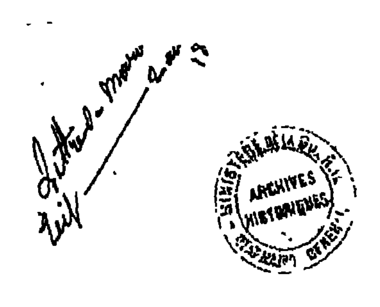

المعروض لسعادة الوزير الاول الفرنساوي الافخم دام [illegible]

المعروض لديكم بهذا انها رحضر لنا تعريفي من المعلم رزق معلم مدرسة الاميركان في [illegible] مع المعلم يوسف القهوجي فحواه اذا كان
بيناشبان نتكلم مع اولادهم ديالنا وقرايبنا انهم دايما يقدموا معروضات الى كنسلاريك الانكليز لان دايما الدروز عال تقدم
معروضاتهم وكمون منتبه لهم وانتم اذا كريتم المعروضات ربما يصير لها قبول وكذلك اذا امكن توجه [illegible] شخص منكم من
البلاد الى روسيا وانكليترا وفرنسا يكون انجلى لمصلحتكم هذا ما انهيناه قصدنا اعراضه لديكم في ساعة [illegible] - الداعي

داود [illegible]

سلطان

(٣٣)

افندم دولتلو الاميرالِلي[١] دولة فرنسا الفخيمة المحترم ادام الله تعالى بقاءه آمين.

يعرضوا عبيد دولتكم اهالي قرية الناعمة انه موجود بقريتنا عسكر عسملي وعمال يحصل علينا منه تعدي من بعض اناس من العسكر على اولادنا وعلى حريمنا لا نقدر نجول وعلى ارزاقنا. وكذلك موجود خيالي باش بزق لاجل محافظة الطريق وعمال يحصل منهم تعدي على ارزاقنا وعلى زروعنا وعلى بعض أناس من قريتنا. فنترحم من مراحم دولتكم بان توقفوا عنا هذا الظلم الزايد الذي غيرتكم لا (تدعنا) بان نبقى تحت دق عبودية الظلم اي برفع العسكر من قريتنا ورفع الخيالي من محلنا. وبكل الاحوال الامر لمن له الامر افندم في ٤ نيسان ٦١.

بيده	بيده	بيده	بيده	بيده	بيده
الياس	لحود	منصور	مخول	مدلل	انطون
فاضل	بو مصطفه	الياس	بو حيدر	بو حيدر	بو حيدر
من الناعمة	من الناعمة	من الناعمة	من الناعمة	من الناعمة	من الناعمة

بيده	بيده
ضاهر	الخوري
الخوري	يوسف
من الناعمة	الناعمة

مع الاختام

(١) الأميرالاي.

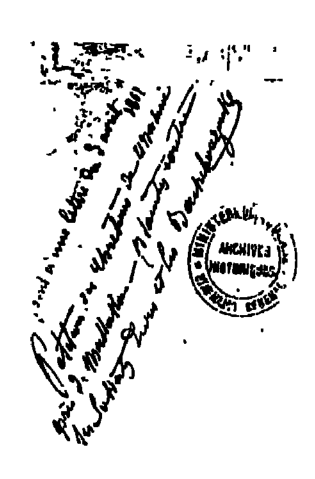

افندم دولتلوا الامير الليب دولة فرنسا الفخيمة المحترم [illegible] امين

يعرضوا عبيد دولتكم اهالي قرية الناعمة انه موجود بقريتنا عسكر شاملي وعال يحصل علينا منه تعدي من بعض اناس منه
العسكر على اولادنا وعلى حريمنا لا نقدر نجول وعلى ارزاقنا وكذلك موجود خيال يأتي بذق لاجل محافظة الطريق
وقال يحصل منهم تعدي على ارزاقنا وعلى زروعنا وعلى بعض اناس من قريتنا فنترجى من مراحم دولتكم بان
ترفعوا عنا هذا الظلم الزايد الذي غيرتكم لا تدعينا بان نبقى نحنه في عبودية الظلم اي برفع العسكر من قريتنا
ورفع الخيالي من محلنا وبكل الاحوال الامر لمن له الامر افندم في ١٠ نيسان

(٣٤)

عرض حال الى سعادة الاميرالاي داريكو الافخم اطال الله تعالى بقاه .

يعرضوا عبيد سعادتكم نصاره العرقوبين امر خرابنا شهير صار لدى سعادتكم، واننا الآن محتاجين بزر القز لاننا نحن كنا قبلا قدمنا عرض حال لسعادتكم في قبيل البزر وصدر امر سعادتكم في اننا ننزل عند سعادة (الجنرال) (فأجابنا) اننا نأخذ من البزر الذي عند العسمله، فأخذنا من البزر، والآن البزر ظهر وعطل، والحال في (محلتنا) العرقوبين بعد ستون يوم كي يطلع عندنا . ونحن الآن اذا ما صار لنا بزر طيب والا عدمنا وتلفنا لتراكم الاحوال (التي اصابتنا) . نرجو من مكارم أبحر عدالتكم ان تشفقوا علينا وتشوفوا لنا (حل) يناسبنا . والأمر أمركم افندم في ٤ نيسان سنة ٦١ .

عبيد سعادتكم
نصارى العرقوبين

Pétition des Chaâmba demandent des grains de semence

عرضحال الى سعادة الامير الاسمى رابكو الافخم اطال الله تعالى بقاه

بعضا عبيد سعادتكم نصارة احمد قويدر امضانا [illegible] لدى سعادتكم وانا الان محتاجين بذر القمح لاننا نحن كنا قبلكم

فرينا عرضحال لسعادتكم في قبيل البذر وصدر امر سعادتكم في اننا نتنزل عند سعادة الجنانار فتبعا [illegible] اننا ناخذ من البذر

الذي عند الحملة فاعطينا منه البذر والان البذر ظهر وعطل [illegible] في محالنا احمد قويدر [illegible] لكي يطلع

عنا ونحن الان اذا ما صار لنا [illegible] والاعرنا [illegible] لكم الاحوال الذي صابتنا [illegible]

ان تشفقوا علينا وتشهدوا لنا [illegible] والامر امركم [illegible] عبيد سعادتكم

نصارة احمد قويدر

(٣٥)

نعرض لسعادة الاميرالاي (رئيس) العساكر الفرنساوية ادام الله وجوده الشريف.

انه ليلة (الاربعاء) الواقع في ٩ الجاري قبل الصبح الساعة (اثنين) حضر أربعة أنفار دروز لخلة علي وفجّوا[١] باب البيت وقتلوا ساكنه فارس انطون صوما، أولا قطعوا يديه الاثنتين وضربوه في بلطة فاجّين جمجمته، ثم ذبحوه من نقرته[٢] ونهبوا ما يوجد عنده. وقبله قتل قتيل في المختارة وقتيل من الرميلة وما صار عنهم سؤال. والباين[٣] فما هو حاصل لاحق ولا تعديل من قبل الدولة العثمانية، بل عمّال (يوقع) القتيل في (ظهر) القتيل وما عنهم سؤال كلياً، فخلا[٤] من دمنا الذي مضى وحريق بيوتنا وقطع ارزاقنا ونهب أمتعتنا وما رجع لنا شيء ولا تعوضنا بشي. فحيث ذلك، نحن مترامين بالرجا لساحة مراحمكم بأن تشملونا بنظركم وتنجدونا من هذه الأعمال المهلكة (لوجودنا) ووجود أعيالنا كما هو المشهور لأن مع وجود دولتكم السعيدة وانعطافها[٥] نحو الحق وقيام العدل. هكذا عمّال يصير بنا، فكم بالحري[٦] اذا تركتمونا، فلا يبقى لنا وجود كليا. فنرجو ونكرر الرجا بان لا تغضّوا النظر عنا بل تعضدونا بيدكم (اليمنى). هذا ما نرجوه من بحر حنوتكم وانعطافكم[٧] وخلد الله بقاكم افندم. في ٩ نيسان سنة ١٨٦١.

عبيد سعادتكم
اهالي
بريح

---

(١) كسروا.
(٢) مؤخرة رأسه.
(٣) الظاهر.
(٤) عدا.
(٥) ميلها.
(٦) بالأحرى.
(٧) عطفكم.

Pétition des chrétiens [illegible]

Joint à une lettre du 11 avril 1861

نعرض لسعادة الجنرال الذي بيده عساكر الفرنساوية ان [illegible] الشريف

ان ليلة الاربعاء الواقع في ٢٣ جاري قبل الصبح بساعتين حضر [illegible] انفار دروز للجهة على وفتحوا باب البيت وقتلوا ساكنه فارس المطوع
عوضا اولاد قطعوا يديه الاثنتين وضربوه في بلطة فاخرجوا مخه ثم ذبحوه من نقرته ونهبوا ما يوجد عنده وقبلا قتل قتيل من الحضارة
وقتيل من الوطية وما صار عنهم سؤال والبارين من هو في حال الحق ولا تعدي من قبل الدولة العثمانية بل على القتيل من
القتيل وما عنهم سؤال كليا وفضلا عن رمانا الذي في حريق بيوتنا وقطع ارزاقنا ونهب امتعتنا وما رجع لنا شي ولا
تعوضنا شي فحيث ذلك نحن مترجيين بالرجا من مراحمكم بان تنظروا بنظركم وتنجدونا من هذه الاعمال المهلكة فيدور وجود
اعيالنا لاهي المشهورة لان مع وجود دولتكم السعيدة وانعاطفها للحق وقيام العدل هكذا الحال يصير بنا فكم
بالحري اذا تركتونا فلا يبقى لنا وجود كليا فنرجو ونكرر الرجا بان لا تغضوا النظر عنا بل تعضدونا بيدكم الامين هذا ما نرجوه من
مزيد حنوكم وانعطافكم خلد الله بقاكم افندم [illegible]

عبيدكم
اهالي
[illegible]

(٣٦)

سني الهمم كريم الشيم سعادة افندم ميرالاي عساكر دولة فرنسا الافخم اطال الله بقاه.

يعرضوا عبيد سعادتكم مسيحيين الشحار والغربين انه بخصوص مدير دايرتنا من حينها حضر لهذه الادارة للآن ما حصل لنا نتايج، لا من حقوق ولا عدالة، لا كلي ولا جدي، بل كل جهده، مهما قدر، على تمويت حقوقنا، لا يؤخر. واعماله العديمة الحقانية [١] صارت ظاهرة للوجود. ولو اردنا نعدد تشكياتنا عليه لطال بنا الشرح، بل نعرض، بالاختصار، انه هذا المدير عدو محض لجميع المسيحيين. فبناء لذلك وجب اعراضه لسعادتكم بواقعة حالنا، والآن نحن رفعنا اعضاءنا من المجلس، ومسترحمين ان تشملونا بانظار دولتكم السعيدة، وترفعوا عنا هذا العدو الذي لا يعرف الحق ولا رائحة الحق. وبالحقيقة، لولا وجود دولتكم ما كان لنا احتمال فيما بين (هؤلاء) الاعداء الذين هم نظيرهم هذا المدير. وحيث صار متأكد عند جميع المسيحيين ان مجرد تشريف عساكر دولتكم هو لأجل راحتنا، فنسترحم ان لا تخلونا [٢] من انظاركم، لان ليس لنا مساعدة سوى مساعدة دولتكم أيدها الله الى الدوام. وبكل الوجوه، الامر لمن له الامر افندم.

عبيد سعادتكم، بيده
مسيحيين الشحار والغربين
عموما

---

(١) العديمة الحقانية: غير المحقة.

(٢) تتركونا.

مندوبي [illegible] دولة فرنسا

الوزير [illegible]

نسخة [illegible] — سعادة قنصل [illegible]

[illegible] سعادتكم المسيحيين الشوار والغربية [illegible] مدير [illegible] ولا عدالة ولا حقوق [illegible] بل [illegible] بالاختصار [illegible] المدير [illegible]

[illegible] حقوقنا [illegible] العدلية [illegible] ولو [illegible] شكايتنا [illegible] بل [illegible] روكتم [illegible]

لجميع المسيحيين [illegible] لذلك [illegible] لسعادتكم [illegible] وحيث [illegible] جميع المسيحيين

الذي [illegible] الحق ولا [illegible] وبالحقيقة [illegible] بالاقامة [illegible] الدوام [illegible]

[illegible] روكتم [illegible] راحتنا [illegible]

[illegible]
المسيحيين
الشوار
والغربية
[illegible]

(٣٧)

افندم،

يعرضوا عبيد سعادتكم اهالي مجد المعوش ووادي الست والفواره (؟) مزرعة خلة علي انه في هذا الليل الواقع في ١٠ نيسان من صباح هذا النهار الاربعا[ء] وجد فارس انطون صوما مقتول قدام بيته وصورة قتله (هكذا) صار: انه في هذا ليل الاربعا[ء]، كما تقدم، حضر اربعة اشخاص دروز ملثمين على (وجوههم) ودخلوا بيت المقتول فضربه احدهم في (اليطقان) على يده فقطعها وذلك داخل البيت. فالمقتول هرب (لخارج) البيت فلحقوه، خاطبهم: عرفتكم، انكم دروز من كفرنبرخ. فعندما سمعوه حالا قتلوه (ذبحاً)، ولحد الآن بدون دفن. وهذا صار قدام حرمة المقتول ووالدته. قصدنا اعراضه لديكم ليكون ذلك بشريف علمكم، ورجانا [1] ان هذه القضية تنمسك من سعادتكم بيده اليمين، لأنه، في برهة، قتل واحد في (الرميلة؟)، وواحد ثاني في المختارة، وهذا الثالث. ويظهر انه لم يحصل (مسؤولية) كافية عن هذه (القتلى). فلأجل ذلك، صرنا نخاف، بصواب كونه كل (ارزاقنا) مختلطة ما بين ارزاق الدروز. اذا لم تحصل العناية من سعادتكم بحسم هذه (الاسباب) الكلية، يحصل اعظم مما هو حاصل. هذا (وكل شي) راجع لامركم افندم، ١٠ نيسان ١٨٦١.

عبيد سعادتكم
نصاره مجد المعوش ووادي الست والفواره

---

(١) رجاؤنا.

Pétition des chrétiens de Medjdel Mouch [illegible]

Joint à une lettre du 11 avril 1861

افندم

نعرض لسعادتكم اهالي مجدل المعوش وداركيت [illegible] على ان في هذا الليل الواقع في [illegible] صباح نهار الاربعا وجدوا [illegible]

[illegible] المقتول [illegible] صار [illegible] الليل الاربعا كما تقدم [illegible] الخارج [illegible]

[illegible] على يده فقطعها وذلك داخل البيت فالمقتول هرب للخارج [illegible] قصدنا [illegible]

[illegible] بدون [illegible] قدام [illegible] المقتول [illegible] وقتل واحد [illegible] وهذا الثالث [illegible] لم يحصل [illegible]

[illegible] قتل واحد [illegible] تحصل العناية [illegible]

في هذه [illegible] كلما [illegible]

[illegible] يحصل [illegible] وكلما [illegible] افندم [illegible]

عبيد سعادتكم
نصارى مجدل المعوش
ودار الكيت
والعوازي [illegible]

(٣٨)

افندم،

يعرضوا عبيد سعادتكم اهالي عين عزيمه بان في ليل البارح نزلوا علينا الدروز على عموم الضيعة وخلعوا بابين وخجّلوا الحريم بحيث من عبيدكم الرجال لم كان موجود احد. اعراضنا الى دولتكم العلية بحيث لم عاد ممكنا الاقامة في الضيعة من عدم الأمنية[1]. فالرجا [ء] شملنا بنظركم لأمنية حالنا، والأمر لمن له الأمر.

بتدين في ١٣ نيسان
سنة ٦١

عبيد سعادتكم
اهالي
عين عزيمه

---

(١) الأمن.

— Joint à une lettre du 14 avril

Pétition des chrétiens de Aïn-azein

افندم

يعرضوا عبيد سعادتكم اهالي عين عزيمه بان في ليل البارح نزلوا علينا الدروز على عموم الضيعه وقلعوا بابين
وفضحوا الحريم بحيث بغيابكم الرجال لم كانوا موجود احد اعرضنا الى دولتكم العليه بحيث لم عاد يمكنا
الاقامه في الضيعه من عدم الامنيه فارجا نحن ننظر نظركم لامنيه هلنا والامر لمن له الامر عبيد سعادتكم
اهالي عين عزيمه

بتدبير [illegible]

(٣٩)

المعروض لسعادة (الاميرالاي) دولة فرنسا الافخم ادام الله تعالى وجوده آمين.

يعرضوا عبيد سعادتكم نصارة ابمهري انه لم (نزل) بعدنا تحت رق عبودية الدروز لانه، كما اعرضنا (لناوس؟) سعادتكم بانه قاتلين البعض من الدروز (جملة) اناس من النصارى من (جملة محلات)، ومرادهم، هم والدولة، يتهموا بعض منا اي نصارة بمهري كما جرى الامر (بتهمة) أحدنا وانمسك، منهم عبد سعادتكم يوسف. فقصدهم بذلك ان يضيعوا حقوقنا ويبقونا تحت رق عبوديتهم. فنسترحم من مرحمة وشفقة الدولة العلية دولتكم السعيدة الالتفات نحو عبيد سعادتكم، وان تشملونا (بانظاركم) العلية وتنقذونا من (هؤلاء) الاعدا[ء]، لانه حين اشرقت شموس (عدالتكم) على هذي الديار ابتدينا بان ناخذ الراحة والامنية رويداً يوما بعد يوم. فنترجا ونترامى على (عدالتكم) بفحص (قضايانا؟) المتهومين بها، كما هي اوصاف دولتكم السعيدة. والامر لمن له الامر افندم في ١٣ نيسان ١٨٦١.

عبيدكم
نصاره
بمهريه

Joint à une lettre du 11 ...

فخر الاماجد ادام الله تعالى وجوده امين

المعروض لسعادة الامير [illegible] دولة قنصل الافخم [illegible] سعادتكم بان [illegible] الطايفة [illegible] الدروز [illegible]

[illegible] الدروز [illegible] سعادتكم [illegible]

يعرضوا عبيد سعادتكم [illegible]

[illegible] حقوقنا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٤٠)

افندم

يعرضوا عبيد سعادتكم نصارة (مزرعة) الشوف لدى سعادة الاميرالاي الفرنساوية ايد الله دولته انه نهار السبت الواقع في (ثلاثة عشر) يوم نيسان، ونحن في محلنا، (إلا) وقد وصل قتيل مسلم من البرجين، من (مقاطعة) اقليم الخروب، محمل إلى المخطارا، (فحينها) وصل القتيل الى المخطارا، حالا أمرو في رجوعه (صحبة) عسكر عسملي الى محله، (ومشى اثنين) ضابطيه من عبيدكم اولادنا ناصيف خالد وجبور من المعاصر، فحين (وصولهم) الى (الكحلونية، بدأ) العسكر يشتم ويتهدد عليهم في البواريد، ويسبّو دينهم. فهرب الاولاد الى محلاتهم. كذلك (بدأ) العسكر في محلنا (بالمزرعة) يشتمنا ويدخل الى بيوتنا جبراً عنا. وكذلك دروز محلنا (لما) شافو هذا العمل (بدأوا يتكلمون) عيانا، وانه أجت[١] سباعنا لازم ما (؟) النصارى. وكذلك (هنا) يجولوا الدروز في سلاحهم، (ونحن) علينا تنبيه في عدم حمل السلاح. افندم، كيف (ممكن) السكن بين (هؤلاء) من دون حمل سلاح؟. وكانوا قبلا منها ما صارت الارض تحمل (راجلها؟) يقولولنا حتى (نربط) الدروب عليكم. (والآن) تم القول بالفعل، لأنه كان منا اولاد (وارزاق) في مرج بسره فلحقوهم اهالي عماطور (لحد العمار). فحيث (دولة) فرنسا موجودة (نصرها) الله، فهذا العمل فينا كيف، لا سمح الباري، اذا غابت عنا؟ (نترجّا) ونترامى على اقدام سعادتكم (تتبصروا) في احوالنا، بحيث ما حصلنا على الراحة يوم واحد، (والامر) لله ولكم، افندم. وكذلك مرّ خورينا من قبال (الغابة؟) الذي موجود عنا[٢] حسين آغا بدي[٣] يحكي الى الخوري (كلاما) غير لائق (هو والعسكر) الذي معه في نيسان ١٤.

عبيد سعادتكم
نصار(ى)
(مزرعة) الشوف

---

(١) جاءت.

(٢) عندنا.

(٣) بدأ.

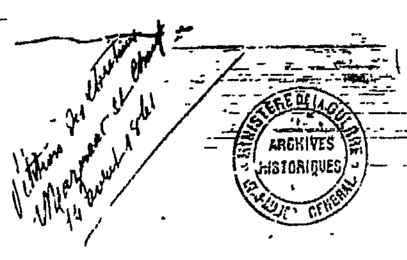

افندم

بعد حط يمين سماحتكم نفادية شيخ مشيخة الشرف لدي سعادة الامير الاجل الفرنساوي ايد الله دولته انا

نعرض السبب الواقع في ثلاثة عشر يوم نيسان ونحن في محلنا اذ قد وصل قتيل من البوعيش ما

قطعت اقليم الحدود باستعمال الى المحطة راقبت الذي وصل القتيل الى المطار هالامر في رصد مع

حيث عسكر مقبل به محله ومشا اثنين ضابطية من عندكم اولاد ناصيف فالاوجه منا المعاهدة

الوضع الى الكمونة بدي العسكر يشتم ويتهدد عليهم في البلد ويضرب بيتهم فهربوا الاود

معادتهم كذالك بدي العسكر في محلنا بالمفرزة يشتمنا ويدخل الى بيتنا جبراً عنا وكذالك دروز

محلنا لن شافوا هذا العمل بدوا يتكلموا بياقة وانه اجت سيا منا لانه ما ذكر النصارا وكذا الاهوال

الامور في سلاحهم ونحنا علينا تنبيه في سلاح حمل السلاح لمفتاح كيف ممكنا التركيب هو الذي ماخوذ

حمل سلاح وكان قبلا منا ما فارق الارض تحمل رجالها يفعلوا لنا متى ترتيب الاجرا بالمليح وقد تم

القول بالفعل لانه كان منا والد في مدة بيته فلحقوه الى عما ظن لا من العمار فحيث دولت فرنسا

معهودة نصرة الاله وهاذا العمل فينا كيف لا نسمع الاوربي اذ اغاب عنا منشرها وتسترها على اقدام سما

حتكم تتصرف في امورنا بحيث ما عملنا على الاذية بيوم واحد ولا بدالله ولكم الفتاح وكذالك من فضلكم امنا

الغايات الذي موعود عنا حسبت انما يلزم يحكي الى الخوري كلام نبذ الرق حره ولعسكر الذي هو

في نيسان ١٤ - .

نعيد سماحتكم

عبارة مزرعة الشوفا

(٤١)

المعروض لدى سعادة اميرالاي عساكر افرنسيه في بتدين الكولونيل دريكو الافخم، ادام الله تعالى وجوده.

انه من كون سعادتكم موجودون بدير القمر بالعساكر المنصوره (من طرف) دولتكم العظيمة خلد الله وجودها لآخر الدوران، للمحاماة والمساعدة (واعطاء) أمنيّة[١] وراحة النصارى بهذه الجهات. ولقد اشتهرت غيرة وعناية سعادتكم بجميع هذه الاحوال. فنحن نعجز ان نقدم اليكم التشكرات والمديح (اللائق) بغيرتكم وشهامتكم الافرنسيه. ثم، وبحسبما عودتمونا ايضا في بذل العناية بصرف كل مهم من شأنه يوجب لنا القلق والخوف، فيجب علينا ان نعرض لديكم جميع (الخصوصيات) التي في ذاتها سلب راحتنا وأمنيّتنا [١] وتجعلنا مضطربين ليلاً نهاراً. فاولاً، هو معلوم عند سعادتكم، في ١ آذار قتل النصراني أسعد من قرية الرميله من يد يوسف البناء (ورفقائه) من قرية شارون من طايفة الدروز، وفي ٢٠ شهره [٢] كان مقتل طانيوس فرحات النصراني في نبع المديق من يد الدروز أيضاً، ولزيادة الافترا[ء] الغير محتمل قد (اتهمت) به النصارى، وفي ١٠ نيسان كان مقتل فارس انطون صوما النصراني في بيته ليلا قرب قرية الفواره المجاورة دروز كفرنبرخ من يد أربعة انفار دروز، وفي ١٢ شهره [٢] هجمت دروز كفرنبرخ ليلا على نصارى عين عزيمه فهربوا من امامهم. فمن هنا يستبان ان الدروز للآن لم تفتر [٣] من سل سيف القتل والنهب عن النصارى. كما وان النصارى الذين بيوتهم (متفرقة) ومنفردة بالبراري ما عاد عندهم أمنيّة ليقيموا بها. أولاً، من (جراء) هذه الاعمال. ثانياً، لما صار مسموع ان بعد مضي شهرين او ثلاثة ستقوم العساكر الفرنساوية من سوريا. فاذا كان، والحالة هذه، مع وجود سعادتكم بالعساكر المنصوره، لم يزل الاضطهاد قايم على المسيحيين. ثم، ولحد الآن، لم نحصل على استحصال أدنى حق من حقوقنا الدموية والمالية، فما عساه يكون الحال بعد قيام ورجوع

---

(١) أمن، وأمننا.
(٢) الشهر نفسه.
(٣) لم تأل جهداً.

العساكر الافرنسية من سوريا؟، فقطعا لا يكون لاحد منا او من عموم نصارى لبنان أدنى أمنيّة او ثقة (ما). فبناء عليه، تجاسرنا بتقديم معروضنا هذا لديكم بواقعة حالنا ومسموعاتنا عسانا ان ننال من لدنكم (الاطمئنان) الكافي عن هذه (الخصوصيات)، وادام الله تعالى وجودكم افندم.

في ١٥ نيسان ١٨٦١ .

من عبيد دولتكم
نصارى دير القمر

اختام

المعروض لدى سعادة امير الاي عساكر فرنسا في بيروت الكولونيل دركيو الافخم ادام الله توفيقه ووجوده

ان من كون سعادتكم موجودين في بيروت بالعساكر المنصورة من طرف دولتكم المعظمة لاجل ان وجودها يوجب ... لكمال ومساعدة وراحة
امنية وراحة النصارى بهذه الجهات ولقد اشتهرت غيرة وعناية سعادتكم بجميع هذه الاحوال فنحن نلتجئ ان نقدم لسعادتكم التشكرات
والمديح اللائق بغيرتكم وشهامتكم الفرنساوية نرجو كما عودتمونا ايضاً من بذل العناية بعرفه لكل واحد من شأنه يوجب لنا القلق والخوف فيجب
علينا ان نعرض لديكم جميع الحوادث التي في ذاتها سلب راحتنا وامنيتنا وتجعلنا مضطربين بلا قرار . فاولاً هو معلوم عند سعادتكم
١٢ اذار قتل النصراني اسعد من قرية الرملية من بيت يوسف البنا ورفقاه من قرية شاوون من طائفة الدروز وفي ٢٠ شهره كان مقتل
٥ نيسان فرحات النصراني في نبع المدينة من يد الدروز ايضاً وزيادة الافترا الغير المحتمل قد اتهمت به النصارى وفي ١٠ نيسان
كان مقتل نصارى الظهور ... النصراني في بيته بيلو قرب قرية الفوارة المجاورة دروز كفرنبرخ من يد اربعة انفار دروز وفي ١٢ شهره
هجمت دروز كفرنبرخ بيلو على نصارى عينعزيه ونهبوا من املاكهم . فمن هنا يستبان ان الدروز الذين لم يقتصروا من سل سيف
القتل والنهب على النصارى كانوا النصارى آمنين في بيوتهم متفرقة ومنفردة بالبراري ما عاد عندهم امنية ليبقوا بجهاتها
اولئك من جرى هذه الاعمال . ثانياً لما صار مسموع ان بعد مضي شهر ونصف او ثلاثة ستقدم العساكر الفرنساوية من سوريا . فاذا كان
وبحالة هذه مع وجود سعادتكم بالعساكر المنصورة لم يزل الاضطهاد قائم على المسيحية ثم والحال ان لم تحصل ولا على استرجاع
ادنى حق من حقوقنا الدموية والمالية فما عسا يكون الحال بعد قيامكم ورجوع العساكر الفرنساوية من سوريا فقطعاً لا يكون
لوحدنا او من عموم نصارى لبنان اي امنية او ثقة ما . فبناء عليه تجاسرنا بتقديم معروضنا هذا لديكم بواقعة حالنا ومسموعاتنا
عسانا ان ننال من لدنكم الحظ والتكافي في هذه الخصوصات والامر لمن له الامر والوجود افندم ١٥ نيسان ١٨٦٠ من عبيد دولتكم نصارى ...

(٤٢)

عرض حال لدولة فرنسا الفخيمة ادام الله بقاها .

يعرضوا عبيد سعادتكم نصارة اقليم الخروب بوجه العموم أنه في ١٦ نوار حضر لعندنا مخايل ناصيف وبيده اعراض تشكر في احكام الدولة وضد حكومة بيت شهاب وحيث مخايل ناصيف متهوم في قتل المسلم هو واخوته وخدام الدولة فحضر الى محل في قراينا[١] وحضر نفر واحد وقرر له[٢] عن اسمائنا وضعها، من غير علمنا. ونحن نعرض انه هو الدولة هي أصل خرابنا وقتلنا ونهبنا وابادة حياتنا في عرب بستان[٣] ولا نقبل حكومة الدولة بل يكون حاكم من نسل شهاب الذي ما وجدنا راحتنا غير في زمانه وزمان الدولة المصريه. والمذكور استفرد أناس في قرانا وسموا له اسماء اناس من كل محل بمحله من غير علم أحد منا. ونحن قصدنا اعراضه لمراحم هذي الدولة العلية لكي تتبصر في راحتنا ونطلب لها في التخليد (مدى) الدهور، وخلد الله ايامها. أمركم في ١٦ سنة ١٨٦١ .

عبيدكم

نصارى اقليم الخروب

بيده	بيده	بيده	بيده	بيده
نصاره	نصاره	نصاره	نصاره	نصاره
جون	مجدلونا	عليان	الرميله	بقسطا

---

(١) قرانا .
(٢) أخبره .
(٣) عربستان .

بيده	بيده	بيده	بيده	بيده	بيده	بيده
نصاره	نصاره	نصاره	نصاره	نصاره	نصاره	نصاره
البرغوتيه	بكفيا والزعرورية	الجليليه	بسابا	حروت	البرجين	الدبيه

بيده	بيده
نصاره	نصاره
الوردانية	المعنيه

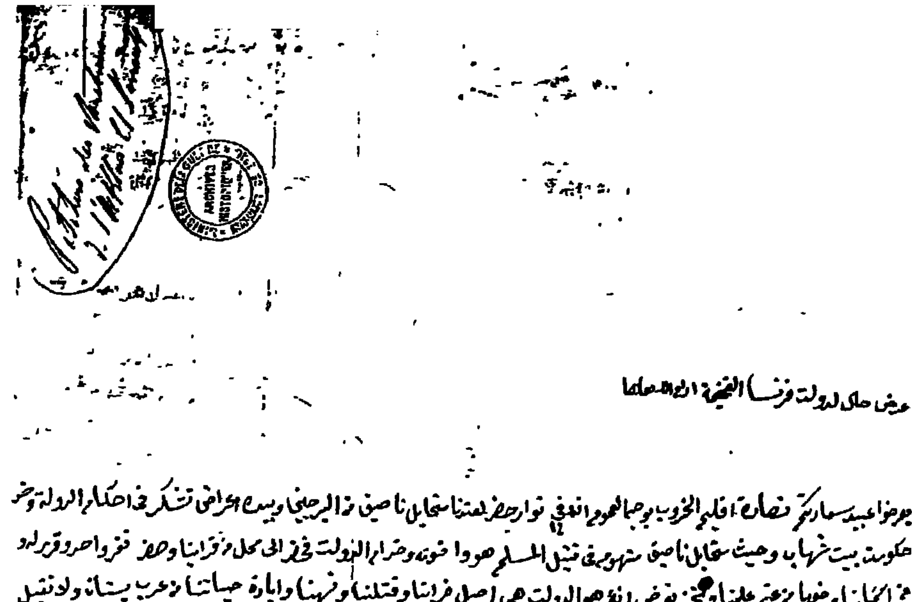

عرض حال لدولة فرنسا الفخيمة ادام الله علاها

نحن عبيد سعادتكم نصارى اقليم الخروب وجبل الريحان انه في تواريخ [illegible] ناصيف من الرجليين [illegible] تتنكر في احكام الدولة وحكم
حكومة بيت شهاب وحيث سحابل ناصيف مشهور في قتل المسلمين هو واخوته وصار الدولة في ... الى محل من قرايانا وصار فرواحر وقرلهم
من الحمايا وضربها من غير علمنا ونحن نعرض انه هو الدولة هي اصل خراب قرايانا وقتلنا ونهبنا وابادة حياتنا من غير بيان ولا نقبل
حكومة الدولة بل مكيفة حاكم من نسل شهاب الذي ما وجدنا راحتنا غير في زمانه وزمان الدولة المصرية والمذكور استقرد وناس
قرايانا وسواه اسا اناس من كل محل بجلبه من ... اصرنا ونحن قصدنا الحاكم مراحم هذه الدولة العلية لكي تتبصر في راحتنا وتطلب لنا في
لتحاليد مدا الدهور وحفظ الله ابا مرا امر ... 1841

عبيدكم
نصارى
اقليم الخروب

(٤٣)

المعروض لسعادة أميرالاي عساكر فرنسا في بيت الدين.

يعرضوا عبيد سعادتكم نصارة عين زحلتا انه حيث بشريف علمكم من جملة المناصبين[١] ولحد تاريخه لم نتج لنا من جميع الحقوق الذي تخصنا ان كان من دم ام من غيره لم حصل لنا شي، بل ليلة الاثنين الموافقة في ١٦ نيسان منا اناس ضامنين مطاحن من (الحكومة)، فبا (لليله) ذاتها المطحنة الاولى كاسرين بابها الدروز، والثاني خالعينه وسالبين جميع الموجود (فيها) وواقعة الشبهة على اثنين وهم حمد عقيلي ومحمود باز من عين زحلته. نعرض ثانيا انه موجود منا رجل اسمه بطرس المغبغب، وفي تلك (الليله) وهو نايم في بيته اندق الباب عليه ثلاث (مرات)، قام من فرشته وبارودته في يده وشتمهم فهربوا ولم عرفهم بل واقع الظن على المذكورين حمد ومحمود. ثالثا، اولاد (احدنا) خليل المغبغب طالعين على الكروم يرعوا الحصان انفرد احدهم نعوم لقرب الطريق ومروا اثنين من قرية الفرديس وهم غضبان دمج واخيه حمد، فحمد (تأخر) لما شاف الصبي وسحب السيخ ونتق[٢] عليه، فحيث الصبي ولد ابن (عشر) سنين صرخ وارتعب فعندها رجع عن الصبي لكون شاف اخوه. رابعا، عمال يحصل مطاوله[٣] من الدروز على ارزاقنا ان كان هو من الزروع[٤] او خلافها. اقتضى (تقديم) معروضنا هذا لسعادتكم حيث وجود (سطوة) دولة فرنسا الفخيمة عمال يحصل علينا تعديات كلية ولم حصل لنا من حقوقنا شي، فكيف هذا حال الذي حاصل لنا في وجود (دولتكم) فمن دون وجود دولتكم لم لنا الأمنيّة لا على دمنا ولا على رزقنا ولا عرضنا، (ولا سيما) عبيدكم من دون سلاح فلم لنا الأمنيّة لا ليلا ولا نهارا من دون سلاح. فمسترحمين

---

(١) عامية بمعنى: مخاصمين.

(٢) عامية بمعنى هجم.

(٣) بمعنى: تعديات، تجاوزات.

(٤) المزروعات.

التبصر في حالنا وانعطاف الخاطر في احسان دولتكم بالسلاح لاجل وقايتنا مع انظار سعادتكم، وطالبين من الله ان يديم هذه الدولة بالعز والخلود، افندم.

عبيد سعادتكم

نصارة عين زحلته

انطون المغبغب
منصور المغبغب
نقولا المغبغب
شبلي طانيوس
الياس المغبغب
بطرس المغبغب
ابراهيم فليحان
يونس طانيوس
فارس الحداد

واختام

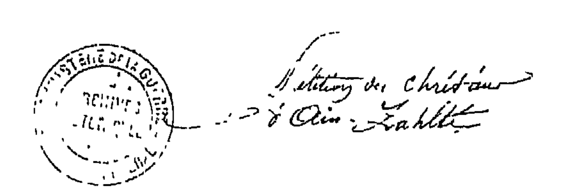

في بيت الدين — الحقوق الذي نخص

المعروض لسعادة امير الاي عساكر فرنسا انه حيث بشرف علمكم من جملة المناحيين ولبعد ناحيته لم ننتج لنا من جميع الحقوق الذي نخص ... من الحكم فبالليالي ذات

يعرضوا عبيد سعادتكم نصارى عين زحلته انه حيث ... منا اناس حاملين مطاحن ... في ليلة الاثنين الواقعة في ١٤ نيسان منا اناس وهم حمد عقيلي ومحمو-

ان كان من دم ام من غيره لم حصل لنا شي بل ليلة الاثنين ... واقعة الشبه على اثنين ... وسالبين جميع الموجود فيهم ... وفي تلك الليالي وهو نايم في بيت

المحنة الاولى كاسرين بابها والداخلين في خالعينه ... رجل اسمه بطرس المعيف ... بل واقع الظن على للمذكورين حمد ومحمد

بمحمود بان من عين زحلته فمضى نايبًا انه موجود منا ... وباروده في يده ... ولم عرفهم ... وسروا اثنين من قرية

اندق الباب عليه ثلاث امرار قام من فرشته ... يرعوا الحصان انفرد احداهم نعدم لقرب الطريق ... ولد ابن عشرة سنين

ثالثا اولاد اخوانا خليل المعيف لعين على الكروم ... الصبي لحب الشيخ ونشق عليه فجحا الصبي ولد ابن عشرة سنين ان كان هو

الدرزيين وهم غضبان ديج واخيه محمد مجيد متاخر لما شاف الصبي ... رابيا عالي يحصل مطاولة من الدروز على رزاقنا ان كان هو ... علينا تعديات

صرخ وارتعب فقتلوها ... هذا لسعادتكم حيث وجود سوطة دولة فرنسا الفخيمة عالي يحصل علينا تعديات ... لم لنا الامنية لا على

في الذريع او خلافها اقتضى قدمنا معروضنا هذا لسعادتكم ... ولكن نحن دون وجود دولتكم لم لنا الامنية لا على

كليه ولم حصل لنا من حقوقنا شي فكيف هذا حال الذي حاصل لنا في وجود دولتكم ... لا ليلاً ولا نهاراً من دون سلاح في ... البعد

دمنا ولا رزقنا ولا عرضنا ولسيما عبيدكم من دون سلاح فلم لنا الامنية ... ان يديم هذه الدولة

في حالنا وانطلاق لخاطر في احسان دولتكم بالسلاح لاجل وقايتنا مع انظار سعادتكم وطالبين من الله ان يديم هذه الدولة

بالعز والخلود اخندم

عبيد سعادتكم نصارى عين زحلته

موسى فارس — بطرس الياس — ... المعيف — الياس المعيف — ... — خليل المعيف — انطون منصور — نقولا المعيف

(٤٤)

عرض حال لاعتاب باب دولة فرنسا المعظمه أيد الله أركان مجدها.

يعرض عبيد البلاط الملوكي مسيحيين سكان الشوف بجبل لبنان ان هذا الشعب المختلط بين الامم البربرية الذين (تسلطوا) على هذا القطيع ووضعو كافة الخراف تحت نير العبودية وسافلة الدروز ووجوهها (بادارة) الدولة العلية التي تعطيهم التعليمات والدسايس الخفية على هلاك و(ضرار)[١] المسيحيين بضبط الارزاق وسلب الأموال وربط الطرقات وقتل الافراد، خلا من الحركات العمومية (التي) كانت تظهر كل المساعدة (نحوهم) و(تتستر) على نقايصهم[٢]. ودام هذا الحال ما ينوف عن (العشرين) عام الذي نهايته هذا الخراب العظيم كيف (صنعت) الحكومة المحلية (ورؤساء) عساكرها (ربطت) المسيحيين وقدمتهم للذبح (ليد) الدروز والاسلام (الذين) جعلتهم (باتحاد) واحد على هلاك الملة النصرانية كما هو (ظاهر) أعظم مذبحة تحت لوا [ء] السناجق الشاهانية، (فتحركت) غيرة وجلالة ملوك اوروبا (العظام) وشعوبهم الكرام (وشرّقت) هذه الاقطار جنود دولتكم [و] (حفظت) بقايا المسيحيين نوعا. ومن (حسنات) الدول وشعوبهم غمرت جمهور المسيحيين وحفظوا حياتهم من هلاك الجوع والعري، وصار أمل عند (هؤلاء) العبيد تحصيل حقوقنا الدموية والمالية ونأخذ راحتنا، فخاب الامل بداعي (عرض الحال) الذي تقدم (عن يد) سعادة فؤاد باشا لباب الدولة العلية ان مسيحية سوريا حصلت على الراحة والأمنيّة بتحصيل حقوقهم ومسلوباتهم وثمن محروقاتهم وتعمير محلاتهم وقصاص (اعدائهم). وبناء على ذلك تواترت الأخبار ان ما فيه اقتضى الى اقامة جنودكم الظافرة في سوريا، وصار قرار قيامها من هذه الاقطار. والنوع الذي ألـمّ بنا فوق مصابنا وزادنا قلق وانزعاج الأمر (المضاد لغيرة) وعدل جلالتكم[٣]، حال كوننا لا نزال مسلوبين الراحة والأمنيّة ولم

---

(١) ضرار: من ضَر، أي انزل به الضرر.

(٢) عيوبهم.

(٣) أي أن رحيل القوات الفرنسية من سوريا هو أمر معاكس لغيرة الملك الفرنسي وعدله.

يصلنا شي من حقوقنا لا مسلوبات ولا ثمن محروقات، والمحلات المحترقة باقية رمّة[٤] وخراب، والاعدا [ء] ما حصل لهم قصاص بل زاد تمردهم وكثر الخوف وقلّ الأمان وانقطع سبيل اكثر الطرقات، وصار قتل من افراد المسيحيين بكل الجهات، وخصوصاً بالمحلات التي بقرب الحكومة المحلية والعساكر الشاهانية وتعاظم (الاضطراب) وكثر الفساد حسب مشرب[٥] (ورأي) الدولة. فيا لها من حالة تعيسة ردية حاصلة بنا [نحن] المسيحيين، وعلى الخصوص عبيدكم نصارى الشوف، قلقت افكارنا فصار عندنا حساب بان يكون لا سمح الله الضلالة (الاخيرة) أشرّ من الدولة، بادرنا بتقديم عرض حال العبودية، متجاسرين (ومترامين) على بلاط جلالة عظمتكم بان يصير الالتفاف من حنو وشفقة دولة مجدكم التبصر بحالة هذا القطيع الموجود بين الشعوب البربرية والحكومة المحلية التي [هي] قاصدة هلاكه. فاغتنمو دعانا ودعا [ء] اراملنا وايتامنا واطفالنا الصارخين ليلا ونهاراً دوام (سرور) سلطنة جلالة عظمة دولتكم آخر الدوران آمين اللهم آمين في ١٨ نيسان ٦١.

تواقيع واختام من:

- نصارى نيحا.
- نصارى بطمه.
- نصارى باتر.
- نصارى بعذران.
- نصارى بيقون.
- نصارى المزرعة.
- نصارى بكفيا.
- نصارى الجليليه.
- نصارى البرجين.

---

(٤) قطعة من حبل بال، جمعها: رمم. وقد أتت هنا بمعنى الرميم: أي البالي من العظام.

(٥) رغبة، هوى.

يرفعون لاعتاب باب دولة فرنسا المعظمة ابد الله اركان مجدها

[illegible]

(٤٥)

جناب الأجل الأفخم الشيخ فارس الخوري الاشم دام بقاه.

بعد سؤال خاطر جنابكم انه حين حضرنا من عند جنابكم، نهار الخميس الواقع في اربعة وعشرين نيسان، وصلنا الى محل جنابكم. حين وصلنا والاّ وفد علينا أحد قرايبنا كان ساكن حوران من (مدة ست) سنوات، وسكناه في محل (ـ ؟ غرب الشهباء)، والبلد الذي ساكن فيها، فيها دروز يبلغ ثلاث ارباع ونصاره ربع، وأخبرنا شوف عينه على ان النصارى الموجودين في حوران جميعاً كلهم انهزموا من اوطانهم، فسألناه لأي سبب؟ جاوبنا ان الدروز نهبونا واخذوا أمتعتنا، وقال: انا، من الجمله نهبو بيتي واخذوا مني جمل وبقر وأثاث. لما وصلوا النصاره من حوران ناس دخلوا الشام وناس (التجأوا) الى اسعد عامر والنصارى (الذين) بين الاسلام (نهبهم) الاسلام. وكانوا دايما يهددوا او يقولوا ان الفرنساوي هذا سمك بحر، وانه لازم، مع نظر دولة بني عثمان، لازم نذبحهم مثل ما ذبحنا الدول الماضية، وانّا نلاقيه مسافات عن الشام أربع ساعات من جاي [1]، وانه اذا ما (جاء) الى حدود الشام نروح اليه الى مطرحه. وان عسكر الفرنساوي المنصور دخل في الشام وشاف هذا الذي صار. والرجل الذي (أخبر) اسمه بشاره مبارك. هذا الذي (جرى) واطال الله بقاكم في ٢٤ نيسان ٦١.

الداعي لجنابكم

الخوري

ابراهيم كيوان/ مع الختم

ـ وانه من (جهة) نعمان بو علوان الذي اخوه في طرابلس الغرب نهار الخميس المذكور نزل مع عثمان آغا الذي مقيم عندنا هو وحمد حلاوي وحمود اليانطاني وبو محمود و (ابراهيم) من بيت محمود، هذا الذي بدّه يكتب مع ترجمان الملك. وان عمل الدروز مثل عمل الحية (التي) تسلخ جلدها.

---

(١) أي من هنا.

ـ وايضاً خبر أنه كان مارون نهره رايح على البقاع و (التقى) في عشرين واحد دروز في (سلاحهم؟) نهار (الثلاثاء) الماضي، ولحقوه كي يقتلوه، ففر منهم هارباً وخلّص منهم على سلامه. والمطرح تحت اللجة في الجبل.

ـ وايضاً أناس من الباروك طلعوا الى (سهل؟) الباروك الذي فوق البلد، وشافو حكم [٢] خمسون درزي في (سلاحهم؟) فتاهو من دربهم حالاً.

---

(٢) بمعنى: نحو.

جناب الاجل الافخم الكبير فارس [illegible] الاكرم دام بقاه

وصلنا الى محل جنابكم

بعد تقبيل خاطر جنابكم انه صحبة صاحبنا [illegible] عند جنابكم نهار الخميس الموافق في اربعة وعشرين [illegible] وسكناه في محل يسمى

[illegible] اربعة [illegible] من بعد [illegible] واخبرنا بطرف عنه ان

من وصولنا والاوان علينا احد قراينا كان ساكن [illegible] ثلاث ارباع ونصارى ربع [illegible] جاوبنا ان

[illegible] ساكن فيها [illegible] اوطانهم فالناه لاي سبب جاو [illegible] عمار صلح

[illegible] في صور المحجله [illegible] كلهم انهم [illegible] واتفقوا منهم جمل وبعض [illegible] نهبهم

على ان النصارى المعهودين [illegible] اجتمعنا وقال انا من الجملة نهبوا بيتي والنصارى الذين بين الاسلام [illegible]

الدروز نهبونا واتفقنا [illegible] الا انه عاد واني لازم مع نظر دولة بني عثمان

النصارى من صور [illegible] اسف دخل [illegible] وناسف [illegible] بحس [illegible] ساعات من جاي

وكانوا دايما يهبوا ويتقولوا ان [illegible] لفت [illegible] عن [illegible] ساعات [illegible] وفي

الاسلام [illegible] واتا [illegible] وانه [illegible] المنسود [illegible]

لازم [illegible] مثل [illegible] [illegible] واطال الله [illegible]

وانه انا ما [illegible] لم صدود [illegible] نرجع اليه [illegible]

هذا الذي صار [illegible] باره مبارك

[illegible] في الهامش: [illegible] كسهان

وان من جهة نعمان بو علوان الذي في [illegible] نزل مع عثمان اغا [illegible] [illegible] الدروز [illegible] الذي [illegible] الذي [illegible] [illegible]

[illegible]

(٤٦)

افندم سلطانم .

يعرض عبد سعادتكم انني في مدة اربعة اشهر قد أُقمت[١] بأمر حضرة ذوات القومسيون الفرنساوي[٢] حكيماً لاجل معالجة المرضى من (اللاجئين) اهالي (حاصبيا) والكفير وراشيا الفخار، القاطنين يومئذ في صور، بمعاش معلوم مرتب من ذوات القومسيون المومى اليه وقدره ٧٥٠ غرش، ثم لـمّـا شرّف العسكر الفرنساوي المنصور الى هنا قد أمرني حضرة القبطان بان اعالج المرضى من العسكر، وحسب أمره قد ابتدأت بمعالجة (كل من) يمرض منهم، وكنت يومياً، كما وللآن، بحسب أمر حضرة القبطان المومى اليه، (والليوتنان)، ازورهم دفعة او دفعتين[٣] بحسب اللازم، واعالج المرضى منهم. ولله الحمد كان يحصل التوفيق بالشفا حالاً كما هو مشهور وواضح لدى حضرة (الليوتنان مسيو غوييه)[٤] وفي حين ترتيبي (بخدمة) العسكر المنصور انخصم[٥] عليّ جانب من معاشي أملاً باستعواضه من العسكر الظافر بدلاً عن (خدمتي) له .

فالآن، استرحاماً بعدالة دولتكم، تجاسرت بتقديم عريضتي هذه وبها مستغيثاً بأن (تتكرموا) على عبدكم هذا بالذي (ترونه) حسناً، والأمر امركم افندم .

في ٢٦ نيسان سنة ٦١

بيده

(توما؟) الخوري

---

(١) عُينت .

(٢) أعضاء اللجنة الفرنسية . (ويقصد اللجنة الفرنسية لاعانة اللاجئين المسيحيين في صور) .

(٣) مرة أو مرتين .

(٤) حسم .

(٥) Lieutenant Goyet.

افندم سلطانم

موجه عبد سعادتكم انني في مدة اربعة اشهر قد اتيت بامر حضرة ذوات القومسيون
الفرنساوي حكيتا لاجل مسالمة الاهالي في المتنيه اهل حصبيه والكنيسة وراشيا
انتمار الكاثوليك يومئذ في حدر حباني معلوم مرتب من ذوات القومسيون المومى اليه وقدرت
غروش — ثم لما تشرف العسكر الفرنساوي المظفر الى هنا قد امرني حضرة القبطان
بان اجمع الاهالي في العسكر بحسب امره قد اتيت بجماعة كلمن يرغبه منهم وكنت يوميا
كما وعدت بحسب امر حضرة القبطان المومى اليه واللبنانيين ازورهم [illegible] بحسب
اللازم واجمع الاهالي منهم ولاجل ان كان يحصل التوفيق بينهما حالا كما هو مشهور [illegible]
حضرة اللبنانيين [illegible] وفي حينه ترتيب تجارة العسكر المظفر انقضى على حساب [illegible]
[illegible] باستعدادي في العسكر الظافر بدلا في خدمتي [illegible] استرحاما [illegible]
[illegible] هذه [illegible] بان [illegible] علي [illegible] والامر لكم افندم

٢٦ نيسان ٦١

(٤٧)

لجناب الاكرم والمقام الافخم حميد المزايا كريم الشيم الشيخ فارس الخوري المحتشم ادام الله بقاه *

غب اهدا جنابكم مما وجب ولاق[١]، وسؤال خاطركم الكريم، نعرض انه، نهار الاثنين الواقع في ٢٩ نيسان غربي، حضر محمد بك، (قائمقام) عسكر عصملي، الى مزرعة الشوف، وارسل الحوّاط[٢] لاجل مقابلته، فبعد حضور الحوّاط لعنده (بعث) طلب اهالي المزرعة المذكورة دروز ونصارى، فحضرنا، من النصارى، داعيكم وثلاث نفار أوجه الموضع[٣]، فعمل لنا، بأول وصولنا، موعظة بالائتلاف والحب والسلام، وان كان فيه دعوى تمضي بدون أمر من الحكم، وانه مرسل من قبل (دولتلو) عمر باشا وبيده معروض (لولاة) الأمور فحواه ان الجميع آخذين راحتهم، وطلب منا ان نضع به (أسماءنا) و (أختامنا)، فجاوبناه بالصدّ، (لأننا) ما حصل لنا شي من الراحة، ولا نحن (آمنين) لا على دمنا ولا على مالنا، ولا تحصّل شي من الذي جرى علينا. فلأجل ذلك (ما) وضعنا لا (اسماءنا) ولا أختامنا. اقتضى اعراضه لدى جنابكم ليكون ذلك بشريف علمكم. ونرجو بوقت (الشرح؟) تعرضوا اعراضنا[٤] هذا لدى سعادة أميرالاي الفرنساوي الافخم، وتفيدونا ما الذي يحسن بأمره السامي. هذا ما لزم اعراضه، والله يحفظكم.

الداعي لجنابكم
الخوري مطانيوس
خادم مزرعة الشوف
مع الختم

(*) وجدنا على ورقة منفردة سبقت هذه الوثيقة ما يلي: بمنّه تعالى، يكرّم (؟) الجناب الأكرم والمقام الأفخم، حميد المزايا بهي الشيم، الشيخ فارس الخوري الأحشم ادام الله وجوده.

(١) من اللياقة.

(٢) الناطور.

(٣) وجوه المحله.

(٤) عرضنا.

[illegible] Lettre [illegible] de Mohammed [illegible] [illegible]

[illegible] المحترم [illegible] أبقاه [illegible]

بجناب الكريم والمقام الافخم حبيبنا [illegible] بيك قيقام عسكر [illegible]

فبعد [illegible] جنابكم عما يجب ويليق [illegible] الكريم نعلمكم نهار الاثنين الواقع ٢٩ [illegible] المزرع الكندرة [illegible] ونصارى [illegible] من النصارى

الى [illegible] الشرف وارسل [illegible] لاجل مقابلته فبعد حضور [illegible] فبعث طلب اهل المزرع [illegible] وان كان فيه [illegible] بدون امر من حكم وان [illegible]

[illegible] وتلاوت انعا [illegible] الموضع فقال لنا باول وصولنا [illegible] بالاتباع وحب والسلام وطلب منا ان نضع [illegible] اسماؤنا وختامنا

من قبل دولتكم [illegible] وبين [illegible] الامر [illegible] ان جميع [illegible] وطلب [illegible] ولا يحصل شيء من [illegible] علينا فلا [illegible]

[illegible] بالصدد لان نحن ما حصل لنا شي من [illegible] ولا [illegible] لا علم لنا ولا على [illegible] وتعرض [illegible]

ذلك فما وضعنا لا اسماؤنا ولا اختامنا [illegible] جنابكم [illegible] ذلك [illegible] عليكم [illegible] بوقت [illegible] هذا ما لزم اعلامه [illegible]

هذا لدى [illegible] الدين [illegible] وتقديم [illegible]

[illegible]

(٤٨)

في يوم الاثنين ٢٤ ل ٧٧ [١]، الساعة أحد عشر إلاّ ربع، اذ كان سعد الدين شومان (قواس) دولة ايران البهية، كان مارقاً من سوق الفشخه[٢] وبيده لحم ومتوجها الى محله فصادفوه نفرين صولدان[٣] من عسكر دولة فرانسه الفخيمة، فأحدهم ضرب سعد الدين سعد الدين برجله على مشعره. وعندما اراد سعد الدين يخلي[٤] عن دربهم، فضربه برجله مرة ثانية وهجمو على سعد الدين المذكور (فاحدهم) ضربه على حاجبه الأيسر وجرحه، بعدما اراد ان يدافع عن نفسه، فأحدهم سحب عليه السنجه[٥] وأراد ان ينعره[٦] بها، فما كان من سعد الدين أخذ السنجه من يده، فرفيقه الآخر سحب السنجه واراد ان ينعره بها، فأخذها من يده مصطفى البابا (قواس) دولة ايران البهية، فأحدهم، في حال سكره، (وقعت) برنيطته[٧] من فوق (رأسه) ووقع على [الارض] و (جرح) في جبهته من وقوعه على الارض، وفي اثنا [ء] (المخاصمه)، حينما (ارادت) الضبطية ان يخلصوهم فصارو يضربو الضبطية وقدّور (البابا) ايضاً حينما كان يخلصه. فأحد عساكر دولة فرانسه الفخيمة دق في خوانيقه[٨] ولم (يخلصه) من يدهم الا ليوتنان ضابط عسكر المغاربة بكل جهد ومشقة.

وأخيراً، احضرو البرنيطه والباله، فنمرة الباله، فنمرة الباله ٢٢٤٧ ونمرة الباله أحدهم ١٢٤٥ والثانية نمرة ١٠٠٠[٩]، وقد صار ارسالهم صحبة ترجمان الحكومة (والليوتنان) سلمهم بيده الى (كركول)[١٠] العساكر (الفرنساوية). ولو ما كان (الليوتنان) خلّص قدور (البابا) فكان غير ممكن خلاصه. وقد لزم عرض الكيفية للاعتاب (المشريه؟)، وبكل الوجوه، الأمر لمن له الأمر، في ٢٤ ل ٧٧.

---

(١) المقصود شهر شوال سنة ١٢٧٧ هـ وبدؤه في ١٢ نيسان ١٨٦١م.
(٢) هكذا وردت.
(٣) جنديان.
(٤) يبتعد.
(٥) السنكة أو الحربة (Baïonnette).
(٦) ينخزه.
(٧) قبعته.
(٨) أطبق بيديه على رقبته.
(٩) يظهر ان هذه الأرقام هي أرقام الجنود الفرنسيين المذكورين في الرسالة.
(١٠) مخفر.

يوم الخميس ٢٤ لشهر ٧ الساعة الحادية عشر الا ربع اذ كان سعد الدين شذمان قبطان دولة ابلاد البرتغال
كان مارقا من سوق الفندقة ويبغي يمر ومتوجها الى محله فصادف فقط فعرضه صدلك من عسكر
دولة فرانسة الخفية فاحدهم ضرب سعد الدين برجله على صدره وبعدما ان سعد
الدين تجلى من دربهم فضربه برجله مرة ثانية وتحمد على سعد الدين المذكور فاحدهم
ضربه على حاجبه الايسر وجرحه فعندما اراد ان يدافع عن نفسه فاحدهم سل عليه السكينة
واراد ان ينغز بها فما كان من سعد الدين اخذ السكينة من يد رفيقه الاخر سحب السكينة
واراد ان ينغز بها فاخذها من يد مصطفى الباجا قبطان دولة ابلاد البرتغال فاحدهم من مال سكر
دفعه برنيطته من فوق راسه ووقع على الارض فجرحه في جبهته من وقعه على الارض وفي اثنا
المخاصمة حينما ارادوا الضبطية ان يخلصوهم صاروا يضربون الضبطية وقدور البابة ايضا
حينما كان يخلصهم فاحد عساكر دولة فرانسة الخفية دق في حل نيفه ولم خلصه من يدهم
الا البوليسان ضابط عسكر المغاربة بكل جهد ومشقة واخذ احضر البرنيطة والبالطو
نمرة البابة ٢٢٤٧ ونمرة البابة احدهم ١٢٤٥ والثانية نمرة ١٠٠٠ وقصادا ان
صحبة رجال محكومة والبوليسان سلمهم بيده الى قرهكول [illegible] انسا وبه ولدما كان
البوليسان خلصه قدور البابة فكان غير محله منه حصلا لا يخفى عرض الكيفية للاطلاع
المشرية ربكل الوجود الامر له الامر ٢٤

(٤٩)

نعرض لسعادتكم *

أنه، بهذا النهار، حضر مدير دير القمر، محمود آغا، الى كفر حمل، ضيعة عبيدكم، ومعه عطا بك (قائمقام عصملي)، واستحضر قدامه[١] يوسف جرجس، ومن دون ذنب، سبّ له دينه، وضربه، وأمر عليه في الحبس، وعزّر[٢] النسوان وألزمهم في مسك خيله، وأمر في فتح بيوت القز جبرا. والنسوان الذين سبهم هم: حرمة شيّا مخايل، وابنة كنعان تادروس، وذلك بدون سبب. (فعبيدكم) لم يمكننا (السكوت) على هذه الحال. قصدنا اعراضه الى مسامعكم، ودام بقاكم.

في ٨ أيار سنة ٦١

عبيد سعادتكم
اهالي قرية
كفر حمل

(*) رسالة موجهة إلى قائد موقع بيت الدين.

(١) أمامه.

(٢) عامية بمعنى: أهان.

نعرض لسعادتكم

ان في هذا النهار حضر مدير دير القمر محمود اغا الى كفرحيل ضيعة عبيدكم ومعه عطا بيك قيم مقام عليه واستحضر قدام بيوتنا

جرجس وهو دون ذنب سبب لم ديته وضربه وامر عليه في الحبس وهذا النسوان والدملهـ في مسك خيله وامر في قلع بيوت الا

جميعا والنسوان الذين سببهم هم [illegible] شيئا فما بروايته [illegible] تادروس وذلك بدون سبب نعيد بكم لم يمكننا السكنة

على هذا الحال قصدنا عرض [illegible] اقدام سعادتكم ودام بقاكم [illegible]

عبيد سعادتكم

٨ [illegible] اهالي كفرحيل

(٥٠)

جناب الأجل المحترم دام بقاه، *

غب السؤال عن شريف خاطركم. والثاني، نعرض من يم[١] جواب الأهالي للمأمورين عما خصّ عمار الدير، وانهم يقبضوا دراهم اوفق، كان نحن هذا لا يوافقنا، والسبب عنه لأن الذي يأخذ تثمين لا يسكن دير القمر. ومن كون غيرة الدولة العلية شهيرة على دير القمر خصوصاً وتريدها عمار، فهذا يكون سبب الخراب، كون كل واحد يأخذ محروقاته ويسكن بغير محل ويتركون البلد. ثم، ثانياً، نحن لو كان يوافقنا ذلك كنا قبلنا من الابتدا. والآن، اذا كان الدولتين هم جاعلين الاهتمام الكلي، ومع ذلك ما هو حاصل عمار على الخاطر، وكثيرين الذين فلّوا[٢] من المعلمين، كم بالحري اذا كانوا الاضرار (يأخذوها) دراهم. بلا شك (تبقى) البلد خراب. هذا ما اقتضى اعراضه.

في ١٨ أيار سنة ٦١

الداعي لجنابكم
الخوري سابا

(*) وجدنا على ورقة مفردة سبقت هذه الوثيقة ما يلي: يحظى بمطالعة جناب الشيخ فارس الخوري أدامه الله.

(١) جانب، جهة.

(٢) رحلوا.

Joint à ma lettre du 20

Notables de Deir el Kamar

جناب الاجل المحترم دام بقاه

غب [illegible] عن شريف خاطركم . وحضر الى [illegible] من جناب الاهالي للامير [illegible] عما خص عمار الدير وانهم يقبضوا دراهم اوقاف .

كان نحن هذا [illegible] فقتنا [illegible] بسبب [illegible] ياخذ [illegible] لا [illegible] دير القمر [illegible] الدولة العلية شهرية

على دير [illegible] وتريدها عمار هنا كون سبب الخراب كون كل واحد ياخذ [illegible] وشيء بغير محل [illegible]

ثم ثانيا نحن [illegible] ذلك كنا عملنا من الابتداء والان اذا كان [illegible] ثم [illegible] عليه الاهتمام

الكلي وبيع ذلك ما هو حاصل عمار على الحائط [illegible] من المطعم لكم بالحري اذا كانت الامراء باخذ

دراهم [illegible] خراب هذا ما اقتضى اعلامكم

سنة ١٨ [illegible]

داعيكم [illegible]

(٥١)

عرض حال الى (سعادة) الاميرالاي الفرنساوي الافخم في (بتدين).

يعرضوا عبيد سعادتكم نصارت الفريديس بان (احوالنا) شهيرة في الخراب، والدولة لم عادت تتيح لنا حق من حقوقنا الذي عند الدروز ولم اعطوا لنا خرج[1] من شهرين. والآن اعطو خرج الى نصارت العرقوب الى عشر أيام، (ونحن) لم (يعط) لنا شي. فعرضنا الى عمر باشا والى المدير محمود افندي، فشتمنا ولم استفدنا منهم شي، والسبب بمعلوم سعادتكم الورقه (التي) بعثها الخوري (ابراهيم) الى كفرنبرخ الى النصارى ومسكها محمود افندي، (وهذا) السبب الذي أوجب علينا الزعل فيه. فمسترجين من سعادتكم التبصر في احوال عبيدكم بان ما لنا الا الله وسعادتكم، والأمر لله والى سعادتكم افندم.

عبيد سعادتكم
نصارت الفراديس

---

(١) الخرجية (المصروف) التي كانت تعطى للمسيحيين في الجبل من قبل الحكومة العثمانية.

Pétition des chrétiens de [illegible]

Joint à ma lettre du 20 mai 1861.

عرض حال الى سعادة الامبراطوري الفرنساوي الايلجي في بيروت

يعرض عبيد سعادتكم نصارى القرداحة بان احوالنا شهدت في الخراب والدولة لم عادت تتبع لنا حقوقنا حقوقنا الذي عند الدروز ولم

اعطوا لنا خرجية معاش شهرين والان اعطو خرجية الى نصارى العرقوب الى عشر ايام ونحنا لم انعطا لنا شي فعرضنا الى عمر باشا

والي المدينة محمود افندي فتحتنا ولم استفدنا منهم شي والشي معلوم سعادتكم الورقة الذي بعتها الخوري يداجع الى كذ

الى النصارى وحكمها محمود افندي وهاذا الشي الذي اوجب علينا الاعلام فيه مسترحمين من سعادتكم النظر في احوال عبيدكم

بان ما لنا الا الله وسعادتكم والامر لله والى سعادتكم اقتدم

عبيد سعادتكم

نصارى القرداحة

(٥٢)

نعرض الى سعادة أمير الاي عساكر الفرنساوية في بتدين المفخم.

يعرضوا عبيدكم نصارة الشوفين قد (صدرت) الآن اوامر من سعادة افندينا عمر باشا المعظم في طلب الأموال الميرية. وحيث عبيدكم فقرا الحال ومصابين لم لنا قدرة على دفعها. ونحن عبيدكم قدمنا اعراضاً[١] (كافية) الى المومى اليه في واقعة حالنا، فما قبل رجانا، بل جدّ التحويل على عبيدكم، ونحن لولا احسان الدول لم كنا مقيمين باوطاننا. مسترحمين دولتكم التبصر باحوالنا، واذا ما سعادتكم تعللنا[٢] بالرحمة، نحن مزمعين على القيام من اوطاننا حيث فقرنا مشهور لدى الجميع. والامر لمن له الامر افندم في ٢٣ أيار ١٨٦١.

تواقيع عن نصارى: المزرعه، بعذران، عنبال، غريفه، المعاصر، عماطور، نيحا، جباع، باتر، الخريبه، بطمه.

(١) عرائض.

(٢) تعدنا.

نعرض لي سعادة امير الاي عساكر المرنا وي في بتدين المفخم

يعرضوا عبيدكم نصارى الشوفين قد صدرت الان اوامر من سعادة افندينا عمربات المعظم في طلب الاموال الميريه
وصيت عبيدكم فقرا الحال ومصايب لم لنا قدره علي دفعها ونحن عبيدكم قدمنا اعراضًا كافي الي المولي السيد
في واقعة حالنا فما قبل رجانا بل جدد التحويل علي عبيدكم ونحن لولا احسان الدول لكم كنا مغتربين باوطاننا
مسترجين دولتكم النظر باحوالنا واذا ما سعادتكم تعطلنا بالرحم نحن مزمعين علي القيام من اوطاننا حيث
فقرنا مشهور لدى الجميع والامر لمن له الامر افندم

٢٣ ادار ١٨٦١

(٥٣)

جناب سيدنا الكريم الشيم *

المعروض لجنابكم انه قد اطلعنا (بأن) الخوري اسطفان صوصه مزور جملة أختام معلومه (باسماء) اهالي من طايفتنا الكاثوليك وعمال يحط اسامي[1] ويضع أختام من دون علم اصحاب الأسامي. فقط الذي قابل في المعروض الذي بيد الخوري المذكور يوسف طعمه وفارس انطون وخليل العشي وبشاره بو عربيد. (وفحوى) المعروض انه ليس (للأهالي) الراحة الا بواسطة ادارة العسملي. فارجو عدم ابراحي[2] من دايرة رضا خاطركم الشريف و (أطال) الله تعالى بقاكم.

الداعي لجنابكم
غنطوس ابو صوان
من المختارة

(*) وجدنا على ورقة منفردة سبقت الوثيقة ما يلي: «عرض حال إلى جناب الشيخ فارس»، والمقصود فارس الخوري.

(١) أسماء.

(٢) مبارحتي، مغادرتي.

Joint ... du 29 mai 1861

جناب سيدنا كريم حليم

المعروض لجنابكم انه قد اطلعنا بان الخوري اسطفان صوصه مخدوم جملة اختام
معلومه باسما اهالي الشوف من طايفة الكاثوليك وعماى يحطا امامي
ويضع اختام من دون علم اصحاب الاسامي فقط الذي قابل في المعروض
الذي بيد الخوري المذكور يوسف حلمي [illegible] ارجلون وخليل العطى وبشاره
بو عبيد ومحو المعروض انه ليس لها الاعتبار الا بواسطة ادارة العامل
فارجو مجدكم ان يجري [illegible] رضا خاطركم الشريف وظل الله تعالى بقاكم

الداعي لحضرتكم
[illegible] يوسف
ابو صوان
[illegible]

(٥٤)

يعرضوا عبيدكم لاعتابكم السنية * بخصوص الحوادث الحاصلة علينا من قبل الوكلا[ء] المقيمين بادارة (المختارة) وهم: ابراهيم افندي ايوب، ويوسف طعمه، وجبران انطونيوس، وفارس انطون، وبشاره ابو عربيد، فمن كون تشريف سعادتكم (هنا هي) اعطاء الراحة لنا بكل الأوجه، فلأجل ذلك الآن نحن موجودين في الظلم الكلي. أولاً، ان الظلم الناشي علينا من غايات معلومة عند سعادتكم ومعلنة لدى الجميع، فالتعدي الحاصل علينا بواسطة (هؤلاء) الاشخاص لأنهم محبين للفساد وانشاء الفتن وعدم حصول حقوق المسيحيين. ومن حيث ان والينا عمر باشا المفخم منوّطهم[1] بأمر الحكومة يفعلوا كما يشاؤون. فحيث الحالة هذه، مسترحمين (ومترامين) على اقدامكم بارتفاع (هؤلاء) الاشخاص المدون (اسماؤهم) اعلاه، وبواسطة ارتفاع (هؤلاء) من باب الحكومة، نأخذ الراحة الكاملة. ونحن قدمنا واقعة حالنا الى سعادتكم والأمر لمن له الامر افندم.

في ٢٤ أيار ١٨٦١

عبيد سعادتكم

مسيحيين الشوف

تواقيع النصارى

ـ المختارة، بطمه، المعاصر، بعذران،

غريفه، المزرعة، نيحا، باتر، الخريبه،

جباع، عماطور، عين قنيه، عنبال.

(مع تواقيع وجهاء هذه القرى).

(*) يبدو ان الرسالة موجهة إلى القائد الفرنسي لموقع بيت الدين.

(١) مكلفهم

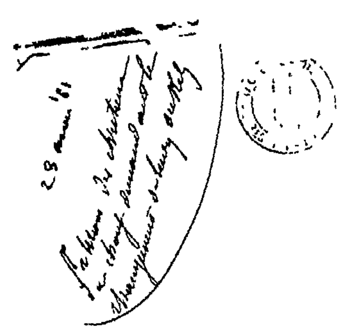

يعرضوا عبيدكم لاعتابكم السنية بخصوص الحوادث الحاصلة علينا من قبل الوكلا المقيمين بادارة المختار وهم ابراهيم افندي ايوب ويوسف طعمه وجبران انطونيوس وفارس انطون وبشارة ابو عبيد نحن كون تشريف سعادتكم هيا هيا اعطاه الله لنا بكل الاوجه فلاجل ذلك الان نحن موجودين في الظلم الكلي اولان الظلم الناشي علينا من غايات معلوم عند سعادتكم ومعلن لدى الجميع فالتعدي الحاصل علينا بواسطة هولاي الاشخاص لانهم محبين للفساد وانتشار الفتن وعدم حصول حقوق المسيحيين ومن حيث ان والينا [illegible] المفخم منوط بهم بامر الحكومة يفعلوا كما يشاوا نحيث الحالة هذه مسترحمين ومتراميين على اقدامكم بارتفاع هولاي الاشخاص المدون اسمايهم اعلاه وبواسطة ارتفاع هولاي من باب الحكومة ناخذ الراحة الكاملة ونحن قدمنا واقعة حالنا الى سعادتكم والامر لمن له الامر افندم [illegible]

(٥٥)

عرض حال (لسعادة) الأميرالاي الافخم أيد الله دولته.

يعرضوا عبيد سعادتكم اهالي القرايا[١] (المدونة أسماؤها) ادناه، انه، من خصوص محمود آغا مديرنا، من حين توليه علينا، لم نتج لنا حق من سائر الحقوق، كونه انسان لم هو ماشي على الاستقامه، سرنا مشاهدين اعماله معنا، يا عبيدكم في كل جنحا علينا في أمور الأحكام، وبقايا (مشينه) عادمة الانسانية، (وبجملة) قضايا التي عمال يجريها معنا. من (برهة) حضر الى قرية رشميا، [و] جمع البعض من اهاليها، وصار يتهدد عليهم لكونهم وضعو (اسماءهم) في المعروض الذي تقدم من عموم النصاره بطلبهم الى والي من (عائلة) شهاب. وبجملة تهدده عليهم بقوله: لازم دولتنا تحكم بلادكم وتحرق دينكم. وثانيا، من (برهة) جزيلة حضر (بيلوردي)[٢] وفحواها طلب تعهد من اهالي القرايا ان كل قرية تتعهد في قريتها ان (اذا) قتل قتيل في خراج تلك القرية (تكون المسؤولية) على أهالي القرية (التي) يقتل القتيل في خراجها. فحيث هذا لم لنا امكان في التعهد به، [و] البعض من اهالي القرايا لم كانو يقبلو في ذاك التعهد. (اقتضى) من المدير المرقوم[٣] وصار يلزم البعض (جبرا) في (وضع أختامهم). فالمرجو من سعادتكم التبصر في احوالنا ورفع (ايالة؟ هذا) الظالم عنا. واذا ما عطفت (الاراده) في الاشفاق نحونا يا عبيدكم في رفع أيالته، نسترحم في صدور أمركم الكريم في محلات تحت انظار دولتكم لاجل نقيم أعيالنا اليها. وبكل الاحوال الأمر لمن (له) الأمر افندم.

أختام:

- نصارى الجرد
- نصارى العرقوب
- نصارى المناصف
- الخوري يوسف طنوس، خادم (؟).

---

(١) القرى.
(٢) أمر سلطاني.
(٣) المذكور.

عرضحال لسعادت الاميرالاي الافخم ايد الله دولته

يعرض عبيد سعادتكم اهالي الشقايا المدونين اسمايهم ادناه انه من حين وقوف محمود اغا مديرنا من حين توليته علينا
لم ينتج لنا هضم من ساير الحقوق كون انسان لم صوماً نجب على الاستقامه ومن اجل مشاهدين اعماله معنا
يا محبيكم في كل جمعه علينا في امور الاحكام وبتقاضيا بلشيه عادمه الانسانيه وبجلات قضايا التي عمال
يجريها معنا من بعضها حضر الي قريه رشيا جمع السبعه من اهاليها وما ديشهد عليهم لكونهم وضعو
اسمايهم في المعروض الذي تقدم من مجموع النصارى بطلب الحي والي من عايلت شهاب وبجلات شهود
عليهم بقوله لازم دولتنا تحكم بلادكم وتحرق دينكم ثانياً من بعضها جنبيله حضر بالدره ومجموعها
طلب تعهد من اهالي الشقايا ان كل قريه تتعهد في قريتها ان اذ حصل قتيل في خراج تلك القريه
يكون المسؤليه على اهالي القريه الذي يقتل القتيل في خراجها مع ان هذا امر ليس لنا
امكان في التعهد به السبعه من اهالي الشقايا لم كانو يقبلو في ذلك التعهد اقتضا من
المدير المرقوم وصار يلدم السبعه منا جندا في اوضاع اهتمام نا مبعوض سعادتكم التعطف
احوالنا ورفع ايالة هاذا الظالم عنا واذا ما عطفت الارادي في الاشفاق نحونا يا محبيكم
في رفع ايالته نشترطهم في صدور امركم السامي في معاودة تحت انظار دولتكم لرجال نقيم احبابنا
اليها وبكلا الاحوال الامر لمولاي الامرا افندم

(٥٦)

جناب سيدنا الاجل الاكرم*

بعد تقبيل اياديكم الكرام والدعا [ء] بدوام بقاكم على الدوام، ثم نبدي الى جنابكم بان حضر الى محلنا المزرعة نهار الاثنين غياب الشمس محمد بك[١] (قائمقام) العسكر، وحوّل[٢] في بيت يوسف ابو كروم، وعمل اجتماع مع (طايفة) الدروز. وكان يتكلم معهم بأن: ليش عاملين (هذا) العمل؟ ما (انتم) فاهمين بان الدوله لكم والى يمّكم؟[٣] وعمّـال تكافح من شأنكم؟ وافهموا شو عملت الدوله في الشام، قتلت بعض من رجال الدوله ومن الاسلام ايضاً، وانتم لا (ترضى) أن تهينكم ابداً، كونوا براحة بال، فحين (تحققوا؟) ان هذا تكلمه، (كافة) جمهوره حضروا عنده. وبعده طلب النصاره، حضرنا الى عنده نصف (السهره)، فكان تكلمه معنا قدام الدروز: حبوا (بعضكم) انتم والدروز، وبدأ يكرر ان الدولة عادله. وبعده شال اعراض[٤] وبه ختومه[٥]، وطلب (ان نختم) فحواه، ان الدولة عادلة، وان الجميع يصرخوا صوت واحد في احكام الدولة انها طيبة، وعمر باشا (مشّى) الحق وماشي بالحقانيه[٦]. ألذين ختموا من الدروز فهم: (مصطفى) ذبيان، ومحمود نصر (الله)، وحسين سلمان، والنصارى لم رضوا بذلك. فمن بعد (رجوعنا) من عنده قد (حكوا) لنا بأنه سبّ الدين وسكتم[٧] علينا وعلى (كافة) جمهور النصاره، وتوعدلنا قدام الدروز. فالمذكورين قد انفتحت عيونهم و(زادوا) التمرد الطاق مضاعف[٨]، والذي (له) منا حق لا يقدر

(*) وجدنا على ورقة منفردة سبقت الوثيقة ما يلي: يحظى بمطالعة جناب سيدنا الشيخ فارس الخوري المحترم.

(١) ورد (محمود بك) في رسائل سابقة.

(٢) نزل، أقام.

(٣) جانبكم.

(٤) سحب عريضة.

(٥) أختام.

(٦) بالحق.

(٧) تفوّه بكلام بذيء

(٨) عامية، المرة مضاعفة.

يأخذه حسب ما كنا قبله . وحين ركوبه من محلنا الى قاطع عماطور، كان بخشيشه الى الذين حطوا أختامهم(٩) من الدروز، الى كل واحد (ماية) قرش. فقط الى مصطفى) ذبيان ماية وخمسون . (نأمل) من جنابكم بأن توقفوا(١٠) تحريرنا الى ارباب (دولة فرنسا) أيدها الله بالنصر. فنحن (ضعفاء) الحال [و]لا نقدر نحمل هم الدولة وهم الدروز. تعملوا لنا التبصّـر ونفهمكم عن الذي حطوا (اسماءهم)(١١) وأختامهم من الدروز معنا قبله في الاعراض الذي كان بيد ابن عمنا نجم ابو شقرا صاير عليه سؤال من طرف الدوله، والمذكورين خايفين. (نأمل) الافادة (هذا) النهار عن كل شي (سريعا). ودمتم .

الداعي الى
جنابكم
نخيبر بو شقرا

---

(٩) وقعوا باختامهم على العريضة .
(١٠) ترفعوا .
(١١) وقعوا .

جناب سيدنا الاجل الاكرم

بعد تقبيل اياديكم الكرام والدعا بدوام بقائكم على الدوام نبدي الي جنابكم بان حضر الى محلنا بمزرعه نهار الاثنين غياب
مستر محمد بيك قيمقام الشف وصل في بيت يوسف ابو كروم وعمل اجتماع مع طايفة الدروز وكان تسلكم مع
بان ليس عاملين هاذه العمل ما انتوا فاهمين بان الدوله لكم والي يمكلم وعمال كتافيكم من سايلكم وافهموا ستو علت الدول
في الشام فتلت بعض من رجال الدوله ومن الاسلام ايضا وانتم لا ترضا ان تهينكم ابدا كونوا براحة بال فحين خففوا
فلما تكلم كافة جمهورهم حضروا عنده وبعده طلب النصارى حضرنا اليه عنه بعض الحاضرين فكان يكلمهم معنا قدام الدروز حسبوا
بعض الاسم والدروز وبدا يكرز ان الدوله عادله وبعده سال اعراض وبعد فتوه وطلب انه ينتخب نحو عشرات
الدوله عادله وان الجميع يصرخوا صوت واحد بان حكام الدوله انها طيبه وحتى ... مسا الحق وماشي بالحقانيه
الذي ختموا من الدروز نحو مصطفى ذبيان ومحمود نصرالله وحسين ... والنصارى رضوا بذلك فمن بعد ارتجاعه
وتوعد لنا قدام الدروز فالمذكورين
ما عندهم قدر حكولنا بانه سبب الدين وسكت علينا وعلى كافة جمهورنا
قد انفخت عيونهم وزدوا يتمردوا طاق مضاعف والذي لهم ما حق لا يقدر ... حسب ما كان قبله وحين رجع
ما سجلنا الى فاطر ... بنخشيه اليه الذين حطوا ختامهم من الدروز الى كل واحد ماية قرش فقط ومصطفى
ذبيان ماية وخمسين نترجى من جنابكم بان توقفوا تحريرا الى ارباب دولت فرنسا ايدها الله بالنصر فنحن لهذا الحال
لا نقدر نتحمل من الدوله ومن الدروز تعملوا لنا التبصير ونفهمكم عن الذين حطوا ختايمهم واختامهم من الدروز معنا فيه
بعد الاعتراض الذي كان بيد ابن عمانا ابو شقره حاسبه عليهم سوال من طرف الدوله والمذكورين خايفين نومل الاطلاع
دمتم ... لكل شي بسريحا ...

المخلص
جنابكم نجيب
ابو شقره

الملاحق

ملحق رقم (١) - معجم المصطلحات العسكرية.

ملحق رقم (٢) - فهرس أسماء الأعلام الأجنبية.

ملحق رقم (١)
معجم المصطلحات العسكرية

معجم

المصطلحات العسكرية

المرجع: المعجم العسكري الموحّد، لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، الجامعة العربية، القاهرة، ١٩٧٠

أ:

ـ إبحار	- Embarquement
ـ إبرار، انزال	- Débarquement
ـ أدوات، عدة	- Outillage
ـ اسعاف، مستوصف نقال	- Ambulance
ـ افراد، عديد	- Personnel
ـ أمتعة عسكرية،	- Equipements
ـ تجهيزات عسكرية	militaires
ـ أميرال، عميد بحري	- Contre-Amiral
ـ أميرال، فريق بحري، امير البحر	- Amiral
ـ أمين صندوق	- Payeur, Trésorier

ب:

ـ بارجة، سفينة حربية	- Batiment de Guerre
ـ برّاكة، تخشيبه	- Baraque
ـ بطارية، سرية (مدفعية)	- Batterie
ـ بطارية جبليه	- Batterie de montagne
ـ بطارية راكبه	- Batterie Montée
ـ بطارية محمولة	- Batterie portée
ـ بيان عددي، وضع	- Situation

ت:

ـ تجهيزات عسكرية، أمتعة عسكرية	- Equipements militairs
ـ تخشيبه، برّاكة	- Baraque
ـ تخييم، مخيّم	- Bivouac

ـ تموين، اعاشة، ارزاق	- Subsistance
ـ تموين، تذخير	- Aprovisionnement

ج :

ـ جرايه، وجبة	- Ration
ـ جراية التدفئة	- Ration de chauffage
ـ جزع المروحه(للسفينة)	- Arme de couche de l'hélice
ـ جند، قوات	- Troupes
ـ جندرمه	- Gendarmerie
ـ جندرمه راجله	- Gendarmerie à pied
ـ جندرمه خياله	- Gendermerie à cheval
ـ جندي	- Soldat
ـ جندي اول	- Soldat de 1ère classe
ـ جنرال	- Général
ـ جنرال (عميد)	- Général de Brigarde
ـ جنرال (لواء)	- Général de Division
ـ جيش عربستان	- Armée d'Arabistan
ـ جيش العربيه	- Armée d'Arabie

ح :

ـ حاشدة الباخره	- Battérie de navire
ـ حزمه، رزمه	- Faisceau
ـ حشا، لقّم	- Charger
ـ حشوه	- Charge, Bourre
ـ حصان الجرّ	- Cheval de trait
ـ حضيره	- Groupe

د :

ـ دارع	- Cuirassier
ـ ديوان	- Cabinet

ر:

- رائد	- Commandant
- رائد (خياله) قائد سريه	- Chef d'escadron
- رحبه	- Parc
- رزمه، حزمه	- Faisceau
- رقيب	- Sergent, Maréchal de logis
- رقيب اول	- Sergent-chef, Sergent en 1er; - - - Maréchal de logis en chef
- ركيزه، حاضنه	- Affût
- رمّـاح	- Lancier
- رهط	- Equipe

ز:

- زواف (زواوي)، (جندي مشاة من الجيش الفرنسي، من الجزائر، وأصل الكلمة عربي يعود الى اسم قبيلة زواوا الجزائرية)	Zouave
- زورق	- Embarcation
- زورق خفر	- Aviso
- زورق مسطح	- Chaloud

س :

- سباهي (سبيّس)، (خيال تركي او خيال من شمال افريقيا)	- Spahis
- سرية، بطارية (مدفعية)	- Batterie
- سرية (خيالة) او كتيبة (خيالة)	- Escadron
- سرية (مشاة)	- Compagnie
- سرية القلب	- Compagnie du centre
- سرية (مكررة)	- Compagnie (bis)
- سرية الميسرة	- Compagnie de gauche
- سرية الميمنه	- Compagnie de droite
- سرية النخبة	- Compagnie d'élite
- سفينة، بارجة	- Vaisceau

ـ سفينة حربية ، بارجة حربية	- vaisceau de guerre
ـ سلاح مشبك	- Armes en faisceau
ـ سلاح النقل البري	- Arme de train
ـ سلاحي ، قرداحي	- Armurier
ش :	
ـ شعبة ، مكتب	- Bureau
ص :	
ـ صلية (مدفعية)	- Salve
ض :	
ـ ضابط	- Officier
ـ ضابط دفع الرواتب	- Officier payeur
ـ ضابط شرطة عسكرية	- Prévot
ـ ضابط عام	- Officier général
ـ ضابط عون	- Officier subalterne
ـ ضابط قائد	- Officier supérieur
ـ ضابط مرافق	- Officier d'ordonnance
ط :	
ـ طبيب رئيس	- Médecin principal
ع :	
ـ عدة ، ادوات	- Outillage
ـ عدة عسكرية	- Equipage militaire
ـ عديد	- Effectif
ـ عريف	- Caporal, Brigadier
ـ عريف اول	- Caporal chef, Brigadier chef
ـ عسكرة	- Campement

ـ عسكري	- Militaire
ـ عقيد	- Colonel
ـ علف	- Fourrage
ـ عمارة، سفينة	- Batiment
ـ عميد، جنرال	- Général de Brigade
ـ عميد بحري، اميرال	- Contre-Amiral

غ:

ـ غراب، مركب حراسة	- Corvette

ف:

ـ فرع فرقة، قسم فرقة، فرع، قسم	- Subdivision
ـ فرقاطة، حرّاقة	- Frégate
ـ فرقة	- Division
ـ فصيله	- Section
ـ فوج	- Régiment
ـ فوج قتال	- Régiment de ligne

ق:

ـ قارب	- Canot
قائد كتيبة أو سرية، رائد (خيالة)	- Chef d'escadron
ـ قائد كتيبة (مشاة)	- Chef de bataillon
ـ قسم، فرع	- Subdivision
ـ قسم «الأللية»	- Subdivision de l'Allier
ـ قطع الجند، قطعة عسكرية	- Corps de Troupes
ـ قفل النقل والتموين	- Train des équipages
ـ قفل النقل والتموين العسكري	- Train des équipages militairs
ـ قفل المدفعية	- Train d'artillerie
ـ القلب (سرية، كتيبة، فوج)	- Du Centre
ـ قنّاص، قناصة	- Chasseur, Chasseurs
ـ قناصة افريقيا	- Chasseurs d'Afrique
ـ قناصة راجلون	- Chasseurs à pied

- Intendance	ـ قوامة
- Force publique	ـ قوة عمومية
- Intendant	ـ قـيّم
- Intendant militaire	قـيّم عسكري

ك :

- Bataillon	ـ كتيبة
- Bataillon d'élite	ـ كتيبة النخبة

ل :

- Charger	ـ لقّم، حشا
- Brigade	ـ لواء (قطعة)
- Général de Brigade	ـ لواء (رتبة)، جنرال
- Vice-Amiral	ـ لواء بحري، أميرال

م :

- Maréchal	ـ مارشال
- Guérite, Abri	ـ محرد، ملجأ
- Médaille militaire	ـ مدالية عسكرية
- Direction	ـ مديرية، ادارة
- Aide de camp	ـ مرافق
- Rade	ـ مرفأ، مرسى
- Adjoint, Aide	ـ مساعد
- Auxiliaire	ـ مساعد، اضافي
- Aide Major	ـ مساعد اول
- S / intendant	ـ مساعد قـيّم
- S / intendant m[re]	ـ مساعد قيّم عسكري
- Ambulance	ـ مستوصف نقال
- Infanterie, Fantassin	ـ مشاة
- Infanterie de ligne	ـ مشاة القتال

ـ مشغل	- Atelier
ـ مصلحة	- Service
ـ مصلحة الاسعاف	- Service des Ambulances
ـ معاون	- Adjudant
ـ معاون اول	- Adjudant chef, Adjudant en 1er
ـ معسكر	- Camp
ـ مفرزة، تجريدة	- Détachement
ـ مقدم	- L$^{t.}$ - Colonel
ـ مكتب، شعبة	- Bureau
ـ ملازم	- S / Lieutenant
ـ ملازم اول	- Lieutenant
ـ مواكبة، حراسة	- Escorte
ـ مؤهل	- Aspirant
ـ مؤهل اول	- Aspirant chef, Aspirant en 1er
ـ الميسرة (سرية، كتيبة، فوج)	- De gauche (C$^{ie.}$, B$^{n.}$, R$^{gt.}$)
ـ الميمنة (سرية، كتيبة، فوج)	- De droite (C$^{ie.}$, B$^{n.}$, R$^{gt.}$)

ن :

ـ ناحية	- District
ـ النواحي المختلطة	- Les districts mixtes
ـ نظارة	- Département
ـ نقّاب	- Sapeur
ـ نقيب	- Capitaine

هـ :

ـ هوسّار (خيال يرتدي زياً يعود، في الاصل، الى الزي الهنغاري)	- Hussards

و:

ـ وسام جوقة الشرف	- Médaille de légion d'honneur

فهرس
اسماء الأعلام الأجنبية

أ:

ـ آراس	- Arras
ـ آردان دي بيك	- Ardent du Picq
ـ أسبينار	- Espinar
ـ الأسمودية	- L'Asmodée
ـ الألب	- Les Alpes
ـ الأنديس	- L'Yndus
ـ الأوب	- L'Aube
ـ أوتري	- Outery
ـ أوديمار	- Audemard
ـ أورسيني	- Orsini
ـ أوسمون	- Osmont
ـ أوليف	- Olive
ـ أويلر	- Euler
ـ الايونّ	- L'Yonne

ب :

ـ بكلار	- Béclard
ـ بلوا	- Blois
ـ بلوش	- Bloch
ـ بلونديل	- Blondel
ـ بنتيفوغليو	- Bentivoglio
ـ بوابة أوسترلتيز	- Porte d'Austerlitz
ـ بواسونييه	- Poissonnier
ـ بوانون	- Poinon
ـ بواييه	- Boyer
ـ بوبون	- Poupon
ـ بوتان	- Pothin
ـ بوجاد	- Poujade
ـ بوجولا	- Poujoulat

ـ بورّالي (بورّاليس)	- Borralis
ـ بورتالي (بورتاليس)	- Portalis
ـ بورجوا	- Bourgeois
ـ بورل	- Burle
ـ بورنيك	- Bornèque
ـ بورنابي	- Burnaby
ـ البوريستين	- Le Borysthène
ـ بيجيه	- Puger
ـ بيرسونو	- Personeaux
ـ بيليسييه	- Pelissier
ـ بيو	- Puyot
ـ البيمونتيون	- Les Piémontais

ت :

ـ تاشيه دي لا باجيري	- Tascher de la Pagerie
ـ تورنيه	- Tourné
ـ توريتا	- Torraienta
ـ توسيه	- Tucé
ـ توفنيل	- Thouvenel
ـ تولوز	- Toulouse
ـ تولون	- Toulon

ج :

ـ جايجيه	- Geiger
ـ جون راسل	- John Russel
ـ جيلي	- Gelis
ـ جيهين	- Jehenne

د :

ـ داباديه	- Dabadie
ـ داريكو	- D'Arricau
ـ دي باسانو	- De Bassano

ـ دي بروي	- Du Preuil
ـ دي بودان	- Du Bodan
ـ دي بوفور دوتبول	- Du Beaufort d'Hautpoul
ـ ديبوي	- Dupuy
ـ دي تيسيه	- Du Tucé
ـ دي ريفوس	- De Rheyfus
ـ دي سوليه	- De Sauley
ـ ديفرين	- Duffrin
ـ دي كرغريو	- De Kergueriou
ـ ديكرو	- Ducrot
ـ دي كريني	- De Crény
ـ دي لاروك	- De La Roque
ـ دي لا غينيري	- De la Guigneraye
ـ دي لا فاليت	- De la Valette
ـ دي لاندروفيل	- De Landreville
ـ ديلريميدا	- Del Remesda
ـ دي مايني	- De Magny
ـ ديمو	- Dumoux
ـ دي نات	- De Nattes
ـ دونوورث	- Donauwerth

ر:

ـ راتلي	- Rathly
ـ راندون	- Randon
ـ روزييه	- Rozier
ـ روسو	- Rousseau
ـ الرولان	- Le Roland
ـ الريدوتابل	- Le Redoutable
ـ ريمون	- Raymond
ـ رين	- Rayne

ـ رينان	- Renan
ـ الرين الاسفل	- Bas-Rhin
ـ الرينوميه	- La Renommée

س :

ـ السانتينيل	- La Sentinelle
ـ سان جان	- Saint-Jean
ـ سان سير	- Saint-Cyr
ـ سان فنسان دي بول	- Saint Vincent de Paul
ـ سان فيريول	- Saint Férréol
ـ ستراسبورغ	- Strasbourg
ـ ستوكلي	- Stockly
ـ سرد، سرت،	- Sarde
ـ سرفل	- Servel
ـ سيباستوبول	- Sébastopol
ـ سيران	- Sirand
ـ سيريز	- Ceréz
ـ سيغلان	- Seigland
ـ سيف	- Sève
ـ السيمويس	- Le Simoïs
ـ سوفيشيل	- Sovichel

ش :

ـ شاربانتييه	- Charpentier
ـ شارّونّيه	- Charronnais
ـ شاسّينييه	- Chassignet
ـ شانزي	- Chanzy
ـ شركة النقل الامبراطورية	- Messagérie Impériale

غ :

ـ غاريبالدي	- Garibaldi
ـ غاملان	- Gamelin

ـ الغانج	- Le Gange
ـ غانزين	- Ganzin
ـ غايرو	- Gayraud
ـ غوير	- Goërt
ـ غويشو	- Goichot
ـ غيرار	- Guérard
ـ غيو	- Guyot

ف :

ـ فارسي	- Farcy
ـ فان دين فيلد	- Van den veld
ـ فرايزر	- Frazer
ـ فندق اللوفر	- Hotel du Louvre
ـ فنسين	- Vincennes
ـ فور	- Faure
ـ فورتينيه	- Fortuné
ـ فونتين	- Fontaine
ـ فيسامبورغ	- Vissembourg
ـ فيلريال	- Villeréal
ـ فيلفرانش	- Ville franche
ـ فيني	- Vignes
ـ الفينيستير	- Le Finistère

ك :

ـ كاردو	- Cardot
ـ كارّو	- Carrot
ـ كاستان	- Castan
ـ كلابييه	- Clappier
ـ كليرمون فيـرّان	- Clermont Ferrand
ـ كليم	- Klim
ـ كوبير	- Caubert
ـ كولبير	- Colbert

- Colmant, Colmann,	ـ كولمان
	ل :
- Lavigerie	ـ لافيجري
- L'Allier	ـ لالليه
- La Moselle	ـ لاموزيل
- Le Génissel	ـ لو جينيسّيل
- Lausanne	ـ لوزان
- Lefilleul	ـ لو فيلليل
- Le Mintier de S^{t}. André	ـ لو منتييه دي سان أندريه
- Louet	ـ لويه
- Lian	ـ ليان
- Lyon	ـ ليون
	م :
- Martin	ـ مارتان
- Marquerie	ـ ماركيري
- Minge	ـ مانج
- Mandy	ـ ماندي
- Maniery	ـ مانييري
- La Revue politique de L'Indépendance Belge	ـ المجلة السياسية للاستقلال البلجيكي
- Marseille	ـ مرسيليا
- S^{ce} historique de l'Armée de Terre française (SHATF)	ـ المصلحة التاريخية لجيش البر الفرنسي
- Morée	ـ موريه
- Moch	ـ موش
- Le Mogador	ـ الموغادور
- Moulin	ـ مولان
- Mon	ـ مون
- Mony	ـ موني

ـ الميتيدجا	- La Mitidja
ـ ميرشيه	- Mircher
ـ مينوز، كونت ريكوير دو	- Munoz, Comte del Recuerdo

ن :

ـ ناجان	- Najan
ـ نافارين	- Navarin
ـناندورف	- Nandorf
ـ نودي شانلوي	- Nau de Champ Louis
ـ نوفيكوف	- Novikow, Novikof, Novikov
ـ نيبور	- Nebur

هـ :

ـ هيغو	- Hugo

و :

ـ ويكبكر	- Weckbeker
ـ وود	- Wood

المصادر والمراجع

مراجع المعرّب:

١ ـ العربية:

ـ ابن القلاعي، جبرائيل، زجليات، دراسة وتحقيق: بطرس الجميل، منشورات دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٨٢.

ـ ابو خليل، جوزف، قصة الموارنة في الحرب، سيرة ذاتية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٣، بيروت، ١٩٩٠

ـ ابو شقرا، يوسف خطار، الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية، لا ت.

ـ الاسود، ابراهيم، ذخائر لبنان، المطبعة العثمانية، بعبدا، ١٨٩٦.

ـ الايوبي، الهيثم، (رئيس تحرير)، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٥ (الجزء الرابع).

ـ الباشا، محمد خليل، معجم أعيان الدروز، الدار التقدمية، بيروت، ١٩٩٠.

ـ حقي، اسماعيل، لبنان، مباحث علمية واجتماعية، منشورات الجامعة اللبنانية بيروت، ١٩٦٩.

ـ الخازن، فيليب وفريد، مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان، من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٩١٠، مطبعة «الصبر»، جونية، ١٩١٠.

ـ رستم، اسد، الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا، الجامعة الاميركية، كلية العلوم والآداب، بيروت، ١٩٢٩.

ـ رستم، اسد، المحفوظات الملكية المصرية، بيان بوثائق الشام، منشورات المكتبة البوليسية، ط٢، لبنان، ١٩٨٧.

ـ الزركلي، خير الدين، الأعلام، المجلد الرابع، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.

- سويد، ياسين، التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية، الجزءان الاول والثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠ و ١٩٨٥ .

- الشدياق، طنوس، اخبار الاعيان في جبل لبنان، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٠ .

- الصليبي، كمال، بيت بمنازل كثيرة، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٩٠ .

- الصليبي، كمال، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، ط٢، بيروت، ١٩٦٩ .

- ضاهر، مسعود، الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية ١٦٩٧ ـ ١٨٦١ ، بيروت، ١٩٨١ .

- العقاد، صلاح، المغرب العربي، الطبعة الثانية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٦ .

- المركز العربي للمعلومات، لبنان ١٩٤٩ ـ ١٩٨٥ ، الاعتداءات الاسرائيلية، يوميات، وثائق، مواقف، ط١ ، بيروت، ١٩٨٦ .

- مشاقة، ميخائيل، منتخبات من الجواب على اقتراح الاحباب، منشورات المكتبة البوليسية، ط٢، لبنان، ١٩٨٥ .

٢ ـ الفرنسية

مصدر الوثائق المعرّبة: - S^{ce} historique de l'Armée de Terre (SHAT) Vincennes, France.

مراجع المعرّب: 1- Ismail, Adel, Documents diplomatiques et consulaires, Ed. des oeuvres politiques et historiques, Beyrouth, 1978.

2 - Jouplain, la Question du Liban, 2e Ed. 1961.

3 - Ristelhueber René, les traditions Françaises au liban, Librairie Félix Alcan, Paris, 1918.

4 - Rochemonteix, Camille. Le Liban et l'Expédition française en Syrie, 1860 - 1861, Librairie August Picard, Paris, 1921.

الفهرس العام

١٠ ـ رسالة رقم ٣، من العقيد اوسمون رئيس أركان الحملة الى المارشال راندون وزير الحربية، عن بيروت بتاريخ ٢ آب ١٨٦٠ .

١١ ـ رسالة رقم ٤ ، من العقيد اوسمون الى المارشال وزير الحربية، عن بيروت بتاريخ ٢ آب ١٨٦٠ .

١٢ ـ بروتوكول مؤتمر الدول الكبرى، وضع في باريس بتاريخ ٣ آب ١٨٦٠ .

١٣ ـ رسالة من توفنيل وزير الخارجية الفرنسية، الى الاميرال غاملان وزير الحربية بالوكالة، عن باريس بتاريخ ٤ آب ١٨٦٠ .

١٤ ـ رسالة من (هـ. كاردو) الى وزير الحربية، عن ستراسبورغ بتاريخ ٤ آب ١٨٦٠ .

١٥ ـ رسالة رقم ٥ من العقيد اوسمون الى المارشال وزير الحربية، عن بيروت بتاريخ ٤ آب ١٨٦٠ .

١٦ ـ رسالة رقم ٦ من العقيد اوسمون الى المارشال وزير الحربية، عن بيروت بتاريخ ٤ آب ١٨٦٠ .

١٧ ـ رسالة من (أ. بيرسونو) الى وزير الحربية، عن وهران بترايخ ٧ آب ١٨٦٠ .

١٨ـ أمر عام رقم ١ صادر عن الجنرال قائد الحملة العسكرية، عن مرسيليا بتاريخ ٧ آب ١٨٦٠ .

١٩ ـ برقية تلغرافية من الجنرال (التوقيع غير واضح) الى المارشال (وزير الحربية) عن مرسيليا بتاريخ ٨ آب ١٨٦٠ .

٢٠ ـ رسالة رقم ٧ من العقيد اوسمون الى المارشال وزير الحربية، عن بيروت بتاريخ ٨ آب ١٨٦٠ .

٢١ ـ رسالة رقم ٨ من العقيد اوسمون الى المارشال وزير الحربية، عن بيروت بتاريخ ١٦ آب ١٨٦٠ .

٢٢ ـ أمر عام رقم ٢ ، صادر عن الجنرال قائد الحملة، عن بيروت بتاريخ ١٦ آب ١٨٦٠ .

٢٣ ـ رسالة من وزارة الخارجية ـ الدائرة السياسية، الى المارشال وزير الحربية، عن باريس بتاريخ ٢٣ آب ١٨٦٠ .

٢٤ ـ تعميم امر عام رقم ١٤ بترقية الجنرال قائد الحملة من رتبة جنرال (عميد) الى رتبة جنرال (لواء)، عن بيروت بتاريخ ٣٠ آب ١٨٦٠ .

٢٥ ـ بيان عددي بقوات الحملة العسكرية بتاريخ اول أيلول ١٨٦٠ .

٢٦ ـ تأليف هيئة الاركان في بدء الحملة ـ أيلول ١٨٦٠ .

٢٧ ـ رسالة من الجنرال بلونديل (عن وزير الحربية وبأمره) الى الجنرال قائد الحملة، عن باريس بتاريخ ١ أيلول ١٨٦٠ .

٢٨ ـ مذكرة من شعبة الاركان الى شعبة المراسلات، عن باريس بتاريخ ٢٩ أيلول ١٨٦٠ .

٢٩ ـ مذكرة من وزير الحربية الى الجنرال قائد الحملة، عن باريس بتاريخ ٢٩ أيلول ١٨٦٠ .

٣٠ ـ أمر عام رقم ٣١ صادر عن الجنرال قائد الحملة، عن المقر العام في قب الياس بتاريخ ٢ تشرين الاول ١٨٦٠ .

٣١ ـ رسالة موجهة الى جلالة امبراطور فرنسا من فرانسوا بورّلي، عن فيلفرانش بتاريخ ١٣ تشرين الاول ١٨٦٠ .

٣٢ ـ رسالة موجهة الى وزير الحربية من بورّلي نفسه، عن فيلفرانش بتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٨٦٠ .

٣٣ ـ أمر عام رقم ٣٢ صادر عن الجنرال قائد الحملة، عن المقر العام بتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٨٦٠

القسم الثاني: ص (٩٥ ـ ٤١٥)

تقارير ومراسلات

الى وزارة الحربية الفرنسية

ـ من الجنرال دي بوفور دوتبول قائد الحملة، الى المارشال راندون وزير الحربية الفرنسية:

١ ـ رسالة رقم ١، عن بيروت، بتاريخ ١٦ آب ١٨٦٠ .

٢ ـ رسالة رقم ١٠ (عمليات)، عن بيروت بتاريخ ٢٢ آب ١٨٦٠ .

٣ ـ رسالة رقم ٢، عن بيروت بتاريخ ٢٢ آب ١٨٦٠ .

٤ ـ رسالة رقم ٣، عن بيروت بتاريخ ٢٧ آب ١٨٦٠ .

٥ ـ رسالة رقم ٤، عن بيروت بتاريخ ٩ أيلول ١٨٦٠ .

٦ ـ رسالة (بلا رقم، والمرجح انها رقم ٥) عن بيروت بتاريخ ٩ أيلول ١٨٦٠ .

٧ ـ رسالة رقم ٦، عن بيروت بتاريخ ١٢ أيلول ١٨٦٠ .

٨ ـ رسالة رقم ٧، عن بيروت بتاريخ ٢١ أيلول ١٨٦٠ .

٩ ـ رسالة رقم ٨، عن بيروت بتاريخ ٢٣ أيلول ١٨٦٠ .

١٠ ـ رسالة رقم ٢٩ (عمليات)، عن بيروت بتاريخ ٢٣ أيلول ١٨٦٠ .

١١ ـ رسالة رقم ١٠، عن مخيم دير القمر بتاريخ ٢٧ أيلول ١٨٦٠ .

١٢ ـ مذكرة عن الوضع في سوريا (بلا تاريخ وبلا توقيع).

١٣ ـ رسالة رقم ١٦، عن بيروت بتاريخ ١١ تشرين الاول ١٨٦٠ .

١٤ ـ رسالة رقم ١٧، عن مخيم قب الياس بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٨٦٠ .

١٥ ـ رسالة رقم ١٨، عن بيروت بتاريخ ٢٥ تشرين الاول ١٨٦٠ .

١٦ ـ رسالة رقم ١٩، عن بيروت بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

١٧ ـ رسالة رقم ٤٩ (عمليات)، عن بيروت بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

١٨ ـ رسالة رقم ٢١، عن بيروت بتاريخ ١٩ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

١٩ ـ رسالة رقم ٢٢، عن بيروت بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

٢٠ ـ رسالة رقم ٢٣، عن بيروت بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

٢١ ـ رسالة رقم ٢٤، عن بيروت بتاريخ ٢ كانون الاول ١٨٦٠ .

٢٢ ـ رسالة رقم ٢٥، عن بيروت بتاريخ ٢ كانون الاول ١٨٦٠ .

٢٣ ـ رسالة رقم ٢٧، عن بيروت بتاريخ ٧ كانون الاول ١٨٦٠ .

٢٤ ـ رسالة رقم ٢٨، عن بيروت بتاريخ ١٦ كانون الاول ١٨٦٠ .

٢٥ ـ رسالة رقم ٢٩، عن بيروت بتاريخ ٢١ كانون الاول ١٨٦٠ .

٢٦ ـ رسالة رقم ٣٠، عن بيروت بتاريخ ٢٨ كانون الاول ١٨٦٠ .

٢٧ ـ رسالة رقم ٣١، عن بيروت بتاريخ ٤ كانون الثاني ١٨٦١ .

٢٨ ـ رسالة رقم ٣٢، عن بيروت بتاريخ ١٢ كانون الثاني ١٨٦١ .

٢٩ ـ رسالة رقم ٣٣، عن بيروت بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٨٦١ .

٣٠ ـ رسالة رقم ٣٤، عن بيروت بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٨٦١ .

٣١ ـ رسالة رقم ٣٥، عن بيروت بتاريخ ٧ شباط ١٨٦١ .

٣٢ ـ رسالة رقم ٣٦، عن بيروت بتاريخ ١٠ شباط ١٨٦١ .

٣٣ ـ رقم ٣٦ مكرر، مذكرات ومعلومات عن البلاد التي يجب ان تشكل حكومة لبنان .

٣٤ ـ رسالة رقم ٣٧، عن بيروت بتاريخ ١٤ شباط ١٨٦١ .

٣٥ ـ رسالة رقم ٣٨، عن بيروت بتاريخ ١٥ شباط ١٨٦١ ، وتتضمن :

ـ جدولاً احصائياً للنواحي والاماكن الواجب جمعها لتشكيل حكومة لبنان .

٣٦ ـ رسالة رقم ٣٩، عن بيروت بتاريخ ٢٥ شباط ١٨٦١ .

٣٧ ـ رسالة رقم ٤٠، عن بيروت بتاريخ ١ آذار ١٨٦١ .

٣٨ ـ رسالة رقم ٤١، عن بيروت بتاريخ ١٠ آذار ١٨٦١ ، وتتضمن :

ـ مذكرة عن سعيد بك جنبلاط .

٣٩ ـ رسالة رقم ٤٢، عن بيروت بتاريخ ١٠ آذار ١٨٦١ .

٤٠ ـ رسالة رقم ٤٣، عن بيروت بتاريخ ١٥ آذار ١٨٦١ .

٤١ ـ رسالة رقم ٤٤ ، عن بيروت بتاريخ ٢٤ آذار ١٨٦١ ، وتتضمن :

ـ وثيقة رقم ١ : ترجمة رسالة من جلالة السلطان وبخطه الى فؤاد باشا ، بتاريخ ٢٢ شعبان ١٢٦٦ هـ .

ـ وثيقة رقم ٣ : رسالة من فؤاد باشا الى الجنرال قائد الحملة ، عن بيروت بتاريخ ١٧ آذار ١٨٦١ .

ـ نسخة من تقرير العقيد داريكو قائد فوج القتال الثالث عشر ، الى الجنرال قائد الحملة ، عن بيت الدين بتاريخ ١١ آذار ١٨٦١ .

٤٢ ـ رسالة رقم ٤٥ ، عن بيروت بتاريخ ٢٩ آذار ١٨٦٠ .

٤٣ ـ رسالة رقم ٤٦ ، عن بيروت بتاريخ ٧ نيسان ١٨٦١ .

٤٤ ـ رسالة رقم ٤٧ ، عن بيروت بتاريخ ١٢ نيسان ١٨٦١ .

٤٥ ـ رسالة رقم ٤٨ ، عن بيروت بتاريخ ١٩ نيسان ١٨٦١ ، وتتضمن :

ـ وثيقة رقم ١ : رسالة من فؤاد باشا الى الجنرال قائد الحملة ، عن دمشق بتاريخ ١٦ نيسان ١٨٦١ .

ـ وثيقة رقم ٤ : عريضة موقعة بالاجماع من التجار والصناعيين الانكليز والنمساويين والفرنسيين واليونانيين والبروسيين والروس والسويسريين والايطاليين الخ . . . الى مفوضي الدول الكبرى الخمس لشؤون سوريا ، عن بيروت بتاريخ ١٤ نيسان ١٨٦١ .

ـ وثيقة رقم ٥ : عريضة عامة مرفوعة من اهالي لبنان الى الدول الاوروبية والسلطان (بلا تاريخ) .

٤٦ ـ رسالة رقم ٤٩ ، عن المقر العام ببيروت ، بتاريخ ٢٦ نيسان ١٨٦١ .

٤٧ ـ رسالة رقم ٥٠ ، عن بيروت بتاريخ ٥ أيار ١٨٦١ .

٤٨ ـ رسالة رقم ٥١ ، عن بيروت بتاريخ ١٠ أيار ١٨٦١ .

٤٩ ـ رسالة رقم ٥٢ ، عن بيروت بتاريخ ١٩ أيار ١٨٦١ ، وتتضمن :

ـ وثيقة رقم ١ : ترجمة بيان موجه من بطريرك الروم الكاثوليك الى الرهبان ورجال

الدين في بطريركيته، بتاريخ ٢ أيار ١٨٦١ .

ـ وثيقة رقم ٢ : أمر من فؤاد باشا اعلن في المدن، ونشر في الجريدة العربية ببيروت، وتلي في جميع الاجتماعات العامة (أيار ١٨٦١) .

ـ وثيقة رقم ٣: مراجعة التواقيع التي جمعت على العريضة المطالبة بحكومة مسيحية في لبنان .

ـ وثيقة رقم ٤ : تقرير عن جولة في نواحي شمال لبنان .

٥٠ ـ رسالة رقم ٥٣ ، عن بيروت بتاريخ ٢٤ أيار ١٨٦١ .

٥١ ـ رسالة رقم ٥٤ ، عن بيروت بتاريخ ٢ حزيران ١٨٦١ .

٥٢ ـ رسالة رقم ٥٥ ، عن بيروت بتاريخ ٧ حزيران ١٨٦١ .

ـ من النقيب الركن دي كريني الى الجنرال القائد الاعلى لقوات البر والبحر في الجزائر :

٥٣ ـ رسالة بدون تاريخ .

القسم الثالث: ص (٤١٧ ـ ٤٨٥)

تقارير ومراسلات

الى قيادة الحملة

ـ من وزارة الحربية:

١ ـ رسالة من الجنرال بلونديل (عن الوزير وبأمره) الى الجنرال قائد الحملة، عن باريس بتاريخ ٥ تشرين الاول ١٨٦٠.

٢ ـ رسالة من مدير الادارة داريكو (بأمر الوزير) الى مساعد القيم، عن باريس بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٨٦٠.

ـ من قيادة موقع بيت الدين:

٣ ـ رسالة من قائد الموقع العقيد داريكو الى الجنرال قائد الحملة، عن بيت الدين بتاريخ ٧ تشرين الاول ١٨٦٠.

٤ ـ رسالة رقم ٣٨ تاريخ ٨ تشرين الاول ١٨٦٠.

٥ ـ رسالة رقم ٤١ تاريخ ٩ تشرين الاول ١٨٦٠.

٦ ـ رسالة رقم ٤٢ تاريخ ٩ تشرين الاول ١٨٦٠.

٧ ـ رسالة رقم ٤٦ تاريخ ١٠ تشرين الاول ١٨٦٠.

٨ ـ رسالة رقم ٤٧ تاريخ ١١ تشرين الاول ١٨٦٠.

٩ ـ رسالة رقم ٤٩ تاريخ ١١ تشرين الاول ١٨٦٠.

١٠ ـ رسالة رقم ٥٠ تاريخ ١١ تشرين الاول ١٨٦٠.

١١ ـ رسالة رقم ٥١ تاريخ ١٢ تشرين الاول ١٨٦٠.

١٢ ـ رسالة رقم ٦٨ تاريخ ٢١ تشرين الاول ١٨٦٠.

١٣ ـ رسالتان ناقصتان: الاولى مؤرخة في ١٩ تشرين الاول ١٨٦٠ ومرسلة، على ما يبدو، من ضابط الحرس في موقع بيت الدين الى العقيد داريكو. والثانية: من العقيد داريكو الى الجنرال قائد الحملة، بلا تاريخ.

١٤ ـ رسالة رقم ٧٠ تاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٨٦٠.

١٥ـ رسالة رقم ٧١ تاريخ٢٣ تشرين الاول ١٨٦٠ .

١٦ـ رسالة رقم ٧٨ تاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٨٦٠ .

١٧ـ رسالة رقم ٨٠ تاريخ ٢٥ تشرين الاول ١٨٦٠ .

١٨ـ رسالة رقم٨١ تاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٨٦٠ .

١٩ـ رسالة رقم٨٢ تاريخ ٢٧ تشرين الاول ١٨٦٠ .

٢٠ـ رسالة رقم ٨٦ تاريخ ٢٨ تشرين الاول ١٨٦٠ .

٢١ـ رسالة رقم٨٧ تاريخ ٢٨ تشرين الاول ١٨٦٠ .

٢٢ـ رسالة رقم ٩١ تاريخ ٣١ تشرين الاول ١٨٦٠ .

٢٣ـ رسالة رقم ٩٦ تاريخ ٣ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

٢٤ـ رسالة رقم ١٢٦ تاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

٢٥ـ رسالة رقم ١٣٠ تاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

٢٦ـ رسالة رقم١٣١ تاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

٢٧ـ رسالة رقم ١٨٨ تاريخ ٢٤ كانون الاول ١٨٦٠ (مع رسالة من عمر باشا مؤرخة عن المختارة في ٢٣ كانون الاول ١٨٦٠) .

٢٨ـ رسالة رقم ١٩١ تاريخ ٢٦ كانون الاول ١٨٦٠ .

٢٩ ـ رسالة رقم١٩٥ تاريخ ٢٧ كانون الاول ١٨٦٠ (مع رسالة من عمر باشا مؤرخة عن المختارة في ٢٧ كانون الاول ١٨٦٠) .

ـ من قيادة موقع قب الياس :

٣٠ ـ رسالة من العقيد كوبير قائد موقع قب الياس الى الجنرال قائد الحملة، عن قب الياس بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

ـ مراسلات مختلفة :

٣١ ـ من أ. بورتالي الى الجنرال قائد الحملة، عن بتاتر بتاريخ ٢٤ آب ١٨٦٠ .

٣٢ ـ من القنصلية الفرنسية العامة ببيروت الى الجنرال قائد الحملة، عن بيروت بتاريخ ١٣ أيلول ١٨٦٠ .

٣٣ ـ من أ. بورتالي الى الجنرال قائد الحملة، عن بتاتر بتاريخ ١٩ أيلول ١٨٦٠.

٣٤ـ من أ. بورتالي الى الجنرال قائد الحملة، عن بتاتر في ٢٩ أيلول ١٨٦٠.

وتتضمن رسالة من الكونت دي بتيفوغليو الى بورتالي، عن بيروت بتاريخ ٢٨ أيلول ١٨٦٠.

٣٥ ـ من أ. بورتالي الى الجنرال قائد الحملة، عن بتاتر بتاريخ تشرين الاول ١٨٦٠.

ـ وثائق متفرقة:

٣٦ ـ محضر جلسة اللجنة الفرعية للمعونة الفرنسية لدير القمر بتاريخ ٩ آذار ١٨٦٠.

٣٧ ـ رسالة من عمر باشا الى العقيد داريكو قائد موقع بيت الدين، عن المختارة بتاريخ ١٨ نيسان ١٨٦٠.

٣٨ ـ أمر رقم ٢٣ صادر عن الجنرال قائد الحملة، عن المقر العام ببيروت بتاريخ ١٣ أيلول ١٨٦٠، ومعمم بتاريخ ١٩ أيلول ١٨٦٠.

٣٩ ـ تنسيب العملات والموازين والمكاييل في الامبراطورية العثمانية مع عملات فرنسا وموازينها ومكاييلها.

القسم الرابع : بيانات عددية ص (٤٨٧ ـ ٥٤٥)

ـ بيانات عددية بقوات الحملة :

١ ـ بيان عددي بقوات الحملة بتاريخ أول أيلول ١٨٦٠ .

٢ ـ بيان عددي بقوات الحملة بتاريخ أول كانون الثاني١٨٦١ .

٣ ـ بيان عددي بقوات الحملة بتاريخ أول أيار ١٨٦١ .

٤ ـ بيان عددي بقوات الحملة بتاريخ أول أيار ١٨٦٠ .

٥ ـ بيان عددي بمعسكر قب الياس في أول كانون الاول ١٨٦٠ .

٦ـ بيان عددي بمعسكر قب الياس بتاريخ ١ ـ ١٠ أول كانون الثاني ١٨٦١ .

٧ـ بيان عددي بمعسكر قب الياس من ١ الى ١٠ أيار ١٨٦١ .

ـ بيانات عددية بأهالي دير القمر :

٨ ـ بيان عددي بأهالي دير القمر بتاريخ اول تشرين الثاني ١٨٦٠ .

٩ ـ بيان عددي بأهالي دير القمر بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

١٠ ـ بيان عددي بأهالي دير القمر بتاريخ ٢١ كانون الاول ١٨٦٠ .

١١ ـ بيان عددي بأهالي دير القمر بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٨٦١ .

١٢ ـ بيان عددي بأهالي دير القمر بتاريخ ٢٦ شباط ١٨٦١ .

١٣ ـ بيان عددي بأهالي دير القمر بتاريخ ٢١ آذار ١٨٦١ .

١٤ ـ بيان عددي بأهالي دير القمر بتاريخ ١٦ نيسان ١٨٦١ .

١٥ ـ بيان عددي بأهالي دير القمر بتاريخ ٢٦ أيار ١٨٦١ .

القسم الخامس: الرحيل (أو الجلاء): ص(٥٤٧ ـ ٥٥٤)

١ ـ رسالة من المارشال راندون وزير الحربية الفرنسية الى الجنرال دي بوفور دوتبول قائد الحملة، عن باريس بتاريخ ١٦ أيار ١٨٦١.

٢ ـ جدول اعادة عناصر الحملة العسكرية ـ صادر عن وزارة الحربية الفرنسية.

القسم السادس: الوثائق العربية ص (٥٥٥ـ٦٨٧)

١ ـ رسالة من بشارة الخوري من رشميا الى العقيد داريكو قائد موقع بيت الدين، بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٨٦٠ .

٢ ـ رسالة من أهالي دير القمر الى العقيد داريكو بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٨٦٠ .

٣ ـ رسالة من نصارى الفريديس الى العقيد داريكو بتاريخ ١٧ كانون الاول ١٨٦٠ .

٤ ـ رسالة من نصارى الباروك الى الشيخ فارس الخوري بتاريخ ٢٥ كانون الاول ١٨٦٠ .

٥ ـ سؤالان موجهان من المجلس فوق العادة المشكل في المختارة (المحكمة الاستثنائية في المختارة) الى اعيان المسيحيين في جبل لبنان، والاجابة عليهما، بتاريخ ٥ رجب ١٢٧٧ هـ (كـ٢ ١٨٦١).

٦ ـ رسالة من نصارى الفريديس الى العقيد داريكو بتاريخ ٧ شباط ١٨٦١ .

٧ ـ رسالة من المدعو ابراهيم سعد الى الشيخ فارس الخوري بتاريخ ٧ شباط ١٨٦١ .

٨ ـ عرض حال من نصارى الفواره مرفوع الى العقيد داريكو، بدون تاريخ.

٩ ـ شكوى من نصارى مزرعة الشوف مرفوعة الى العقيد داريكو، بدون تاريخ.

١٠ ـ شكوى من نصارى الباروك والفريديس الى قيادة الحملة الفرنسية، بتاريخ ١٢ شباط ١٨٦١ .

١١ ـ عريضة مرفوعة من نصارى مجد المعوش وشوريت وكفرنيس ووادي الست والبيرة ورشميا وعين تراز وبودين الى العقيد داريكو، بدون تاريخ.

١٢ ـ معروض مقدم من دروز المزرعة الى عمر باشا بتاريخ ١٥ شباط ١٨٦١ .

١٣ ـ معروض مقدم من أهالي بريح الى العقيد داريكو بتاريخ ١٧ شباط ١٨٦١ .

١٤ ـ عريضة من أهالي دير القمر مرفوعة الى العقيد داريكو بتاريخ ١٨ شباط ١٨٦١ .

١٥ ـ بيان بعدد القتلى في محلات الشوف، بدون تاريخ .

١٦ ـ عريضة من مسيحيي الشحار الى (أميرالاي دولة فرنسا)، بتاريخ ١٨ شباط ١٨٦١ .

١٧ ـ عريضة من أهالي عين تراز وشوريت ورشميا والمريجات والجعامل والبيرة وكفرنيس ومجد المعوش ووادي الست وتوابعها الى العقيد داريكو، بتاريخ ٢١ شباط ١٨٦١ .

١٨ ـ عريضة من نصارى الفريديس الى العقيد داريكو بتاريخ ٢٤ شباط ١٨٦١ .

١٩ ـ رسالة من الخوري يوسف نصار الى الاب بادري نجا بتاريخ ٢٤ شباط ١٨٦١ .

٢٠ ـ عريضة من مسيحيي مقاطعة الشحار الى (ميرالاي عساكر دولة فرنسا) بتاريخ ٢٥ شباط ١٨٦١ .

٢١ ـ عريضة من نصارى قريتي الفريديس وبتلون الى العقيد داريكو بتاريخ ٢٧ شباط ١٨٦١ .

٢٢ ـ عريضة من نصارى المعاصر الى قائد موقع بيت الدين بتاريخ ٢٧ شباط ١٨٦١ .

٢٣ ـ عريضة من مسيحيي عبيه وكفرمتى الى (ميرالاي دولة فرنسا)، بتاريخ ١٢ آذار ١٨٦١ .

٢٤ ـ عريضة من مسيحيي عبيه وكفرمتى الى (ميرالاي عسكر دولة فرنسا)، بتاريخ ١٢ آذار ١٨٦١ .

٢٥ ـ عريضة موقعة من خوارنة: المعاصر وبعذران والمختارة ومزرعة الشوف وبيقون وعرمتى ونصارى هذه القرى وقرى: عماطور ونيحا وعين قنيه والخريبة وبعقلين وعينبال وبطمة، الى (أميرالاي عساكر دولة فرنسا) بتاريخ ٢٠ آذار ١٨٦١ .

٢٦ ـ اعلان صادر عن ديوان قومندارية العساكر الشاهانية والادارة الملكية المؤقتة في جبل لبنان الى كافة سكان جبل لبنان، بخاتم مدير الناحية محمد عزت، بتاريخ ٢١ آذار ١٨٦١ .

٢٧ ـ عريضة من أهالي المختارة الى قائد موقع بيت الدين بتاريخ ٣٠ آذار ١٨٦١ .

٢٨ ـ رسالة من المدعو شاكر القهوجي موجهة الى (جناب اخونا الاجل المحترم)، دون ذكر الاسم، بتاريخ ١٧ رمضان ١٢٧٧ هـ (٣٠ آذار ١٨٦١).

٢٩ ـ رسالة من المدعو مخيبر ابو شقرا الى ابن عمه نجم ابو شقرا، بتاريخ ٣٠ آذار ١٨٦١ .

٣٠ ـ عريضة من نصارى قرية نيحا الى قائد موقع بيت الدين، بدون تاريخ .

٣١ ـ رسالة من نصارى الباروك الى الشيخ فارس الخوري، بدون تاريخ .

٣٢ ـ رسالة من المدعو مارون لطيف الى (الاميرالاي الفرنساوي) بتاريخ ٢ نيسان ١٨٦١ .

٣٣ ـ عريضة من اهالي الناعمة الى (أميرالاي دولة فرنسا) بتاريخ ٤ نيسان ١٨٦١ .

٣٤ ـ عريضة من نصارى العرقوبين الى العقيد داريكو بتاريخ ٤ نيسان ١٨٦١ .

٣٥ ـ شكوى من اهالي بريح الى (أميرالاي العساكر الفرنساوية) بتاريخ ٩ نيسان ١٨٦١ .

٣٦ ـ عريضة من مسيحيي الشحار والغربيين، الى (ميرالاي عساكر فرنسا) بتاريخ ٩ نيسان ١٨٦١ .

٣٧ ـ عريضة من أهالي مجد المعوش ووادي الست والفواره ومزرعة خلة علي الى قائد موقع بيت الدين، بتاريخ ١٠ نيسان ١٨٦١ .

٣٨ ـ عريضة من اهالي عين عزيمه الى قائد موقع بيت الدين، بتاريخ ١٣ نيسان ١٨٦١ .

٣٩ ـ عريضة من نصارى بمهريه الى (أميرالاي دولة فرنسا)، بتاريخ ١٣ نيسان ١٨٦١ .

٤٠ ـ عريضة من نصارى مزرعة الشوف الى قائد موقع بيت الدين بتاريخ ١٤ نيسان ١٨٦١ .

٤١ ـ عريضة من نصارى دير القمر الى العقيد داريكو بتاريخ ١٥ نيسان ١٨٦١ .

٤٢ ـ عرض حال من نصارى اقليم الخروب الى (دولة فرنسا) بتاريخ ١٦ نوار ١٨٦١ .

٤٣ ـ عريضة من نصارى عين زحلتا الى قائد موقع بيت الدين بدون تاريخ .

٤٤ ـ عريضة من مسيحيي الشوف (نصارى نيحا وبطمة وباتر وبعذران وبيقون والمزرعة وبكفيا والجليلية والبرجين) الى (دولة فرنسا)، بتاريخ ١٨ نيسان ١٨٦١ .

٤٥ ـ رسالة من الخوري ابراهيم كيوان الى الشيخ فارس الخوري بتاريخ ٢٤ نيسان ١٨٦١ .

٤٦ ـ رسالة من طبيب من آل الخوري (توما؟) الى قيادة الحملة الفرنسية بتاريخ ٢٦ نيسان ١٨٦١ .

٤٧ ـ رسالة من الخوري مطانيوس خادم مزرعة الشوف الى الشيخ فارس الخوري، بدون تاريخ .

٤٨ ـ افادة عن حادث بين جنود فرنسيين واثنين من اهالي الجبل، الافادة مجهولة المصدر والمرسلة اليه، بتاريخ ٢٤ شوال ١٢٧٧ هـ (أوائل أيار ١٨٦١) .

٤٩ ـ عريضة من اهالي قرية كفرحمل الى قائد موقع بيت الدين بتاريخ ٨ أيار ١٨٦١ .

٥٠ ـ رسالة من الخوري (سابا؟) الى الشيخ فارس الخوري بتاريخ ١٨ أيار ١٨٦١ .

٥١ ـ عريضة من نصارى الفريديس الى قائد موقع بيت الدين بتاريخ ٢٠ أيار ١٨٦١ .

٥٢ ـ عريضة من نصارى الشوفين الى قائد موقع بيت الدين بتاريخ ٢٣ أيار ١٨٦١ .

٥٣ ـ رسالة من المدعو غنطوس ابو صوان الى الشيخ فارس الخوري بتاريخ ٢٣ أيار ١٨٦١ .

٥٤ ـ عريضة من نصارى المختارة وبطمة والمعاصر وبعذران وغريفة والمزرعة ونيحا وباتر الى قائد موقع بيت الدين بتاريخ ٢٤ أيار ١٨٦١ .

٥٥ ـ عرض حال من نصارى الجرد والعرقوب والمناصف الى قائد موقع بيت الدين بتاريخ ٢٩ أيار ١٨٦١ .

٥٦ ـ رسالة من المدعو مخيبر ابو شقرا من المزرعة الى الشيخ فارس الخوري، بدون تاريخ .

فهرس الصور

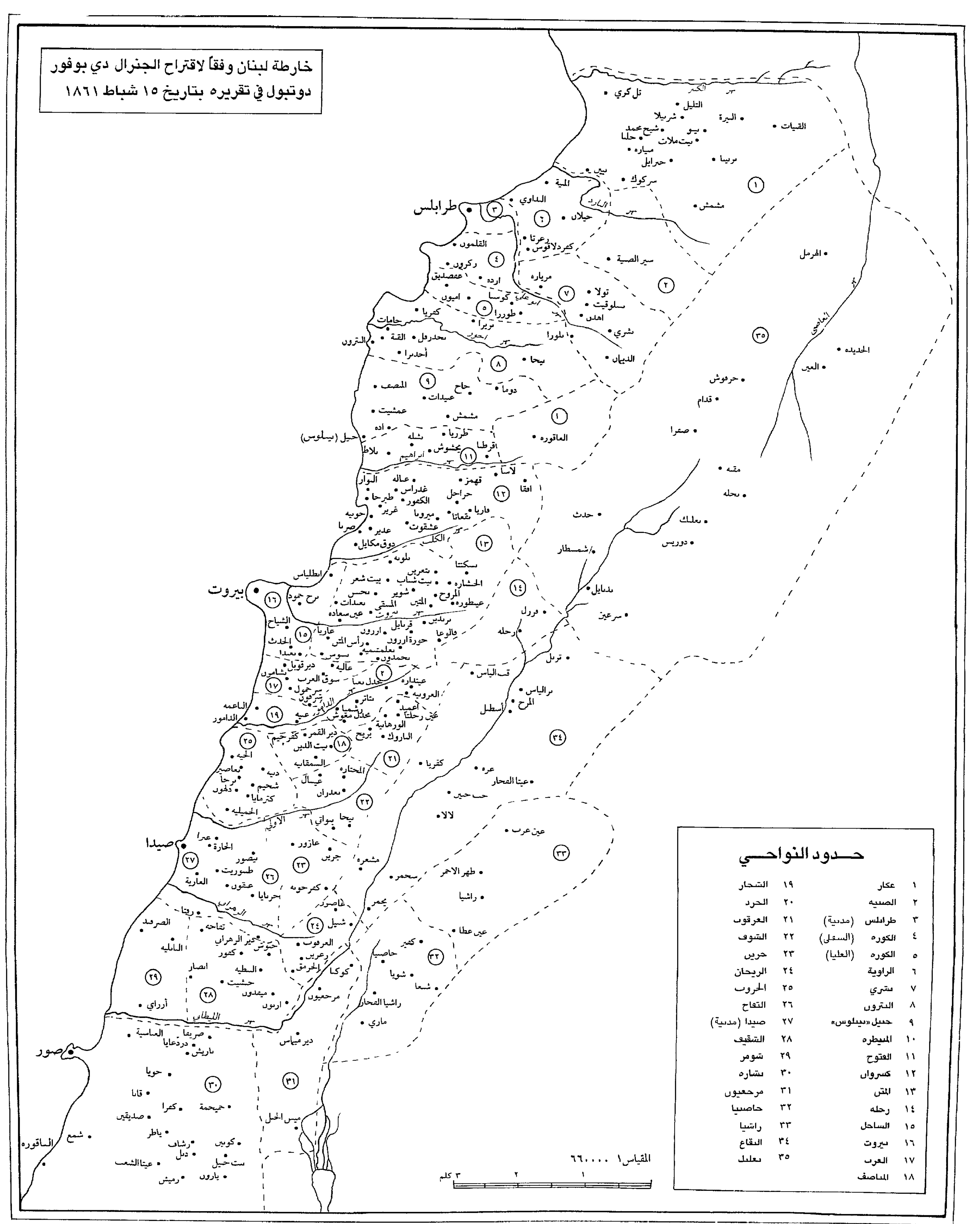

Ref Ismail, A Histoire du Liban Tom IV page 418